غرائب أخبار الأزمنة

من مبتدأ الدنيا إلي أشراط الساعة وعلوم الآخرة

تأليف

علاء عبد السلام حمودة

غَرَائِبُ أَخْبَارِ الأَزْمِنَةِ

مِنْ مُبْتَدأ الدُنيَا
إلي أَشْرَاط السّاعَة
وعُلومِ الآخِرَة

تأليف

علاء عبد السلام حموده

دَارُ النَّدْوَة
نَاشِرُون

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

رقم الإيداع: ٢٠١٩/٨٩٦٧

الترقيم الدولي: 978-977-5158-46-8

دار الندوة

ناشرون

٦ شارع السيدة زينب من احمد زكى المعادى بجوار مسجد الهدى المحمدى

ت/ 0020227530233

٥ شارع البيطار خلف الجامع الازهر ت/ 0020225113018

Email: alnnadwnashirun@yahoo.com

Facebook: alnnadw nashirun

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- (رَبَّنا افْتَحْ بَيْنَنا وَبَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ)

-(٨٩) الأعراف.

- (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ،٣٢) التوبة.

-(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ،٥٣) فُصِّلتْ.

- (رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا وَاغْفِرْ لَنا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)

-(٨) التحريم.

***

باب التعريف بالكاتب

- من مواليد الإثنين ٢٠ رمضان ١٤١٠هجري- ١٦ أبريل ١٩٩٠م - بقرية محلة الأمير - مركز رشيد - محافظة البحيرة - بجمهورية مصر العربية.

- تخرج من كلية الحقوق جامعة طنطا عام ٢٠١٢ وحصل علي ماجستير في القانون العام عام ٢٠١٥ من جامعة الاسكندرية؛ وباحث دكتوراه في الفقه المُقارن بين الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي؛ وحفظ القرآن الكريم وحصل علي إجازة بالسند المتصل لرسول الله ﷺ بالتجويد وبقراءتي حفص وشعبة عن عاصم عام ٢٠١٣م علي يد الشيخ الجليل (فتح الله أبوسماحة - بقرية إدفينا) شيخ مقارئ محافظة البحيرة.

- والده عمل مدرساً للغة العربية والتربية الدينية، وجده لأبيه الأزهري كان عمدة القرية حتي عام ١٩٦٠م.

- من عائلة كريمة بين أشراف الناس ومنذ وجودها وهم عُمداء قريتها، ولهم مسجد خاص بهم بالقرية بناه الشيخ سليم حموده رحمهم الله، وهي عائلة صوفية معتدلة،مُحِبة للبيت النبوي (فالتصوف هو: الصفاء من كل شئ دون الله تعالي).

- ومن إهتماماته أحاديث السُنة النبوية وأشراط الساعة والظواهر الكونية الفلكية، (ونقول لسنا علماء ولاباحثين ولكننا نحاول أن نكون مجتهدين).

***

إهداء

- لمن تركوا آثاراً من العارفين بالله والعلماء والمُقربين ممن سمعنا عنهم أو عرفناهم ولمن افتقدنا وجودهم.
- هذا فضلُ الله وسيد المرسلين وآل البيت المعصومين.

***

الفكرة والدافع من كتابة الكتاب

- إن الدافع هو ما نراه من غُرّبة الإسلام وكثرة الفتن وطمّس الحقائق واختلاط الصالح بالطالح والبُعد عن دين الله وترك الناس لسُنة رسول الله ﷺ والتشكيك فيها وعدم معرفة كثير من الناس لجانب كبير منها؛ وأيضاً ما نراه من أحداث غريبة لم نعهدها من قبل سواءاً ظواهر طبيعية غريبة أو حتي أحداث سياسية تُنّبئ باقتراب مرحلة النهاية وبداية الأمور العِظام؛ عندئذٍ نحاول أن نُقدم خريطة سير للناس ودليلاً يستدّلون به حتي لا تختلط عليهم الأمورٍ فيما يحدُث الآن، ويعرفون كيف يُفرّقون به بين الحق والباطل، وما هو المطلوب عمله تجاه ما نراه من غرائب الأحداث.

***

مقدمة وتعريف الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

- قال تعالي (**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إلا أولو الأَلْبَابِ**)- البقرة- ٢٦٩-

- الحمد لله، أعظَمَ للمتقين العاملين أجورَهم، وشرح بالهدى والخيراتِ صدورَهم، أشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وفّق عبادَه للطاعات وأعان، وأشهد أنّ نبيَّنا محمّدًا عبدُ الله ورسوله خير من علَّمَ أحكامَ الدِّين وأبان، صلّى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأهل الهدى والإيمان، وعلى التابعين لهم بإيمان وإحسان، من يوم خلق الله الدنيا إلي يوم القيامة بعدد ما خلق الله تعالي مابقي الزمان والمكان..

أما بعد..

- نقدم كتاباً في غرائب الموضوعات من بدء الدنيا إلي الدار الآخرة مُخّتصراً في الموت والروح والقيامة وقصص الأنبياء والقرآن والزهد وكرامات الأولياء وابتداء خلق الزمان وأحوال الروح والجان وأحداث آخر الزمان التي تُسمي (فقه التحولات) والأحاديث الغير مُتداولة وغير معروفة للناس وكثيرها صحيح، بحسب الترتيب الزمني من قديم الحدث إلي جديده ترتيباً علي نهج كُتب السنة النبوية (ونحن نعلم أن هناك أشياء غريبة في هذا الكتاب ولكننا ذكرناها من باب الأمانة العلمية، وأوردنا مصادرها لهؤلاء العُلماء الأجِلاء)، ولله تعالي عجباً لايصدقه عقل ولا يُدركه نقّل.

- ونسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ونافعاً لكل مسلم من أُمة الرسول الكريم، ويَشّفي مرضانا ويرحم موتانا ويُفرّج كروبنا، ويُعطينا سُؤلنا مما يُرضيه ويَرضاه لنا ويُحْسن ختامنا وجميع المسلمين، ويجعله سبباً للهداية وزيادةً للمُهّتدين ويحرر الأقصا الأسير، ويجعل هذا العمل مغفرةً لي عند احتضاري وعند موتي وفي قبري وحشّري ونشّري.

(وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم).

***

وسيتم تقسيم هذه الموسوعة المُخْتصرة لإثني عشر كتاباً:

١ كتاب التفْسَيْر المُيسّرْ لِبعضْ آيْ الذِكّرِ المُعطّرْ.

٢ كتاب ابتداء خلق الزمان وعظمة الرحمن.

٣ كتاب أحوال الشياطين والجان.

٤ كتاب من غرائب قصص الأنبياء وذكر من كان في زمانهم.

٥ كتاب من قصص القرآن والسُنّة.

٦ كتاب من أهم تواريخ أحداث الزمان ومن توفي من الأعيان.

٧ كتاب في الزهد والحكم وعبرة الزمان.

٨ كتاب مجابو الدعوة وكرامات أولياء الرحمن.

٩ كتاب الموت والقبور ورؤيا الأموات وأحوالهم ومن تكلم بعد الممات.

١٠ كتاب الروح.

١١ كتاب الفتن والملاحم وأشْراط الساعة.

١٢ كتاب صفة البعث والنشور والصراط والنار والجنة.

* * *

الكتاب الأول (التفْسَيرْ المُيسّرْ لِبعضْ آيْ الذِكّرِ المُعطّرْ).

- قال تعالي (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ،٨٢، الإسراء).

(في فصّلين).

الفصل الأول: التفسير المُيسّر لبعض آي الذكر المُعطر

١- قال تعالي (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ،٧٤، البقرة). (قسوة القلب أشد من الحجارة، بل الحجارة تكون أنفع من صاحب القلب القاسي، ولا تلين إلا بذكر الله).

- قال تعالي (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ، ٩٦، البقرة).(من خلال الزئبق الأحمر الموجود مع السامري والذي أخذه من أثر فرس جبريل، فيعطيه لبعض أتباعه، فيُطيل به عمره).

٢- قال تعالي (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً،٩، النساء). (عدم الخوف من الموت مع ترك أبناءه بدون سند).

- قال تعالي (وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً،١١٩، النساء). (تغيير خلق الله، وكثيراً ما نراه).

- قال تعالي (أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِّثْلُهُمْ،١٤٠، النساء). (عدم الجلوس مع من يستهزأ بالقرآن والشريعة والأحاديث النبوية).

٣- قال تعالي (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ،١٣ المائدة). (تم تحريف الكتب السماوية الأخرى إلا بعض الآيات).

٤- قال تعالي (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَـكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ،٩٦، أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَآئِمُونَ،٩٧، أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ،٩٨، أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ،٩٩، الأعراف). (الإيمان يوجب سعة الرزق، فلا تأمنوا العذاب ما دُمتم بعيدين عن منهج الله تعالي).

٥- قال تعالي (وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ،١٠٥، يوسف). (الإعراض عن الآيات والنُذُرْ، وكثيراً ما نراه).

٦- قال تعالي (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ،١٧، الرعد). (كل شيء نافع للناس خلقه الله يبقي، ويفني غيره).

- قال تعالي (يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ،٣٩، الرعد). (من تغيير أو تعديل في الأقدار، لقوله تعالي (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ،٢٣، الأنبياء).

٧- قال تعالي (أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْيَاء وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ،٢١، النحل). (هذا حال الأغلبية الآن).

٨- قال تعالي (وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً،٦٤، الإسراء). (وشاركهم في الأموال باكتسابها بالحرام، والأولاد كالأنساب المُحرمة، والذي يكون أحد أبويه من الجِنْ)، وقال تعالي (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ،٦٠ الإسراء). (هي الماسونية أو بني أُمية، بدايةً من عهد مُعاوية).

٩- قال تعالي (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً،١٠٤، الكهف). (هناك أُناس مخدوعين أنهم يعملون صالحاً، وهم في ضلالٍ مُبين).

١٠- قال تعالي (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ،١١، الحج). (هم أصحاب الإيمان الضعيف، إن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابه شر، اعترض وخَسِر الدارين).

- قال تعالي (مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ،١٥، الحج). (لابد من حُسنْ الظن بالله).

- قال تعالي (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ،٤٦، الحج). (الهداية تنير القلب).

١١- قال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ،٢١، النور). (لأن الشيطان معك تدريجياً حتى تقع).

- قال تعالي (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ (آل البيت)، زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ،٣٥، النور).

١٢- قال تعالي (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً،٤٤، الفرقان). (هذا هو حال المُعرِضْ عن سبيل الله يكون أسوأ من البهائم).

- قال تعالي (أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ،٦٢، النمل). (يارب).

١٣- قال تعالي (وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ،٥، القصص). (تمكين المُستضعفين قريباً).

- قال تعالي (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي، ٧٨، القصص). (لأن قارون كان يملك علم تحويل المعادن الخسيسة إلي ذهب من خلال حجر الفلاسفة، وهذا من تعليم الله تعالي له وليس من عند نفسه، كما يظُنْ هذا المغرور).

- قال تعالي (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ،٨٣، القصص). (الذي لا يبتغي إلا وجه الله، فالسلطة بالنسبة له وسيلة وليست غاية)، وهذا مِصْداقاً لقوله تعالي (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً،٥٥، النور).

١٤- قال تعالي (وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ، ١٣، سبأ). (فالجِنْ كانت تعملْ لسليمان عليهم السلام ونبينا، قدور راسخة في الأرض تُشبه المُفاعلات النووية في العصر الحديث).

١٥- قال تعالي (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى،٤٥، فاطر). (إن الله يُمهل العباد على كثرة ذنوبهم، ولو حاسبهم أولاً بأول لهلكوا جميعاً، ولكنْ يؤخِّرهم ليوم الحساب).

١٦- قال تعالي (سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ،١٣٠، الصافات). (آل البيت، آل ياسين).

- قال تعالي (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ،١٦٤، الصافات). (كل مَلَكْ له مهمة مُحددة).

- قال تعالي (وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ،١٧٣، الصافات). (العبرة بالنهاية، جُند الله هم الغالبون مهما تطاول الإفساد والظُلم في الأرض، ولكن الناس تستعجل النصر).

١٧- قال تعالي (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ،٣٤، ص). (اختلف العلماء فيها، وقيل إن الله ابتلي سليمان بجلوسِ شخصاً على كُرسيه لفترة، - وقال تعالي (وَلَتَعْلَمُنّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ،٨٨، ص). ففيه أسرار لنْ تعلموها إلا عِند قُربْ الساعة.

١٨- قال تعالي (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ،٣٢، الزخرف). (فضلناهم على بعض في الدارين).

- قال تعالي (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ،٣٦، الزخرف). (من يُعرضْ عن ذكر الرحمن يتلبّسَهُ الشيطان).

١٩- قال تعالي (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا،١،الذاريات).(انتشاره في الهواء بسرعة كالغُبارْ النووي).

- قال تعالي (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ،٣٣، مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ،٣٤، الذاريات). (كل حجارة مكتوب عليها اسم صاحبها، وسيحدث ذلك مرةً أخري، قريباً).

٢٠- قال تعالي (وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَاداً الْأُولَى،٥٠، النجم). (عاد الثانية أمريكا).

٢١- قال تعالي (فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ،١٠ القمر). (يارب).

- قال تعالي (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ،٤٩، وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ،٥٠، القمر). (كل شيء مُقَدّرْ في لمح البصر بين الكاف والنون).

٢٢- قال تعالي ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾،٢١، المجادلة. (العِبرة بالنهاية، فهي لحزب الله عز وجل ورُسُلِه ومن اتبعهم).

٢٣- قال تعالي ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾،١٤، الحشر. (اليهود والمشركين يخشون القتال).

٢٤- قال تعالي ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾،٨، ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾،٩، المُمتحنة. (لا نقاتل إلا من اعتدي علينا، ولو كان من غير مِلّتِنا).

٢٥- قوله ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾،٣، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾،٤، الصف. (تأمرون ولا تفعلون،وسَوُّوا صف القتال).

٢٦- قال تعالي ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾،٤، المنافقون. (صفات المنافقين)، لقوله تعالي ﴿نَسُواْ اللّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾،٦٧، التوبة).

٢٧- قال تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾،١٤، التغابُنْ. (أحياناً يكون مَنْ هو مِنْ أهلك، عدواً لك).

٢٨- قال تعالي ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾، ٤، التكوير. (فالنظام التكنولوجي الحديث يقوم علي النظام الرقمي العشري، وهذا معناه أنه سيتعطلْ قريباً.

٢٩- قال تعالي (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا،٧، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا،٨، الشمس). (هديناه الطريقين البر والفجور، فعليك الاختيار).

٣٠- قال تعالي (وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ،٣، الفلق). (إذا دخل الظلام الحالك، وظهر نجم معين في السماء، مع انتصاف الشهر القمري، فهي أفضل الأحوال بالنسبة للسحرة ليعقِدوا سِحراً على شخص معين، ويربطوا السِحْر على هذا النجم، بالإسقاط النَجّمي).

٣١- قال تعالي (مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ،٤، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ،٥، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ،٦، الناس). (نعوذ بالله من شر شياطين الجِنْ والإنس، فالإنس أشد).

- وفي النهاية نقول كما قال الله تعالي (وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً،٥٩، الإسراء)، وقوله تعالي (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ،٨٥، آل عمران).

- فهذا من اجتهادنا، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفُسِنا والشيطان.

---***---

الفصل الثاني: الفلك والبروج ودورة الزمان ومنازل القمر وعلم الحروف وأنواعها وحِسابْ الجُمّلْ وهيئة الأرض وعلوم الأهرامات والسّفرْ عبْر الزّمنْ [سبعة أبواب]

– (هذا الفصل من عِدةْ آرَاء اجتهادية، وليس أمراً مُسّلمٌ بِكُل ما فيه).

– عناصر الخلق الأساسية أربعة، وهي: (الماء والتراب والهواء والنار).

– قال تعالي (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً (جُزءاً واحِداً)، فَفَتَقْنَاهُمَا (ففصلناهما)، وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ،٣٠، الأنبياء).

١- باب الفلك والبروج ودورة الزمان

– تم تقسيم السماء إلى بروج والبروج إلى إثني عشر برج والبرج إلى أربعة أنواع، هي: ناري ومائي وهوائي وترابي، فالأبراج النارية: هي الأسد، الحمل، القوس، والأبراج المائية: هي السرطان، العقرب، الحوت، والأبراج الهوائية: هي الدلو، الميزان، الجوزاء، والأبراج الترابية: هي الجدي، الثور، والعذراء.

– قال تعالي (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ،١٦، الحِجْر)، وقال تعالي (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً،٦١، الفرقان)، وقال تعالي (وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ،١، البروج)، وقال تعالي (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ،١٦، النحل)، وقال تعالي (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ،٧٥، الواقعة)، وقال تعالي (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ،١٥، الْجَوَارِ الْكُنَّسِ، (ثقوب سوداء تكْنِسْ النجوم وتبتلعها)، ١٦، التكوير)، وقال تعالي (فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ،١٦، الانشقاق).

– قال تعالي (وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ،١٤٠، آل عِمْران)، (تِكرار بعض الأحداث).

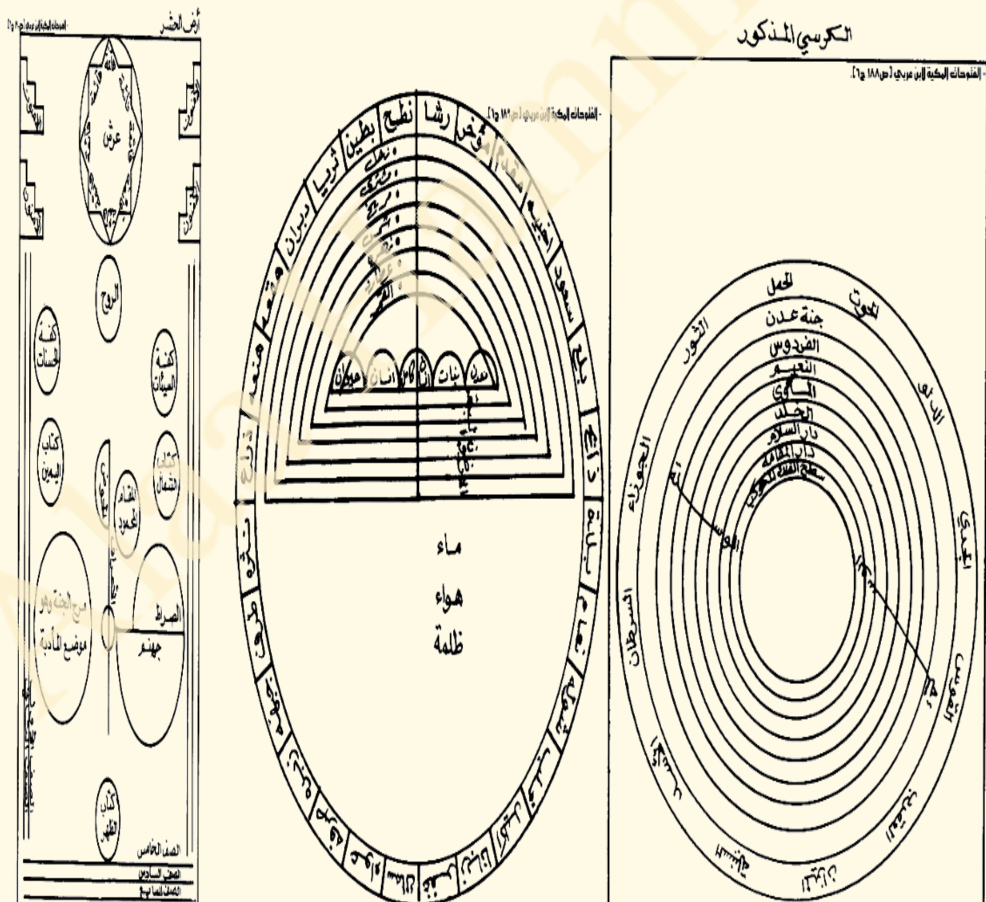
١– عن أبو بكرة نفيع بن الحارث ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَومَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَواتِ والأرْضَ، السَّنَةُ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْها أرْبَعَةٌ حُرُمٌ.

– الشرح: أي تكرار الأحداث والأيام ودورة الزمان، مع وقوع الكواكب في فلك البروج، فكل كوكب يقع في برج مُعين تحدث أحداث معينة وتكون له صفاته الخاصّة، وكذلك المواليد، وهذا من تدبير الخالق سبحانه، وليس للمخلوقات فيه علم.

١– البخاري (٥٥٥٠)، ومسلم (١٦٧٩)، وأبو داود (١٩٤٧).

- وتم تقسيم الأبراج الإثني عشر علي حسب الشهر وهي: ١- الدلو (من ٢١ يناير إلي ١٩ فبراير)، ٢- الحوت (من٢٠ فبراير إلي ٢٠ مارس)، ٣- الحمل (من ٢١ مارس إلي ٢٠ أبريل)، ٤- الثور (من ٢١ أبريل إلي ٢١ مايو)، ٥- الجوزاء (من ٢٢ مايو إلي ٢١ يونيو)، ٦- السرطان (من ٢٢ يونيو إلي ٢٢ يوليو)، ٧- الأسد (من ٢٣ يوليو إلي ٢١ أغسطس)، ٨- العذراء (من ٢٢ أغسطس إلي ٢٣ سبتمبر)، ٩- الميزان (من ٢٤ سبتمبر إلي ٢٣ أكتوبر)، ١٠- العقرب (من ٢٤ أكتوبر إلي ٢٢ نوفمبر)، ١١- القوس (من ٢٣ نوفمبر إلي ٢٢ ديسمبر)، ١٢- الجدي (من ٢٣ ديسمبر إلي ٢٠ يناير).

- وهذه الصور من كتاب الفتوحات المكية للإمام محي الدين بن عربي، يرسم فيها (الفلك الأطلسي وسطح الكواكب والجنات، وقباب السماوات، وأرض المحشر).



٢- باب منازل القمر

- (إن العرب قديماً قسموا السماء إلى ثمانٍ وعشرون قسماً، نصفها شامي والآخر يماني، وقالوا إن كل قسم هو بمنزلة، وذلك بحسبٍ الحركة اليومية للقمر).

- قال تعالي (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ (كالنخلة) الْقَدِيمِ،٣٩، يس).

١- المنازل الشامية: وهي المنازل التي تقع شمال خط الاستواء السماوي وهي: (الشرطين، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرفة، الجبهة، الزبرة، الصرفة، العواء، السماك).

٢- المنازل اليمانية: وهي التي تقع جنوب خط الاستواء السماوي وهي (الغفر، الزباني، الإكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، سعد الذابح، سعد البُلْعَ، سعد سعود، سعد الأخبية، مقدمة الدلو، مؤخرة الدلو، الرشاء أو بطن الحوت).

٣- باب أنواع الحروف

قسم العلماء الحروف إلى قسمين نورانية وظلمانية بالنسبة لعلم الروح: فالنورانية هي الحروف المقطعة في فواتح السور وهي أربعة عشر حرفا: (ا، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، هـ، ي)، يتم التصرف بها في الروحانيات والعقول والأنفس والخواطر والأحاسيس والهواجس والخيالات والأفكار ، وكل شيء عقلي، وتم دمجها في عبارة (**صراط علي حقٌ نُمسِكه**)، وضدها الحروف الظلمانية ، وهي أربعة عشر حرفا: (ب، ت، ث، ج، خ، د، ذ، ز، ش، ض، ظ، غ، ف، و)، ويتم التصرف بها في الماديات؛ لأنها نارية وترابية ومائية وهوائية؛ كالأجسام والنباتات والحيوان، وكل شيء حِسِّي، وعن هذا التقسيم يقول الشيخ علي ابن سِينا: إن المخلوقات انقسمت إلى قسمين: عُلوي روحاني، وسُفلي جسماني، فالعلوي لطيف ومضيء، والسفلي كثيف ومُظلم، والعلوي معقول، والسفلي محسوس، فالعُلوي مطلوب ومرغوب، والسفلي طالب راغب، ومن هنا كانت الحروف النورانية عُلوية، والمظلمة سُفلية، وكل هذا ليتمكن العالم الإنساني من القبض على الزِّمَامَين، ويجمع الأمرين، وقسموا الحروف إلى أربعة أقسام وهي نارية وهوائية وترابية ومائية، فالحروف النارية هي: (أ، هـ، ط، م، ف، ش، ذ)، وتأثيرها على الشخص الذى يحتوى اسمه على أكبر حروف، منها أنه يتميز بمجموعة من الصفات كالميل لجمع المال، السيطرة، الشدة، الكبرياء، إفشاء السر، الاستبداد بالرأي، النشاط، أما الحروف الهوائية فهي: (جـ، ز، ك، س، ف، ث، ظ)، وتأثيرها على الفرد الذى يحمل اسمه أكبر

عدد منها، فهو قد يكون مندفعاً، مع وجود عدم ثبات، العصبية، حب الحياة، الوصول للهدف، والحروف الترابية هي: (ب، و، ى، ن، ص، ت، ض)، وتأثيرها على من يحمل منها أكبر حروف، منها أنه، كاتم للسر، بارد الأعصاب، إنجاز الأمر قبل فوات الأوان، والحروف المائية هي: (د، ح، ل، ع، ر، خ، غ)، وأصحاب أكبر عدد منها نجدهم، محبين للسياسة والسلام مع الرزانة والميل للشهرة ومُتقلِبْ المزاج، والله أعلم.

٤- باب حِساب الجُمّلْ

- هو حساب وضعه العرب قبل الميلاد بقرون؛ فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية: (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ)، ثم جعلوا لكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية وفق الآتي: أ=١، ب=٢، ج=٣، د=٤، هـ=٥، و=٦، ز=٧، ح=٨، ط=٩، ي=١٠، ك=٢٠، ل=٣٠، م=٤٠، ن=٥٠، س=٦٠، ع=٧٠، ف=٨٠، ص=٩٠، ق=١٠٠، ر=٢٠٠، ش=٣٠٠، ت=٤٠٠، ث=٥٠٠، خ=٦٠٠، ذ=٧٠٠، ض=٨٠٠، ظ=٩٠٠، غ=١٠٠٠، ومثال على ذلك كلمة محمد (م، ح، م، د) = ٤٠+٨+٤٠+٤ = ٩٢.

٥- باب هيئة الأرض وسُكانْ الأرضين الأُخري

- فليس كما يقول العُلماء علي أن الأرض كوكب صغير وإنما هي عظيمة الحجم وأكبر من الشمس، فهي مُسطحة ممتدة، فبين كل أرض وأُخري جدار ثم يحيط بهم جبل ق، وكل أرض بها سُكانها، لقوله تعالي (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ،٢٠، الغاشية)، وقال تعالي (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ،١٢، الطلاق)، أي السماوات سبع والأرضين سبع، وقال تعالي (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ،٨، النحل)، فالأجرام السماوية بما فيها الشمس والقمر هم الذين يدورون حولها، وأن الشمس مخلوق مضئ والقمر نور بدليل قوله تعالي (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً،٥ يونس)، حيث تم اكتشاف صخرة سوداء تقع في مركز الأرض ظهرت في العديد من الخرائط في القرون الوسطى ووصفها الجغرافي جيراردوس مركاتور عام ١٥٧٧م حيث تبلغ مساحتها ٢٢ كيلو متر تقريبًا وهي السبب في توجه جميع البوصلات إلى الشمال، فهي صخرة مغناطيسية عظيمة ذات تأثير كبير والمثير أن جميع الخرائط اليوم تُظهر القطب الشمالي على أنه عبارة عن أرض بيضاء من البحار المتجمدة بيد أن أغلب الخرائط القديمة أظهرت أن فيه جبل كبير وسط أربعة جزر وأربعة أنهار عظيمة وهذه الصخرة السوداء تعرف قديماً باسم جبل

موميرو، ووصف جيراردوس ما شاهده في رحلته إلى الشمال برسالة كتبها إلى الأستاذ جون دي فقال: في وسط البلدان الأربعة الدائرية حول الصخرة المغناطيسية السوداء يوجد في المركز دوامة عظيمة تسحب البحار الأربعة والتي تُقسِم الشمال إلى داخلها وتهبط إلى الأرض كما لو أنها تُسْكب عبر نفق عظيم يبلغ عرضه أربع درجات على كل جانب من القطب، أي ثماني درجات كلية، وهناك صخرة في وسط البحر مساحتها ٢٢ كيلو متر تقريبًا، وهو عبارة عن حجر مغناطيسي يقابله في السماء النجم القطبي الثابت، وكانت البوصلة تتجه إليه في أي مكان حركتها وهذا يعني أمراً واحداً أن ما تم ذكره في الكتب كان حقيقياً، ففي خارطة تعود إلى ١٥٣١م، ل لورنس فيني تعرض فيه أربع جزر كبيرة بمساحات متفاوتة حول القطب الشمالي، ويمكن تشبيهه بنظام لأربعة قارات شبيهة بالمُعتقدات القديمة الآسيوية حيث يوجد جبل سري اسمه موميرو أو شوميسان، وفي العام ١٥٩٤م قام بيتروس بلانيسيوس برسم خريطته المشهورة وهي أربع مساحات من اليابسة ويتوسطها البحر الداخلي موصول بمنافذ بحرية تؤدي إليه، وذكر الأدميرال ريتشارد وبشكل صريح في مذكراته خلاصة ما وجده في القطبين الشمالي والجنوبي حيث وصف القطب الجنوبي على أنه جدار عالِي يحيط بالأرض وخلفه توجد أراضٍ أخرى بينما ذكر القطب الشمالي بأن في مركزه فتحة على شكل الدوامة تبتلع الماء وبمثابة البوابة إلى جوف الأرض أي وفقاً لكلامه أن أرضنا ممتدة إلى أراضٍ أخرى من ناحية أرض الجنوب ومجوفة من ناحية المركز في قطب الشمال وذكر أنه شاهد عوالم لحيوانات وأقوام لا يُصدقها إنسان، وهناك تقرير علمي علي أن المنطقة ٥١ بالولايات المُتحدة بها مُختبرات سرية يتم من خلاله الاجتماع بين قادة الدول الكبرى وسُكان الأرضين الأخري وتبادُل المعلومات العلمية فيما بينهم، وفي عام ١٩٢٨م، بدأ الأدميرال ريتشارد بيرد رحلته الأولى التي تضم سفينتين وثلاث طائرات إلى أنتاركتيكا (القارة القطبية)، فالسفينة التي كان بيرد على ظهرها حملت علم نيويورك والطائرات الثلاث كانت طائرة فورد تريموتور بقيادة دين سميث وطائرة من طراز Fokker Universal تسمى فرجينيا وطائرة فيرتشايلد، ووصلت الرحلة إلى أراضي عظيمة، وفي ٢٨ نوفمبر ١٩٢٩، تم إطلاق أول رحلة إلى القطب الجنوبي، فقام بيرد إلى جانب الطيار بيرن بالشين، مساعد الطيار والمصور أشلي ماكينلي والطيار فلويد بينيت برحلة عميقة إلى القطب الجنوبي والعودة في ١٨ ساعة و٤١ دقيقة ووفقاً لتقرير الأدميرال بيرد ذكر أن القطب الجنوبي محاط بجدار عالي، وقد جاء هذا الكشف في كتاب الباحث روجر يوجين في كتابه ما وراء الجليد وأيضاً في كتابه الطيران العالي الذي أشار بهما لرحلة

الأدميرال إلى الجنوب وجدار الجليد المحيط، وما بين عامي ١٩٣١ و١٩٣٥ تم تسليم تقارير سرية اطلع عليه كل من الرئيس فرانكلين روزفلت وهنري وادسل وجون روكفلر وفنسنت أستور وهؤلاء كانوا من نخبة العائلة ذات اليد الخفية في العالم اليوم، ولكن جُلْ ما جاء في التقرير كان بيرد يدعوا نُخبة أعضاء العالم لدعم رحلاته القادمة نحو أرض الجليد، وأمضى بيرد خمسة أشهر بمفرده في تشغيل محطة للأرصاد الجوية حيث بدأت عمليات البث الإذاعي لتنبيه الرجال في معسكر القاعدة وأُطلقت منها أول رحلتين ولكنها فشلت بسبب الظلام والثلج والمشاكل الميكانيكية، وبعد عام ١٩٣٥م قامت أمريكا بالاتفاق مع دول الحلف وعلى رأسها بريطانيا وروسيا آنذاك بوضع خريطة وهمية لأرض الجليد أُطلِق عليها خريطة القطب الجنوبي حيث أظهرت أنتاركتيكا بُقعة متجمِدة، فالأدميرال يقولها بشكل علني وبنفس الأمر خفي، نعم قال أن بعد جدار الجليد هناك أراضي بمساحة أمريكا وفرنسا مجتمعتين، وهذا يدل علي أن بعد الأرض المظلمة الباردة أرضاً ذو مناخ معتدل، وفي كتاب بعنوان عملية الوثب العالي ويوميات بحار شاب للكاتب ريتشارد ميلر، ذكر أن عملية الوثب العالي ليست كما تعتقد، مما يدلنا وبدون شك علي أن أنتاركتيكا ليست عبارة عن رقعة جليدية، وفي خمسينات القرن المنصرم أصدرت الحكومة الأمريكية قوانين تمنع أي أحد بالاقتراب من تلك القارة إلا بإذن الحكومات التي وقعت على معاهدة أنتاركتيكا أي تي إس عام ١٩٥٩م، أي بعد عام من تأسيس ناسا وتم الاتفاق بين ١٢ دولة على رأسهم أمريكا والاتحاد السوفيتي وامتدت إلى ٥٤ دولة، وفي العام ١٩٥٦ أبحر بيرد للمرة الأخيرة إلي أرض الجليد في رحلة أُطلق عليها اسم (عملية التجُمد العميق) وكان برفقة أسطول وحاملات طائرات، وأُثيرت الكثير من الأسئلة حول السبب من إرسال تلك الحشود العسكرية لمكان مظلم ومعزول كما تدّعي الحكومات، وقد توفي بيرد عام ١٩٥٧م، وأخيراً يبقى لدينا التأكد من حقيقة القبة السماوية التي ذكرها الباحثون والمستكشفين في منتصف القرن الماضي، ففي عام ١٩٦١ أُقيمت عملية عُرِفت باسم دومينيك أو حوض السمك وتم إطلاق عدة صواريخ وتم تصويرها عند انفجارها مما يدل على ارتطامها بشيء صلب، لقوله تعالي (وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ،٤، الطور)، وقال (أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا،٢٧، النازعات)، وقال تعالي (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ،٤١، فاطر)، (فالسماء بناء مرفوع والأرض بناء مُنْبسطْ، **فمن غير الله يُمسِك بهما، إن زالتا!**).

٦- باب مشروع أوزوريس وعلوم الأهرامات

- تقول الوثائق السرية للمخابرات الروسية: علي أن العُمال شعروا خلال عملهم داخل مقبرة الزائرين بالأهرامات المصرية بقوة طاردة لم يجدوا لها تفسيراً، ووصفوها بالعدوانية وكأنها تحاول إبعاد الغُرباء عن المكان، والحائط الذي وجدوه بها عليه نقش لكف شخص مُعين في انتظار قدومه لفك شفرته، وفي هذه الحُجرة بردية سرية فيها من العلم الكهرومغناطيسي، باستطاعته نقل الشيء عبر بوابة زمانية مكانية لزمن ومكان آخر، (كما تم تجربة ذلك في القصة المشهورة عن السفينة الأمريكية (فيلادلفيا))، ووجدوا نقوشاً هيروغليفية وتم فك شفرتها، وتبين أنها مُكرْسة لعودة ذوي الأجنحة (دوابْ السماء)، ووجدوا رسوماً أيضاً تدُل علي وجود هذه الكائنات، وقد قال تعالي (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ،٢٩،الشوري)، (وهذه الآية تدل علي وجود سُكان للسماء غير الملائكة وسُكان للأرضين الأُخري، وسيظهرون جميعاً آخر الزمن)، وقد وجدوا أيضاً مومياء لا تُشبه مثيلتها حيث أنها تفوق طولاً ٢ متر، أي ما يزيد عن متوسط الطول الطبيعي المُسجل لدي المصريين القُدماء، وبعد التحليل البيولوجي الكربوني للمومياء تبين أن عُمْر المومياء يزيد عن ١٢ ألف عام، أي إلي عصور ما قبل الأُسرات، والتفسير الوحيد قدمته أسطورة فرعونية تقول: أن أُسرة أحد الأرباب نزلت إلي الأرض، حيث نقل منهم المصريين القُدماء العلم والحكمة، ثم عادوا إلي السماء باستثناء إحداهم وهو أوزوريس (إدريس) وهو المُسمي بأخنوخ، والذي بقي لحماية العلوم التي سيورثها للمصريين فيما بعد ويمتلّكوا بها الأرض.

٧- باب السفر عبر الزمن

- لقد تم إثبات ذلك من خلال قصتي الإسراء المُحمدي من سورة الإسراء، وقصة نقل صرح بلقيس من سورة النمل، علي أن المسجد الأقصا هو الناقل من الأرض إلي السماء من خلال خطوط الرعْي الأثيرية الغير مرئية، فهي خطوط مُتشابكة بيضاوية (البُعد الرابع - بوليمرات)، وقد اكتشف العلماء الفيزيائيين علي أن المياه التي تسير في خطوط دوامية ينتج عنها طاقة تُسمي الأرجون، وإذا تم نقلها من خلال الكريستال ستتحول لطاقة كهربائية، ويتم أخذها وتفريغها علي الحقل الموحّدْ، فيقوم بعملْ فجوة يتم من خلالها نقل الشيء المُراد، (وهذا العلم قد قام بسرقته الغرب من برديات الأهرامات المصرية ومخطوطات تملأ الفاتيكان فيها من الأسرار مالا يعرفه كثير من المُسلمين، حيث أنها تحتوي على علوم وأسرار عظيمة ستظهر آخر الزمن علي يد الإمام المهدي.

***

الكتاب الثاني (ابتداء خلق الزمان وعظمة الرحمن).

(ستة فصول)

الفصل الأول: صفاته تعالي ونوره وحجابه [سبعة أبواب]

- قوله تعالي (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)- الشوري-١١-

-قوله تعالي (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)- النحل-٦٠-

١- باب ليس كمثله شئ ولم يكن معه شئ قبل أن يخلُق الخلق

٢- عَنْ أَبِي رَزِينٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنا عَزّ وَجَلّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: (كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، ثُمّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ).[٢]

- (أي لم يكن في الوجود شئاً إلاهو بنوره سبحانه).

٢- باب نوره تعالي وحُجُبه

٣- عن ابن عباس ﷺ قال: فَكِّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تُفَكِّرُوا فِي ذاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنّ مَا بَيْنَ كُرْسِيِّهِ إِلَى السّمَاءِ السّابِعَةِ سَبْعَةَ آلافِ نُورٍ، وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.[٣]

٤- قال عبد الله بن مسعود ﷺ: إن ربكم تعالى ليس عنده ليل، ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه.[٤]

٥- عن أبي مُوسَى الأشعري ﷺ قَالَ: قَامَ فِينا رَسُولُ اللّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَنامُ وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنامَ. يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ. يُرْفَعُ إِليهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ. وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ (وَفِي رِوَايَةِ: النارُ) لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِليهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ.[٥]

٦- عن وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْعَرْشَ مِنْ نُورِهِ، وَالْكُرْسِيُّ بِالْعَرْشِ مُلْتَصِقٌ، وَالْمَاءُ كُلُّهُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْمَاءُ عَلَى الرِّيحِ وَمَناكِبُ الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ناشِبَةٌ بِالْعَرْشِ، وَحَوْلَ الْعَرْشِ أربعة أَنْهَار: نَهَرٌ مِنْ نُورٍ يَتَلأْلأُ، وَنَهَرٌ مِنْ نارٍ تَلَظَّى، وَنَهَرٌ مِنْ ثَلْجٍ أبيضَ تَلْتَمِعُ مِنْهُ الأَبْصَارُ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ، وَالْمَلائِكَةُ قِيَامٌ فِي

٢- الترمذي (٣١٠٩)، وابن ماجه (٣٢).

٣- أخرجه أبي الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة (٢) من طريق عبدالوهاب الوراق والبيهقي في الأسماء والصفات (٨٨٧) وجود إسّناده الحافظ ابن حجر.

٤- الهيثمي في المجمع (١/ ٩٠)، وأورده الحافظ ابن كثير مختصراً في تفسيره.

٥- مسلم (١٧٩) وابن ماجه (١٩٥)، وأحمد (١٩٦٣٢) باختلاف يسير، وعبد بن حميد كما في إتحاف الخيرة المهرة (٧/ ٣٩٠).

تِلْكَ الأنهَار يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى، وَلِلْعَرْشِ أَلْسِنَةٌ بِعَدَدِ أَلْسِنَةِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِأَضْعَافٍ فَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَذْكُرُهُ بِتِلْكَ الأَلْسِنَةِ.[٦]

٧- عن ابن أبي نجيح ﷺ قال: أراه عن مجاهد، في قوله (وقربناه نجياً) قال: بين السماء الرابعة، أو قال: السابعة، وبين العرش والملائكة سَبْعُونَ حِجَابًا: حِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ؛ فما زال يقرب موسى حتى كان بينه وبينه حجاب، وسمع صريف القلم، قال (موسي) رب أرني أنظر إليك.[٧]

٣- باب صفة كلام رب العزة ليس له شبيه

٨- عن جزي بن جابر الخثعمي ﷺ قال: لما كلّم الله موسى بالألسنة كلها قبل لسانه، فطفق يقول: والله يا رب، ما أفقه هذا!! حتى كلمه بلسانه آخر الألسنة بمثل صوته، فقال موسى: يا ربِّ هذا كلامك؟ قال: لا، قال: هل في خلقك شيء يشبه كلامك؟ قال: لا وأقرب خلقي شبهًا بكلامي، أشد ما يُسمع الناس من الصواعق.[٨]

٤- لا تُقَبِّحُوا الوَجْهَ، فإنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ تَعَالَى

٩- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: إذا ضرَبَ أَحَدُكم فلْيَجْتَنِبِ الوَجْهَ؛ فإنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ على صُورَتِه، وفي رواية *على صورةِ الرحمن*، وفي رواية *على صورةِ وجهه*.[٩]

الشرح: قوله ﷺ: (خلق آدم على صورته) أي أن الله عز وجل خلق آدم على صورته سبحانه، فهو سبحانه له وجه وعين ويد ورجل، وآدم له وجه وعين ويد ورجل، وحاشاه تعالي أن يُشبّهه أحداً من خلقه، **فلا يحُدهُ هيئة ولا زمانٌ ولا مكان**، فليس السمع كالسمع وليس البصر كالبصر، وليس المتكلم كالمتكلم، وليست الهيئة كالهيئة، بل لله صفاتٌ تليق به صفات كاملة لا يعتريها الفناء، وللعبد صفاته الناقصة، صفات يعتريها الفناء، فأمرنا عز وجل بالتفكر في آلائه سبحانه وبالإيمان بوجود هيئته، ونهانا بالتفكر في ماهية هيئته.

٦- حديث مقطوع أورده السيوطي في الهيئة السنية وعبدالغني في شرح العقيدة الطحاوية وأبي الشيخ في العظمة (١٩٠) وعزاه كلاهما لابن حاتم في تفسيره وإسّناده فيه ضعف.

٧- أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وابن أبي حاتم في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور (٤/ ٣٧٣) والذهبي في العلو وقال الألباني أخرجه أبي الشيخ (٢٨٠) في العظمة بإسناد صحيح.

٨- أورده ابن كثير بأثر جيد لجابر، والطبري في تفسيره (١٠٨٤٣).

٩- البخاري (٢٥٥٩)، وأبو داود (٤٤٩٣)، والنسائي في الكبرى (٧٣٥٠) مختصراً، ومسلم (٢٦١٢) باختلاف يسير، وأحمد (٧٣٢٣)، **وهناك قولاً: أن المقصود من الحديث، أن آدم خُلق علي هيئته الحالية، ولم يكن له شكلاً آخر.**

٥- باب الكبرياء رداءه والعظمة إزاره

١٠- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي، فَمَنْ نازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النار. [١٠]

٦- باب رحمته تعالي سبقت غضبه

١١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَمَّا قضى اللَّهُ الخلقَ كَتبَ في كتابِهِ فَهوَ عندَهُ فوقَ العرشِ إنَّ رَحمتي سبقَت غضَبي وفي لفظٍ: إنَّ اللَّهَ كتبَ كتابًا قبلَ أن يَخلُقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي سبقَت غضَبي، فَهوَ عندَهُ فوقَ العرشِ وفي لفظٍ آخرَ: لَمَّا خلقَ اللَّهُ الخلقَ كتبَ في كتابٍ كتبَهُ علَى نفسِهِ فهو مَرفوعٌ فوقَ العَرشِ: إنَّ رَحمتي تغلِبُ غَضبي. [١١]

٧- باب في الشمس والكرسي والعرش، وأنهُن خُلِقن من نور السِتر

١٢- عن عكرمة ﷺ قال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر. [١٢]

---------------------------***---------------------------

الفصل الثاني: أول ما خلق الله وصفة القلم واللوح المحفوظ والعرش والكرسي وسدرة المُنتهي [عشرة أبواب]

١- باب أول ما خلق الله أنوار محمد ثم الأئمة الإثني عشر من آل البيت ثم القلم

١٣- عن الإمام علي بن الحسين ﷺ قال: إن الله عز وجل خلق محمداً وفاطمة وعلياً والأئِمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحاً في ضياء نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عز وجل ويقدسونه، وهم الأئمة الهادية من آل محمد. [١٣]

١٤- عن جابر بن عبد الله ﷺ أنه سأل رسول الله ﷺ، عن أول الخلق، فقال له: أولُ ما خلق اللهُ نورُ نبيِّكَ يا جابرُ. [١٤]

١٠- أخرجه أبو داود (٤٠٩٠)، وأحمد (٩٣٥٩) واللفظ لهما، وابن ماجه (٤١٧٤) باختلاف يسير.

١١- البخاري (٧٥٥٣) ومسلم (٢٧٥١) والترمذي (٣٥٤٣) والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٥١) وابن ماجه (٤٢٩٥) وأحمد (٧٥٢٨).

١٢- أخرجه عبد بن حميد وعزاه السيوطي له في الهيئة السنية وأورده في الدر المنثور (ج٦- ص٤٦٩) وأخرجه الترمذي في الرد علي المعطلة.

١٣- بحار الأنوار للمجلسي (ج١٥-ص٢٣).

١٤- هذا الحديث لم نجد له تخريج ولا سند في الكتب وهو مشهور عند بعض الصوفية، وحكم عليه الألباني بالبطلان في السلسلة الصحيحة (١/ ٨٢٠).

١٥- عن الإمام الحسن بن علي ﵁ قال، سمعت جدي ﷺ يقول: خُلِقتُ من نور الله عَزّوجَلّ وخُلِقَ أهل بيتي من نوري وخُلِقَ مُحبيّهم من نورهم، وسائر الناس من النار.[١٥]

١٦- عن ابن عباس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ أول مَا خَلَقَ اللهُ القَلمَ قَالَ له: اكتُبْ، قال: مَا أَكْتُبْ؟ قَالَ: اكتُبْ القَدَرَ، مَا كان، وما هو كائنٌ إِلى الأبد.[١٦]

١٧- عن ابن عباس ﵁ قال: إن أول شيء خلقه الله القلم فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب؟ فقال: القدر، فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء، ففتقت (انفصلت) منه السماوات ثم خلق النون (الحوت) فبسطت الأرض عليه والأرض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإن الجبال تفخر على الأرض.[١٧]

١٨- عن عمرو بن العاص، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال وعرشه على الماء.[١٨]

٢- باب في اللوح المحفوظ

١٩- عن ابن عباس ﵁ قال: إن الله خلق لوحًا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة، يخلق، ويرزق، ويميت، ويحيي، ويعز، ويذل، ويفعل ما يشاء..وقال إسحاق بن بشر: أخبرني مقاتل وابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إن في صدر اللوح لا إله إلا الله وحده، دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله وصدق بوعده، واتبع رسله، أدخله الجنة، قال: واللوح المحفوظ من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش، وأصله في حِجر ملِك، وقال أنس بن مالك، وغيره من السلف: اللوح المحفوظ في جبهة إسرافيل، وقال مقاتل: هو عن يمين العرش.[١٩]

١٥- المجلسي في بحار الأنوار (١٥/ ٢٠)، والقندوزي الحنفي في ينابيع المودة (ج١ – ص٤٦).

١٦- رواه الترمذي (٢١٥٥)، وقال الألباني صحيح.

١٧- أخرجه أبي الشيخ في العظمة (٨٩٧) وابن منده وابن جرير في تفسيره والحاكم وقال عنه صحيح علي شرط الشيخين والبيهقي في الأسماء والصفات والسيوطي في الدر المنثور (٦/ ٢٤٩)، وهو موقوف رجاله ثقات.

١٨- مسلم (٢٦٥٣).

١٩- الطبراني (١٢/ ٧٢)، وأبي الشيخ في العظمة (٢/ ٤٩٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/ ٣٠٥)، وحسّنه السيوطي في الجامع الصغير (١٧٣١)، وضعفه الألباني في الجامع (١٦٠٨)، والحديث لا يصح مرفوعاً، والله أعلم.

٣- باب وكان عرشه علي الماء وكان الماء علي متن الريح

٢٠- سُئل ابن عباس ﷺ عن قول الله (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح.[20]

٤- باب المسافات بين السماوات والعرش والكرسي

٢١- عن ابن مسعود ﷺ قال: بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم.[21]

٥- باب كيفية الإستواء (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)- طه- ٥

أ- في قوله تعالي (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ)،١٧، الحاقة.

- فقد ورد في الخبر أنهم الآن أربعة أملاك وسيكونون ثمانية يوم الحساب.

ب- (٢٢) قولنا في استواء الله تعالى على عرشه: إنه علو خاص على العرش يليق بجلال الله تعالى وعظمته نريد به أنه علو يختص به العرش وليس هو العلو العام الشامل لجميع المخلوقات، ولهذا لا يصح أن نقول: استوى على المخلوقات، أو على السماء، أو على الأرض مع أنه عال على ذلك، وإنما نقول: هو عال على جميع المخلوقات عال على السماء، عال على الأرض ونحو ذلك. وأما العرش فنقول: إن الله تعالى عال على عرشه ومستوٍ على عرشه، فالإستواء أخص من مطلق العلو، ولهذا كان استواء الله تعالى على عرشه من صفاته الفعلية المتعلقة بمشيئته بخلاف علوه فإنه من صفاته الذاتية التي لا ينفك عنها، فإن قيل: فإذا كان إنما استوى على العرش بعد أن خلق السماوات والأرض في ستة أيام فقبل ذلك لم يكن على العرش؟ قيل: الاستواء علو خاص فكل مستو على شيء عال عليه، وليس كل عال على شيء مستوياً عليه، ولهذا لا يقال: لكل ما كان عالياً على غيرَه: إنَّه مستو عليه، ولكن كل ما قيل فيه: استوى على غيره فإنه عال عليه. أ. هـ، أما قولنا: يليق بجلاله وعظمته فالمراد به أن استواءه على عرشه كسائر صفاتَه يليق بجلاله وعظمته، ولا يماثل استواء المخلوقين، فهو عائد إلى الكيفية التي عليها هذا الاستواء، لأن الصفات تابعة للموصوف، فكما أن لله تعالى ذاتا لا تماثل الذوات، فإن صفاته لا تماثل الصفات: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)، ولهذا قال الإمام مالك - رحمه الله - في الاستواء حين

٢٠- رواه الدارمي وابن أبي عاصم في السنة وابن أبي شيبة في كتاب العرش والبيهقي في الأسماء والصفات والحاكم (٣٣٤٨) وقال عنه صحيح علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الألباني إسّناده جيد موقوف.

٢١- رواه ابن خزيمة (٥٩٤) في التوحيد والبيهقي في الأسماء والصفات والذهبي في العلو (ص٦٤) وصحح الأثر ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٠).

سئل كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. وهذا ميزان لجميع الصفات فإنها ثابتة لله تعالى كما أثبتها لنفسه على الوجه اللائق به. وبهذا تتبين فائدة القول بأن الاستواء على العرش علو خاص على العرش مختص به، لأن العلو العام ثابت لله - عز وجل - قبل خلق السماوات والأرض.[٢٢]

٦- باب حجم الكرسي إلي العرّش

٢٣- عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما السَّماوات السّبع في الكُرسيِّ إلَّا كحلقةٍ ملقاةٍ بأرضِ فلاةٍ، وفضلُ العرشِ على الكُرسيِّ كفضلِ تلك الفلاةِ على تلك الحلقةِ.[٢٣]

٢٤- قال ابن عباس رضي الله عنه: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره.[٢٤]

٧- باب أنّ العرش له قوائم

٢٥- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الناس يُصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور.[٢٥]

٨- باب في عظمة أحد ملائكة حملة العرش

٢٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُذِن لي أن أحدِّث عن ملَك من ملائكة الله من حملة العرش، إنَّ ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام.[٢٦]

٩- باب في وصف سِدّرة المُنّتهي

٢٧-عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: (في جزء من حديث الإسراء والمعراج): ثم ذهب بي إلى سدرةِ المنتهى ،(وفي رواية، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لا أَدْرِي ما هي)، وإذا ورَقُها كآذان الفِيَلَةِ، وإذا ثمرُها كالقِلال ، فلما غشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِيَ تغيَّرتْ ، فما أحدٌ مِن خَلْقِ اللهِ يستطيعُ أن ينعتَها من حُسنِها.[٢٧]

٢٢- مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الأول- باب الأسماء والصفات.

٢٣- ابن أبي شيبة في العرش (٥٨)، وابن حبان (٣٦١)، وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٦٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٩).

٢٤- رواه ابن خزيمة في التوحيد (١/ ٢٤٨ برقم: ١٥٤)، وابن أبي شيبة في العرش (٦١)، والدارمي في الرد على المريسي، وعبد الله ابن الإمام أحمد في السنة، والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٨٢)، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في مختصر العلو (ص ١٠٢)، وأحمد شاكر في عمدة التفسير (٢/ ١٦٣).

٢٥- رواه البخاري (٦٩١٧) ومسلم (٢٣٧٤).

٢٦- رواه أبو داود (٤٧٢٧) وقال عنه الحافظ ابن حجر إسّناده علي شرط الصحيح.

٢٧- مسلم (١٦٢) وأحمد (١٢٥٢٧) والألباني في الجامع (١٢٧).

١٠- باب في كيفية نزول الوحي وخطورة إستراق السّمع وتبليغ الكاهن بها

٢٨- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا قضَى اللهُ الأمرَ في السَّماءِ، ضرَبَتِ الملائكةُ بأجنِحَتِها خُضْعانا لقولِه؛ كالسِّلسِلةِ على صَفوان (كجر سلسلة من حديد فوق حجر أملس) فإذا فُزِّع عن قُلوبِهم، قالوا: ماذا قال ربُّكم؟ قالوا: الحقَّ، وهو العلِيُّ الكَبيرُ، فيَسمَعُها مُستَرِقُو السَّمعِ، ومُستَرِقُو السَّمعِ هكذا واحِدٌ فوْقَ الآخَرِ- ووصَف سُفيانُ بيَدِه، وفرَّج بينَ أصابِعِ يدِه اليمني؛ نصَبَها بعضَها فوقَ بَعضٍ- فربَّما أدرَك الشِّهابُ المستمِعَ قبلَ أن يَرميَ بها إلى صاحِبِه فيَحرقُه، وربَّما لَم يُدركْه حتَّى يَرميَ بها الَّذي يَليه، إلى الَّذي هو أسفَلَ مِنه، حتَّى يُلْقوها إلى الأرض، فتُلقى على فَمِ السَّاحِرِ، فيَكذِبُ معها مائة كَذْبَةٍ، فيُصدَّقُ فيَقولون: ألَم يُخبِرْنا يومَ كذا وكذا يَكونُ كذا وكذا، فوجَدْناه حقًّا؟ للكلمَةِ الَّتي سُمِعَتْ مِن السَّماءِ.[٢٨]

---------------------------***---------------------------

الفصل الثالث: ابتداء خلق السماوات والأرضين والشمس والقمر والليل والنهار والنار والسحاب والصواعق والبحر والهيكل وجبل ق والركن والمقام والبيت الحرام [ثلاثة عشر باباً]

١- باب كُل مخلوق وفي أي يوم خُلِق فيه من أيام الأسبوع

٢٩- عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق، في آخر ساعة...، فيما بين العصر إلى الليل.[٢٩]

٢- باب كيفية ابتداء المخلوقات إجمالاً

٣٠- عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة ﷺ، في قوله: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) قال: إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء. فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخاناً، فارتفع فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء. ثم أيبس الماء فجعله أرضا واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين في يومين في الأحد والإثنين، فخلق الأرض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن: ن والقلم، والحوت في

٢٨- البخاري (٤٧٠١) والترمذي (٣٢٢٣) وابن ماجه (١٩٤) والألباني في الجامع (٧٣٤).

٢٩- مسلم (٢٧٨٩).

الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان- ليست في السماء ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب، فتزلزلت الأرض، فأرسى عليها الجبال فقرت، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم) (النحل: ١٥)، وخلق الجبال فيها، وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين، في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: (قُلْ أئِنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها) (فصلت: ٩، ١٠)، يقول: أنبت شجرها (وقدر فيها أقواتها) يقول: أقواتها لأهلها (في أربعة أيام سواء للسائلين) (فصلت: ١٠) يقول: من سأل فهكذا الأمر، (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) (فصلت: ١١) وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين، في الخميس والجمعة، وإنما سمي الجمعة لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض، (وأوحى في كل سماء أمرها) (فصلت: ١٢)، قال: خلق الله في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا نعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظاً تحفظ من الشياطين. فلما فرغ من خلق ما أحب، استوى على العرش.[٣٠]

٣١- حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ، عَنْ أبيه، عَنْ آبَائِهِ ﷺ -قالوا: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ كِنْدَةَ أصابَا فِي جَبَلٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: بَرْبَرٌ، بَعْضَ أَلْوَاحِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ، وَإذا فِي الأَلْوَاحِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم، هُوَ أول الأولين، وَآخِرُ الآخرينَ، ثُمَّ إنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعالَى خَلَقَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ الْقَلَمَ، فَكَتَبَ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ الْكُرْسِيَّ، ثُمَّ خَلَقَ الْهَوَاءَ وَالظُّلُمَاتِ سَبْعَةَ آلافِ سَنَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ نُورٌ إلا نُورُ رَبِّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَخَلَقَ فِيهَا مَلائِكَةً بِلا أَجْنِحَةٍ، وَكَانُوا مُقَدِّسِينَ، وَكَانَ قَوْلَهُمْ يَوْمَئِذٍ التَّقْدِيسُ، فَكَانُوا مَخْلُوقِينَ بِلا اسْمٍ سُمُّوا، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِلا شَمْسٍ وَلا قَمَرٍ سَبْعَةَ آلافِ سَنَةٍ، وَاحْتَجَبَ بِنُورِهِ عَنِ الْمَلائِكَةِ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ بَعْدِ الْكُرْسِيِّ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، وَخَلَقَ حَوْلَهُ الْمَلائِكَةَ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِهِ وَيَرْعَدُونَ مِنْ خِيفَتِهِ، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ أَمَرَ الْبَحْرَيْنِ فَاصْطَكَّا: بَحْرَ الْحَيَاةِ، وَبَحْرَ اللُّجِّيِّ، فَلَمْ يَزَالا يَصْطَكَّانِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِهِمَا زَبَدٌ، فَلَمْ يَزَالا حَتَّى خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الزَّبَدِ نارٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى النار فَأخرجتِ الزَّبَدَ فَصَيَّرَتْهُ أَرْضًا، وَارْتَفَعَ مِنَ النار دُخَانٌ فَسَمَكَهَا سَمَاءً، فَكَانَ مِقْدَارُ خَلْقِهِنَّ سِتَّةَ أَيَّامٍ، فَقَالَ لَهُنَّ: ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنا طَائِعِينَ ١١ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي

٣٠- ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٥) وقال في بعض ألفاظه غرابة من طريق السدي.

يَوْمَيْنِ، سورة فصلت آية ١١- ١٢، وَسَبْعَ أَرَضِينَ، ثُمَّ اسْتَوَى فَوْقَ السَّمَاوَاتِ، وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا، ثُمَّ خَلَقَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ مَلائِكَةً يُسَبِّحُونَ، فَقَدَّرَ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالَى لِكُلِّ مَلائِكَةٍ مِنَ التَّسْبِيحِ رِزْقًا بِمِقْدَارِ مَا شَاءَ، لأَنَّهُ حَيْثُ خَلَقَهُمْ تَعالَى فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا، وَبَارَكَ فِيهَا، وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا، قَالَ: ثُمَّ خَلَقَ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالَى الدُّنْيا سَبْعَةَ آلافِ سَنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ فِيهَا آدَمَ، فَكَانَ فِيهَا أُمَمٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْجِنِّ وَغَيْرِهِمْ، يَعْبُدُونَهُ فِي الأرض، فَعِنْدَ ذَلِكَ بَعَثَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَمِيعِ تِلْكَ الأمم إِبْلِيسَ- لَعَنَهُ اللَّهُ- قَاضِيًا يَقْضِي بَيْنَ تِلْكَ الأمم، لا يَزُولُ عَنْ حُكُومَةِ اللَّهِ شَيْئاً، لَيْلا وَلا نَهارًا، فَلَبِثَ بِذَلِكَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ حَكَمًا، وَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِليهِ بِاسْمِهِ، فَلَمْ يَكُنْ عُرِفَ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ غَيْرُهُ، فَدَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ الْكِبْرُ فَاسْتَعْظَمَ وَتَكَبَّرَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَتا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ، فَطَغَى، وَأَطْغَى أهل مَمْلَكَتِهِ، فَأَلْقَى بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ، وَالْبَأْسَ، فَاقْتَتَلُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَلْفَيْ سَنَةٍ، حَتَّى جَعَلَتْ خُيُولُهُمْ تَخُوضُ فِي دِمَائِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الأول بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ، سورة ق آية ١٥، وَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلائِكَةِ لِرَبِّهِمْ فِي ذَلِكَ حِينَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعلم مَا لا تَعْلَمُونَ، سورة البقرة آية ٣٠، يَعْنُونَ بِالدِّمَاءِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَارًا مِنَ النار الْمُوقَدَةِ فَعَذَّبَهُمْ بِهَا، قَالَ: فَلَمَّا رَأَى الْخَبِيثُ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ عَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَقَامَ عِنْدَ الْمَلائِكَةِ فَجَعَلَ يَعْبُدُ اللَّهَ عِبَادَةً مُجْتَهِدَةً، لَمْ يَعْبُدْهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ بِمِثْلِ تِلْكَ الْعِبَادَةِ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُه أربعة آلافِ سَنَةٍ، وَكَانَ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَ الْمَلائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لآدَمَ، فَسَجَدُوا أَجْمَعِينَ غَيْرَهُ، فَتَكَبَّرَ وَاسْتَعْظَمَ أَنْ يُطِيعَ أَوْ يَسْجُدَ كَمَا سَجَدَتِ الْمَلائِكَةُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتُهُ بِيَدَيَّ؟! قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، سورة الأعراف آية ١٢، وَعَبَدْتُكَ أربعة آلافِ سَنَةٍ، ثُمَّ تَأْمُرُنِي أَنْ أَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُون، قَالَ: يَا عَبْدِي فَإِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْ عِبَادَتِكَ شَيئاً إلابالطَّاعَةِ لِعَبْدِي هَذا، وَبِالسُّجُودِ لَهُ، قَالَ: رَبِّ أَعْفِنِي عَنْ هَذا، وَأَنَا أُضْعِفُ لَكَ الْعِبَادَةَ بِكُلِّ وَجْهٍ تَرْضَاهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي لَسْتُ أَقْبَلُ مِنْكَ شيئاً إلابالطَّاعَةِ لِعَبْدِي هَذا أَوْ بِالسُّجُودِ لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَبَى أَنْ يَفْعَلَ فَأَمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْخُرُوجِ مِنْهَا، وَأَمَرَ مَلائِكَتَهُ أَنْ يَرْجُمُوهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ سُمِّيَ الْمَرْجُومَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَأخرج مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ٣٤ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ٣٥ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ٣٦ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ٣٧ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨)، سورة الحِجْر.[٣١]

٣١- لم يرويه إلا أبي الشيخ (٢٥٥) في كتابه العظمة وإسّناده ضعيف لجهالة رجلان ومحمد بن جعفر متكلم فيه.

٣٢- عن أبي الحسين بن علي ﷺ قال: كان الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بالكوفة في الجامع إذ قام إليه رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين إنى أسألك عن أشياء فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فأحدق الناس بأبصارهم، فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال عليه السلام خلق النور قال: فمم خلقت السماوات؟ قال عليه السلام: من بخار الماء قال: فمم خلقت الأرض؟ قال عليه السلام: من زبد الماء قال: فمم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج قال: فلم سميت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: لأن الأرض دحيت من تحتها وسأله عن السماء الدنيا مما هي؟ قال عليه السلام من موج مكفوف وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ وسأله كم طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في مثلها وسأله عن ألوان السماوات السبع وأسمائها؟ فقال له: اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان والثانية فيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة: الماروم وهي على لون الشبه والسماء الرابعة أرفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لم يرفع رأسه إلى السماء؟ قال عليه السلام: حياء من الله عز وجل لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله عن المد والجزر ما هما؟ فقال: ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالبحار يقال له: رومان فإذا وضع قدميه في البحر فاض فإذا أخرجهما غاض وسأله عن اسم أبي الجن فقال: شومان وهو الذي خلقه من مارج من نار وسأله هل بعث الله عز وجل نبياً إلى الجن؟ فقال عليه السلام: نعم بعث إليهم نبياً يقال له: يوسف فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟ قال: اسمه الحارث وسأله لم سُمِى آدم آدم؟ قال عليه السلام: لأنه خُلِق من أديم الأرض وسأله لم صار الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فقال عليه السلام: من قبل السنبلة كانت عليها ثلاث حبات فبادرت إليها حواء فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين وسأله من خلق الله عز وجل من الأنبياء مختوناً فقال عليه السلام: آدم وولد شيث مختوناً وإدريس ونوح وسام بن نوح وإبراهيم وداود وسليمان ولوط وإسماعيل وعيسى عليهم السلام ومحمد ﷺ وسأله كم كان عمر آدم عليه السلام؟ فقال: تسعمائة وثلاثين سنة وسأله عن أول من قال الشِعر وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كانت دموعه؟ فقال عليه السلام: بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة والأخرى مثل الفرات وسأله كم حج آدم من حجة؟

فقال عليه السلام: سبعين ماشياً على قدميه وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن أكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشى؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس فطاف حوله أربعين عاماً يبكى عليه ولم يزل يبكى آدم عليه السلام فمن هناك سكن البيوت ومعه تسع آيات من كتاب الله عز وجل مما كان آدم عليه السلام يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة ثلاث آيات من أول الكهف وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وثلاث آيات من يس فقام إليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض فقال: العوسجة ومنها عصى موسى عليه السلام وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض فقال: هي الدبا وهو القرع وسأله عن أول من حج من أهل السماء فقال له: جبرائيل وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان فقال: له موضع الكعبة وزبرجدة خضراء وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض فقال: سرنديب فسقط فيه آدم عليه السلام من السماء وسأله عن شر واد على وجه الأرض فقال: باليمن يقال له: برهوت وهو من أودية جهنم وسأله عن سجن سار بصاحبه فقال: الحوت سار بيونس بن متى وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم فقال: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم عليه السلام وطار بإذن الله عز وجل وسأله عن شيء مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الإنس فقال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف وسأله عن شيء أوُحى إليه ليس الجن ولا من الإنس فقال: أوحى الله عز وجل إلى النحل وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه فقال له ظهر الكعبة وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من النهار ولا تطلع عليه أبداً فقال: ذلك البحر حين فلقه الله لموسى عليه السلام فأصابت أرضه الشمس وأُطبق عليه الماء فلن يصبه الشمس وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت فقال: عصى موسى عليه السلام وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا الإنس فقال: هي النملة وسأله عن أول ما أمر بالختان فقال: إبراهيم عليه السلام وسأله عن أول امرأة جرت ذيلها فقال: هاجر لما هربت من سارة وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال قال: قارون وسأله عن أول من لبس النعلين فقال: إبراهيم وسأله عن أكرم الناس نسباً فقال: يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليهم وسأله عن ستة من الأنبياء لهم إسمان فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل ويعقوب وهو إسرائيل والخضر وهو حلقيا ويونس وهو ذو النون وعيسى وهو

المسيح ومحمد وهو أحمد صلى الله عليه وآله وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية فقال: هود وشعيب وصالح وإسماعيل ومحمد ﷺ ثم جلس وقام رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله عز وجل: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) من هم؟ فقال عليه السلام: قابيل يفر من هابيل والذي يفر من أمه موسى والذي يفر من أبيه إبراهيم يعنى الأب المربى لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان وسأله عن أول من مات فجأة فقال عليه السلام: داود مات على منبره يوم الأربعاء وسأله عن كُنية البراق فقال عليه السلام: يُكنى أبا هلال وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب فقال عليه السلام: لأن الماعز عصت نوحاً عليه السلام لما أدخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها وسأله عن كلام أهل الجنة فقال العربية وسأله عن كلام أهل النار فقال: بالمجوسية فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن يوم الأربعاء؟ فقال عليه السلام: آخر أربعاء في الشهور وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه وفيه ألقى إبراهيم عليه السلام في النار وفيه غرّق الله فرعون وفيه جعل الله عز وجل قرية لوط عاليها سافلها وفيه أرسل الله عز وجل الريح على قوم عاد وفيه سلّط الله عز وجل على نمرود البقة وفيه طلب فرعون موسى عليه السلام ليقتله وفيه خُرِّب بيت المقدس وأُحرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس وفيه قُتِل يحيى بن زكريا وفيه خسف الله عز وجل بقارون وفيه ابتلى أيوب عليه السلام بذهاب أهله وولده وماله وفيه دخل يوسف عليه السلام السجن وفيه أخذت العمالقة التابوت، وسأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يوم السبت مكر وخديعة ويوم الأحد غرس وبناء ويوم الاثنين حرب ودم ويوم الثلاثاء سفر وطلب ويوم الأربعاء يوم شؤم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الأمراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة خطبة ونكاح.[٣٢]

٣- باب في صفة خلق النار وهي جزءٌ من سبعين جزءاً من نار الآخرة

٣٣- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، وضربت بالبحر مرتين، ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد.[٣٣]

٣٢- من كتاب عيون أخبار الإمام الرضا ﷺ للشيخ الصدوق، (ج٢، ص ٢١٨:٢٢٤).

٣٣- البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣) وابن ماجه (٣٥٠٤) والترمذي (٢٥٩٠) وأحمد (١٠٠٣٢) والحاكم (٨٧٥٣) والبزار (١٨٦٤).

٤- باب أنواع السماوات

٣٤- عن الربيع بن أنس ﷺ قال: السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة حمراء، وما فوق ذلك صحاري من نور، ولا يعلم ما فوق ذلك إلاالله وملك موكل بالحجب يقال له: ميطاطروش، قال تعالي (مَا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً،٥١، الكهف)، (كيف يحكمون علي شكل السماوات والأرض والنجوم والكواكب، وهم لم يشهدوا خلقهم).

٥- باب المُزْنْ (السّحاب)

٣٥- عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ ، قَالَ: مَرَّتْ سَحَابَةٌ عَلَى رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذا ؟ ، قُلْنا: السَّحَابُ، قَالَ: أَو الْمُزْنُ ، قُلْنا: أَو الْمُزْنُ! قَالَ: أَو الْعَنَانُ ، قُلْنا: أَو الْعَنانُ! قَالَ: فَهَلْ تَدْرُونَ مَا بُعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرض؟ ، فَقُلْنا: لاَ، قَالَ: إِحْدَى وَسَبْعُونَ أَو اثْنَتان وَسَبْعُونَ أَوْ ثَلاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً ، قَالَ: وَإِلَى فَوْقِهَا مِثْلُ ذَلِكَ، حَتَّى عَدَّهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ, قَالَ: ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ الْبَحْرُ, أَسْفَلُهُ مِنْ أَعْلاهُ مِثْلُ مَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ, ثُمَّ فَوْقَهُ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلافِهِمْ (ملائكة ضخمة)، وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ, الْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ, بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ, وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، فَوْقَ الْعَرْشِ.

٦- باب في الرعد والصواعق

٣٦- عن ابن عباس ﷺ قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالت: أخبرنا ما هذا الرعد؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب، بيده مخراق من نار، يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره الله، قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: صوته قالوا: صدقت.

٣٧- عن أبي عمران الجوني ﷺ قال: إن دون العرش بحوراً من نار تقع منها الصواعق.

٣٤- أخرجه إسحاق بن راهويه في مُسّنده وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني في الأوسط (٥٦٦١) وأبي الشيخ في العظمة (٥٦٢) وإسّناده مقبول.

٣٥- الترمذي (٣٢٦٣) وأبو داود (٤١٠٣) وابن ماجه (١٨٩) وأحمد (١٧٠٣) والحاكم والمقدسي (٢٨٧٠) والبزار (١١٩٠) والموصلي (٦٦٧٢) والسنة لابن أبي عاصم (٤٦٦) وابن خزيمة (١٢٧) والعظمة لأبي الشيخ (٤٨٠) والبيهقي في الأسماء والصفات (٤٧١).

٣٦- أحمد (٢٤٨٣) والنسائي في الكبري (٩٠٧٢) والترمذي (٣١١٧) و الألباني في الصحيحة (٤/ ١٩١).

٣٧- أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/ ٥٣) وعزاه للإمام أحمد وأبي الشيخ في العظمة (٧٧٩).

٧- باب في الشمس والقمر، وأنهن خُلقن من نور العرش

٣٨- سُئل أنس بن مالك ﷺ: عن الشمس والقمر والنجوم، فقال حدثني النبي ﷺ: أنهُن خلقن من نور العرش.[٣٨]

٣٩- عَنْ أبي أُمَامَةَ الباهلي ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: وُكِّلَ بِالشَّمْسِ سَبْعَةُ أَمْلَاكٍ يَرْمُونَهَا بِالثَّلْجِ مِنْ حِينَ تَطْلُعُ حَتَّى تَغِيبَ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَتَتْ عَلَى شَيْءٍ إِلاأَحْرَقَتْهُ.[٣٩]

٤٠- عن عِكْرِمَةَ ﷺ، قَالَ: بَيْنا ابْنِ عَبَّاسٍ ذاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ, سَمِعْتُ الْعَجَبَ مِنْ كَعْبٍ الْحَبْرِ، يَذْكُرُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، قَالَ: وَكَانَ مُتَّكِئًا فَاحْتَفَزَ، ثُمَّ قَالَ: وَمَا ذاكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ يُجَاءُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا ثَوْرَانِ عَقِيرَانِ فَيُقْذَفَانِ فِي جَهَنَّمَ، قَالَ عِكْرِمَةُ: فَطَارَتْ مِنَ ابْنِ عَبَّاسٍ شِقَّةٌ وَوَقَعَتْ أُخْرَى غَضَبًا، ثُمَّ قَالَ كَذَبَ كَعْبٌ, كَذَبَ كَعْبٌ, كَذَبَ كَعْبٌ، ثلاثَ مَرَّاتٍ, بَلْ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ يُرِيدُ إِدْخَالَهَا فِي الإِسلام، اللَّهُ أَجَلُّ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُعَذِّبَ عَلَى طَاعَتِهِ, أَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتعالَى (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ)، سورة إبراهيم آية ٣٣، إِنَّمَا يَعْنِي: دءوبهمَا فِي الطَّاعَةِ، فَكَيْفَ يُعَذِّبُ عَبْدَيْنِ يُثْنِي عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا دَائِبَانِ فِي طَاعَتِهِ؟ قَاتَلَ اللَّهُ هَذا الْحَبْرَ وَقَبَّحَ حَبْرِيَّتَهُ, مَا أَجْرَأَهُ عَلَى اللَّهِ وَأَعْظَمَ فِرْيَتِهِ عَلَى هَذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ الْمُطِيعَيْنِ لِلَّهِ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَرْجَعَ مِرَارًا وَأَخَذَ عُوَيْدًا مِنَ الأرض فَجَعَلَ يَنْكُتُهُ فِي الأَرضِ، فَظَلَّ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَمَى بِالْعُوَيْدِ، قَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ, يَقُولُ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَبَدْءِ خَلْقِهِمَا وَمَصِيرُ أَمْرِهِمَا؟ فَقُلْنَا: بَلَى رَحِمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ, سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَبْرَمَ خَلْقَهُ إِحْكَامًا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ خَلْقِهِ غَيْرُ آدَمَ، خَلَقَ شَمْسَيْنِ مِنْ نُورِ عَرْشِهِ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَدَعُهَا شَمْسًا، فَإِنَّهُ خَلَقَهَا مِثْلَ الدُّنْيَا مَا بَيْنَ مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ أَنَّهُ يَطْمِسُهَا وَيُحَوِّلُهَا قَمَرًا فَإِنَّهُ دُونَ الشَّمْسِ فِي الْعِظَمِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يُرَى صِغَرُهُمَا مِنْ شِدَّةِ ارْتِفَاعِ السَّمَاءِ وَبُعْدِهَا مِنَ الأرض. قَالَ: فَلَوْ تَرَكَ اللَّهُ الشَّمْسَيْنِ كَمَا كَانَ خَلَقَهُمَا فِي بَدْءِ الأَمْرِ، لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ وَلا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَ لا يَدْرِي الأَجِيرُ إِلَى مَتَى يَعْمَلُ وَمَتَى يَأْخُذُ أَجْرَهُ وَلا يَدْرِي الصائِمُ إِلَى مَتَى يَصُومُ، وَلا تَدْرِي الْمَرْأَةُ كَيْفَ تَعْتَدُّ، وَلا يَدْرِي الْمُسْلِمُونَ مَتَى وَقْتُ الْحَجِّ، وَلَا يَدْرِي الدُّيَّانُ مَتَى تَحِلُّ دُيُونُهُمْ، وَلا يَدْرِي النَّاسُ مَتَى يَنْصَرِفُونَ لِمَعَايِشِهِمْ، وَمَتَى يَسْكُنُونَ لِرَاحَةِ أَجْسَادِهِمْ، وَكَانَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ, أَنْظَرَ

٣٨- أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٩٢) وعزا تخريجه للطبراني في الأوسط وأبي الشيخ في العظمة (٦١٣).

٣٩- أخرجه الطبراني في الكبير (٧٦٠٣) وأبي الشيخ في العظمة (٥٤٣) والخطيب البغدادي (١٤٤٥).

لِعِبَادِهِ وَأَرْحَمَ بِهِمْ, فَأَرْسَلَ جِبرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَأَمَرَ جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات, فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله عز وجل، (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً)- سورة الإسراء آية ١٢، قال: فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو، ثم خلق الله للشمس عجلة من ضوء نور العرش لها ثلاث مائة وستون عروة، ووكل بالشمس وعجلتها ثلاث مائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل السماء الدنيا، قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى، ووكل بالقمر وعجلته ثلاث مائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل السماء، قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم. ثم قال: وخلق الله لهما مشارق ومغارب في قطري الأرض وكنفي السماء، ثمانين ومائة عين في المغرب طينة سوداء، فذلك قوله تعالي، (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)، سورة الكهف آية ٨٦، إنما هي حمئة سوداء من طين، وثمانين ومائة عين في المشرق، مثل ذلك طينة سوداء تفور غلياً كغلي القدر إذا ما اشتد غليها، قال: فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد, ما بين أولها مطلعاً وآخرها مغرباً أطول ما يكون النهار في الصيف, إلى آخرها مطلعاً وأولها مغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء, فذلك قوله (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ، سورة الرحمن آية ١٧)، يعني آخرها ههنا وآخرها ثم، وترك ما بين ذلك من المشارق والمغارب ثم جمعهما، فقوله (رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ، سورة المعارج آية ٤٠) ، فذكر عدة تلك العيون كلها، قال وخلق الله بحراً فجرى دون السماء مقدار ثلاث فراسخ، وهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله عز وجل، لا يقطر منه قطرة، والبحار كلها ساكنة، وذلك البحر جار في سرعة السهم، ثم انطلاقه في الهواء مستوياً، كأنه حبلٌ ممدود ما بين المشرق والمغرب، فتجري الشمس والقمر والخُنس في لجة غمر ذلك البحر فذلك قوله (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ، سورة الأنبياء آية ٣٣) ، والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر، والذي نفس محمد بيده، لو بدت الشمس من ذلك البحر، لأحرقت كل شيء في الأرض حتى الصخور والحجارة، ولو بدا القمر من ذلك لافتتن أهل الأرض حتى يعبدوه من دون الله إلامن شاء الله أن يعصم من أوليائه، قال ابْنُ عَبَّاسٍ: فقال علي بن أبي طالب, رضي الله عنه: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ذكرت مجرى الخُنس مع الشمس والقمر، وقد أقسم الله بالخُنس في القرآن إلى ما كان من ذكرك, فما الخُنس؟ قال: يا علي, هن خمسة كواكب: البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة، فهذه الكواكب الخمسة الطالعات الجاريات مثل الشمس والقمر العاديات معهما،

فأما سائر الكواكب فمعلقات من السماء كتعليق القناديل من المساجد، وهي تحوم مع السماء دوراناً بالتسبيح والتقديس والصلاة لله، فقال النبي ﷺ: فإن أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك مرة ههنا ومرة ههنا ، فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون, وتلك صلاتها ودورانها إلى يوم القيامة في سرعة دوران الرحا من أهوال يوم القيامة، فذلك قوله (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ٩ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٠ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ١١ سورة الطور آية ٩- ١١)، قال: فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع من بعض العيون على عجلتها, ومعها ثلاث مائة وستون ملكاً ناشري أجنحتهم، يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات الليل وساعات النهار، ليلا كان أو نهارا, فإذا أحب الله أن يبتلي الشمس والقمر فيري العباد آية من الآيات, فيستعتبهم رجوعاً عن معصيته وإقبالاً على طاعته، خرت الشمس من العجلة فتقع في غمر ذلك البحر، وهو الفلك، فإذا أحب الله أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد، وقعت الشمس كلها فلا يبقى منها على العجلة شيء، فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وهو المنتهى من كسوفها، فإذا أراد أن يجعل آية دون آية، وقع منها النصف، أو الثلث، أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، فهو كسوف دون كسوف، وبلاء للشمس، أو للقمر، وتخويف للعباد واستعتاب من الرب عز وجل، فأي ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين: فرقة منها يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة، والفرقة الأخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس، وهم في ذلك يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله، على قدر ساعات النهار، أو ساعات الليل، ليلاً كان أو نهاراً، في الصيف كان ذلك، أو في الشتاء، أو ما بين ذلك في الخريف والربيع لكيلا يزيد في طولهما شيء، ولكن قد ألهمهم الله علم ذلك, وجعل لهم تلك القوة، والذي ترون من خروج الشمس، أو القمر بعد الكسوف قليلاً قليلاً من غمر ذلك البحر الذي يعلوهما، فإذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة, فيحمدون الله على ما قواهم لذلك، ويتعلقون بعُري (جمع عروة) العجلة ويجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس والصلاة لله حتى يبلغوا بها المغرب، فإذا بلغوا بها المغرب أدخلوها تلك العين، فتسقط من أفق السماء في العين ،ثم قال النبي ﷺ: وعجب من خلق الله وللعجب من القدرة فيما لم نر أعجب من ذلك، وذلك قول جبرائيل عليه السلام لسارة (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، سورة هود آية ٧٣)، وذلك أن الله عز وجل خلق مدينتين, إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب، أهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد

من نسل مؤمنيهم، وأهل التي بالمغرب من بقايا ثمود من نسل الذين آمنوا بصالح، اسم التي بالمشرق بالسريانية: مرقيسيا, وبالعربية: جابلق، واسم التي بالمغرب بالسريانية: برجيسيا وبالعربية: جابرس، ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل بابين فرسخ، ينوب كل يوم على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف رجل من الحراسة عليهم السلاح، ولما يلحقهم نوبة الحراسة بعد ذلك إلى يوم ينفخ في الصور، فوالذي نفس محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم، لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدّة وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب، ومن ورائهم ثلاث أمم: منسك وتاويل وتاريس، ومن دونهم يأجوج ومأجوج، وإن جبرائيل عليه السلام انطلق بي إليهم ليلة أسري بي في المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا، فدعوت يأجوج ومأجوج إلى عبادة الله عز وجل، فأبوا أن يجيبوني, ثم انطلق بي إلى أهل المدينتين، فدعوتهم إلى دين الله عز وجل, وإلى عبادته فأجابوا..فمن أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم، فأولئك مع المسيئين منكم، ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث، فدعوتهم إلى دين الله وإلى عبادته، فأنكروا ما دعوتهم إليه, فكفروا بالله عز وجل, وكذبوا رسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار، فإذا ما غربت الشمس رفع بها من سماء إلى سماء في سرعة طيران الملائكة، حتى يبلغ بها إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة ويسجد معها الملائكة الموكلون بها، فتنحدر بها من سماء إلى سماء، فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الفجر, فإذا انحدرت من بعض تلك العيون، فذاك حين يضيء الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء، فذاك حين يضيء النهار، قال: وجعل الله عند المشرق حجاباً من الظلمة على البحر السابع, مقدار عدة الليالي منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم تنقضي، فإذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وكل بالليل، فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب، فلا يزال يرسل من الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها, ثم ينشر جناحيه فيبلغان قطري الأرض وكنفي السماء، ويجاوزان ما شاء الله عز وجل خارجاً في الهواء، فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس والصلاة لله، حتى يبلغ المغرب، فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق، فضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه، ثم يقبض عليها بكف واحدة نحو قبضته، إذا تناولها من الحجاب بالمشرق، فيضعها عند المغرب على البحر السابع من هناك ظلمة الليل، فإذا ما نُقِل ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب، نفخ في الصور, وانقضت الدنيا, فضوء النهار من قبل المشرق، وظلمة الليل من قبل ذلك

الحجاب، فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطالعهما إلى مغاربهما، إلى ارتفاعهما إلى السماء السابعة العليا، إلى محبسهما تحت العرش، حتى يأتي الوقت الذي ضرب الله لتوبة العباد، فتكثر المعاصي في الأرض ويذهب المعروف فلا يأمر به أحد، ويفشو المنكر فلا ينهى عنه أحد، فإذا كان ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش، فكلما سجدت واستأذنت من أين تطلع، لم يحر إليها جواب حتى يوافيها القمر, ويسجد معها ويستأذن من أين يطلع، فلا يحار إليه جواب **حتى يحبسهما مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر**، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتهجدون في الأرض، وهم حينئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، في هوان من الناس وذلة من أنفسهم، فينام أحدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام قبلها من الليالي، ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مُصلاه, فيصلي ورده كما كان يصلي قبل ذلك، ثم يخرج فلا يرى الصبح فينكر ذلك ويظن فيه الظنون من الشر، ثم يقول: فلعلي خففت قراءتي، أو قصرت صلاتي، أو قمت قبل حيني، قال: ثم يعود أيضاً فيصلي ورده كمثل ورده الليلة الثانية, ثم يخرج فلا يرى الصبح، فيزيده ذلك إنكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من الشر، ثم يقول: فلعلي خففت قراءتي، أو قصرت صلاتي، أو قمت من أول الليل، ثم يعود أيضاً الثالثة وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة, فيصلي أيضاً مثل ورده الليلة الثالثة، ثم يخرج, فإذا هو بالليل مكانه, والنجوم قد استدارت, وصارت إلى مكانها من أول الليل، فيشفق عند ذلك شفقة الخائف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة، فيستلحمه الخوف ويستخفه البكاء، ثم ينادي بعضهم بعضاً، <u>وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون</u>، فيجتمع المتهجدون من أهل كل بلدة إلى مسجد من مساجدها، ويجأرون إلى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة، والغافلون في غفلتهم، حتى إذا ما تم لهما مقدار ثلاث ليال للشمس وللقمر ليلتين، أتاهما جبرائيل، فيقول: إن الرب عز وجل يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منها، وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور، قال: فيبكيان عند ذلك بكاء يسمعه أهل سبع سماوات من دونهما، وأهل سرادقات العرش, وحملة العرش من فوقهما، فيبكون لبكائهما مع ما يخالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة، قال: فبينا الناس ينتظرون طلوعهما من المشرق إذا هما قد طلعا خلف أقفيتهم من المغرب أسودين مكورين كالغرابين، ولا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثلهما في كسوفهما قبل ذلك، فيتصايح أهل الدنيا وتذهل الأمهات عن أولادها، فتشتغل كل نفس بما أتاها، قال: فأما الصالحون والأبرار، فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجار، فإنه لا ينفعهم بكاؤهم يومئذ

ويكتب ذلك عليهم خسارة، قال: فيرتفعان مثل البعيرين القرينين، ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا، حتى إذا بلغا سُرة السماء وهو (المُنّتصف) ، أتاهما جبرائيل فأخذ بقرونهما ثم ردهما إلى المغرب، فلا يغربهما في مغاربهما من تلك العيون ولكن يغربهما في باب التوبة، فقال عمر بن الخطاب: أنا وأهلي فداؤك يا رسول الله, فما باب التوبة؟ قال: يا عمر, خلق الله عز وجل باباً للتوبة خلف المغرب، له مصراعين من ذهب مكللاً بالدر والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع الآخر مسيرة أربعين عاماً للراكب المسرع، فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحاً من لدن آدم إلى صبيحة تلك الليلة إلاولجت تلك التوبة في ذلك الباب، ثم ترفع إلى الله عز وجل، قال معاذ بن جبل: بأبي أنت وأمي يا رسول الله, وما التوبة النصوح؟ قال: أن يندم المذنب على الذنب الذي أصابه فيعتذر إلى الله, ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع، قال: فيرد جبرائيل بالمصراعين, ويصيرهما كأنه لم يكن فيما بينهما صدع قط، فإذا أُغلِق باب التوبة لم يقبل بعد ذلك توبة، ولم ينفع بعد ذلك حسنة يعملها في الإسلام إلامن كان قبل ذلك محسناً، فإنه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان قبل ذلك- فذلك قوله تعالي (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا، سورة الأنعام آية ١٥٨)، قال أبي بن كعب: بأبي أنت وأمي يا رسول الله, فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ فقال: يا أبي, إن الشمس والقمر بعد ذلك يكسيان النور والضوء، ويطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك، وأما الناس فإنهم نظروا إلى ما نظروا إليه من فظاعة الآية، فيُلِحّون على الدنيا حتى يجروا فيها الأنهار ويغرسوا فيها الشجر ويبنوا فيها البنيان، وأما الدنيا فإنه لو أنتج رجل مهراً لم يركبه من لدن طلوع الشمس من مغربها، إلى يوم ينفخ في الصور، فقال حذيفة بن اليمان: أنا وأهلي فداؤك يا رسول الله، فكيف هم عند النفخ في الصور؟ فقال: يا حذيفة, والذي نفس محمد بيده، لتقومن الساعة ولينفخن في الصور والرجل قد لط حوضه (ينظف إبله) فلا يسقى منه، ولتقومن الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه، ولتقومن الساعة والرجل قد رفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها، ولتقومن الساعة والرجل قد انصرف بلبن لقحته من تحتها فلا يشربه، ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ)، سورة العنكبوت آية ٥٣، فإذا نفخ في الصور وقامت الساعة وميز الله بين أهل الجنة وأهل النار، ولما يدخلوهما بعد، إذ يدعو الله عز وجل بالشمس والقمر، فيجاء بهما أسودين

مكورين قد وقعا في زلزال وبلبال ترعد فرائصهما، من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن، حتى إذا كانا حيال العرش خرا لله ساجدين، فيقولان: إلهنا قد علمت طاعتنا ودؤوبنا في عبادتك وسرعتنا للمضي في أمرك أيام الدنيا، فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا، فإنا لم ندع إلى عبادتنا ولم نذهب عن عبادتك، قال: فيقول الرب تبارك وتعالى: صدقتما وإني قضيت على نفسي أن أبْدئ وأُعيد، وإني مُعيدكما فيما بدأتُكُما منه, فارجعا إلى ما خلقتما منه، قالا: إلهنا, وممَ خلقتنا؟ قال: خلقتكما من نور عرشي فارجعا إليه؛ قال: فيلتمع من كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار نوراً فتختلط بنور العرش فذلك قوله عز وجل (إنه هو يُبْدِئُ وَيُعِيدُ، سورة البروج آية ١٣)، فقال عكرمة: فقمت مع النفر الذين حدثوا به حتى أتينا كعباً، فأخبرناه بما وجد ابْنِ عَبَّاسٍ من حديثه وما حدث، عن النبي ﷺ ، فقام كعب معنا حتى أتينا ابْنَ عَبَّاسٍ، فقال: قد بلغني ما كان من حديثي, وأستغفر الله وأتوب إليه، وإني إنما حدثت عن كتابٍ قد تداولته الأيدي, ولا أدري ما كان فيه من تبديل اليهود، وإنك حدثت عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عز وجل، وعن سيد الأنبياء، فأنا أحب أن تحدثني الحديث فأحفظه عنك فإذا حدثت به كان مكان حديثي الأول، قال عكرمة: فأعاد عليه ابْنِ عَبَّاسٍ الحديث وأنا أستقريه في قلبي..، فما زاد شيئاً ولا نقص.[٤٠]

٨- باب في صفة الأرضين

٤١- أخرج أبي الشيخ الأصبهاني عن كعب رضي الله عنه قال: الأرضون السبع على صخرة، والصخرة في كف ملك، والملك على جناح الحوت، والحوت في الماء، والماء على الريح، والريح على الهواء، ريح عقيم لا تلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش.[٤١]

٤٢- أخرج أبي الشيخ الأصبهاني عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال: الأرض التي تحت هذه فيها حجارة أهل النار، والتي تليها الريح العقيم، والتي تليها عقارب أهل النار، والتي تليها حيات أهل النار، والتي تليها إبليس الأباليس.[٤٢]

٩- باب في جبل ق

٤٣- عَن ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ق وَالْقُرْءَان الْمَجِيدِ، ق آية ١، قَالَ: أَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ اليَاقُوتَةِ جَبَلاً، فَأَحَاطَ بِالأرضينَ السَّبع عَلَى مِثْلِ خَلْق اليَاقُوتَةِ فِي حُسْنِهَا وَخُضْرَتِهَا وَصَفَائِهَا، فَصارَتِ الأرضونَ السَّبْعُ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ كَالإصبُعِ فِي الْخَاتَمِ،

٤٠- أبي الشيخ في العظمة والطبري (١/ ٦٥) وابن منده وهو ضعيف.

٤١- أبي الشيخ في العظمة (٧٩٥) والحديث مقطوع والله أعلم بصحته.

٤٢- أبي الشيخ في العظمة (٨٩٤) والسيوطي في الهيئة السنية (ق٥/ أ) والله أعلم بصحته.

وَارْتَفَعَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَوِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ إِلا ثَمَانُونَ فَرْسَخًا، وَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأرض مَسِيرَةُ خَمْسِ مائة عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ، ثُمَّ أَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْجِبَالَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الأرض فِي بَرِّهَا وَبَحْرِهَا مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، فَهِيَ عُرُوقُ ذَلِكَ الْجَبَلِ مُتَشَعِّبَةٌ فِي الأرضينَ السَّبْعِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا، سورة النبأ آية ٧، وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ، المرسلات آية ٢٧، فَالرَّوَاسِي: الثَّابِتَاتُ الأصُول إِلَى الأرض السَّابِعَةِ، وَالشَّامِخَاتُ: الْعَالِيَاتُ فَوْقَ هَذِهِ الأرض، قَالَ: وَلِذَلِكَ الْجَبَلِ رَأْسٌ كَرَأْسِ الرَّجُلِ، وَوَجْهٌ كَوَجْهِه، وَقَلْبٌ عَلَى قُلُوبِ الْمَلائِكَةِ فِي الْمَعْرِفَةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ق وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ، ق آية ١، ذَلِكَ الْجَبَلُ وَهُوَ اسْمُهُ، وَهُوَ أَقْطَارُ السماوات وَالأرض الَّتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ، الرحمن آية ٣٣، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عُرُوقِ ذَلِكَ الْجَبَلِ أَلْوَانَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبُحُور، مِنَ الْبَيَاضِ وَالْخُضْرَةِ، وَالسَّوَادِ وَالصُّفْرَةِ، وَالْحُمْرَةِ وَالْكُدْرَةِ، وَالْعَذْبِ، وَالْمَالِحِ، وَالْمُنْتِنِ وَالزُّعَاق، فَإِذا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُزَلْزِلَ قَرْيَةً أَوْحَى إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ أَنْ يُحَرِّكَ مِنْهُ عِرقَ كَذا وَكَذا، فَإِذا حَرَّكَهُ خَسَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَرْيَةِ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ، وَخُضْرَةُ ذَلِكَ الْجَبَلِ مِنْ تِلْكَ الصَّخْرَةِ قَضَى ذَلِكَ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَهَبَطَ جِبْرِيلُ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، إِلَى الأرض، فَلَمَّا انْفَرَجَتْ عَنْهُ سَمَاءُ الدُّنْيَا رَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى الأرض، فَإِذا هِيَ سَاكِنَةٌ قَدِ اسْتَقَرَّتْ بِالْجِبَال بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّتْ فِيهِ عَظَمَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَوَقَفَ مَكَانَهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَنْظُرُ تَعَجُّبًا، فَلَمَّا رَأَى جِبْرِيلُ جَبَلَ قَافٍ أَنْكَرَهُ، لِمَا رَأَى مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ، وَحُسْنِ لَوْنِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذا الْخَلْقَ ابْتَدَعَهُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اللَّيْلَةَ، فَلَمَّا أَتَاهُ أَبْصَرَ خَلْقًا عَظِيمًا عَجِيبًا، مَعَ صَفَائِهِ وَحُسْنِ لَوْنِهِ، وَرَأَى عُرُوقَهُ مُتَشَعِّبَةً فِي الأرض، مَا بَيْنَ بَرِّهَا وَبَحْرِهَا قَدِ ارْتَفَعَتْ عَلَى وَجْهِ الأرض، مُنِيفَةٌ ذُرَاهَا فِي الْهَوَاءِ، فَتَعَجَّبَ مِنْ كِبَرِهَا، وَاخْتِلافِ خَلْقِهَا، وَتَشَتُّتِ أَلْوَانِهَا، وَاسْتِقْرَار الأرض عَلَيْهَا، فَنَظَرَ إِلَى ق وَقَبَضَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: إِلَهِي، مَا هَذا؟ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، هَذا الْجَبَلُ، قَالَ: إِلَهِي، وَمَا الْجَبَلُ؟ قَالَ: حَجَرٌ. قَالَ: إِلَهِي، هَلْ أَنْتَ خَالِقٌ خَلْقًا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْحَجَرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ وَيُقَدُّ بِهِ الْحَجَرُ. قَالَ: إِلَهِي، هَلْ أَنْتَ خَالِقٌ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، النارُ يُلَيِّنُ بِهَا الْحَدِيدُ، قَالَ: إِلَهِي، هَلْ أَنْتَ خَالِقٌ خَلْقًا هُوَ أَشَدُّ مِنَ النارِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْمَاءُ يُطْفِئُ بِهِ النارُ. قَالَ: إِلَهِي، هَلْ أَنْتَ خَالِقٌ خَلْقًا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الرِّيحُ تُفَرِّقُهُ أَمْوَاجًا، وَتَحْبِسُهُ عَنْ مَجْرَاهُ، قَالَ: إِلَهِي، هَلْ

أَنْتَ خَالِقٌ خَلْقًا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ابْنُ آدَمَ يَحْتَالُ لِهَذا كُلِّهِ بَعْضُهُ بِبَعْض. فَقَالَ: فَخَرَّ جِبْرِيلُ سَاجِدًا، فَأَطَالَ السُّجُودَ وَالْبُكَاءَ، وَالثَّناءَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ تَخْلُقُ خَلْقًا هُوَ أَشَدُّ مِنِّي، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إليهِ: يَا جِبْرِيلُ، مَا لَمْ تَرَ مِنْ قُدْرَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ مِنْ شَأْنِي، وَلَمْ تَعْلَمْ بِهِ إِلَى مَا قَدْ رَأَيْتَ، وَعَلِمْتَ كَالْبَحْرِ الْمَغْلُوبِ الَّذِي لا تُعْرَفُ نَوَاحِيهِ، قَالَ جِبْرِيلُ: كَذَلِكَ أَنْتَ إِلَهِي، وَأَقْدَرُ وَأَعْظَمُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا، مُتَقَاصِرَةٌ إليهِ نَفْسُهُ لِمَا رَأَى مِنَ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ، حَتَّى وَقَفَ فِي مَكَان مُتَعَبَّدِهِ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ، وَأَلْقَى فِي الأرض رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ، النحل آية ١٥، يَعْنِي كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ قَبْلَ ذَلِكَ.[٤٣]

٤٤- عن ابن عباس ﷺ قال: إنّ الله تعالى..خلق جبلٍ يقال له قاف، يحيط..بالعالم، تمتدّ عروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإن أراد الله إحداث زلزالٍ في أي بقعةٍ..أمر الجبل بتحريك عرقٍ يلي تلك البقعة فيحدث بها زلزال.[٤٤]

١٠- باب في البحر والهيكل وأنّ به ملك موكل

٤٥- عن وهب بن منبه ﷺ قال: إن السماوات والأرض والبحار لفي الهيكل والهيكل لفي الكرسيّ وإن قدميْه عزّ وجلّ لعلى الكرسيّ وهو يُجمِل الكرسيّ وعاد الكرسيّ كالنعل في قدميْه (هذا التشبيه فيه ضعف والله أعلم)؛ وسُئِل ما الهيكل: قال شيء من أطراف السماوات مُحدِق بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط (كالحبل الذي يُشد به الخيمة)، وسُئِل عن الأرضين كيف هي، قال هى سبع أرضين ممّهدة جزائر بين كلّ أرضَيْن بحرٌ والبحر محيط بذلك كلّه والهيكل من وراء البحر.[٤٥]

٤٦- سُئل ابن عباس ﷺ ، عن المد والجزر فقال: إن ملكاً موكلاً بقاموس البحر، فإذا وضع رجله فاضت، وإذا رفعها غاضت.[٤٦]

٤٣- أورده أبي الشيخ في العظمة (٨٧١) والله أعلم بصحته.

٤٤- أورده أبي الشيخ في العظمة (٩٨٠) وأورده ابن أبي الدنيا والله أعلم بصحته.

٤٥- أورده أبي الشيخ في العظمة (٩١٦) وابن جرير في تاريخه (١/ ٤١) والله أعلم بصحته.

٤٦- رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٧٣) والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣٧) وأبي الشيخ في العظمة (٩٢٥) وهو ضعيف.

٤٧- عن ابن عباس ﷺ قال: إن هذا الخلق أحاط بهم بحر. قلت: وما بعد البحر؟ قال: هواء. قلت: وما بعد الهواء؟ قال: بحر أحاط بهذا الهواء. والبحر الداخل على سبعة أبحر والثامن. قال: قلت: وما بعد الثامن؟ قال: ثم انتهى الأمر.[٤٧]

١١- باب الأرضينَ سبعَ والأبحُرِ سبعَ والجِبال سبعَ والسَماوات سبعَ

٤٨- ذكر مجاهد بن جبر، أن ابن عبَّاس ﷺ قال: خلق اللهُ مِن وراءِ هذهِ الأرض بَحرًا مُحيطًا ثمَّ خلَق من وراءِ ذلكَ جبَلًا يُقالُ لهُ ق، السَّماءُ الدُّنيا مَرفوفةٌ عليهِ، ثمَّ خلَق مِن وراءِ ذلكَ الجبلِ أرضًا مثلَ تلك الأرض سَبعَ مرَّاتٍ، ثمَّ خلَق من وراءِ ذلكَ بحرًا محيطًا بِها، ثمَّ خلق من وراءِ ذلكَ جبلًا يُقالُ لهُ ق، السَّماءُ الثانيةُ مرفوفةٌ عَليهِ، حتَّى عدَّ سبعَ أرضينَ وسبعَةَ أبحُرٍ وسبعَةَ أجبُلٍ وسبعَ سَموات، قال: وذلكَ قولُه ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾، آية ٢٧، لقمان.[٤٨]

١٢- باب ابتداء الركن والمقام والبيت الحرام

٤٩- عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَان مِنْ يَاقُوتِ الجَنَّةِ، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمِسْ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.[٤٩]

٥٠- عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرو ﷺ قال: وُضِعَ البيتُ قَبْلَ الأرض بِأَلْفَيْ سنةٍ فكان رُبْدَةً بيضاءَ حتى كان العرشُ على الماءِ وكانتِ الأرضُ تحته كأنَّها حسفَةٌ فدُحِيَتْ منه.[٥٠]

٥١- عن عبدِ اللهِ بن عمرو ﷺ قال: لما أَهْبَطَ اللهُ آدمَ من الجنةِ قال إني مُهْبِطٌ معكَ بيتاً يُطافُ حولَهُ كما يطافُ حولَ عرْشِي ويُصَلَّى عندَهُ كما يُصَلَّى حولَ عرْشِي فلَمَّا كان زمنَ الطوفان رُفِعَ وكان الأنبياءُ يحجونهُ ولا يَعْلَمونَ مكانَهُ فَبَوَّأَهُ لإبراهيمَ فبناه من خمسةِ أَجْبُلٍ حِراءَ وثَبِيرٍ ولبنانَ والطورِ والخَيْرِ فتمتَّعُوا منه ما استطعتُم.[٥١]

٤٧- أخرجه أبي الشيخ في العظمة (٩٣٠) وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق١٢/ ب) وفي إسّناده راو لم تعرف درجته.

٤٨- فيه انقطاع، ابن كثير في تفسير القرآن (٧/ ٣٧٢).

٤٩- الترمذي (٨٧٨) وأحمد (٧٠٠٠) وغيرهم وصححه الألباني في الجامع (١٦٣٣).

٥٠- قال الهيثمي (٣/ ٢٨٨) رواه الطبراني في الكبير موقوفاً ورجاله الصحيح.

٥١- الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٩١) وقال: رجاله رجال الصحيح.

١٣- الحديث الذي دار بين النبي ﷺ وعبد الله بن سلام ﷺ والذي كان يسأله فيه عن أحوال بدء الخلق ومنتهي الدنيا، وكان سبباً في إسلام الصحابي الجليل

٥٢- روي عن ابن عباس ﷺ، في قصة إسلام الصحابي عبد الله بن سلام ﷺ، وذكر قصة طويلة عندما قابل النبي ﷺ، وسأله عن أشياء لا يعلمُها إلا نبي، ومن هذه الأشياء، بدء الخلق ونهاية الدنيا، وفي النهاية بايع النبي ﷺ، وكان من أكابر أصحابه ﷺ، ولنذكر باختصار بعضاً من الحوار الذي دار بينهما: قال ابن سلام: أخبرني يا محمد من أخبرك بما أخبرت؟ قال أخبرني جبريل؛ عمن؟ قال: عن ميكائيل، قال: عمن؟ قال: عن إسرافيل، قال: عمن؟ قال: عن اللوح المحفوظ، قال: عمن؟ قال: عن القلم، قال: عمن؟ قال: عن رب العالمين، قال: وكيف ذلك؟ قال: يأمر الله فيكتب على اللوح، وينزل اللوح على إسرافيل، ويُبلغ ميكائيل جبريل، قال: أخبرني عن بدء خلق آدم، قال: إن الله سبحانه وتعالى، وجل ثناؤه ولا إله غيره، خلق آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد، وخلق الزبد من الموج، وخلق الموج من الماء، قال: فأخبرني كم بين الجِن والملائكة؟ قال: سبعة آلاف سنة، قال: فأخبرني كم طول القلم؟ وعرضه، وأسنانه وما مداده وما أثر مجراه؟ قال: طول القلم خمسمائة عام، وله ثمانون سِناً يخرج المداد من بين أسنانه، ويجري في اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة بأمر الله، قال: فأخبرني كم لله من نظرة في خلقه في كل يوم وليلة قال: ثلاثمائة وستون نظرة، في كل نظرة يحيي ويميت، ويمضي ويقضي، ويرفع ويضع، ويسعد ويشقي، ويُذل ويقهر، ويغني ويُفقر، قال: فأخبرني عن أبواب السماء؟ قال: من ذهب، قال: فما أقفالها؟ قال: من نور، قال: فما مفاتيحها؟ قال: اسم الله الأعظم، قال: فأخبرني فما فوق السماء السابعة؟ قال: بحر الحيوان؛ قال: فما فوقه؟ قال: بحر الظلمة، قال: فما فوقه؟ قال: بحر النور، قال: فما فوقه؟ قال: الحُجُبْ قال: فما فوق الحُجُبْ؟ قال: سدرة المنتهى، قال فما فوقها؟ قال: جنة المأوى، قال: فما فوقها؟ قال: حِجاب المجد، قال: فما فوقه؟ قال: حِجاب الجبروت، قال: فما فوقه؟ قال: حِجاب العزة، قال: فما فوقه؟ قال: حِجاب العظمة، قال: فما فوقه؟ قال: حِجاب الكبرياء، قال: فما فوقه؟ قال: الكرسي، قال: فأخبرني عن النجوم كم جزءاً هي؟ قال: ثلاثة أجزاء، جزء منها بأركان العرش يصل ضوءها إلى السماء السابعة، وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لسكانها وترمي الشياطين بشررها إذا استرقوا السمع، والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيء على البحار وعلى ما فيها، قال: فأخبرني عمن أوحى الله إليه من الأرض، قال: أوحى الله إلى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه، قال:

فأخبرني عن البيت المعمور، أين كان لما أغرق الله الدنيا؟ قال: رُفِع البيت الحرام من الأرض إلى السماء السابعة؛ ومن ثم سمي البيت المعمور، قال: فأخبرني أين كانت الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان ؟ قال: أودعهما الله عز وجل في بطن جبل أبي قبيس، قال: فأخبرني ما تحت هذه الأرض؟ قال: تحتها ثور، والثور على صخرة، قال: وما صفة ذلك الثور؟ قال: له أربع قوائم وأربعون قرناً وأربعون سناماً، رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب، ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرونه خمسون ألف سنة، قال: فأخبرني ما تحت الصخرة التي عليها الثور؟ قال: تحتها جبل يقال له صعود، أعده الله لأهل النار، قال: فأخبرني ما تحت تلك الأرض؟ قال: بحر واسمه القمقام، قال: وما فيه؟ قال: النون، قال: وما النون؟ قال: الحوت واسمه بهموت، قال: فأخبرني ما تحت الحوت؟ قال: ريح تحمل الحوت، قال: فأخبرني ما تحت الريح؟ قال: الظُلمة، قال: فما تحتها؟ قال: الثرى، قال: وما تحته؟ قال: لا يعلم ذلك إلا الله تبارك وتعالى، قال: فأخبرني عن جبل قاف وما خلفه وما دونه؟ قال: خلفه سبعون أرضاً من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراضٍ من مسك، قال: ما سكان هذه الأراضي؟ قال: الملائكة، قال: فأخبرني ما وراء ذلك؟ قال: حجاب من الريح، قال: فما وراء ذلك؟ قال: كنف محيط بالدنيا، قال: فأخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا؟ قال: يا بن سلام إذا أمات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله لملك الموت: من بقي من خلقي؟ وهو أعلم، فيقول: يا رب أنت أعلم، لم يبق إلا عبدك الضعيف ملك الموت، فيقول الله: يا ملك الموت قد أذقت رسلي وأنبيائي وأوليائي وعبادي الموت، وقد سبق في علمي أن كل شيء هالك إلا وجهي، وهذه نوبتك، فيقول: إلهي ارحم عبدك ملك الموت، فيقول سبحانه: ضع يمينك تحت خدك الأيمن، واضطجع بين الجنة والنار ومت، قال عبد الله بن سلام: بأبي أنت وأمي يا محمد، وكم بين الجنة والنار؟ فقال: مسيرة ثلاثة آلاف سنة من سني الدنيا، فيضطجع ملك الموت بين الجنة والنار، على يمينه، ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على وجهه ويصرخ صرخة، فلو أن أهل السماوات والأرض أحياء لماتوا من شدة صرخته، قال: فأخبرني: فكم كلمة يتكلم بها إسرافيل في الصور وقت النفخ؟ قال: ست كلمات، الأولى: يكون الناس طيناً، الثانية: يكونون صوراً، الثالثة: تستوي الأبدان، الرابعة: تجري الدماء في العروق، الخامسة: تُنبت الشعور، السادسة: قوموا، ، قال: فأخبرني إذا كان يوم القيامة أين يحشر الله الخلائق؟ قال: إلى بيت المقدس، حين يأمر الله عز وجل ناراً فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه الخلائق، فيهربون ويمرون على وجوههم، فيجتمعون إلى بيت المقدس، قال: فأخبرني بما يصنع الله بالطفل الصغير والشيخ

الكبير؟ قال: من كان مؤمناً سارت به الملائكة وانتفضت النار عن وجهه، ومن كان كافراً تلفح وجهه النار، قال: فأخبرني كم تكون يومئذ صفوف الخلائق؟ قال: يا بن سلام: مائةً وعشرين صفاً، كل صف طوله مسيرة أربعين ألف سنة وعرضه عشرون ألف سنة، قال: فأخبرني كم صفاً من المؤمنين وكم صفاً من الكافرين؟ قال: المؤمنون ثلاثة صفوف، ومائة وسبعة عشر صفاً للكافرين، قال: فأخبرني كيف تمر الخلائق على الصراط؟ فقال: يكسو الله الخلائق نوراً، فأما نور المسلمين والمؤمنين والموحدين فمن نور العرش، ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطفأ لهم نور أبداً، قال: صدقت يا محمد..[٥٢]

-------------------------***-------------------------

الفصل الرابع: أوصاف الملائكة صلي الله عليهم وابتداء خلقهم

[أربعة أبواب]

باب من أي شئ خُلقت الملائكة والجان والإنس

٥٣- عن عائشة أم المؤمنين ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: خُلِقَت الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ من مارجٍ من نارٍ (طرف لهب النار)، وخُلِقَ آدمُ مما وُصِف لكم.[٥٣]

١- باب في صفة جبرائيل عليهم السلام

٥٤- عن ابن مسعود ﵁ قال: رأى رَسُولُ اللهِ ﷺ جبريلَ في صورتِه وله ستمائة جَناحٍ كلُّ جناحٍ منها قد سدَّ الأُفُقَ يسقطُ من جناحِه التَّهاويلُ من الدُّرِّ والياقوتِ ما اللهُ به عليمٌ.[٥٤]

٥٥- عن سريج بن عبيد ﵁ قال: لما صعد النبي ﷺ إلى السماء فأوحى الله إلى عبده ما أوحى قال فلما أحس جبريل بدنو الرب خر ساجداً فلم يزل يسبحه تسبيحات ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة حتى قضى الله إلى عبده ما قضى ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه منظوم أجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت فخيل إلى أن ما بين عينيه قد سد الأفقين وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربالي.[٥٥]

٥٢- ذكره سراج الدين بن الوردي في خريدة العجائب وفريدة الغرائب، (ص ٣٩٢:٤١٥) ، وقد ذكرناه باختصار شديد.

٥٣- مسلم (٢٩٩٦) والألباني في الجامع (٣٢٣٨).

٥٤- البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤) مختصراً، وأحمد (٣٧٤٨)، والنسائي في الكبرى (١١٥٤٢) باختلاف يسير.

٥٥- أبو نعيم في دلائل النبوة (١/ ١٧٧) وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٢٤) وإسّناده مرسل وذكره ابن كثير.

٢- باب في عظمة إسرافيل عليهم السلام (صاحب القرن)

٥٦- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ما طرَف صاحبُ الصُّور منذ وُكِّل به، مستعِدًّا ينظُرُ نحو العرشِ مخافةَ أن يأمرَ قبل أن يرتدَّ إليه طرفُه، كأنَّ عينَيْه كوكَبان دُرِّيَّان. [56]

٣- باب في ملك الموت صلي الله عليهم وسلم وأعوانه

- (قال وهب ﷺ: إن الله تعالي جعل للموت عللاً وأسباب وقبل ذلك لم تكن).

٥٧- عن عبد المؤمن بن أبي شراعة ﷺ قال: سمعت جابر بن زيد يقول: إن ملك الموت عليه السلام كان يتوفى بني آدم بغير أوجاع، وإن الناس سبوا ملك الموت وآذوه فاشتكى إلى ربه ما يلقى من الناس فقيل له: يا ملك الموت ارجع قال: ووضع الله عز وجل الأوجاع فنسي ملك الموت عليه السلام ويقال: لم مات فلان. [57]

٥٨- عن عنبسة عن أشعث ﷺ قال: سأل إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه ملك الموت عليه السلام واسمه عزرائيل وله عينان عين في وجهه وعين في قفاه فقال: يا ملك الموت ما تصنع إذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان كيف تصنع؟ قال: أدعو الأرواح بإذن الله عز وجل فتكون بين إصبعي هاتين، قال: ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء، قال: وهو الذي بشره بأنه خليل الله عز وجل. [58]

٥٩- عن أبي معشر عن زيد بن أسلم ﷺ قال: يتصفح ملك الموت عليه السلام المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة قال: فمنها الرعدة التي تصيب الناس يعني القشعريرة والإنقباض. [59]

٦٠- أخرج ابن أبي الدنيا، وأبي الشيخ، وأبو نعيم ، عن شهر بن حوشب ﷺ قال: ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه، واللوح الذي فيه آجال بني آدم بين يديه، وبين يديه ملائكة قيام، وهو يعرض اللوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبد قال: اقبضوا هذا. [60]

٥٦-الحاكم (٨٦٧٦)، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٤) وصححه الألباني في الصحيحة (١٠٧٨).

٥٧- أورده أبي الشيخ في العظمة (٤٣٧) والسيوطي في الدر المنثور (٥/ ١٧٢) وابن أبي الدنيا في ذكر الموت (٢١٧).

٥٨- أخرجه أبي الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤٤٣) ووثق إسّناده ابن حجر العسقلاني.

٥٩- أورده السيوطي في الحبائك وابن أبي الدنيا (٢١٨) في كتاب ذكر الموت وأبي الشيخ في العظمة (٤٤٦).

٦٠- الدر المنثور للسيوطي (جزء١٢- ص٦٨٥) وذكره في شرح الصدور، والله أعلم.

باب حربة ملك الموت

٦١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ حَرْبَةً تَبْلُغُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِق وَالْمَغْرِبِ، فَإِذا انْقَضَى أَجَلُ عَبْدٍ ضَرَبَ رَأْسَهُ بِتِلْكَ الْحَرْبَةِ، وَقَالَ: الآنَ يُزَارُ بِكَ عَسْكَرُ الأَمْوَاتِ.[٦١]

-قوله تعالى ((تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ -٦١))- الأنعام- أي أعوان ملك الموت، فالأصل أن ملك الموت هو الذي يقبض الأرواح وأن بقية الملائكة أعوان له يأخذون كل روح فيجعلونها في الأكفان وفي الحنوط , ويرفعونها إلى السماء..إلى آخر ما ورد في صفتهم.

٤- ولنذكر ما أورده القزويني في كتابه عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات في أنواع الملائكة صلي الله عليهم وسلم وأشكالهم وصورهم

(وسنورد ماذكره في كتابه من ص٥٦ إلي٦٠ ومن ص ٣٨٦ إلي٣٩٠) كالآتي:-

***

-فمنهم: **حملة العرش**: صلوات الله عليهم، وهم أعز الملائكة وأكرمهم على الله تعالى تتقرب إليهم سائر الملائكة ويسلمون عليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا، فمنهم من هو على صورة النسر، ومنهم من هو على صورة الثور، ومنهم من هو على صورة الأسد، ومنهم من هو على صورة البشر، قال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله حملة العرش، وهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله تعالى بأربعة أخرى، فذلك قوله تعالى: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، وهو عظم لا يوصف، فمنهم كما تقدم من هو على صورة ابن آدم يشفع لبني آدم في أرزاقهم، ومنهم من هو على صورة الثور يشفع للبهائم في أرزاقها، ومنهم من هو على صورة النسر يشفع للطيور في أرزاقها، ومنهم من هو على صورة الأسد يشفع للسباع في أرزاقها،

- ومنهم: **الروح الأمين عليه السلام**، وهو ملك يقوم صفاً والملائكة كلهم صفاً لكرامته عند الله تعالى وعظمته، وإنما سمي روحاً لأن كل نفس من أنفاسه يصير روحا لحيوان، وقد وكله الله بإدارة الأفلاك وحركات الكواكب، وبما تحت فلك القمر من العناصر من المولدات والمعادن والنبات والحيوانات، وهو أكبر من الفلك وأقوى منه وأعظم وأشرف

٦١- أخرجه أبي الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٤) والسيوطي في الحبائك وابن عساكر في تاريخ دمشق والقرطبي في التذكرة (١/ ٨٨) والحديث موقوف.

وأعلى من الجسمانيات، وهو قادر على تسكين الأفلاك، كما هو قادر على تحريكها بإذن الله تعالى.

- **ومنهم: إسرافيل عليه السلام**، وهو مبلغ الأوامر ونافخ الأرواح في الأجساد، وقال رسول الله ﷺ: كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وأصغى بالأذن حتى يؤمر فينفخ»، قال مقاتل القرن الصور، وذلك أن إسرافيل عليه السلام واضع فاه على القرن وهو كهيئة البوق، ودائرة رأس البوق كعرض السماوات والأرض، وهو شاخص ببصره نحو العرش، ينظر متى يُؤمر فينفخ، فإذا نفخ صُعق من في السماوات والأرض إلا من شاء الله تعالى، وقالت عائشة رضي الله عنها: قلت لكعب الأحبار رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: يارب جبريل وميكائيل وإسرافيل»، أما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القرآن، وأما إسرافيل فأخبروني عنه، فقال كعب : إنه ملك عظيم الشأن له أربعة أجنحة، أحدهما سد به المشرق والأخر سد به المغرب، والثالث ينزل به من السماء إلى الأرض، والرابع إلتثم به من عظمة الله تعالى، قدماه تحت الأرض السابعة، ورأسه ينتهي إلى أركان قوائم العرش، وبين عينيه لوح من جوهر، فإذا أراد الله عز وجل أن يحدث أمرا في عباده أمر القلم أن يخط في اللوح، ثم أدنى اللوح إلى إسرافيل، فيكون بين عينيه، ثم هو ينتهي إلى ميكائيل صلوات الله وسلامه عليهم، فهم أعوان في جميع العالم حتى على الأركان والمولدات، ينفخون أرواحها فيها فيصير معدنا ونباتاً وحيواناً، وهي القوى التي بها صلاحها وحياتها، فسبحان الخالق البارئ المصور.

-**ومنهم: جبريل الأمين عليه السلام**، وهو أمين الوحي وخازن القدس، ويقال له الروح الأمين، وروح القدس، والناموس الأكبر، وطاووس الملائكة، جاء في الخبر أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيُصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال: ربكم قالوا: الحق، فينادون الحق بالحق، وجاء في الخبر أيضاً أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام: «إني أحب أن أراك على صورتك التي صورك الله فيها»، فقال: إنك لا تطيق ذلك، فقال ﷺ: (أرني»، فواعده جبريل بالبقيع في ليلة مُقمرة، فأتاه، فنظر إليه النبي ﷺ فإذا هو قد سد الآفاق، فوقع مغشياً عليه، فلما أفاق عاد جبريل عليه السلام إلى صورته الأولى، فقال ﷺ: ما ظننت أن أحداً من خلق الله تعالى هكذا، فقال له جبريل عليه السلام: كيف لو رأيت إسرافيل وإن العرش لعلى كاهله، وإن رجليه قد مرقتا تحت تخوم الأرض السفلى، وإنه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوسع، والوسع العصفور الصغير، وقال كعب الأحبار رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام من أفضل الملائكة؛ له ست

أجنحة في كل واحد مائة جناح، وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما إلا عند هلاك القرى، ولما نزل على رسول الله ﷺ: إنه لقول رسول كريم ذي قوة، وسأله رسول الله ﷺ عن قوته، فقال: رفعت قرى قوم لوط بجناحي وصعدت بها حتى سمع أهل السماء صياح ديكتهم، ثم قلبتها، وأعوانه موكلون على جميع العالم، من شأنهم إحداث القوة الغضبية والحمية لدفع الشر والإيذاء.

- **ومنهم: ميكائيل عليه السلام،** وهو موكل بالأرزاق للأجساد والحكمة والمعرفة للنفوس، قال كعب الأحبار: في السماء السابعة البحر المسجور، وعليه من الملائكة ما شاء الله، وميكائيل قائم على البحر المسجور، لا يعرف وصفه وعدد أجنحته إلا الله تعالى، ولو أنه فتح فاه لم تكن السماوات فيه إلا كخردلة في بحر، ولو أشرف على أهل السماوات والأرض لاحترقوا من نوره، وله أعوان موكلون على جميع العالم من شأنهم إحداث قوة النهوض في الأركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول إلى الغايات وبلوغ الكمال في الكائنات.

- **ومنهم: عزرائيل عليه السلام،** وهو مسكن الحركات ومفرق الأرواح من الأجساد، قال كعب الأحبار: عزرائيل في سماء الدنيا، وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الأرضين، ورأسه في السماء العليا، ووجهه مقابل اللوح المحفوظ، وله أعوان بعدد من يموت، والخلق كلهم بين عينيه، لا يقبض روح مخلوق إلا بعد أن يستوفي رزقه، وينقضي أجله، وعن أشعث بن أسلم أن إبراهيم عليه السلام سأل ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له: ماذا تصنع إذا كان نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان بأخرى؟ فقال: أدعو الأرواح بإذن الله تعالى، فتكون بين إصبعي هاتين، وعن وهب بن منبه رضي الله عنه أن سليمان بن داود عليهما السلام تمنى أن يرى ملك الموت ليتخذه صديقاً، فلم يشعر سليمان حتى أتاه كأنه خرج من تحت سريره، فقال له سليمان: من أنت؟ فقال: ملك الموت، فصعق سليمان عليه السلام، فلما رأى ملك الموت ذلك قال: اللهم إن عبدك سليمان تمناني ونزل به ما ترى، اللهم إني أسالك أن تقويه على رؤيتي، فأوحى الله تعالى إليه أن ضع يدك على صدره، ففعل ذلك، فأفاق سليمان عليه السلام وقال: يا ملك الموت، إني أراك عظيم الخلق، أو كل الملائكة مثلك؟ فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إن رجلي الآن على منكبي، ولله ملك قد جاوزت رأسه السماوات السبع وارتفع فوق ذلك بمسيرة خمسمائة عام، ورجلاه قد جاوزتا الثرى بمسيرة خمسمائة عام، وهو فاتح فاه، رافع رأسه، باسط يديه، فلو أذن الله تعالى أن يطبق شفته العليا والسفلى لأطبق على ما بين السماء والأرض، فقال له سليمان عليه السلام: لقد وصفت أمراً عظيماً، فقال له: كيف لو رأيتني على صورتي التي أقبض فيها أرواح الكفار، فصار ملك الموت صديقاً له، وكان يأتيه كل

خميس ويقعد عنده إلى أن تزول الشمس، فقال له سليمان عليه السلام يوماً: ما لي أراك لا تعدل بين الناس تأخذ هذا وتدع هذا؟ فقال له ملك الموت: ليس المسؤول بأعلم من السائل، إنما هي كتب فيها أسماء المقبوضين تلقى إلي ليلة الصك، وهي ليلة النصف من شعبان إلى مثلها من السنة القابلة، فأما أهل التوحيد فأقبض أرواحهم بيميني في حريرة بيضاء مغموسة في المسك، وتُرفع إلى عليين، وأما أهل الكفر فأقبض أرواحهم بشمالي في سربال من قطران، وتنزل إلى سجين، وأمرهم إلى عالم الغيب والشهادة، فينبئهم بما كانوا يعملون، وعن الأعمش عن خيثمة قال: دخل ملك الموت على سليمان عليهما السلام، فجعل ينظر إلى أحد جلسائه ويُديم النظر إليه، فلما خرج ملك الموت قال الرجل: يانبي الله من كان هذا؟ قال: إنه ملك الموت، قال: رأيته ينظر إلي كأنه يريدني، أريد أن تخلصني منه بأن تأمر الريح لتحملني إلى أقصى بلاد الهند، فأمر سليمان الريح ففعلت، فلما عاد ملك الموت إلى سليمان عليه السلام قال: هل رأيتك تُديم النظر إلى بعض جلسائي، قال: كنت أعجب منه لأني أمرت أن أقبض روحه بأقصى الهند في ساعة قريبة، ورأيته عندك،

- ومنهم: **الكروبيون عليهم السلام،** وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم إلى غير الله تعالى لاستغراقهم بجمال حضرة الربوبية يسبحون الليل والنهار، لا يفترون، وفي الخبر أن لله تعالى أرضاً بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون أن الله تعالى يُعصى طرفة عين، ومنهم ملائكة سبع سماوات: قال كعب الأحبار: هؤلاء ملائكة مداومون التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود، يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة يقولون: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ملائكة سماء الدنيا على صور البقر، وقد وكل الله تعالى بهم ملكاً اسمه إسماعيل، وملائكة السماء الثانية على صورة العقاب، ووكل الله بهم ملكاً اسمه ميخائيل، وملائكة السماء الثالثة على صورة النسر، والملك الموكل بهم اسمه صاعد يابيل، وملائكة السماء الرابعة على صورة الخيل والملك الموكل بهم اسمه صلصاييل، وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين، والملك الموكل بهم اسمه كلكاييل، وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان، والملك الموكل بهم اسمه سمخائيل، وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم، والملك الموكل بهم اسمه روقاييل، وقال وهب: وفوق السماوات السبع حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضاً لكثرة عددهم، يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة كالرعد القاصف،

- ومنهم: **الحفظة عليهم السلام،** وهم الكرام الكاتبون، قال ابن جريج: هما ملكان موكلان بابن آدم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وقال بعضهم هم أربعة اثنان بالليل،

واثنان بالنهار، وخامس لا يفارق ليلاً، ولا نهاراً، وللكفار أيضاً حفظة لأن آية الحفظة نزلت في شأن الكفار، وهي قوله تعالى: (كلا بل تكذبون بالدين وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون)، وفي الخبر أن الملك ليرفع القلم عن العبد إذا أذنب ست ساعات، فإذا تاب واستغفر لم يكتبه عليه وإلا كتبه، وفي رواية أخرى: فإذا كتبه عليه وعمل حسنة، قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو أمين عليه ألق هذه السيئة حتى ألقي من حسناته واحدة من تضعيف العشرة، وأرفع تسع حسنات، فيفعل صاحب الشمال، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه، فإذا مات قالا: يا رب قبضت عبدك فلانا، فإلى أين نذهب؟ قال الله تعالى: سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وأرضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا إلى قبر عبدي، فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة،

- **ومنهم: المعقبات عليهم السلام**، وهم الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بأرواح بني آدم، وأعمالهم بالليل والنهار.

- **ولنذكر صور الملائكة وملابسهم وألوانهم عما ورد من مؤلف الكتاب يحيى بن زكريا القزويني رحمه الله تعالى:**

١ ـ **حملة العرش صلوات الله عليهم أربعة صور**: آدمي وبقر ونسر وأسد، فالآدمي ملبوسه جبة خضراء وفوق الجبة الخضراء جبة حمراء قصيرة وبسراويل من الذهب ومشد في وسطه وردي اللون، وجناحيه واصلة إلى رجليه وذؤابتين شعر أسود إلى جناحيه، ولجناحيه ثلاثة ألوان كل واحد منها أزرق وأحمر وأصفر، وعمامته بيضاء مرصعة بالذهب، وله ذؤابة منها من قفاه إلى رأس جناحه، وصورته أبيض اللون يميل إلى الحمرة ورجل من رجليه على رقبة الأسد والأخرى على ذنبه، والله أعلم، وأما البقر فهو كبقر الدنيا إلا أنه أزرق اللون تميل زرقته إلى الغبرة شيئاً يسيراً، وظهره أسود من بين قرنيه إلى إحدى أذنيه نقطة سوداء، ورقبته بين يديه وهو الزور إلى تحت حنكه أسود من أسفل لا كل رقبته ويد من يديه مطوية والأخرى مستقيمة كالذي يريد النهوض وبعدها اعتدل، وقرناه خضر في غاية الطول والحسن، وذنبه طويل معكوف ثلاث طيات فوق ظهره ونازل من فوق ظهره إلى طرفه إلى بين فخذيه، ويده المستقيمة فوق رقبة الأسد لكن ما هي واصلة إلى رقبته ورجلاه فوق ظهر النسر، لكنها مرتفعة عنه لا ملاصقة، والله أعلم، وأما النسر فهو لا أحمر اللون ولا أسود لكنه أسود يميل إلى الحُمرة شيئاً يسيراً، ورؤوس أجنحته من الذهب وصدره أيضاً، ومنقاره

أزرق، والله أعلم، وأما الأسد فهو أصفر اللون يميل إلى الحمرة شيئاً يسيراً وفاه مفتوح وخشمه عند منقار النسر، والله أعلم.

٢- **الملك المسمى بالروح:** فهو كصورة الملك الذي يقوم صفاً والملائكة صفاً، وهو عظيم جداً لا يعلم كبر بدنه إلا الذي خلقه، وهو أبيض اللون يميل إلى الحمرة وملبوسه أحمر وفوق الأحمر نمتانة وتاج وردي وخارج يديه منها وسرواله أخضر، وليس لرجليه نعل بل حاف، وله جناحان إلى أصل ساقه أطرافهما وكل واحد منهم به من الألوان أحمر وأصفر وأخضر ووردي، وعلى رأسه عمامة عظيمة بيضاء مرصعة بالذهب وبوسط العمامة من أعلى كتابة بالسواد ليس يعرفها إلا الذي صورها، وله أيضا غرزة من قفاه وله قصيبتا شعر أسود كالحبر، وفي أطراف أجنحته نقص شيئاً يسيراً عنها، وبرأس كل قصيبة من تحت أذنه كالعين مكتوبة من الذهب وله عينان وجناحان سود، والله تبارك وتعالي أعلم.

٣- **اسرافيل عليهم السلام،** فلونه كلون من قبله لكنه أطول وجهاً، وعيناه كعينه وملبوسه أخضر ومن فوق الأخضر نمتانة حمراء وله أربعة أجنحة مضى ذكرها، لكن الرابع منها إلتثم به من تحت حنكه والصور قابضه بيديه ورأسه بفمه وعمامته كما للملك الذي يقوم صفاً لكن غرزته من قبل وجهه وله قصيبة واحدة من قفاه واصلة إلى طرف جناحه الذي إلتثم به وبرأس القصيبة كالعين مكتوبة بالذهب وهو رافع رأسه بالصور إلى ربه، والله أعلم.

٤ -**جبرائيل صلوات الله عليه،** أبيض الوجه يميل إلى الحمرة بشيء يسير وله قصيبتان إلى أطراف أجنحته من كل جانب واحدة، وهو ليس له نعال برجليه وملبوسه لا يوصف من كثرة ألوانه وحسن صنعته، وعلى رأسه عمامة بيضاء ولها من الوجه طرف من القفا وعينان وجناحان كما للملك الذي يقوم صفاً، والله أعلم بذلك.

٥- **ميكائيل صلوات الله عليه،** لونه كلون جبرائيل، ملبوسه أحمر وفوق الأحمر أزرق ونمتانته منقشة بنقش كالتاج وردي وهو متكئ وجهه على كتفه الأيسر وعيناه وجناحاه وذوائبه كما للملك الذي يقوم صفاً، وعمامته كعمامته لكن غرزته من قبل وجهه، والظاهر من أجنحته أخضر ووردي وأبيض وأحمر، وعلى كتفه الأيمن تحت صليف أذنه بأصل قصيبته عين مكتوبة ومنحدرة على صدره إلى إبطه الأيسر بالذهب، والله أعلم.

٦-**ملك الموت عزرائيل صلوات الله عليه،** لونه أبيض لكن يضرب إلى السمرة شيئاً يسيراً، وملبوسه وردي مخطط بأحمر وفوق هذا الملبوس نمتانة خضراء تميل للدكونة شيئاً يسيراً، وشد وسطه أحمر وعمامته كما للملك الذي يقوم صفا لكن أصفر شيئاً يسيراً، وسرواله

أزرق وأجنحته جناحان على ما رأينا في الكتاب وألوانها أحمر وأصفر وأزرق وأبيض، وله قصيبتان شعر أسود فاليمنى نازلة على كتفه الأيمن وخارجة من خارج جناحه إلى طرفه بإعوجاج والأخرى على الأيسر من داخل جناحه تقصر شيئاً يسيراً عنه، وبيده رمح برأسه خمس أسنة وهو جالس به كجلوس القوالس الذي يرمي النشاب، هون الله علينا وعلى أمة سيدنا محمد جميعاً غصص الموت، والله أعلم.

٧- **ملائكة السماء الدنيا،** على صورة البقر ألوانها سود وأبيض وقرونها زرق وطرف ذيلها أسود وجميع محاركها سود والباقي أبيض، والله أعلم.

٨- **ملائكة السماء الثانية،** على صورة العقاب ألوانها سود ورجلاها ومنقارها زرق وصدورها ورؤوس أجنحتها ذهب، والله أعلم.

٩- **ملائكة السماء الثالثة،** على صورة النسر وردي اللون، أطراف ريشها أسود لكن ورديته تميل إلى السواد شيئاً يسيراً، صدورها وصدور أجنحتها ذهب منقط ريشها بسواد ومنقارها ورجلاها زرق، والله أعلم.

١٠- **ملائكة السماء الرابعة،** على صورة الخيل زرق الألوان وصفتها مثل الفرس الذي أراد النهوض رفع يده ووضع الأخرى في الأرض، والله أعلم.

١١ - **ملائكة السماء الخامسة،** على صورة الحور العين، ملبوسها جميع الألوان الحسنة ووجوهها بيض وحمر، ولها عينان وجناحان وقصيبتان كالحبر الأسود، ونعالها سود وأجنحتها كل جناح ثلاثة ألوان أحمر وأزرق وذهبي، قصيباتها طوال إلى الرجلين بل تزيد، وعلى رؤوسها معاصب بيض مرصعة بالذهب، والله أعلم.

١٢ - **ملائكة السماء السادسة،** على صورة الولدان، ملبوسهم أحمر وردي اللون وتحت ذلك نوع آخر أزرق، وقصيبته واحدة وعمامته بيضاء، وله جناحان لونهما أخضر ورؤوسها ذهب وله محازم ونعال، فالمشد وردي اللون يميل إلى السواد يسيراً والنعل أسود، والله أعلم.

١٣- **ملائكة السماء السابعة،** على صورة بني آدم وملبوسهم أصفر وفوق الأصفر وردي يميل إلى الحمرة والدكنة وقصائب سود غاية السواد وجناحان كل جناح لونان أحمر وأزرق وعمامة بيضاء، وأجنحتها على أكتافها وشداد أوساطها أزرق، والله أعلم.

١٤- **الحفظة،** وهم الكرام الكاتبون كل واحد منهم بيده دفتر وبالأخرى قلم وهو على كتف الإنسان وجوههم بيض تميل إلى الحمرة وملبوسهم أزرق ولكل واحد منهم قصيبة

شعر من ورائه وعمامة بيضاء ونعلان سود، وأجنحتها كل جناح لونان أعلى الجناح ذهب مخطط بشيء من السواد شيئاً يسيراً وباقي الجناح أحمر وخطط بيض في وسطه، وكل منهم واضع رأس قلمه بدفتره ينتظر الحسنات والسيئات، والله أعلم.

١٥- **هاروت وماروت في بابل،** صفر الأجساد عراة لكل منهما بنيان إلى ركبته أزرق اللون مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما، ورؤوسهما إلى تحت وأرجلهما إلى فوق، والله أعلم.

-------------------------***-------------------------

الفصل الخامس: ابتداء خلق آدم عليهم السلام [خمسة أبواب]

١- سبب خلق سيدنا آدم، وتفسير جديد لآية (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً)

- قال تعالي (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ -**(دليل علي وجود خلقٌ سابق)**- وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١) - البقرة.

- الشرح الباطني من وجهة نظر د.محمد عيسي داود ونحن نوافقه: حيث أن الله خلق آدم من أجل سيدنا محمد وفاطمة وعلي والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين آخرهم المهدي وكلهم معصومين، وهم أول المخلوقات وأفضلهم، حيث خلقهم الله تعالي من نور عظمته، صلوات الله عليهم أجمعين وحشرنا معهم، آمين، ولفظ (جَاعِلٌ) من هؤلاء الأئمة الأربعة عشر الخليفة في الأرض، وحيث أن السجود لآدم من أجل هؤلاء الأئمة، وأن رسول الله يسبق آدم روحاً وآدم يسبقه جسداً، ولفظ (أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ)، فلفظ هؤلاء عائد علي شيئاً عاقلاً موجوداً مُسبقاً، أي أسماء الأئمة الأربعة عشر.

٢- باب قصة ابتداء خلق أدم

٦٢- عن أُناسٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ - قالوا: لما فرغ اللهُ من خلق ما أَحبَّ، استوى على العرش فجعل إبليسَ على ملَكِ السماءِ الدنيا وكان من قبيلةٍ من الملائكةِ يقالُ لهم الجِنُّ وإنما سُمُّوا الجِنَّ لأنهم خُزَّانُ الجَنَّةِ وكان إبليسُ مع مُلكِه خازناً فوقع في صدره كِبْرٌ وقال ما أعطاني اللهُ هذا إلا لِمَزِيَّةٍ لي على الملائكةِ فلما وقع ذلك الكِبْرُ في نفسِه اطَّلَعَ اللهُ على ذلك منه فقال اللهُ للملائكةِ (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً) قالوا ربَّنا وما يكونُ ذلك الخليفةُ قال يكون له ذُرِّيَّةٌ يُفسدونَ في الأرض وَيَتَحَاسِدُونَ وَيَقْتُلُ بَعضُهم بعضًا قالوا ربَّنا (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أعلم مَا لَا تَعْلَمُونَ) يعني من شأنِ إبليسَ فبعث اللهُ جبريلَ إلى الأرض ليأتيَه بطِينٍ منها

فقالت الأرض إني أعوذُ باللهِ منك أن تقبضَ مني فرجع ولم يأخُذْ وقال ربِّ مني عاذَتْ بك فأَعَذْتُها فبعث ميكائيلَ فعاذَتْ منه فأعاذَها فرجع فقال كما قال جبريلُ فبعث ملكَ الموتِ فعاذَتْ منه فقال وأنا أعوذُ باللهِ أن أرجِعَ ولم أنفذْ أمرَه فأخذ من وجه الأرض وخلطَ ولم يأخذْ من مكان واحدٍ وأخذ من تُربةٍ حمراءَ وبيضاءَ وسوداءَ فلذلك خرج بنو آدمَ مُختلِفِينَ فصعِدَ به فَبَلَّ الترابَ حتى عاد طِيناً لازبًا واللَّازبُ هو الذي يَلتزقُ بعضُه ببعضٍ ثم قال للملائكةِ (إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) فخلَقه اللهُ بيدِه لئلا يتكبَّرَ إبليسُ عنه ليقولَ له تتكبَّرُ عما عملتُ بيديَّ ولم أتكبِّرْ أنا عنه فخلقَه بشرًا فكان جسدًا من طينٍ أربعينَ سنةً من مقدارِ يومِ الجمعةِ فمرَّتْ به الملائكةُ ففزعوا منه لما رَأَوه وكان أشدَّهم فزَعًا منه إبليسُ فكان يمرُّ به فيضربُه فيُصَوِّتُ الجسدُ كما يُصوِّتُ الفَخَّارُ وتكون له صَلصلةٌ فذلك حين يقولُ (مِنْ صَلْصال كَالْفَخَّار) ويقول لأمرٍ ما خُلِقتَ وقال للملائكةِ لا تَرهبوا من هذا فإنَّ ربَّكم صمدٌ وهذا أجوفٌ لئن سُلِّطتُ عليه لأهلكَنَّه فلما بلغ الحينُ الذي يريد اللهُ عزَّ وجلَّ أن ينفخَ فيه الرُّوحَ قال للملائكةِ إذا نفختُ فيه من رُّوحي فاسجُدوا له فلما نفخ فيه الرُّوحُ فدخل الروحُ في رأسِه عطسَ فقالت الملائكةُ قل الحمدُ للهِ فقال الحمدُ للهِ فقال له اللهُ رحِمَك ربُّك فلما دخلتِ الروحُ في عينيه نظر إلى ثمار الجنَّةِ فلما دخل الرُّوحُ في جَوْفِه اشتهى الطعامَ فوثب قبل أن تبلُغَ الرُّوحَ رجلَيه عَجلانَ إلى ثِمار الجنَّةِ فذلك حين يقولُ تعالى (خُلِقَ الإنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ)، (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ, إلا إبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ) أبى واستكبر وكان من الكافرينَ قال اللهُ له ما منعَك أن تسجدَ إذ أَمَرتُك لما خلقتُ بيديَّ؟ قال أنا خيرٌ منه لم أكن لأسجدَ لمن خلقتَه من طين قال اللهُ له (أخرج مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ) يعني ما ينبغي لك (أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فأخرج إِنَّكَ مِنَ الصاغرين) والصَّغارُ هو الذُّلُّ قال (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) ثم عرض الخلقَ على الملائكةِ (فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) أنَّ بني آدمَ يفسدون في الأرض ويسفكون الدماءَ فقالوا (قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إلا مَا عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) قال اللهُ (قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أعلم غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرض وَأعلم مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ) قال قولُهم (قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) فهذا الذي أبدوا (وَأعلم مَا تَكْتُمُونَ) يعني ما أسرَّ إبليسُ في نفسِه من الكِبرِ.[٦٢]

٦٢- أخرجه ابن كثير في التفسير (١/ ١٠٩) والطبري في التفسير (٦٠٧).

٦٣- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لما خلق الله آدم تركه ما شاء أن يدعه فجعل إبليس يطيف به فلما رآه أجوف عرف أنه خلق لا يتمالك.[٦٣]

٦٤- عن أُبي بن كعب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا (٣٠متر- تقريباً) كثير الشعر مواري العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوأته فخرج من الجنة فلقيته شجرة فأخذت بناصيته فناداه ربه أفراراً مني يا آدم قال: بل حياءاً منك والله يا رب مما جئت به.[٦٤]

٦٥- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن الله خلق آدم من تراب ثم جعله طيناً ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنوناً خلقه وصوره ثم تركه حتى إذا كان صلصالاً كالفخار قال فكان إبليس يمر به فيقول لقد خُلقت لأمرٍ عظيم. ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس فلَقاه الله رحمة ربه فقال الله: يرحمك ربك، ثم قال الله يا آدم اذهب إلى هؤلاء النفر فانظر ماذا يقولون؟ فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فقال يا آدم هذا تحيتك وتحية ذريتك. قال يا رب وما ذريتي قال إختر يدي يا آدم قال أختار يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين وبسط كفه فإذا من هو كائن من ذريته في كف الرحمن فإذا رجال منهم أفواههم النور فإذا رجل يعجب آدم نوره قال يا رب من هذا قال ابنك داود قال يا رب فكم جعلت له من العمر قال جعلت له ستين قال يا رب فأتم له من عمري حتى يكون له من العمر مائة سنة ففعل الله ذلك وأشهد على ذلك فلما نفذ عمر آدم بعث الله ملك الموت فقال آدم أو لم يبق من عمري أربعون سنة قال له الملك: أو لم تعطها ابنك داود فجحد ذلك فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته.[٦٥]

٣- باب في فضل سيدنا محمد ﷺ علي العالمين عند ابتداء خلق آدم وذريته

٦٦- قال أهل السيرﷺ: إن الله تعالى لما خمر طينة آدم عليه السلام حين أراد خلقه أمر جبريل أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها؛ ليخلق منها محمداً ﷺ فهبط جبريل في ملائكة الفراديس (الفردوس) المقربين وملائكة الصفح الأعلى، فقبض قبضة من موضع قبر رسول الله ﷺ وهي يومئذ بيضاء نقية، فعجنت بماء التسنيم ورعرعت حتى صارت كالدرة البيضاء ثم غمست في أنهار الجنة كلها، وطيف بها في السماوات

٦٣- مسلم (٤٧٢٧) وأحمد (١٣٤١٥) والألباني في الصحيحة (٢١٥٨).

٦٤- ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٧٣).

٦٥- أورده ابن كثير في البداية والنهاية وأخرجه الترمذي (٣٣٦٨) واللفظ له، والبزار (٨٤٧٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ١٦٠).

والأرض والبحار، فعرفت الملائكة حينئذ محمداً ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم وفضله، ثم عجنت بطينة آدم بعد ذلك، ولا يخلق ذلك الجسد إلا من أفضل بقاع الأرض.[٦٦]

٤- باب تقسيم ذُرية آدم إلي قسمين قسم إلي الجنة وقسم إلي السعير (سبّق الكِتاب)

٦٧- عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ قال: خلق اللهُ آدمَ حين خلقه فضرب كتِفَه اليمني، فأخرج ذُرِّيَّةً بيضاءَ كأنَّهم الذَّرُّ، وضرب كتِفَه اليسرَى، فأخرج ذُرِّيَّةً سوداءَ كأنَّهم الحِمَمُ، فقال للَّذي في يمينِه: إلى الجنَّةِ ولا أُبالي، وقال للَّذي في كتِفِه اليسرَى، إلى النارِ ولا أُبالي.[٦٧]

٦٨- عن حمران، عن أبي جعفر ﷺ قال: إن الله تعالى حيث خلق الخلق، خَلق ماء عذباً، وماء مالحاً أُجاجاً، فامتزج الماءان فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً، فقال لأصحاب اليمين، وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام، وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أبالي، ثم قال: ألست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا، أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: ألست بربكم وأن هذا محمد رسولي وأن هذا علي أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى: فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم، أنني ربكم، ومحمد رسولي، وعلي أمير المؤمنين، وأوصياؤه من بعده ولاة أمري، وخُزان علمي، وأن المهدي أنتصر به لديني، وأنتقم به من أعدائي، وأعبُد به طوعاً وكرهاً، قالوا: أقررنا وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عز وجل (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا)، قال: ثم أمر ناراً فأُجِجت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها فهابوها، وقال لأصحاب اليمين: ادخلوها فدخلوها، فكانت عليهم برداً وسلاماً، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقِلنا، فقال: قد أقلتكم، اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة والولاية والمعصية.[٦٨]

٥- باب جزء من قصة آدم من كتاب البداية والنهاية لابن كثير- رحمهم الله

٦٩- قال ابن كثير ﷺ: ثم لما أسكن آدم الجنة التي أسكنها، سواء كانت في السماء، أو في الأرض، على ما تقدم من الخلاف فيه وعلمه الأسماء، وأقام بها هو وزوجته حواء عليهما السلام التي خُلقت من ضلعه عندما نام نومه فقام ووجدها بجانبه، وجعل يأكلان منها رغدًا حيث شاءا، فلما أكلا من الشجرة، التي نهيا عنها، سلبا ما كانا فيه من اللباس، وأهبطا إلى الأرض..وقد ذكرنا الإختلاف في مواضع هبوطه منها. واختلفوا في مقدار مقامه

٦٦- ابن الضياء في تاريخ مكة ص (١٢٤-١٢٥)، وحكاه الثعلبي في كتابه عرائس المجالس والله أعلم بصحته.

٦٧- أخرجه أحمد (٦/ ٤٤١) وصححه الألباني في الصحيحة (٤٩).

٦٨- بحار الأنوار للمجلسي (ج٦٤ - ص١١٤).

في الجنة فقيل: بعض يوم من أيام الدنيا وقد قدمنا ما رواه مسلم، عن أبي هريرة مرفوعًا، وخلق آدم في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة، وتقدم أيضًا حديثه عنه، وفيه يعني يوم الجمعة خلق آدم، وفيه أُخرج منها، فإن كان اليوم الذي خُلق فيه، فيه أُخرج. وقلنا: إن الأيام الستة كهذه الأيام، فقد لبث بعض يوم من هذه، وفي هذا نظر، وإن كان إخراجه في غير اليوم الذي خلق فيه أو قلنا: بأن تلك الأيام مقدارها ستة آلاف سنة، كما تقدم عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، واختاره ابن جرير. وقال ابن جرير: ومعلوم أنه خُلق في آخر ساعة من يوم الجمعة، والساعة منه: ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر، فمكث مصورًا طيناً قبل أن ينفخ فيه الروح أربعين سنة، وأقام في الجنة قبل أن يهبط ثلاثًا وأربعين سنة وأربعة أشهر، والله تعالى أعلم وقد روى عبد الرزاق، عن سوار، خبر عطاء بن أبي رباح، أنه كان لما أهبط كانت رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء، فحطه الله إلى ستين ذراعًا وقد روي عن ابن عباس نحوه..وفي هذا نظر لما تقدم من الحديث المتفق على صحته، فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعًا، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن). وهذا يقتضي أنه خلق كذلك لا أطول من ستين ذراعًا، وأن ذريته لم يزالوا يتناقص خلقهم حتى الآن وذكر ابن جرير، عن ابن عباس، إن الله تعالي قال: يا آدم إن لي حرمًا بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتاً، فطف به كما تطوف ملائكتي بعرشي وأرسل الله له ملكًا فعرفه مكانه، وعلمه المناسك، وذكر أن موضع كل خطوة خطاها آدم، صارت قرية بعد ذلك، وقيل اجتمع بحواء بعرفة بعد هبوطهما وقيل الهند؛ وعنه: أن أول طعام أكله آدم في الأرض، أن جاءه جبريل بسبع حبات من حنطة قال: هذا من الشجرة التي نهيت عنها، فأكلت منها..فقال: ما هذا؟ قال: ابذره في الأرض فبذره، وكان كل حبة منها زنتها (وزّنها) أزيد من مائة ألف، فنبتت، فحصده، ثم درسه، ثم ذراه، ثم طحنه، ثم عجنه، ثم خبزه، فأكله بعد جهد عظيم، وتعب، ونكد، وذلك قوله تعالى: (فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)- طه- ١١٧- وكان أول كسوتهما: من شعر الضأن، جزّاه، ثم غزلاه، فنسج آدم له جبة، ولحواء درعًا، وخمارًا..واختلفوا: هل ولد لهما بالجنة شيء من الأولأد؟ فقيل: لم يولد لهما إلا في الأرض وقيل: بل ولد لهما فيها، فكان قابيل وأخته، ممن ولد بها، والله أعلم، وذكروا أنه كان يولد له في كل بطن ذكر وأنثى وأمر أن يزوج كل ابن، أخت أخيه التي ولدت معه، والآخر بالأخرى، ولم يكن تحل أخت لأخيها الذي ولدت معه وتوفي آدم وعمره ألف سنة وغسلته الملائكة وصلوا عليه ودفنوه في جبل أبي قبيس ونزل عليه صحف وتابوت فيه صور الأنبياء وأوصي به ولده شيث حتي ورثه موسي.[٦٩]

***

٦٩ - ابن كثير في البداية والنهاية (ج١ - ص ١٠٤ : ١٠٥).

الفصل السادس: خلق ذرية آدم وأخذ العهد عليهم وجف القلم علي علمه تعالي في أصحاب الجنان والنيران قبل بدء الخليقة والقدرة الإلهية المُطلقة في تعدُد العوالم [تسعة أبواب]

١- باب أخذ الله العهد علي عباده في علم الذر وسبق علمه في الصالح والطالح

- قوله تعالي(وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَى ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنا كُنا عَنْ هَذا غَافِلِينَ)-الأعراف-

٧٠- عن عبد الله بن عباس ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: أخذَ اللهُ الميثاقَ من ظهر آدمَ بِ (نَعمانَ) يعني عرفةَ فأخرج من صُلْبِهِ كلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَاها، فَنَثَرَهُمْ بين يديْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا: بَلَى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إنا كُنا عَنْ هَذا غَافِلِينَ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنا مِنْ قَبْلُ وَكُنا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ. ٧٠

٢- باب خَلَقَ اللهُ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصابَهُ اهْتَدَى

٧١- عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ﷺ قال، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ نُورًا مِنْ نُورِهِ فَمَنْ أَصابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَأَهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. ٧١

٣- باب ابتداء خلق الناس وأنواعهم

٧٢- عن أبي مُوسَى الأَشْعَرِيَّ ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأرض، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرضِ جَاءَ مِنْهُمُ الأَحْمَرُ وَالأَبيضُ وَالأَسْوَدُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَبَيْنَ ذَلِكَ. ٧٢

٤- باب إِنَّ اللهَ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ خَيْرَ الْقُلُوبِ، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ أصحابه خَيْرَ الْقُلُوبِ

٧٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ فَوَجَدَ قُلُوبَ

٧٠- أحمد (٢٤٥٥) وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٢٣).

٧١- حسن، رواه الترمذي (٢٦٤٢) وأحمد (٦٦٤٤) وابن ماجه (٣٣٧٧) والحاكم ووافقه الذهبي وصححه الألباني في الجامع (١٧٦٤).

٧٢- مسلم (٢٦١١) وأبو داود (٤٠٧٦) والترمذي (٢٨٩٨) وأحمد (١٩١٤٦) والحاكم والبيهقي وابن حبان والطبري وابن عساكر.

أصحابه خيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارهُمْ لِدِينِه، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ حَسَناً فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْهُ سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئٌ. [73]

٥- باب في أسماء أهل الجنة وأسماء أهل النار قبل بدء الخليقة

٧٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرو ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتابَان، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذان الكِتابَان؟» فَقُلْنا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ألا أَنْ تُخْبِرَنا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ اليمني: «هَذا كِتابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أهل الجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: «هَذا كِتابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أهل النار وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، فَقَالَ أصحابه: فَفِيمَ العَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صاحِبَ الجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أهل الجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صاحِبَ النار يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أهل النارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ»، ثُمَّ قَالَ: «فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ العِبَادِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ». [74]

٦- باب سبْق الكِتاب (شقي أم سعيد) نسأل الله تعالي حُسْن الخِتامْ

٧٥- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إنَّ أحدَكُم يُجمَعُ خلقُهُ في بطن أمِّهِ أربعينَ يومًا ثمَّ يَكونُ،علَقةً مثلَ ذلِكَ ، ثمَّ يَكونُ مضغةً مثلَ ذلِكَ، ثمَّ يرسلُ الملَكُ فينفخُ فيهِ الرُّوحَ ويؤمرُ بأربعٍ، كلِماتٍ: يكتَبِ رزقِهِ وأجلِهُ وعملِهُ وشقيٌّ أو سعيدٌ، فوالَّذي لا إلَهَ غيرُهُ إنَّ أحدَكُم ليَعملُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ حتَّى ما يَكونُ بينَهُ وبينَها إلا ذِراعٌ فيسبقُ عليهِ الكتابُ فيعمل بعملِ أهلِ النارِ فيدخلُها، وإنَّ أحدَكُم ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ حتَّى ما يَكونَ بينَهُ وبينَها إلا ذراعٌ ثمَّ يسبِقُ عليهِ الكتابُ فيعمَل بعملِ أهلِ الجنَّةِ فيدخلُها. [75]

٧- باب تمثال علي هيئة كل آدمي تحت العرش يفعل ما يفعله العبد

٧٦- قال كعب ﷺ: ما في الدنيا مؤمن إلا وله تمثال تحت العرش علي هيئته فإذا ركع المؤمن أو سجد فعل ذلك تمثاله فيستغفر الملائكة له ولذلك قوله (وَيَسْتَغْفِرُونَ

٧٣- الطبراني في الأوسط (٣٧٢٢) وأحمد (٥/ ٢١١) والهيثمي في المجمع (١/ ١٨٢) ووثقوا رجاله، والحديث صحيح موقوفاً.

٧٤- رواه الترمذي (٢١٤١) وقال- حسن صحيح غريب- ورواه أحمد (٢/ ١٦٧) والنسائي (١١٤٧٣) وابن أبي عاصم (٣٤٨) وصححه الألباني في الصحيحة (٨٤٨).

٧٥- مسلم (٢٦٤٣).

لِمَن فِي الأَرض) الشوري، فإذا ارتكب خطيئة أرخي الله علي تمثاله ستر، فذلك معني قول الملائكة (يامن أظهر الجميل وستر القبيح).[٧٦]

٨- تعدُد العوالم الإلهية (وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ،٨ النحل)

٧٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو...عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ حَلَقٌ، فَقَالَ لَنَا: (فِيمَ أَنْتُمْ؟)، قُلْنَا نَتَفَكَّرُ فِي الشَّمْسِ كَيْفَ طَلَعَتْ؟ وَكَيْفَ غَرَبَتْ؟ قَالَ: أَحْسَنْتُمْ، كُونُوا هَكَذَا، تَفَكَّرُوا فِي الْمَخْلُوق، وَلا تَفَكَّرُوا فِي الْخَالِق، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَا شَاءَ لَمَّا شَاءَ، وَتَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ؟ إِنَّ مِنْ وَرَاءِ جبل ق سَبْعُ بِحَارٍ، كُلُّ بَحْرٍ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعُ أَرَضِينَ يُضِيءُ نُورُهَا لأَهْلِهَا، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ يَطِيرُونَ، خُلِقُوا عَلَى أَمْثَالِ الطَّيْرِ هُوَ وَفَرْخِهِ فِي الْهَوَاءِ، لا يَفْتُرُونَ عَنْ تَسْبِيحَةٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ أُمَّةٍ خُلِقُوا مِنْ رِيحٍ، فَطَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ وَثِيَابُهُمْ وَآنِيَتُهُمْ وَدَوَابُّهُمْ مِنْ رِيحٍ، لا تَسْتَقِرُّ حَوَافِرُ دَوَابِّهِمْ عَلَى الأَرْضِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، أعينهم في صدورهم، ينام أحدهم نومة واحدة، ينتبه ورزقه عند رأسه، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة، ومن وراء ذلك ظل العرش، وفي ظل العرش سبعون ألف أمة، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا ولده، ولا إبليس ولا ولده، وهو قوله تعالى: وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ.[٧٧]

٧٨- عن جابر بن يزيد ﷺ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) فقال: يا جابر تأويل ذلك أنّ الله تعالي إذا أفنى هذا الخَلق وهذا العالم، وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، جدد الله عالماً غير هذا العالم، وجدد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه، وخلق لهم أرضاً غير هذه الأرض تحملهم، وسماءً غير هذه السماء فتظِلهم، لعلك ترى أنّ الله إنما خلق هذا العالم الواحد أو ترى أنّ الله لم يخلُق بشراً غيركم؟ بلى والله لقد خلق ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين، ووالله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها.[٧٨]

٧٦- هذا جزء من حديث صححه وأخرجه الحاكم (٢٠٢٤)، أما قول كعب فالله أعلم به.

٧٧- السيوطي في تفسيره الدر المنثور، سورة النجم (ج١٤- ص٥١)، وأبو الشيخ الأصبهاني في العظمة (٤/ ص١٤٨٩)، وقال الذهبي وابن حجر: فيه عبد الله بن عمرو، ثقة صدوق له أوهام وغرائب، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٩٥): وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي.

٧٨- بحار الأنوار للمجلسي (ج٨ - ص٣٧٥)، والحديث إسناده ضعيف.

٩- باب رب العزة تعالي يأتي لرسول الله ﷺ ليعلمه فضل إسباغ الوضوء وانتظار الصلوات

٧٩- عن ابن عباس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بُردها بين ثديي فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم في الكفارات والدرجات، والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره، قال: صدقت، ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وتتوب علي، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.[٧٩]

***

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الثاني)

٧٩- رواه أحمد (٣٢٣٥) والترمذي (٢٢١٦٢) وقال حسن الإسناد.

الكتاب الثالث (أحوال الشياطين والجان)

(في فصلين)

الفصل الأول: في أحوالهم [تسعة أبواب]

١- باب ابتداء خلق الجن، وأن إبليس كان أحدهُم، ويُقال أن اسم أبو الجِنْ (سوميا)

- قال تعالي (وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ،٢٧، الحِجرْ).

٨٠- قال أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ﷺ في المبتدأ:..عن عبد الرحمن بن سليط القرشي، عن ابن عباس عن عمرو بن العاص ، قال: خلق الله الجن قبل آدم بألفي سنة، ويقال: عمروا الأرض ألفي سنة، وعن ابن عباس: كان الجن سكان الأرض والملائكة سكان السماء، وهم عمارها، وقال إسحاق بن بشر: حدثني جويبر وعثمان بإسّنادهما أن الله تعالى خلق الجن وأمرهم بعمارة الأرض، فكانوا يعبدون الله تعالى، فطال بهم الأمد فعصوا الله وسفكوا الدماء، وكان فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه، فأرسل الله عليهم جنداً من الملائكة كانوا في السماء الدنيا، كان فيهم إبليس، وكانوا أربعة آلاف، فهبطوا فنفوا بني الجان وأجلوهم عنها وألحقوهم بجزائر البحر وسكن إبليس والجند الذي كانوا معه الأرض، فهان عليهم العمل وأحبوا المكث فيها.[٨٠] ، قال تعالي (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ،٥٠، الكهف).

٢- باب في أصناف الجن

٨١- عن أبو ثعلبة الخشني ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: الجِنُّ على ثلاثةِ أَصْنافٍ: صِنْفٌ لَهُمْ أَجْنِحَةٌ يَطِيرُونَ في الهَوَاءِ، وصِنفٌ حَيَّاتٌ وكِلابٌ، وصِنْفٌ يَحِلُّونَ ويَظْعَنُونَ (يجيئ ويذهب).[٨١]

٨٢- قال القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي ﷺ: الجن أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة ويجوز أن تكون رقيقة وأن تكون كثيفة خلافاً للمعتزلة في قولهم: إنهم أجسام رقيقة ولرقتها لا نراهم، قلنا: الرقة ليست بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية، ويجوز أن تكون الأجسام الكثيفة موجودة ولا نراها إذا لم يخلق الله فينا الإدراك، وحكى أبو القاسم الأنصاري عن القاضي أبي بكر نحن نقول إنما رآهم من رآهم ؛ لأن الله خلق لهم الرؤية، وأن من لم يخلق له الرؤية لا يراهم، وأنهم أجساد مؤلفة وجثث، وقال كثير من المعتزلة: إنهم أجساد رقيقة بسيطة. وقال القاضي عبد الجبار : أجسام الجن رقيقة، ولضعف أبصارنا لا نراهم لا لعلة أخرى، ولو قوى الله أبصارنا أو كثف أجسامهم لرأيناهم،

٨٠- ذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري لشرح صحيح البخاري (جزء ١٥ – ص ١٨٣).

٨١- أخرجه ابن حبان (٦١٥٦)، والطبراني في (المعجم الكبير) (٢٢/ ٢١٤)-(٥٧٣)، والحاكم (٣٧٠٢).

وقال السهيلي: الجن ثلاثة أصناف كما جاء في حديث: صنف على صور الحيات، وصنف على صورة كلاب سود، وصنف ريح طيارة، أو قال: هفافة ذو أجنحة، وهم يتصورون في صور الحيات والعقارب وفي صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفي صور الطير وفي صور بني آدم. وقال القاضي أبو يعلى : ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم، والإنتقال في الصور، وإنما يجوز أن يعلمهم الله كلمات وضرباً من ضروب الأفعال، إذا فعله وتكلم به، نقله من صورة إلى أخرى.[82]

٣- باب أن الجن فرق وأحّزاب

- قوله تعالي (وَأَنا مِنا الصالِحُونَ وَمِنا دُونَ ذَلِكَ كُنا طَرَائِقَ قِدَدًا) ١١- الجن.

- (وروي في الأخبار أنهم أحزاب كالإنس).

٤- باب الجن غير مرئي

- قوله تعالي (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ)- ٢٧- الأعراف

٥- باب الأسود البهيم شيطان

٨٣- عن عائشة ﵂ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الكلبَ الأسودَ البَهِيمَ شيطانٌ.[83]

٦- باب عرش إبليس لعنه الله علي البحر

٨٤- عن جابر بن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ عرشَ إبليسَ على البحرِ، فيبعثُ سراياهُ فيفتِنونَ الناسَ، فأعظمُهم عندَه أعظمُهم فتنةً.[84] (إبليس أو الدجال في برمودا).

٧- باب القرين الجني مع كُل إنسي

٨٥- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما مِنكُم مِن أحَدٍ، إلا وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ قالوا: وإيَّاكَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: وإيَّايَ، إلا أنَّ اللَّهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلا بخَيْرٍ. غيْرَ أنَّ في حَديثِ سُفْيانَ وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ وقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ.[85] ، لقوله تعالي (قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ،٢٧، ق).

٨٢- ذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري لشرح صحيح البخاري (جزء ١٥ - ص ١٨٣).

٨٣- أخرجه أحمد (٢٥٢٨٢).

٨٤- مسلم (٢٨١٣).

٨٥- مسلم (٢٨١٤) وأحمد (٣٨٠٢) والألباني في الجامع (٥٨٠٠).

٨- باب الجن يأكلون ويشربون وأنه ﷺ أرسل إليهم

٨٦- عن عامر، قال: سألتُ علقمةَ رضي الله عنه: هل كان ابنُ مسعودٍ شهد مع رسول اللهِ ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ قال فقال علقمةُ: أنا سألتُ ابنَ مسعودٍ. فقلتُ: هل شهد أحدٌ منكم مع رسول اللهِ ﷺ ليلةَ الجنِّ؟ قال: لا. ولكنا كنا مع رسول اللهِ ﷺ ذاتَ ليلةٍ. ففقدناه. فالتمسناه في الأوديةِ والشعابِ. فقلنا: استطير أو اغتيل. قال فبتنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ. فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراءَ. قال فقلنا: يا رسولَ اللهِ! فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشرِّ ليلةٍ بات بها قومٌ. فقال أتاني داعي الجنِّ. فذهبتُ معه. فقرأت عليهم القرآنَ قال فانطلق بنا فأرانا آثارَهم وآثار نيرانهم. وسألوه الزادَ. فقال لكم كل عظمٍ ذكر اسمُ اللهِ عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون لحمًا. وكلُّ بعرةٍ علفٌ لدوابِّكم. فقال النبي ﷺ: فلا تستنجوا بهما فإنهما طعامُ إخوانِكم. [٨٦]

٨٧- عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: صلى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةَ الصبحِ في مسجدِ المدينةِ فلما انصرف قال أيُّكم يتبعُني إلى وفدِ الجنِّ الليلةَ فأسكت القومُ فلم يتكلمْ منهم أحدٌ قال ذلك ثلاثًا فمرَّ بي يمشِي فأخذ بيدِي فجعلت أمشِي معَه حتى خَنَست عنا جبالُ المدينةِ كلُّها وأفضينا إلى أرضٍ برَازٍ فإذا رجالٌ طوالٌ كأنهمُ الرماحُ مُستَذفِري ثيابَهم من بينِ أرجلِهم فلما رأيتُهم غشِيَتني رِعدةٌ شديدةٌ حتى ما تُمسكُني رجلاي من الفَرَق فلما دنونا منهم خطَّ لي رسولُ اللهِ بإبهامِ رجلِه في الأرض خطًّا فقال لي اقعُدْ في وَسَطِه فلما جلست ذهب عنِّي كلُّ شيءٍ كنتُ أجدُه من ريبةٍ ومضَى النبيُّ ﷺ بيني وبينَهم فتلَا قرآناً..حتى طلع الفجرُ ثم أقبل حتى مرَّ بي فقال لي إلحقْ فجعلت أمشِي معَه فمضينا غيرَ بعيدٍ فقال لي التفتْ فانظرْ هل ترَى حيثُ كان أولئكَ من أحدٍ قلت يا رسولَ اللهِ أرَى سوادًا كثيرًا فخفَّض رسولُ اللهِ ﷺ رأسَه إلى الأرض فنظَّم عظمًا بروثةٍ ثم رمَى به إليهم ثم قال أولئك وفدُ قومٍ هم وفدُ نَصيبينَ سألوني الزادَ فجعلت لهم كلُّ عظمٍ وروثةٍ. وقال الزبيرُ فلا يحلُّ لأحدٍ أن يستنجِيَ بعظمٍ ولا روثةٍ. [٨٧]

٨٦- مسلم (٤٥٠).

٨٧- أخرجه ابن أبي عاصم في (السنة) (١٣٩٥)، والشاشي في (المسند) (٥٣)، والطبراني (١/ ١٢٥)-(٢٥١) واللفظ له، وإسّناده حسن.

٩- باب إختلاف العلماء في دخول مؤمنيهم الجنة وإتفاقهم علي دخول كُفارهم النار

٨٨- ففيه أربعة أقوال: فالجمهور على أنهم يدخلونها، حكاه ابن حزم في الملل، عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ، وجمهورالناس، قال: وبه نقول. ثم اختلفوا: هل يأكلون ويشربون، فروى سفيان الثوري في تفسيره عن جويبر عن الضحاك أنهم يأكلون ويشربون، وعن مجاهد أنهم يدخلونها، ولكن لا يأكلون ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب، وذهب الحارث المحاسبي إلى أنهم يدخلون الجنة، نراهم يوم القيامة ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا. والقول الثاني: أنهم لا يدخلون الجنة بل يكونون في ربضها يراهم الإنس من حيث لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد، حكاه ابن تيمية وهو خلاف ما حكاه ابن حزم ، والقول الثالث: أنهم على الأعراف. والرابع: الوقف، وروى الحافظ أبو سعيد عن عبد الرحمن محمد بن الكنجروذي في أماليه بإسّناده إلى الحسن، عن أنس ، عن النبي ﷺ إن مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب، فسألنا عن ثوابهم فقال: علي الأعراف وليسوا في الجنة، فقالوا: ما الأعراف؟ قال: حائط الجنة، تجري منه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار، وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جداً، ثم إن مؤمني الجن إذا دخلوا الجنة، هل يرون الله تعالى، فقد وقع في كلام عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على أنهم لا يرون الله تعالى، وأن الرؤية مخصوصة بمؤمني البشر، فإنه صرح بأن الملائكة لا يرونه، ومقتضى هذا أن الجن لا يرونه.[٨٨]

- (واتفق العُلماء علي دخول كفارهم النار)، لقوله تعالي (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا- ١٥- الجن).

-------------------------***-------------------------

- قال تعالي (وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً،٦، الجِنْ)، (لأن هناك أُناس تستعين بالجِنْ من دون الله، فيستزيدوهم تعباً).

٨٨- ذكره بدر الدين العيني في عمدة القاري لشرح صحيح البخاري (جزء ١٥ - ص ١٨٤).

الفصل الثاني: تعرضهم لبني الإنس [أحد عشر باباً]

١- باب تعبُد جني مع أحد الصالحين

٨٩- يَذْكُرُ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيَّ ﵁: كَانَ إذا قَامَ إِلَى تَهَجُّدِهِ فِي اللَّيْلِ, قَامَ مَعَهُ سُكَّانُ دَارِهِ مِنَ الْجِنِّ, فَصَلُّوا بِصَلاتِهِ, وَاسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ ، قَالَ السَّرِيُّ: فَقُلْتُ لِيَزِيدَ: وَأَنَّى عَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَانَ إذا قَامَ سَمِعَ لَهُمْ ضَجَّةً فَاسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ، فَنُودِيَ: لا تَفْزَعْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ, فَإِنَّمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ, نَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ كَمَا تَقُومُ, فَنُصَلِّي بِصَلاتِكَ , قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَنِسَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى حَرَكَتِهِمْ. ٨٩

٢- باب جني يهبط من سقف بيت علي أحد الصحابيات

٩٠- عَنْ حَسَنِ بْنِ حَسَنٍ ﵁ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ ﵂ أَسْأَلُهَا عَنْ بَعْضِ الشَّيْءِ، فَقَالَتْ: بَيْنَمَا أَنا فِي مَجْلِسِي إِذِ انْشَقَّ سَقْفُ بَيْتِي، فَهَبَطَ عَلَيَّ مِنْهُ أَسْوَدُ، مِثْلُ الْجَمَلِ، أَوْ مِثْلُ الْحِمَارِ، لَمْ أَرَ مِثْلَ سَوَادِهِ، وَخَلْقِهِ، وَفَظَاعَتِهِ، قَالَتْ: فَدَنا مِنِّي يُرِيدُنِي، وَتَبِعَتْهُ صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ فَفَتَحْتُهَا فَقَرَأْتُهَا فَإِذا فِيهَا: مِنْ رَبِّ عكب إِلَى عكب، أَمَّا بَعْدُ فَلا سَبِيلَ لَكَ إِلَى الْمَرْأَةِ الصالِحَةِ بِنْتِ الصالِحِينَ . قَالَ: فَرَجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، وَأَنا أَنْظُرُ إِليهِ، قَالَ حَسَنٌ: فَأَرَتْنِي الْكِتابَ، وَكَانَ عِنْدَهُمْ.

٣- باب أم المؤمنين عائشة تقتل جني

٩١- عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة بنت طلحة ﵂، قالت: كان جان يطلع على عائشة، فحرّجت عليه مرة، بعد مرة، فأبى إلا أن يظهر، فعدت عليه بحديدة، فقتلته، فأتيت في منامها، فقيل لها: أقتلت فلاناً، وقد شهد بدراً، وكان لا يطلع عليك، لا حاسرة ولا متجردة، إلا أنه كان يسمع حديث رسول الله ﷺ ، فأخذها ما تقدم وما تأخر؛ فذكرت ذلك لأبيها، فقال: تصدقي باثني عشر ألفا ديته. ٩١

٤- باب قتل جني لأحد صحابة رسول الله ﷺ، لذلك نهي عن قتل حيات البيوت حتي تُنْذَرْ ثلاثة أيام

٩٢- عن أبي السائبِ مولى هشام بنِ زُهرةَ ﵁ ، أنه قال: دخلت على أبي سعيدٍ الخدريِّ، فوجدته يُصلي، فجلست أنتظرُه حتى قضى صلاته، فسمعت تحريكًا تحتَ سريرٍ في بيته،

٨٩- ذكره ابن أبي الدنيا في كتابه هواتف الجان (١٠٦) وهو حديث مقطوع.

٩٠- حديث موقوف أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه مكائد الشيطان (٤).

٩١- رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل وإن كان في إسّناده ضعف، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (ص١٩٧).

فإذا حيةٌ، فقمت لأقتلَها، فأشار أبو سعيدٍ أن اجلسْ، فلما انصرف أشار إلى بيتٍ في الدار، فقال: أترى هذا البيتَ؟ فقلت: نعم، قال: إنه قد كان فيه فتًى حديثُ عهدٍ بعرس، فخرج معَ رسول اللهِ ﷺ إلى الخندق، فبينا هو به إذ أتاه الفتى يستأذنُه، فقال: يا رسولَ اللهِ! ائذنْ لي أُحدثُ بأهلي عهدًا، فأذِنَ له رسولُ اللهِ ﷺ ، وقال: خذْ عليك سلاحَك، فإني أخشى عليك بَني قريظةَ، فانطلق الفتى إلى أهله، فوجد امرأتَه قائمةً بينَ البابين، فأهوى إليها بالرمحِ ليطعنَها، وأدركته غيرةٌ، فقالت: لا تعجلْ حتى تدخلَ وتنظرَ ما في بيتِك، فدخل فإذا هو بحيَّةٍ منطويةٍ على فراشِه، فركز فيها رمحَه، ثم خرج بها فنصبه في الدار، فاضطربت الحيةُ في رأسِ الرُّمحِ، وخرَّ الفتى ميِّتا، فما يدري أيَّهما كان أسرعَ موتاً، الفَتى أم الحيةُ؟ فذكر ذلك لرسول اللهِ ﷺ فقال: إن بالمدينةِ جِناً قد أسلموا، فإذا رأيتم منهم شيئاً فآذِنوه ثلاثةَ أيامٍ، فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه، فإنما هو شيطانٌ. [٩٢]

٥- باب إختطاف جني لإنسي في خلافة عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

٩٣- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى ﷺ قال: أَنَّ رَجُلاً مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الأنصار خَرَجَ يُصَلِّى مَعَ قَوْمِهِ الْعِشَاءَ فَسَبَتْهُ الْجِنُّ فَفُقِدَ فَانْطَلَقَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَسَأَلَ عَنْهُ عُمَرُ قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَعَمْ خَرَجَ يُصَلِّى الْعِشَاءَ فَفُقِدَ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرَبَّصَ أربع سِنِينَ فَلَمَّا مَضَتِ الأربع سِنِينَ أَتَتْهُ فَأَخْبَرَتْهُ فَسَأَلَ قَوْمَهَا فَقَالُوا نَعَمْ فَأَمَرَهَا أَنْ تَتَزَوَّجَ فَتَزَوَّجَتْ فَجَاءَ زَوْجُهَا يُخَاصِمُ فِى ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَر بنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عنه يَغِيبُ أَحَدُكُمُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ لاَ يَعْلَمُ أهلهُ حَيَاتَهُ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِى عُذْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَمَا عُذْرُكَ؟ قَالَ خَرَجْتُ أُصَلِّى الْعِشَاءَ فَسَبَتْنِى الْجِنُّ فَلَبِثْتُ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلاً فَغَزَاهُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ، أَوْ قَالَ مُسْلِمُونَ شَكَّ سَعِيدٌ، فَقَاتَلُوهُمْ فَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ فَسَبَوْا مِنْهُمْ سَبَايَا فَسَبَوْنِى فِيمَا سَبَوْا مِنْهُمْ فَقَالُوا نَرَاكَ رَجُلاً مُسْلِمًا وَلاَ يَحِلُّ لَنا سَبْيُكَ فَخَيَّرُونِى بَيْنَ الْمُقَامِ وَبَيْنَ الْقُفُول إِلَى أهلى فَاخْتَرْتُ الْقُفُولَ إِلَى أهلى فَأَقْبَلُوا مَعِى أَمَّا بِاللَّيْلِ فَلَيْسَ يُحَدِّثُونِى وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَعِصارُ رِيحٍ أَتْبَعُهَا. [٩٣]

٩٢- مسلم (٢٢٣٦) وأبو داود (٥٢٥٧) والنسائي في الكبرى (٨٨٧١) وأحمد (١١٣٦٩) ومالك في الموطأ (٢/ ٩٧٦).

٩٣- هذا الأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في الهواتف والبيهقي في السنن الكبرى (١٤٣١٦) وغيرهم باختصار بإسناد ظاهره الصحة.

٦- باب صراع عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مع شيطان

٩٤- حَدَّثَنا زرٌّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أصحاب رَسُول اللَّهِ ﷺ فَلَقِيَ الشَّيْطَانَ فَاشْتَجَرَ فَاصْطَرَعَا فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ. فَقَالَ الشَّيْطَانُ: أَرْسِلْنِي أُحَدِّثْك حَدِيثًا عَجِيبًا يُعْجِبُك؟ قَالَ: فَأَرْسَلَهُ، قَالَ: فَحَدِّثْنِي. قَالَ: لا. قَالَ: فَاتَّخَذا الثَّانِيَةَ، فَاصْطَرَعَا، فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ: أَرْسِلْنِي فَلأُحَدِّثْكَ حَدِيثًا يُعْجِبُكَ فَأَرْسَلَهُ. فَقَالَ: حَدِّثْنِي؟ فَقَالَ: لا. قَالَ: فَاتَّخَذا الثَّالِثَةَ: فَصَرَعَهُ الَّذِي مِنْ أصحاب مُحَمَّدٍ ﷺ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَى صَدْرِهِ وَأَخَذَ بِإِبْهَامِهِ يَلُوكُهَا، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي. قَالَ: لا أُرْسِلُكَ حَتَّى تُحَدِّثَنِي. قَالَ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا آيَةٌ تُقْرَأُ فِي وَسَطِ شَيَاطِينَ إلا تَفَرَّقُوا، وَلا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ فَيَدْخُلُ ذَلِكَ الْبَيْتَ شَيْطَانٌ. قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَمَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: فَمَنْ تَرَوْنَهُ إلا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.[٩٤]

٧- باب الإمام عمر بن عبد العزيز ﷺ يدّفِنْ جناً ميتاً

٩٥- حَدَّثَنا أبو مَعْمَرٍ الأنْصاريُّ ﷺ ، وأسّنده، قَالَ: بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز يَمْشِي إِلَى مَكَّةَ بِفَلاةٍ مِنَ الأرض؛ إذْ رَأَى حَيَّةً مَيِّتَةً، فَقَالَ: عَلَيَّ بِمِحْفَار، فَقَالُوا: نَكْفِيكَ..فقَالَ: لا، ثُمَّ أَخَذَهُ فَحَفَرَ لَهُ، ثُمَّ لَفَّهُ فِي خِرْقَةٍ وَدَفَنَهُ، فَإذا هَاتِفٌ يَهْتِفُ لا يرونَهُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ يَا سُرَّق، فَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَمُوتُ فِي فَلاةٍ فِي الأرض فَيَدْفِنُكَ خَيْرُ أُمَّتِي، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيز: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ، وَهَذا سُرَّقُ وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِنِّ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، وَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ: تَمُوتُ يَا سُرَّقُ بِفَلاةٍ مِنَ الأرض، وَيَدْفِنُكَ خَيْرُ أُمَّتِي.[٩٥]

٨- باب تعرض الشيطان لأبي هريرة ﷺ

٩٦- قال أبوهريرة ﷺ: وَكَّلَني رسولُ اللَّهِ ﷺ بحفظِ زكاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعلَ يَحثو منَ الطَّعامِ، فأخذتُهُ وقلتُ: لأرفعنَّكَ إلى رسول اللَّهِ ﷺ ، قالَ: إنِّي محتاجٌ وعليَّ عيالٌ ولي حاجةٌ شديدةٌ، قال: فخلَّيتُ عنهُ، فأصبحتُ فقالَ النَّبيُّ ﷺ : يا أبا هُرَيْرة ما فعلَ أسيرُكَ البارحةَ؟ قال: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ، شَكا حاجةً شديدةً وعيالا، فرَحِمْتُهُ وخلَّيتُ سبيلَهُ؛ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ دَعْنِي (وقال مثل

٩٤- أخرجه الإمام ابن أبي الدنيا في كتابه مكائد الشيطان (٢٤) والحديث موقوف.

٩٥- ابن عساكر في تاريخه (٤٧٨٧١) وهو مقطوع موقوف وابن كثير في البداية والنهاية والبيهقي في دلائل النبوة.

مقالته الأولي) فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً..فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أعلمكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إذا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إذا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أولها حَتَّى تَخْتِمَهَا وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذاكَ شَيْطَانٌ.

٩- باب تعرض الشيطان للنبي ﷺ

٩٧- عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قام رسولُ اللهِ ﷺ (يُصلّي). فسمِعْناه يقولُ أعوذُ باللهِ منك ثم قال ألعَنُك بلَعنَةِ اللهِ ثلاثًا. وبسَط يدَه كأنَّه يتَناول شيئاً. فلما فرَغ منَ الصلاةِ قُلْنا: يا رسولَ اللهِ! قد سمِعْناك تقولُ في الصلاةِ شيئاً لم نَسمَعْك تقولُه قبلَ ذلك. ورأيناك بسَطتَ يدَك. قال إنَّ عَدُوَّ اللهِ، إبليسَ، جاء بشِهابٍ من نارٍ ليَجعلَه في وجهي. فقلتُ: أعوذُ باللهِ منك. ثلاثاً ثم قلتُ: ألعَنُك بلَعنَةِ اللهِ التامةِ. فلم يَستأخِرْ. ثلاثاً. ثم أرَدتُ أخْذَه. واللهِ لولا دَعوةُ أخينا سُلَيمانَ لأصبح مُوثَّقًا يَلعَبُ به وِلدانُ أهلِ المدينةِ.[٩٧]

١٠- باب تعرض الشيطان لموسي عليهم السلام

٩٨- عن ابن عمر رضي الله عنه قال: لقي إبليس موسى فقال: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليماً، وأنا أريد أن أتوب فاشفع لي إلى ربي..قال موسى: نعم، فدعا موسى..فقيل: يا موسى قد قضيت حاجتك، فلقي موسى إبليس، قال: قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويُتاب عليك، فاستكبر وغضب وقال: لم أسجد له حياً أأسجد له ميتاً..؟ ثم قال إبليس: يا موسى إن لك علي حقاً بما شفعت لي إلى ربك، فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن: اذكرني حين تغضب فإني أجري منك مجرى الدم، واذكرني حين تلقى الزحف فإني

٩٦- البخاري (٣٢٧).

٩٧- مسلم (٥٤٢).

آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته حتى يولي، وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها. [٩٨]

١١- باب تعرض الشيطان لعيسي عليهم السلام

٩٩- عن سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ ﷺ، قال: لَقِيَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ إِبْلِيسَ، فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: أَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ، أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ أَحَدٌ قَبْلَكَ؟ قَالَ: بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ وَالْعَظَمَةُ لِلإِلَهِ الَّذِي أَنْطَقَنِي، ثُمَّ يُمِيتُنِي، ثُمَّ يُحْيِينِي. قَالَ: فَأَنْتَ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عِظَمِ رُبُوبِيَّتِكَ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ: بَلِ الرُّبُوبِيَّةُ للَّهِ الَّذِي يُمِيتُنِي، وَيُمِيتُ مَنْ أَحْيَيْتَ ثُمَّ يُحْيِينِي، قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لإِلَهٌ فِي السَّمَاءِ، وَإِلَهٌ فِي الأرض. قَالَ: فَصَكَّه (ضربه) جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِجَنَاحِهِ صَكَّةً، فَمَا تَنَاهَى دُونَ قَرْنِ الشَّمْسِ، ثُمَّ صَكَّهُ أُخْرَى فَمَا تَنَاهَى دُونَ الْعَيْنِ الْحَامِيَةِ، ثُمَّ صَكَّهُ صَكَّةً فَأَدْخَلَهُ بِحَارَ السَّابِعَةِ فَأَسَاخَهُ فِيهَا حَتَّى وَجَدَ طَعْمَ الْحَمْأَةِ، فَخَرَجَ مِنْهَا، وَهُوَ يَقُولُ: مَا لَقِيَ أَحَدٌ مِنْ أَحَدٍ مَا لَقِيتُ مِنْكَ يَابْنَ مَرْيَمَ. [٩٩]

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الثالث)

***

٩٨- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه مكائد الشيطان (٤٥).

٩٩- أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه مكائد الشيطان (٥٤).

الكتاب الرابع (من غرائب قصص الأنبياء وذكر من كان في زمانهم).

(ثلاثون باباً- في ذكر تسعة عشر نبياً)

١- باب في جدول بالأنبياء والرسل المذكورون في القرآن الكريم من كتاب أطلس تاريخ الأنبياء والرسل لسامي المغلوث(ص٥٠: ٥٦):

	آدم	إدريس	نوح	هود
اسم النبي ونسبه الشريف	قال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمإ مسنون ✦ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين)	هو إدريس بن يارد ابن مهلائيل بن قينن ابن أنوش بن شيث بن آدم (أبو البشر عليه السلام) .	هو نوح بن لامك ابن متوشلح بن إدريس ابن ياريد بن مهلائيل بن قينن بن انوش ابن شيث بن آدم (ابو البشر عليه السلام) .	هو هود بن عبد الله ابن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح (عليه السلام).
الفترة التاريخية التقريبية	٥٨٧٢ ـ ٤٩٤٢ ق . م.	٤٥٣٣ ـ ٤١٨٨ ق . م	٣٩٩٣ ـ ٣٠٤٣ ق . م	٢٤٥٠ ـ ٢٣٢٠ ق . م
بعثته التقريبية	ـ	٤٣٥٠ ق . م	٣٦٥٠ ق . م	٢٤٠٠ ق . م
لقب قومه	ذرية آدم الأولى	ذرية قابيل	قوم نوح	قوم عاد
مكان بعثته	الهند وقيل جزيرة العرب	العراق القديم	جنوب العراق	الأحقاف
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٢٥	٢	٤٣	٧
ذريته	اربعون ولداً وبنتاً	متو شلح مع مجموعة من البنين والبنات	اربعة اولاد	ـ
من آثاره ودلائل نبوته	خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له الملائكة سجود تكريم لا سجود تعظيم ، وعلّمه الأسماء كلها ، وانزله الأرض خليفة له ، وآتاه الله عشر صحائف . قال القرطبي رحمه الله : (اول من بنى البيت آدم) .	انزل الله عليه ثلاثين صحيفة . وجاء عن ابن كثير رحمه الله قوله : كان اول بني آدم أعطي النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام . وهو اول من خط بالقلم . اشتهر عليه السلام بالمواعظ والآداب كقوله : (خير الدنيا حسرة وشرها ندامة) .	أول رسل الله إلى الأرض كما في الصحيح . دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له فكذبه قومه ؛ فتحمل في سبيل ذلك العنت والمشقة ، فأوحى الله إليه صناعة الفلك لينجو مع قومه المؤمنين من الغرق الذي أرسله الله على الكافرين.	اتسم بكثرة التحدث بنعم الله وشكرها ، دعا قومه إلى عبادة الله ونبذ الأصنام ، فاحتقره قومه ووصفوه بأوصاف السفه والطيش والكذب فنفى عن نفسه هذه الأوصاف. انجاه الله من الكارثة التي حلّت بقومه العصاة .
مكان وفاته	الهند وقيل مكة	رفعه الله إليه	مكة المكرمة	شرق حضرموت

	صالح	إبراهيم	لوط	إسماعيل
اسم النبي ونسبه الشريف	هو صالح بن عبيد ابن اسف بن ماسح ابن عبيد بن حاذر ابن ثمود بن عامر بن إرم ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو إبراهيم بن آزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج بن عابر ابن شالح بن ارفخشد ابن سام بن نوح عليه السلام .	هو لوط بن هاران ابن آزر بن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج ابن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام ابن نوح عليه السلام .	هواسماعيل بن إبراهيم ابن آزر بن ناحور ابن سروج بن رعو بن فالج ابن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	٢١٥٠ ــ ٢٠٨٠ ق . م	١٩٩٧ ــ ١٨٢٢ ق . م	١٩٥٠ ــ ١٨٧٠ ق . م	١٩١١ ــ ١٧٧٤ ق . م
بعثته التقريبية	٢١٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٩٠٠ ق . م	١٨٥٠ ق . م
لقب قومه	قوم ثمود	الكلدانيون	قوم لوط	العماليق وقبائل اليمن
مكان بعثته	منطقة الحجر	أور بالعراق	سدوم وعمورة	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٩	٦٩	٢٧	١٢
ذريته	ـ	١٣	ابنتان	اثنا عشر ولداً
من آثاره ودلائل نبوته	أيده الله بالناقة المعجزة قال تعالى في سورة الأعراف : (هذه ناقة الله لكم آية) لكن قومه كذبوه ورموه قال تعالى :(وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين فعتوا عن امر ربهم فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وماكانوا منتصرين) .	خليل الله وأبو الأنبياء ، نجاه الله من النار التي أضرمها له قومه ،بوأ الله له بناء البيت مع ابنه إسماعيل قال تعالى: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم) . أنزل الله عليه عشر صحائف .	عرف عليه السلام بشدته في إنكار المنكر ، وقف ضد تصرفات أهل سدوم وعمورة لفاحشة اللواط قال تعالى : (أتأتون الذكران من العالمين ♦ وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون) . نجاه الله مع من آمن معه من العذاب الأليم الذي حل بالعصاة.	أكرمه الله في طفولته بنبع ماء زمزم المبارك من تحت قدميه ، كان شجاعاً صبوراً صادق الوعد (واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً ♦ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً)
مكان وفاته	مكة المكرمة	الخليل	قرية صغرة بالشام	مكة المكرمة

	إسحاق	يعقوب	يوسف	شعيب
اسم النبي ونسبه الشريف	هو إسحـــاق ابن إبراهيم بن آزر ابن رعو بـــن فالج ابن شالح بـــن ارفخشد ابن ســـام بن نوح عليه السلام .	هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم وامه رفقة بنت بتوئيل بن ناحور بن آزر عليهم السلام سماه الله إسرائيل ومعنـــاه في العبرية روح الله .	هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بـــن إبراهيم الخليل بن آزر بن ناحور ابن سروج بن رعو ابن فالج بن عابر بن شالح ابن ارفخشد بن سام .	هو شعيب بن ميكيل ابن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل بن آزر ابن ناحور بن سروج ابن رعو بن فالج بن عابر ابن شالح بن ارفخشد .
الفترة التاريخية التقريبية	١٨٩٧ ــ ١٧١٧ ق . م	١٨٣٧ ــ ١٦٩٠ ق . م	١٧٤٥ ــ ١٦٣٥ ق . م	١٦٠٠ ــ ١٤٩٠ ق . م
بعثته التقريبية	١٨٠٠ ق . م	١٧٥٠ ق . م	١٧١٥ ق . م	١٥٥٠ ق . م
لقب قومه	الكنعانيون	الكنعانيون	الهكسوس وبنو إسرائيل	مدين وأصحاب الأيكة
مكان بعثته	الخليل	الشام	مصر	مدين
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	١٧	١٦	٢٧	١١
ذريته	٢	١٢ ولداً	ولدان وبنت	ابنتان
من آثاره ودلائل نبوته	لما بلغ إبراهيم الخليل من العمر مائة سنة ولدت له زوجته سارة وهي عجوز عقيم اسحاق قال تعالى : (قالت ياويلتا أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب) عرف عليـــه السلام بالصـــلاح والصدق والبركة ، وامتاز بالرأفة والرحمة ، والحلم والأناة.	فقد يعقوب بصره حزناً على ولده يوسف الذي غدر به إخوته نتيجة فرطه في حبه ثم أكرمه الله عنـــد كبـــره برد بصره إليه وحقق الله له لقاء ابنه يوسف (فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً) إذ تمكن من أن يجتمع مع ابنه في أرض مصر .	عُرف بالعفة والأمانة والحلم والصبر ، وسعة الصـــدر . عاداه إخوته لحب أبيه المفرط لـــه . كـــان جميلاً بجمال غير مســـبوق ، تميز بتأويل الـــرؤيا وعفوه عند المقـــدرة كما هو الحال مع إخوته حينما وفدوا عليه في مصر . مكّن الله له في الأرض .	لقبه المفسرون بخطيب الأنبيـــــاء ، لحسن مراجعة قومه ، وبراعته في إقامة الحجج عليهم ، ودحض مفترياتهم ، أرسله الله إلى قـــوم مدين ، وأصحاب الأيكة وكلا القومين حل عليه العـــذاب نتيجة لمعصية أوامـــر نبيهم شعيب عليه السلام .
مكان وفاته	الخليل	الخليل	نابلس	مدين

	أيوب	ذو الكفل	موسى	هارون
اسم النبي ونسبه الشريف	هو أيوب بن أموص ابن تاوخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو ذو الكفل بشر ابن أيوب بن أموص ابن تاوخ بن روم ابن العيص بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو كليم الله موسى ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوى ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .	هو هارون ابن عمران بن قاهث ابن عازر بن لاوى ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	١٥٤٠ ــ ١٤٢٠ ق . م	١٥٠٠ ــ ١٤٢٥ ق . م	١٥٢٧ ــ ١٤٠٧ ق . م	١٥٣١ ــ ١٤٠٨ ق . م
بعثته التقريبية	١٥٠٠ ق . م	١٤٦٠ ق . م	١٤٥٠ ق . م	١٤٥٠ ق . م
لقب قومه	الأراميون والعموريون	الأراميون والعموريون	الفراعنة وبنو إسرائيل	الفراعنة وبنو إسرائيل
مكان بعثته	سهل حوران	دمشق وما حولها	سيناء بمصر	سيناء بمصر
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٤	٢	١٣٦	١٩
ذريته	٢٦ ولداً	ــ	٢	ــ
من آثاره ودلائل نبوته	اشتهر بالصبر على البلاء الذي ابتلاه الله تعالى به قال تعالى في سورة الأنبياء: (وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين).	ذكر بعض المؤرخين أن ذا الكفل عليه السلام تكفّل لبني قومه أن يكفيهم أمرهم ، ويقضي بينهم بالعدل ، فسمّي ذا الكفل ، وقد رجّح ابن كثير نبوته استناداً إلى ثناء القرآن العظيم عليه مقروناً مع السادة الأنبياء .	حفظهُ الله في صغره من مكائد فرعون ، يُسمى كليم الله لتكليم الله له عند جبل الطور ، أُعطي تسع آيات بينات ، نجاه الله وقومه من عذاب فرعون ، خالف بنو إسرائيل دعوته في أرض سيناء فضرب الله عليهم التيه أربعين سنة .	النبي الوزير ، كان الساعد الأيمن لموسى عليه السلام في دعوته لفرعون وبني إسرائيل قال تعالى في سورة القصص : (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي ردءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبون) .
مكان وفاته	سهل حوران	دمشق	أرض التيه	أرض التيه

	داود	سليمان	الياس	اليسع
اسم النبي ونسبه الشريف	هو داود بن إيشا ابن عويد بن بوعز ابن سلمون بن حشون ابن عميناداب بن أرام ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا بن إسحاق ﷺ .	هو سليمان بن داود ابن إيشا بن عويد بن بوعز ابن سلمون بن حشون ابن عميناداب بن أرام ابن حصرون بن فارص ابن يهوذا بن إسحاق ﷺ .	هو إلياس بن ياسين ابن فنحاص بن عيزار ابن هارون الوزير بن عمران ابن قاهث بن عازر ابن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم ﷺ .	هو اليسع ابن أخطوب بن شوتلم ابن إفراييم بن يوسف ابن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الخليل عليهم السلام .
الفترة التاريخية التقريبية	١٠٤١ ـ ٩٧١ ق . م	٩٨٩ ـ ٩٣١ ق . م	٩١٠ ـ ٨٥٠ ق . م	٨٨٥ ـ ٧٩٥ ق . م
بعثته التقريبية	١٠١٠ ق . م	٩٧٠ ق . م	٨٧٠ ق . م	٨٣٠ ق . م
لقب قومه	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل	الفينيقيون	الأراميون وبنو إسرائيل
مكان بعثته	فلسطين	فلسطين	بعلبك	جوبر بدمشق
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	١٦	١٧	٣	٢
ذريته	١	رحبعام	ـ	ـ
من آثاره ودلائل نبوته	علمه الله منطق الطير وجعل الجبال يسبحن معه .وليّن الله له الحديد في يديه ، واختص بصناعة الدروع المتقنة . انزل الله عليه الزبور وهو احد الكتب السماوية . قوى الله ملكه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب اصبح ملكاً على بني إسرائيل في سن الثلاثين	ورّثه الله الملك والنبوة ؛ فكان نبياً ملكاً ، علمه الله منطق الطير . وسخر الله له الريح والشياطين والجن لخدمته ، أسال الله له عين القطر ، وابتلاه الله بفتنة في جسده قال تعالى : (رب هب لي ملكاً لاينبغي لأحد من بعدي) .	نشأ في كنف أسرة صالحة ورعة . اتصف بالصبر والحلم والأناة. كان شديد الإيمان بالله تعالى ، باراً في اهله ، رحوماً رشيداً ، عفواً عند المقدرة .	نشأ على هدى وصلاح وتقى كان سمحاً مع قومه ، رحيماً مع غيره ، نزيهاً، عادلاً ، حاكماً بما انزل الله له كبقية الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام في هذا الشان .
مكان وفاته	بيت المقدس	بيت المقدس	رفعه الله إليه	فلسطين

	يونس	زكريا	يحيى	عيسى
اسم النبي ونسبه الشريف	هو يونس (يونان) ابن متى . ومتى هذه امه . ولم ينسب من الأنبياء إلى امه غير يونس وعيسى ينتهي نسبه إلى بنيامين بن يوسف .	هو زكريا بن دان ابن مسلم بن صدوق ابن حشبان بن داود ابن سليمان بن مسلم ابن صديقة وينتهي نسبه إلى رحبعام بن سليمان .	هو يحيى بن زكريا ابن دان بن مسلم بن صدوق ابن حشبان بن داود ابن سليمان بن مسلم وينتهي نسبه إلى رحبعام بن سليمان .	هو المسيح عيسى ابن مريم بنت عمران ابن ماثانا بن العازر بن اليور ابن اختر بن صادوق ابن عيازور وينتهي إلى رحبعام بن سليمان .
الفترة التاريخية التقريبية	٨٢٠ ـ ٧٥٠ ق . م	٩١ ق . م ـ ٣١م	١ ق . م ـ ٣١ م	١ ق . م ـ ٣٢ م
بعثته التقريبية	٧٨٠ ق . م	٢م	٢٨م	٢٩م
لقب قومه	الآشوريون	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل	بنو إسرائيل
مكان بعثته	نينوى بالعراق	فلسطين	فلسطين	فلسطين
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	٦	٨	٤	٢٥
ذريته	ـ	١	ـ	ـ
من آثاره ودلائل نبوته	قال تعالى في سورة الصافات : (وإن يونس لمن المرسلين ◆ إذ ابق إلى الفلك المشحون ◆ فساهم فكان من المدحضين ◆ فالتقمه الحوت وهو مليم ◆ فلولا انه كان من المسبحين ◆ للبث في بطنه إلى يوم يبعثون) .	تحمل العنت والمشقة في سبيل إيصال كلمة الحق بين افراد مجتمعه حتى وهن عظمه و اشتعل رأسه بالشيب . طلب من ربه أن يعينه بولد يواسيه في شيخوخته ليخلفه في مجال الدعوة إلى الله فاستجاب الله له بأن وهبه يحيى ﷺ .	نشأ على الصلاح والتقى والورع والعفاف بعيداً عن مظاهر الترف والنعيم ، فكان في شبابه يأوي إلى الصحاري والقفار، ويقتات على الجراد ويكتفي بما يسهّله الله له من الرزق ، كان كثير العبادة وسيداً وحصوراً مات شهيداً .	حملت به امه بمعجزة إلهيّة ، تكلم في المهد . انزل الله عليه الإنجيل لهداية بني إسرائيل ، ايده الله بمعجزات حسية كان يخلق من الطين على هيئة الطير ومن ثم النفخ فيه وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.
مكان وفاته	نينوى	حلب	دمشق	رفعه الله إليه

	محمد
اسم النبي ونسبه الشريف	هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وينتهي نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهم السلام
الفترة التاريخية التقريبية	٥٧١ م — ٦٣٢ م
بعثته التقريبية	٦١٠م
لقب قومه	العرب
مكان بعثته	مكة المكرمة
عدد مرات ذكره في القرآن الكريم	خمس مرات صريحاً
ذريته	٧
من آثاره ودلائل نبوته	هو خاتم الأنبياء وسيد المرسلين أرسله الله تعالى للناس كافة بشيراً ونذيراً (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً) أيده الله بمعجزات حسية ومعنوية ، فالمعنوية القرآن الكريم قال تعالى : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) وسيّر له من المعجزات المادية كحادثة الإسراء والمعراج وسلام الحجر والشجر وانشقاق القمر ونزول الملائكة في بعض معاركه ونبع الماء من بين أصابعه....
مكان وفاته	المدينة النبوية

٢- باب في بعض تواريخ الأحداث المهمة في العهد السحيق

١- ٢٩٠٠ ق.م، طوفان نوح عليهم السلام ونبينا.

٢- ١٨٩٧ ق.م، هلاك قوم لوط.

٣- ١٨٩٢ ق.م، (تقريباً) رفع إبراهيم الخليل القواعد للبيت الحرام.

٤- ١٤٤٧ ق.م، خروج موسي بن عِمران من مصر بعد غرق فرعون.

٥- ٥٢٤ ق.م، حادثة أصحاب الأخدود وهلاكهم ﷺ في النار ذات الوقود.

- (المصدر: من كتاب أطلس الأنبياء لسامي المغلوث).

- وسنورد من كتاب أطلس الأنبياء لسامي المغلوث مكان سفينة نوح ص٨١ من الكتاب كالآتي:

-وفي بيان ذرية نوح عليهم السلام (من كتاب أطلس تاريخ الأنبياء لسامي المغلوث ص٨٥:٨٦)،كالآتي:

***

١- موقع سفينة نوح عليه السلام:

يضم الموقع البعيد المكتشف حديثاً جسماً مدفوناً يشبه السفينة، وهو أوسع من سفينة الملكة ماري ويبلغ طوله نصف طولها، ويوجد هذا الجسم على ارتفاع يبلغ سبعة ألاف قدم أي ما يعادل (٢١٣٤ م) وذلك أمر غريب حقاً بالنسبة لسفينة ما، ويبلغ طول السفينة المكتشفة (٥١٥) قدماً وعرضها (١٣٩) قدماً أي أن أبعادها تتفق تماماً تقريباً مع الأبعاد التي وردت في الفصل السادس من سفر التكوين على أنها الأبعاد التي أمر الله رسوله نوحاً ـ عليه السلام - أن يبني سفينته بها والبالغ ثلاثمائة ذراع طولاً وخمسين ذراعاً عرضاً والذراع يساوي (٤٥,٧ سم)، وعثر العلماء الأمريكيون والشرق أوسطيون في المنطقة المحيطة بموقع السفينة المكتشفة على حجارة ضخمة وقد حفرت ثقوب في طرف واحد من كل منها، ويعتقد بأنها حجارة مرساة من النوع الذي كانت تجره السفن خلفها في العصور الغابرة لتعمل على تثبيتها وحفظ توازنها، كما أن اختبارات أجريت في الموقع بأجهزة الرادار تشير

إلى وجود كميات غير معتادة من أكسيد الحديد، ويقدر رئيس قسم علماء الأثار القديمة بجامعة (أتاتورك) التركية عمر السفينة بأكثر من مائة ألف عام، ويقول بأنها بناء من صنع الإنسان، ويقع الموقع الذي اكتشفت فيه السفينة تحت جبل الجودي مباشرة وهو الجبل الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، ويقول رئيس فريق الباحثين الأمريكي ديفيد فاسولد وهو خبير في حطام السفن وليست لديه أي إنتماءات دينية، إن الإختبارات التي أُجريت بالرادار تحت سطح الأرض في الموقع قد أنتجت صورة جيدة، وأضاف: إن الصورة التي رسمتها أجهزة الرادار على عمق خمسة وسبعين قدماً أسفل الجزء الخلفي من السفينة واضحة جداً لدرجة أنه بوسعك عد ألواح الأرضية بين الجدران، ويُعتقد بأنها سفينة نبي الله نوح التي استوت على الجودي.

٢- ذرية نوح عليه الصلاة والسلام:

- كان لنوح ــ عليه السلام ــ أربعة أبناء من الذكور هم (يافث ـ سام - حام ــ كنعان) وهذا الأخير هو الذي لجأ إلى الجبل ليعصمه من الماء فكان من المغرقين، أما الثلاثة الباقون فقال ابن كثير عنهم إن كل من على وجه هذه الأرض اليوم من سائر أجناس بني آدم ينتسبون إلى أولاد نوح الثلاثة الباقين (سام وحام ويافث)، وروى الإمام أحمد أن الرسول ﷺ قال: (سام أبو العرب وحام أبو الحبش ويافث أبو الروم)، والمراد بالروم هنا الروم الأول وهم اليونان المنتسبون إلى رومي بن لبطي بن يونان بن يافث بن نوح)، ابن كثير في البداية والنهاية، وذكر القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب أنه قد وقع الإتفاق بين النسابين والمؤرخين، علي أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام دون من كان معه في السفينة، وعليه يحمل قوله تعالي(ذرية من حملنا مع نوح)، وأنهم أهلكوا عن آخرهم ولم يعقبوا ثم اتفقوا على أن جميع النسل من بنيه الثلاثة، (وجعلنا ذريته هم الباقين) فيافث أكبرهم وسام وهو أوسطهم وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك، فالترك...من بني ترك بن كومر بن يافث ، ويدخل في جنسهم القبحاق والتتر والخزلخية في بلاد الصفد والغور والعلان والشركس والأزكش والروس فكلهم من جنس الترك، والجرامقة...من بني باسل بن آشور بن سام بن نوح وهم أهل الموصل، والجيل...من بن باسل بن آشور أيضاً وبلادهم كيلان بالشرق، والديلم...من بني ماذاي بن يافث، والسريان ...من بني سوريان بن نبيط بن ماش بن أدم بن سام، والسند من بني كوش بن حام، والحبشة...من ولد كوش بن حام،

والنوبة... من ولد كنعان بن حام، والزنج من بني زنج ولم يرفع في نسبهم فيحتمل أن يكونوا من أعقاب حام، والصقالبة...من بني أشكناز بن توغرما بن يافث، والصين...من بني صين بن ماغوغ بن يافث، والعبرانيون..من ولد عامر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام، والفرس..من ولد فارس بن لاود بن سام، والفرنج...من ولد طوبال بن يافث، والقبط...من بني قبطيم بن مصر بن بيصر بن حام، والقوط...من ولد قوط بن حام، والكرد...من بني إيران بن آشور بن سام، والكنعانيون...من ولد كنعان بن حام، واللمان...من ولد طوبال بن يافث وموطنهم بالغرب إلى الشمال في شمالي البحر الرومي، والنبط...هم أهل بابل في القديم من بن لنبيط بن آشور بن سام، والهند...من بني كوش بن حام، والأرمن...من ولد قهويل (تموئيل) بن ناخور من ذرية إبراهيم، والأثبان...من ولد ماشح بن يافث، واليونان...من ولد يونان بن يافث وهم ثلاثة أصناف: الليطانيون وهم بنو اللطين بن يونان، والإغريقيون بنو إغريقس بن يونان، والكيتميون من بني كتيم بن يونان وإلى هذه الفرقة يرجع نسب الروم، وزويلة...أهل برقة في القديم وقيل إنهم من بني حويلة بن كوش بن حام، ويأجوج ومأجوج....من ولد ماغوغ بن يافث، وأما العرب....من ولد سام باتفاق النسابين، والبربر...فيهم خلاف يرجع إلى أنهم هل هم من العرب أو من غيرهم.

- **وذكر أبو حنيفة الدينوري في قصة إختلاف الألسن:** أنه في زمن الملك جمّ تبلبلت الألسن ببابل، وذلك أن ولد نوح كثروا بها، وكان كلام الجميع السريانية وهي لغة نوح عليه السلام- فأصبحوا ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم، وتغيرت ألفاظهم، وماج بعضهم في بعض وتكلمت كل فرقة منهم باللسان الذي عليه أعقابهم إلي اليوم، فخرجوا من أرض بابل وتفرقت كل فرقة جهة مكانها، وكان أول من خرج منهم ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة إخوة: (الترك ــ الخزر ــ صقلاب - تاريس - منسك - كماري ـ الصين) فاتخذوا ما بين المشرق والشمال، ثم سار من بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضاً سبعة إخوة:(السند - الهند -الزنج - القبط - حبش - نوبة - كنعان)، فأخذوا ما بين الجنوب والغرب وأقام ولد سام بن نوح مع ابن عمهم جمّ الملك بأرض بابل على تغير ألفاظهم، أ.هـــ.

٣- باب حديث صور الأنبياء وأشكالهم وأوصافهم ومصدر هذه الصور من التابوت الذي أُنزل إلي آدم إلي أن توارثه موسي عليهم السلام، وأنهم أحياء في قبورهم يُصلون

١٠٠- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الأنبياءُ أحياءٌ في قبورِهِم يصلُّونَ.[١٠٠]

١٠١- ذكر الإمام ابن كثير ﷺ في تفسيره، أنه قال: قال الحاكم صاحب المستدرك أخبرنا محمد بن عبد الله بن إسحاق البغوي حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي حدثنا عبد العزيز بن مسلم بن إدريس حدثنا عبد الله بن إدريس عن شرحبيل بن مسلم (عن أبي أمامة الباهلي عن هشام بن العاص الأموي ﷺ أنه قال: بعثت أنا ورجل آخر إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني غوطة دمشق فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه فإذا هو على سرير له فأرسل إلينا برسوله نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولاً وإنما بعثنا إلى الملك, فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال: فأذن لنا فقال: تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام فإذا عليه ثياب سود فقال له هشام وما هذه التي عليك؟ فقال لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا والله لنأخذنه منك ولنأخذن ملك الملك الأعظم إن شاء الله, أخبرنا بذلك نبينا محمد ﷺ قال: لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويقومون بالليل فكيف صومكم؟ فأخبرناه, فملىء وجهه سواداً فقال: قوموا وبعث معنا رسولاً إلى الملك فخرجنا حتى إذا كنا قريباً من المدينة قال لنا الذي معنا: إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال, قلنا والله لا ندخل إلا عليها فأرسلوا إلى الملك أنهم يأبون ذلك فأمرهم أن ندخل على رواحلنا, فدخلنا عليها متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا, فقلنا لا إله إلا الله والله أكبر فالله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح, قال: فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم, وأرسل إلينا أن ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بطارقة من الروم وكل شيء في مجلسه أحمر وما حوله حمرة وعليه ثياب من الحمرة, فدنونا منه فضحك فقال: ما عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم؟ وإذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا إن تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها, لا يحل لنا أن نحييك بها قال كيف تحيتكم فيما بينكم؟، قلنا السلام عليكم قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال: فكيف يرد عليكم؟ قلنا بها، قال

١٠٠- البزار (٦٨٨٨) وأبو يعلى (٣٤٢٥) وأخرجه الألباني في كتابه التوسُل (٥٩) وقال: إسّناده صحيح.

فما أعظم كلامكم؟ قلنا لا إله إلا الله والله أكبر فلما تكلمنا بها والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى رفع رأسه إليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انتفضت الغرفة أكلما قلتموها في بيوتكم انتفضت عليكم غرفكم؟ قلنا لا, ما رأيناها فعلت هذا قط إلا عندك, قال: لوددت أنكم كلما قلتم انتفض كل شيء عليكم وإني قد خرجت من نصف ملكي قلنا لم؟ قال لأنه كان أيسر لشأنها وأجدر أن لا تكون من أمر النبوة وأنها تكون من حيل الناس, ثم سألنا عما أراد فأخبرناه, ثم قال كيف صلاتكم وصومكم؟ فأخبرناه, فقال: قوموا فأمر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فأقمنا ثلاثاً فأرسل إلينا ليلاً فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فأعدناه, ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح بيتا وقفلاً فاستخرج «حريرة سوداء فنشرها فإذا فيها صورة حمراء, وإذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الإليتين لم أر مثل طول عنقه, وإذا ليست له لحية وإذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله فقال: أتعرفون هذا, قلنا لا قال: هذا آدم عليه السلام وإذا هو أكثر الناس شعراً, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء وإذا فيها صورة بيضاء وإذا له شعر كشعر القطط أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا نوح عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج حريرة سوداء وإذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد أبيض اللحية كأنه يبتسم فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا قال: هذا إبراهيم عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فإذا فيه صورة بيضاء وإذا والله رسول الله ﷺ فقال أتعرفون هذا؟ قلنا نعم هذا محمد رسول الله ﷺ قال: وبكينا قال: والله يعلم أنه قام قائماً ثم جلس وقال والله إنه لهو قلنا نعم إنه لهو كأنك تنظر إليه فأمسك ساعة ينظر إليها ثم قال: أما إنه كان آخر البيوت ولكني عجلته لكم لأنظر ما عندكم, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فإذا فيها صورة أدماء سحماء وإذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الأسنان متقلص الشفة كأنه غضبان فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا موسى عليه السلام وإلى جنبه صورة تشبهه إلا أنه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه نبل فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا قال: هذا هارون بن عمران عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كأنه غضبان فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا لوط عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أبيض مشرب حمرة أقنى خفيف العارضين حسن الوجه فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا إسحاق عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة تشبه إسحاق إلا أنه

على شفته خال فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا يعقوب عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب إلى الحمرة قال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا إسماعيل جد نبيكم ﷺ, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة كصورة آدم كأن وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا يوسف عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فإذا فيها صورة رجل أحمر حمش الساقين (دقيقة) أخفش العينين (ضعف بالبصر) ضخم البطن ربعة (ليس بالطويل ولا قصير) متقلد سيفاً فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا داود عليه السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الإليتين طويل الرجلين راكب فرساً فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا سليمان بن داود عليهما السلام, ثم فتح باباً آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء وإذا شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا لا, قال: هذا عيسى ابن مريم عليه السلام, قلنا من أين لك هذه الصور؟ لأنا نعلم أنها على ما صورت عليه الأنبياء عليهم السلام لأنا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله, فقال: إن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم, فكانت في خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها إلى دانيال, ثم قال: أما والله إن نفسي طابت بالخروج من ملكي، لأشرككم ملكه حتى أموت, ثم أجازنا فأحسن جائزتنا وسرحنا فلما أتينا أبا بكر الصديق رضي الله عنه، فحدثناه بما أرانا وبما قال لنا وما أجازنا, قال فبكى أبو بكر, وقال: مسكين لو أراد الله به خيراً لفعل ثم قال: أخبرنا رسول الله ﷺ أنهم واليهود يجدون نعت محمد ﷺ عندهم, **هكذا أورده الحافظ البيهقي في كتاب دلائل النبوّة عن الحاكم إجازة وإسّناده لا بأس به.**[١٠١]

٤- باب قصة تابوت آدم

١٠٢- قال أبو إسحاق الثعلبي رضي الله عنه: قال أهل التفسير وأصحاب الأخبار: أن الله تعالى أهبط تابوتاً على آدم حين أهبط آدم إلى الأرض، فيه صور الأنبياء من أولاده، وفيه بيوت بعدد الرسل منهم، وآخر البيوت بيت محمد ﷺ وهو من ياقوتة حمراء، وإذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع، مكتوب على جبينه: هذا أول من يتبعه من الشيوخ أبو بكر الصديق وعن يساره عمر، مكتوب على جبينه: قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم؛ ومن

١٠١- الحاكم وابن كثير في تفسيره (ج٢- ص٢٣- سورة الأعراف) والبيهقي في دلائل النبوة بإسناد لابأس به.

ورائه ذو النورين آخذ بحجزته، مكتوب على جبينه: بار من البررة. ومن بين يديه الإمام علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه، مكتوب على جبينه: هذا أخوه وابن عمه المؤيد بالنصر من عند الله، وحوله عمومته والخلفاء والنقباء والكبكبة الخضراء (وهم أنصار الله وأنصار رسوله) نور حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في الدنيا، وكان التابوت نحو ثلاثة أذرع في ذراعين، وكان من عود الشمشار الذي تتخذ منه الأمشاط، مموهاً بالذهب، فكان عند آدم إلى أن مات، ثم عند شيث، ثم توارثه أولادُ آدم إلى أن بلغ إبراهيم فلما مات كان عند إسماعيل، ثم كان عند قيذار بن إسماعيل، فتنازعه ولد إسحاق وقالوا: إن النبوة قد صرفت عنكم، وليس لكم إلا هذا النور الواحد، يعني نوره ﷺ فأعطنا التابوت. فكان قيذار يمتنع عليهم ويقول: إنه وصية لأبي، ولا أعطيه أحداً من العالمين.[١٠٢]

٥- قصة أول معركة بين الإنس بقيادة مهلاييل، والجن بقيادة إبليس

١٠٣- ذكر ابن كثير رضي الله عنه في البداية والنهاية فقال: مهلاييل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، وهو الذي يزعم الفرس، أنه ملك الأقاليم السبعة، وأنه أول من قطع الأشجار، وبنى المدائن، والحصون الكبار، وأنه بنى مدينتي بابل والسوس، وأنه قهر إبليس وجنوده، وشرّدهم عن الأرض إلى أطرافها، وشعاب جبالها، وقتل خلقاً من مردة الجن، والغيلان، وكان له تاج عظيم، وكان يخطب الناس، ودامت دولته أربعين سنة.[١٠٣]

٦- باب رؤيا حزقيل أحد أنبياء بني إسرائيل لرب العزة، تعالي عما يصفون

١٠٤- حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ رضي الله عنه ، أنه قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، يَقُولُ: إنَّ حِزْقِيلَ كَانَ فِي مَا سَبَى بُخْتُنَصَّرَ مَعَ دَانْيَالَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَزَعَمَ حِزْقِيلُ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَأَتَاهُ مَلَكٌ وَهُوَ نائِمٌ، فَأَخَذَ بِرَأْسِهِ فَاحْتَمَلَهُ حَتَّى وَضَعَهُ فِي خِزَانَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذا السَّمَاوَاتُ مُنْفَرِجَاتٌ دُونَ الْعَرْشِ، فَبَدَا لِيَ الْعَرْشُ وَمَنْ حَوْلَهُ، فَنَظَرْتُ إليهمْ مِنْ تِلْكَ الْفُرْجَةِ، فَإذا الْعَرْشُ، إِذْ نَظَرْتُ إِلَيهِ مُطِلًّا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرضينَ، وَإذا نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرضينَ رَأَيْتُهُنَّ مُتَعَلِّقَاتٍ بِبطْنِ الْعَرْشِ، وَإِذا الْحَمَلَةُ أربعة مِنَ الْمَلائِكَةِ، لِكُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ أربعة وُجُوهٍ: وَجْهُ إِنْسَان، وَوَجْهُ نَسْرٍ، وَوَجْهُ أَسَدٍ، وَوَجْهُ ثَوْر، فَلَمَّا أَعْجَبَنِي ذَلِكَ مِنْهُمْ نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِهِمْ فَإذاً هِيَ فِي الأَرضِ عَلَى عَجَلٍ تَدُورُ بِهَا، قَالَ: وَإِذا مَلَكٌ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَي الْعَرْشِ، لَهُ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، لَهَا لَوْنٌ كَلَوْنٍ، وَرِيحٌ، لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مَقَامُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ،

١٠٢- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- ص٣١: ٣٢).

١٠٣- ابن كثير في البداية والنهاية (ج١ - ص١١١).

فَإذا هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: وَإذا مَلَكٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، أَعْظَمُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ مِنَ الْخَلْقِ وَإذا هُوَ مِيكَائِيلُ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ عَلَى مَلائِكَةِ السَّمَاءِ، وَإذا مَلائِكَةٌ يَطُوفُونَ بِالْعَرْشِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، يَقُولُونَ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، اللَّهُ الْقَوِيُّ مَلأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض، وَإذا مَلائِكَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَلِكُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ: جَناحَان يَسْتُرُ وَجْهَهُ عَنِ النُّور، وَجَناحَان يُغَطِّي بِهِمَا جَسَدَهُ، وَجَناحَان يَطِيرُ بِهِمَا، وَإذا هُمُ الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ، وَإذا مَلائِكَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، مِنْهُمُ السَّاجِدُ، وَمِنْهُمُ الْقَائِمُ، لَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَإذا مَلائِكَةٌ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ سُجُودٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْخَلْقَ إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِي الصُّور، فَإذا نُفِخَ فِي الصُّور رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَإذا نَظَرُوا إِلَى الْعَرْشِ قَالُوا: سُبْحَانَكَ، مَا كُنا نَقْدُرُكَ حَقَّ قَدْرِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْعَرْشَ تَدَلَّى مِنْ تِلْكَ الْفُرْجَةِ، فَكَانَ قَدْرَهَا، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرض، فَكَانَ يَلِي مَا بَيْنَهُمَا، ثُمَّ دَخَلَ مِنْ بَابِ الرَّحْمَةِ، فَكَانَ قَدْرَهُ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى الْمَسْجِدِ فَكَانَ قَدْرَهُ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَى الصَّخْرَةِ فَكَانَ قَدْرَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ آدَمَ، قَالَ: فَصُعِقْتُ، وَسَمِعْتُ صَوْتاً لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ، قَالَ: فَذَهَبْتُ أُقَدِّرُ ذَلِكَ الصَّوْتَ فَإذا قَدْرُهُ كَعَسْكَرٍ اجْتَمَعُوا فَأَنْحَبُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ، أَوْ كَفِئَةٍ اجْتَمَعَتْ فَتَدَافَعَتْ، فَلَقِيَ بَعْضُهَا بَعْضًا، أَوْ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ حزْقِيلُ: فَلَمَّا صُعِقْتُ، قَالَ: أَنْعِشُوهُ فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ خُلِقَ مِنْ ضَعْفٍ، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَنْتَ طَلِيعَتِي كَطَلِيعَةِ الْجَيْشِ، مَنْ دَعَوْتَهُ مِنْهُمْ فَأَجَابَكَ وَاهْتَدَى بِهَدْيِكَ فَلَكَ مِثْلُ أَجْرِهِ، وَمَنْ غَفَلْتَ عَنْهُ حَتَّى يَمُوتَ ضَالاً فَعَلَيْكَ مِثْلُ وِزْرِهِ لا يُخَفِّفُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شيئاً، ثُمَّ عُرِجَ بِالْعَرْشِ فَاحْتُمِلْتُ حَتَّى رُدِدْتُ إِلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَبَيْنَمَا أَنا نائِمٌ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ إِذْ أَتانِي مَلَكٌ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَاحْتَمَلَنِي حَتَّى أَدْخَلَنِي جَيْبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإذا أَنا بِحَوْضِ مَاءٍ لا يَجُوزُ قَدَمَيَّ، ثُمَّ أَفْضَيْتُ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ، فَإذا شَجَرُهَا عَلَى شُطُوطِ أَنْهَارِهَا، وَإذا هُوَ شَجَرٌ لا يَتَنَاثَرُ وَرَقُهُ، وَلا يَفْنَى ثَمَرُهُ، وَإذا فِيهِ الطَّلْعُ (موز) وَالْيَنْعُ، وَالْقَطِيفُ، قُلْتُ: فَمَا لِبَاسُهَا؟ قَالَ: ثِيَابٌ كَثِيَابِ الْحُور تَنْفَلِقُ عَلَى أَيِّ لَوْنٍ شَاءَ صَاحِبُهُ، قُلْتُ: مَا أَزْوَاجُهَا؟ ، قَالَ: عُرِضَ عَلَيَّ فَذَهَبْتُ لأَقِيسَ حُسْنَ وُجوهِهِنَّ فَإِذاً هُنَّ لَوْ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، كَانَ وَجْهُ إِحْدَاهُنَّ أَضْوَأَ مِنْهَا، وَإذا لَحْمُ إِحْدَاهُنَّ لا يُوَارِي عَظْمَهَا، وَإذا عَظْمُهَا لا يُوَارِي مُخَّهَا، وَإِذَا نامَ عَنْهَا صاحِبُهَا اسْتَيْقَظَ وَهِيَ بِكْرٌ، قَالَ: فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ حزْقِيلُ: فَقِيلَ لِي: أَتَعْجَبُ مِنْ هَذا؟ قُلْتُ: مَا لِي لا أَعْجَبُ؟ قَالَ: فَإِنَّهُ مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الثِّمَار الَّتِي رَأَيْتَ خُلِّدَ، وَإِنَّ الأَزْوَاجَ مِنْ هَذِهِ الأَزْوَاجِ قَدِ انْقَطَعَ عَنْهُمُ الْهَمُّ وَالْحَزَنُ، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِرَأْسِي فَرَدَّنِي حَيْثُ كُنْتُ، قَالَ حزْقِيلُ: فَبَيْنَمَا أَنا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ أَتانِي

مَلَكٌ فَأَخَذَ بِرَأْسِي وَاحْتَمَلَنِي حَتَّى وَضَعَنِي بِقَاعٍ مِنَ الأرض قَدْ كَانَتْ فِيهِ مَعْرَكَةٌ، وَإذا فِيهِ عَشَرَةُ آلافِ قَتِيلٍ، قَدْ بَدَّدَتِ الطَّيْرُ وَالسِّبَاعُ لُحُومَهُمْ، وَفَرَّقَتْ بَيْنَ أَوْصالِهِمْ، فَقَالَ لِي: إنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ أَوْ قُتِلَ فَقَدِ انْفَلَتَ مِنِّي وَذَهَبَتْ عَنْهُ قُدْرَتِي، فَادْعُهُمْ، قَالَ حِزْقِيلُ: فَدَعَوْتُهُمْ فَإذا كُلُّ عَظْمٍ قَدْ أَقْبَلَ إِلَى مِفْصَلِهِ الَّذِي مِنْهُ انْقَطَعَ، مَا الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ أَعْرَفُ مِنَ الْعَظْمِ بِمِفْصَلِهِ الَّذِي فَارَقَ، حَتَّى أَمَّ بَعْضُهَا بَعْضًا، قَالَ: ثُمَّ نَبَتَ عَلَيْهَا اللَّحْمُ، ثُمَّ نَبَتَتِ الْعُرُوقُ، ثُمَّ انْبَسَطَتِ الْجُلُودُ، وَأَنا أَنْظُرُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ أَرْوَاحَهُمْ، قَالَ حِزْقِيلُ: فَدَعَوْتُهَا فَإذا كُلُّ رَوْحٍ قَدْ أَقْبَلَ إِلَى جَسَدِهِ الَّذِي فَارَقَ، فَلَمَّا جَلَسُوا سَأَلْتُهُمْ: فِيمَ كُنْتُمْ؟ ، قَالُوا: إنا لَمَّا مِتْنا وَفَارَقَتْنا الْحَيَاةُ لَقِينا مَلَكًا يُقَالُ لَهُ: مِيكَائِيلُ، فَقَالَ: هَلُمُّوا أَعْمَالَكُمْ، وَخُذُوا أُجُورَكُمْ، كَذَلِكَ سُنَّتُنا فِيكُمْ وَفِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَمِمَّنْ هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، قَالَ: فَنَظَرَ فِي أَعْمَالِنا فَوَجَدْنا نَعْبُدُ الأَوْثَانَ، فَسَلَّطَ الدُّودَ عَلَى أَجْسَادِنا، وَجَعَلَتْ أَرْوَاحُنا تَتَأَلَّمُ، وَسَلَّطَ الْغَمَّ عَلَى أَرْوَاحِنا، وَجَعَلَتْ أَجْسَادُنا تَأْلَمُهُ، فَلَمْ نَزَلْ نُعَذَّبُ حَتَّى دَعَوْتَنا، قَالَ: ثُمَّ احْتَمَلَنِي فَرَدَّنِي حَيْثُ كُنْتُ.[١٠٤]

٧- باب رفع إدريس عليهم السلام في السماء الرابعة

١٠٥-قال أبي الشيخ رضي الله عنه : كان إدريس شديد الحرص على دخول الجنة، وكان قد رأى في الكتب أنه لا يدخلها أحد دون الموت، فبينما هو يسبح في عبادته إذ عرض له ملك الموت في صورة رجل في نهاية الجمال؛ فقال له إدريس: من أنت؟ قال: عبد من عبيد الله أعبده كعبادتك. وأصطحبا، فكان إدريس يأكل من رزق الله، وهو لا يطعم شيئاً؛ فسأله عن ذلك؛ فأخبره أنه ملك الموت؛ فقال له: جئت لقبض روحي؟ قال: لا، ولو أمرني الله بذلك ما أمهلتك، ولكنه أمرني أن أصطحبك. فسأله إدريس أن يقبض روحه؛ فقال له: وما تريد بذلك وللموت كربٌ عظيم؟ قال: لعل الله تعالى يحييني فأكون أكثر في عبادته. فأمره الله بقبض روحه فقبضها، وأحياه الله تعالى لوقته. ثم قال إدريس له بعد حين: هل تستطيع أن تقفني على جهنم؟ قال: ما حاجتك إلى ذلك ولها من الأهوال ما لا تطيق أن تنظر إليه، ومالي سبيل إلى ذلك، ولكني أقفك على طريق مالك خازنها، والله أعلم بحاجتك، فاحتمله ووقفه على طريق مالك، فلما رآه كشر في وجهه، فكادت روحه تخرج، فأوحى الله عز وجل إلى مالك: وعزتي وجلالي لا رأى عبدي إدريس بعد كشرتك سوءاً، إرجع إليه وقفه على شفير جهنم ليرى ما فيها. فوقفه مالك على شفيرها ونظر إلى ما فيها

١٠٤- أبي الشيخ في العظمة (١٥٢) وهو مقطوع وإسّناده صحيح لوهب وأورده أحمد في الزهد (ص٨١: ٨٤).

من الأهوال، فلولا أن ثبته الله تعالى لصعق؛ ثم أعاده إلى مكانه، فحمله ملك الموت إلى الأرض، فعبد الله عز وجل حيناً؛ ثم قال لملك الموت. هل لك أن تدخلني الجنة لأرى ما أعد الله تعالى لأهل طاعته من النعيم؟ فقال: حاجتك إلى الله تعالى، ولكني أحملك وأقف على طريق رضوان خازن الجنان فسله حاجتك. ففعل ذلك؛ فلما رآه رضوان قال: من هذا؟ قال: إدريس نبي الله يريد أن ينظر إلى نعيم الجنان. قال: ذلك إلى ربي. فأوحى الله تعالى إلى رضوان: أني قد علمت ما يريد عبدي إدريس، وقد أمرت غصناً من أغصان شجرة طوبى أن يتدلى إليه فيلتف به ويدخله الجنة، فإذا دخل فأقعده في أعلى موضع؛ فلما دخلها إدريس ورأى ما فيها من النعيم قال له رضوان: إخرج الآن. قال له إدريس: أيدخل الجنة من يخرج منها؟ فحاجه في ذلك، فأرسل الله تعالى له ملك الموت، فقال له إدريس: ما حاجتك؟ إنك لن تسلط على قبض روحي مرتين، فاذهب. فرجع ملك الموت إلى ربه عز وجل وقال: إلهي قد علمت ما قال إدريس. قال الله تعالى: إنه حاجك بكلامي، فذره في جنتي. فذلك قوله تعالى: (واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً)، هذا ما أورد الكسائي في كتاب المبتدأ، ونقل الشيخ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في كتابه المترجم بيواقيت البيان في قصص القرآن وفي تفسيره أيضاً في سبب رفع إدريس عليه السلام، فقال: وكان سبب رفعه على ما قال ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر الناس: أنه سار ذات يوم فأصابه وهج الشمس، فقال: يا رب إني مشيت يوماً فتأذيت منها، فكيف من يحملها خمسمائة عام في يوم واحد؟! اللهم خفف عنه من ثقلها، واحمل عنه حرها. فلما أصبح الملك وجد خفة الشمس وخفة حرها ما لا يعرف؛ فقال: يا رب، خلقتني لحمل الشمس، فما الذي قضيت في؟ فقال: أما إن عبدي إدريس سألني أن أخفف عنك ثقلها وحرها، فأجبته. قال: يا رب اجمع بيني وبينه، واجعل بيني وبينه خلة. فأذن الله تعالى له، فأتى إدريس حتى إنه ليسأله، فكان مما سأله أن قال: أخبرت أنك أكرم الملائكة عند ملك الموت وأمكنهم عنده، فاشفع لي إليه أن يؤخر أجلي فأزداد شكراً وعبادة. فقال الملك: لا يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها. قال إدريس: قد علمت ذلك، ولكنه أطيب لنفسي. قال: نعم أنا مكلمه لك، فما كان يستطيع أن يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك. ثم حمله ملك الشمس على جناحه، فرفعه إلى السماء ووضعه عند مطلع الشمس؛ ثم أتى ملك الموت، فقال: لي إليك حاجة. قال: أفعل كل شيء أستطيعه. فقال له: صديق لي من بني آدم يتشفع بي إليك أن تؤخر أجله. فقال: ليس ذلك إلي، ولكن إن أحببت أعلمه أجله (متي) يموت فيتقدم في نفسه. قال: نعم. فنظر في ديوانه، فأخبره باسمه،

فقال: إنك كلمتني في إنسان ما أراه يموت أبداً. ثم قال: إني لأجده يموت عند مطلع الشمس، قال: فإني أتيتك وتركته هناك. قال: فانطلق فإنه قد مات، فوالله ما بقي من أجل إدريس شيء. فرجع الملك فوجده ميتاً.[١٠٥] – (وورد في الجزء الثالث من مخطوطات البحر الميت مُشاهدات النبي إدريس في السماوات السبع، فقد شاهد في الأولي الملائكة الموكلة بحركات الأجرام السماوية، والموكلة بالمطر والثلج، وشاهد في السماء الثالثة الجنة والأنهار الأربعة التي منها جميع مياه الدُنيا والآخرة، وشجرة الحياة التي تحيا منها كل أشجار الدُنيا والآخرة، وعندها مكان مُخصص للرب تعالي عما يصفون، وشاهد في القسم الشمالي من السماء الثالثة جهنم بظُلْمتِها وسِجنها ونهرها وحرها وبردها (نعوذ بالله العظيم)، وشاهد في الرابعة الشمس والقمر ودائرتهما ومركبتهما التي يصعد عليها كُل منهُما، وملائكة موكلة بمركبة الشمس ولكل ملاك اثنا عشر جناحاً، وأن الشمس ضِعف نور القمر سبعِ مرات، وشاهد في السادسة جميع الملائكة الموكلة بتنظيم كُل أشكال الحياة وأنواع المخلوقات في السماوات والأرضين، ورأي في السابعة رؤساء الملائكة وحملة العرش ورب العزة تعالي عما يصفون).

٨- باب ملاك قوم عاد (النبي هود)

١٠٦- قال النويري ﷺ : أوحى الله إلى ملك السحاب أن ينشر لهم ثلاث غمامات: بيضاء وحمراء وسوداء؛ وجعل السوداء مشوبة بغضبه، فارتفعت البيضاء، وتبعتها الحمراء خلفهما السوداء، فارتفعت حتى رأى الوفد جميع الغمامات؛ ففرحوا واستبشروا ثم نودوا: يا قيل، إختر لقومك من هذه السحائب. فنظر فقال: أما البيضاء فإنها جهام لا ماء فيها؛ وأما الحمراء فإنها إعصار ريح. فاختار السوداء. فنودي: يا قيل، إخترت رماداً أرمداً، لا يبقي من قوم عاد أحداً، إلا تراهم في الديار همداً وعذابا، وأوحى الله إلى مالك خازن جهنم أن يقبض على سلاسل السوداء وليكن عليها ألف من الزبانية. قال كعب: إن هذه السلسلة غمست في سبعين وادياً من أودية الزمهرير ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها. فمدت الزبانية السلاسل، وجعلت السحابة ترمي بشرر كالجبال، وخرجت عليهم من واد يقال له: الغيث، فنظروا إليها فقال بعضهم: هذا عارضٌ ممطرنا، قال تعالى: بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذابٌ أليم تدمر كل شيء بأمر ربها.[١٠٦]

١٠٥- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- الباب الثالث- القسم الأول- الفن الخامس)، ص٣٨: ٤٠

١٠٦- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- الباب الخامس- القسم الأول- الفن الخامس). ص٥٤

٩- باب هلاك قوم ثمود (النبي صالح)

١٠٧- قال النويري ﷺ: أوحى الله إلي صالح: أن أنذر قومك بالعذاب. فبشرهم بعذاب الله. فقالوا له: افعل ما بدا لك، فقد عقرنا (الناقة)، وقد أنذرت بالعذاب منذ بعيد وما نرى له أثراً. فقال لهم: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب . وبات القوم ليلتهم، فلما أصبحوا تفجرت آثار وَطِئ الناقة بعيون الدم، وظهرت الصفرة في ألوانهم؛ فقالوا: يا صالح، ما هذا التغير في ألواننا وبلادنا؟ قال: غضب ربكم عليكم. فأجمعوا على قتله، وقالوا: إذا قتلناه امتنع عنا سحره ولا تمكنه الإساءة إلينا. فتقدم التسعة لقتله عندما أقبل الليل، فوقف لهم جبريل ورمى كل واحد منهم بحجر فقتله. فلما كان من الغد نظرت ثمود إليهم وقد قتلوا، فقالوا: هذا من فعل صالح فعزموا على الهجوم عليه وقتله، فأمره الله تعالى بالخروج من المسجد، فجاءوا ليقتلوه فما رأوه، وأصبحوا في اليوم الثاني وقد احمرت وجوههم، وفي اليوم الثالث اسودت، فأيقنوا بعذاب الله، وحفروا لأنفسهم حفائر، ولأهليهم وأولادهم ولبسوا الأنطاع، وجلسوا في الحفائر ينتظرون العذاب، وصالح يخوفهم وينذرهم عذاب الله وهم لا يبالون به. فلما كان في اليوم الرابع وهو صبيحة الأحد أرسل تعالى جبريل فنشر جناح غضبه، وأتاهم بشرارة من نار لظى، وجعل يرميهم منها بجمر متوهج كأمثال الجبال، وثمود باركة في حفائرها. وأخذ جبريل بتخوم الأرض، فزلزلت بيوتهم، ثم نشر جناح غضبه على ديار ثمود، وصاح صيحة، فكانوا كما قال تعالى: (فكانوا كهشيم المحتظر)، ثم أقبلت سحابة سوداء على ديارهم، فرمتهم بوهج الحريق سبعة أيام حتى صاروا رماداً.[١٠٧]

١٠- باب في هلاك قوم النبي لوط

١٠٨- روى أبي الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة بإسناده عَنْ قَتادَةَ ﷺ ، قَالَ: كَانَتْ مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطٍ ثَلَاثَةَ آلافِ أَلْفٍ بِالسَّهْلِ بِبَطْنِ الْغَوْرِ، وَالرَّابِعَةُ عَلَى الظَّاهِرِ مِنَ الشَّرَاةِ (جبل بالأردن)، فِيهَا أربعة آلافِ أَلْفِ إِنْسَانٍ، قَالَ قَتَادَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : وَبَلَغَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا مَا يَشْتَرِفُ عَلَى مَدَائِنِ قَوْمِ لُوطٍ بِسَدُومَ، فَيَقُولُ: أَيُّ يَوْمٍ لَكِ؟ قَالَ قَتَادَةُ: بُعِثَ جِبْرِيلُ فَانْتَسَفَهَا مِنْ أُصُولِهَا مِنَ الْعُرْوَةِ السُّفْلَى بِجَنَاحِهِ، حَتَّى سَمِعَ أهل السَّمَاءِ أَصْوَاتَ الدُّيُوكِ، وَضُغَاءَ الْكِلَابِ، ثُمَّ أَهْوَى بِهَا إِلَى الأرض، وَصارَ أَسْفَلُهَا أَعْلَاهَا، وَجَرْجَمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَأَتْبَعَ شُذاذَ الْقَوْمِ صَخْرًا مَنْضُودًا.[١٠٨]

١٠٧- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- الباب السادس- القسم الأول- الفن الخامس) ص٧٦.

١٠٨- أورده أبي الشيخ في العظمة (٣٧٤).

١١- باب إبراهيم خليل الرحمن عليهم السلام
باب ذكر معجزة إلقاء الخليل إبراهيم في النار

١٠٩- قال النويري رضي الله عنه : لما أصبح نمروذ جلس في مكان مشرف ينظر إلى ما أصاب إبراهيم من النار؛ فكشف عن بصره فإذا هو برجل في وسطها على سرير، عليه ثياب خضر وإلى جنبه رجل آخر؛ وخلق كثير وقوف من ورائهما؛ فدعا بصاحب المنجنيق وقال له: كم ألقيت في النار؟ قال: إبراهيم وحده. فعجب وعجبت الناس وقال: اذهبوا وانظروا من القاعد على السرير ومن إلى جنبه وحوله. فأتوا فإذا هم بإبراهيم على أحسن صورة، فأخبروا نمروذ، فقال: ائتوني به. فقالوا: لا نستطيع لحر النار. فنادوه: يا إبراهيم، أُخرج إلينا. فخرج إلى نمروذ وقال له: ما أعجب سحرك يا إبراهيم! قال: ليس هذا بسحر، وإنما هو من قدرة الله تعالى. قال: فمن الذي عن يمينك؟ قال: ملك جاءني من عند ربي بشرني أن الله اتخذني خليلاً. فقال نمروذ: لأصعدن إلى السماء وأقتل إلهك.[١٠٩]

باب لم يُخطئ الخليل عليه السلام إلا في ثلاث كُلهم في ذات الله

١١٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لم يُخطئ إبراهيمُ إلا في ثلاث، قولُه حين دُعِيَ إلى آلهتِهم فقال إِنِّي سَقِيمٌ وقوله بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا وقوله لسارَةَ إنها أختي قال ودخل إبراهيمُ قريةً فيها ملِكٌ من الملوكِ أو جبارٌ من الجبابرةِ فقيل دخل إبراهيمُ الليلةَ بامرأةٍ من أحسنِ الناسِ قال فأرسل إليه الملِكُ أو الجبَّارُ من هذه معك قال أختي قال فأرسل بها إليه وقال لا تكذبي قولي فإني قد أخبرتُه أنك أختي إن ليس على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرُك فلما دخلتْ عليه قام إليها فأقبلتْ تتوضأ وتصلِّي وتقول اللهمَّ إن كنت تعلم إني آمنتُ بك وبرسولِك وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تسلِّط عليَّ الكافرُ قال فغَطَّ حتى ركض برجلِه فقال أبو هريرةَ إنها قالت اللهمَّ إن يمُتْ يقال هي قتلَتْه قال فأرسلها ثم قام إليها فقامت تتوضأ وتصلي وتقول اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ إني آمنتُ بك وبرسولِك وأحصنتُ فرجي إلا على زوجي فلا تسلِّطْ عليَّ الكافرَ قال فغطَّ حتى ركض برجلِه فقال أبو هريرةَ إنها قالت اللهمَّ إن يمت يقال هي قتلَتْه قال فأرسلها في الثالثةِ أو الرابعةِ ما أرسلتُم إلي إلا شيطانا أَرْجِعوها إلى إبراهيمَ وأعطوها هاجرَ قال فرجعتْ فقالت لإبراهيمَ أشَعَرتَ أنَّ اللهَ رَدَّ كيدَ الكافرين وأخدمَ وليدةً.[١١٠]

١٠٩- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثاني من الفن الخامس- الباب الأول). ص٩٩

١١٠- البخاري (٢٢١٧) وأبو داود (٢٢١٢) والترمذي (٣١٦٦) ومسلم (٢٣٧١) والنسائي في الكبرى (٨٣٧٥) وأحمد (٩٢٤١).

باب في بيان أنّ أبا الخليل إبراهيم كافر

١١١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يلقى إبراهيمُ أباه آزرَ يومَ القيامةِ، وعلى وجه آزرَ قَترةٌ وغَبَرةٌ، فيقول له إبراهيمُ: ألم أقُلْ لك لا تعصِني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيمُ: يا ربِّ إنك وعدتَني أن لا تُخزيَني يومَ يُبعثون، فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي الأبعدُ؟ فيقول اللهُ تعالى: إني حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين، ثم يقال: يا إبراهيمُ، ما تحت رجلَيك؟ فينظر، فإذا هو بذِيخٍ مُتلطِّخٍ (ذكر الضبّع)، فيؤخذُ بقوائمِه فيُلقَى في النارِ[١١١]،(وكان إبراهيم يستهزأ بالأصنام ويغمسها في الماء ويقول لها اشربي).

١٢- باب كلام الذئب ليعقوب عليه السلام

١١٢- قال النويري ﷺ: أن إخوة يوسف لما أتوا والدهم بقميص يوسف وهو ملطخ بالدم وأخبروه بأن الذئب أكل أخاهم يوسف، فقال لهم أخرجوا في طلب الذئب، وائتوني به وإلا دعوت الله عليكم فتهلكوا، فخرجوا في طلب الذئب حتى أخذوا ذئباً عظيماً، واجتمعوا عليه حتى كتفوه ووضعوا الحبل في عنقه، وجعلوا يضربونه ويجذبونه، حتى أوقفوه بين يدي يعقوب ، فقال لهم يعقوب كيف عرفتموه؟ قالوا لأنه كان كثيراً ما يتعرض لنا في غنمنا وما دخل غنمنا سواه، فدخل غنمنا وأكل أخانا، فقال يعقوب سبحان من لو شاء لأنطقك بحجتك، قال فنطق الذئب، وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يا نبي الله إني ذئب غريب، افتقدت ولداً لي فجئت في طلبه حتى بلغت بلدك هذه، فأتى أولادك فضربوني واتهموني بذنب لم أفعله، والذي أنطقني بهذا إنك إن خليتني جئت إليك بكل ذئب في بلدك هذا، فيحلفون لك أنهم لم يأكلوا ولدك، وكيف يأكل الذئب ولد الأنبياء.[١١٢]

١٣- باب كرامة ليوسف عليه السلام بعد موته

١١٣- قال النويري ﷺ : دُفِن عليه السلام في بلده فعمر الجانب الذي يليها وأخصب، وقحط الآخر، فشكا أهله إلى الملك، فبعث أفرايم (ابن يوسف) أن ينقله فيدفنه في الجانب الآخر وإن لم يفعل قاتله؛ فدفنه هناك، فخصب ذلك الجانب، وقحط الآخر، فكان يدفن سنة في هذا الجانب، وسنة في الآخر؛ ثم اجتمعت الآراء أن يُدفن في وسط النهر؛ ففعلوا ذلك، فخصب الجانبان ببركته، ولم يزل في نهر النيل حتى بعث الله موسى فأمره أن يحمل تابوت يوسف؛ فأخرجه ونقله إلى بيت المقدس، فدفنه هناك، وموضع قبره معروف.[١١٣]

١١١- البخاري (٣٣٥٠).

١١٢- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- الباب الرابع- القسم الثاني- الفن الخامس) ص١١٦.

١١٣- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- الباب الرابع- القسم الثاني- الفن الخامس)، ص١٣٥.

١٤- باب كرامة لأيوب عليهم السلام

١١٤- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بيْنَما أيُّوبُ يَغْتَسِلُ، إذْ خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ مِن ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي في ثَوْبِهِ، فَناداهُ رَبُّهُ يا أيُّوبُ ألَمْ أكُنْ أغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قالَ بَلَى يا رَبِّ، ولَكِنْ لا غِنَى لي عن بَرَكَتِكَ.[114]

١٥- باب ابتداء خبر فرعون لعنه الله

١١٥- قال وهب ﷺ: كان مصعب بن نسيم بمصر يرعى البقر لقومه، وله امرأة يقال لها: راعونة، وهما من العمالقة؛ فأتت عليه مائة وسبعون سنة لم يرزق ولداً، فبينما هو في برية مصر إذا ببقرة قد ولدت عجلاً؛ فتأوه وحسد البقرة فنادته: يا مصعب لا تعجل، فسيولد لك ولد مشئوم يكون من أهل جهنم. فرجع وذكر ذلك لامرأته، وواقعها فحملت بفرعون، ومات أبوه قبل ولادتها؛ ثم ولدته أمه وسمته الوليد، وأخذت في إرضاعه وتربيته حتى كبر، فأسلمته إلى النجارين؛ فأتقن صناعة النجارة؛ ثم ولع بالقمار، فعاتبته أمه؛ فقال: كفي عني فأنا عون نفسي. فلزمه هذا اللقب، فكان يعرف بعون نفسه، فقامر في بعض الأيام، فقمروه في قميصه، وبقي في خلق لا يستره؛ فاستحيا من الناس؛ فهرب حتى صار إلى قرية من قرى مصر؛ فعرض نفسه على بقال، فخدمه، وكان يضرب المشترين ويؤذيهم حتى نفروا من البقال؛ فطردوه فعاد إلى مصر، وكانوا يقولون: فر عون. قال: ورجع إليها وهو لا يملك إلا درهماً واحداً، فاشترى به بقلاً وبطيخاً وقعد يبيعه، فجاءه عريف الطريق وطالبه بحق الطريق؛ قال: وما هو؟ قال: درهم. فتلاحيا؛ فترك فرعون رحله ومضى، وجعل يسرق وينقب، فيهرب مرة ويؤخذ أخرى.[115]

باب الرؤيا التي رآها فرعون قبل مولد موسي عليهم السلام

١١٦- قال النويري ﷺ: أنه رأى رؤيا أزعجته وأفزعته؛ فكان منها أنه رأى شاباً وقد دخل عليه وبيده عصا، فضربه بها على رأسه وقال: ويلك يا فرعون، ما أقل حياءك من خالق السماوات، كلما رأيت آية ازددت كفراً. ونظر إلى آسية في المنام ولها جناحان تطير بهما بين السماء والأرض حتى دخلت السماء؛ ورأى الأرض قد انفرجت وأدخلته بجوفها؛ فانتبه فزعاً، وقص رؤياه على أهل العبارة، فقالوا: إنها تدل على مولود يولد يسلبك ملكك، ويزعم أنه رسول إله السماء والأرض ويكون هلاكك وقومك على يديه.[116]

١١٤- البخاري (٢٧٩- ٣٣١٩- ٧٤٩٣) والنسائي (٤٠٩) والألباني في الجامع (٢٨٦٣).

١١٥- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثالث- الفن الخامس- الباب الأول)، (ص١٥٠).

١١٦- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثالث- الفن الخامس- الباب الأول) (ص١٥٤).

١٦- باب ذكر شئ من عجائب موسي عليهم السلام صغيراً وابتداء نبوته

١١٧- قال النويري رضي الله عنه: لما صار موسى من أبناء ثلاث سنين، استدعاه فرعون وأجلسه في حجره وجعل يلاعبه؛ فقبض على لحية فرعون؛ فتألم وقال: لا شك أن هذا عدوي. وهم بقتله؛ فقالت له آسية: إن الصبيان لهم جراءة ولعب من غير معرفة ولا عقل، وأنا أريك أنه لا يعقل؛ وأمرت بإحضار طست وطرحت فيه درة وجمرة، وقدمته إلى موسى، فأراد أن يأخذ الدرة؛ فصرف جبريل يده إلى الجمرة، فأخذها ورفعها إلى فيه، فاحترق لسانه، فقذفها من فيه وبكى بكاءاً شديداً؛ فقالت آسية لفرعون: علمت أنه لا يميز بين الدرة والجمرة؟ فسكن عند ذلك. قال: فلما تم لموسى سبع سنين، جلس في بعض الأيام مع فرعون على سريره فقرصه فرعون، فغضب موسى ونزل عن السرير وضرب قوائمه برجله، فكسر قائمتين منه، فسقط فرعون عنه، وانهشم أنفه وسال الدم على لحيته؛ فبادر موسى ودخل على آسية وأعلمها بالخبر، وتبعه فرعون إليها وأراد قتله؛ فقالت: ألا يسرك أن يكون ولدك بهذه القوة يدفع أعدائك عنك؟ ولاطفته حتى سكن غضبه.[١١٧]

باب زواج موسي وابتداء خبر عصاه

١١٨- قال النويري رضي الله عنه : تزوج موسى من صفورا (ابنة شعيب النبي) وهي الصغرى منهما، وطلب عصا؛ فقالت له: ادخل بيت أبي الذي يأوي فيه فخذ عصاك. وكان فيه عُصي كثيرة فدخل موسى البيت وأخذ من العصي عصا حمراء؛ فقال له شعيب: هذه من أشجار الجنة أهداها الله لآدم، ثم صارت إلى شيث وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وكلهم توكأوا عليها، فلا تخرجنها من يدك. ثم أوصاه وحذره من أهل مدين، وقال: إنهم قوم حسدة، وإذا رأوك قد كفيتني أمر غنمي حسدوني عليك، فدلوك على وادي كذا وكذا، وهو كثير المرعى، وإنما فيه حية عظيمة تبتلع الغنم، فإن دلوك عليه فلا تمر به، فإني أخاف عليك وعلى غنمي. فخرج موسى بالغنم وكانت يومئذ أربعين رأساً وقال في نفسه: إن من أعظم الجهاد قتل هذه الحية، وتوجه بالغنم إلى ذلك الوادي؛ فلما قاربه أقبلت الحية إلى الغنم، فقتلها موسى ورعى غنمه إلى آخر النهار، وعاد إلى شعيب وأعلمه الخبر؛ ففرح بقتلها، وفرح أهل مدين وعظموا موسى وأجلوه؛ وقام موسى بغنم شعيب يرعاها ويسقيها، حتى انقضت المدة التي بينهما، وبلغت أربعمائة رأس وعزم موسى على المسير.[١١٨]

١١٧- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثالث- الفن الخامس- الباب الأول) ص١٥٧: ١٥٨

١١٨- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثالث- الفن الخامس- الباب الأول) ص١٦٠: ١٦١

باب طلب موسي رؤية ربه عز وجل

١١٩- قال وهب ﷺ: لما سأل موسى الرؤية أرسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق فأحاطت بالجبل الذي عليه موسى، وأمر الله تعالى ملائكة السماوات أن يعرضوا على موسى، أربعة فراسخ من كل ناحية، فمرت ملائكة سماء الدنيا كثيران البقر، تتابع أفواههم التقديس والتسبيح بصوت عظيم كصوت الرعد الشديد، ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء الثانية: أن اهبطوا على موسى. فهبطوا عليه مثل أسد لهم نحيب بالتسبيح والتقديس، ففزع موسى. مما رأى وسمع واقشعر جلده، ثم قال: ندمت على مسألتي، فهل ينجيني من مكاني الذي أنا فيه شيء؟ فقال له حبر الملائكة ورأسهم: يا موسى إصبر لما رأيت، فقليل من كثير رأيت. ثم هبطت ملائكة السماء الثالثة كأمثال النسور، لهم قصف ورجف بالتسبيح والتهليل والتقديس كجلب الجيش العظيم وكلهب النار، ثم هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم، ألوانهم كلهب النار، وسائر خلقهم كالثلج الأبيض، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس لا يقاربهم شيء من أصوات الذين مروا به قبلهم، ثم هبطت عليه ملائكة السماء الخامسة في سبعة ألوان، فلم يستطع موسى أن يتبعهم الطرف، لم ير مثلهم ولا سمع مثل أصواتهم، وامتلأ جوف موسى فزعاً، واشتد حزنه، ثم أمر الله تعالى ملائكة السماء السادسة أن اهبطوا على عبدي الذي أراد أن يراني، فعرضوا عليه وفي يد كل منهم حربة مثل النخلة، نارها أشد ضوءاً من الشمس، ولباسهم كلهب النيران، إذا سبحوا وقدسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السماوات، كلهم يقولون بشدة أصواتهم: سبوح قدوس رب العزة أبداً لا يموت. وفي رأس كل ملك منهم أربعة أوجه؛ فلما رآهم رفع صوته يسبح معهم ويبكي ويقول: رب اذكرني ولا تنس عبدك، لا أدري هل أتخلص مما أنا فيه أم لا، إن خرجت احترقت وإن مكثت مت. فقال له كبير الملائكة ورئيسهم: قد أوشكت يا بن عمران أن يشتد خوفك وينخلع قلبك، فاصبر للذي سألت.[119]

باب موسي والغمام وكلامه لرب الأنام

١٢٠- قال النويري ﷺ : أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل؛ فاختار موسى عليه السلام سبعين رجلا من قومه من خيارهم، وكان قد اختار من كل سبط ستة نفر، فصاروا إثنين وسبعين، وقال: إنما أُمرت بسبعين فليتخلف منكم رجلان. فتشاحنوا على ذلك، فقال موسى: إن لمن قعد مثل أجر

١١٩- المصدر السابق- ص١٨٤: ١٨٥

من خرج. فقعد يوشع بن نون وكالب بن يوقنا، فقال موسى للسبعين: صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم. ففعلوا ذلك فخرج بهم موسى عليه السلام إلى طور سيناء لميقات ربه؛ فلما بلغوا ذلك الموضع قالوا لموسى: اطلب لنا نسمع كلام ربنا. فقال: أفعل. فلما دنا موسى من الجبل وقع عمود الغمام عليه وتغشى الجبل كله، فدخل في الغمام وقال للقوم: ادنوا، وكان موسى عليه السلام إذا كلمه ربه عز وجل وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه؛ فضرب دونه الحجاب، ودنا القوم حتى دخلوا في الغمام وخروا سجدا، وسمعوه وهو يكلم موسى يأمره وينهاه؛ فأسمعهم الله تعالى: إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو الملك، أخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري. فلما فرغ موسى وانكشف الغمام أقبل إليهم فقالوا: لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، أي لن نصدقك، فأخذتهم الصاعقة، وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم، وقال وهب بن منبه: أرسل الله عليهم جند من السماء، فلما سمعوا حسها ماتوا في يوم وليلة. فلما هلكوا جعل موسى يبكي ويتضرع ويقول: يا رب ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم ولو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلك بما فعل السفهاء منا، فلم يزل يناشد ربه حتى أحياهم الله عز وجل رجلاً بعد رجل ينظر بعضهم إلى بعض كيف يحيون.[١٢٠]

باب امتناع بني إسرائيل من قبول التوراة ورفع الجبل عليهم

١٢١- قال الكسائي رضي الله عنه: أقبل موسى على بني إسرائيل بالتوراة وقال: هذا كتاب ربكم فيه الحلال والحرام والأحكام والسنن والفرائض ورجم الزاني والزانية المحصنين وقطع يد السارق، والقصاص في كل ذنب يكون منكم. فضجوا من ذلك وقالوا: لا حاجة لنا في هذه الأحكام، وما كنا فيه من عبادة العجل كان أرفق بنا من هذا. قال: فلما امتنعوا من قبول أحكام الله عز وجل قال موسى: يا رب قد علمت أنهم ردوا كتابك وكذبوا بآياتك. فأمر الله تعالى جبريل أن يرفع عليهم جبل طور سيناء في الهواء، قال الله عز وجل: (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظُلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا) ؛ فجعل الجبل يدنوا منهم حتى ظنوا أنه سيسقط عليهم؛ فآمنوا وخروا سجدا على أنصاف وجوههم وهم ينظرون إلى الجبل بالنصف الآخر؛ فلأجل ذلك سجود اليهود كذلك، ورد الله الجبل عنهم.[١٢١]

١٢٠- المصدر السابق ص١٠٠، وحكاه الثعلبي في تفسيره.

١٢١- أورده النويري في نهاية الأرب (الجزء١٣- القسم الثالث- الفن الخامس- الباب الأول) ص١٩٧.

باب حديث الفتون الطويل الخاص بقصة سيدنا موسي وفرعون

١٢٢- عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: سألتُ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ عن قول اللهِ عزَّ وجلَّ لموسى عليهِ السلامُ: وَفَتَناكَ فُتُونا، فسألتُهُ عن الفُتُون ما هوَ؟ قالَ: استأنِفِ النهارَ يا ابنَ جبيرٍ فإنَّ لها حديثًا طويلًا: فلمَّا أصبحتُ غدوتُ إلى ابنِ عباسٍ لأنتجزَ منهُ ما وعدني من حديثِ الفُتُون، فقال: تذاكَرَ فرعونُ وجلساؤُهُ ما كان اللهُ وعَدَ إبراهيمَ عليهِ السلامُ أن يجعلَ في ذريتِهِ أنبياءَ وملوكًا، فقال بعضهم: إنَّ بني إسرائيلَ ينتظرونَ ذلك، ما يَشُكُّونَ فيهِ، وكانوا يظنُّونَ أنَّهُ يوسفُ بنُ يعقوبَ، فلمَّا هلك قالوا: ليس هكذا كان وعدُ إبراهيمَ، فقال فرعونُ: فكيف تَرَوْنَ؟ فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعثَ رجالا معهم الشِّفَار، يطوفونَ في بني إسرائيلَ، فلا يجدونَ، مولودًا ذكرًا إلا ذبحوهُ، ففعلوا ذلك، فلمَّا رَأَوْا أنَّ الكبارَ من بني إسرائيلَ يموتونَ بآجالهم، والصغارَ يُذْبَحُونَ، قالوا: يُوشِكُ أن تُفْنُوا بني إسرائيلَ، فتصيروا أن تُبَاشِرُوا من الأعمال والخدمةِ التي كانوا يَكْفُونَكُمْ، فاقتلوا عامًا كلَّ مولودٍ ذكرٍ، فَيَقِلُّ أبناؤهم، ودعوا عامًا فلا تقتلوا منهم أحدًا، فَيَشِبُّ الصغارُ مكان من يموتُ من الكبارِ، فإنَّهم لن يكثروا بمن تستحيونَ منهم فتخافوا مكاثرتهم إياكم، ولن يَفْنَوا بمن تقتلونَ وتحتاجونَ إليهم. فأَجْمَعُوا أمرهم على ذلك. فحملتْ أمُّ موسى بهارونَ في العامِ الذي لا يُذْبَحُ فيهِ الغلمانُ، فولدتْهُ علانيةً آمنةً. فلمَّا كان من قابلٍ حملتْ بموسى عليهِ السلامُ، فوقع في قلبها الهمُّ والحزنُ، وذلك من الفُتُون يا ابنَ جبيرٍ ما دخل عليهِ في بطن أُمِّهِ، ممَّا يُرادُ بهِ. فأوحى اللهُ إليها أن: وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ. فأمرها إذا ولدتْ أن تجعلَهُ في تابوت ثم تُلْقِيهِ في اليَمِّ. فلمَّا ولدتْ فعلتْ ذلك، فلمَّا تَوارَى عنها ابنها أتاها الشيطانُ، فقالت في نفسها: ما فعلتُ بابني، لو ذُبِحَ عندي فواريتُهُ وكفَّنتُهُ كان أحبُّ إلي من أن أُلْقِيهِ إلى دوابِّ البحرِ وحيتانِهِ. فانتهى الماءُ بهِ حتى أوفى بهِ عند فُرْضَةِ مُسْتَقَى جواري امرأةِ فرعونَ فلمَّا رأينَهُ أخذنَهُ فهممن أن يفتحْنَ التابوت فقال بعضهنَّ: إنَّ في هذا مالا، وإنا إن فتحناهُ لم تُصَدِّقنا امرأةُ المَلِكِ بما وجدنا فيهِ، فحملنَهُ كهيئتِهِ لم يُخْرِجْنَ منهُ شيئاً حتى رفعنَهُ إليها. فلمَّا فتحتْهُ رأتْ فيهِ غلامًا، فأُلْقِيَ عليهِ منها محبةٌ لم يُلْقَ منها على أحدٍ قطُّ، وأصبحَ فؤادُ أمِّ موسى فارغًا من ذِكْرِ كلِّ شيءٍ، إلا من ذِكْرِ موسى. فلمَّا سمع الذبَّاحونَ بأمرِهِ، أقبلوا بشِفَارِهِمْ إلى امرأةِ فرعونَ ليذبحُوهُ: وذلك من الفُتُون يا ابنَ جبيرٍ، فقالت لهم: أَقِرُّوهُ فإنَّ هذا الواحدَ لا يزيدُ في بني إسرائيلَ حتى آتي فرعونَ فأستوهبُهُ منهُ، فإن وهبَهُ لي كنتم قد أحسنتم وأجملتم، وإن أمرَ بذبحِهِ لم أَلُمْكُمْ. فأتت فرعونَ فقالت قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ. فقال فرعونُ: يكونُ لكَ. فأمَّا لي فلا حاجةَ لي فيهِ: فقال النبي ﷺ: والذي يُحْلَفُ بهِ لو أَقَرَّ فرعونُ أن يكونَ قرَّةَ عينٍ له، كما أَقَرَّتْ امرأتُهُ، لهداهُ

اللهُ كما هداها، ولكن حَرَمَهُ ذلك. فأرسلتْ إلى من حولها، إلى كلِّ امرأةٍ لها لبنٌ لتختارَ لهُ ظِئْرًا، فجعل كلَّما أخذتْهُ امرأةٌ منهنَّ لترْضِعَهُ لم يُقْبِلْ على ثديها حتى أشفقتِ امرأةُ فرعونَ أن يمتنعَ من اللبنِ فيموتَ، فأحزنها ذلك، فأمرتْ بهِ فأخرج إلى السوق ومجمعِ الناسِ، ترجو أن تجدَ لهُ ظِئْرًا تأخذُهُ منها، فلم يُقْبِلْ، وأصبحتْ أمُّ موسى والهًا، فقالت لأختِهِ: قُصِّي أَثَرَهُ واطلبيهِ، هل تسمعينَ لهُ ذِكْرًا، أحيٌّ ابني أم قد أكلتْهُ الدوابُّ؟ ونَسِيَتْ ما كان اللهُ وعدها فيهِ، فبصرتْ بهِ أختُهُ عن جُنُبٍ وهم لا يشعرونَ، والجُنُبُ: أن يَسْمُو بصرُ الإنسانِ إلى شيءٍ بعيدٍ، وهو إلى جنبِهِ، وهو لا يشعرُ بهِ، فقالت من الفرحِ حينَ أعياهم الظؤراتُ: أَنَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أهل بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ. فأخذوها فقالوا ما يُدريكِ؟ وما نُصْحُهُمْ لهُ؟ هل يعرفونَهُ؟ حتى شَكُّوا في ذلك، وذلك من الفُتُونِ يا ابنَ جبيرٍ. فقالت: نُصْحُهُمْ لهُ وشفقتهم عليهِ رغبتهم في ظؤرةِ الملكِ، ورجاءَ منفعةِ الملكِ. فأرسلوها فانطلقتْ إلى أُمِّهَا، فأخبرتها الخبرَ. فجاءت أُمُّهُ، فلمَّا وضعتْهُ في حجرها نَزَا إلى ثديها فمَصَّهُ، حتى امتلأَ جنباهُ ريًّا، وانطلقَ البُشَراءُ إلى امرأةِ فرعونَ يُبَشِّرونها: أن قد وجدنا لابنكِ ظِئْرًا. فأرسلتْ إليها، فأَتَتْ بها وبهِ، فلمَّا رأت ما يصنعُ بها قالت: امْكُثِي تُرْضِعِي ابني هذا، فإني لم أُحِبَّ شيئاً حُبَّهُ قطُّ. قالت أمُّ موسى: لا أستطيعُ أن أدعَ بيتي وولدي فيضيعُ، فإن طابت نفسكَ أن تُعطينيهِ فأذهبُ بهِ إلى بيتي، فيكونُ معي لا آلوهُ خيرًا فعلتُ، وإلا فإني غيرُ تاركةٍ بيتي وولدي. وذكرتْ أمُّ موسى ما كان اللهُ وعدها فيهِ، فتعاسرتْ على امرأةِ فرعونَ، وأيقنَتْ أنَّ اللهَ مُنْجِزٌ وعدَهُ، فرجعتْ بهِ إلى بيتها من يومها، وأنبتَهُ اللهُ نباتا حسنا، وحَفِظَهُ لما قد قضى فيهِ. فلم يزل بنو إسرائيلَ، وهم في ناحيةِ القريةِ، ممتنعينَ من السخرةِ والظلمِ ما كان فيهم، فلمَّا ترعرعَ قالت امرأةُ فرعونَ لأمِّ موسى: أَتُرِيني ابني؟ فوَعَدَتْهَا يومًا تُريها إياهُ فيهِ، وقالت امرأةُ فرعونَ لخازنها وظؤرها وقَهَارِمَتِهَا لا يَبْقِيَنَّ أحدٌ منكم إلا استقبلَ ابني اليوم بهديةٍ وكرامةٍ لأرى ذلك، وأنا باعثةٌ أمينا يُحْصِي ما يصنعُ كلُّ إنسانٍ منكم، فلم تزل الهدايا والنِّحَلُ والكرامةُ تستقبلُهُ من حينِ خرج من بيتِ أُمِّهِ إلى أن دخلَ على امرأةِ فرعونَ، فلمَّا دخل عليها نَحَلَتْهُ وأكرمتْهُ، وفرحت بهِ، ونَحَلَتْ أُمَّهُ لحُسْنِ أثرها عليهِ، ثم قالت: لآتِيَنَّ بهِ فرعونَ فليَنْحلَنَّهُ وليُكْرِمَنَّهُ، فلمَّا دخلت بهِ عليهِ جعلَهُ في حجرِهِ، فتناول موسى لِحْيَةَ فرعونَ يَمُدُّها إلى الأرضِ، فقال الغواةُ من أعداءِ اللهِ لفرعونَ: ألا ترى ما وعد اللهُ إبراهيمَ نبيَّهُ، إنَّهُ زعم أن يرثِكَ ويعلوكَ ويصرعكَ، فأرسلَ إلى الذَّبَّاحينَ ليذبحوهُ. وذلك من الفُتُونِ يا ابنَ جبيرٍ بعد كلِّ بلاءٍ ابْتُلِيَ بهِ، وأُريدَ بهِ. فجاءت امرأةُ فرعونَ فقالت: ما بدا لك في هذا الغلامِ الذي وهبتَهُ لي؟ فقال: ألا تَرَيْنَهُ يزعمُ أنَّهُ يصرعني

ويعلوني. فقالت: اجعلْ بيني وبينك أمرًا يُعْرَفُ فيهِ الحقُّ، ائتِ بجمرتيْنِ ولؤلؤتيْن، فقرِّبْهُنَّ إليهِ، فإن بطشَ باللؤلؤتيْنِ واجتنبْ الجمرتيْنِ فاعرفْ أنَّهُ يَعْقِلْ وإن تناولَ الجمرتيْنِ ولم يَرُدَّ اللؤلؤتيْنِ علمتَ أنَّ أحدًا لا يُؤْثِرُ الجمرتيْنِ على اللؤلؤتيْنِ وهو يَعْقِلُ، فقَرَّبَ إليهِ، فتناول الجمرتيْنِ، فانتزعهما منهُ مخافةَ أن يحرقا يدَهُ، فقالت امرأةُ فرعونَ: ألا ترى؟ فصرفَهُ اللهُ عنهُ بعد ما كان قد همَّ بهِ، وكان اللهُ بالغًا فيهِ أمرَهُ. فلمَّا بلغ أَشُدَّهُ وكان من الرجال، لم يكن أحدٌ من آلِ فرعونَ يخلصُ إلى أحدٍ من بني إسرائيلَ معهُ بظلمٍ ولا سخرةٍ، حتى امتنعوا كلَّ الإمتناع، فبينما موسى عليهِ السلامُ يمشي في ناحيةِ المدينةِ، إذ هو برجليْنِ يقتتلان، أحدهما فرعونيٌّ والآخرُ إسرائيليٌّ، فاستغاثهُ الإسرائيليُّ على الفرعونيِّ، فغضب موسى غضبًا شديدًا، لأنَّهُ تناولهُ وهو يعلمُ منزلتَهُ من بني إسرائيلَ وحِفْظِهِ لهم، لا يعلمُ الناسُ إلا أنما ذلك من الرضاعِ، إلا أمُّ موسى، إلا أن يكون اللهُ أطلعَ موسى من ذلك على ما لم يُطْلِعْ عليهِ غيرُهُ. فوكزَ موسى الفرعونيَّ، فقتلَهُ وليس يراهما أحدٌ إلا اللهُ عزَّ وجلَّ والإسرائيليُّ، فقال موسى حين قتلَ الرجلَ: هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ. ثم قال: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، فأصبحَ في المدينةِ خائفًا يترقَّبُ الأخبارَ، فأُتِيَ فرعونُ، فقيل لهُ: إنَّ بني إسرائيلَ قتلوا رجلًا من آل فرعونَ فخُذْ لنا بحقِّنا ولا تُرَخِّصْ لهم. فقال: أبغوني قاتِلَهُ، ومن يشهدُ عليهِ، فإنَّ الملكَ وإن كان صَفْوُهُ مع قومِهِ لا يستقيمُ لهُ أن يُقِيدَ بغيرِ بينَةٍ ولا ثبْتٍ، فاطلبوا لي عِلْمَ ذلك آخُذْ لكم بحقكم. فبينما هم يطوفونَ ولا يجدون ثَبْتا، إذا بموسى من الغدِ قد رأى ذلك الإسرائيليَّ يُقاتِلُ رجلًا من آل فرعونَ آخرَ، فاستغاثهُ الإسرائيليُّ على الفرعونيِّ، فصادف موسى قد ندم على ما كان منهُ وكَرِهَ الذي رأى، فغضب الإسرائيليُّ وهو يريدُ أن يبطشَ بالفرعونيِّ، فقال للإسرائيليِّ لما فعلَ بالأمسِ واليوم: إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ. فنظر الإسرائيليُّ إلى موسى بعد ما قال لهُ ما قال، فإذا هو غضبانٌ كغضبِهِ بالأمسِ الذي قتلَ فيهِ الفرعونيَّ فخاف أن يكون بعدما قال له إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ أن يكونَ إياهُ أرادَ، ولم يكن أرادَهُ، وإنَّما أرادَ الفرعونيَّ، فخاف الإسرائيليُّ وقال: يا موسى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ وإنما قالَهُ مخافةَ أن يكون إياهُ أراد موسى ليقتلَهُ، فتتاركا وانطلقَ الفرعونيُّ فأخبرهم بما سمع من الإسرائيليِّ من الخبرِ حين يقولُ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالأَمْسِ فأرسل فرعونُ الذَّبَّاحينَ ليقتلوا موسى، فأخذ رُسُلُ فرعونَ في الطريقِ الأعظمِ يمشونَ على هيئتهم يطلبونَ موسى وهم لا يخافون أن يفوتهم، فجاء رجلٌ من شيعةِ موسى من أقصى المدينةِ فاختصرَ طريقًا حتى سبقهم إلى موسى فأخبرَهُ، وذلك من الفُتُونِ يا ابنَ جبيرٍ. فخرج موسى مُتَوَجِّهًا نحوَ مَدْيَنَ لم يَلْقَ بلاءً

قبل ذلك، وليس لهُ بالطريق علمٌ إلا حُسْنُ ظنِّهِ بربهِ عزَّ وجلَّ فإنَّهُ قال عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ الناسِ يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ يعني بذلك حابستيْنِ غنمهما فقال لهما: ما خطبكما معتزلتيْن لا تسقيَان مع الناس؟ قالَتا: ليس لنا قوةٌ نُزاحِمُ القومَ وإنما ننتظرُ فُضُولَ حياضهم، فَسَقَى لهما فجَعل يغترفُ في الدَّلْوِ ماءً كثيرًا حتى كان أول الرُّعَاءِ، فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما وانصرف موسى عليهِ السلامُ فاستظَلَّ بشجرةٍ وقال رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إلي مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ واستنكرَ أبوهما سرعةَ صدورهما بغنمهما حُفَّلًا بِطَانا فقال: إنَّ لكما اليوم لشأنا، فأخبرتاهُ بما صنع موسى، فأمر إحداهما أن تدعوهُ، فأتتْ موسى فدعتْهُ فلمَّا كلَّمَهُ قال لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ليس لفرعونَ ولا لقومِهِ علينا سلطانٌ، ولسنا في مملكتِهِ، فقالت إحداهما: يَا أَبَتِ اسْتأجِرْهُ، إنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتأجَرْتَ الْقَوِيُّ الأمِينُ فاحتملتْهُ الغيرَةُ على أن قال لها: ما يُدْرِيكِ ما قوتُهُ وما أمانتُهُ؟ قالت: أما قُوَّتُهُ فما رأيتُ منه في الدَّلْوِ حين سقى لنا، لم أَرَ رجلًا قطُّ أقوى في ذلك السَّقْي منه، وأما الأمانةُ فإنَّهُ نظر إلي حينَ أقبلتْ إليهِ وشَخَصَتْ لهُ، فلمَّا علم أني امرأةٌ صَوَّبَ رأسَهُ فلم يرفعْهُ حتى بَلَّغْتُهُ رسالتكَ، ثم قال لي: امشي خلفي وانْعُتِي لي الطريقَ، فلم يفعل هذا إلا وهو أمينٌ، فسُرِّيَ عن أبيها وصدَّقها وظَنَّ بهِ الذي قالت، فقال لهُ: هل لكَ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تأجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصالِحِينَ فَفعل فكانت على نبيِّ اللهِ موسى ثماني سنينَ واجبةً وكانت سَنَتَان عِدَةً منهُ فقضى اللهُ عنهُ عِدَتَهُ فأتَمَّها عشرًا. قال سعيدٌ هو ابنُ جبير: فلَقِيَنِي رجلٌ من أهل النصرانيةِ من علمائهم قال: هل تدري أيُّ الأجلَيْن قضى موسى؟ قلتُ: لا، وأنا يومئذٍ لا أدري، فلقيتُ ابنَ عباسٍ فذكرتُ ذلك لهُ فقال: أما علمتَ أنَّ ثمانيًا كانت على نبيِّ اللهِ واجبةً لم يكن لنبيٍّ أن يَنْقُصَ منها شيئاً، ويعلمُ أنَّ اللهَ كان قاضيًا عن موسى عِدَتَهُ التي وعدَهُ فعِدَتُهُ التي وعدَهُ فإنَّهُ قضى عشرَ سنينَ، فلقيتُ النصرانيَّ فأخبرتُهُ ذلك فقال: الذي سألتَهُ فأخبرك أعلم منكَ بذلك قلتُ: أجل وأولى. فلمَّا سار موسى بأهلهِ كان من أمر النار والعصا ويدِهِ ما قَصَّ اللهُ عليك في القرآن، فشكا إلى اللهِ تعالى ما يَتَخَوَّفُ من آل فرعونَ في القتيلِ وعُقْدَةِ لسانِهِ، فإنَّهُ كان في لسانِهِ عُقْدَةً تمنعُهُ من كثيرٍ من الكلام، وسأل ربَهُ أن يُعِينَهُ بأخيهِ هارونَ يكونُ لهُ ردْءًا ويتكلَّمُ عنهُ بكثيرٍ مما لا يُفْصِحُ بهِ لسانُهُ، فآتاهُ اللهُ سُؤْلَهُ وحلَّ عقدةً من لسانِهِ وأوحى اللهُ إلى هارونَ وأَمَرَهُ أن يلقاهُ، فاندفع موسى بعصاهُ حتى لَقِيَ هارونَ عليهما السلامُ فانطلقا جميعًا إلى فرعونَ فأقاما على بابِهِ حينا لا يُؤْذَنُ لهما، ثم أُذِنَ لهما بعد حجابٍ

شديدٍ فقالا إنا رَسُولَا رَبِّكَ قال: فمن ربكما؟ فأخبرَهُ بالذي قَصَّ اللهُ عليكَ في القرآن، قال: فما تريدان؟ وذكَّرَهُ القتيلَ فاعتذرَ بما قد سمعتَ، قال: أريدُ أن تُؤْمِنَ باللهِ وتُرْسِلَ معيَ بني إسرائيلَ، فأَبى عليهِ وقال ائْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصادِقِينَ فألقى عصاهُ فإذا هي حيَّةٌ تسعى عظيمةٌ فاغِرَةٌ فاها مسرعةٌ إلى فرعونَ، فلمَّا رآها قاصدةً إليهِ خافها فاقتحمَ عن سريرهِ واستغاثَ بموسى أن يَكُفَّهَا عنهُ ففعلَ، ثم أخرج يدَهُ من جيبِهِ فرآها بيضاءَ من غيرِ سوءٍ يعني من غيرِ بَرَصٍ ثم رَدَّهَا فعادت إلى لونها الأول، فاستشار الملأَ حولَهُ فيما رأى، فقالوا لهُ: هَذان سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخرِجَاكُم مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى يعني مُلْكَهُمْ الذيَ هم فيهِ والعيشَ، وأبوا على موسى أن يُعطُوهُ شيئاً ممَّا طلبَ، وقالوا لهُ: اجمعْ لهما السحرةَ فإنَّهم بأرضكَ كثيرٌ حتى تَغْلِبَ بسحركَ سحرهما، فأرسلَ إلى المدائنِ فحُشِرَ لهُ كلُّ ساحرٍ متعالمٍ، فلمَّا أَتَوْا فرعونَ قالوا: بم يعملُ هذا الساحرُ؟ قالوا: يعمل بالحَيَّاتِ، قالوا: فلا واللهِ ما أَحَدٌ في الأرض يعملُ بالسحرِ بالحَيَّاتِ والحبال والعِصِيِّ الذي نعملُ، وما أَجْرُنا إن نحنُ غَلَبْنا؟ قال لهم: أنتم أقاربي وخاصَّتي، وأنا صانعٌ إليكم كلَّ شيءٍ أحببتم، فتواعدوا يومَ الزينةِ وأنْ يُحشَرَ الناسُ ضحىً، قال سعيدُ بنُ جبيرٍ: فحدَّثني ابنُ عباسٍ أنَّ يومَ الزينةَ الذي أظهرَ اللهُ فيهِ موسى على فرعونَ والسحرةَ هو يومُ عاشوراءَ. فلمَّا اجتمعوا في صعيدٍ واحدٍ قال الناسُ بعضهم لبعضٍ: انطلقوا فلنحضر هذا الأمرَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ يعنون موسى وهارونَ استهزاءً بهما، فقالوا: يا موسى لقدرتهم بسحرهم إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ، قَالَ: بَلْ أَلْقُوا فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إنا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ فرأى موسى من سحرهم ما أوجسَ في نفسِهِ خيفةً، فأوحى اللهُ إليهِ أنْ أَلْقِ عصاكَ، فلمَّا ألقاها صارت ثعبانا عظيمةً فاغِرَةً فاها، فجعلتِ العِصِيُّ تلتبسُ بالحبال حتى صارت جَزَرًا إلى الثعبان، تدخلُ فيهِ، حتى ما أبقت عصا ولا حبالاً إلا ابتلعتْهُ، فلمَّا عرفتِ السحرةُ ذلك قالوا، لو كان هذا سحرًا لم يبلغ من سحرنا كلَّ هذا، ولكنَّهُ أمرٌ من اللهِ عزَّ وجلَّ، آمَنا باللهِ وبما جاء بهِ موسى، ونتوبُ إلى اللهِ ممَّا كُنا عليهِ، فكسرَ اللهُ ظهرَ فرعونَ في ذلك الموطنِ وأشياعِهِ، وظَهَرَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صاغِرِينَ وامرأةُ فرعونَ بارزةٌ متبذلةٌ تدعو اللهَ بالنصرِ لموسى على فرعونَ وأشياعِهِ، فمن رآها من آلِ فرعونَ ظنَّ أنَّها إنما ابْتُذِلَتْ للشفقةِ على فرعونَ وأشياعِهِ، وإنَّما كان حزنها وهَمُّها لموسى. فلمَّا طال مُكْثُ موسى بمواعيدِ فرعونَ الكاذبةِ، كلَّما جاء بآيةٍ وعدَهُ عندها أن يُرْسِلَ معهُ بني إسرائيلَ، فإذا مَضَتْ أخلفَ موعدَهُ وقال: هل يستطيعُ ربكَ أن يصنعَ غيرَ هذا؟ فأرسلَ اللهُ على قومِهِ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ

وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ، كلُّ ذلك يشكو إلى موسى ويطلبُ إليهِ أن يَكُفَّها عنهُ، ويُوَاثِقُهُ على أن يُرْسِلَ معهُ بني إسرائيلَ، فإذا كَفَّ ذلك عنهُ أخلفَ موعدَهُ، ونكث عهدَهُ. حتى أمرَ اللهُ موسى بالخروجِ بقومِهِ فخرج بهم ليلًا، فلمَّا أصبح فرعونُ ورأى أنهم قد مَضَوْا أَرْسَلَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، فتبعَهُ بجنودٍ عظيمةٍ كثيرةٍ، وأوحى اللهُ إلى البحر: إذا ضربكَ عبدي موسى بعصاهُ فانفَلِقْ اثنتيْ عشرةَ فِرْقَةً، حتى يجوزَ موسى ومن معهُ، ثم التَقِ على من بَقِيَ بعد من فرعونَ وأشياعِهِ. فنسيَ موسى أن يضربَ البحرَ بالعصا وانتهى إلى البحرِ ولهُ قصيفٌ، مخافةَ أن يضربَهُ موسى بعصاهُ وهو غافلٌ فيصيرُ عاصيًا للهِ. فلمَّا تراءى الجَمْعَانِ وتقاربا قال أصحاب موسى: إنا لَمُدْرَكُونَ، افعلْ ما أمركَ بِهِ ربك، فإنَّهُ لم يَكْذِبْ ولم تَكْذِبْ. قال: وعدني أن إذا أتيتُ البَحرَ انْفَرَقَ اثنتيْ عشرةَ فِرْقَةً، حتى أُجَاوِزُهُ: ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحرَ بعصاهُ حين دنا أوائلُ جُنْدِ فرعونَ من أواخرِ جُنْدِ موسى، فانفرقَ البحرُ كما أمرَهُ ربهُ وكما وعد موسى فلمَّا أن جاز موسى وأصحابهُ كلُّهم البحرَ، ودخل فرعونُ وأصحابه، التقى عليهم البحرُ كما أُمِرَ فلمَّا جاوزَ موسى البحرَ قال أصحابه: إنا نخافُ أن لا يكون فرعونُ غَرِقَ ولا نُؤْمِنُ بهلاكِهِ. فدعا ربهُ فأخرجه لهُ ببدنِهِ حتى استيقنوا بهلاكِهِ. ثم مَرُّوا بعد ذلكَ عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قد رأيتم من العِبَرِ وسمعتم ما يكفيكم ومضى. فأنزلهم موسى منزلًا وقال: أطيعوا هارونَ فإني قد استخلفتُهُ عليكم، فإني ذاهبٌ إلى ربي. وأَجَّلَهُمْ ثلاثينَ يومًا أن يرجعَ إليهم فيها، فلمَّا أتى ربهُ وأرادَ أن يُكلِّمَهُ في ثلاثينَ يومًا وقد صامهُنَّ ليلهُنَّ ونهارهُنَّ، وكرهَ أن يُكلِّمَ ربهُ وريحُ فيهِ، ريحُ فمِ الصائمِ، فتناول موسى من نباتِ الأرض شيئاً فمضغَهُ، فقال لهُ ربهُ حين أتاهُ: لم أفطرتَ؟ وهو أعلم بالذي كان: قال: يا ربِّ، إني كرهتُ أن أُكَلِّمَكَ إلا وفَمِي طَيِّبُ الرِّيحِ. قال: أوما علمتَ يا موسى أنَّ ريحَ فمِ الصائمِ أطيبُ من ريحِ المِسْكِ، ارجع فصُمْ عشرًا ثم ائتني. ففعل موسى عليهِ السلامُ ما أُمِرَ بهِ، فلمَّا رأى قومُ موسى أنَّهُ لم يرجع إليهم في الأجَلِ، ساءهم ذلك: وكان هارونُ قد خطبهم وقال: إنَّكم قد خرجتم من مصرَ، ولقومِ فرعونَ عندكم عَوَارِيَ وودائعُ، ولكم فيهم مثلُ ذلك ولا ممسكيهِ لأنفسنا، فحفرَ حفيرًا، وأمر كلَّ قومٍ عندهم من ذلك من متاعٍ أو حِلْيَةٍ أن يقذفوهُ في ذلك الحفيرِ، ثم أوقدَ عليهِ النارَ فأحرقَهُ، فقال: لا يكونُ لنا ولا لهم. وكان السامريُّ من قومٍ يعبدونَ البقرَ، جيرانٌ لبني إسرائيلَ، ولم يكن من بني إسرائيلَ، فاحتملَ مع موسى وبني إسرائيلَ حينَ احتملوا، فقضى لهُ أن رأى أثَرًا فقبضَ منهُ قبضةً، فمرَّ بهارونَ، فقال لهُ

هارونُ عليهِ السلامُ: يا سامريُّ، ألا تُلْقِي ما في يدكَ؟ وهو قابضٌ عليهِ، لا يراهُ أحدٌ طُوَالَ ذلكَ، فقال: هذهِ قبضةٌ من أَثَرِ الرسول الذي جاوزَ بكمُ البحرَ، ولا أُلْقِيهَا لشيءٍ إلا أن تدعو اللهَ إذا ألقيتُهَا أن يكونَ ما أُريدُ. فألَقاها، ودعا لهُ هارونُ، فقال: أُريدُ أن يكونَ عِجْلًا. فاجتمعَ ما كان في الحفيرةِ من متاعٍ أو حِلْيَةٍ أو نحاسٍ أو حديدٍ، فصار عِجْلًا أجوفَ، ليس فيهِ روحٌ، ولهُ خُوَارٌ قال ابنُ عباسٍ: لا واللهِ، ما كان لَهُ صوتٌ قطُّ، إنَّما كانت الريحُ تدخُلُ في دُبُرِهِ وتخرجُ من فيهِ، فكان ذلكَ الصوتَ من ذلكَ. فتفرَّقَ بنو إسرائيلَ فِرَقًا، فقالت فِرْقَةٌ: يا سامريُّ، ما هذا؟ وأنتَ أعلم بهِ. قال: هذا ربكم، ولكن موسى أَضَلَّ الطريقَ. وقالت فِرْقَةٌ: لا نُكَذِّبُ بهذا حتى يرجعَ إلينا موسى، فإن كان ربنا لم نكن ضَيَّعْنَاهُ وعجزنا فيهِ حين رأيناهُ، وإن لم يكن ربنا فإنا نَتَّبِعُ قولَ موسى، وقالت فِرْقَةٌ: هذا عملُ الشيطانِ، وليس بربنا ولا نُؤْمِنُ بهِ ولا نُصَدِّقُ، وأُشْرِبَ فِرْقَةٌ في قلوبهم الصدقَ بما قال السامريُّ في العِجْلِ، وأعلنوا التكذيبَ بهِ، فقال لهم هارونُ: يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُمْ بِهِ، وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ. قالوا: فما بالُ موسى وعدنا ثلاثينَ يومًا ثم أخلفنا؟ هذهِ أربعونَ يومًا قد مضتْ؟ وقال سفهاؤهم: أخطأَ ربُّهُ فهو يطلبُهُ ويَتْبَعُهُ. فلمَّا كلَّمَ اللهُ موسى وقال لهُ ما قال: أَخْبَرَهُ بما لَقِيَ قومُهُ من بعدِهِ، فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا فقال لهم ما سمعتم في القرآنِ، وأخذ برأسِ أخيهِ يَجُرُّهُ إليهِ، وألقى الألواحَ من الغضبِ، ثم إنَّهُ عذرَ أخاهُ بعذرِهِ، واستغفرَ لهُ، وانصرفَ إلى السامريِّ فقال لهُ: ما حملكَ على ما صنعتَ؟ قال: قَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ، وفطنتُ لها وعميتْ عليكم، فقذفتها وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا، ولو كان إلهًا لم يُخْلَصْ إلى ذلكَ منهُ، فاستيقنَ بنو إسرائيلَ بالفتنةِ، واغتُبِطَ الذين كان رأيهم فيهِ مثلَ رأيِ هارونَ، فقالوا لجماعتهم: يا موسى، سَلْ لنا ربكَ أن يفتحَ لنا بابَ توبةٍ نصنعها، فيُكَفِّرْ عنا ما عملنا. فاختارَ موسى قومَهُ سبعينَ رجلًا لذلك، لا يَأْلُو الخيرَ، خيارَ بني إسرائيلَ، ومن لم يُشْرِكْ في العِجْلِ، فانطلقَ بهم يسألُ لهمُ التوبةَ، فرجفتْ بهمُ الأرض، فاستحيا نبيُّ اللهِ من قومِهِ ومن وفدِهِ حين فُعِلَ بهم ما فُعِلَ، فقال: ربِّ لَوْ شِئْتَ أهلكتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنا وفيهم من كان اطَّلَعَ اللهُ منهُ على ما أُشْرِبَ قلبُهُ من حُبِّ العِجْلِ وإيمان بهِ فلذلك رجفتْ بهمُ الأرض فقال: رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ فقال: يا ربِّ سألتُكَ التوبةَ لقومي، فقلتَ: إنَّ رحمتي كتبتُهَا لقومٍ غيرِ

قومي فليتَكَ أَخرَّتَنِي حتى تُخْرِجَنِي في أُمَّةِ ذلك الرجلِ المرحومةِ، فقال لهُ: إنَّ توبتهم أن يَقْتُلَ كلُّ رجلٍ منهم من لَقِيَ من والدٍ وولدٍ فيقتلُهُ بالسيفِ ولا يُبَالي من قتلَ في ذلك الموطنِ وتاب أُولئكَ الذين كان خَفِيَ على موسى وهارونَ واطَّلَعَ اللهُ من ذنوبهم فاعترفوا بها وفعلوا ما أُمِرُوا وغفرَ اللهُ للقاتلِ والمقتول. ثم سار بهم موسى مُتَوَجِّهًا نحوَ الأرض المقدسةِ، وأخذ الألواحَ بعد ما سكتَ عنهُ الغضبُ فأمرهم بالذي أُمِرَ بهِ أن يُبَلِّغَهُمْ من الوظائفِ، فثَقُلَ ذلك عليهم وأبوا أن يُقِرُّوا بها، فنَتَقَ اللهُ عليهمُ الجبلَ كأنَّهُ ظُلَّةٌ ودنا منهم حتى خافوا أن يقعَ عليهم فأَخَذُوا الكتابَ بأيمانهم وهم مُصْغُونَ ينظرونَ إلى الجبلِ والكتابُ بأيديهم، وهم من وراءِ الجبلِ مخافةَ أن يقعَ عليهم، ثم مَضَوْا حتى أَتَوْا الأرضَ المقدسةَ فوجدوا مدينةً فيها قومٌ جَبَّارُونَ خَلْقُهُمْ خَلْقٌ مُنْكَرٌ، وذكروا من ثمارهم أمرًا عجيبًا من عِظَمِهَا، فقالوا: يا موسى إنَّ فيها قومًا جَبَّارينَ لا طاقةَ لنا بهم، ولا ندخلها ماداموا فيها، فإن يخرجوا منها فإنا داخلونَ، قال رجلان من الذينَ يخافونَ قيل ليزيدٍ: هكذا قرأَهُ؟ قال: نعم، من الجَبَّارينَ آمَنَا بموسى، وخرجا إليهِ فقالوا: نحنُ أعلم بقومنا إن كنتم إنَّما تخافونَ ما رأيتم من أجسامهم وعددهم فإنهم لا قلوبَ لهم ولا مَنَعَةَ عندهم فادخلوا عليهمُ البابَ فإذا دخلتموهُ فإنَّكم غالبونَ، ويقولُ أُناسٌ: إنَّهم من قوم موسى، فقال الذينَ يخافونَ بنو إسرائيلَ قَالُوا يَا مُوسَى إنا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إنا هَاهُنَا قَاعِدُونَ فأغضبوا موسى فدعا عليهم وسمَّاهم فاسقينَ، ولم يَدْعُ عليهم قبلَ ذلك، لِمَا رأى منهم المعصيةَ وإساءتهم حتى كان يومئذٍ، فاستجاب اللهُ لهُ وسمَّاهم كما سمَّاهم فاسقينَ، فحرَّمَهَا عليهم أربعينَ سَنَةً يتيهونَ في الأرض، يُصْبِحُونَ كلَّ يومٍ فيسيرونَ ليس لهم قرارٌ ثم ظَلَّلَ عليهمُ الغمامَ في التِّيهِ وأنزلَ عليهمُ المَنَّ والسلوى وجعل لهم ثيابًا لا تَبْلَى ولا تَتَّسِخُ، وجعل بين ظهرانيهم حَجَرًا مُرَبَّعًا وأمرَ موسى فضربَهُ بعصاهُ فانفجرتْ منهُ اثنتا عشرةَ عينا في كلِّ ناحيةٍ ثلاثُ أعينٍ، وأعلم كلَّ سِبْطٍ عَيْنَهُمُ التي يشربونَ منها فلا يرتحلونَ من مَنْقَلَةٍ إلا وجدوا ذلك الحَجَرَ معهم بالمكانِ الذي كان فيهِ بالأمسِ.[١٢٢]

باب قصة موسي مع الخضر

١٢٣- أخبرنا سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس ﷺ إن نوفًا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بن إسرائيل، إنما هو موسى آخر، فقال كذب عدو الله، وحدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ أنه قال: أن موسى قام خطيبًا في بني إسرائيل فسُئِل: أي الناس أعلم؟ فقال أنا، فعتب الله عليه إذ لم يردّ العلم إليه فقال له: بلى، لي عبد **بمجمع**

١٢٢- ابن كثير في تفسيره (٥/ ٢٧٩)، بإسناد صحيح.

البحرين (محمية رأس محمد بمحافظة جنوب سيناء، عند التقاء خليجي السويس والعقبة)، هو أعلم منك، قال أي ربّ وكيف لي به؟، قال: تأخذ حوتاً فتجعله في مكتل، حيثما فقدت الحوت فهو ثم، وأخذ حوتاً فجعله في مكتل **ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون** حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما، (قالَ سُفْيَانُ: وفي حَديثِ غير عَمْرو، قالَ: وفي أصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: الحَيَاةُ لا يُصِيبُ مِن مَائِهَا شيءٌ إلا حَيِيَ، فأصَابَ الحُوتَ مِن مَاءِ تِلكَ العَيْنِ)؛ فرقد موسى واضطرب الحوت فخرج فسقط في البحر، فاتخذ سبيله في البحر سربًا، فأمسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق، فانطلقا يمشيان بقية ليلتهما ويومهما، حتى إذا من الغد قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا، ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث أمره الله، قال له فتاه أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره، واتخذ سبيله في البحر عجبًا، فكان للحوت سربًا ولهما عجبًا، قال له موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا، رجعا يقصان آثارهما، حتى انتهيا إلى الصخرة، فإذا رجل مُسجّى بثوب، فسلم موسى فرد عليه فقال: وأنّى بأرضك السلام، قال أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال نعم، أتيتك لتعلمني مما علمت رشدًا، قال يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه، وأنت على علم من علم الله علّمك الله لا أعلمه، قال هل أتبعك؟ قال: إنك لن تستطيع معي صبرًا، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا، إلى قوله، إمرًا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، فمرت سفينة كلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوه بغير نول (أُجْرة)، فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة، فنقر في البحر نقرة أو نقرتين، قال له الخضر يا موسى، ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر، (ثم) أخذ الفأس فنزع لوحًا، قال فلم يفجأ موسى إلا وقد قلع لوحًا بالقدّوم، فقال له موسى: ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، لقد جئت شيئاً إمرًا، قال: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرًا، فكانت الأولى من موسى نسيانا، فلما خرجا من البحر مروا بغلام يلعب مع الصبيان، فأخذ الخضر برأسه فقلعه بيده هكذا ـ وأومأ سفيان بأطراف أصابعه كأنه يقطف شيئاً ـ فقال له موسى: أقتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكرًا، قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا؟ قال: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرًا، فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جدارًا يريد أن ينقض مائلًا وأومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه

يمسح شيئاً إلى فوق، قال: قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا، عمدت إلى حائطهم، لو شئت لاتخذت عليه أجرًا، قال هذا فراق بيني وبينك، سأنبئك بتأويل مالم تستطع عليه صبرًا، فقال النبي ﷺ: (وددنا لو أن موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما).[١٢٣]

باب عجوز بني إسرائيل تُعرِّف موسي قبر يوسف فيأخذه معه حين خروجه من مصر ويدفِنه مع آبائه بفلسطين

١٢٤- عن أبي موسى رضي الله عنه أنه قال: أتى النبي ﷺ أعرابياً فأكرمه، فقال له: «ائتنا»، فأتاه، فقال له رسول الله ﷺ : سل حاجتك. قال: ناقة نركبها، وأعنز يحلبها أهلي، فقال النبي ﷺ: «أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟! » قالوا: يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل؟! قال: «إنَّ موسى عليه السلام لما سارَ ببني إسرائيل من مصر ضَلّوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إنَّ يوسفَ عليه السلام لّما حضره الموتُ؛ أخذ علينا موثقًا من الله، أن لا نخرجَ من مصر حتّى ننقلَ عظامَه معنا» (بدنه، وهو من باب إطلاق الجزء ويراد به الكل، فالأنبياء لا تأكل الأرض أجسادهم كما صح بذلك الخبر عن خير البشر)، «قال: فمن يعلمُ موضع قبره؟ قال: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فقال: دلَّيني على قبر يوسفَ، قالت: حتى تعطيني حُكمي. قال: وما حكمكِ؟ قالت: أكونُ معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى اللهُ إليه أن أعطها حكمَها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقعِ ما، فقالت: انظبوا هذا الماء، فأنظبوه، فقالت: احتفروا، فاحتفروا، فاستخرجوا عظامَ يوسف، فلما أقلّوه إلى الأرض فإذا الطريقُ مثل ضوء النهار».[١٢٤]

باب ذكر وفاة موسي عليهم السلام

١٢٥- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُرسِل ملكُ الموتِ إلى موسى عليه السلامُ...فسأل اللهَ أن يُدنيَه من الأرض المُقدَّسةِ رميةً بحجرٍ، فقال النبي ﷺ: فلو كنتُ ثَمَّ، لأريتُكم قبرَه إلى جانبِ الطريقِ، تحت الكثيبِ الأحمر (جبل نيبو بالأردن).[١٢٥]

١٧- باب في وفاة هارون عليهم السلام

١٢٦- قال السدي: عن أبي مالك، وأبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس من الصحابة رضي الله عنهم قالوا: أن الله تعالى أوحى إلى موسى إني متوف هارون فأتِ به جبل كذا وكذا، فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل، فإذا هم بشجرة، لم تر

١٢٣- البخاري (١٢٢-٤٧٢٥) ومسلم (٢٣٨٠) والترمذي (٣١٤٩).

١٢٤- الهيثمي في المجمع (١٠/ ١٧٣)، والسلسلة الصحيحة للألباني (٣١٣) وصحيح موارد الظمآن (٢٠٦٤).

١٢٥- جزء من حديث رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢).

شجرة مثلها، وإذا هم ببيت مبني، وإذا هم بسرير عليه فرش، وإذا فيه ريحٌ طيبة، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه، قال: يا موسى إني أحب أن أنام على هذا السرير. قال له موسى: فنم عليه. قال: إني أخاف أن يأتي رب هذا البيت فيغضب علي. قال له: لا ترهب أنا أكفيك رب هذا البيت فنم. قال يا موسى: نم معي، فإن جاء رب هذا البيت غضب علي وعليك جميعًا، فلما ناما أخذ هارون الموت، فلما وجد حسه قال يا موسى: خدعتني، فلما قبض، رفع ذلك البيت، وذهبت تلك الشجرة، ورفع السرير به إلى السماء، فلما رجع موسى إلى قومه وليس معه هارون قالوا: فإن موسى قتل هارون، وحسده حب بني إسرائيل له. وكان هارون أكف عنهم، وألين لهم من موسى، وكان في موسى بعض الغِلظة عليهم، فلما بلغه ذلك قال لهم: ويحكم كان أخي أفترونني أقتله، فلما أكثروا عليه قام فصلى ركعتين، ثم دعا الله فنزل السرير حتى نظروا إليه بين السماء والأرض..ولم يخرج أحد من التيه ممن كان مع موسى، سوى يوشع بن نون، وكالب بن يوقنا، وهو زوج مريم أخت موسى وهارون، وهما الرجلان المذكوران اللذان أشارا على ملأ بني إسرائيل بالدخول علي العماليق الأرض المُقدسة.[١٢٦]

١٨- باب في الخضر عليهم السلام وسبب تسميته (واختلفوا في نبوته)

١٢٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّما سُمِّيَ الخضِرَ لأنَّهُ جلسَ على فروةٍ بيضاءَ فاهتزَّت تحتَهُ خَضراءَ.[١٢٧] (وكُنيتهُ، أبو العباس زين العابدين).

- *(وذكر كعب: أن الخِضر حياً، موجود علي منبر من نور بين البحر الأعلي والأسفل).*

١٢٨- عن ميسرة بن سعيد عن أبيه ﷺ-أنه قال: بينما الحسن في مجلس والناس حوله إذا أقبل رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن أهكذا ولدتك أمك أم هي بلية، قال أو ما تعرفني قال من أنت فانتسب له فلم يبق في المجلس أحداً إلا عرفه فقال يا هذا ما قصتك قال يا أبا سعيد عمدت إلى جميع مالي فألقيته في مركب فخرجت أريد الصين فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت إلى بعض السواحل على لوح فأقمت أتردد نحواً من أربعة أشهر آكل ما أصيب من الشجر والعشب وأشرب من ماء العيون ثم قلت لأمضين على وجهي إما أن أهلك وإما أن ألحق الجواء فسرت فرفع لي قصر كأنه فضة فدفعت مصراعه فإذا داخله أروقة في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها أقفال مفاتيحها رأى العين ففتحت بعضها فخرجت منه رائحة طيبة وإذا فيه رجال مدرجون في ألوان الحرير فحركت بعضهم فإذا

١٢٦- ابن كثير في البداية والنهاية- الجزء الأول- ص٢٩٥

١٢٧- الترمذي (٣١٥١) وصححه الألباني في الجامع (٢٣٦٤).

هو ميت في صفة حي فأطبقت الصندوق وخرجت وأغلقت الباب ومضيت فإذا أنا بفارسين لم أر مثلهما جمالاً على فرسين محجلين فسألاني عن قصتي فأخبرتهما فقالا تقدم أمامك فإنك تصل إلى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة على دكان يصلي فأخبره خبرك فإنه سيُرشدك إلى الطريق فمضيت فإذا أنا بالشيخ فسلمت فرد علي وسألني عن قصتي فأخبرته ففزع لما أخبرته بخبر القصر ثم قال ما صنعت قلت أطبقت الصناديق وأغلقت الأبواب فسكن وقال اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال أين تريدين قالت أريد بلد كذا فلم تزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى أقبلت سحابة فقال أين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي هذا حتى ترديه إلى منزله فلما صرت على متن السحابة قلت أسألك بالذي أكرمك إلا أخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك قال أما القصر فقد أكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في الحرير والفارسان ملكان يغدوان ويروحان من الله وأما أنا فالخضر وقد سألت ربي أن يحشرني مع أمة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة أصابني من الفزع حتى صرت إلى ما ترى.[١٢٨]

١٩- باب حبس الشمس ليوشع بن نون (فتي موسي) عليهم السلام ونبينا

١٢٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الشَّمسَ لم تُحبَسْ على بشرٍ إلا ليُوشعَ ليالي سار إلى بيتِ المقدس وفي روايةٍ (غزا نبيٌّ من الأنبياءِ، فقال لقومِه: لا يتبعُني رجلٌ قد ملك بُضعَ امرأةٍ، وهو يُريدُ أن يبنيَ بها ولَمَّا يبْنِ بها ولا آخرُ قد بنَى بنيانا ولَمَّا يرفعْ سقفَها، ولا آخرُ قد اشترَى غنمًا أو خلِفاتٍ، وهو مُنتظِرٌ ولادَها، قال: فغزا، فأدنَى للقريةِ حين صلاةِ العصرِ، أو قريبًا من ذلك، (وفي روايةٍ: فلقيَ العدوَّ عند غيبوبةِ الشَّمسِ) ، فقال للشَّمسِ: أنتِ مأمورةٌ وأنا مأمورٌ، اللَّهمَّ احبِسْها عليَّ شيئاً، فحُبِست عليه، حتَّى فتح اللهُ عليه، [فغنِموا الغنائمَ]، قال: فجمعوا ما غنموا، فأقبلت النارُ لتأكلَه، فأبت أن تطعَمَه [وكانوا إذا غنِموا الغنيمةَ بعث اللهُ تعالَى عليها النارَ فأكلتها] فقال: فيكم غلولٌ (سارق)، فليبايعني من كلِّ قبيلةٍ رجلٌ، فبايعوه، فلصقت يدُ رجلٍ بيدِه، فقال: فيكم الغلولُ، فلتبايعني قبيلتُك، فبايعته، قال: فلصقت بيدِ رجلَيْن أو ثلاثةٍ [يدُه]، فقال: فيكم الغلولُ، أنتم غللتم، [قال: أجل قد غللنا صورةَ وجهِ بقرةٍ من ذهبٍ]، قال: فأخرجوا له مثلَ رأسِ بقرةٍ من ذهبٍ، قال: فوضعوه في المالِ، وهو بالصَّعيدِ، فأقبلت النارُ فأكلته، فلم تحِلَّ الغنائمُ لأحدٍ

١٢٨- الإصابة لابن حجر (ج٢- ص٢٧٤: ٢٧٥)، والله أعلم به.

من قبلِنا، ذلك بأنَّ اللهَ تبارك وتعالَى رأَى ضعفَنا وعجْزَنا فطيَّبها لنا، وفي روايةٍ، فقال رسولُ اللهِ عند ذلك: إنَّ اللهَ أطعمنا الغنائمَ رحمةً بنا وتخفيفًا، لما علِم من ضعفنا. ١٢٩

٢٠- باب في إلياس عليهم السلام

١٣٠- قال النويري ﷺ: اتخذ إلياس عريشاً بالقرب من قصر الملك عاميل، فأشرفت امرأة عاميل عليه في بعض الليالي وهو يعبد الله تعالى، فنظرت إلى عمود من نور من لدن العريش في السماء، فآمنت ولحقت به، فأمر زوجها أن تُلقى في النار، فألقيت فيها، فدعا إلياس الله لها، فلم تعمل النار فيها شيئاً، فأطلقها الملك، فلحقت بإلياس، ثم مات ولد لعاميل الملك فجزع عليه وتضرع إلى صنمه فلم يغن عنه شيئاً، فغضب وقال لإلياس: إن ابني قد مات وعجز إلهي عن إحيائه، فهل تقدر أن تحييه؟ فقال: هذا على ربي هين، ودعا الله تعالى، فقام الغلام يشهد أن لا إله إلا الله، وأن إلياس عبده ورسوله، فآمن الملك وخرج عن الملك وتبع إلياس ولبس الصوف وعبد الله تعالى حتى مات، وماتت زوجته وابنه، واستمر القوم في ضلالهم وكفرهم ما شاء الله، وإلياس يدعوهم فلا يجيبونه، فأوحى الله تعالى إليه أن ادعهم وأنذرهم، فإن آمنوا وإلا حبست عنهم الغيث وابتليتهم بالقحط، فدعاهم فقالوا: إنا لا نؤمن بك ولا بربك، فاصنع ما أنت صانع، فحبس الله تعالي عنهم المطر، وغارت العيون وجفت الأشجار، فأكلوا ما عندهم حتى نفد، ثم أكلوا المواشي حتى أكلوا الكلاب والفئران، وبلغ بهم الجوع حتى كانوا يأكلون من مات منهم، وإلياس بينهم وهم لا يرونه، ويدعونه وهو لا يجيبهم، وكان الله تعالى قد جعل أمر أرزاقهم إليه، فأوحى الله إليه أن السماء والأرض ومن عليها قد بكت على هؤلاء، وقد هلك كثير من خلقي بسببهم، وكل يدعوك ولا ترحمهم، فانصف خلقي يا إلياس، فإني أعصى فأرزُق، وأكفر فأحلم، ففزع إلياس وقال: يا رب ما غضبت إلا لك، وأنت أعلم بمصالح عبادك، فأوحى الله إليه أن سر إليهم وادعهم، فإن آمنوا وإلا كنت أرأف بهم منك، فانطلق إلياس حتى صار إلى أول قرية من قرى مدينتهم، فمر بعجوز فقال لها: هل عندك طعام؟ فقالت: وحق إلهي بعل ما ذقتُ الخبز منذ مدة، قال: فهلا تؤمنين بالله! فقالت: إن ابني اليسع على دين إلياس، ولا أراه ينتفع به وقد أشرف على الموت من الجوع، فقال له إلياس: يا اليسع، أتحب أن تأكل الخبز؟ فصاح: كيف لي بالخبز! ومات؛ فبكت العجوز، فقال لها: إن أحياه الله وجاءك بما تأكلين أتؤمنين بالله؟ قالت نعم، فدعا الله تعالى، فقام اليسع وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن إلياس رسول الله، ورزقهم الله خبزاً ولبناً، فأكلوا، وآمنت العجوز، وخرجت تنذر

١٢٩- الألباني في الصحيحة (٢٠٢) وأورده البخاري بمعناه (٣١٢٤) ومسلم بمعناه (١٧٤٧).

قومها، فخنقوها فماتت، فاغتم اليسع لذلك، فقال له إلياس: إن الله سيحييها ويجعلكما آية لقوكما، وخرج إلياس إلى قومه وقد اجتمعوا عليها؛ فصاح بهم، فتفرقوا عنها وقالوا: إنك أنت إلياس حقاً، فدعا الله تعالى فأحياها، فأقبل القوم عليه وقالوا: ألا ترى ما نحن فيه منذ سبع سنين! قال: فهلا دعوتم صنمكم بعلاً ليكشف عنكم! قالوا: قد دعوناه فلم يغن شيئاً، قال: فإن أغاثكم الله تعالى أتؤمنون؟ قالوا نعم، فسأل الله تعالى فأمطرهم، وجرت أنهارهم وأنبتت أرضهم، وأحيا الله من مات منهم، فازدادوا كفراً وعتواً، فحذرهم..فقالوا: إن القحط قد ارتفع عنا وهيهات أن يعود، وإن عاد فلا نبالي، قد جمعنا في منازلنا ما يكفينا زمناً طويلاً، فدعا الله عليهم واعتزلهم، فقيل له: قد بلغت الرسالة، وأنك لاحق بالملائكة، فاستخلف اليسع على المؤمنين؛ فقال اليسع: يا نبي الله، إني ضعيف بين قوم كافرين، وخرج إلياس عن ديار قومه في يوم جمعة، فإذا هو بفرس يلتهب نوراً، وله أجنحة ملونة، فناداه: أقبل يا نبي الله، فاستوى على ظهره، وجاءه جبريل فقال: يا إلياس طر مع الملائكة حيث شئت، فقد كساك الله ريش، وقطع عنك لذة المطعم والمشرب وجعلك آدمياً ملكياً سماوياً أرضياً.[130]

٢١- باب قتل داود عليه السلام لجالوت

١٣١- قال النويري رضي الله عنه: كان داود عليه السلام رجلاً قصيراً مسقاماً مصفاراً أزرق (العين) أشقر، وخرج طالوت إليه فوجد الوادي قد حال بينه وبين الزريبة التي كان يذهب إليها، فوجده يحمل شاتين شاتين فيجيزهما السيل ولا يخوض بهما الماء؛ فلما رآه أشمويل قال: هذا هو لا شك فيه، هذا يرحم البهائم فهو بالناس أرحم..فقال له طالوت: هل لك أن تقتل جالوت وأزوجك ابنتي وأجري حكمك في ملكي؟ قال نعم. قال: وهل أنست من نفسك شيئاً لتقوى به على قتله؟ قال: نعم، أنا أرعى فيجئ الأسد أو النمر أو الذئب فيأخذ شاة فأقوم له فأفتح لحييه عنها وأخرقهما إلى قفاه. فرده إلى عسكره؛ فمر داود في الطريق بحجر فناداه: يا داود، احملني فإني حجر هارون الذي قتل بي ملك كذا، فحمله في مخلاته. ثم مر بحجر آخر فناداه: يا داود، احملني فإني حجر موسى الذي قتل به ملك كذا وكذا، فحمله في مخلاته. ثم مر بحجر آخر فقال: احملني فإني حجرك الذي تقتل به جالوت، وقد خبأني الله لك، فوضعه في مخلاته، فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسأل المبارزة، انتدب له داود، فأعطاه طالوت فرساً ودرعاً وسلاحاً، فلبس السلاح وركب الفرس، وسار قريباً، ثم انصرف فرجع إلى الملك، فقال من حوله: جبن الغلام. فجاء فوقف على الملك فقال:

١٣٠- النويري في نهاية الأرب (الجزء١٤- الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٢: ١٣.

ما شأنك؟ إن الله عز وجل إن لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئاً، فدعني أقاتل كما أريد. قال نعم. فأخذ داود مخلاته فتقلدها، وأخذ المقلاع ومضى نحو جالوت، وكان جالوت من أشد الناس وأقواهم؛ فلما نظر إلى داود أُلقى في قلبه الرعب، فقال له: أنت تبرز لي؟ قال نعم وكان جالوت على فرس أبلق، عليه السلاح التام، قال: تأتيني بالمقلاع والحجر كما يؤتى الكلب؟ قال: نعم، لأنت شر من الكلب. قال: لا جرم لأقسمن لحمك بين سباع الأرض وطير السماء. فقال داود: باسم الله ويقسم الله لحمك. وقال: باسم إله إبراهيم، وأخرج حجراً، ثم أخرج الآخر وقال: باسم إله إسحاق، ووضعه في مقلاعه، ثم أخرج الثالث وقال: باسم إله يعقوب،، ووضعه في مقلاعه، فصارت كلها حجراً واحداً، ودور المقلاع ورماه به، فسخر الله تعالى له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة وخالط دماغه فخرج من قفاه، وقتل من ورائه ثلاثين رجلاً، وهزم الله تعالى الجيش وخر جالوت قتيلاً، فأخذه داود فجره حتى ألقاه بين يدي طالوت.[١٣١]

٢٢- باب ابتداء أمر سليمان عليهم السلام

١٣٢- قال الكسائي رضي الله عنه: أوحى الله إلى جبريل أنه سبق في علمي أني أملك سليمان الدنيا، ليعلم الجن والإنس أني لم أخلق خلقاً هو أفضل من ذرية آدم؛ وأمره أن يأخذ خاتم الخلافة من الجنة ويأتيه به. فجاء جبريل إلى سليمان ومعه الخاتم وهو يضيء كالكوكب..وعليه كتابة بغير قلم، وهي: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فأعطاه لسليمان وقال له: هنيئاً لك يا بن داود بهذه الهدية، وكان في يوم الجمعة لسبع وعشرين خلت من المحرم. فلما صار الخاتم في كف سليمان لم يتمكن من النظر إليه حتى قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وكذلك كل من كان ينظر إليه.[١٣٢]

باب حكمة سليمان عليهم السلام في فصل القضاء

١٣٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ قال: كَانَتِ امْرَأَتَانِ معهُما ابْناهُمَا، فجَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إحْدَاهُمَا، فَقالَتْ صاحِبَتُهَا: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، وقالتِ الأُخْرَى: إنَّما ذَهَبَ بابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتا إلى دَاوُدَ، فَقَضَى به لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتا علَى سُلَيْمَانَ بن دَاوُدَ فأخْبَرَتاهُ، فَقالَ: ائْتُونِي بالسِّكِّينِ أشُقُّهُ بيْنَهُما، فَقالتِ الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ..هو ابنُهَا، فَقَضَى به لِلصُّغْرَى.[١٣٣]

١٣١- النويري في نهاية الأرب (الجزء١٤- الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الخامس)، ص٣٨.

١٣٢- المصدر السابق ص٧٣.

١٣٣- البخاري (٦٧٦٩)، ومسلم (١٧٢٠).

باب وفاة سليمان عليهم السلام (نبأٌ عجيب)

١٣٤- قال الكسائي ﷺ: ملك سليمان شرق الأرض وغربها وطاف أقطارها حتى انتهى إلى السد الذي هو بالقرب من جبل قاف، فوقف هناك ثم قال للريح: هل جريت هاهنا قط؟ قالت: لا يا نبي الله، وإنه آخر الدنيا وليس وراءه إلا علم الله تعالى ثم أمر الريح فاحتملته حتى نظر إلى التنين المحدق بالعالم، فسار أياماً على طرف من أطرافه فإذا هو بملك، فقال: يا بن داود إن هذا التنين محيط بالعالم الذي هو مسيرة خمسمائة عام. ثم ارتفع إلى مستقر الغمام ونظر إلى مجمع القطر، ونزل من هناك إلى مسكن الليل والنهار فإذا هو بملك يقول: اللهم أعط كل منفق خلفاً وكل ممسك تلفاً. ثم أمر الريح أن تحط بساطه إلى الأرض المقدسة، وكانت مدة غيبته مائة وثلاثين يوماً. وكان في طول سفرته هذه يرى شخصاً بين يديه يسبق كل شيء، فسأله من هو؟ فأخبره أنه ملك الموت، فوقعت عليه الرعدة وتغير لونه وجعل ابنه رحبعم خليفته، وأوصى الناس بالسمع والطاعة له، وأخذ في الصوم والصلاة طول ليله، فإذا أصبح خرج من محرابه إلى روضة هناك فيها نبات حسن يتسلى به. فخرج في بعض الأيام فرأى نبتاً غريباً لم يكن قد رآه قبل ذلك اليوم. فقال: أيها النبت ما أنت؟ قال: أنا الخرنوب الذي لا أنبت في موضع إلا خربته. فقال: قد أمرت أن أنبت هاهنا. فعاد سليمان من الغد وهو على حاله وقد زاد نباته. فقال له سليمان: ألم آمرك أن تلحق بموضعك من البراري! . قال الخرنوب: يا نبي الله، إن هذا الموضع سيخرب عن قريب، فسكت سليمان. فلما ضعف عن العبادة توكأ على عصاه. فبينا هو في محرابه متوكئاً قائماً يتلو الزبور والتوراة إذ أتاه ملك الموت، فرفع رأسه إليه فناوله شمة فشمها فمات. وبقي سليمان على حالته لم يسقط إلى الأرض. فهابوه وما جسروا أن يتقدموا إليه. وقالوا: إنه لم يمت، ولم تزل الإنس والجن والشياطين والوحش والطير في الطاعة والأعمال حتى مضت سنة، ثم وقعت الأرضة (دابة كالسوس) في أسفل العصا، فذلك قوله تعالى:(فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابةُ الأرضِ تأكل منسأته)، فخر سليمان عند ذلك، وكانت الجن قبل ذلك تدّعي علم الغيب؛ قال الله تعالى: (فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين) أي في تلك السِنة في نقل الصخور والبنيان وغير ذلك. ١٣٤

١٣٤- أورده النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الجزء١٤- الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٠٧: ١٠٨- وفي بعض ألفاظه غرابة والله أعلم.

٢٣- باب وفاة بلقيس وانكشاف أمر تابوتها

١٣٥- قال الكسائي ﷺ: أقامت بلقيس عند سليمان سبع سنين وسبعة أشهر ثم توفيت، فدفنها بمدينة تدمر من أرض الشام تحت حائط، ولم يعلم أحد بموضع قبرها إلى أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان، قال موسى بن نصير: بُعثت في أيام الوليد إلى مدينة تدمر ومعي العباس بن الوليد بن عبد الملك، فجاء مطر عظيم فانهار بعض حائط المدينة، فانكشفت عن تابوت طوله ستون ذراعاً وعرضه أربعون مكتوب عليه: هذا تابوت بلقيس الصالحة أسلمت لثلاث عشرة سنة خلت من ملك سليمان، وتزوج بها يوم عاشوراء سنة أربع عشرة خلت من ملكه، وتوفيت يوم الإثنين من ربيع الأول سنة إحدى وعشرين مضت من ملكه، وقد دفنت ليلاً في حائط مدينة تدمر، ولم يطلع على دفنها إنس ولا جن ولا شيطان، قال: فرفعنا غطاء التابوت وإذا هي غضة كأنها دُفِنت ليلتها، فكتبنا بذلك إلى الوليد فأمر بتركه في مكانه، وأن يُبنى عليه بالصخر والمرمر، ففعلنا ذلك. ١٣٥

٢٤- باب في النبي دانيال عليهم السلام

١٣٦- عن أبي الْعَالِيةِ ﷺ أنه قَالَ: لَمَّا افْتَتَحْنا تُسْتَر (بإيران) وَجَدْنا فِي بَيْتِ مَال الْهُرْمُزَان سَريرًا عَلَيْهِ رَجُلٌ مَيِّتٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مُصْحَفٌ لَه، فَأَخَذْنا الْمُصْحَفَ، فَحَمَلْناهُ إِلَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رضي الله عَنْهُ، فَدَعَا لَهُ كَعْبًا فَنَسَخَهُ بِالْعَرَبِيَّةِ، أَنا أول رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، قَرَأَهُ، قَرَأْتُه مِثْلَ مَا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ هَذا، فَقُلْتُ لِأَبِي الْعَالِيةِ: مَا كَانَ فِيهِ؟ فَقَالَ: سِيرَتُكُمْ، وَأُمُورُكُمْ، وَدِينُكُمْ، وَلُحُونُ كَلَامِكُمْ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدُ (علم آخر الزمن) قُلْتُ: فَمَا صَنَعْتُمْ بِالرَّجُلِ؟ قَالَ: حَفَرْنا بِالنَّهَارِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ قَبْرًا مُتَفَرِّقَةً، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفَناهُ وَسَوَّيْنا الْقُبُورَ كُلَّهَا، لِنُعَمِّيَهُ عَلَى الناس لَا يَنْبُشُونَهُ فَقُلْتُ وَمَا تَرْجُونَ مِنْهُ؟ قَالَ: كَانَتِ السَّمَاءُ إذا حُبِسَتْ عَلَيْهِمْ بَرَزُوا بِسَرِيرِهِ فَيُمْطَرُونَ قُلْتُ: مَنْ كُنْتُم تَظُنُّونَ الرَّجُلَ؟ قَالَ: رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: دَانْيَالُ فَقُلْتُ: مُذْ كَمْ وَجَدْتُمُوهُ مَاتَ؟ قَالَ: مُذْ ثَلَاثِمائة سَنَةٍ فَقُلْتُ: مَا كان تغيّر شيئاً؟ قَالَ: لَا، إلا شُعَيْرَاتٌ مِنْ قَفَاهُ، إِنَّ لُحومَ الأَنْبِيَاءِ لَا تُبْلِيهَا الأرض، وَلَا تَأْكُلُهَا السِّبَاعُ. ١٣٦

١٣٥- أورده النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الجزء١٤- الباب الثاني من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٠٧.

١٣٦- البيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٨) وابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢) ص٢٣: ٢٤ وقال عنه: إسّناده صحيح لأبي العالية.

٢٥- باب في النبي عُزير عليهم السلام

١٣٧- قال ابن عباس ﷺ: أحيا الله تعالي عُزيراً بعد مائة سنة؛ فركب حماره حتى أتى محلته فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منزله، فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد أتى عليها مائة وعشرون سنة كانت أمة لهم، فخرج عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته، فلما أصابها الكبر أصابها الزمان، فقال لها عزير: يا هذه أهذا منزل عزير قالت: نعم هذا منزل عزير. فبكت وقالت: ما رأيت أحداً من كذا وكذا سنة يذكر عزيراً وقد نسيه الناس. قال إني أنا عزير كان الله أماتني مائة سنة ثم بعثني. قالت: سبحان الله! فإن عزيراً قد فقدناه منذ مائة سنة فلم نسمع له بذكر. قال: فإني أنا عزير قالت: فإن عزيراً رجل مستجاب الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء، فادعوا الله أن يرد عليّ بصري حتى أراك فإن كنت عزيراً عرفتك. قال: فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا وأخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله. فأطلق الله رجليها فقامت صحيحة كأنما نشطت من عقال، فنظرت فقالت: أشهد أنك عزير. وانطلقت إلى محلة بني إسرائيل وهم في أنديتهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشر سنة وبنى بنيه شيوخ في المجلس، فنادتهم فقالت: هذا عزير قد جاءكم. فكذبوها، فقالت: أنا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري وأطلق رجلي وزعم أن الله أماته مائة سنة ثم بعثه. قال: فنهض الناس فأقبلوا إليه فنظروا إليه فقال ابنه: كان لأبي شامة سوداء بين كتفيه. فكشف عن كتفيه فإذا هو عزير. فقالت بنو إسرائيل: فإنه لم يكن فينا أحد حفظ التوراة فما حدثنا غير عزير وقد حرق بختنصر التوراة ولم يبقى منها شيء إلا ما حفظت الرجال، فاكتبها لنا وكان أبوه سروخاً قد دفن التوراة أيام بختنصر في موضع لم يعرفه أحد غير عزير، فانطلق بهم إلى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب.[١٣٧]

٢٦- باب في رأس يحيي عليهم السلام وأين هي؟

١٣٨- روى الحافظ ابن عساكر، من طريق الوليد بن مسلم، عن زيد بن واقد ﷺ أنه قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا حين أرادوا بناء مسجد دمشق (المسجد الأموي) أُخرج من تحت ركن من أركان القبلة الذي يلي المحراب مما يلي الشرق، فكانت البشرة والشعر على حاله،

١٣٧- أورده النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الجزء١٤- الباب الثالث من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٣١: ١٣٣

لم يتغير، وفي رواية كأنما قُتل الساعة، وذكر في بناء مسجد دمشق، أنه جُعل تحت العمود المعروف بعمود السكاسكة فالله أعلم.[١٣٨]

٢٧- باب في عيسي عليهم السلام

أ- في كرامة عند مولده

١٣٩- قال السديُّ رضي الله عنه: لقيت أمُّ عيسى، أمَّ يَحيى وهذه حامل بعيسى، وتلك حامل بيحيى فقالت أم يحيى: أشعَرْتِ أنّي حُبْلَى؟: فقالت: مريم: وأنا أيضًا حُبْلَى، قالت امرأة زكريا: فإنّي وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك.[١٣٩]

١٤٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ قال: كلُّ بني آدمَ يطعنُ الشيطانَ في جنبيهِ بإصبعِه حين يولدُ، غير عيسى ابنِ مريمَ، ذهب يطعن فطُعن في الحِجابِ.[١٤٠]

١٤١- عن مجاهد رضي الله عنه أنه قال: قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسى حدثني وحدثته، وإذا شغلني عنه إنسان سبح في بطني وأنا أسمع.[١٤١]

ب- إحياء عيسي للموتي

١٤٢- عن الكسائي رضي الله عنه: سأل بنو إسرائيل عيسى أن يحيي لهم عزيرًا، فقال: التمسوا قبره فالتمسوه، فوجدوه في صندوق من حجر، فعالجوه ليفتحوا بابه فلم يستطيعوا ذلك. فرجعوا إلى عيسى وأخبروه أنهم عجزوا أن يخرجوه من قبره، فأعطاهم ماء في إناء وقال: أنضحوه بهذا الماء فإنه ينفتح، فانطلقوا ونضحوه بالماء فانفتح طابقه، فأقامه عيسى في أكفانه فنزعها عنه، ثم جعل ينضح جسده بالماء ولحمه ينبت وشعره وهم ينظرون. ثم قال عيسى: يا عزير، احي بإذن الله. فإذا هو جالس. فقالوا: ما شهادتك على هذا الرجل؟ فقال عزير: أشهد أنه روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وأنه عبد الله ونبيه وابن أمته. قالوا: يا عيسى، ادع ربك يحييه لنا، فيكون بين أظهرنا. فقال عيسى: ردوه إلى قبره فإنه انقطع رزقه وانقضى أجله، فردوه إلى قبره.[١٤٢] *(وغيرها الكثير).*

١٣٨- ابن عساكر في تاريخه (٦٤/ ٢١٦) وابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢- ص٣٦)، وبإسناد لا بأس به.

١٣٩- ابن عساكر في تاريخه، (ص١٥٦)، وأورده ابن أبي عادل في تفسيره، والرازي في تفسيره.

١٤٠- البخاري (٣٢٨٦) ومسلم (٢٣٦٦) بنحوه.

١٤١- ابن أبي شيبة في المصنف (كتاب الفضائل- فيما فضل به عيسى- ص٤٦٠).

١٤٢- أورده النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الجزء١٤- الباب الخامس من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٨٠.

ج- رفع عيسي عليهم السلام

١٤٣- عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﵁ أنه قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء، خرج على أصحابه، وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين، يعني: فخرج عليهم من عين في البيت، ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة، بعد أن آمن بي. ثم قال: أيكم يلقى عليه شبهي، فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟ فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال له: اجلس. ثم أعاد عليهم فقام ذلك الشاب، فقال: اجلس. ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال: أنا. فقال: أنت هو ذاك. فألقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة (فتحة) في البيت إلى السماء. قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه، ثم صلبوه وكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة، بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق، فقالت طائفة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء. وهؤلاء اليعقوبية، وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء، ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء النسطورية، وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء، ثم رفعه الله إليه. وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة، فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله تعالي محمدا ﷺ.[١٤٣]

- (فأخبر تعالى أنه رفعه إلى السماء الثانية بعدما توفاه بالنوم على الصحيح المقطوع به).

٢٨- باب خبر بلوقيا العجيب (والراجح أنه ليس نبياً والله أعلم)

١٤٤- قال أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بيواقيت البيان في قصص القرآن بسند رفعه عن عبد الله بن سلام ﵁ أنه قال: كان في بني إسرائيل رجل يقال له أوشيا وكان من علمائهم، وكان كثير المال، وكان إماماً لبني إسرائيل، وكان قد عرف نعت النبي ﷺ في التوراة، فخبأه وكتمه عنهم. وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفة أبيه في بني إسرائيل، وذلك بعد سليمان بن داود عليهما السلام. فلما مات أوشيا بقي ابنه بلوقيا والأمانة في يده والقضاء، ففتش يوماً خزائن أبيه فوجد فيها تابوتاً من حديد مقفلاً بقفل حديد، فسأل الخزان عن ذلك، فقالوا: لا ندري. فاحتال على القفل حتى فكه، فإذا فيه صندوق من خشب الساج، ففكه وإذا فيه أوراق، فقرأها فإذا فيها نعت النبي ﷺ وأمته وهي مختومة بالمسك، فقرأ ذلك على بني إسرائيل ثم قال: الويل لك يا أبت من الله فيما كتبت وكتمت من الحق وأهله! . فقالت بنو إسرائيل: يا بلوقيا، لولا أنك إمامنا وكبيرنا لنبشنا قبره وأخرجناه منه وحرقناه بالنار. قال: يا قوم، لا ضير إنما ترك حظ نفسه وخسر

١٤٣- ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢) ص٦٩- وقال إسناد صحيح لابن عباس، ورواه النسائي عن أبي كريب، عن أبي معاوية.

في دينه ودنياه، فألحقوا نعت النبي ﷺ وأمته بالتوراة. قال: وكانت أم بلوقيا في الأحياء، فاستأذنها في الخروج إلى بلاد الشام، وكانوا يومئذ في بلاد مصر. فقالت: وما تصنع بالشام؟ قال: أسأل عن محمد وأمته، فلعل الله تعالى أن يرزقني الدخول في دينه، فأذنت له. فبرز بلوقيا وقدم بلاد الشام. فبينما هو يسير إذا انتهى إلى جزيرة من جزائر البحر، فإذا هو بحيات كأمثال الإبل عظماً وفي الطول ما شاء الله وهن يقلن: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فقلن له: أيها الخلق المخلوق من أنت؟ وما اسمك؟ قال: اسمي بلوقيا، وأنا من بني إسرائيل. فقلن: وما إسرائيل؟ قلت: من ولد آدم. فقلن: سمعنا باسم آدم ولم نسمع باسم إسرائيل. فقال بلوقيا: أيتها الحيات من أنتن؟ فقلن: نحن حيات من حيات جهنم ونحن نعذب الكفار فيها يوم القيامة. قال بلوقيا: وما تصنعن هاهنا؟ وكيف عرفتن محمداً؟ فقلن: إن جهنم تفور وتزفر في كل سنة مرتين فتلقينا هاهنا ثم نعود إليها، فشدة الحر في الصيف من حرها، وشدة البرد في الشتاء من بردها. وليس في جهنم درك من دركاتها، ولا باب من أبوابها، ولا سرادق من سرادقاتها إلا وقد كتب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله . فمن أجل هذا عرفنا محمداً ﷺ. قال بلوقيا: أيتها الحيات، هل في جهنم مثلكن أو أكبر منكن؟ فقلن: إن في جهنم حيات تدخل إحدانا في أنف إحداهن وتخرج من فمها ولا تشعر بذلك لعظمها. قال: فسلم بلوقيا عليهن ومضى حتى أتى جزيرة أخرى، فإذا هو بحيات كأمثال الجذوع والسواري، وعلى متن إحداهن حية صغرى صفراء كلما مشت اجتمعت الحيات. حولها فإذا نفخت صرن تحت الأرض خوفاً منها. فلما رآها ورأته قالت له: أيها الخلق المخلوق من أنت؟ وما اسمك؟ قال: اسمي بلوقيا، وأنا من بني إسرائيل من ولد إبراهيم. فأخبريني أيتها الحية من أنت؟ قالت: أنا موكلة بالحيات واسمي تمليخا، ولولا أني موكلة بهن لقتلت الحيات بني آدم كلهم في يوم واحد، ولكني إذا صفرت صفرة واحدة وسمعن صوتي دخلن في الماء الذي تحت الأرض. ولكن يا بلوقيا إن لقيت محمد ﷺ فأقرئه مني السلام. قال: ومضى بلوقيا إلى بلاد الشام فأتى بيت المقدس، وكان بها حبر من أحبارهم يسمى عفان الخير، فأتاه فسلم عليه وقص عليه قصته. فقال له: ليس هذا زمان محمد ولا زمان أُمته، وبينك وبينه بعد سنين وقرون. ثم قال عفان: يا بلوقيا أرني موضع الحية التي اسمها تمليخا، فإن قدرت أن أصيدها رجوت أن أنال معك ملكاً عظيماً ونحيا حياة طيبة إلى أن يبعث الله محمداً ﷺ فندخل في دينه. قال: فمن حرص بلوقيا على الدخول في دين محمد ﷺ قال: أنا أريك المكان. فقام عفان وأخذ تابوتاً من حديد وحمل فيه قدحين من فضة في أحدهما لبن؛ ثم سارا جميعاً حتى انتهيا إلى موضع الحية ففتحا باب التابوت

وتنحيا. وجاءت الحية تبغي الرائحة فدخلت التابوت...فقام عفان ودب إلى التابوت دبيباً خفيفاً فأغلق بابه واحتضنه وسارا جميعاً فلم يمرا بشجرة ولا بيت إلا كلمهما بإذن الله تعالى. فمرا بشجرة يقال لها الدواء فقالت: يا عفان، من يأخذني ويقطعني ويدقني ويعصر مائي ودهني ويطلي به قدميه فإنه يغوص البحار السبعة ولا تبتل قدماه ولا يغرق. فقال عفان: إياك طلبت، فقطع تلك الشجرة فدقها وعصر دهنها وجعله في كوز ثم خلى عن الحية فطارت بين السماء والأرض وهي تقول: يا بني آدم ما أجرأكم على الله تعالى، ولن تصلوا إلى ما تريدون، وذهبت الحية. وسار عفان وبلوقيا إلى اليم فطليا أقدامهما ثم عبرا البحر ومشيا على الماء كما كانا يمشيان على الأرض حتى قطعا البحر الأول ثم الثاني، فإذا هما بجبل في وسط البحر ليس بعال ولا متدان ترابه كالمسك، عليه غمام أبيض، وفيه كهف، وفي الكهف سرير من الذهب عليه شاب مستلق على قفاه ذو وفرة، واضع يده اليمني على صدره واليسرى على بطنه بمنزلة النائم وليس بنائم وهو ميت، وعلى رأسه تنين وخاتمه في الشمال. قال: وكان ذلك سليمان بن داود، وكانت حلقته من ذهب وفضة من ياقوت أحمر مربع، مكتوب عليه أربعة أسطر، في كل سطر اسم من أسماء الله الأعظم. وكان عند عفان علم من الكتاب، فقال بلوقيا: من هذا؟ قال: هذا سليمان بن داود، نريد أن ناخذ خاتمه فنملك ملكه ونرجو الحياة إلى أن يبعث الله محمد ﷺ. فقال بلوقيا: أليس قد سأل سليمان ربه: رب هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي فأعطاه الله إياه على ما سأل، ولا ينال ملك سليمان إلى يوم القيامة لدعائه. فقال عفان: يا بلوقيا اسكت إن الله معنا ومعنا اسم الله الأعظم، ولكن أنت يا بلوقيا فاقرأ التوراة. فتقدم عفان لينزع خاتم سليمان من إصبعه، فقال التنين: ما أجرأك على الله! إن غلبتنا باسم الله فنحن نغلبك بقوة الله. قال: فكلما نفخ التنين ذكر بلوقيا اسم الله، فلم تعمل نفخات التنين فيهما. ودنا عفان من السرير لينزع الخاتم من إصبع سليمان، فاشتغل بلوقيا بالنظر إلى نزول جبريل من السماء، فلما نزل صاح بهما صيحة ارتجت الأرض والجبال وتزلزت منها واختلطت مياه البحار وماجت والتطمت حتى صار كل عذب ملحاً من شدة صيحته، وسقط عفان على وجهه، ونفخ التنين فخرجت من بطنه شعلة نار كأنها البرق الخاطف، فاحترق عفان وعادت نفخته في البحر فما مرت البرقة بشيء إلا أحرقته ولا بماء إلا أجاشته وأغلته. وذكر بلوقيا اسم الله الأعظم فلم ينله مكروه، ثم تراءى له جبريل في صورة رجل فقال له: يا بن آدم ما أجرأك على الله تعالى! فقال له بلوقيا: من أنت رحمك الله؟ قال: أنا جبريل أمين رب العالمين. قال له يا جبريل، إنما خرجت حباً لمحمد ودينه ولم أقصد الخطأ ولم أتعمده.

قال: فبذلك نجوت. ثم صعد جبريل إلى السماء، و مضى بلوقيا فطلى قدميه بذلك الدهن فأضل الطريق الذي جاء منه وأخذ في طريق آخر، وسار فقطع ستة أبحر ووقع في السابع فإذا هو بجزيرة من ذهب حشيشها الورس والزعفران وأشجارها النخل والرمان. قال بلوقيا: ما أشبه هذا المكان بالجنة على ما وصفت! . ثم دنا من بعض تلك الأشجار فتناول من ثمرها، فقالت الشجرة: يا خاطئ ابن الخاطئ لا تأخذ مني شيئاً. فتعجب، وإذا بحيال الشجرة قوم يتراكضون، بأيديهم سيوف مسلولة، يتناوش بعضهم بعضاً بالطعن والضرب. فلما رأوا بلوقيا طافوا به وأحدقوا من ورائه وهموا به سوءاً، فذكر اسم الله فهابوه وعجبوا منه وأغمدوا سيوفهم وقالوا بأجمعهم: لا إله إلا الله محمد رسول الله. ثم قالوا له: من أنت يا عبد الله؟ قال: أنا من بني آدم اسمي بلوقيا. قالوا: نعرف آدم ولا نعرفك فما أوقعك إلينا؟ قال: إني خرجت في طلب نبي يسمى محمداً وإنني قد ضللت عن الطريق الذي أردته فرأيت من الأهوال كذا وكذا. قالوا: يا بلوقيا نحن من الجن مؤمنون، ونحن مع ملائكة الله في السماء، ثم نزلنا إلى الأرض وقاتلنا كفرة الجن ونحن هاهنا مقيمون نغزوهم ونجاهدهم إلى يوم القيامة، ولسنا نموت إلى يوم القيامة وأنت لا تصبر معنا. فقال بلوقيا لملك الجن: يا صخرة أخبرني عن خلق الجن كيف كان؟ قال: لما خلق الله جهنم خلق لها سبعة أبواب وسبعة ألسن، وخلق منها خلقين: خلق في سمائه سماه حيليت، وخلق في أرضه سماه تمليت. فأما حيليت فإنه خلق على صورة أسد، وتمليت في صورة ذئب، وجعل الأسد ذكراً والذئب أنثى، وجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام، وجعل ذنب الذئب بمنزلة ذنب العقرب، وذنب الأسد بمنزلة الحية، وأمرهما أن ينتفضا في النار انتفاضة ففعلا، فسقط من ذنب الذئب عقارب، ومن ذنب الأسد حيات. فعقارب جهنم وحياتها من ذلك، فحمل الذئب من الأسد فولد سبعة بنين وسبع بنات. فأوحى الله تعالى إليهم أن يزوج البنات من البنين كما أمر آدم، فستة بنين أطاعوا وواحد لم يطع ولم يتزوج فلعنه أبوه وهو إبليس. وكان اسمه الحارث، وكنيته أبو مرة؛ فهذا أول خلق الجن. ثم قال له: يا بلوقيا إن دوابنا لا تثبت مع الإنس ولكن أجلل فرسي وأبرقعه حتى لا يعرف راكبه، فأركب عليه على اسم الله تعالى؛ فإذا انتهيت إلى أقصى أعمالي على ساحل بحر كذا وإذا شيخ وشاب ومشايخ معهما فإنك ستلقاهما هناك فادفع الفرس إليهما وامض في حفظ الله راشداً. فجاء بلوقيا على الفرس حتى انتهى إليهم فسلم على الشيخ والشاب ونزل عن الفرس ودفعه إليهما. وكان قد فصل من عند ملك الجن عند صلاة الغداة ووصل إليهما نصف النهار. فقالا لبلوقيا: منذ كم فارقت الملك؟ قال: فارقته غدوة. فقالا له: ما أسرع ما جئت!

قد أتعبت فرسنا. فقال بلوقيا: والله ما مددت إليه يداً ولا حركت عليه رجلاً ولم أركضه عنفاً. قالا: صدقت ولكن فرسنا أحسن بك وبمنزلتك، فطار ما بين السماء والأرض ليريح نفسه منك، فكم تراه جاء بك؟ قال: خمسة فراسخ أو أقل أو أكثر. قالا: بل جاء بك مسيرة مائة وعشرين سنة، وكان يطير بك بين السماء والأرض حول الدنيا دون قاف وأنت لا تعلم. فحولوا عنه السرج واللجام والبرقع وإذا العرق يقطر من كل شعرة منه، وله جناحان انقضا من كثرة الطيران. فقال بلوقيا: هذا والله العجب. فقالوا: يا بلوقيا عجائب الله لا تنقضي. ثم سلم عليهم ومضى فركب اليم. فبينما هو يسير إذ رأى ملكاً إحدى يديه بالمشرق والأخرى بالمغرب وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فسلم عليه بلوقيا، فقال له الملك من أنت أيها الخلق المخلوق؟ فقال: أنا بلوقيا وأنا من بني إسرائيل من ولد آدم. ثم قال له: أيها الملك ما اسمك؟ قال: اسمي يوحاييل وأنا موكل بضوء النهار وظلمة الليل. فقال: فما بال يدك مبسوطتين؟ فقال له: في يدي اليمني ضوء النهار، وفي يدي اليسرى ظلمة الليل، ولو سبق النهار الليل لأضاءت السماوات والأرضون. ولم يكن الليل أبداً، ولو سبقت الظلمة النور لأظلمت السماء والأرض ولم يكن ضوء أبداً. وبين يديه لوح معلق في سطران سطر أبيض وسطر أسود، فإذا رأيت السواد ينتقص نقصت الظلمة، وإذا رأيت السواد يزيد زدت الظلمة، وإذا رأيت السطر الأبيض يزداد زدت في البياض والنور، وإذا انتقص نقصت؛ فلذلك الليل في الشتاء أطول والنهار أقصر؛ وفي الصيف النهار أطول والليل أقصر. ثم سلم بلوقيا ومضى، فإذا هو بملك قائم يده اليمني في السماء ويده اليسرى في الأرض في الماء تحت الثرى وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فسلم عليه بلوقيا، فقال له: من أنت وما اسمك؟ قال اسمي بلوقيا وأنا من بني إسرائيل من ولد آدم. قال له بلوقيا: أيها الملك ما اسمك؟ قال: اسمي ميخائيل. قال: فما لي أراك يمينك في السماء وشمالك في الماء؟ قال: أحبس الريح بيميني والماء بشمالي، ولو رفعت شمالي عن الماء لزخرت البحار كلها في ساعة واحدة ولطمت بإذن الله تعالى، ويدي اليمني في الهواء أحبس الريح عن بني آدم لأن في السماء ريحاً يقال لها الهائمة لو أرسلتها لقتلت من في السماء ومن في الأرض من بردها. فسلم عليه بلوقيا ومضى، وإذا بأربعة من الملائكة، أحدهم رأسه كرأس الثور، والآخر رأسه كرأس النسر، والثالث رأسه كرأس الأسد؛ والرابع رأسه كرأس الإنسان. فالذي رأسه كرأس الثور يقول: اللهم ارفع العذاب عن البهائم، وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف، واجعل لهم في قلوب بني آدم الرأفة والرحمة كيلا يكرهن ولا يكلفوهن فوق طاقتهن. واجعلني من أهل شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة.

وأما الذي رأسه كرأس النسر فيقول: اللهم ارحم الطيور ولا تعذبها، وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف، واجعلني من أهل شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة. وأما الذي رأسه كرأس الأسد فإنه يقول: اللهم ارحم السباع ولا تعذبها وادفع عنها برد الشتاء وحر الصيف، واجعلني من أهل شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة. وأما الذي رأسه كرأس الإنسان فإنه يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، اللهم ارحم المسلمين ولا تعذبهم وادفع عنهم حر النار، واجعلني من أهل شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة. فسلم عليهم ومضى حتى أتى على جبل قاف وإذا هو بملك قائم على قاف، وهو جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء. فسلم بلوقيا على الملك، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا بلوقيا وأنا من بني إسرائيل من ولد آدم فقال الملك: وأين تريد؟ قال: خرجت في طلب من يسمى محمداً، ولست أرى أمره ولا أدري في أي بلاد أنا. فقال الملك: لا إله إلا الله محمد رسول الله، قد أمرنا بالصلاة على محمد. قال بلوقيا: أيها الملك، ما اسمك؟ قال: اسمي حزقاييل. قال: وما تصنع هنا؟ قال: أنا أمين الله على قاف، وإذا في يده وتر مرة يعقده ومرة يحله، وعروق الأرض كلها مشدودة عليه والوتر في كف الملك قال: فإذا أراد الله أن يضيق على عباده أمرني أن أمد الوتر وأعقده وأرتق عروق الأرض فتضيق الدنيا على العباد والبلاد. وإذا أراد الله أن يوسع عليهم أمرني أن أرخي الوتر وأفتق عروق الأرض فتتسع الدنيا على العباد والبلاد. وإذا أراد أن يخوف قوماً أمرني أن أحرك عروق تلك الأرض، فمن أجل ذلك موضع يهتز وموضع لا يهتز، وموضع يتزلزل وموضع آخر لا: فأمر الله تعالى جبريل فنزل عليه وفتح الباب، ثم قال: يا بن آدم ما أجرأك على الله! ثم جاز بلوقيا حتى انتهى إلى بحرين: بحر مالح وبحر عذب. فلما وصل إليهما رأى بينهما حاجزاً، وفي البحر المالح جبل من ذهب، وفي البحر العذب جبل من فضة، وبينهما ملك على صورة النمل ومعه ملائكة على تلك الصورة. فسلم عليهم فردوا السلام وقالوا له: من أنت؟ فأخبرهم بقصته. ثم قال بلوقيا: من أنتم؟ قالوا: نحن أمناء الله تعالى على هذين البحرين لا يلتقيان ولا يبغيان. فقال لهم بلوقيا: ما هذا الجبل الأحمر؟ قالوا: هذا كنز الله في الأرض وكل ذهب في الأرض إنما هو من نصاب هذا الجبل، وكل ما في الدنيا من ماء عذب هو من هذا البحر. وهذا البحر إنما يجيء من تحت العرش من قبل أن يخّلُق الله تعالى الملائكة؛ وكل ما يجري من ماء مالح فهو من ذلك البحر الملح. وهذا الجبل الأبيض هو من فضة وهو كنز الله تعالى؛ وكل كنز في الدنيا وكل معدن فضة فهو من عروق هذا الجبل. فسلم بلوقيا عليهم ومضى حتى انتهى إلى بحر عظيم، فإذا هو بحيتان كثيرة عظيمة وقد اجتمعت وبينها حوت عظيم يقضي بين

الحيتان. فلما نظر إلى بلوقيا قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فسلم بلوقيا وأخبره بحال النبي ﷺ وأنه خرج في طلبه، فرد السلام ثم قال: يا بلوقيا، إن لقيت محمداً فأقرئه السلام. فقال: نعم إن شاء الله. ثم قال: أيتها الحيتان إني جائع عطشان وماء البحر ملح وما أجد ما آكل. فقال الحوت الأعظم: يا بلوقيا سأطعمك طعاماً تسير أربعين سنة لا تعيا ولا تجوع ولا تعطش، قال: فأطعمه ذلك الحوت قرصاً أبيض، فأكله ومضى حتى بلغ العمران. قال: ومن قبل أن يبلغ العمران رأى شاباً يجري على الماء كأنه البدر. فقال له بلوقيا: من أنت؟ قال: سل الذي خلفي. فسار بلوقيا يوماً وليلة فإذا هو بآخر يمر على الماء ضوءه كضوء النجوم. فقال له بلوقيا: يا فتى، من أنت؟ قال: سل الذي خلفي. فسار بلوقيا يوماً وليلة، فإذا هو بشاب كأنه القمر، فقال بلوقيا: أنشدك الله إلا وقفت. قال: فوقف وقال: لماذا استحلفتني؟ قال: خشيت أن تفوتني مثل أصحابك الماضين، فمن كان الأول؟ قال: إسرافيل صاحب الصور، والثاني ميكائيل صاحب المطر، والثالث جبرائيل أمين رب العالمين. فقال بلوقيا: ماذا تصنعون في اليم؟ قال جبريل: حية من حيات البحر قد آذت سكانه، فدعوا الله عليها فاستجاب الله وأمرنا أن نسوقها إلى جهنم ليعذب الله بها الكفار يوم القيامة. قال بلوقيا: كم طولها وعرضها؟ قال: طولها مسيرة ثلاثين سنة، وعرضها مسيرة عشرين سنة. فقال بلوقيا: يا جبريل، أيكون في جهنم مثل هذه أو أكبر منها؟ فقال جبريل: إن في جهنم من الحيات ما تدخل هذه في أنف إحداهن ولا تشعر بها، فسلم بلوقيا عليه ومضى، وإذا هو بغلام أمرد بين قبرين، فسلم عليه وقال: يا شاب، من أنت وما اسمك؟ قال: اسمي صالح. قال: فما هذان القبران؟ قال: أحدهما أبي والآخر أمي، كانا سائحين فماتا هاهنا، وأنا عند قبريهما حتى أموت. فسلم بلوقيا ومضى حتى انتهى إلى جزيرة، فإذا هو بشجرة عظيمة عليها طائر رأسه من ذهب، وإذا مائدة موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام وحوت مشوي. فسلم عليه بلوقيا فرد عليه الطائر. فقال بلوقيا: أيها الطائر من أنت؟ قال: أنا من طيور الجنة، وأن الله تعالى بعثني إلى آدم بهذه المائدة لما هبط من الجنة وكنت معه حتى لقي حواء، وأنا هاهنا من ذلك الوقت، وكل غريب وعابر سبيل يمر بها ويأكل منها، وأنا أمين الله عليها إلى يوم القيامة. فقال بلوقيا: ولا تتغير ولا تنقص! قال: طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص. فقال لبلوقيا: كل فأكل حاجته، ثم قال: أيها الطائر، هل معك أحد؟ قال: معي أبو العباس يأتيني أحيانا. قال: ومن أبو العباس؟ قال: الخضر. فلما ذكر اسمه إذا هو بالخِضر قد أقبل عليه ثياب بيض. قال: فما خطا خطوة إلا نبت الحشيش تحت قدميه. فسلم عليه بلوقيا وسأله عن حاله. قال بلوقيا: قد طالت غيبتي وأريد أن أرجع إلى

أمي. قال الخضر: بينك وبينها مسيرة خمسمائة سنة، أنا أردك في مسيرة خمسمائة شهر. فقال الطائر: أنا أردك مسيرة خمسمائة يوم. قال الخضر: أنا أردك إليها في ساعة ثم قال: إغمض عينيك فغمضهما ثم قال له: افتحهما ففتحهما، وإذا هو عند أمه جالس. فسألها: من جاء بي؟ فقالت: جئت على متن طائر أبيض يطير بين السماء والأرض فوضعك قدامي. قال: ثم إن بلوقيا حدث بني إسرائيل بما رأى من العجائب والأخبار، فأثبتوها.[١٤٤]

٢٩- باب خبر جرجيس العجيب (والراجح أنه ليس نبياً) والله أعلم بصحته

١٤٥- قال أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله تعالى في كتابه المترجم بيواقيت البيان في قصص القرآن بإسناده عن وهب بن منبه ﷺ أنه قال: كان بالموصل ملك يقال له داديه، وكان قد ملك الشام كله ودان له أهله، وكان جباراً عاتياً، وكان يعبد صنماً يقال له أفلون، وكان جرجيس عبداً صالحاً من أهل فلسطين قد أدرك بقايا من حواريي عيسى، وكان تاجراً عظيماً كثير المال عظيم الصدقة، وكان لا يأمن ولاية المشركين عليه مخافة أن يفتنوه عن دينه. فخرج يريد الموصل ومعه مال يريد أن يهديه إليه حتى لا يجعل لأحد من الملوك عليه سلطاناً دونه. فجاءه حين جاءه وقد برز في مجلس له وأمر بصنمه أفلون فنصب وأوقد ناراً، فمن لم يسجد لصنمه ألقي في النار. فلما رأى جرجيس ذلك قطع به وهاله وأعظمه وحدث نفسه بجهاده، وألقى الله تعالى في نفسه بغضه ومجاهدته. فعمد إلى المال الذي أراد أن يهديه له فقسمه في أهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره أن يجاهده بالمال. ثم أقبل عليه وقال له: إنك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئاً ولا لغيرك، وإن فوقك رباً هو الذي ملّكك، وهو الذي خلقك ورزقك ويحييك ويميتك ويضرك وينفعك، وإنك عمدت إلى خلق من خلقه قال له: كن، فكان أصم أبكم لا ينطق ولا يسمع ولا يغني عنك من الله شيئاً، فزينته بالذهب والفضة فتنة للناس، ثم عبدته من دون الله. فكان من جواب الملك إياه أن سأله عن حاله وأمره ومن هو ومن أين هو. فأجابه جرجيس: أنا عبد الله وابن عبده وابن أمته أذل عباده وأفقرهم إليه، من التراب خلقت وإليه أصير. فقال له الملك: لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرئي عليك أثره كما رئى أثري على من حولي وفي طاعتي. فأجابه جرجيس بتحميد الله وتعظيم أمره وقال: أتعدل أفلون الأصم الأبكم الذي لا يغني عنك شيئاً برب العالمين الذي قامت السماوات والأرض بأمره!، أو تعدل طرفلينا (أحد المقربين من الملك)، وما نال بولايتك فإنه عظيم قومك بما نال إلياس بولاية الله تعالى؛ فإن إلياس كان في بدء أمره آدمياً يأكل الطعام ويمشي في الأسواق فلم تزل به كرامة الله تعالى حتى أنبت له الريش

١٤٤- النويري في نهاية الأرب (الجزء١٤- الباب الرابع من القسم الثالث من الفن الخامس) ص١٤٣: ١٥٢ وهو خبر عجيب وفي متنه بعض الغرابة.

وألبسه النور فعاد إنسياً ملكياً سماوياً أرضياً يطير مع الملائكة! أم تعدل مخلنطيس وما نال بولايتك فإنه عظيم قومك، بالمسيح بن مريم وما نال بولاية الله تعالى فإن الله فضله على رجال العالمين وجعله وأمه آية للمعتبرين! . فقال الملك: إنك لتحدثنا عن أشياء ليس لنا بها علم؛ فأتني بالرجلين اللذين ذكرت أمرهما حتى أنظر إليهما، فإني أنكر أن يكون هذا من البشر. قال له جرجيس: إنما جاءك الإنكار من قبل الغرة بالله تعالى. وأما الرجلان فلن تراهما ولا يريانك إلا أن تعمل بعملهما فتنزل منازلهما. فقال له الملك: أما نحن فقد أعذرنا إليك وتبين لنا كذبك لأنك فخرت بأمور عجزت عنها. ثم خيره الملك بين العذاب وبين السجود لأفلون. فقال جرجيس: إن كان أفلون هو الذي رفع السماء ووضع الأرض فقد أصبت، وإلا فاخسأ أيها النجس الملعون. فلما سمعه الملك غضب وسبه وسب إلهه وأمر بخشبة فنصبت له وجعل عليها أمشاط الحديد فخدش بها جسده حتى تقطع لحمه وجلده وعروقه، ونضح خلال ذلك الخل والخردل، فحفظه الله تعالى من ذلك الألم والهلاك. فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بستة مسامير من حديد فأحميت، حتى إذا جعلت ناراً سمر بها رأسه حتى سال دماغه، فحفظه الله من الألم والهلاك. فلما رأى ذلك لم يقتله أمر بحوض من نحاس وأوقد عليه حتى إذا جعله ناراً أمر به فأدخل في جوفه وأطبق عليه فلم يزل فيه حتى برد حره. فلما رأى أن ذلك لم يقتله دعا به فقال: يا جرجيس، أما تجد ألم هذا العذاب الذي تعذب به؟ فقال: إن ربي الذي أخبرتك به حمل عني ألم العذاب وصبرني لأحتج عليك، فلما قال له ذلك أيقن الملك بالشر وخافه على نفسه وملكه، واجتمع رأيه أن يخلده في السجن. فقال له الملأ من قومه: إنك إن تركته طليقاً في السجن يكلم الناس يوشك أن يميل بهم عليك، ولكن مر له بعذاب في السجن يشغله عن كلام الناس. فأمر به فبطح في السجن على وجهه ثم أوتد له في يديه ورجليه أربعة أوتاد من حديد في كل ركن منها وتد. ثم أمر بإسطوان من رخام فوضع على ظهره، وحمل ذلك الأسطوان ثمانية عشر رجلاً، فظل يومه ذلك موتداً تحت الحجر. فلما أدركه الليل أرسل الله تعالى إليه ملكاً فقلع عنه الحجر ونزع الأوتاد وأطعمه وسقاه وبشره وعزاه. فلما أصبح أخرجه من السجن وقال له: الحق بعدوك فجاهده في الله حق جهاده، فإن الله يقول لك: أبشر واصبر فإني قد ابتليتك بعدوك هذا سبع سنين يعذبك ويقتلك فيهن أربع مرات، في كل ذلك أرد إليك روحك، فإذا كانت الرابعة تقبلت روحك وأوفيتك أجرك. قال: فلم يشعر الملك وأصحابه إلا وجرجيس قد وقف على رءوسهم وهو يدعوهم إلى الله تعالى. فقال له الملك: يا جرجيس من أخرجك من السجن؟ قال: أخرجني الذي سلطانه فوق سلطانك. فلما قال له ذلك ملئ غيظاً ودعا بأصناف العذاب حتى لم يخلف منها شيئاً. فلما رآها جرجيس أوجس في نفسه خيفة وفزعاً

منها، ثم أقبل على نفسه يعاتبها بأعلى صوته وهم يسمعون. فلما فرغ من عتابه نفسه مدوه بين خشبتين ثم وضعوا سيفاً على مفرق رأسه فنشروه حتى سقط من بين رجليه وصار قطعتين، فعمدوا إلى أجزائه فقطعوها قعطعاً، وللملك سبعة أسود ضارية، وكانوا صنفاً من أصناف عذابه، فرموا بجسده إليها. فأمرها الله تعالى فخضعت له برءوسها وأعناقها وقامت على براثنها، فظل يومه ذلك ميتاً وهي أول موتة ماتها. فلما أدركه الليل جمع الله جسده الذي قطعوه بعضه إلى بعض حتى سواه، ثم رد الله تعالى إليه روحه وأرسل ملكاً فأخرجه من قعر الجب فأطعمه وسقاه وبشره وعزاه. فلما أصبحوا قال له الملك: يا جرجيس، قال: لبيك! قال: أعلم أن القدرة التي خلق الله تعالى بها آدم من التراب هي التي أخرجتك من قعر الجب، الحق بعدوك وجاهده في الله حق جهاده ومت موت الصابرين. فلم يشعر الملك وأصحابه إلا وقد أقبل جرجيس وهم في عيد لهم عكوف عليه صنعوه فرحاً بموت جرجيس. فلما نظروا إليه وقد أقبل قال الملك: ما أشبه هذا بجرجيس! قالوا: كأنه هو. قال الملك: ما بجرجيس من خفاء إنه لهو، ألا ترون إلى سكون ريحه وقلة هيبته. قال جرجيس: أنا هو، بئس القوم أنتم! قتلتم ومثلتم فأحياني الله بقدرته، فهلموا إلى هذا الرب العظيم الذي أراكم ما أراكم. فلما قال لهم ذلك أقبل بعضهم على بعض وقالوا: ساحر سحر أعينكم. وجمعوا من كان ببلادهم من السحرة. فلما جاءوا قال الملك لكبيرهم أعرض علي من كبير سحرك ما يقر عيني. قال: ادع لي بثور من البقر. فلما أتى به نفث في إحدى أذنيه فانشقت بإثنتين، ثم نفث في الأخرى فإذا هو ثوران، ثم دعا ببذر فحرث وبذر، فشب الزرع واستحصد، ثم درس وذرى وطحن وعجن وخبز، كل ذلك في ساعة واحدة. فقال الملك: هل تقدر أن تمسخه لي دابة؟ قال الساحر: أي دابة أمسخه لك؟ قال: كلباً. قال: ادع لي بقدح من ماء. فلما أتى بالقدح نفث فيه الساحر ثم قال: اعزم عليه أن يشربه، فشربه جرجيس حتى أتى على آخره. فلما فرغ منه قال له الساحر: ماذا تجد؟ قال: ما أجد إلا خيراً، قد كنت عطشت فلطف الله بي بهذا الشراب فقواني به عليكم. فأقبل الساحر على الملك فقال له: أعلم أيها الملك إنك لو كنت تقاسي رجلاً مثلك إذا لقد كنت غلبته، ولكنك تقاسي جبار السماوات والأرض. وهو الملك الذي لا يُرام. قال: وكانت امرأة مسكينة من أهل الشام سمعت بجرجيس وما يصنع من الأعاجيب، فأتته وهو في أشد ما هو فيه من البلاء، فقالت له: يا جرجيس، إني امرأة مسكينة ولم يكن لي مال إلا ثوراً أحرث عليه فمات، فجئتك لترحمني وتدعو الله تعالى أن يحيي لي ثوري. فذرفت عيناه، ثم دعا الله تعالى أن يحيى لها ثورها، وأعطاها عصا وقال لها: اذهبي إلى ثورك فاقرعيه بهذه العصا وقولي له: احي بإذن الله. فقالت: يا جرجيس، مات ثوري منذ أيام ومزقته السباع،

وبيني وبينه أيام. فقال: لو لم تجدي منه إلا سنا واحدة ثم قرعتيها بالعصا لقام بإذن الله تعالى. فانطلقت حتى أتت مصرع ثورها، وكان أول شيء بدا لها أحد روقيه وشعر أذنيه، فجمعت أحدهما إلى الآخر ثم قرعتهما بالعصا وقالت كما أمرها، فقام الثور بإذن الله تعالى وعملت عليه. قال: فلما قال الساحر للملك ما قال، قال رجل من أصحاب الملك، وكان أعظمهم من بعد الملك، إنكم قد وضعتم أمر هذا الرجل على السحر، وإنكم عذبتموه فلم يصل إليه عذابكم، وقتلتموه فلم يمت، فهل رأيتم ساحراً يدرأ عن نفسه الموت وأحيا ميتاً قط؟ فقالوا له: إن كلامك رجل قد صغا إليه فلعله استهواك. فقال: بل آمنت بالله، واشهدوا أني بريء مما تعبدون فقام إليه الملك وأصحابه بالخناجر فقتلوه. فلما رأى القوم ذلك اتبع جرجيس أربعة آلاف رجل. فعمد إليهم الملك فأوثقهم، ثم لم يزل يعذبهم بأنواع العذاب حتى أفناهم. فلما فرغ منهم قال لجرجيس: هلا دعوت ربك فأحيا لك أصحابك هؤلاء الذين قتلوا بجريرتك! فقال له جرجيس: ما خلى بينك وبينهم حتى حان لهم. فقال رجل من عظماء أصحابه يقال له مخلنطيس: إنك زعمت يا جرجيس أن إلهك هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده، وإني سائلك أمراً إن فعله إلهك آمنت بك وصدقتك وكفيتك، إن حولنا أربعة عشر كرسياً ومائدة، وبيننا أقداح وصحاف وهي من أشجار شتى، فادع إلهك ينشيء هذه الكراسي والأواني كما بدأها أول مرة حتى تعود خضراء يعرف كل عود منها بلونه وورقه وزهره. فقال له جرجيس: قد سألت أمراً عزيزاً علي وعليك، وإنه على الله لهين، ودعا الله عز وجل، فما برحوا من مكانهم حتى اخضرت تلك الكراسي والأواني كلها وساخت عروقها وألبست اللحاء وتشعبت فأورقت وأزهرت وأثمرت. فلما نظروا إلى ذلك انتدب له مخلنطيس الذي تمنى عليه ما تمنى فقال: أنا أعذب لكم هذا الساحر عذاباً يضل عنه كيده. فعمد إلى نحاس فصنع منه صورة ثور أجوف واسع، ثم حشاه نفطاً ورصاصاً وكبريتاً وزرنيخاً، ثم أدخل جرجيس مع الحشو في جوفه، ثم أوقد تحت الصورة حتى التهبت وذاب كل شيء فيها واختلط، ومات جرجيس في جوفها. فلما مات أرسل الله عز وجل ريحاً عاصفاً فملأت السماء سحاباً أسود مظلماً، فيه رعد وبرق وصواعق، وأرسل الله تبارك وتعالى اعصاراً ملأت بلادهم عجاجاً وقتاماً حتى اسود ما بين السماء والأرض ومكثوا أياماً متحيرين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار، وأرسل الله تعالى ميكائيل فاحتمل الصورة التي فيها جرجيس، حتى إذا أقلها ضرب بها الأرض ففزع من روعها أهل الشام أجمعون فخروا على وجوههم مصعوقين، وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حياً. فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمة وأسفر ما بين السماء والأرض ورجعت إليهم أنفسهم. فقال له رجل يقال له طرفلينا: لا ندري يا

جرجيس أأنت تصنع هذه الأعاجيب أم ربك! فإن كان ربك هو الذي يصنع هذا فادعه يحيى موتانا؛ فإن في هذه القبور أمواتاً منه من يعرف ومنهم من لا يعرف. فقال له جرجيس: لقد علمت ما يصفح الله عنكم هذا الصفح ويريكم هذه الأعاجيب إلا كانت عليكم حجة، فتستوجبوا غضبه، ثم أمر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات وأقبل على الدعاء، فما برحوا من مكانهم حتى نظروا إلى سبعة عشر إنساناً: تسعة رهط وخمس نسوة وثلاثة صبية، وإذا فيهم شيخ كبير. فقال له جرجيس: يا شيخ، ما اسمك؟ فقال: يا جرجيس اسمي نوبيل. قال: متى مت؟ قال: في زمان كذا وكذا. فحسبوا فإذا هو مات منذ أربعمائة سنة. فلما نظر الملك وأصحابه إلى ذلك قالوا: ما بقي من أصناف العذاب شيء إلا وقد عذبتموه به إلا الجوع والعطش، فعذبوه بهما. فعمدوا إلى بيت عجوز كبيرة، وكان لها ابن أعمى أصم أبكم مقعد، فحصروه في بيتها ولا يصل إليه من عند أحد طعام ولا شراب. فلما بلغ به الجوع قال للعجوز: هل بقي عندك من طعام أو شراب؟ قالت: لا والذي يحلف به ما عهدنا الطعام منذ كذا وكذا، وسأخرج ألتمس لك شيئاً. فقال لها جرجيس: هل تعرفين الله تعالى؟ قالت نعم. قال: فإياه تعبدين؟ قالت لا. فدعاها إلى الله عز وجل فصدقته، وانطلقت تطلب له شيئاً، وفي بيتها دعامة من خشبة يابسة تحمل خشب البيت، فأقبل على الدعاء، فاخضرت تلك الدعامة وأنبتت له كل فاكهة تؤكل أو تعرف، وظهر للدعامة فروع من فوق البيت أظلته وما حوله. فأقبلت العجوز وهو فيما شاء يأكل رغداً. فلما رأت الذي حدث في بيتها من بعدها قالت: آمنت بالذي أطعمك، فادع هذا الرب العظيم ليشفى ابني. قال: ادنيه مني، فأدنته، فبصق في عينيه فأبصر، ونفث في أذنيه فسمع. قالت له: أطلق لسانه ورجليه رحمك الله. قال: خذيه فإن له يوماً عظيماً. وخرج الملك يوماً يسير في مدينته، إذ وقع بصره على الشجرة، فقال: إني أرى شجرة بمكان ما كنت أعرفها به. قالوا: تلك شجرة نبتت لذلك الساحر الذي أردت أن تعذبه بالجوع، فهو فيما شاء وقد شبع منها وأشبع العجوز الفقيرة وشفى لها ابنها. فأمر الملك بالبيت فهدم وبالشجرة لتقطع. فلما هموا بقطعها أيبسها الله تعالى وردها كما كانت أول مرة، فتركوها. وأمر بجرجيس فبطح على وجهه وأوتد له أربعة أوتاد، وأمر بعجلة وأوقرها أسطواناً وجعل في أسفل العجلة خناجر وشفاراً، ثم دعا بأربعين ثوراً فنهضت بالعجلة نهضة واحدة وجرجيس تحتها، فانقطع ثلاث قطع، فأمر بقطعة فأحرقت بالنار، حتى إذا عادت رماداً بعث بذلك الرماد وبعث معه رجلاً فذروه في البحر، فلم يبرحوا من مكانهم حتى سمعوا صوتاً من السماء: يا بحر، إن الله يأمرك أن تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب، فإني أريد أن أعيده كما كان. ثم أرسل الله تعالى الريح فأخرجته ثم جمعته حتى صار الرماد صبرة كهيئته قبل أن يذروه؛

فخرج منه جرجيس مغبراً ينفض رأسه، فرجعوا ورجع جرجيس، فأخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوا والريح التي جمعته، فقال: هل لك يا جرجيس فيما هو خير لي ولك ما نحن فيه؟ ولولا أن يقول الناس إنك قهرتني وغلبتني لاتبعتك وآمنت بك، ولكن اسجد لأفلون سجدة واحدة واذبح له شاة واحدة، ثم إني أفعل ما يسرك. فقال له نعم، مهما شئت فعلت، فأدخلني على صنمك. ففرح الملك بقوله فقام وقبل يديه ورجليه ورأسه وقال: إني أعزم عليك إلا تظل هذا اليوم إلا عندي، ولا تبيت هذه الليلة إلا في بيتي وعلى فراشي، حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب، ويرى الناس كرامتك علي، فأخلى له بيت فظل فيه جرجيس، حتى إذا أدركه الليل قام يصلي ويقرأ الزبور، وكان أحسن الناس صوتاً. فلما سمعت امرأة الملك استجابت له، فلم يشعر إلا وهي خلفه تبكي معه، فدعاها جرجيس إلى الإيمان فآمنت به، وأمرها فكتمت إيمانها. فلما أصبح غدا به الملك إلى بيت الأصنام ليسجد لها. وقيل للعجوز التي كان سجن في بيتها: هل علمت أن جرجيس قد فتن بعدك فأصغى إلى الدنيا وقد خرج به الملك إلى بيت أصنامه ليسجد لها فخرجت العجوز تحمل ابنها على عاتقها وتوبخ جرجيس والناس مشغولون عنها، فلما دخل جرجيس بيت الأصنام ودخل الناس معه نظر فإذا العجوز وابنها على عاتقها أقرب الناس إليه مقاماً؛ فدعا ابن العجوز باسمه فنطق وأجابه ولم يكن يتكلم قبل ذلك، ثم اقتحم عن عاتق أمه يمشي على رجليه وهما مستويتان وما وطئ على الأرض قبل ذلك قط، فلما وقف بين يدي جرجيس قال: اذهب فادع لي هذه الأصنام وهي حينئذ سبعون صنماً على منابر من ذهب، وهم يعبدون الشمس والقمر معها. فقال له الغلام: كيف أدعو الأصنام؟ قال: قل لها إن جرجيس يسألك ويعزم عليك بالذي خلقك إلا أجبتيه. قال: فلما قال لها الغلام ذلك أقبلت تدحرج إلى جرجيس، فلما انتهت إليه ركض الأرض برجله فخسف بها وبمنابرها، وخرج إبليس من جوف صنم منها هارباً فرقاً من الخسف، فلما مر بجرجيس أخذ بناصيته، فخضع له وكلمه جرجيس فقال له: أخبرني أيها الروح النجسة والخلق الملعون، ما الذي يحملك على أن تهلك نفسك وتهلك الناس وأنت تعلم أنك وجندك تصيرون إلى جهنم؟ فقال له إبليس: لو خيرت بين ما أشرقت عليه الشمس وأظلم عليه الليل وبين هلكة واحد من بني آدم وضلالته وطرفة عين لاخترته على ذلك كله، وإنه ليقع لي من الشهوة واللذة في ذلك مثل جميع ما يتلذذ به جميع الخلائق. ألم تعلم يا جرجيس أن الله تعالى أسجد لأبيك آدم جميع الملائكة فسجدوا كلهم وامتنعت أنا من السجود وقلت أنا خير منه! . فلما قال هذا أخلاه جرجيس. فما دخل إبليس منذ ذلك اليوم جوف صنم ولا يدخله بعدها فيما يذكرون أبداً. فقال الملك: يا جرجيس خدعتني وغدرتني وأهلكت

آلهتي. فقال جرجيس للملك: إنما فعلت ذلك لتعتبر ولتعلم أنها لو كانت آلهة لامتنعت مني فكيف ثقتك، ويلك، بآلهة لم تمنع أنفسها مني! وإنما أنا مخلوق ضعيف لا أملك إلا ما ملكني ربي. فلما قال جرجيس هذا كلمتهم امرأة الملك وكشفت لهم إيمانها، وعددت عليهم أفعال جرجيس والعبر التي أراهم الله تعالى، وقالت لهم: ما تنظرون من هذا الرجل فيخسف الله بكم الأرض كما خسف بأصنامكم. الله الله أيها القوم في أنفسكم! . فقال لها الملك: ويحك يا سكندرة! ما أسرع ما أضلك هذا الساحر في ليلة واحدة وأنا أقاسيه منذ سبع سنين فلم يظفر مني بشيء قط! فقالت: أما رأيت الله كيف يظفره بك ويسلطه عليك فيكون له الحجة عليك في كل مواطن! . فأمر بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التي كان عليها علق، وحملت عليها الأمشاط التي جعلت على جرجيس. فلما تألمت قالت: ادع ربك يا جرجيس فيخفف عني فإني قد آلمني العذاب. فقال لها: انظري فوقك. فلما نظرت ضحكت. فقال لها: ما الذي يضحكك؟ قالت: أرى ملكين فوقي معهما تاج من حلي الجنة ينتظران به روحي أن تخرج. فلما خرجت أتيا بذلك التاج ثم صعدا بها إلى الجنة. قال: فلما قبض الله تعالى روحها أقبل جرجيس على الدعاء فقال: اللهم أنت أكرمتني بهذا البلاء لتعطيني فضائل الشهداء، فهذا آخر أيامي التي وعدتني فيه الراحة من بلائك، فإني أسألك ألا تقبض روحي ولا أزول من مكاني هذا حتى تنزل بهؤلاء القوم من سطوتك ونقمتك ما لا قبل لهم به حتى تشفي به صدري وتُقِر به عيني؛ فإنهم ظلموني وعذبوني، اللهم وأسألك ألا يدعو بعدي داع في بلاء وكرب فيذكرني ويشير باسمي إلا فرجت عنه ورحمته وأجبته وشفعني فيه. فلما فرغ من هذا الدعاء أمطر الله عليهم ناراً من السماء. فلما رأوا ذلك عمدوا إليه وضربوه بالسيوف غيظاً عليه من شدة الحريق ليعطيه الله تعالى بالقتلة الرابعة ما وعده. ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها..، فحملها الله من وجه الأرض وجعل عاليها سافلها، فمكثت زماناً يخرج من تحتها دخان منتن لا يشمه أحد إلا سقم. وكان من آمن بجرجيس وقتل معه أربعة وثلاثون ألفاً وامرأة الملك. وكان في أيام ملوك الطوائف.[١٤٥]

٣٠- باب من دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ

باب حمل آمنة برسول الله ﷺ وما رأت من عجائب

١٤٦- عن علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب عن أبيه عن عمته ﵂ أنها قالت: كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب كانت تقول ما شعرت أني حملت به ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء إلا أني قد أنكرت رفع حيضي وربما كانت ترفعني وتعود

١٤٥- أورده النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب (الجزء١٤- الباب السادس من القسم الثالث من الفن الخامس) ص٢٠٢: ٢١٠.

وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت أنك حملت فكأني أقول ما أدري فقال إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيها وذلك يوم الإثنين قالت فكان ذلك مما يقن عندي الحمل ثم أمهلني حتى إذا دنا ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال قولي أعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي حديداً في عضديك وعنقك ففعلت ولم يكن ترك علي إلا أياما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه وحدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري، قال، قالت السيدة آمنة: لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور أضاء له مابين المشرق والمغرب ثم وقع علي الأرض معتمداً علي يديه ثم أخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع رأسه إلي السماء.[146]

باب رؤيا عبد المطلب عم سيدنا محمد ﷺ في شأنه وقدره

١٤٧- عَنْ أبي بَكْر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن أبي الْجَهْم، عَنْ أبيه، عَنْ جدِّهِ ﷺ، أنه قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا طَالِبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: بَيْنا أَنا نائِمٌ، فِي الْحِجْر، إذْ رَأَيْتُ رُؤْيَا هَالَتْنِي، فَفَزِعْتُ مِنْهَا فَزَعًا شَدِيدًا، (فَأَتَيْتُ كَاهِنَةَ قُرَيْشٍ!)، وَعَلَيَّ مِطْرَفُ خَزٍّ وَجمَّتِي تَضْربُ مَنْكِبِي، فَلَمَّا نَظَرَتْ إلي عَرَفَتْ فِي وَجْهِي التَّغَيُّرَ، وَأَنا يَوْمَئِذٍ سَيِّدُ قَوْمِي، فَقَالَتْ: مَا بَالُ سَيِّدَنا، قَدْ أَتانا مُتَغَيِّرَ اللَّوْن، هَلْ رَأَيْتَ مِنَ حِدْثَان الدَّهْر شيئاً؟ فَقُلْتُ: بَلَى، وَكَانَ لا يُكَلِّمُهَا أَحَدٌ مِنَ الناس، حَتَّى يُقَبِّلَ يَدَهَا اليمني، ثُمَّ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهَا يَبْدُو بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ أَفْعَلْ، لأَنِّي كُنْتُ كَبِيرَ قَوْمِي، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ وَأَنا نائِمٌ فِي الْحِجْر، كَأَنَّ شَجَرَةً نَبَتَتْ قَدْ نالَ رَأْسُهَا السَّمَاءَ، وَضَرَبَتْ بِأَغْصَانِهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَمَا رَأَيْتُ نُورًا أَزْهَرَ مِنْهَا أَعْظَمَ مِنْ نُور الشَّمْس سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَرَأَيْتُ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ سَاجِدِينَ لَهَا، وَهِيَ تَزْدَادُ كُلَّ سَاعَةٍ عِظَمًا وَنُورًا وَارْتِفاعًا، سَاعَةَ تُزْهِرُ، وَرَأَيْتُ رَهطًا مِنْ قُرَيْش قَدْ تَعَلَّقَ بِأَغْصَانِهَا، وَرَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ قُرَيْش يُرِيدُونَ قَطْعَهَا، فَإِذا دَنَوْا مِنْهَا أَخَّرَهُمْ شَابٌّ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ وَجْهًا، وَلا أَطْيَبَ مِنْهُ رِيحًا، فَيَكْسِرُ أَضْلُعَهُمْ، وَيَقْلَعُ أَعْيُنَهُمْ، فَانْتَبَهْتُ مَذْعُورًا فَزِعًا، فَرَأَيْتُ وَجْهَ الْكَاهِنَةِ قَدْ تَغَيَّرَ، ثُمَّ قَالَتْ: لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكَ لَيَخْرُجَنَّ مِنْ صُلْبِكَ رَجُلٌ يَمْلِكُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيَدِينُ لَهُ النَاسُ. ثُمَّ قَالَ لأَبي طَالِبٍ: لَعَلَّكَ تَكُونُ هَذا الْمَوْلُودَ، فَكَانَ أَبو طَالِبٍ يُحَدِّثُ بِهَذا الْحَدِيثِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ خَرَجَ، وَيَقُولُ: كَانَتِ الشَّجَرَةُ وَاللَّهُ أعلم أَبَا الْقَاسِمِ الأَمِينَ.[147]

١٤٦- ابن سعد في الطبقات (١/ ١٠٢) وابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢- ص٢٢٥)، بإسناد جيد.

١٤٧- أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (٥١) وابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢- ص٢٧٣).

باب ابتداء وجوب النبوة له ﷺ وآدم بين الروح والجسد

١٤٨- عن أبي هريرة ﷺ قال: (قلنا) يا رسولَ اللهِ متَى وجبَتْ لك النُّبوَّةُ، قال: وآدمُ بين الرُّوحِ والجسدِ. ١٤٨

باب في كيف بدأ الوحي علي رسول الله ﷺ

١٤٩- عن عائشة ﷺ قالت: أنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ سَأَلَ النبيَّ ﷺ كيفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ قالَ: كُلُّ ذاكَ يَأْتِينِي المَلَكُ أحيَانا في مِثْلِ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وقدْ وعَيْتُ ما قالَ، وهو أَشَدُّهُ عَلَيَّ، ويَتَمَثَّلُ لي المَلَكُ أحيَانَا رَجُلًا فيُكَلِّمُنِي، فأعِي ما يقولُ. ١٤٩

١٥٠- عن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فَبيْنا أنا أَمْشِي إذْ سَمِعْتُ صَوْتا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإذا المَلَكُ الذي جَاءَنِي بحِرَاءٍ جَالِسٌ على كُرْسِيٍّ بيْنَ السَّمَاءِ والأرض، فَجَئِثْتُ منه رُعْبًا، فَرَجَعْتُ فَقُلتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُونِي، فأنْزَلَ تَعالَى: (يَا أيُّها المُدَّثِّرُ) إلى (وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ) قَبْلَ أنْ تُفْرَضَ الصَّلَاةُ. ١٥٠

باب في نبوءة الجن والإنس به ﷺ

١٥١- روي الْعَبَّاس بْن الْمِرْدَاس ﷺ، فِي قِصَّةِ إسْلَامِهِ فقال: أَنَّهُ كَانَ بِغَمْرَةٍ فِي لِقَاحٍ لَهُ نِصفَ النَّهَار، إذْ طَلَعَتْ لَهُ نَعامَةٌ بَيْضاءُ مِثْلُ الْقِطْنِ, عَلَيْهَا رَاكِبٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بيضٌ، فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ بْنَ مِرْدَاس, أَلَمْ تَرَ أَنَّ السَّمَاءَ كَفَّتْ أَحْرَاسَهَا, وَأَنَّ الْحَرْبَ جَرِعَتْ أَنْفَاسَهَا, وَأَنَّ الْخَيْلَ وَضَعَتْ أَحْلَاسَهَا، وَأَنَّ الَّذِي نَزَلَ بِالْبِرِّ وَالْهُدَى, لَفِي يَوْمِ الإثنين فِي لَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ, صاحِبُ الناقَةِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَرْعُوبًا, حَتَّى جِئْتُ وَثَناً (صنم) لنا كَانَ يُدْعَى الضِّمَادُ، وَيُكَلَّمُ مِنْ جَوْفِهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ, وَكَنَسْتُ مَا حَوْلَهُ, ثُمَّ مَسَحْتُ بِهِ وَقَبَّلْتُهُ، فَإذا صائِحٌ يَصِيحُ مِنْ جَوْفِهِ: يَا عَبَّاسُ قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا هَلَكَ الضِّمَادُ وَفَازَ أهل الْمَسْجِدِ، إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِالنُّبُوَّةِ وَالْهُدَى بَعْدَ ابْنِ مَرْيَمَ مِنْ قُرَيْشٍ مُهْتَدِي قَالَ: فَخَرَجْتُ مَرْعُوبًا حَتَّى جِئْتُ قَوْمِي فَقَصَصْتُ عَلَيْهِمُ الْقِصَّةَ، فَخَرَجْتُ فِي ثَلَاثِمائة رَاكِبٍ مِنْ قَوْمِي بَنِي حَارِثَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ, قَالَ: يَا عَبَّاسُ، كَيْفَ كَانَ إِسْلَامُكَ؟ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: صَدَقْتَ وَسُرَّ بِذَلِكَ ﷺ ، فَأَسْلَمْتُ أنا وَقَوْمِي. ١٥١

١٤٨- صحيح، رواه الترمذي (٣٦٠٩) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٧).

١٤٩- البخاري (٢) ومسلم (٢٣٣٣) والنسائي (٩٣٣) والترمذي (٣٦٣٤).

١٥٠- البخاري (٤) ومسلم (١٦١) والترمذي (٣٣٢٥).

١٥١- ابن عساكر في تاريخه (٢٦٩٣٩) والطبراني (١٦١) والآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١٢٦٧) والهيثمي في المجمع (٨/ ٢٤٦، ٢٤٧) ووثق رجاله ماعدا عبد الله بن عبد العزيز ضعفه الجمهور ووثقه سعيد بن منصور ورواه ابن كثير في البداية والنهاية (جزء٢- ص٢٩٣).

باب سلام الحجر والشجر عليه ﷺ

١٥٢- عن جابر بن سمرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ.[١٥٢]

باب نبع الماء من بين الأصابع الشريفة

١٥٣- ذكر جابر بن عبد الله ﷺ عما حدث يوم الحديبية، فقال: عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة- إناء من جلد-، فتوضأ، فجهش- يعني: أسرع- الناس نحوه، فقال: (ما لكم؟) قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا، وتوضأنا ولما سئل جابر عن عددهم في ذلك اليوم لو قالوا كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة .[١٥٣]

باب انشقاق القمر علي عهده ﷺ (قبل الهجرة بخمس سنين في قول)

١٥٤- عن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسول اللهِ ﷺ حتى رأيتُ الجبلَ بين فرجتيْ القمرِ.[١٥٤]

باب رده لعين الصحابي قتادة بن النعمان (توفي٢٣هـ) بعدما أصيبت ببدر

١٥٥- عن قتادة ﷺ أنه قال: أنه أُصيبَتْ عينُهُ يومَ بدْر فسالَتْ حدَقَتُهُ على وجْنَتِهِ فأرادوا أنْ يقْطَعُوها فسألوا رسولَ اللهِ ﷺ فقال لا فدَعَا به فغمَزَ حدقَتَهُ براحتِهِ فكان لا يَدْرِي أيَّ عينَيْهِ أُصِيبَتْ.[١٥٥]

باب من كراماته ﷺ أن الله تعالي تكفّل بحفظه من كل سوء

١٥٦- عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قالَ أبو جَهْلٍ لعنه الله: هلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بيْنَ أَظْهُرِكُمْ (المقصود الصلاة)؟ قالَ فقِيلَ: نَعَمْ، فَقالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلكَ لَأَطَأَنَّ علَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ، قالَ: فأتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهو يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ علَى رَقَبَتِهِ، قالَ: فَما فَجِئَهُمْ منه إلا وَهو يَنْكُصُ علَى عَقِبَيْهِ وَيَتَّقِي بيَدَيْهِ (رجع خائفاً)، قالَ: فقِيلَ له: ما لَكَ؟ فَقالَ: إنَّ بَيْنِي وبيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِن نارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً، فَقالَ النبي ﷺ: لو دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا قالَ: فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّ وَجَلَّ، لا نَدْرِي أفي حَدِيثِ

١٥٢- مسلم (٢٢٧٧) والترمذي (٣٦٢٤) والألباني في الجامع (٢٤٨٧).

١٥٣- البخاري (٤١٢٥ و ٣٥٧٦).

١٥٤- البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠) وأحمد (٣٩٤٢).

١٥٥- الهيثمي في المجمع (٨/ ٣٠٠) وقال في إسّناده يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف، وقواه الألباني في بداية السول (٤٠) وقال: وعند أبي نعيم من طريقين آخرين فهو يتقوى بهما.

أبي هُرَيْرَةَ، أَوْ شيءٌ بَلَغَهُ: (كَلَّا إِنَّ الإنسَانَ لَيطْغَى (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالناصيَةِ (١٥) ناصيَةٍ كَاذِبَةٍ خاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ، (العلق).[١٥٦]

باب من بركته ﷺ أنه مانعاً بين الناس وبين جهنّم

١٥٧- عن أبي هريرة- وجابر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أوْقَدَ نارًا، فَجَعَلَ الجَنادِبُ والْفَراشُ يَقَعْنَ فيها، وهو يَذُبُّهُنَّ (يدفعهن) عَنْها، وأنا آخِذٌ بحُجَزِكُمْ عَنِ النارِ، وأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِن يَدِي.[١٥٧]

باب رحلة الإسراء والمعراج وما رآه من عجب (قبل الهجرة بعام)

١٥٨- عن شريك بن عبد الله ﷺ أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أُسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه، وتنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل، ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فضرب باباً من أبوابها، فناداه أهل السماء: من هذا؟ فقال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: معي محمد. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً به وأهلاً به، يستبشر به أهل السماء لا يعلم أهل السماء بما يريد الله به في الأرض حتى يعلمهم. ووجد في السماء الدنيا آدم، فقال له جبريل: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلم عليه، ورد عليه آدم فقال: مرحباً وأهلاً بابني، نعم الابن أنت، فإذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال: ما هذان النهران يا جبريل؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما، ثم مضى به في السماء، فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد، فضرب يده فإذا هو مسك أذفر فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأه لك ربك. ثم عرج إلى السماء الثانية، فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى: من هذا؟ قال: جبريل. قالوا: ومن معك؟ قال: محمد. قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قالوا: مرحباً وأهلاً وسهلا. ثم عرج به إلى السماء الثالثة، فقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية. ثم عرج به إلى السماء الرابعة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج

١٥٦- مسلم (٢٧٩٧) والألباني في الجامع (٥٢٦٩).

١٥٧- مسلم (٢٢٨٥) والترمذي (٢٨٧٤) والألباني في الجامع (٥٨٥٩).

به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك. كل سماء فيها أنبياء قد سماهم، قد وعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله. فقال موسى: رب لم أظن أن يرفع علي أحد ثم علا به فوق ذلك، بما لا يعلمه إلا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إليه فيما يوحي خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة، (وبعد حديثٍ دار بين الجبار وحبيبه محمد ﷺ) فقال: يا رب، إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم فخفف عنا فقال: الجبار: يا محمد، قال: لبيك وسعديك قال: إنه لا يُبدل القول لدي، كما فرضت عليك في أم الكتاب: كل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك ، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت؟ فقال: خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال: موسى: قد والله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، فارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً، فقال النبي ﷺ: يا موسى قد والله استحييت من ربي قال: فاهبط باسم الله، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام.

١٥٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أتى بفرسٍ يجعَلُ كلَّ خطوة منه أقصى بصره فسار وسار معه جبريلُ ﷺ فأتى على قومٍ يزرَعونَ في يومٍ ويحصُدونَ في يومٍ كلَّما حصَدوا عاد كما كان فقال لجبريلَ: مَن هؤلاءِ قال: هؤلاءِ المجاهِدونَ في سبيلِ اللهِ تُضاعَفُ لهم الحسنةُ بسبعِمائة ضعفٍ وما أنفَقوا من شيءٍ فهو يُخلِفُه ثُمَّ أتى على قومٍ تُرضَخُ رؤوسُهم بالصَّخرِ كلَّما رُضِخَت عادت كما كانت ولا يفتُرُ عنهم من ذلك شيءٌ أقبالُهم رقاه يسرَحونَ كما تسرَحُ الأنعامُ إلى الضَّريعِ والزَّقُّومِ ورَضْفِ جهنَّمَ قال: ما هؤلاءِ يا جبريلُ قال: هؤلاءِ الَّذين لا يُؤدُّونَ صدقاتِ أموالِهم وما ظلَمهم اللهُ وما اللهُ بظلَّامٍ للعبيدِ ثُمَّ أتى على قومٍ بينَ أيديهم لحمٌ في قدرٍ نضيجٌ ولحمٌ آخرُ نيِّءٌ خبيثٌ فجعَلوا يأكُلونَ الخبيثَ ويَدَعونَ النَّضيجَ الطَّيِّبَ قال: يا جبريل مَن هؤلاءِ؟ قال: الرَّجلُ من أمَّتِك يقومُ من عند امرأتِه حلالا فيأتي المرأةَ الخبيثةَ فيَبيتُ معها حتَّى يُصبِحَ والمرأةُ تقومُ من عندِ زوجِها حلالا طيِّبًا فتأتي الرَّجلَ الخبيثَ فتَبيتُ عندَه حتَّى تُصبِحَ ثُمَّ أتى على رجلٍ قد جمَع حزمةً عظيمةً لا يستطيعُ حملَها وهو يُريدُ أن يزيدَ عليها فقال: يا جبريلُ مَن هذا؟ قال: رجلٌ من أمَّتِك عليه أمانةُ الناسِ لا يستطيعُ أداءَها وهو يزيدُ عليها ثُمَّ أتى على قومٍ تُقرَضُ شفاهُم ألسنتُهم بمقاريضَ من حديدٍ كلَّما قُرِضَت عادت كما كانت لا يفتُرُ عنهم من ذلك

١٥٨- البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٥٢١).

شيءٌ قال: يا جبريلُ ما هؤلاءِ؟ قال: خطباءُ الفتنةِ ثُمَّ أتى على جُحرٍ صغيرٍ يخرُجُ منه ثورٌ عظيمٌ فيُريدُ الثَّورُ أن يدخُلَ من حيث خرَج فلا يستطيعُ فقال: ما هذا يا جبريلُ قال: هذا الرَّجلُ يتكلَّمُ بالكلمةِ العظيمةِ فيندَمُ عليها فيُريدُ أن يردُّها فلا يستطيعُ ثُمَّ أتى علي وادٍ فوجَد ريحًا طيِّبةً ووجَد ريحَ مسكٍ مع صوتٍ فقال: ما هذا قال: صوتُ الجنَّةِ تقول يا ربِّ إئتِني بأهلي وبما وعَدْتَني فقد كثُر غرسي وحريري وسندسي وإستبرقي وعَبْقَري ومرجاني وقصبي وذهَبي وأكوابي وصِحافي وأباريقي وفواكهي وعسلي وثيابي ولبني وخمري إئتني بما وَعَدْتَني قال: لك كلُّ مسلمٍ ومسلمةٍ ومؤمنٍ ومؤمنةٍ ومَن آمن بي وبرسلي وعمِل صالحًا ولم يُشرِكْ بي شيئاً ولم يتَّخذْ من دوني أندادًا فهو آمنٌ ومَن سألني أعطَيْتُه ومَن أقرَضني جزَيْتُه ومَن توكَّل عليَّ كفَيْتُه إنِّي أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا لا خُلْفَ لميعادي قد أفلَح المؤمِنونَ تبارَك اللهُ أحسنُ الخالِقينَ فقالت: قد رضيتُ ثُمَّ أتى على وادٍ فسمِع صوتاً منكرًا فقال: يا جبريلُ ما هذا الصَّوتُ؟ قال: هذا صوتُ جهنَّمَ تقولُ يا ربَّ إئتِني بأهلي وبما وعَدْتَني فقد كثُر سلاسلي وأغلالي وسَعيري وحَميمي وغَسَّاقي وغِسْلِيني وقد بعُد قعري واشتدَّ حرِّي ائتِني بما وعَدْتَني قال: لكِ كلُّ مشركٍ ومشركةٍ وخبيثٍ وخبيثةٍ وكلُّ جبَّارٍ لا يُؤمِنُ بيومِ الحسابِ قالت: قد رضيتُ ثُمَّ سار حتَّى أتى ببيت المقدسِ فنزَل فربَط فرسَه إلى صخرةٍ فصلَّى مع الملائكةِ فلَّما قُضيَتِ الصَّلاةُ قالوا: يا جبريلُ مَن هذا معك؟ قال: هذا محمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ خاتمُ النَّبيِّينَ قالوا: وقد أُرسِل إليه قال: نَعَم قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ثُمَّ لقوا أرواحَ الأنبياءِ فأثنَوْا على ربِّهم تعالى فقال إبراهيمُ ﷺ: الحمدُ للهِ الَّذي اتَّخذني خليلًا وأعطاني مُلكًا عظيمًا وجعَلني أمَّةً قانتا واصطفاني برسالتِه وأنقَذني من النارِ وجعَلها عليَّ بردًا وسلامًا ثُمَّ إنَّ موسى عليه السَّلامُ أثنى على ربِّه فقال: الحمدُ للهِ الَّذي كلَّمني تكليمًا واصطفاني وأنزَل على التَّوراةِ وجعَل هلاكَ فرعونَ على يديَّ ونجاةَ بني إسرائيلَ على يديَّ ثُمَّ إنَّ داودَ ﷺ أثنى على ربِّه فقال: الحمدُ للهِ الَّذي جعَل لي مُلكًا وأنزَل عليَّ الزَّبورَ وألان لي الحديدَ وسخَّر لي الجبالَ يُسبِّحْنَ معي والطَّيرَ وآتاني الحكمةَ وفصلَ الخطابِ ثُمَّ إنَّ سليمانَ عليه السَّلامُ أثنى على ربِّه تبارَك وتعالى فقال: الحمدُ للهِ الَّذي سخَّر لي الرِّياحَ والجنَّ والإنسَ وسخَّر لي الشياطينَ يعمَلونَ ما شِئْتُ من محاريبَ وتماثيلَ وجِفان كالجوابي وقُدورٍ راسياتٍ وعلَّمني منطقَ الطَّيرِ وأسال لي عينَ القِطْرِ وأعطاني مُلكًا لا ينبَغي لأحدٍ من بعدي ثُمَّ إنَّ عيسى ﷺ أثنى على ربِّه فقال: الحمدُ للهِ الَّذي علَّمني التَّوارةَ والإنجيلَ وجعَلني أبريء الأكمهَ والأبرصَ وأحي الموتى بإذنِه ورفَعني وطهَّرني من الَّذين كفَروا وأعاذني وأمِّي من الشَّيطان الرَّجيمِ ولم يجعَلْ للشَّيطان علينا سبيلًا، وأنَّ محمَّدًا ﷺ أثنى على ربِّه فقال: كلُّكم أثنى على ربِّه وأنا مُثْنٍ على ربِّي الحمدُ

للهِ الَّذي أرسَلني رحمةً للعالَمينَ وكافَّةً للناسِ بشيرًا ونذيرًا وأنزل عليَّ القرآنَ فيه تبيانُ كلِّ شيءٍ وجعَل أمَّتي خيرَ أمَّةٍ أخرجت للناسِ وجعَل أمَّتي وسطًا وجعَل أمَّتي هم الأولونَ وهم الآخِرونَ وشرَح لي صدري ووضَع عنِّي وزْري ورفَع لي ذكري وجعَلني فاتحًا وخاتمًا فقال إبراهيمُ ﷺ : بهذا فضَلكم محمَّدٌ ﷺ ثُمَّ أتَى بآنيةٍ ثلاثةٍ مغطَّاةٍ فدُفِع إليه إناءٌ فيه ماءٌ فقيل له أشرَبْ ثُمَّ دُفِع إليه إناءٌ آخرُ فيه لبنٌ فشرب حتَّى روَى ثُمَّ دُفِع إليه إناءٌ فيه خمرٌ فقال: قد رويتُ لا أذوقُه فقيل له أصبْتَ أمَا إنَّها ستُحرَّمُ على أمَّتِك ولو شربْتَها لم يتَّبِعْك من أمَّتِك إلا قليلٌ ثُمَّ صعِد به إلى السَّماءِ (الأولي) فاستَفْتَح جبريلُ فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ قيل ومَن معك؟ قال: محمَّدٌ ﷺ قالوا: وقد أُرسِل إليه قال: نَعَم قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء فدخَل فإذا بشيخٍ جالسٍ تامِّ الخلقِ لم ينقُصْ من خلقِه شيئًا كما ينقُصُ من خلقِ البشرِ عن يمينِه بابٌ يخرُجُ منه ريحٌ طيِّبةٌ وعن شمالِه بابٌ تخرُجُ منه ريحٌ خبيثةٌ إذا نظَر إلى البَابِ الَّذي عن يمينِه ضحِك وإذا نظَر إلى البابِ الَّذي عن يسارِه بكى وحزِن فقال: يا جبريلُ مَن هذا الشَّيخُ وما هذان البابان؟ قال: هذا أبوك آدمُ وهذا البَابُ عن يمينِه بابُ الجنَّةِ إذا رأى مَن يدخُلُه من ذرِّيَّتِه ضَحِك واَستَبْشَر وإذا نظَر إلى البابِ عن شمالِه بابِ جهنَّمَ مَن يدخُلُه من ذرِّيَّتِه بكى وحزن ثُمَّ صعِد إلى السَّماءِ الثَّانيةِ فاستَفَتَح فقال مَن هذا؟ فقال: جبريلُ قالوا: ومَن معك؟ قال: محمَّدٌ رسولُ اللهِ ﷺ قالوا وقد أُرسِل إليه قال: نَعَم، قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فدخَل فإذا هو بشابين فقال: يا جبريلُ: ما هذان الشابَّان؟ قال: هذا عيسى ويحيى ابنا الخالةِ، ثُمَّ صعِد إلى السَّماءِ الثَّالثةِ فاستَفتَح جبريلُ فقالوا: مَن هذا معك؟ قال: محمَّدٌ، قالوا: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نَعَم، قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فدخَل فإذا هو برجلٍ جالسٍ قد فُضِّل على الناسِ في الحُسنِ كما فُضِّل القمرُ ليلةَ البدرِ على سائرِ الكواكبِ، فقال: يا جبريلُ مَن هذا؟ قال: هذا أخوك يوسُفُ ﷺ ، ثُمَّ صعِد إلى السَّماءِ الرَّابعةِ فاستَفتَح جبريلُ فقالوا: مَن هذا معك؟ قال: محمَّدٌ ﷺ ، قالوا: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نَعَم. قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فدخَل فإذا هو برجلٍ فقال: يا جبريلُ ما هذا الرَّجلُ الجالسُ؟ قال: هذا أخوك إدريسُ رفَعه اللهُ مكاناً عَليًّا، ثُمَّ صعِد به إلى السَّماءِ الخامسةِ فاستَفتَح جبريلُ فقالوا: مَن هذا معك؟ قال: محمَّدٌ ﷺ ، قالوا: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نَعَم، قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ وخليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فدخَل فإذا هو برجلٍ جالسٍ يقُصُّ عليهم، قال: يا جبريلُ مَن هذا؟ ومَن هؤلاءِ الَّذين حولَه؟ قال: هذا هارونُ ﷺ المخلَّفُ في قومِه وهؤلاءِ قومُه من بني إسرائيلَ، ثُمَّ صعِد به إلى السَّماءِ السَّادسةِ فاستَفتَح جبريلُ فقالوا:

مَن هذا معك؟ قال: محمَّدٌ ﷺ ، قالوا: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نَعَم، قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فإذا هو برجلٍ جالسٍ فجاوَزه فبكى الرَّجلُ، فقال: يا جبريلُ مَن هذا؟ قال: موسى ﷺ ، قال: ما يُبْكِيه؟ قال: تزعُمُ بنو إسرائيلَ أنِّي أفضلُ الخلقِ وهذا قد خلَفني فلو أنَّه وحدَه ولكن معه كلُّ أمَّتِه، ثُمَّ صعِد بنا إلى السَّماءِ السَّابعةِ فاستَفتَح جبريلُ فقالوا: مَن معك؟ قال: محمَّدٌ ﷺ ، قالوا: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نَعَمْ، قالوا: حيَّاه اللهُ من أخٍ ومن خليفةٍ فنِعْمَ الأخُ ونِعْمَ الخليفةُ ونِعْمَ المجيءُ جاء، فإذا هو برجلٍ أشمطَ جالسٍ على كرسيٍّ عندَ بابِ الجنَّةِ وعندَه قومٌ جلوسٌ في ألوانِهم شيءٌ، قال عيسى، يَعْني أبا جعفرٍ الرَّازيَّ-: وسمِعْتُه مرَّةً يقولُ: سودُ الوجوهِ، فقام هؤلاءِ الَّذين في ألوانِهم شيءٌ فدخَلوا نهرًا يُقالُ له: نعمةُ اللهِ، فاغتَسَلوا فيه فخرَجوا وقد خلَص من ألوانِهم شيءٌ، فدخَلوا نهرًا آخرَ يُقالُ له رحمةُ اللهِ فاغتَسَلوا فيه فخرَجوا وقد خلَص من ألوانِهم شيءٌ فدخَلوا نهرًا آخرَ فذلك قولُه تعالى (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) فخرَجوا وقد خلَصت ألوانُهم مثلَ ألوانِ أصحابِهم فجلَسوا إلى أصحابِهم، فقال: يا جبريلُ مَن هذا الأشمطُ الجالسُ ومَن هؤلاءِ البيضُ الوجوهِ ومَن هؤلاءِ الَّذين في ألوانِهم شيءٌ فدخَلوا هذه الأنهارَ فاغتَسَلوا فيها ثُمَّ خرَجوا وقد خلَصت ألوانُهم، قال: هذا أبوك إبراهيمُ ﷺ أول مَن شمط على الأرض، وهؤلاءِ القومُ البيضُ الوجوهِ قومٌ لم يلبِسوا إيمانَهم بظلمٍ، وهؤلاءِ الَّذين في ألوانِهم شيءٌ قد خلَطوا عملًا صالحًا وآخرَ سيِّئًا تابوا فتاب اللهُ عليهم، ثُمَّ مضى إلى السِّدرةِ فقيل له: هذه السِّدرةُ المنتهى ينتهي كلُّ أحدٍ من أمَّتِك خلا على سبيلِك وهي السِّدرةُ المنتهى يخرُجُ من أصلِها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسِنٍ وأنهارٌ من لبنٍ لم يتغيَّر طعمُه وأنهارٌ من خمرٍ لذَّةٍ للشَّاربينَ وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى، وهي شجرةٌ يسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّها سبعينَ عامًا، وإنَّ ورقةً منها مُظلَّةٌ الخلقَ فغشِيها نورٌ وغشِيها الملائكةُ، قال عيسى: فذلك قولُه (إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى)فقال تبارَك وتعالى له: سَلْ. فقال: إنَّك اتَّخَذْتَ إبراهيمَ خليلًا وأعطَيْتَه مُلكًا عظيمًا وكلَّمْتَ موسى تكليمًا وأعطَيْتَ داودَ مُلكًا عظيمًا وألَنْتَ له الحديدَ وسخَّرتَ له الجبالَ وأعطَيْتَ سليمانَ مُلكًا عظيمًا وسخَّرْتَ له الجنَّ والإنسَ والشَّياطينَ والرِّياحَ وأعطَيْتَه مُلكًا لا ينبَغي لأحدٍ من بعدِه وعلَّمْتَ عيسى التَّوراةَ والإنجيلَ وجعَلْتَه يُبرئُ الأكمهَ والأبرصَ وأعَذْتَه وأمَّه من الشَّيطان الرَّجيمِ فلم يكُنْ له عليهما سبيلٌ، فقال له ربُّه تبارَك وتعالى: قد اتَّخَذْتُك خليلًا وهو مكتوبٌ في التَّوراةِ محمَّدٌ حبيبُ الرَّحمنِ، وأرسَلْتُك إلى النَّاسِ كافَّةً وجعَلْتُ أمَّتَك هم الأولونَ وهم الآخِرونَ وجعَلْتُ أمَّتَك لا تجوزُ لهم خُطبةٌ حتَّى يشهَدوا أنَّك عبدي ورسولي وجعَلْتُك أول النَّبيِّينَ خَلقًا وآخرَهم بعثًا وأعطَيْتُك سبعًا من المثاني ولم أُعطِها نبيًّا قبلَك وأعطَيْتُك خواتيمَ سورةِ

البقرةِ من كنزٍ تحتَ العرشِ لم أُعطِها نبيًّا قبلَك وجعَلْتُك فاتحًا وخاتمًا. فقال النبي ﷺ: فضَّلني ربِّي وتعالى بستٍّ: قذَف في قلوبِ عدوِّي الرُّعبَ من مسيرةِ شهر، وأُحِلَّت لي الغنائمُ ولم تُحَلَّ لأحدٍ قبلي، وجُعِلَت لي الأرض مسجدًا وطَهورًا، وأُعطِيتُ فواتحَ الكلامِ، وعُرِض عليَّ أمَّتي فلم يَخْفَ عليَّ التابعُ والمتبوعُ منهم ورأَيْتُهم أتَوْا على قومٍ ينتَعِلونَ الشَّعرَ عِراضِ الوجوهِ صغارِ الأعينِ فعرَفْتُهم ما هم، وأُمِرْتُ بخمسينَ صلاةً، (وبعد حديثٍ دار بين الجبار وحبيبه محمد ﷺ حتي تم تخفيفها لخمس)، حتي قال له موسي: بكم أُمِرتَ؟ قال: بخمس، قال: ارجِعْ إلى ربِّك فسَلْه التَّخفيفَ فإنَّ أمَّتَك أضعفُ الأمم وقد لقيتُ من بني إسرائيلَ شدَّةً، قال: قد رجَعْتُ إلى ربِّي حتَّى استحيَيْتُ منه وما أنا براجعٍ إليه، فقيل له: كما صبَرْتَ نفسَك على الخمسِ فإنَّه يُجزِئُ عنك بخمسينَ، بكلِّ حسنةٍ بعشرِ أمثالِها، فقال عيسى بلَغني أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: كان موسى أشدَّهم عليَّ أولاً وخيرَهم آخرًا.[١٥٩]

- (في السماء الأولي آدم- الثانية عيسي ويحيي- الثالثة يوسف- الرابعة إدريس- الخامسة هارون- السادسة موسي- السابعة إبراهيم- صلي الله عليهم ونبينا).

١٦٠- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: أتانِي اللَّيْلَةَ آتِيان، وإنَّهُما ابْتَعَثانِي، وإنَّهُما قالا لي انْطَلِقْ، وإنِّي انْطَلَقْتُ معهُما، وإنا أتَيْنا علَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بصَخْرَةٍ، وإذا هو يَهْوِي بالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ ها هُنا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فلا يَرْجِعُ إلَيهِ حتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليه فَيَفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأولى قالَ: قُلتُ لهما: سُبْحانَ اللَّهِ ما هذانِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفاهُ، وإذا آخَرُ قائِمٌ عليه بكَلُّوبٍ مِن حَدِيدٍ، وإذا هو يَأْتي أحَدَ شِقَّيْ وجْهِهِ فيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفاهُ، ومَنْخِرَهُ إلى قَفاهُ، وعَيْنَهُ إلى قَفاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إلى الجانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ به مِثْلَ ما فَعَلَ بالجانِبِ الأول، فَما يَفْرُغُ مِن ذلكَ الجانِبِ حتَّى يَصِحَّ ذلكَ الجانِبُ كما كانَ، ثُمَّ يَعُودُ عليه فَيَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلَ المَرَّةَ الأولى قالَ: قُلتُ: سُبْحانَ اللَّهِ ما هذانِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى مِثْلِ التَّنُّورِ- قالَ: فأحْسِبُ أنَّه كانَ يقولُ- فإذا فيه لَغَطٌ وأَصْواتٌ قالَ: فاطَّلَعْنا فِيهِ، فإذا فيه رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، وإذا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِن أسْفَلَ منهمْ، فإذا أتاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قالَ: قُلتُ لهما: ما هَؤُلاءِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى نَهَرٍ- حَسِبْتُ أنَّه كانَ يقولُ- أحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وإذا في النَّهَرِ رَجُلٌ سابِحٌ يَسْبَحُ، وإذا علَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ

١٥٩- الهيثمي في المجمع (١/ ٧٢) وقال رجاله موثقون إلا الربيع بن أنس مجهول.

قدْ جَمع عِنْدَهُ حِجارَةً كَثِيرَةً، وإذا ذلكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ ما يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتي ذلكَ الذي قدْ جَمع عِنْدَهُ الحِجارَةَ، فَيَفْغَرُ له فاهُ فيُلْقِمُهُ حجرًا فيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إليهِ كُلَّما رَجَعَ إليهِ فَغَرَ له فاهُ فألْقَمَهُ حجرًا قالَ: قُلتُ لهما: ما هذان؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِق انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَجُلٍ كَرِيهِ المَرْآةِ، كَأَكْرَهِ ما أنْتَ راءٍ رَجُلًا مَرْآةً، وإذا عِنْدَهُ نارٌ يَحُشُّها ويَسْعَى حَوْلَها قالَ: قُلتُ لهما: ما هذا؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِق انْطَلِقْ، فانْطَلَقْنا، فأتَيْنا علَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ، فيها مِن كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ، وإذا بيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لا أكادُ أرَى رَأْسَهُ طُولًا في السَّماءِ، وإذا حَوْلَ الرَّجُلِ مِن أكْثَرِ وِلْدانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قالَ: قُلتُ لهما: ما هذا ما هَؤُلاءِ؟ قالَ: قالا لِي: انْطَلِق انْطَلِقْ قالَ: فانْطَلَقْنا فانْتَهَيْنا إلى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، لَمْ أرَ رَوْضَةً قَطُّ أعْظَمَ مِنْها ولا أحْسَنَ قالَ: قالا لِي: ارْقَ فيها قالَ: فارْتَقَيْنا فيها، فانْتَهَيْنا إلى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بلَبِنِ ذَهَبٍ ولَبِنِ فِضَّةٍ، فأتَيْنا بابَ المَدِينَةِ فاسْتَفْتَحْنا فَفُتِحَ لنا فَدَخَلْناها، فَتَلَقَّانا فيها رِجالٌ شَطْرٌ مِن خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ ما أنْتَ راءٍ، وشَطْرٌ كَأَقْبَحِ ما أنْتَ راءٍ قالَ: قالا لهمْ: اذْهَبُوا فَقَعُوا في ذلكَ النَّهَرِ قالَ: وإذا نَهَرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأنَّ ماءَهُ المَحْضُ في البَياضِ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ، ثُمَّ رَجَعُوا إلينا قدْ ذَهَبَ ذلكَ السُّوءُ عنْهمْ، فَصارُوا في أحْسَنِ صُورَةٍ قالَ: قالا لِي: هذِه جَنَّةُ عَدْنٍ وهذاكَ مَنْزِلُكَ قالَ: فَسَما بَصَرِي صُعُدًا فإذا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبابَةِ البَيْضاءِ قالَ: قالا لِي: هذاكَ مَنْزِلُكَ قالَ: قُلتُ لهما: بارَكَ اللَّهُ فِيكُما ذَرانِي فأدْخُلَهُ، قالا: أمَّا الآنَ فلا، وأَنْتَ دَاخِلَهُ قالَ: قُلتُ لهمَا: فإنِّي قدْ رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا، فَما هذا الذي رَأَيْتُ؟ قالَ: قالا لِي: أما إنا سَنُخْبِرُكَ، أمَّا الرَّجُلُ الأول الذي أتَيْتَ عليه يُثْلَغُ رَأْسُهُ بالحَجَرِ، فإنَّه الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ويَنامُ عَنِ الصَّلَاةِ المَكْتُوبَةِ، وأَمَّا الرَّجُلُ الذي أتَيْتَ عليه، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إلى قَفَاهُ، ومَنْخِرُهُ إلى قَفَاهُ، وعَيْنُهُ إلى قَفاهُ، فإنَّه الرَّجُلُ يَغْدُو مِن بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ، وأَمَّا الرِّجَالُ والنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ في مِثْلِ بناءِ التَّنُّور، فإنَّهُم الزُّناةُ والزَّوانِي، وأَمَّا الرَّجُلُ الذي أتَيْتَ عليه يَسْبَحُ في النَّهرِ ويُلْقَمُ الحَجَرَ، فإنَّه آكِلُ الرِّبا، وأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرْآةِ، الذي عِنْدَ النار يَحُشُّهَا ويَسْعَى حَوْلَهَا، فإنَّه مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ، وأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الذي في الرَّوْضَةِ فإنَّه إبْرَاهِيمُ ﷺ، وأَمَّا الوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ علَى الفِطْرَةِ قالَ: فَقالَ بَعْضُ المُسْلِمِينَ: يا رَسولَ اللَّهِ، وأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ؟ فقال النبي ﷺ: وأَوْلَادُ المُشْرِكِينَ، وأَمَّا القَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ منهمْ حَسَنًا وشَطْرٌ قَبِيحًا، فإنَّهُم قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحًا وآخَرَ سَيِّئًا، تَجَاوَزَ اللَّهُ عنْهمْ.[١٦٠]

١٦٠- البخاري (١٣٨٦) و (٧٠٤٧) والألباني في الجامع (٣٤٦٢).

باب في ذكر خبر ماشطة فرعون رضي الله عنها أثناء إسراءه ﷺ

١٦١- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَمَّا كَانتِ اللَّيلةُ الَّتي أُسْرِيَ بي فيها، وَجدتُ رائحةً طيِّبَةً فقُلتُ ما هذِه يا جِبريلُ قالَ هذِهِ رائحةُ ماشطةِ بنتِ فرعونَ وأولاَدِها قُلتُ ما شأنُها؟ قالَ: بينا هيَ تُمَشِّطُ بنتَ فرعونَ إذ سقطَ المشطُ مِن يدِها فقالَت بسمِ اللَّهِ قالَت بنتُ فرعونَ أبي فَقالت لا ولكن ربِّي وربُّكِ وربُّ أبيكِ اللَّهُ قالَت وإنَّ لَكِ ربًّا غيرَ أبي قالَت نعَم قالَت فأعُلِمهُ بذلِكَ قالَت نعَم فأعلمتهُ، فدعا بِها فقال يا فلانةُ ألَكِ ربٌّ غيري قالَت نعَم ربِّي وربُّكَ اللَّهُ الَّذي في السَّماءِ فأمرَ ببقَرةٍ مِن نُحاسٍ، (قِدر واسع يوضع فيه الشيء)، فأحميت ثمَّ أخذَ أولاَدَها يُلقَونَ فيها واحِدًا واحِدًا فقالت إنَّ لي إليكَ حاجةً قالَ وما هيَ قالت أحبُّ أن تجمَعَ عظامي وعظامَ ولَدي في ثوبٍ واحدٍ فتدفِّنا جميعًا قال ذلكَ لَكِ بما لكِ علَينا مِنَ الحقِّ فلَم يزَلْ أولاَدُها يُلقَونَ حتَّى انتَهى إلى ابنٍ لها رضيعٍ فَكأنَّها تقاعَسَت مِن أجلِهِ فقال لها يا أُمَّهْ اقتَحِمي فإنَّ عذابَ الدُّنيا أَهْوَنُ مِن عذابِ الآخرَةِ ثمَّ أُلْقيَت معَ وُلْدِها.[161]

باب كرامة عِند غُسلِهِ الشريف

١٦٢- عن عائشةَ رضي الله عنها أنها قالت: لَّما أرادوا غَسْلَ رسول اللهِ ﷺ قالوا: ما ندري، أَنُجَرِّدُهُ من ثيابِهِ كما نُجَرِّدُ موتانا، أم نُغَسِّلُهُ وعليهِ ثيابُهُ، فلمَّا اختلفوا ألْقَى اللهُ تعالى عليهمُ النومَ حتى ما منهم رجلٌ إلا وذَقْنُهُ في صدرِهِ، ثم كلَّمهم مُكَلِّمٌ من ناحيةِ البيتِ لا يَدرونَ من هو أن غَسِّلُوا النبيَّ ﷺ وعليهِ ثيابُه، فقاموا فغَسَّلُوا رسولَ اللهِ ﷺ وعليهِ قميصٌ، يَصبُّونَ الماءَ فوقَ القميصِ، ويُدلِّكونهُ بالقميصِ دونَ أيديهِم، وكانت تقولُ: لو استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ ما غَسَّلَهُ إلا نساؤُه.[162]

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الرابع)

***

١٦١- أحمد (٤/ ٢٩٥) وابن كثير في التفسير (٥/ ٢٧) بسند صحيح، وضعّفه الألباني في الجامع (٤٧٧٢).

١٦٢- أخرجه أبو داود (٣١٤١)، وأحمد (٢٦٣٠٦) باختلاف يسير، وابن ماجه (١٤٦٤) مختصراً.

الكتاب الخامس (من قصص القرآن والسُنّة).

(في أحد عشر باباً، لكلِ بابٍ قِصتهُ)

١- باب في قصة فتية أهل الكهف (طور سيناء) إختصاراً

- في البداية القصة كاملة في أول سورة الكهف- أما عددهم قال ابن عباس في قوله تعالي (مَا يَعْلَمُهُمْ إلا قَلِيلٌ)- قال أنا من القليل وهم سبعة وثامنهم كلبهم- وسنورد أسماءهم.كما.أتت.في.بعض.الوثائق.الإنجيلية،(مكسيميليانوس, أكساكوستوديانوس, يام بليكيوس, مرتينيانوس, ديونيسيوس, أنطونينوس, وقسطنطينوس)- أما الفترة الزمنية التي كانوا فيها فعلي الأرجح هي فترة الملك (تراجان) الذي حكم بين سنتي ٩٨م و١١٧م، وقيل اسم الكلب (قطمير أو قطفير) (وقال الحسن البصري، رحمه الله: كان اسم كبش إبراهيم: جرير واسم هدهد سليمان: عنقز، واسم كلب أصحاب الكهف: قطمير، واسم عجل بني إسرائيل الذي عبدوه: بهموت وهبط آدم، عليه السلام، بالهند، وحواء بجدة، وإبليس بدست بيسان الأردن، والحية بأصبهان إيران- والله أعلم)؛ واستيقظ الفتية من كهفهم في عهد الملك (ثيودوسيوس الثاني) في الفترة بين عامي ٤٠٨م و٤٥٠م والله أعلم، وقال تعالي (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مائة سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا)- الكهف- ٢٥، أي ثلاثمائة سنين بالميلادي والتسع الزيادة هي بالهجرية، أما موقع الكهف فقد اختلف الباحثون فمنهم من قال حسب الوثائق الإنجيلية أنها مدينة (أفسس) وهي مدينة تركية ومنهم من قال (طرسوس) وهي أيضاً تركية ومنهم من قال (أنطاكية) وهي بين تركيا وسوريا وهي تتبع تركيا الآن، **(والأرجح أنه بجبل طور سيناء)**، وقيل أن مكانهم في جبل الرقيم بقرية الرجيب شرق العاصمة عمان الأردنية لأنهم وجدوا سبعة أقبر هناك في الكهف ووجدوا فك علوي به ناب وأربع أضراس لجمجمة كلب كان في واجهة الكهف ووجدوا آثار مسجد منهدم، كما ذكر القرآن الكريم (قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا)- الكهف- آية ٢١، وقال تعالي (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ)- الكهف- آية ١٧، أي تميل عن كهفهم عند طلوعها من ناحية الشرق فتطلع يمين الكهف فلا يصيبهم حرّها وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال أي تدخل من غارهم من شمال بابه عند غروبها من ناحية المشرق بالنسبة للكهف (يعني موقع الكهف وبابه من ناحية الشمال)- وقال تعالي (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا)- الكهف- آية ١٨- فقوله باسط ذراعيه بالوصيد: أي بفناء الكهف واجهة الباب خارجه، وقوله ولملئت منهم رعباً: لأنهم يتقلّبون ولو لم يتقلبوا لأكلتهم الأرض كما قال ابن عباس: كأنهم نائمون ولكن

أعيُنَهُم لا تعرف إذا كانت مفتوحة أم لا؛ وقد أُلقِي عليهم مهابة، قاله ابن عباس وقتادة وغيرهم والطبري وابن كثير في تفسيرهُما، (وفي رواية أن هؤلاء الفتية سيبعثهم الله عز وجل لمبايعة الإمام المهدي، والعلم لله وحده).

٢- باب خبر ذو القرنين وطلبه لعين الحياة

١٦٣- عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه زين العابدين عن الإمام على ﷺ أنه قال: لما سار ذو القرنين في الأرض أراد أن ينتهى إلى جانب الأرض وكان الله تعالى قد وكل بذي القرنين ملكاً يقال له رفائيل فكان يسير معه أينما سار فبينما هو يتحدث مع ذلك الملك فقال له ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادة الملائكة في السماء فقال إن في السماء من هو قائم لا يرفع رأسه أبداً ومن هو ساجد لا يرفع رأسه أبداً ومن هو راكع لا يرفع رأسه أبداً، فقال ذو القرنين أحب أن أعيش دهراً طويلاً وأنا في عبادة ربى فقال له الملك أن الله خلق عين ماء في الأرض سماها عين الحياة فمن شرب منها شربة لم يمت إلى يوم القيامة أو حتى يسأل ربه الموت فقال له ذو القرنين هل تعلم أنت مكان هذه العين فقال الملك لا أعلم مكانها ولكن كنت أسمع عنها في السماء أنها في الأرض المظلمة، فلما سمع ذو القرنين ذلك جمع علماء زمانه وسألهم عن هذه العين فقالوا لا نعلم لها خبراً فقال عالم منهم إني قرأت في وصية آدم أن الله وضع في الأرض ظلمة وفى تلك الظلمة عين الحياة فقال ذو القرنين أين موضعها من الأرض قال في مطلع الشمس فاستعد ذو القرنين في المسير وقال لأصحابه أي الدواب أبصر في الظلمة قالوا الحجورة البكارة فجمع ذو القرنين ألف حجرة بكراً ثم انتخب من جيشه ستة آلاف إنسان من أهل العقول والجلد وكان الخضر أبو العباس وزيره فسار الخضر أمام الجيش نحو مطلع الشمس جهة القبلة فلا زالوا في السير نحو اثنتي عشرة سنة حتى بلغ طرف الظلمة فإذا هي تفور مثل الدخان لا كظلمة الليل فنهاه عقلاء جيشه عن الدخول فيها وقالوا له أيها الملك إن الملوك السابقين لم يدخلوها لأنها مهلكة فقال لا بد من ذلك فلما رأوه عازماً تركوه فقال لهم أقيموا مكانكم هذا مدة اثنتي عشرة سنة فإن جئتكم فبها ونعمة وإلا فامضوا إلى بلادكم ثم قال ذو القرنين للملك رفائيل إذا سلكنا هذه الظلمة هل يرى بعضنا بعضاً فقال لا ولكن أنا أدفع إليك خرزة إذا طرحتها على الأرض تصيح بصوتٍ عالٍ فيرجع إليكم من يضل عنكم ثم إن ذا القرنين دخل إلى تلك الظلمة ومعه جماعة من جيشه فسار فيها ثمانية عشر يوماً لا يرى شمساً ولا قمراً ولا ليلاً ولا نهاراً فسار هو والخضر فبينما هما يسيران فيها إذ أوحى الله إلى الخضر أن العين في أيمن الوادي ولم أخص بها غيرك من الناس فلما سمع الخضر ذلك قال

لأصحابه قفوا مكانكم حتى آتيكم فسار في ذلك الوادي فظفر بالعين فنزل عن فرسه وتجرد من ثيابه ونزل في تلك العين واغتسل منها وشرب فوجد ماءها أحلى من العسل ثم طلع منها ولبس ثيابه ثم ركب ولحق بذي القرنين ولم يشعر بما وقع للخضر من رؤية العين والإغتسال، فلما انتهى ذو القرنين إلى الظلمة لاح له قصر من نحاس أصفر طوله فرسخ وعرضه فرسخ وله باب من حديد فنزل عن فرسه ودخل القصر فرأى طائراً أبيض قدر البخت فدنا منه وسلم عليه فأنطقه الله فرد عليه السلام وقال أما كفاك ما فعلت حتى جئت إلى هذا المكان فقال له ذو القرنين إني سائلك عن أشياء فأخبرني عنها فقال سل فقال ما وراء هذه الظلمة قال جبل قاف ثم قال الطائر يا ذا القرنين اصعد على ظهر هذا القصر وانظر ما فوقه فلما صعد وإذا هو بشخص حسن المنظر قائم على أقدامه شاخص إلى السماء وفى فمه بوق من نور فلما رأى ذا القرنين قال له من أنت قال أنا ذو القرنين قال أما كفاك ما فعلت في الأرض حتى وصلت إلى هذا المكان فقال ذو القرنين من أنت أيها الشخص المبارك قال أنا إسرافيل صاحب الصور... الحديث.[١٦٣]

٣- باب رحلة سد يأجوج ومأجوج أيام الخليفة الواثق (٢٠٠: ٢٣٢هـ)

١٦٤- قال ياقوت الحموي ﵁: ورحلة سلام رواها عنه ابن خرداذبة ﵁ في المسالك والممالك وغيره مثل السيوطي في كتابه رفع الغبش في فضل السودان والحبش حيث قال في الباب ١٤، قال أبو الحسين بن المنادى: وبلغنى عن ابن خرداذبة قال: حدثنى سلام الترجمان: أن الواثق لما رأى فى المنام أن سد ذو القرنين قد انفتح، فوجّهنى إليه، فقال: عاينه وائتنى بخبره، و ضمّ إلى خمسين رجلآ ووصلنى بخمسة آلاف دينار وأعطانى ديتى عشرة آلاف درهم وأمر بإعطاء كل رجل معى ألف درهم، ورزق ستة أشهر وأعطانى مائتى بغل تحمل الزاد و الماء، فشخصنا من سر من رأى (سامراء حالياً) بكتاب من الواثق إلى أبى إسحاق بن إسماعيل صاحب أرمينية فى أنفاذنا فكتب لنا إسحاق إلى صاحب السّرر، فكتب لنا إلى اللاب و كتب لنا إلى فيلا نشاه، فكتب لنا إلى الخزر، فأقمنا عند ملك الخزر يومآ و ليلة، ثم وجه معنا خمسين رجلآ أدلاء، فسرنا من عنده خمسآ و عشرين يومآ ثم صرنا إلى أرضآ سوداء منتنة الريح، و قد كنا تزودنا قبل دخولها طيبآ نشمه للرائحة المكروهة فسرنا فيها عشرة أيام، ثم صرنا إلى مدن خراب، فسرنا فيها سبعة و عشرين يومآ، فسألنا

١٦٣- ابن عساكر في تاريخ دمشق والثعلبي في قصص الأنبياء وابن كثير في البداية والنهاية مختصراً (جزء٢- ص٨١)، أما من هو ذو القرنين ففيه خلاف.

عن تلك المدن فخبّرنا أنها المدن التى كان يأجوج و مأجوج يطرقونها، فخربوها، ثم صرنا إلى حصون بالقرب من الجبل الذى السّد فى شعب منه، و فى تلك الحصون قوم يتكلمون بالعربية والفارسية، ومسلمون يقرءون القرآن لهم كتاتيب ومساجد، فسألونا من أين أقبلتم؟ فأخبرناهم أنا رسل أمير المؤمنين فأقبلوا يتعجبون ويقولون: أمير المؤمنين! قلنا: نعم، فقالوا شيخ هو أم شاب؟ فقلنا: شاب، فقالوا: أين يكون؟ ، قلنا: بالعراق فى مدينة يقال لها سر من رأى، فقالوا: ما سمعنا بهذا قط. ثم صرنا إلى جبل أملس ليس عليه خضراء، وإذا جبل مقطوع بواد عرض مائة وخمسون ذراعاً، وإذا عضادتان مبنيتان مما يلى الجبل من جنبتى الوادى عرض كل عضادة خمس وعشرون ذراعاً، الظاهر من تحتها عشرة أذرع خارج الباب، وعليه بناء بلبن من حديد مغيب فى نحاس فى سمك خمسين ذراعاً، وإذا دروند حديد طرفاه على العضادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً، قد ركب على العضادتين على كل واحد بمقدار عشرة أذرع فى عرض خمسة أذرع، وفوق الدروند بناء بذلك الحديد المغيب فى النحاس إلى رأس الجبل فى إرتفاعه مد البصر، وفوق ذلك شرف حديد كل شرفة قرنان، ينثنى كل واحد منها إلى صاحبه، وإذا باب حديد عليه مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعاً، فى إرتفاع خمسين فى نحو خمسة أذرع وقائمتاهما فى دوارة فى قدر الدروند وعلى الباب قفل طوله تسعة أذرع فى غلظ ذراع الإستدارة وإرتفاع القفل من الأرض خمس وعشرون ذراعاً، وفوق القفل بقدر خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل، وقفيز كل واحد منهما ذراعان، وعلى الغلق مفتاح معلق طوله ذراع ونصف، وله اثني عشر دريجة، كل واحدة قدر فرسخ أكبر ما يكون من هاون معلق فى سلسلة طولها ثمان أذرع فى إستدارة أربعة أشبار، والحلقة التى فيها السلسلة مثل حلقة المنجنيق، وعتبة الباب عشرة أذرع بسط مائة ذراع سوى ما تحت العضادتين، والظاهر منها خمسة أذرع، وهذا الذراع كله بالذراع السوداء، ورئيس تلك الحصون يركب فى كل جمعة فى عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد، فى كل واحدة خمسون ومائة، فيضرب القفل بتلك المرزبة فى كل يوم مرات ليسمع من وراء الباب الصوت، فيعلموا أن هنالك حفظة، ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يحدثوا فى الباب حدثاً، وإذا ضرب أصحابنا القفل وضعوا آذانهم فيسمعون لمن داخل دوياً، وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير يكون عشرة فراسخ فى عشرة فراسخ تكسير مائة فرسخ، ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مائتى ذراع فى مائتى ذراع، وعلى باب هذين الحصنين شجرتان، وبين الحصنين عين عذبة، وفى أحد الحصنين آلة البناء الذى بُنى به السد من القدور الحديد والمغارف الحديد، على كل

أنصبة أربع قدور مثل قدور الصابون، وهناك بقية من اللبن قد التزق بعضها ببعض من الصدأ، واللبنة ذراع ونصف فى سمك شبر، وسألوا من هنالك؟ هل رأوا أحداً من يأجوج ومأجوج فذكروا أنهم رأوا مرة عدداً فوق الشرف فهبت ريح سوداء فألقتهم إلى جانبهم، وكان مقدار الرجل منهم فى رأى العين شِبراً ونصف، قال سلام الترجمان فلما انصرفنا أخذتنا الأدلاء إلى ناحية خراسان فسرنا إليها حتى خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ، وقد كان أصحاب الحصون زودونا ما كفانا، ثم صرنا إلى عبد الله بن طاهر، قال سلام: فوصلنى بمائة ألف درهم، ووصل كل رجل معى بخمسمائة درهم، وأجرى للفارس خمسة دراهم، و للراجل ثلاثة دراهم فى كل يوم إلى الرّى، فرجعنا إلى سرّ من رأى بعد خروجنا بثمانية و عشرين شهراً.[١٦٤] **(والأرجح أن السد والعين الحمِئة بدولة قرغيزستان).**

١٦٥- قال قتادة بن دعامة: عن رجلٍ من أهل المدينةِ ﷺ أنه قال للنبيِّ ﷺ : يا رسولَ اللهِ قد رأيتُ سدَّ يأجوجَ ومأجوجَ، قال: كيف رأيتَهُ؟ قال مثلُ البُردِ المحبَّرِ (البُردة المخططة طريقةٌ حمراءُ وطريقةٌ سوداءُ. قال: قد رأيتَهُ.[١٦٥]

٤- باب عبد الله بن الثامر وأصحاب الأخدود ﷺ (٥٢٤ ق. م)

١٦٦- عن صهيب ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: كَانَ مَلِكٌ فيمَنْ كَانَ قبْلَكُمْ، وكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كبِرَ قَالَ لِلْمَلِك: إنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابعَثْ إلي غُلاَماً أعلمهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إليهِ غُلاَماً (اسمه عبد الله بن الثامر) يعَلِّمُهُ، وكَانَ في طَريقِهِ إذا سَلَكَ رَاهِبٌ، فقعَدَ إليهِ وَسَمِعَ كَلامَهُ فأَعْجَبَه، وكَانَ إذا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بالرَّاهِب وَقَعدَ إليه، فَإذا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إلَى الرَّاهِبِ فقَالَ: إذا خَشِيتَ السَّاحِرِ فَقُلْ: حبَسَنِي أهلي، وَإذا خَشِيتَ أهلكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحرُ. فَبيْنَمَا هو عَلَى ذَلِكَ إذْ أتى عَلَى دابَّةٍ عظِيمَة قَدْ حَبَسَت الناس فَقَالَ: اليوم أعلم السَّاحِرُ أفْضَل أم الرَّاهبُ أفْضلَ؟ فأخَذَ حجَراً فقالَ: اللهُمَّ إنْ كَانَ أمْرُ الرَّاهب أحَبَّ إليكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فاقتُلْ هَذِهِ الدَّابَّة حتَّى يَمْضِيَ الناسُ، فرماها فقتَلَها ومَضى الناسُ، فأتَى الرَّاهب فأخبَرَهُ. فقَالَ لهُ الرَّاهبُ: أىْ بُنيَّ أَنْتَ اليوم أفْضلُ منِّي، قدْ بلَغَ مِنْ أمْرِكَ مَا أَرَى، وإنَّكَ ستُبْتَلَى، فإن ابْتُليتَ فَلاَ تدُلَّ عليَّ، وكانَ الغُلامُ يبْرِئُ الأَكْمهَ والأبرصَ، ويدَاوِي الناس مِنْ سائِرِ الأدواءِ. فَسَمعَ جلِيسٌ للملِكِ كانَ قدْ عمِيَ، فأتَاهُ

١٦٤- ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ١٠٢). وقال مرسل، وذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣/ ١٩٧، ٢٠٠)، وقال: **قد كتبت من خبر السد ما وجدته في الكتب، ولست أقطع بصحة ما أوردته لاختلاف الروايات.**

١٦٥- فتح الباري لشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني (٤/ ١٢) ، وقال صحيح إسّناده لقتادة، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ١٠٢) وقال مرسل.

بهداياً كثيرةٍ فقال: ما هاهُنا لَكَ أجْمَعُ إنْ أنْتَ شفيْتني، فَقَالَ إنِّي لا أشْفِي أحَداً، إنَّمَا يشْفِي اللهُ تعَالى، فإنْ آمنْتَ بِاللَّهِ تعَالَى دعوْتُ اللهَ فشَفَاكَ، فآمَنَ باللَّه تعَالى فشفَاهُ، فأتَى المَلِكَ فجَلَس إليهِ كَمَا كَانَ يجْلِسُ فقالَ لَهُ المَلكُ: منْ ردَّ علَيْك بصَرك؟ قَالَ: ربِّي. قَالَ: ولكَ ربٌّ غيْري؟، قَالَ: ربِّي وربُّكَ اللهُ، فأَخَذَهُ فلَمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الغُلاَمِ فجِئَ بِالغُلاَمِ، فَقَالَ لهُ المَلكُ: أيْ بُنَيَّ قدْ بَلَغَ منْ سِحْرِك مَا تبرئُ الأكمهَ والأبرَصَ وتَفعلُ وتَفعَلُ فقالَ: إنِّي لا أشْفي أحَداً، إنَّما يشْفِي اللهُ تَعَالَى، فأخَذَهُ فَلَمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فجِئ بالرَّاهِبِ فَقيلَ لَهُ: ارجَعْ عنْ دِينكَ، فأبَى، فدَعا بالمنْشَار فوُضِع المنْشَارُ في مفْرق رأْسِهِ، فشقَّهُ حتَّى وقَعَ شقَّاهُ، ثُمَّ جيء بجَلِيس المَلكِ فقِيلَ لَهُ: ارجعْ عنْ دينِكَ فأبَى، فوُضِعَ المنْشَارُ في مفْرق رَأسِهِ، فشقَّهُ به حتَّى وقَع شَقَّاهُ، ثُمَّ جيء بالغُلامِ فقِيل لَهُ: ارجِعْ عنْ دينِك، فأبَى، فدَفعَهُ إلَى نَفَرٍ منْ أصحابه فَقَالَ: اذهبُوا بِهِ إلَى جبَلِ كَذا فاصعدُوا بِهِ، فإذا بلغتُمْ ذروتهُ فإنْ رجعَ عنْ دينِهِ وإلا فاطرَحوهُ فذهبُوا بِهِ فصعدُوا بِهِ الجَبَل فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكفنِيهِمْ بمَا شئْت، فرجَفَ بِهِمُ الجَبَلُ فسَقطُوا، وجَاءَ يمْشِي إلَى المَلِكِ، فقالَ لَهُ المَلكُ: مَا فَعَلَ أصحابكَ؟ فقالَ: كفانيهِمُ اللهُ تعالَى، فدفعَهُ إلَى نَفَرَ منْ أصحابه فَقَالَ: اذهبُوا بِهِ فاحملُوه في قُرقُور (السفينة) وتَوسَّطُوا بِهِ البحْرَ، فإنْ رَجعَ عنْ دينِهِ وإلا فاقْذفُوهُ، فذَهبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكفِنِيهِمْ بمَا شِئْت، فانكفَأَتْ (انقلبت) بِهِمُ السَّفينةُ فغرقوا، وجَاءَ يمْشِي إلَى المَلِك، فقالَ لَهُ الملِكُ: مَا فَعلَ أصحابكَ؟ فَقَالَ: كفانِيهِمُ اللهُ تعالَى، فقَالَ للمَلِكِ إنَّك لسْتَ بقَاتِلِي حتَّى تفعلَ مَا آمرُكَ بِهِ. قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: تجْمَعُ الناس في صَعِيدٍ واحدٍ، وتصلُبُنِي عَلَى جذْعٍ، ثُمَّ خُذ سهْماً مِنْ كنانتِي، ثُمَّ ضع السَّهْمِ في كَبِدِ القَوْسِ ثُمَّ قُل: بسْمِ اللَّهِ ربِّ الغُلاَمِ ثُمَّ ارمِنِي، فإنَّكَ إذا فعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتني. فجَمَعَ النَاس في صَعِيدٍ واحِدٍ، وصلَبَهُ عَلَى جذْعٍ، ثُمَّ أخَذَ سهْماً منْ كنانَتِهِ، ثُمَّ وضعَ السَّهمَ في كبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الغُلامِ، ثُمَّ رماهُ فوَقَعَ السَّهمُ في صُدْغِهِ، فَوضعَ يدَهُ في صُدْغِهِ فمَاتَ. فقَالَ الناسُ: آمَنا بربِّ الغُلاَمِ، فَأُتِىَ المَلكُ فقِيلُ لَهُ: أَرَأَيْت مَا كُنْت تحْذَر قَدْ وَاللَّه نَزلَ بِك حَذرُكَ. قدْ آمنَ الناسُ. فأَمَرَ بِالأخدُودِ بأفْواهِ السِّكك فخُدَّتَ وَأضْرمَ فِيها النيرانُ وقالَ: مَنْ لَمْ يرْجَعْ عنْ دينِهِ فأقْحمُوهُ فِيهَا ففعَلُوا حتَّى جاءتِ امرَأَةٌ ومعَهَا صَبِيٌّ لهَا، فتقَاعَسَت، فَقَالَ لَهَا الغُلاَمُ: يَا أمَّاهْ اصبِرِي فَإِنَّكَ عَلَي الحَقِّ.[١٦٦]

١٦٦- أحمد (٢٣٩٧٦) ومسلم (٣٠٠٥) والنسائي في الكبري (١١٦٦١) وابن حبان (٨٧٣) والطبراني في الكبير (٧٣٢٠) والبزار (٢٠٩٠) والبيهقي في الشعب (١٦٣٤) وابن جرير في تفسيره (٣٠/ ١٣٣).

- باب كرامة عبد الله بن الثامر ﷺ في زمان عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ

١٦٧- قال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر ﷺ أنه حدث: أن رجلاً من أهل نجران (بالسعودية) كان في زمان عمر بن الخطاب ﷺ حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته، فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعداً، واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً بيده عليها فإذا أخرت يده عنها تنبعث دماً، وإذا أرسلت يده ردها عليها، فأمسكت دمها، وفي يده خاتم- مكتوب فيه: ربي الله فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب إليهم عمر: أن أقروه على حاله، وردوا عليه الدفن الذي كان عليه، ففعلوا.١٦٧

٥- باب رجلٌ بفَلاةٍ مِن الأرض رأى سَحابةً فسمِع صوتاً: اسقِ حديقةَ فلانٍ

١٦٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بَيْنا رَجُلٌ بفَلاةٍ مِنَ الأرض (واسعة خالية)، فَسَمِعَ صَوْتاً في سَحابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلان، فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفْرَغَ ماءَهُ في حَرَّةٍ، فإذا شَرْجَةٌ مِن تِلكَ الشِّراجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذلكَ الماءَ، فَتَتَبَّعَ الماءَ، فإذا رَجُلٌ قائِمٌ في حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الماءَ بمِسْحاتِهِ، فقالَ له: ما اسْمُكَ؟ قالَ: فُلانٌ، لِلاِسْمِ الذي سَمِعَ في السَّحابَةِ، فقالَ له: يا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَن اسْمِي؟ فقالَ: إنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤُهُ يقولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلان، لاِسْمِكَ، فَما تَصْنَعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذْ قُلْتَ هذا، فإنِّي أنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ مِنْها، فأتَصَدَّقُ بثُلُثِهِ، وآكُلُ أنا وعِيالي ثُلُثًا، وأَرُدُّ فيها ثُلُثَهُ.١٦٨

٦- باب خبر الذي قتل تسعةً وتسعين نفساً

١٦٩- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعةً وتسعين نفسًا. فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على راهبٍ فأتاه فقال: إنَّه قتل تسعةً وتسعين نفسًا. فهل له من توبةٍ؟ فقال: لا. فقتله. فكمَّل به مائة. ثمَّ سأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ على رجلٍ عالمٍ. فقال: إنَّه قتل مائة نفسٍ. فهل له من توبةٍ؟ فقال: نعم. ومن يحولُ بينه وبين التَّوبةِ؟ انطلق إلى أرضِ كذا. فإنَّ بها أُناسًا يعبدون اللهَ فاعبُدِ اللهَ معهم. ولا ترجِعْ إلى أرضِك فإنَّها أرضُ سوءٍ. فانطلق حتَّى إذا نصف الطَّريقَ أتاه الموتُ. فاختصمت فيه ملائكةُ الرَّحمةِ والعذابِ. فقالت ملائكةُ الرَّحمةِ: جاء تائبًا، وقالت ملائكةُ العذابِ: إنَّه لم يعمَلْ خيرًا قطُّ، فأتاهم ملَكٌ في صورةِ آدميٍّ، فجعلوه بينهم، فقال: قِيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيَّتِهما كان أدنى، فهو له، فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض الَّتي أراد، فقبضته ملائكةُ الرَّحمةِ، فقال الحسنُ: ذُكِر لنا؛ أنَّه لَمَّا أتاه الموتُ نأى بصدرِه.١٦٩

١٦٧- السيرة لابن هشام (جزء١- ص٢٨).

١٦٨- مسلم (٢٩٨٤) والألباني في الجامع (٢٨٦٤).

١٦٩- مسلم (٢٧٦٦).

٧- باب خبر الذي أسرف علي نفسه فحضره موتِه

١٧٠- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أسرف رجلٌ على نفسِه. فلما حضره الموتُ أوصى بنيه فقال: إذا أنا متُّ فأحرِقوني. ثم اسحقوني. ثم اذروني في الريحِ في البحرِ. فواللهِ! لئن قدر عليّ ربي، ليعذبني عذابًا ما عذبه لأحدٌ. قال ففعلوا ذلك به. فقال تعالي للأرضِ: أدي ما أخذتِ. فإذا هو قائمٌ. فقال له: ما حملك على ما صنعتَ؟ فقال: خشيتُك. يا ربِّ! - أو قال- مخافتُك. فغفر له بذلك.[١٧٠]

٨- باب خبر الثلاثة الذين أووا إلي الغار

١٧١- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بينما ثلاثةُ نفرٍ يتمشون أخذهم المطرُ. فأووا إلى غارٍ في جبلٍ. فانحطت على فمِ غارهم صخرةٌ من الجبلِ. فانطبقت عليهم. فقال بعضُهم لبعضٍ: انظروا أعمالاً عملتموها صالحةً للهِ، فادعوا اللهَ تعالى بها، لعل اللهَ يفرجُها عنكم. فقال أحدُهم: اللهمّ! إنه كان لي والدان شيخان كبيران وامرأتي ولي صبيةٌ صغارٌ أرعى عليهم. فإذا أرحتُ عليهم، حلبتُ فبدأتُ بوالداي فسقيتُهما قبل بنيّ. وأنه نأى بي ذاتَ يومٍ الشجرُ. فلم آتِ حتى أمسيتُ فوجدتُهما قد ناما. فحلبتُ كما كنت أحلبُ. فجئتُ بالحلابِ. فقمت عند رؤوسِهما. أكرهُ أن أوقظَهما من نومِهما. وأكرهُ أن أسقيَ الصبيةَ قبلهما. والصبيةُ يتضاغون عند قدمي. فلم يزلْ ذلك حتى طلع الفجرُ. فإن كنت تعلم أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك، فافرجْ لنا منه فرجةً، ففرج اللهُ منه فرجةً، فرأوا منها السماءَ، وقال الآخرُ: اللهمّ! إنه كان لي ابنةُ عمٍّ أحببتُها كأشدِّ ما يحبُّ الرجالُ من النساءِ. وطلبتُ إليها نفسَها. فأبتْ حتى آتيها بمائة دينار. فتعبتُ حتى جمعتُها فجئتُها بها، فلما وقعتُ بين رجليها، قالت اتقِ اللهَ، ولا تفتحِ الخاتمَ إلا بحقِّه، فقمتُ عنها، فإن كنتَ تعلم أني فعلتُ ذلك ابتغاء وجهكَ، فافرجْ لنا منها فرجةً، ففرج لهم، وقال الآخرُ: اللهم! إني كنت استأجرتُ أجيرًا بفرَقِ أرزٍ، فلما قضى عملَه قال: أعطِني حقي، فعرضتُ عليه فرقَه فرغب عنه، فلم أزلْ أزرعُه حتى جمعتُ منه بقرًا ورعائها، فجاءني فقال: اتقِ اللهَ ولا تظلمني، فقلت: اذهب إلى تلك البقرِ ورعائِها، فخذْها، فقال: اتقِ اللهَ ولا تستهزئْ بي فقلتُ: إني لا أستهزئُ بك، خذ ذلك البقرَ ورعائها، فأخذه فإن كنتَ تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهِك، فافرجْ لنا ما بقي، فخرجوا من الغار يمشون.[١٧١]

١٧٠- مسلم (٢٧٥٦).

١٧١- البخاري (٥٩٧٤) ومسلم (٢٧٤٣) واللفظ له.

٩- باب خبر جُريج (من بني إسرائيل)

١٧٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لم يتكلمْ في المهدِ إلا ثلاثةٌ: عيسى، وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقالُ له جريجٌ، كان يصلّي، جاءتْه أمُّه فدعتْه، فقال: أجيبُها أو أصلّي، فقالت: اللهمَّ لا تمتْه حتى تريَه وجوهَ المومساتِ (الباغيات)، وكان جريجُ في صومعتِه، فتعرضتْ له امرأةٌ وكلمتْه فأبى، فأتتْ راعيًا فأمكنتْه من نفسِها، فولدتْ غلامًا، فقالتْ: من جريجٍ، فأتوه فكسروا صومعتَه وأنزلوه وسبوه، فتوضأَ وصلّى ثم أتى الغلامَ، فقال: من أبوك يا غلامُ؟ قال: الراعي، قالوا: نبني صومعتَك من ذهبٍ؟ قال: لا، إلا من طينٍ، وكانت امرأةٌ ترضعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رجلٌ راكبٌ ذو شارةٍ، فقالتْ: اللهمَّ اجعلْ ابني مثلَه، فترك ثديها وأقبل على الراكبِ، فقال: اللهمَّ لا تجعلْني مثلَه، ثم أقبل على ثديها يمصُّه، ثم مرَّ بأمةٍ، فقالتْ: اللهمَّ لا تجعلْ ابني مثلَ هذه، فترك ثديها، فقال: اللهمَّ اجعلْني مثلَها، فقالتْ: لمَ؟ فقال: الراكبُ جبَّارٌ من الجبابرةِ، وهذه الأمة يقولون: سرقتِ، زنتِ، ولم تفعلْ، (وفي رواية)، وكان جريج في أول أمره تاجراً، وكان يخسر مرة ويربح أخرى، فقال: ما في هذه التجارة من خير، لألتمسن تجارة هي خير من هذه، فانقطع للعبادة والزهد، واعتزل الناس، واتخذ صومعة يترهَّب فيها، وكانت أمه تأتي لزيارته بين الحين والحين، فيطل عليها من شُرْفة في الصومعة فيكلمها، فجاءته في يوم من الأيام وهو يصلي، فنادته، فتردد بين تلبية نداء أمه وبين إكمال صلاته، فآثر الصلاة على نداء أمه، ثم انصرفت وجاءته في اليوم الثاني والثالث، فنادته وهو يصلي كما فعلت في اليوم الأول، فاستمر في صلاته ولم يجبها، فغضبت غضباً شديداً، ودعت عليه بأن لا يميته الله حتى ينظر في وجوه الزانيات، ولو دعت عليه أن يُفتن لفُتن، فاستجاب الله دعاء الأم، وهيأ أسبابه، وعرضه للبلاء، فقد تذاكر بنو إسرائيل جُريجاً وعبادته وزهده، فسمعت بذلك امرأة بغي يضرب الناس المثل بحسنها وجمالها، فتعهدت لهم بإغوائه وفتنته، فلما تعرضت له لم يأبه بها، وأبى أن يكلمها، فازدادت حنقاً وغيظاً، حيث فشلت في فتنة ذلك العابد، فعمدت إلى طريقة أخرى تشوه بها سمعته، فرأت راعياً يأوي إلى صومعة جريج، فباتت معه، ومكنته من نفسها، فزنى بها، وحملت منه في تلك الليلة، فلما ولدت ادَّعت بأن هذا الولد من جريج، فتسامع الناس أن جُريجاً العابد قد زنى، فخرجوا إليه، وأمروه بأن ينزل من صومعته، وهو مستمر في صلاته، فبدأوا بهدم الصومعة بالفؤوس، فلما رأى ذلك منهم نزل إليهم، فجعلوا يضربونه ويشتمونه ويتهمونه، ولما سألهم عن الجُرم الذي اقترفه، أخبروه باتهام البغي له بهذا الصبي، وساقوه معهم، وبينما هم في الطريق، إذ مروا به قريباً من بيوت الزانيات،

فخرجن ينظرن إليه، فلما رآهن تبسم، ثم أمر بإحضار الصبي، فلما جاءوا به طلب منهم أن يعطوه فرصة لكي يصلي ويلجأ إلى ربه، ولما أتم صلاته جاء إلى الصبي، فطعنه في بطنه بإصبعه، وسأله والناس ينظرون، فقال له: من أبوك؟ فأنطق الله الصبي، وتكلم بكلام يسمعه الجميع ويفهمه، فقال: أبي فلان الراعي، فعرف الناس أنهم قد أخطأوا في حقه، وأقبلوا عليه يقبلونه ويتمسحون به، ثم أرادوا أن يكفروا عما وقع منهم، فعرضوا عليه أن يعيدوا بناء صومعته من ذهب، فرفض وأصر أن تُعاد من الطين كما كانت، ولما سألوه عن السبب الذي أضحكه عندما مروا به على بيوت الزواني، قال: ما ضحكت إلا من دعوة دعتها عليَّ أمي.[١٧٢]

١٠- باب خبر الثلاثة الأبرص والأقرع والأعمى (من بني إسرائيل)

١٧٣- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن ثلاثةً في بني إسرائيلَ: أبرصُ وأقرعُ وأعمى، بدا للهِ أن يبتليَهم، فبعث إليهم ملكًا، فأتى الأبرصَ فقال: أي شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسنٌ، قد قذِرني الناسُ، قال: فمسحَه فذهبَ عنه، فأعطي لوناً حسناً، وجلدًا حسناً، فقال: أي المال أحبُّ إليك؟ قال: الإبلُ، فأُعطيَ ناقةً عُشَراءَ، فقال: يُبارَكْ لك فيها، وأتى الأقرعَ فقال: أي شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: شعرٌ حسنٌ، ويذهبُ عني هذا، قد قذرني الناسُ، قال: فمسحه فذهب، وأعطي شعرًا حسناً، قال: فأي المال أحبُّ إليك؟ قال: البقرُ، قال: فأعطاه بقرةً حاملًا، وقال يبارَكْ لك فيها، وأتى الأعمى فقال: أي شيءٍ أحبُّ إليك؟ قال: يردُّ اللهُ إلي بصري، فأُبصِر به الناسَ، قال: فمسحه فردّ اللهُ إليه بصرَه، قال: فأي المال أحبُّ إليك؟ قال: الغنمُ، فأعطاه شاةً والدًا، فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ من بقرٍ، ولهذا وادٍ من غنمٍ، ثم إنه أتى الأبرصَ في صورتِه وهيئتِه، فقال: رجلٌ مسكينٌ، تقطعتْ بيَ الحبالُ في سفري، فلا بلاغَ اليوم إلا باللهِ ثم بك، أسألُك بالذي أعطاك اللونَ الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ، بعيرًا أتبلغُ عليه في سفري. فقال له: إن الحقوقَ كثيرةٌ، فقال له: كأني أعرفُك، ألم تكنْ أبرصَ يقذرُك الناسُ فقيرًا فأعطاك اللهُ؟ فقال: لقد ورِثتُ لِكابرٍ عن كابرٍ، فقال: إن كنت كاذبًا فصيرك اللهُ إلى ما كنتَ. وأتى الأقرعَ في صورتِه وهيئتِه، فقال له مثلَ ما قال لهذا، فردّ عليه مثلَ ما ردّ عليه هذا، فقال: إن كنت كاذبًا صيرك اللهُ إلى ما كنت. وأتى الأعمى في صورتِه، فقال: رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطعتْ بي الحبالُ في سفري، فلا بلاغَ اليوم إلا باللهِ ثم بك، أسألُك بالذي ردّ

١٧٢- البخاري (٣٤٣٦) ومسلم (٢٥٥٠)، والزيادة من كُتب السُنن.

عليك بصرَك شاةً أتبلغُ بها في سفري، فقال: قد كنتُ أعمى فردَّ اللهُ بصري، وفقيرًا فقد أغناني، فخذْ ما شئتَ، فواللهِ لا أجهدُك اليوم بشيءٍ أخذتَه للهِ، فقال: أمسكْ مالَك، فإنما ابتليتم، فقد رضي اللهُ عنك، وسخطَ على صاحبيك.[١٧٣]

١١- باب خبر الذي استلف ألف دينار فأدي الله عنه (من بني إسرائيل)

١٧٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ : أنَّهُ ذَكَرَ رجلًا من بَني إسرائيلَ سألَ بعضَ بَني إسرائيلَ أن يُسْلِفَهُ ألفَ دينار، فقالَ: ائتِني بالشُّهداءِ أشهدُهُم. فقالَ: كفَى باللَّهِ شَهيدًا. قالَ: ائتِني بالكفيلِ. قالَ: كفَى باللَّهِ كفيلًا. قال: صَدقتَ. فدفعَها إليهِ إلى أجلٍ مسمًّى، فخَرجَ في البحرِ فقَضى حاجتَهُ، ثمَّ التمَسَ مركبًا يركبُها يقدُمُ عليهِ للأجلِ الَّذي أجَّلَهُ، فلم يَجِد، فأخذَ خشبةً فنقرَها فأدخلَ فيها ألفَ دينار، وصَحيفةً منهُ إلى صاحبِهِ، ثمَّ زجَّجَ مَوضعَها، ثمَّ أتى بِها إلى البحرِ، فقالَ: اللَّهمَّ إنَّكَ تَعلَمُ أنِّي استَلَفتُ من فلاناً ألفَ دينار فسألَني كفيلًا فقلتُ: كفى باللَّهِ كَفيلًا فرضيَ بِكَ، وسألَني شَهيدًا، فقُلتُ: كفى باللَّهِ شَهيداً فرضيَ بِكَ، وإنِّي جَهَدتُ أن أجدَ مركبًا أبعثُ إليهِ فلم أقدِرْ، وإنِّي استودعتُكَها، فرمى بِها في البحرِ حتَّى ولَجَت فيهِ، ثمَّ انصرفَ وَهوَ في ذلِكَ يلتَمسُ مركبًا يخرجُ إلى بلدِهِ، فخرجَ الرَّجلُ الَّذي كانَ أسلفَهُ لينظرُ لعلَّ مركبًا يجيئُهُ بمالِهِ، فإذا بالخشَبةِ الَّتي فيها المالُ، فأخذَها لأهلِهِ حطبًا، فلمَّا كَسرَها وجدَ المالَ والصَّحيفةَ، ثمَّ قدمَ الرجلُ الَّذي كانَ تَسلَّف منهُ، فأتاه بألفِ دينار، وقالَ: واللَّهِ ما زلتُ جاهدًا في طلبِ مركبٍ لآتيَكَ بمالِكَ، فما وَجدتُ مركبًا قَبلَ الَّذي أتيتُ فيهِ. قالَ: هُل كنتَ بعثتَ إلي بشيءٍ؟ قالَ: ألَم أُخبِركَ أنِّي لم أجد مركبًا قبلَ هذا؟ قالَ: فإنَّ اللَّهَ قد أدَّى عنكَ الَّذي بَعثتَ في الخشَبةِ، فانصرِف بألفِ دينارٍ راشِداً.[١٧٤]

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الخامس)

***

١٧٣- البخاري (٣٤٦٤).

١٧٤- أحمد (٨٣٨١).

الكتاب السادس (من أهم تواريخ أحداث الزمان ومن توفي فيها من الأعيان).

٢هـ غزوة بدر.
٣هـ إستشهاد بأُحُدْ حمزة ومصعب وعبد الله بن حجر ومولد الحسن بن علي.
٤هـ وفاة أبوسلمة- غزوة بني النضير.
٥هـ وفاة سعد بن معاذ- غزوة الخندق،
غزوة بني قريظة.
٦ هـ صلح الحديبية.
٧ هـ خيبروعمرة القضاء.
٨ هـ فتح مكة واستشهد في مؤتة جعفر وعبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة- وغزوتي حنين والطائف.
٩هـ وفاة النجاشي وأم كلثوم بنت رسول الله، وتخلف عن تبوك (كعب بن مالك، مرارة بن الربيع، هلال بن أمية).
١١ هـ انتقاله صلى الله عليه وآله وسلم خير من وطِئت قدماه المعمورة، وموقعة اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب؛ وانتقال الزهراء فاطمة في رمضان وأم أيمن وثابت بن قيس، وعباد بن بشر وعبد الله بن عبد الله بن أُبي، وعكاشة بن محصن وعبد الله بن أبوبكر، وأبوحذيفة ومالك بن ربيعة وعبد الله بن عتيك ورافع بن سهل.
١٢ هـ جمع القرآن.
١٣ هـ اليرموك ووفاة أبوبكر وسعد بن عبادة وسلمة بن هشام وعثمان بن طلحة وعبد الله بن الزبير وعكرمة وهشام بن العاص وأخوه أبان والطفيل بن عمرو.
١٤ هـ معركة القادسية ووفاة ابن أم مكتوم وأبوزيد الأنصاري ووالد أبو بكر الصديق والعلاء بن الحضرمي.
١٨ هـ عام الرمادة وطاعون عمواس ووفاة أبوعبيدة والفضل بن العباس ومعاذ بن جبل.
١٩ هـ وفاة أُبي بن كعب.
٢٠ هـ وفاة أم المؤمنين زينب بنت جحش وأبوسفيان بن الحارث وأُسيد بن حُضير وبلال وصفية، وزيد بن الخطاب وأبودجانة والطفيل بن عمرو.
٢١ هـ وفاة خالد بن الوليد(بحمص)، نعمان بن مقرن.
٢٣ هـ وفاة عُمر بن الخطاب- قتادة- الأقرع- حباب بن المنذر- عويم بن ساعدة ومعمر بن الحارث وواقد بن عبد الله وأم المؤمنين سودة.
٢٧ هـ وفاة زيد بن خارجة الأنصاري.
٣٠ هـ وفاة حاطب بن أبي بلتعة.
٣٢ هـ وفاة العباس وعبدالرحمن بن عوف وأبوذر.
٣٥ هـ معركة ذات الصواري ومقتل عثمان ووفاة أنس بن معاذ والجد بن قيس وسلمان بن ربيعة وعبد الله بن حذافة وعبد الله بن سراقة وعروة بن حزام وهشام بن عتبة وأبولبابة ونعيم بن

مسعود ومحمد بن جعفر ومعاذ بن عمرو.
٣٦ هـ موقعة الجمل واستشهاد طلحة بن عبيدالله والزبير.
٣٧ هـ موقعة صِفّينْ ووفاة خباب وعمار وعبد الله بن بديل وعبد الله بن الأرقم وعبد الله بن أبي السرح.
٣٨ هـ وفاة أسماء بنت عميس، وسهل بن حنيف وصهيب بن سنان.
٤١ هـ وفاة صفوان بن أُمية ورفاعة بن رافع وعثمان بن طلحة.
٤٣ هـ وفاة عمرو بن العاص وعبد الله بن سلام ومحمد بن مسلمة.
٤٤ هـ وفاة أم المؤمنين حبيبة.
٤٥ هـ وفاة زيد بن ثابت وأم المؤمنين حفصة.
٤٩ هـ انتقال الإمام الحسن بن علي.
٥٢ هـ وفاة أبوموسي الأشعري وأبو أيوب الأنصاري وعمران بن حصين.
٥٤ هـ وفاة أسامة بن زيد وحكيم بن حزام وأبوقتادة.
٥٥ هـ وفاة أرقم بن أبي الأرقم وسعد بن أبي وقاص في رواية، وتوفي فيها أيضاً، عوف بن مالك وأسماء بنت أبي بكر وثابت بن الضحاك ممن بايع تحت الشجرة.
٥٨ هـ وفاة شداد بن أوس وعبدالرحمن بن أبي بكر وعبيدالله بن العباس، وأم المؤمنين عائشة عن ٦٥ عام.
٥٩ هـ وفاة سعد بن عبادة ومعقل بن يسار وأبو هريرة.
٦٠ هـ وفاة معاوية وصفوان بن المعطل وأبومسلم الخولاني (صاحب معجزة النار).
٦١ هـ مقتل الإمام الحسين ووفاة أم سلمة، وفيها مولد عمر بن عبدالعزيز.
٦٢ هـ وفاة عقبة بن نافع.
٦٣ هـ وقعة الحرة التي استحل فيها مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة أيام.
٦٤ هـ حريق الكعبة الأول علي يد الجيش الأموي عند مطاردته ابن الزبير.
٦٨ هـ وفاة عدي بن حاتم وزيد بن أرقم ووفاة ترجمان القرآن ابن عباس الذي وُلِد قبل الهجرة بأربع سنين.
٧٣ هـ مقتل عبد الله بن الزبير علي يد المبير الحجاج (وفيها حريق الكعبة الثاني بالمنجنيق علي يده أيضاً، والله أعلم).
٧٤ هـ وفاة رافع بن خديج وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر، وسلمة بن الأكوع.
٧٨ هـ وفاة جابر بن عبد الله.
٨٠ هـ ميلاد أبو حنيفة.
٨٢ هـ وفاة المُهَلْب ومحمد بن أسامة بن زيد وعبد الله بن كعب بن مالك.
٨٧ هـ وفاة أبوأمامة وشريح القاضي.

٨٨ هـ وفاة عبد الله بن أبي أوفي.
٩٣ هـ وفاة أنس بن مالك.
٩٤ هـ مقتل سعيد بن جبير علي يد الملعون الحجاج وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والإمام علي بن الحسين (زين العابدين).
٩٦ هـ وفاة قُتيبة بن مسلم.
٩٧ هـ وفاة موسي بن النضير.
١٠٠هـ وفاة آخر صحابي أبوالطفيل عامر بن واثلة وعبدالملك بن عمر بن عبدالعزيز وبعدها بعام ١٠١ هـ وفاة الإمام عمر بن عبدالعزيز المولود ٦١ هـ.
١٠٣ هـ وفاة الإمام مجاهد وعطاء.
١٠٦ هـ وفاة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وطاووس.
١٠٧ هـ وفاة سلمان بن يسار وعكرمة.
١١٠ هـ وفاة الحسن البصري وابن سيرين ووهب بن منبه.
١١٢ هـ وفاة رجاء بن حيوة وشهر بن حوشب.
١١٣ هـ وفاة مكحول.
١١٤ هـ وفاة عطاء بن أبي رباح.
١١٥ هـ وفاة الإمام محمد الباقر.
١١٧ هـ وفاة قتادة.
١١٨ هـ مولد عبد الله بن المبارك.
١٢٢ هـ وفاة إياس بن معاوية ومحمد بن واسع.
١٢٤ هـ وفاة إمام الحديث الإمام الزهري (أول من جمع علم الحديث).
١٢٧ هـ وفاة مالك بن دينار.
١٤٨ هـ وفاة الإمام جعفر الصادق.
١٥٠ هـ وفاة أبوحنيفة ومولد الشافعي.
١٥١ هـ وفاة ابن إسحاق صاحب السيرة.
١٥٧ هـ وفاة الإمام الأوزاعي.
١٦١ هـ وفاة سفيان الثوري.
١٦٢ هـ وفاة أبوداود الطائي وإبراهيم بن أدهم.
١٦٤ هـ مولد الإمام أحمد.
١٧٩ هـ وفاة الإمام مالك.
١٨٠ هـ وفاة رابعة العدوية.
١٨١ هـ وفاة عبد الله بن المبارك.
١٨٧ هـ وفاة الفضيل بن عياض.
١٩٤ هـ مولد الإمام البخاري.
١٩٨ هـ وفاة سفيان بن عيينة.
٢٠٢ هـ مولد أبوداود صاحب السُنة.
٢٠٤ هـ وفاة الشافعي (عاش ٥٤ عام ووفاة أبوداود الطيالسي صاحب المسند، ووُلِد فيها الإمام المشهور مسلم.
٢٠٨ هـ وفاة نفيسة العلم وبعدها بعام وُلِد ابن ماجه صاحب السُنة.
٢١١ هـ مولد الإمام ابن أبي الدنيا.
٢١٥ هـ مولد الإمام النسائي.
٢١٨ هـ وفاة ابن هشام صاحب السيرة.

٢٢٤ هـ مولد إمام التفسير الطبري.
٢٢٧ هـ وفاة بشر الحافي وسعيد بن منصور صاحب السنة.
٢٢٩ هـ وفاة الإمام نعيم بن حماد.
٢٣٠هـ وفاة ابن سعد صاحب الطبقات.
٢٣٥ هـ وفاة ابن أبي شيبة صاحب المصنف.
٢٣٨ هـ وفاة إسحاق بن راهوية.
٢٤١ هـ وفاة الإمام أحمد.
٢٤٩ هـ وفاة البزار وابن عبد حميد (صاحبا المُسند).
٢٥٣ هـ وفاة الدارمي صاحب السُنة وسري السقطي.
٢٥٦ هـ وفاة إمام السنة البخاري.
٢٦١ هـ وفاة الإمام مسلم النيسابوري صاحب الصحيح.
٢٧٣ هـ وفاة ابن ماجه صاحب السُنة.
٢٧٥ هـ وفاة أبو داود صاحب السُنة.
٢٧٩ هـ وفاة الإمام محمد بن عيسي بن سورة الترمذي صاحب السُنة.
٢٨١ هـ وفاة الإمام ابن أبي الدنيا.
٣٠٣ هـ وفاة الإمام أبو عبدالرحمن النسائي صاحب السُنة.
٣٠٦ هـ وفاة محمد بن وكيع.
٣٠٧ هـ وفاة أبويعلي الموصلي صاحب المُسند وبعده بعام وُلِد الإمام الدارالقطني.
٣١٠ هـ وفاة إمام التفسير الطبري.
٣١١ هـ وفاة ابن خزيمة صاحب الصحيح.
٣١٧ هـ سرقة القرامطة للحجر الأسود قُرابة ٢٢ عام، وقتلوا العباد في الحرم.
٣٢١ هـ مولد الإمام الحاكم.
٣٣٦ هـ مولد أبونعيم الأصبهاني.
٣٦٠ هـ وفاة أبوبكر الآجري.
٣٧٠ هـ وفاة أبوبكر الرازي.
٣٨٥ هـ وفاة الإمام الدار القطني صاحب السُنة وقبلها بعام مولد الإمام البيهقي صاحب السُنة.
٤٠٥ هـ وفاة الحاكم صاحب المُستدرك.
٤٢٧ هـ وفاة الإمام الثعلبي صاحب كتاب عرائس المجالس.
٤٣٠ هـ وفاة الإمام أبو نعيم الأصبهاني.
٤٤٦ هـ مولد القاضي عِياض.
٤٥٠ هـ مولد الإمام الغزالي.
٤٥٨ هـ وفاة الإمام البيهقي صاحب السُنة وكتاب شعب الإيمان.
٤٦٣ هـ وفاة أبوبكر البغدادي.
٤٩٩ هـ مولد الإمام ابن عساكر.
٥٠٥ هـ وفاة الإمام الصوفي صاحب كتاب المُكاشفة أبوحامد الغزالي.
٥١٦ هـ وفاة الإمام المُفسر البغوي.
٥٢٥ هـ وفاة الإمام أبوالقاسم الشيباني.
٥٣٢ هـ مولد الناصر صلاح الدين.
٥٣٨ هـ وفاة الإمام الزمخشري.

٥٤٤ هـ وفاة القاضي عِياض.

٥٦٤ هـ وفاة أسد الدين شريكوه.

٥٧١ هـ وفاة الإمام ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق.

٥٨٣ هـ معركة حطين وفتح بيت المقدس علي يد صلاح الدين الذي توفي ٥٨٩هـ.

٥٩٠ هـ وفاة الإمام الشاطبي.

٥٩٧ هـ وفاة أبي الفرج بن الجوزي.

٦٠٠ هـ وفاة الإمام عبدالغني المقدسي.

٦١٠ هـ وفاة ابن قدامة المقدسي.

٦٣٠ هـ وفاة الإمام ابن الأثير صاحب الكامل في التاريخ.

٦٤٣ هـ وفاة الإمام ضياء الدين المقدسي.

---

(١٧٥)- عام ٦٤٤ هـ وفيها:هبت رياح عاصفة شديدة بمكة في يوم الثلاثاء من عشر ربيع الآخر، فألقت ستارة الكعبة المشرفة، فإنها من سنة أربعين لم تُجدد لعدم الحج في تلك السنين، فما سكنت الريح إلا والكعبة عريانة قد زال عنها شعار السواد، وكان هذا فألاً على زوال دولة بني العباس ومنذراً بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم الله تعالى.[١٧٥]

---

(١٧٦)- عام ٦٥٤ هـ ظهور نار الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصري[١٧٦]

- وقال القرطبي في ذلك: وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الأربعاء ثالث جمادى الأولى سنة ٦٥٤ هـ واستمرت إلى ضحى يوم الجمعة، وكانت تُرى بالبلد العظيم التي بها سور محيط عليها شراريف وأبراج ومآذن، ويرى رجال يقودونها فلا تمر علي جبل إلا دكته، ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق ولها دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت النار إلى قرب المدينة المنورة وشوهد لهذه النار غليان، وقال لي بعض أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال البصرى.

٦٥٦ هـ هجمة التتار الشهيرة التي راح ضحيتها ملايين البشر.

٦٥٨ هـ موقعة عين جالوت بقيادة قُطز الذي وافته المنية في آخر هذا العام.

١٧٥- ابن كثير في البداية والنهاية، ص٢٥٠، ج ١٢، وقد حدث هذا في زماننا بتاريخ (٩ذو الحجة ١٤٣٩هـ)، فما دليل ذلك؟ هل ينتهي حكم الوهابيين للسعودية (الحجاز).

١٧٦- ابن كثير في البداية والنهاية (ج ١٢ - ص ٢٦٢).

(المصدر من كتاب البداية والنهاية)
للإمام الجليل الحافظ أبو الفداء إسماعيل
ابن كثير المولود عام ٧٠٠ هـ والمتوفي عام
٧٧٤ هـ رضي الله تعالي عنهم.

(تم بحمد الله تتمة الكتاب السادس)

***

الكتاب السابع (في الزُّهْد والحِكَمْ وعِبْرة الزَّمانْ).

(في خمسة فصول)

الفصل الأول: في قصص الزهد وذِكْر مقتل الحُسين [ثمانية أبواب]

١- باب قِصر الأمل ولولا الأمل ما سعي الناس في الأرض (قصة)

١٧٧- عَنْ دَاوُدَ بْنِ أبي هِنْدَ، وَحُمَيْدٍ رضي الله عنهما، قَالا: بَيْنَمَا عِيسَى جَالِسٌ، وَشَيْخٌ يَعْمَلُ بِمِسْحَاتِهِ يُثِيرُ بِهَا الأرض، فَقَالَ عِيسَى: اللَّهُمَّ انْزَعْ مِنْهُ الأمَلَ، فَوَضَعَ الشَّيْخُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعَ، فَلَبِثَ سَاعَةً، فَقَالَ عِيسَى: اللَّهُمَّ ارْدُدْ إليهِ الأمَلَ ، فَقَامَ، فَجَعَلَ يَعْمَلُ، فَقَالَ عِيسَى: مَا لَكَ بَيْنَما أَنْتَ تَعْمَلُ أَلْقَيْتَ مِسْحَاتَكَ وَاضْطَجَعْتَ سَاعَةً، ثُمَّ إِنَّكَ قُمْتَ بَعْدُ تَعْمَلُ؟ . فَقَالَ الشَّيْخُ: بَيْنَمَا أَنا أَعْمَلُ، إِذْ قَالَتْ لِي نَفْسِي: إِلَى مَتَى تَعْمَلُ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ؟ فَأَلْقَيْتُ الْمِسْحَاةَ وَاضْطَجَعْتُ. ثُمَّ قَالَتْ لِي نَفْسِي: وَاللَّهِ مَا بُدٌّ لَكَ مِنْ عَيْشٍ مَا بَقِيتَ، فَقُمْتُ إِلَى مِسْحَاتِي.[١٧٧]

٢- باب تحذير المُقَنِّطين من رحمة الله (قصة رجلين من بني إسرائيل)

١٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنهُ قال: كانَ رجُلان في بَني إسرائيلَ مُتواخِيين، فكانَ أحدُهما يذنِبُ والآخرُ مجتَهدٌ في العبادةِ فكانَ لا يزالُ المجتَهدُ يرى الآخرَ علَى الذَّنبِ فيقولُ أقصِرْ فوجدَهُ يومًا علَى ذَنبٍ، فقالَ لهُ: أقصِر فقالَ خلِّني وربِّي أبُعِثت عليَّ رقيبًا فقالَ واللَّهِ لا يَغفرُ اللَّهُ لَكَ أو لا يدخلُكَ اللَّهُ الجنَّةَ فقبضَ أرواحَهُما فاجتَمعا عندَ ربِّ العالمينَ فقالَ لِهَذا المجتَهدِ أكُنتَ بي عالمًا أو كنتَ علَى ما في يَدي قادرًا وقالَ للمُذنِبِ اذهَب فادخُلِ الجنَّةَ برَحمتي وقالَ للآخرِ اذهَب إلى النارِ. قالَ أبو هُرَيْرةَ والَّذي نفسي بيدِهِ إنه لتَكلَّمَ بِكَلمةٍ أوبقَت (أذهبت) دُنْياهُ وآخرتَهُ.[١٧٨]

- قال تعالي (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرّحِيمُ)- الزمر- ٥٣.

٣- باب كرامة المملوك الصالح الذي اشترط علي سيده ثلاثة أشياء

١٧٩-قال الغزالي رضي الله عنه: حكي أن رجلاً إشترى غلاماً فقال الغلام: يا مولاى إن لي معك ثلاث شروط: أ- أن لاتمنعنى عن الصلاة المكتوبة إذا جاء وقتها، ب- أن تأمرنى بالنهار ماشئت ولا تأمرنى في الليل، ج- أن تجعل لى منزلاً في بيتك لا يدخله غيرى. فقال الرجل لك هذه الشروط. ثم قال الرجل، انظر فى البيوت، فطاف الغلام فوجد فيها بيتاً خراباً فقال. أخذت هذا فقال ياغلام لماذا اخترت بيتاً خراباً. فقال الغلام: يا مولاى أما علمت

١٧٧- حديث مقطوع ذكره ابن أبي الدنيا في قِصر الأمل (٢٢)، والغزالي في المكاشفة (ص٧٩).

١٧٨- أبو داود (٤٩٠١) وأحمد (٨٢٩٢) باختلاف يسير.

أن الخراب مع الله بستاناً فكان يخدم مولاه بالنهار ويتفرغ في الليل لعبادة الله عز وجل، فبينما هو كذلك إذ طاف مولاه ذات ليلة في الدار فبلغ حجرة الغلام، فإذا هي مضيئة والغلام ساجد وعلي رأسه قنديل من نور معلق بين السماء والأرض والغلام يناجى ربه ويتضرع ويقول: إلهى أوجبت علي حق مولاي وخدمته بالنهار ولولا ذلك ماشتغلت ليلى ولا نهارى إلا بعبادتك، فاعذرنى يا رب..ومولاه ينظُر إليه حتى انفجر الصباح. ورجع القنديل وانضم سقف البيت..فرجع وأخبر إمرأته بذلك. فلما كانت الليلة الثانية أخذ بيد إمرأته وجاء من باب الحجرة فإذا الغلام في السجود والقنديل على رأسه، فوقفا على الباب ينظران إليه ويبكيان حتى أصبحا..فدعوا الغلام وقالوا له: أنت عتيق لوجه الله تعالى حتى تتفرغ لعبادة من كنت تعتذر إليه، فرفع الغلام يديه للسماء وقال: يا صاحب السر إن السر قد ظهرا ولا أريدُ حياتى بعدما اشتهرا ثم قال إلهي أسألك الموت!! فخر الغلام ميتاً. [١٧٩]

٤- باب في كرامة العجوز الزاهدة

١٨٠-قال الغزالي ﷺ: بنى جبار من الجبابرة قصراً وشيده فجاءت عجوز فقيرة فبنت إلى جانبه كوخاً تأوي إليه فركب الجبار يوماً وطاف حول القصر فرأى الكوخ فقال: لمن هذا؟ فقيل: لامرأة فقيرة تأوي إليه فأمر به فهدم فجاءت العجوز فرأته مهدوماً فقالت: من هدمه؟ فقيل: الملك رآه فهدمه فرفعت العجوز رأسها إلى السماء وقالت: يا رب إذا لم أكن أنا حاضرة فأين كنت أنت؟ قال: فأمر الله جبريل أن يقلب القصر على من فيه فقلبه. [١٨٠]

٥- باب كرامة أحد زُهّاد الجبال

١٨١- حَدَّثَنا عَبَّادٌ أَبُو عُتْبَةَ الْخَوَّاصُ ﷺ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الزُّهَّادِ مِمَّنْ يَسِيحُ فِي الْجِبَالِ ، قَالَ : لَمْ تَكُنْ فِيَّ هِمَّةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلا لَذَّةٌ إلا فِي لُقْيَاهُمْ ، يَعْنِي : الأَبْدَالَ وَالزُّهَّادَ ، قَالَ : فَبَيْنا أَنا ذاتَ يَوْمٍ عَلَى سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ يَسْكُنُهُ الناسُ ، وَلا تَرْفَأُ إليهِ السُّفُنُ ، إذا أنا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَال ، فَلَمَّا رَآنِي هَرَبَ وَجَعَلَ يَسْعَى، وَاتَّبَعْتُهُ أَسْعَى خَلْفَهُ ، فَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَأَدْرَكْتُهُ ، فَقَالَ : عَلَيْكَ بِلُزُوم الْحَقِّ حَيْثُ كُنْتَ، فَوَاللَّهِ مَا أَنا بِحَامِدٍ لِنَفْسِي فَأَدْعُوكَ إِلَى مِثْلِ عَمَلِهَا ، ثُمَّ صاحَ صَيْحَةً فَسَقَطَ مَيِّتا ، فَمَكَثْتُ لا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ ، قَالَ : وَهَجَمَ اللَّيْلُ عَلَيْنا ، فَتَنَحَّيْتُ وَنِمْتُ ناحِيَةً عَنْهُ ، فَأُرِيتُ

١٧٩- الغزالي في المكاشفة (ص٣٣).

١٨٠- الغزالي في المكاشفة (ص١٧٣)، والذهبي في الكبائر (ص١٢٢).

فِي مَنامِي أربعة نَفَرٍ هَبَطُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى خَيْلٍ لَهُمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ ، وَكَفَّنُوهُ ، وَصَلَّوْا عَلَيْهِ ثُمَّ دفَنُوهُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا لِلَّذِي رَأَيْتُ ، فَذَهَبَ عَنِّي..النَّوْمَ بَقِيَّةَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ انْطَلَقْتُ إِلَى مَوْضِعِهِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ أَثَرَهُ وَأَنْظُرُ ، حَتَّى رَأَيْتُ قَبْرًا جَدِيدًا ظَنَنْتُ أَنَّهُ الْقَبْرُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي مَنامِي.[181]

٦- باب في عذاب قوم لوط

١٨٢-قال الغزالي ﷺ: حكى أن رجلاً فاجراً من قوم لوط كان بمكة فجاء حجر ليصيبه فى الحرم فقالت الملائكة للحجر ارجع من حيث جئت فإن الرجل فى حرم الله فرجع الحجر ووقف خارج الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل تجارته فلما خرج أصابه الحجر خارجاً عن الحرم فأهلكه وكان سيدنا لوط عليه السلام قد أخرج امرأته معه ونهى من تبعه أن يلتفت خلفه إلا امرأته فانها لما سمعت هذا العذاب إلتفتت وقالت وا قوماه فأدركها حجر فوقع على رأسها فقتلها- وقال مجاهد لما أصبحوا غدا جبريل على قريتهم وقلعها من أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على حوافى جناحه بما فيها ثم صعد بها إلى السماء حتى سمع أهل السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها سرادقها فلم يصب قوماً ما أصابهم ثم إن الله طمس على أعينهم ثم قلبت قريتهم وهى خمس مدائن أكبرها سدوم وهى المؤتفكات المذكورة فى سورة براءة.[182]

٧- باب مسْخ أمّة من بني إسْرائيلْ

١٨٣- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِن بني إسرائيلَ، لا يُدرَى ما فعَلَت، ولا أُراها إلا الفأرَ، ألا ترَوْنها إذا وُضِع لها ألبانُ الإبلِ لَم تَشربْه، وإذا وُضِع لها ألبانُ الشَّاءِ شرِبَتْه؟! .[183]

٨- باب في نبوءة قتل الإمام الحسين ﷺ

١٨٤- عن أم سلمة ﷺ - قالت كان جبرائيلُ عند النبيِّ ﷺ والحسينُ معي، فبكى، فتركتُه، فدنا من النبيِّ ﷺ ، فقال جبرائيلُ: أتحبُّهُ يا محمدُ؟ قال: نعم. قال: إنَّ أُمَّتَكَ ستقتلُه. وإن شئتَ أريتُك من تربةِ الأرض التي يُقتلُ بها. فأراهُ فإذا الأرض يقال لها كربلاءُ.[184]

١٨١- ابن أبي الدنيا في العزلة والإنفراد (١٢٨) والله أعلم.

١٨٢- الغزالي في المكاشفة (ص١٧٣).

١٨٣- البخاري (٣٠٣٥) ومسلم (٢٩٩٧).

١٨٤- الطبراني (٢٨١٤) و (٣/١٠٧) وقال الهيثمي في إسْناده ابن لهيعة (رجل صالح لكنهم ضعّفوا عموم رواياته).

أ- باب رؤيا ابن عباس ﷺ في ذلك

١٨٥- عن ابن عباس ﷺ قال: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار، أشعث أغبر معه قارورة فيها دم، فقلت: يا نبي الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه، لم أزل ألتقطه منذ اليوم، قال: فأُحصي ذلك اليوم فوجدوه قُتل قبل ذلك بيوم. [١٨٥]

ب- باب إنتقامه تعالي من قتلة الحُسين ﷺ

١٨٦- عن عُمارة بن عُمير قال ﷺ: لَّما جيءَ برأسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بن زيادٍ وأصحابه نُضِّدَت في المسجِدِ في الرَّحبةِ فانتَهَيتُ إليهم وَهُم يقولونَ: قد جاءت قد جاءَت، فإذا حيَّةٌ قد جاءت تخلَّلُ (تخترق) الرُّؤوسَ حتَّى دخلَت في مَنخَري عُبَيْدِ اللَّهِ بن زيادٍ فمَكَثت هُنَيْهةً، ثمَّ خرَجت فذَهَبت حتَّى تغيَّبت. ثمَّ قالوا: قد جاءَت، ففَعلت ذلِكَ مرَّتينِ أو ثلاثًا. [١٨٦]

-------------------------***-------------------------

الفصل الثاني: دنو منزلة الدنيا عند الله تعالي [سبعة عشر باباً]

١- المقدمة في آياتٍ متفرقاتٍ من كتاب الله تبارك وتعالي

باب التقوي والشكر وذكر القرية الظالمة وأن الأمم السابقة كانوا أكثر تطوراً منا

- قوله تعالي (إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ)- الحجرات- ١٣-/ (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)- إبراهيم- ٧، وقوله تعالي (رَبَّنا أخرجنا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أهلهَا وَاجْعَل لَّنا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)- النساء- ٧٥-

- قوله تعالي (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا...)- الروم - ٩.

باب الدعوة إلي الله بالحكمة

- قوله تعالي (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)- النحل- ١٢٥-

باب ولا يخافون في الله لومة لائم

- قال تعالي (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا)- الأحزاب- آية ٣٩

١٨٥- الحاكم في مستدركه (٣٣٩٥) وأحمد (٢١٦٦) والطبراني في الكبير (٢٨٢٢) وقال عنه ابن كثير إسّناده قوي ورجال أحمد الصحيح.

١٨٦- الترمذي (٣٧٨٠) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

باب عدم موالاة مَن كان مِن دون المؤمنين إذا كان يضُر بهم

- قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا اليهود وَالنَّصارَى أولياءَ ۘ بَعْضُهُمْ أولياءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)- ٥١- المائدة.

باب لاتهلكنا بما فعل السُفهاء منا

- قوله تعالي (أَتُهْلِكُنا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنا ۖ إِنْ هِيَ إلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ.)- الأعراف- ١٥٥-

باب لا يغير الله تعالي ما بالناس من الكروب حتي يغيروا ما بالنفوس من الذنوب

-قوله تعالي (إِنّ اللّهَ لاَ يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۗ-١١- الرعد)

باب ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا

- قوله تعالي (وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شيئا أولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ)- المائدة- ٤١-

باب ولكن الله يهدي من يشاء

- قوله تعالي (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أعلم بِالْمُهْتَدِينَ)- القصص- ٥٦-

باب ولوشاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولآمنوا جميعاً

- قال تعالي (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ،١٠٠، يونس)، وقوله تعالي (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ الناسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إلا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالناسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)- هود

باب كل نفس بما كسبت رهينة، ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم

- قوله تعالي (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ)- المدثر- ٣٨- وقوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)- ١٠٥- المائدة.

باب استحقاق العذاب

- قوله تعالي (وإِذا أَرَدْنا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا)- الإسراء- ١٦-

- قوله تعالي (وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ)- محمد ﷺ - آية ٣٨

باب إن الله تعالي لا يعذب العباد ماداموا يستغفرونه

- قوله تعالي (ومَا كَانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)- الأنفال- ٣٣

باب في فضل الصبر

- قوله تعالي ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾- الزُمر- ١٠-

باب إن بعض الظن إثم

- قوله تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾-الحجرات-

١٨٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إيَّاكم والظَّنَّ؛ فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديثِ.[١٨٧]

٢- قلة سالكي طريق الحق وقلة الشاكرين لله والأغلبية في غفلة

- قوله تعالي ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ - الأنعام -١١٦-

قال تعالي ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾-هود -٤٠-وقال تعالي ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾-سبأ-١٣-وقال تعالي ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾-ص-٢٤.

١٨٨- عن الإمام علي ﷺ قال: لاَ تَسْتَوْحِشُوا فِي طَرِيقِ الْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ.[١٨٨]

٣- باب في زهده ﷺ وكان أولي الناس أن يعيش نبياً ملكاً ولوشاء الله لسير له الجبال ذهباً

١٨٩- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: جلسَ جبريلُ إلى النبيِّ فَنظرَ إلى السَّماءِ، فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فقال لهُ جبريلُ: هذا المَلَكُ ما نزلَ مُنْذُ خُلِقَ قبلَ هذه السَّاعَةِ، فلمَّا نزلَ قال: يا محمدُ! أَرْسَلَنِي إليكَ رَبُّكَ؛ أَمَلَكًا جعلكَ، أَمْ عبدًا رَسُولًا؟ فقال رسولُ اللهِ: لا بَلْ عبدًا رَسُولًا.[١٨٩]

١٩٠- عن عائشة ﷺ قالت: دخلتِ امرأةٌ من الأنصارِ عليَّ فرأت فراشَ النبيِّ ﷺ عباءةً مَثنيَّة فانطلقتْ فبعثَتْ إليه بفراشٍ حشوُهُ صوفٌ فدخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فقال ما هذا. قلتُ..فلانةُ الأنصاريةُ دخلت عليَّ فرأتْ فراشَكَ فذهبتْ فبعثَتْ بهذا. فقال رُدِّيهِ فلم أَرُدَّهُ وأعجَبَني أن يكونَ في بيتي حتى قال ذلك ثلاثَ مراتٍ فقال واللهِ يا عائشةُ لو شئتُ لأجرى اللهُ معي جبالَ الذهبِ والفضةِ.[١٩٠]

١٨٧- البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣)، وأبو داود (٤٩١٧)، والترمذي (١٩٨٨)، وأحمد.

١٨٨ - نهج البلاغة للإمام علي ﷺ (ص ٤٢٥).

١٨٩- أحمد (٧١٦٠)، والبزار (٩٨٠٧)، وأبو يعلى (٦١٠٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٠٢).

١٩٠- أحمد في الزهد (٧٦)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١٣٥٦)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي (٤٧٥) وقوي إسْناده الألباني في الصحيحة (٥/ ٦٣٤).

٤- باب إذا أحب الله عبداً منعه من الدنيا

١٩١- عن قتادة بن النعمان ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أحبَّ اللَّهُ عَبدًا حماهُ الدُّنيا كَما يظلُّ أحدُكُم يَحمي سَقيمَهُ الماءَ.[١٩١] - (يعني يحميه من شُرب الماء إذا كان يضرُ به).

٥- باب حب الدنيا يضر بالآخرة

١٩٢- عن أبي موسي الأشعري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ أحبَّ دنياهُ أضرَّ بآخرتِهِ، ومَنْ أحبَّ آخرتَهُ أضرَّ بدنياهُ، فآثِرُوا ما يَبقى على ما يَفنى.[١٩٢]

٦- باب ذم الدنيا

١٩٣- قال ابن عمرَ ﵁: لا يصيبُ عبدٌ من الدنيا شيئاً إلا نقصَ من درجاتِهِ عندَ اللهِ، وإن كان عليه كريمًا.[١٩٣]

١٩٤- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مالي وللدنيا إنما مثلي ومثلُ الدُّنيا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرةٍ ثم راحَ وتركها.[١٩٤]

٧- باب في فضل ذكر الله تعالي وأن الدنيا ملعونة

١٩٥- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ألا إنَّ الدنيا ملعونةٌ ملعونٌ ما فيها، إلا ذكرُ اللهِ وما والاهُ، وعالِمٌ، أو متعلمٌ.[١٩٥] - (أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ،٢٨، الرعد).

٨- باب من كانت الدنيا همّه فرّق الله شمّله

١٩٦- عن أنس بن مالك ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من كانت الآخرةُ همَّه جعل اللهُ غناه في قلبه، وجمع له شملَه، وأتته الدُّنيا وهي راغمةٌ ومن كانت الدُّنيا همَّه جعل اللهُ فقرَه بين عينَيْه، وفرَّق عليه شملَه، ولم يأتِه من الدُّنيا إلا ما قُدِّر له.[١٩٦]

٩- باب النهي عن التنافُس في الدُّنيا

١٩٧- عن عقبة بن عامر ﵁ قال: أنَّ النبيَّ ﷺ خرَج يومًا، فصلَّى على أهل أُحُدٍ صلاتَه على الميِّتِ، ثم انصرَف إلى المِنبَرِ فقال: إني فرَطٌ لكم، وأنا شهيدٌ عليكم، وإني لأنظرُ إلى

١٩١- الترمذي (٢٠٣٦) والطبراني (٤٢٩٦) وأبونعيم في الحلية (٢٢٦١) وهو صحيح.

١٩٢- أحمد (١٩٦٩٧)، وابن أبي الدنيا في الزهد (٨) وابن حبان (٧٠٩).

١٩٣- ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣١١) بإسناد جيد.

١٩٤- الترمذي (٢٣٧٧)، وابن ماجه (٤١٠٩)، وأحمد (٣٧٠٩).

١٩٥- الترمذي (٢٣٢٢).

١٩٦- الترمذي (٢٤٦٥) وابن أبي الدنيا في الزهد (٣٣٢)، والحارث في المسند (١٠٩٢).

حوضي الآنَ، وإني أُعطِيتُ مفاتيحَ خزائنِ الأرض، أو مفاتيحَ الأرض، وإني واللهِ ما أخافُ عليكم أن تُشرِكوا بعدي، ولكني أخافُ عليكم أن تَنافَسوا فيها.[١٩٧]

١٠- باب كن في الدنيا كأنك غريب وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح

١٩٨- عن ابن عمر ﵄ ، أن النبي ﷺ قال له : كُنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ، أو كأنَّكَ عابرُ سبيلٍ، (وعُدَّ نفسَكَ مِن أهل القُبورِ)، وكان ابنُ عُمرَ يقولُ: إذا أمسيْتَ فلا تنتَظِرِ الصباحَ، وإذا أصبحْتَ فلا تنتظِرِ المساءَ.[١٩٨]

١١- باب الدنيا موقوفة بين السماء والأرض

١٩٩- عن موسي بن يسار ﵁، (مرفوعاً) أنه قال: الدُّنيا موقوفةٌ بين السَّماءِ والأرض منذ خلقها تعالَى لم ينظُرْ إليها وتقولُ يومَ القيامةِ اجعَلْني لأدنى أوليائِك اليوم نصيبًا، فيقولُ تعالي اسكُتي يا لا شيءٍ إنِّي لم أرْضَك لهم في الدُّنيا أأرضاك لهم اليوم.[١٩٩]

١٢- باب الدنيا سجن المؤمن

٢٠٠- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الدُّنْيا سِجْنُ المُؤْمِنِ، وجَنَّةُ الكافِرِ.[٢٠٠]

١٣- باب ازهَدْ في الدُّنيا يحبَّكَ اللهُ وازهَد فيما في أيدي الناسِ يحبَّكَ الناسُ

٢٠١- عن سهل بن سعد الساعدي ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ازهَدْ في الدُّنيا يحبَّكَ اللهُ، وازهَد فيما في أيدي الناسِ يحبَّكَ الناسُ.[٢٠١]

١٤- باب من زَهِدَ في الدنيا كُتب في ديوان الولاية

٢٠٢- عن أبا عبد الله المغربي ﵁ قال: من زهد في نصيب نفسه من الراحة زهد في العز والرياسة ومن زهد في العز والرياسة كُتِب اسمه في ديوان الولاية.[٢٠٢]

٢٠٣- سُئِل الشبلي﵁ عن الزهد فقال: هو تحول القلب من الأشياء إلي رب الأشياء.[٢٠٣]

١٩٧- البخاري (٤٠٨٥) ومسلم باختلاف يسير (٢٢٩٦).

١٩٨- البخاري (٦٤١٦) والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤) وأحمد (٤٧٦٤) والألباني في الجامع (٤٥٧٩).

١٩٩- ابن أبي الدنيا في الزهد (٤٠) وإتحاف السادة المتقين (٨/ ٨٥)، وحكم رفعه ضعيف والله أعلم.

٢٠٠- مسلم (٢٩٥٦) والترمذي (٢٣٢٤) وابن ماجه (٣٣٣٧) والألباني في الجامع (٣٤١٢).

٢٠١- ابن ماجه (٤١٠٢) وصححه الألباني في الجامع (٩٢٢).

٢٠٢- البيهقي في الزهد الكبير (٤٢).

٢٠٣- البيهقي في الزهد الكبير (٥٢).

- قال تعالي ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾،٩٤، البقرة).

١٥- باب حال الصالحين عند معرفة الناس لهم

٢٠٤- حدثنا ابن السماك رضي الله عنه قال: كان يحيي بن زكريا عليهم السلام إذا دخل قرية فصلي فيها فعرفه الناس تحول لغيرها.[204]

٢٠٥- عن سفيان الثوري رضي الله عنه قال: وددت أني في مكان لا أعرف ولا أري الناس ولا يروني حتي أموت.[205]، (وقال أيضاً: إذا أردت أن تعرف الدنيا فانظرها في يد عند من يكون).

١٦- باب إن الله تعالي قسم لكم أخلاقكم كما قسم لكم أرزاقكم وأنه يعطي الدنيا من يحب ولايحب ولا يعطي الإيمان إلا من أحب

٢٠٦- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللهَ قسم بينكم أخلاقَكم كما قسم بينكم أرزاقَكم، وإنَّ اللهَ يُعطي الدُّنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ، ولا يُعطي الإيمانَ إلا من أحبَّ.[206]

١٧- باب الإيمانَ يَخْلَقُ في جوفِ أحدِكُم كمَا يَخْلَقُ الثوبَ فاسألُوا اللهَ أنَّ يُجَدِّدَه

٢٠٧- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الإيمانَ لَيَخْلَقُ في جَوْفِ أحدِكُمْ كَما يَخلَقُ الثَّوبُ، فاسْألُوا اللهَ تعالَى: أنْ يُجدِّدَ الإيمانَ في قُلوبِكمْ.[207]

------------------------***------------------------

٢٠٤- الزهد (١٧٨) لابن أبي الدنيا.

٢٠٥- الزهد (١٧٧) لابن أبي الدنيا.

٢٠٦- البخاري في الأدب المفرد (٢٠٩) والهيثمي في المجمع (١٠/ ٩٣) وأحمد (٣٦٧٢) والحاكم (٧٣٠١) والألباني في الصحيحة (٢٧١٤).

٢٠٧- الطبراني (١٤/ ٧٠)، والحاكم (٥)، وصححه الألباني في الجامع (١٥٩٠).

الفصل الثالث: متفرقات في الزهد والاعتبار وآيات يخوف الله تعالي بها عباده [خمساً واربعين باب]

١- باب إستحيوا من الله أولي منه من الناس

٢٠٨- عن معاوية بن حيدة القشيري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث.: فاللهُ أحقُّ أن يُستَحيَى منه من الناسِ. ٢٠٨

٢- باب يصبر الله عز وجل علي الأذي الذي تُسّمِعونه إياه

٢٠٩- عن أبي موسي الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما أحَدٌ أصْبَرُ علَى أذًى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ، يَدَّعُونَ له الوَلَدَ، ثُمَّ يُعافيهم ويَرْزُقُهُمْ. ٢٠٩

٣- باب أشد خلق ربك الهمْ نسأل الله العافية

٢١٠- عن الإمام عليّ ﷺ قال: أشدُّ خلق ربِّك عشرةٌ الجبالُ والحديدُ ينحِتُ الجبالَ والنارُ تأكُلُ الحديدَ والماءُ يُطفِئُ النارَ والسَّحابُ المُسخَّرُ بينَ السَّماءَ والأرض يحمِلُ الماءَ والرِّيحُ ينقُلُ السَّحابُ والإنسانُ يتَّقي الرِّيحَ بيدِه ويذهَبُ لحاجتِه والسُّكرُ يغلِبُ الإنسانَ والنُّومُ يغلِبُ السُّكرُ والهمُّ يمنَعُ النَّومَ فأشدُّ خلقِ ربِّك الهمُّ. ٢١٠

٤- باب عودة الشئ لأصلهِ وكذلك الإنسان يعود لطينته التي خُلِق مِنّها

٢١١- عن عبد الله بن عمر ﷺ: أنَّ حَبَشِيًّا دُفِنَ بِالْمَدِينَةِ، فقال النبي ﷺ: دُفِنَ بالطينةِ التي خُلِقَ منها. ٢١١

- قوله تعالي (كَمَا بَدَأْنا أول خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنا)- الأنبياء- ١٢

٥- باب لاتحب إلا لله ولا تبغض إلا لله

٢١٢- عن أبو أمامة الباهلي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن أحَبَّ للهِ، وأبغَضَ للهِ، وأعطى للهِ، ومنَع للهِ، فقد استكمَلَ الإيمانَ. ٢١٢

٢٠٨- البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٢٧٨) وأبو داود (٤٠١٧) والترمذي (٢٧٦٩) والنسائي في الكبرى (٨٩٧٢) وابن ماجه (١٩٢٠) وأحمد (٢٠٠٣٤).

٢٠٩- البخاري (٧٣٧٨) ومسلم (٢٨٠٤).

٢١٠- البزار في كشف الأستار (٢٠٨٧) والهيثمي في الزوائد (٨/ ١٣٥) وقال رجاله ثقات.

٢١١- أخرجه الطبراني في الكبير (١٣/ ٢٦٦) واللفظ له، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٧٥) باختلاف يسير.

٢١٢- أبو داود (٤٦٨١) والطبراني (٧٦١٣) وصححه الألباني في الجامع (٥٩٦٥).

٦- باب الشيطان يجري من ابن آدم مجري الدّمْ ولا يُحاسب المرء عمّا حدّثتْ به نفسُه

٢١٣- عن صفية بنت حيي ﵂ زوج النبي ﷺ أنها أتت النبيَّ ﷺ وهو معتكفٌ، فلما رجعت مشى معها، فأبصرَه رجلٌ من الأنصار، فلما أبصرَه دعاه (ظن به شيئاً)، فقال: تعال، هي صفيةُ. وربما قال سفيانُ: هذه صفيةُ، (فإن الشيطانَ يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدمِ)، قلتُ لسفيانَ: أتته ليلاً ؟. قال: وهل هو إلا ليلٌ. ٢١٣

٢١٤- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تجاوزَ اللَّهُ لأمَّتي ما حدَّثت بِهِ أنفسَها (الوسّوسة)، ما لم تَكلَّم بِهِ أو تعمل بِهِ. ٢١٤

٧- باب إذا غضب أحدكم فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم

٢١٥- عن سليمان بن صرد ﵁ قال: كنتُ جالسًا معَ النبيِّ ﷺ ورجلان يَستَبَّان، فأحدُهما إحمَرَّ وجهُه وانتفخَتْ أوداجُه، فقال النبيُّ ﷺ : إني لأعلم كلمةً لو قالها ذَهَب عنه ما يَجِدُ، لو قال: أعوذُ باللهِ منَ الشيطان، ذهَب عنه ما يَجِدُ. فقالوا له: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: تعوَّذْ باللهِ منَ الشيطانِ. فقال: وهل بي جُنونٌ. ٢١٥

٨- باب البِرُّ ما اطمأنّت إليه النفسُ والإثمُ ما حاك في القلبِ

٢١٦- عن وابصة بن معبد الأسدي ﵁، قال: يا رسول الله! أخبرني قال: جئت تسأل عن البر والإثم، قلت: نعم، فجمع أصابعه الثلاث فجعل ينكت بها في صدري، ويقول: يا وابصة استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك. ٢١٦

٩- باب في الخُلُقْ عشرة وأين ذهب كُل واحدٍ منهُمْ

٢١٧-عن عمر بن الخطاب ﵁: أنه سأل كعب الأحبار ﵀ عن طبائع البلدان وأخلاق سكانها، فقال: إن الله عز وجل لما خلق الأشياء جعل كل شيء لشيء؛ فقال العقل: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك؛ فقال الخصب: أنا لاحق بمصر، فقال الذُلْ: وأنا

---

٢١٣ البخاري (٢٠٣٩).

٢١٤- البخاري (٦٦٦٤) ومسلم (١٢٧) وأبو داود (٢٢٠٩) والترمذي (١١٨٣) والنسائي (٣٤٣٣) وابن ماجه (٢٠٤٠) وأحمد (٩٠٩٧).

٢١٥- البخاري (٣٢٨٢).

٢١٦- أحمد (١٨٠٣٠) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٧٣٤) وقال: حسن لغيره.

معك؛ وقال الشقاء: أنا لاحق بالبادية، فقالت الصحة: وأنا معك؛ وقال البخل: أنا لاحق بالمغرب، فقال سوء الخلق: وأنا معك. ويقال: لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة أخلاق: الإيمان، والحياء، والنجدة، والفتنة، والكبر، والنفاق، والغنى، والفقر، والذل، والشقاء؛ فقال الإيمان: أنا لاحق باليمن، فقال الحياء: وأنا معك؛ وقالت النجدة: وأنا لاحقة بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكبر: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك؛ وقال الغنى: أنا لاحق بمصر، فقال الذُلْ: وأنا معك؛ وقال الفقر: أنا لاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنا معك.[٢١٧]

١٠- باب خلاصة القول - نقاء السّريّرة (إلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (٨٩)- الشعراء.

٢١٨- عن أنس بن مالك ﵁ قال: كنا جُلوسًا مع رسول اللهِ ﷺ فقال: يطلُعُ الآن عليكم رجلٌ من أهل الجنَّةِ، فطلع رجلٌ من الأنصار تنطُفُ لحيتُه من وضوئِه قد علَّق نعلَيْه بيدِه الشِّمال، فلمَّا كان الغدُ قال النَّبيُّ ﷺ : مثلَ ذلك، فطلع ذلك الرَّجلُ مثلَ المرَّةِ الأولى، فلمَّا كان اليوم الثَّالثُ، قال النَّبيُّ ﷺ : مثلَ مقالتِه أيضًا، فطلع ذلك الرَّجلُ على مثلِ حالِه الأول، فلمَّا قام النَّبيُّ ﷺ تبعه عبدُ اللهِ بنُ عمرو، فقال: إنِّي لاحيْتُ أبي، فأقسمْتُ أنِّي لا أدخُلُ عليه ثلاثًا، فإن رأيتَ أن تُئوِيَني إليك حتَّى تمضيَ فعلتَ. قال: نعم. قال أنسٌ: فكان عبدُ اللهِ يُحدِّثُ أنَّه بات معه تلك الثَّلاثَ اللَّيالي فلم يرَه يقومُ من اللَّيلِ شيئاً غيرَ أنَّه تعارَّ تقلَّب على فراشِه ذكر اللهَ عزَّ وجلَّ، وكبَّر حتَّى صلاةِ الفجرِ. قال عبدُ اللهِ: غيرَ أنِّي لم أسمَعْه يقولُ إلا خيرًا، فلمَّا مضَتِ الثَّلاثُ اللَّيالي، وكِدتُ أنْ أحتقِرَ عملَه قلتُ: يا عبدَ اللهِ لم يكُنْ بيني وبين أبي غضَبٌ ولا هَجرةٌ، ولكن سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ لك ثلاثَ مرَّاتٍ: يطلُعُ عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنَّةِ، فطلعتَ أنت الثَّلاثَ مرَّاتٍ، فأردْتُ أن آويَ إليك، فأنظُرَ ما عملُك، فأقتديَ بك، فلم أرَك عمِلتَ كبيرَ عملٍ، فما الَّذي بلغ بك ما النبي ﷺ ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيتَ، فلمَّا ولَّيْتُ دعاني: ما هو إلا ما رأيتَ غيرَ أنِّي لا أجِدُ في نفسي لأحدٍ من المسلمين غِشًّا ولا أحسُدُ أحدًا على خيرٍ أعطاه اللهُ إيَّاه فقال عبدُ اللهِ: هذه الَّتي بلغَتْ بك.[٢١٨]

٢١٧- المقريزي في كتاب المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (ص٩٣)، والسيوطي في كتابه حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وفي الدر المنثور (ج٢- ص٢٨٦)، والنويري في نهاية الأرب (ج١- ص٢٧٢)، ونزهة الأمم في عجائب الحكم لابن إياس (ص٣٦).

٢١٨- النسائي في السنن الكبرى (١٠٦٩٩)، وأحمد (١٢٦٩٧).

١١- باب إنما الأعمال بالنيات

٢١٩- عن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: إنما الأعمالُ بالنياتِ، وإنما لكلِّ امرئٍ ما نوى، فمن كانت هجرتُه إلى دنيا يصيبُها، أو إلى إمرأةٍ ينكحها، فهجرتُه إلى ما هاجر إليه.[٢١٩]

١٢- باب ترك الباطن لله عز وجل وعدم الحُكم علي المصائر النهائية للعباد

٢٢٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في حديث، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم.[٢٢٠] - قال تعالي (وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ (٦٢)، سورة ص، - وقال تعالي (يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ،١٩، غافر).

١٣- باب الشرك الأصغر هو الرياء

٢٢١- عن محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ الرياءُ.[٢٢١]، (لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، ١٨٨، آل عِمْران).

١٤- باب إتقوا فراسة المؤمن

٢٢٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اتَّقوا فِراسةَ المؤمنِ، فإنَّهُ ينظرُ بنورِ اللهِ، ثمَّ قرأَ: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ،٧٥، الحِجْر).[٢٢٢]

١٥- باب إذا أحب الله عبداً وضع له القبول

٢٢٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نادى جبريلَ: إن اللهَ يحبُّ فلانا فأحببْه، فيُحِبُّه جبريلُ، فينادي جبريلُ في أهلِ السماءِ: إن اللهَ يحبُ فلانا فأحبُّوه، فيُحِبُّه أهلُ السماءِ، ثم يُوضَعُ له القَبولُ في الأرض.[٢٢٣]

١٦- باب لن يغلب عسر يسرين

٢٢٤- عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه قال: خرجَ النبيُّ ﷺ يومًا مسرورًا فرحًا و هو يقولُ: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، قالها مرتين، فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا - إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا.[٢٢٤]

٢١٩- البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧) وأبو داود (٢٢٠١) والنسائي (٧٥) وأحمد (١/ ٩٥) وابن ماجه (٣٤٢٤). والترمذي (١٦٤٧).

٢٢٠- البخاري (٧٤٣٢) ومسلم (١٠٦٤).

٢٢١- أحمد (٢٣٦٨٠) وصححه الألباني في الجامع (١٥٥٥).

٢٢٢- الترمذي (٣١٢٧) والبخاري في التاريخ (٧/ ٣٥٤).

٢٢٣- البخاري (٦٠٤٠) ومسلم (٢٦٣٧).

٢٢٤- مرسل: أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (٣٦٤٣)، والطبري في تفسيره (٢٤/ ٤٩٥)، والحاكم (٣٩٥٠).

١٧- باب كراهة تكلُفة البِناء

٢٢٥- عن خباب بن الأرت ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما أنفق المؤمنُ من نفقةٍ؛ إلا أُجِر فيها؛ إلا نفقتَهُ في هذا التُّرابِ.[٢٢٥]

١٨- باب أول ما استنكر الناس

٢٢٦- قال الأوزاعي ﷺ: إن أول ما استنكر الناس من أمر دينهم لعب الصبيان في المساجد.[٢٢٦]

١٩- باب في كيفية معرفة الإنسان لحاله

٢٢٧- عن سعيد بن أبي سعيد ﷺ قال: أن رجلاً قال: يا رسول الله! كيف لي أن أعلم كيف أنا؟ قال: إذا رأيت كلما طلبت شيئاً من أمر الآخرة وابتغيته يُسر لك، وإذا رأيت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته عُسر عليك؛ فاعلم أنك على حال حسنة، وإذا رأيت كلما طلبت شيئاً من الآخرة وابتغيته عُسر عليك، وإذا طلبت شيئاً من أمر الدنيا وابتغيته يُسر لك؛ فأنت على حال قبيحة.[٢٢٧]

٢٠- باب الحذر من عدم الغضب لله تعالي

٢٢٨- عن إبراهيم الصنعاني ﷺ قال: أوحى الله ﷻ إلى يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم، قال: يا رب، هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي، وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم.[٢٢٨]

٢٢٩- عَنْ أَبِي هَزَّانَ ﷺ، قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكَيْنِ إِلَى أهل قَرْيَةٍ أَنْ دَمِّرَا مَنْ فِيهَا، فَوَجَدَا رَجُلا قَائِمًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، فَتَضَرَّعَ أَحَدُهُمَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَالَ: رَبَّنَا إنا وَجَدْنَا فِيهَا عَبْدَكَ فُلانا قَائِمًا يُصَلِّي فِي مَسْجِدٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: دَمِّرَاهَا وَدَمِّرَاهُ مَعَهَا، فَإِنَّهُ مَا تَمَعَّرَ وَجْهُهُ (لم يغضب لله) فِي سَاعَةٍ قَطُّ.[٢٢٩]

٢٢٥- البخاري (٦٠٢١) مختصراً، والترمذي (١٩٧٠)، وأحمد (١٤٧٠٩) وعبد بن حميد في المسند (١٠٨١) باختلاف يسير.

٢٢٦- مقطوع: ابن أبي الدنيا في العقوبات (٧٤).

٢٢٧- رواه ابن المبارك في الزهد (١/١٦١) بإسناد ضعيف، رجاله ثقات، والحديث مرسل.

٢٢٨- ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٧١).

٢٢٩- ابن أبي الدنيا في العقوبات (١٤).

٢١- باب في وقت العذاب نعوذ بالله

٢٣٠- عن قتادة ﵁ قال: لم ينزل عذاب قط علي قوم إلا عند انسلاخ الشتاء. ٢٣٠

٢٢- باب العبرة من زلزلة الأرض في أيام النبي ﷺ وعُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب

٢٣١- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْن مَرْوَانَ ﵁: أَنَّ الأرض زُلْزِلَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُول اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: اسْكُنِي، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكِ بَعْدُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أصحابه، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتِبَكُمْ فَأَعْتِبُوهُ، ثُمَّ زُلْزِلَتْ بِالناس فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: أَيُّهَا الناسُ، مَا كَانَتْ هَذِهِ الزَّلْزَلَةُ إلا عَنْ شَيْءٍ أَحْدَثْتُمُوهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ عَادَتْ لا أُسَاكِنُكُمْ فِيهَا أَبَدًا. ٢٣١

٢٣- باب ما نزل بلاء إلا بذنب و إنَّ الرجُلْ ليُحرمَ الرزقَ بالذنبِ يصيبُهُ

٢٣٢- عن ثوبان ﵁ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الرجُلْ ليُحرمَ الرزقَ بالذنبِ يصيبُهُ. ٢٣٢

٢٣٣- عن عمران بن الحصين ﵁ قال: مانزل بلاء إلا بذنب ومارفع إلا بتوبة. ٢٣٣

٢٤- باب أثر الذنب علي ابن آدم بعد فعله إياه، نعوذ بالله

٢٣٤- قال خطاب بن العابد ﵁: إن العبد ليذنب فيما بينه وبين الله عز وجل، فيجيء إخوانه، فيرون أثر ذلك عليه. ٢٣٤

٢٥- باب العاجِزُ مَن أتبَعَ نفسَه هواها وتمنَّى على اللهِ فالأماني أغلبها شيطانية

٢٣٥- عن شداد بن أوس ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الكَيِّسُ مَن دان نفسَه وعمِل لما بعدَ المَوتِ والعاجِزُ مَن أتبعَ نفسَه هواها وتمنَّى على اللهِ. ٢٣٥

- قال تعالي (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً،١٢٠، النساء).

٢٣٠- ابن أبي الدنيا في العقوبات (٣٢٠).

٢٣١- ابن أبي الدنيا في العقوبات (١٧) وهو حديث مقطوع.

٢٣٢- ابن ماجه (٣٢٦٤) وصححه ابن باز في مجموع فتاوي ابن باز (٥/ ١٧٤) وضعّفه الألباني في الجامع (١٤٥٢).

٢٣٣- موقوف: ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (١٠٠) والبيهقي في الشعب (٧/ ١٥٣) بسند صحيح.

٢٣٤- العقوبات لابن أبي الدنيا (٦٦) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٤٤).

٢٣٥- الترمذي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (٤٢٦٠) وأحمد (١٧١٦٤) وضعفه الألباني في الجامع (٤٣٠٥) ولكن ضعف الحديث لا يستبعده، **فهو يرتقي إلي المقبول.**

٢٦- باب لا يُدْرك ما عند الله تعالي إلا بطاعته

٢٣٦- عن ابن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّهُ ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى الجنةِ إلا قد أَمَرْتُكُمْ بهِ، و ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى النارِ إلا قد نَهَيْتُكُمْ عنهُ، إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ نَفَثَ في رَوْعِي: أنَّ نَفْسًا لا تَمُوتُ حتى تَسْتَكْمِلَ رزْقَها، فَاتَّقُوا اللهَ و أَجْمِلوا في الطَلَبِ، ولا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فإنَّه لا يُدْرَكُ ما عندَهُ إلا بِطَاعَتِه.٢٣٦

٢٧- باب رفع الله تعالي عن الأمة المحمدية ثلاثاً

٢٣٧- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وُضِعَ عن أمَّتي الخطأَ والنِّسيانَ وما استُكرِهوا عليهِ.٢٣٧

٢٨- باب لا تجتمع أُمتي علي ضلالة

٢٣٨- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللهَ تعالى لا يجمَعُ أمتي على ضلالَةٍ، و يدُ اللهِ على الجماعَةِ.٢٣٨

٢٩- باب لا يموتُ أحدُكم إلا وَهوَ يُحسِنُ الظَّنَّ باللهِ وفضل التقرب إليه ومن كان لله وليا تكفل الله عز وجل بأعداءه

٢٣٩- عن جابر بن عبد الله ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يموتُ أحدُكم إلا وَهوَ يُحسِنُ الظَّنَّ باللَّهِ عز وجل.٢٣٩

٢٤٠- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يقولُ اللهُ تعالَى: أنا عندَ ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكَرَني، فإن ذكَرَني في نفسِه ذكرتُه في نفسي، وإن ذكَرَني في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خيرٌ منهم، وإن تقرَّبَ إلي شبرًا تقرَّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرَّبَ إلي ذراعًا تقرَّبتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيتُه هرْولَةً.٢٤٠

٢٤١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يقولُ اللهُ تعالَى: مَن عادَى لي وليًّا فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ، وما تَقَرَّبَ إلي عَبْدِي بشيءٍ أحَبَّ إلي مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزالُ عَبْدِي

٢٣٦- حديث حسن، الحاكم في المستدرك (٢١٣٦)، والسلسلة الصحيحة للألباني (٢٨٦٦).

٢٣٧- ابن ماجه (٢٠٤٥)، وابن حبان (٧٢١٩) والطبراني في الأوسط (٨٢٧٣) وصححه الألباني في الجامع (١٨٦٣) و (٧١١٠).

٢٣٨- الترمذي (٢١٦٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٨).

٢٣٩- أبو داود (٣١١٣) ومسلم (٢٨٧٧) وابن ماجه (٣٣٧٨) والألباني في الجامع (٧٧٩٢)

٢٤٠- البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) والترمذي (٣٦٠٣) وابن ماجه (٣٨٢٢) وأحمد (١٠٢٢٤).

يَتقَرَّبُ إلي بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّهُ، فإذا أحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الذي يَسْمَعُ به، وبَصَرَهُ الذي يُبْصِرُ به، ويَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، ورِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وإنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، ولَئِنِ اسْتَعاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عن شيءٍ أنا فاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وأنا أكْرَهُ مَساءَتَهُ. [٢٤١]

٣٠- باب حُسْنِ الْخُلقْ والهديَ الصالِحَ والسمتَ الصالِحَ

٢٤٢- عن جابر بن عبد الله ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ من أحبِّكم إلي وأقربِكُم منِّي مجلسًا يومَ القيامةِ أحاسنَكُم أخلاقًا. [٢٤٢]

٢٤٣- عن عبد الله بن عباس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن الهديَ الصالِحَ، والسمتَ الصالِحَ، والإقتصادَ جزءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جزءًا من النبوةِ. [٢٤٣]

٣١- باب النافع والضار هو الله، ولا تستعن إلا بالله

٢٤٤- عن عبد الله بن عباس ﵁ قال: كنتُ خلفَ رسول اللهِ ﷺ يومًا، فقال يا غلامُ، إني أعلمك كلماتٍ: احفَظِ اللهَ يحفَظْك، احفظِ اللهَ تجِدْه تُجاهَك، إذا سألتَ فاسأل اللهَ، وإذا استعنْتَ فاستعِنْ باللهِ، واعلم أنَّ الأمة لو اجتمعتْ على أن ينفعوك بشيءٍ، لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، وإن اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ عليك، رُفِعَتِ الأقلامُ وجَفَّتِ الصُّحُفَ. [٢٤٤]

٣٢- باب في الحفظة من الملائكة

٢٤٥- قال الإمام على ﵁: إن مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه. [٢٤٥]

٣٣- باب لا يُرد القضاء أو يخففه إلا الدعاء ويُستجاب لأحدكم مالم يعجل

٢٤٦- عن النعمان بن بشير ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في قولِهِ تعالي: وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ، قالَ الدُّعاءُ هوَ العِبادةُ. [٢٤٦]

٢٤١- البخاري (٦٥٠٢) والألباني في الجامع (١٧٨٢).

٢٤٢- الترمذي (٢٠١٨) والألباني في صحيح الجامع (٢٢٠١).

٢٤٣- أبو داود (٤٧٧٦) وأحمد (٢٦٩٨) وصححه الألباني في الجامع (١٩٩٣).

٢٤٤- الترمذي (٢٥١٦) وأحمد (٢٧٦٣) والألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

٢٤٥- موقوف، الطبقات لابن سعد (٢٧٥٢) طَبَقَاتُ الْبَدْرِيِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ذكر الطبقة الأولي- على السابقة فِي الإسلام مِمَّنْ شهد بدرا- علي بن أبي طالب- رضي الله عنهم، وذكره ابن عساكر في تاريخه (٤٥٠٤٨).

٢٤٦- أبو داود (١٤٧٩) والترمذي (٢٩٦٩) والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤) وابن ماجه (٣٨٢٨) وأحمد (١٨٣٥٢) والألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٧).

٢٤٧- عن سلمان الفارسي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يردُّ القضاءَ إلا الدُّعاءُ ولا يزيدُ في العُمرِ إلا البرُّ. ٢٤٧

٢٤٨- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُستَجابُ لأحدِكم ما لم يعجَلْ، قيل وكيف يعجَلُ؟، يقولُ قد دعوتُ اللهَ فلم يستجِبِ لي. ٢٤٨

٢٤٩- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه. ٢٤٩

٣٤- باب يَكبَرُ ابنُ آدَمَ ويَكبَرُ معهُ إثْنانِ حُبُّ المالِ وطولُ العُمُرِ

٢٥٠- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَكبَرُ ابنُ آدَمَ ويَكبَرُ معهُ اثْنانِ حُبُّ المالِ وطولُ العُمُرِ. ٢٥٠

٣٥- باب نعمتان يُضيعهُما الإنسان بلا فائدة

٢٥١- عن عبد الله بن عباس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ الناسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ. ٢٥١

٣٦- باب أن الله تعالي يحب الرفق في الأمر ويحب من عباده الراحمون

٢٥٢- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: التأنِّي من اللهِ والعجَلَةُ من الشيطانِ. ٢٥٢

٢٥٣- عن عبد الله بن عمرو ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الرَّاحمونَ يرحمُهم الرحمنُ، ارحموا من في الأرض يرحمْكُم من في السماءِ. ٢٥٣

٣٧- باب لا يُلْدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْنِ

٢٥٤- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: لا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِن جُحْرٍ واحِدٍ مَرَّتَيْنِ. ٢٥٤

٢٤٧- الترمذي (٢١٣٩) باختلاف يسير والبزار (٢٥٤٠) والطبراني (٦١٢٨) وصححه الألباني في الصحيحة (١٥٤).

٢٤٨- البخاري (٦٣٤٠) ومسلم (٢٧٣٥) وأبو داود (١٤٨٤) وابن ماجه (٣٨٥٣) وأحمد (١٠٣١٢).

٢٤٩- الترمذي (٣٣٧٣) وابن ماجه (٣٨٢٧) وأحمد (٩٧١٩) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

٢٥٠- البخاري (٦٤٢١) ومسلم (١٠٤٧)، والترمذي (٢٤٥٥)، وابن ماجه (٤٢٣٤)، وأحمد (١٢٩٩٨).

٢٥١- البخاري (٦٤١٢) والترمذي (٢٣٠٤) وابن ماجه (٣٣٨٠) وأحمد (٥/ ٧٤) والألباني في الجامع (٦٧٧٨).

٢٥٢- البيهقي في السُنن الكُبري (٢٠٢٧٠)، وصححه الألباني في الجامع (٣٠١١).

٢٥٣- الترمذي (١٩٢٤) وأحمد (٦٤٩٤) وأبو داود (٤٩٤١) وصححه الألباني في الجامع (٣٥٢٢).

٢٥٤- البخاري (٦١٣٣) ومسلم (٢٩٩٨) وأبو داود (٤٨٦٢) وابن ماجه (٣٢٣٢).

٣٨- باب لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ

٢٥٥- عن عبد الله بن عمر ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَدْخُلُوا مَساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ، إلا أنْ تَكُونُوا باكِينَ، أنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أصابَهُمْ. ٢٥٥

٣٩- باب من رحمة الله أنه يبعث علي رأس مائة سنة من يجدد للأُمة أمر دينها

٢٥٦- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللهَ يبعثُ لهذه الأمة على رأسِ كلِّ مائة سنةٍ من يُجدِّدُ لها دينَها. ٢٥٦

٤٠- باب أيّ آي القرآن أعظم؟ وأيّ آي القرآن أحكم؟ وأيّ آي القرآن أجمع؟ وكرامة بين عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وعبد الله بن مسعود ﵄

٢٥٧- عَنِ الشَّعْبِيِّ ﵁، قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﵁ رَكْبًا فِي سَفَرٍ لَيْلا فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﵁، فَأَمَرَ عُمَرُ رَجُلا يُنادِيهِمْ: مِنْ أَيْنَ الْقَوْمُ؟ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَقْبَلْنا مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ. فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْبَيْتُ الْعَتِيقُ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ فِيهِمْ لَعَالِمًا، فَأَمَرَ رَجُلا يُنادِيهِمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سورة البقرة آية ٢٥٥، قَالَ: نادِهِمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَحْكَمُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ سورة النحل آية ٩٠. فَقَالَ: نادِهِمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ سورة الزلزلة آية ٧- ٨. فَقَالَ عُمَرُ: نادِهِمْ، أَيُّ الْقُرْآنِ أَحْزَنُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: وَلا أَمَانِيِّ أهل الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ سورة النساء آية ١٢٣، فَقَالَ عُمَرُ: نادِهِمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَرْجَى؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سورة الزمر آية ٥٣، قَالَ عُمَرُ: نادِهِمْ، أَفِيكُم عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. ٢٥٧

٢٥٥- البخاري (٣٣٨١) ومسلم (٢٩٨٠) وأحمد (٨/ ٦٣).

٢٥٦- أبو داود (٤٢٩١) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٩٩) وصححه السيوطي في الجامع الصغير (١٨٣٩).

٢٥٧- موقوف، إسناده ضعيف، في كتاب مجموع تخريج شمس الدين المقدسي (٦)، وعبدالرزاق في تفسيره (٣/ ٤٤٩)، ولكن رواه عبدالرزاق في مصنفه (٢/ ٣٩٠) بأثر مغايراً لهذا السياق، فقال: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، عَنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكْبًا يُرِيدُونَ الْبَيْتَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَأَجَابَهُمْ أَحْدَثُهُمْ سِنا، فَقَالَ: عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ. قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ قَالَ: مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ. قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ قَالَ: الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، قَالَ عُمَرُ: تاولها لَعَمْرُ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: مَنْ

٤١- باب العين (الحسد) حق وتورد الرجل القبر ولا حسد إلا في إثنتين

٢٥٨- عن جابر بن عبد الله ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أكثرُ مَن يموتُ من أمَّتي بعدَ كتابِ اللهِ تعالى وقضائِه وقدرِه بالأنفسِ.[٢٥٨]

٢٥٩- عن جابر ﵁ رفعه: إنَّ العينَ لتوردُ المرءَ القبرَ والجملَ القِدرَ وإنَّ أكثرَ هلاكِ أمَّتي في العينِ أو النَّفسِ.[٢٥٩]،(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ،٥٤، النساء).

٢٦٠- عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا حَسَدَ إلا في إثنتين: رَجُلٌ آتاهُ اللَّهُ مالا، فَسَلَّطَهُ علَى هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وآخَرُ آتاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهو يَقْضِي بها ويُعَلِّمُها.[٢٦٠]

٤٢- باب لا تنظروا لمن هو أعلي منكم حتي لاتزدروا نعمة الله وارضي بما قسم لك

٢٦١- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: انظروا إلى مَن أسفلَ منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقكم، فهو أجدرُ أن لا تزدروا (تحتقروا) نعمةَ اللهِ، (عليكم).[٢٦١]

٢٦٢- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اتَّقِ المحارمَ تكن أعبدَ الناسِ، و ارْضَ بما قسم اللهُ لك تكن أغنى الناسِ وأَحْسِنْ إلى جارك تكن مؤمنا، وأَحِبَّ للناسِ ما تُحبُّ لنفسِك تكن مسلمًا، و لا تُكثِرِ الضحكَ، فإنَّ كثرةَ الضحكِ تُميتُ القلبَ، كن ورعًا تكن أعبدَ الناسِ، وكن قنعًا تكن أشكرَ الناسِ وأَحِبَّ للناسِ ما تُحبُّ لنفسِك تكن مؤمنا، وأحْسِنْ مجاورةَ من جاورَك تكن مسلمًا.[٢٦٢]

٤٣- باب الشمس والقمر آيتان ينخسفان ليخوف الله بهما عباده

٢٦٣- عن عائشة أم المؤمنين ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ مِن آياتِ اللهِ، لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولكنَّ اللهَ تعالى يُخوِّفُ بها عبادَهُ.[٢٦٣]

أَمِيرُكُمْ؟ فَأَشَارَ إِلَى شَيْخٍ مِنْهُمْ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ أَنْتَ أَمِيرُهُمْ، لِأَحْدَثِهِمْ سِنًا، الَّذِي أَجَابَهُ بِجَيِّدٍ، وقال: وهذا إسناد صحيح متصل.

٢٥٨- البزار في كشف الأستار (٣/ ٤٠٤) واللفظ له، والطيالسي في مُسّندِه (٣/ ٣١٧)، والطحاوي في مشكل الآثار (٧/ ٣٣٨)، وصححه الألباني في الجامع (١٢٠٦).

٢٥٩- ابن عدي في الكامل في الضعفاء (٦/ ٣١٦) ولكن للحديث شواهد، منها الحديث السابق ذكره.

٢٦٠- البخاري (٧١٤١) ومسلم (٨١٦) وأحمد (٦/ ٧٨) وابن ماجه (٣٤١١).

٢٦١- مسلم (٢٩٦٣) والترمذي (٢٥١٣) وابن ماجه (٣٣٥٨) والألباني في الجامع (١٥٠٧).

٢٦٢- الترمذي (٢٣٠٥)، وأحمد (٨٠٨١) وابن ماجه (٤٢١٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٣٠).

٢٦٣- البخاري (١٠٤٦) ومسلم (٩٠١) وأبو داود (١١٧٧) والترمذي (٥٦١) والنسائي (١٤٧٠) وابن ماجه (١٢٦٣) وأحمد (٢٤٥٧١).

٤٤- باب الريح والغيم أحد جنود الله المعذبين

٢٦٤- عن عائشة ﵂، أنها قالت: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا كان يومُ الريحِ والغَيمِ، عُرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا مطرتْ، سُرَّ به، وذهب عنه ذلك، قالت عائشةُ: فسألتُه، فقال: إني خَشيتُ أن يكون عذابًا سُلِّط على أُمتي، ويقول، إذا رأى المطرَ، (قال) رحمةٌ. ٢٦٤

- قال تعالي (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ،٢٤، الأحقاف).

٤٥- باب الرعد آية من الله تعالي يخوف الله بها عباده

٢٦٥- عن عبدِ اللهِ بن الزُّبَير ﵁ أنَّه كان إذا سمِعَ الرَّعدَ تركَ الحديثَ وقال: سبحان الَّذي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ [الرعد: ١٣] ثمَّ يقولُ: إنَّ هذا لوعيدٌ شديدٌ لأهل الأرض. ٢٦٥

---------------------------***---------------------------

الفصل الرابع: الأوامر والنواهي والفضائل [سبعةً وسبعين باب]

١- باب السعي علي الرزق

- قوله تعالي (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)- الملك- ١٥-

٢- باب النهي عن الفُرْقة والعصبية الحزبية

- قوله تعالي (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)- الأنعام (١٥٩).- وقوله تعالي (مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)- الروم (٣٢).

٢٦٦- عن جابر بن سمرة ﵁ قال: دخل رسول اللهِ ﷺ المسجد وهم حِلق، فقال ما لي أراكم عزين، (أي مُتفرّقين). ٢٦٦

٢٦٤- البخاري (٤٥٥١) ومسلم (٨٩٩) وأحمد (٢٣٨٤٨) والترمذي (٣٢٥٧) وابن ماجه (٣٨٩١) وأبو داود (٥٠٩٨) والنسائي في الكبري (٢٠١٨١) والحاكم في المستدرك (٣٧٥٢) والطبراني في الأوسط (٢١٧) باختلافات يسيرة.

٢٦٥- صححه الألباني في الأدب المفرد للبخاري (٥٥٦).

٢٦٦- أبو داود (٤٨٢٣) ومسلم مطولاً (٤٣٠) والبزار (٨٦٥٣) وابن حبان (١٦٥٤) والطبري في تفسيره (٢٣/ ٦٢٠).

٢٦٧- عن جندب بن عبد الله ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن قُتِلَ تَحْتَ رايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً، أوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، فقِتْلَةٌ جاهليَّةٌ.٢٦٧

٣- باب، فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، (الروم، ٣٠)

٢٦٨- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبواهُ يُهَوِّدَانِهِ، أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ.٢٦٨

٤- باب تحريم القتل والنهي عن تخويف المسلمين

٢٦٩- عن نفيع بن الحارث أبو بكرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ألا لا تَرجِعوا بَعدي كُفَّارًا يَضرِبُ بَعضُكُمْ رِقابَ بَعضٍ.٢٦٩

٢٧٠- عن عبد الله بن عمرو ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَزوالُ الدُّنيا أهونُ على اللهِ من قتلِ رجلٍ مسلمٍ.٢٧٠

٢٧١- عن عبد الرحمن بن أبي ليلي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يحلُّ لمسلمٍ أن يروِّعَ مسلمًا.٢٧١

٥- باب التحذير من عبد الدينار والدرهم من دون الله

٢٧٢- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تعِس عبدُ الدينار، تعِس عبدُ الدرهمِ، تعس عبدُ الخميصةِ (ثوب كان موجود قديماً)، تعس عبدُ الخميلةِ (القطيفة)، تعِس وانتكَس وإذا شيكَ فلا انتقشَ (إذا وقع به البلاء فلا يجد من يرحمه).٢٧٢

٦- باب النهي عن الطمع في الدنيا

٢٧٣- عن عبد الله بن محصن ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن أصبحَ مِنكُم معافًى في جسدِهِ آمنا في سربِهِ عندَه قوتُ يومِه فكأنَّما حيزَتْ لَه الدُّنيا.٢٧٣

٢٦٧- مسلم (١٨٥٠) والنسائي (٤١١٤) وابن ماجه (٣٢٠٥) وأحمد (٧٩٤٤) من رواية أبي هريرة والألباني في الجامع (٦٢٢٤).

٢٦٨- البخاري (١٣٨٥) ومسلم (٢٦٥٨).

٢٦٩- صحيح، شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند (٢٠٤٤٩).

٢٧٠- البخاري (٢١٩) والترمذي (١٣٩٥) والنسائي (٣٩٩٨).

٢٧١- أبو داود (٥٠٠٤) وأحمد (٢٣٠٦٤) وصححه الألباني في الجامع (٧٦٥٨).

٢٧٢- البخاري (٢٨٨٧) وابن ماجه (٤١٣٦) والألباني في الجامع (٢٩٦٢).

٢٧٣- الترمذي (٢٣٤٦) وابن ماجه (٤١٤١) وحسّنه الألباني في الجامع (٦٠٤٢).

٢٧٤- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لو كانَ لابنِ آدمَ واديانِ من ذَهبٍ لأحبَّ أن يَكونَ لَه ثالثًا ولا يملأُ فاهُ إلا التُّرابُ ويتوبُ اللَّهُ علَى من تاب. ٢٧٤

٧- باب النهي عن الكبر وما من شئ ارتفع في الدنيا إلا وضعه الله يوم القيامة

٢٧٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..في حديث:..الكِبرَ من بطَر الحقِّ (الإعراض عن قبوله)، وغمَطَ الناسَ (استحقارهم). ٢٧٥

٢٧٦- عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..في حديث:..حقٌّ على اللهِ أن لا يرتفع شيءٌ من الدنيا إلا وضعَه. ٢٧٦

٢٧٧- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بينما رجلٌ يجرُّ إزارَه من الخُيلاءِ إذ خُسِف به، فهو يتجلْجَلُ في الأرض إلى يومِ القيامةِ، (الغوص في الأرض مع اضطرابٍ شديد أثناء الخسف، والجلجلة هو الصوت الذي يَصْدر أثناء ذلك). ٢٧٧

٢٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ تواضعَ للهِ رفَعَهُ اللهُ. ٢٧٨

٨- باب النهي عن الفتوى بدون علم وعدم الكذب علي رسول الله ﷺ

٢٧٩- عن المقدام بن معد يكرب الكندي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يوشِكُ الرَّجلُ متَّكئًا علَى أريكتِهِ يحدَّثُ بحديثٍ من حديثي فيقولُ بينَنا وبينَكُم كتابُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ ما وجَدنا فيهِ من حلال استحلَلناهُ وما وجدنا فيهِ من حرامٍ حرَّمناهُ ألا وإنَّ ما حرَّمَ رسولُ اللَّهِ ﷺ مثلُ ما حرَّمَ اللَّهُ. ٢٧٩ *(التشكيك في السُنة النبوية)*.

٢٨٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن أُفتِيَ بِفُتْيَا غيرِ ثَبْتٍ فإنَّمَا إثْمُهُ على الذي أَفْتاه، وفي لفظٍ: مَن أَفتَى بِفُتْيَا بغيرِ علمٍ كان إثمُ ذلك على الذي أَفْتاه. ٢٨٠

٢٧٤- البخاري (٦٤٣٩) ومسلم (١٠٤٨) والترمذي (٢٣٣٧) وأحمد (١٣٥٥٢).

٢٧٥- أبو داود (٤٩٠٢) وصححه الألباني في الصحيحة (٤/ ١٦٨)، ورواه مسلم (٩١) من رواية عبد الله بن مسعود.

٢٧٦- البخاري (٢٨٧٢)

٢٧٧- البخاري (٣٤٨٥) ومسلم (٢٠٨٧) والنسائي (٥٣٤١) وأحمد (٧/ ٢٠١).

٢٧٨- صححه الألباني في الجامع (٦١٦٢) و الطبراني في الأوسط (٧٧١١)، والبيهقي في الشعب (٨١٤٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٦).

٢٧٩- ابن ماجه (١٢) وأحمد (١٧١٩٤).

٢٨٠- أبو داود (٣٦٥٧)، وأحمد (٨٢٦٦) مطولاً، وابن ماجه (٥٣).

٢٨١- عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: من كذب علَيَّ مُتعمِّدًا فليتبوأْ مقعدَه من النارِ. ٢٨١

٩- باب النهي عن الكذب وخطورة الكلمة فإما أن تذهب به إلي الجنة أو النار

٢٨٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من رضوان اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يرفعُه الله بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من سخطِ اللهِ، لا يُلقي لها بالًا، يهوي بها في جهنَّمَ. ٢٨٢ قال تعالي (مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ،١٨،ق).

٢٨٣- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺقال: كفى بالمرءِ إثمًا أن يُحدِّثَ بكلِّ ما سمِع. ٢٨٣

١٠- باب جواز الكذب في مواضع ثلاث

٢٨٤- عن أم كلثوم بنت عقبة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ليس الكَذابُ الَّذي يُصْلِحُ بيْن الناسِ فيَقولُ خَيْرًا، أو يَنْمِي خيرًا. وقالتْ أم كلثوم: ولم أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ في شيءٍ ممَّا يقولُ الناسُ مِنَ الكَذِبِ إلا في ثلاثٍ: الإصلاحِ بيْن الناسِ، وحديثِ الرَّجُلِ امرأتَهُ، وحديثِ المرأةِ زَوْجَها، (وفي الحرب). ٢٨٤

١١- باب النهي عن التشدد في الدين

٢٨٥- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن الدينَ يُسرٌ، ولن يُشادَّ الدينَ أحدٌ إلا غلبَه، فسدِّدوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوَةِ (وقت بعد الفجر لقضاء أمور الحياة) والرَّوْحةِ (الوقت بعد العصر للتفرغ لله لأنه وقت تُرفع فيه أعمال النهار) وشيءٍ من الدُّلْجَة (هو الوقت بعد الفجر أو العصر). ٢٨٥

١٢- باب النهي عن التنفير والأمر العسير

٢٨٦- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا، وتَطَاوَعَا (توافقا) ولا تَخْتَلِفَا. ٢٨٦

٢٨١- إسْناده صحيح، أحمد (٣٨٧٤) واللفظ له، والترمذي (٢٦٥٩) وابن ماجه (٣٠) والبخاري (١٢٩١) من رواية المغيرة، ومسلم (٢) من رواية أنس.

٢٨٢- البخاري (٦٤٧٨).

٢٨٣- مسلم (٥) وأبو داود (٤٩٩٢) والألباني في الجامع (٤٤٨٠).

٢٨٤- البخاري (٢٦٩٢) مختصراً، وفي (الأدب المفرد) (٣٨٥) واللفظ له، ومسلم (٢٦٠٥).

٢٨٥- البخاري (٣٩) والنسائي (٥٠٤٩) والألباني في الجامع (١٦١١).

٢٨٦- البخاري (٦٩) ومسلم (١٧٣٤).

١٣- باب النهي عن التشدد في قبول من يتقدم لِخِطْبة إبْنتك

٢٨٧- عن أبي حاتم المزني ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أتاكم من تَرضَون دِينَه وخُلُقَه فأنكِحوه إن لا تفعلُوه تكن فتنةٌ في الأرض وفسادٌ كبيرٌ- وفي لفظ (عَريضْ). ٢٨٧

١٤- باب النهي عن سبّ الدهْر

٢٨٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يُؤْذِينِي ابنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وأنا الدَّهْرُ، بيَدِي الأمْرُ أُقَلِّبُ اللَّيْلَ والنَّهارَ. ٢٨٨

١٥- باب النهي عن تعلُّم العلم لغير الله

٢٨٩- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من عرض الدنيا لم يجد عرف الجنة، يعني ريحها. ٢٨٩

١٦- باب النهي عن كثرة المدّح

٢٩٠- عن ابن عمر وهمّام بن الحارث ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا رَأَيْتُمُ المَدَّاحِينَ، فَاحْثُوا في وُجُوهِهِمِ التُّرابَ. ٢٩٠ - قال تعالي (فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ،٣٢، النجم).

١٧- باب النهي عن تمني الموت بسبب ضُر أصابك

٢٩١- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به، فإنْ كانَ لا بُدَّ مُتَمَنِّيًا، فَلْيَقُلْ اللهمَّ أَحْيِنِي ما كَانَتِ الحَيَاةُ خيرًا لي وتَوَفَّنِي إذا كَانَتِ الوَفَاةُ خيرًا لِي. ٢٩١

١٨- باب النهي عن كثرة السؤال

٢٩٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ذروني ما تركتُكم فإنما هلك مَن كان قبلَكم بكثرةِ سؤالِهم واختلافِهم على أنبيائِهم فما أمرتُكم به من شيءٍ فأتُوا منه ما استطعتم وما نهيتُكم عنه فانتهوا. ٢٩٢، لقوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ،١٠١، المائدة).

٢٨٧- الترمذي (١٠٨٥) والبيهقي (١٣٨٦٣) وحسّنه الألباني في الجامع (٢٧٠) باختلاف يسير.

٢٨٨- البخاري (٧٤٩١) ومسلم (٢٢٤٦) وأبو داود (٥٢٧٤).

٢٨٩- أبو داود (٣٦٦٤) وابن ماجه (٢٥٢) وأحمد (٨٤٥٧) وصححه الألباني في الجامع (٦١٥٩).

٢٩٠- مسلم (٣٠٠٢) وأحمد (٥٦٨٤) والبخاري في الأدب المفرد (٣٤٠) وابن حبان (٥٧٧٠) والطبراني (١٣٥٨٩) والألباني في الجامع (٥٧٩).

٢٩١- مسلم (٢٦٨٠) والنسائي (١٨١٩) والألباني في الجامع (٧٦١١).

٢٩٢- البخاري (٧٢٨٨) والترمذي (٢٦٧٩) ومسلم (١٣٣٧) والنسائي (٢٦١٩) وأحمد (١٠٦١٥) والبيهقي (٨٨٧٧).

١٩- باب النهي عن الوقوع في الشبهات والموبقات والقلب إذا صلح صلح سائر الجسد

٢٩٣- عن النعمان بن بشير ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الحلالُ بيِّنٌ (واضح)، والحرامُ بيِّنٌ، وبينهما مُشبَّهاتٌ لا يعلمُها كثيرٌ من الناسِ، فمَنِ اتقى المُشبَّهاتِ استبرأَ لدينِه وعِرضِه، ومَن وقَع في الشُّبُهاتِ: كَراعٍ يرعى حولَ الحِمى يوشِكُ أن يواقِعَه..ألا وإن حِمى اللهِ في أرضِه مَحارمُه، ألا وإن في الجسدِ مُضغَةً إذا صلَحَتْ صلَح الجسدُ كلُّه، وإذا فسَدَتْ فسَد الجسدُ كلُّه، ألا وهي القلبُ.٢٩٣

٢٩٤- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللَّهِ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إلا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ.٢٩٤

٢٠- باب النهي عن الظُّلم وانصر أخاك ظالما ومظلوما وإياكم ودعوة المظلوم

٢٩٥- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اتَّقوا الظُّلمَ، فإنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القيامةِ.٢٩٥

٢٩٦- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: انْصُرْ أخاكَ ظالِمًا أوْ مَظْلُومًا فقالَ رَجُلٌ: يا رَسولَ اللَّهِ، أنْصُرُهُ إذا كانَ مَظْلُومًا، أفَرَأَيْتَ إذا كانَ ظالِمًا كيفَ أنْصُرُهُ؟ قالَ: تَحْجُزُهُ، أوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فإنَّ ذلكَ نَصْرُهُ.٢٩٦

٢٩٧- عن ابن عباس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:.في حديث: واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ، فإنَّه ليسَ بيْنَها وبيْنَ اللهِ حِجابٌ.٢٩٧

٢١- باب النهي عن تتبُع عورات الناس ومن تتبعها فضحه الله ولو في بيته

٢٩٨- عن أبو برزة الأسلمي والبراء بن عازب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يا مَعْشَرَ مَن آمن بلسانِه ولم يَدْخُلِ الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمينَ، ولا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِم، فإنه مَن تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيه المسلمِ، تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه، ومَن تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَه، يَفْضَحْهُ ولو في جوفِ بيتِه.٢٩٨

٢٩٣- البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

٢٩٤- البخاري (٢٧٦٦) ومسلم (٨٩) وأبو داود (٢٨٧٤) والنسائي (٣٦٧١).

٢٩٥- البخاري (٢٤٤٧) ومسلم (٢٥٧٩) والترمذي (٢٠٣٠) وأحمد (٥٨٣٢).

٢٩٦- البخاري (٦٩٥٢) وأحمد (١٣١٠١) والترمذي (٢٢٥٥) والألباني في الجامع (١٥٠٢).

٢٩٧- البخاري (١٤٩٦) ومسلم (١٩) وأبو داود (١٥٨٤) والترمذي (٦٢٥) وابن ماجه (١٤٥٤) والنسائي (٢٥٢١).

٢٩٨- صححه الألباني في الجامع (٧٩٨٤) وصححه في الترمذي (٢٠٣٢) من رواية عبد الله بن عمر.

٢٢- باب النهي عن تشويه سُمْعة الناس

- قوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) - الحُجرات - ٦.

٢٩٩- عن عبدالله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن خَاصَمَ في باطِلٍ وهُو يَعلَمُهُ، لَمْ يَزلْ في سَخَطِ اللهِ حتى يَنْزِعَ، ومَن قال في مُؤمِنٍ ما ليس فيه، أسْكَنَهُ اللهُ رَدْغَةَ الخَبالِ، حتى يَخرُجَ مِمَّا قال.[٢٩٩]

٢٣- باب النهي عن التحاسد والتباغض وكونوا إخوانا

٣٠٠- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَباغضوا، ولا تَقاطعوا، ولا تَدابَروا، ولا تَحاسَدُوا، وكونوا عبادَ اللهِ إخوانا كما أمرَكمُ اللهُ، ولا يَحلُّ لمسلِمٍ أن يهجُرَ أخاه فوقَ ثلاثةِ أيَّامٍ.[٣٠٠]

٢٤- باب النهي عن طلب الإمارة فمن تولي منها بشئ فقد ذُبح بغير سكين

٣٠١- عن عبدالرحمن بن سمرّة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال له: لا تَسْأَلِ الإمارَةَ، فإنَّكَ إنْ أُعْطِيتَها عن مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إليها، وإنْ أُعطِيتَها عن غيرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عليها.[٣٠١]

٣٠٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن وَلِيَ القَضاءَ فقد ذُبِحَ بغيرِ سِكّينٍ.[٣٠٢]

٢٥- باب قاضيانِ في النارِ، وقاضٍ في الجنةِ

٣٠٣- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: قاضيان في النار، وقاض في الجنةِ، قاضٍ عرفَ الحقَّ فقَضَى بهِ فهو في الجنةِ، وقاضٍ عرفَ الحقَّ فجارَ مُتَعَمِّدًا أَوْ قَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ فهما في النارِ.[٣٠٣]

٢٦- باب أعظم لواء غادر يوم القيامة أمير العامة

٣٠٤- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لكل غادرٍ لواءٌ يومُ القيامةِ يُرفعُ له بقدرِ غدرِه. ألا ولا غادرَ أعظمَ غَدْرًا من أميرُ عامةٍ.[٣٠٤]

٢٩٩- أبو داود (٣٥٩٧)، وأحمد (٥٣٨٥)، وصححه الألباني في الجامع (٦١٩٦).

٣٠٠- البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٩).

٣٠١- البخاري (٧١٤٦) ومسلم (١٦٥٢) وأبو داود (٢٩٢٩) والنسائي (٥٣٩٩) والترمذي (١٥٢٩).

٣٠٢- أبو داود (٣٥٧١) والترمذي (١٣٢٥) وصححه الألباني في الجامع (٦٥٩٤).

٣٠٣- أبو داود (٣٥٧٣)، والترمذي (١٣٢٢)، والنسائي في الكبرى (٥٩٢٢)، وابن ماجه (٢٣١٥) وصححه الألباني في الجامع (٤٢٩٨).

٣٠٤- مسلم (١٧٣٨) والألباني في الجامع (٥١٧٠).

٢٧- باب دعائه ﷺ للحاكم الصالح ودعاءه علي الطالح

٣٠٥- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (..اللهم! من وليَ من أمرِ أمتي شيئاً فشقَّ عليهم، فاشقق عليهِ. ومن ولىَ من أمرِ أمتي شيئاً فرفقَ بهم، فارفقْ بهِ..).

٢٨- باب أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر

٣٠٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أفضلَ الجِهادِ كلمةُ حقٍّ عندَ سلطانٍ جائرٍ.

٢٩- باب إن الله تعالي ليمهل الظالم حتي إذا أخذه لم يفلته، وأنَّه يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ، (وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ،٤٢، إبراهيم)

٣٠٧- عن أبي موسي الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن اللهَ ليُملي للظالِمِ، حتى إذا أخذه لم يفلتْهُ، قال: ثم قرأ: (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ الِيمٌ شَدِيدٌ)- آية١٠٢- هود. – وقال تعالي (لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ،١٩٦، مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ،١٩٧، آل عِمْران).

٣٠٨- عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا رأيتَ اللهَ تعالى يُعطي العبدَ من الدنيا ما يُحبُّ، و هو مقيمٌ على معاصيه؛ فإنَّما ذلك منه استدراجٌ.

٣٠٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال:.في حديث.: إنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ.

٣٠- باب من كان له وجهين فهو في النار

٣١٠- عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن كان له وَجهانِ في الدُّنيا، كان له يومَ القِيامةِ لِسانانِ مِن نارٍ.

٣٠٥- مسلم (١٨٢٨) وابن حبان (٥٥٣) وأحمد (٢٤٣٨٢) والطبراني في الأوسط (٦٩١٥).

٣٠٦- أحمد (١١١٥٩)، والحاكم (٨٥٤٣) وأبو داود (٤٣٤٤) والترمذي (٢١٧٤) / وابن ماجه (٤٠١٢)، والطبراني (٨٠٨١)، والبيهقي في الشعب (٧٥٨١) من رواية أبو أمامة الباهلي وصححه الألباني في الصحيحة (٤٩١) وأبويعلي (١١٠١).

٣٠٧- البخاري (٤٦٨٦) ومسلم (٢٥٨٣) والترمذي (٣١١٠) وابن ماجه (٣٢٦١).

٣٠٨- صححه الألباني في الجامع (٥٦١).

٣٠٩- البخاري (٤٢٠٣) ومسلم (١١١).

٣١٠- أبو داود (٤٨٧٣)، والدارمي (٢٧٦٤)، وأبو يعلى (١٦٢٠)

٣١- باب الناس صِنْفان أحدهما مفتاحاً للخير والآخر للشر

٣١١- عن أنس بن مالك ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ من الناسِ ناسًا مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشرِّ، و إنَّ من الناسِ ناسًا مفاتيحَ للشرِّ، مغاليقَ للخيرِ، فطوبى لمن جعل اللهُ مفاتيحَ الخيرِ على يدَيْه، وويلٌ لمن جعل اللهُ مفاتيحَ الشرِّ على يدَيْه.[٣١١]

٣٢- باب لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

٣١٢- عن الإمام علي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا طاعةَ لأحَدٍ في معصيَةِ اللهِ، إنَّما الطاعَةُ في المعرُوفِ.[٣١٢]- قال تعالي(فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ،٥٩، النساء).

٣٣- باب فلتقل خيراً أو لتصمُتْ

٣١٣- عن أبو شريح العدوي الخزاعي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..ومَن كان يُؤمِنُ باللهِ واليوم الآخِرِ فلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَصمُتْ.[٣١٣]

٣٤- باب المؤمن القوي أحب إلي الله من الضعيف ولا تقل لو كنت فعلت كذا فإن لو تفتح عمل الشيطان

٣١٤- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّهِ منَ المؤمنِ الضَّعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُكَ، واستَعِن باللَّهِ ولا تعجزْ، وإن أصابَكَ شيءٌ، فلا تقُل: لو أنِّي فعلتُ كان كذا وَكَذا، ولَكِن قل: قدَّرَ اللَّهُ، وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لو تَفتحُ عملَ الشَّيطانِ.[٣١٤]

٣٥- باب مَن رأي منكم منكراً فليغيره وله حالاتٍ ثلاث

٣١٥- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن رأى مِنكُم مُنكرًا فليغيِّرهُ بيدِهِ، فإن لَم يَستَطِع فبِلسانِهِ، فإن لم يستَطِعْ فبقَلبِهِ. وذلِكَ أضعَفُ الإيمانِ.[٣١٥]

- ملحوظة: عبارة الساكت عن الحق شيطان أخرس (ليست حديثاً وإنما من قول العلماء، قالها أبا علي الدقاق- وهو زاهد صوفي توفي٤٠٥هـ).

٣١١- ابن ماجه (١٩٥) والألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٣).

٣١٢- البخاري (٧٢٥٧) ومسلم (١٨٤٠) وأبو داود (٢٦٢٥) والنسائي (٤٢١٦) وأحمد (٢/ ٩٨).

٣١٣- البخاري (٦٠١٩) ومسلم (٤٨).

٣١٤- مسلم (٢٦٦٤)، وابن ماجه (٤١٦٨)، وأحمد (٨٧٧٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٥٧) والألباني في الجامع (٦٦٥٠)

٣١٥- مسلم (٤٩) وابن ماجه (٣٢٥٨) والترمذي (٢١٧٢) وأبو داود (١١٤٠) وأحمد (١١٠٨٨) والنسائي (٥٠٢٣) والألباني في الجامع (٦٢٥٠).

٣٦- باب عواقب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٣١٦-عن يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قال أبو بكر ﷺ ، بعد أن حمد الله: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية، وتضعونها على غير موضعها (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وإنا سمعنا النبي ﷺ يقول: إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وإني سمعته يقول: ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون على أن يغيروا، ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب. (وفي رواية- ثم تدعونه فلا يستجيب لكم)، (نسأل الله العافية).٣١٦

٣١٧- قال عبدالرحمن العمري ﷺ: من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مخافة المخلوقين نُزعتْ منه هيبة الله فلو أمر بعض ولده أو بعض مواليه لاستخف به.٣١٧

٣١٨- عَنْ أَبي سَعِيدٍ الأنْصاريِّ ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ: مَا مَنَعَكَ إذا رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تُنْكِرَهُ؟، فقال النبي ﷺ: فَإذا لَقَّنَ اللَّهُ عَبْدًا حُجَّتَهُ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، وَثِقْتُ بِكَ وَفَرِقْتُ (خِفت) مِنَ الناسِ.٣١٨

٣٧- باب إذا عمّ الفساد هلك الناس بما فيهم الصالحون

٣١٩-عن أم حبيبة، قالت زينب بنت جحش أم المؤمنين ﷺ لرسول الله ﷺ - في حديث: (أنهلِك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كثُر الخبثُ).٣١٩

٣٢٠- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أنْزَلَ اللَّهُ بقَوْمٍ عَذابًا، أصابَ العَذابُ مَن كانَ فيهم، ثُمَّ بُعِثُوا علَى أعْمالِهِمْ.٣٢٠

٣٨- باب كل أُمتي معافي إلا من جاهر بالذنب (أصبحت بلوي عامة)

٣٢١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: كلّ أُمَّتي مُعافًى إلا المجاهرون قيل ومَن المجاهرون قال الَّذي يعمَلُ العملَ باللَّيل فيستُرُه ربُّه عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ يُصْبِحُ فيقولُ يا فلانُ عمِلْتُ البارحةَ كذا وكذا فيكشِفُ سِتْرَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ عنه.٣٢١

٣١٦- أبو داود (٤٣٣٨) والترمذي (٢١٦٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وأحمد (٢٩) باختلاف يسير، والنسائي في الكبرى (١١١٥٧).

٣١٧- صفوة الصفوة (١٩٠)، وأبو نعيم في الحلية.

٣١٨- ابن أبي الدنيا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١١) وابن ماجه (٤٠١٥) وأحمد (١٠٩٩٥) وأبو يعلي (١٠٧٤) وشعب الإيمان للبيهقي (٧٠٦٠) وابن عساكر في تاريخه (٦٨٠٢٩).

٣١٩- البخاري (٧٠٥٩) ومسلم (٢٨٨٠).

٣٢٠- البخاري (٧١٠٨) ومسلم (٢٨٧٩) وأحمد (٨/ ١٥٠).

٣٢١- البخاري (٦٠٦٩) ومسلم (٢٩٩٠) والهيثمي في المجمع (١٠/ ١٩٥) والطبراني في الأوسط (٤٤٩٨).

٣٩- باب ما انْتَقَمَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ

٣٢٢- عن عائشة أم المؤمنين ﵂ قالت: ما خُيِّرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بيْنَ أمْرَيْنِ إلا أخَذَ أيْسَرَهُمَا، ما لَمْ يَكُنْ إثْمًا، فإنْ كانَ إثْمًا كانَ أبْعَدَ النَّاسِ منه، وما انْتَقَمَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إلا أنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بهَا.

٤٠- باب ما الإسلام والإيمان والإحسان وضرورة الإيمان بالقضاء خيره وشره

٣٢٣- حدَّثنا عُمرُ بنُ الخطَّابِ ﵁، قال: بيْنما نحنُ عِندَ رسول اللهِ ﷺ ذاتَ يَوم، إذْ طَلَعَ رَجُلٌ شَديدُ بياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوادِ الشَّعرِ، لا يُرى عليهِ أثَرُ السَّفَرِ، ولا نَعرِفُه، حتَّى جَلَسَ إلى رسول اللهِ ﷺ، فأسنَدَ رُكبَتَه إلى رُكبَتِه، ووضَعَ كَفَّيهِ على فَخِذَيهِ، ثمَّ قال: يا محمَّدُ، أخبِرْني عن الإسلام، ما الإسلامُ؟ فقال النبي ﷺ: الإسلامُ أنْ تَشهَدَ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنَّ محمَّدًا عبْدُه ورسولُه، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤْتيَ الزَّكاةَ، وتَصومَ رمضانَ، وتَحُجَّ البَيتَ إنِ استطَعْتَ السَّبيلَ، فقال الرَّجُلُ: صدَقْتَ، قال عُمرُ: عَجِبْنا له، يَسألُه ويُصدِّقُه! ثمَّ قال: يا محمَّدُ، أخبِرْني عن الإيمانِ، ما الإيمانُ؟ فقال: الإيمانُ أنْ تؤْمِنَ باللهِ وملائكتِه وكُتُبِه ورُسُلِه واليومِ الآخِرِ والقَدَرِ كلِّه خَيرِه وشَرِّه، فقال: صدَقْتَ. فقال: أخبِرْني عن الإحسانِ، فقال: الإحسانُ أنْ تَعبُدَ اللهَ كأنَّكَ تَراه، فإنْ لمْ تكُنْ تَراه فإنَّه يَراكَ..ثمَّ قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: يا عُمرُ، ما تَدري مَنِ السَّائلُ؟ قُلْتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: ذاكَ جِبريلُ عليه السَّلامُ، أتاكُم يُعلِّمُكم دِينَكُم.

٣٢٤- عن أبي هريرة وغيره من الصحابة ﵃، عن النبي ﷺ أنه قال: من حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يَعْنيه.

٣٢٥- عن عبد الله بن عمر ﵄، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المسلِمُ من سلِمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ والمؤمنُ من أمنَهُ النَّاسُ على دمائِهم وأموالِهم والمُهاجرُ من هجرَ السَّيِّئاتِ والمجاهدُ من جاهدَ نفسَهُ للَّهِ.

٣٢٢- البخاري (٣٥٦٠) ومسلم (٢٣٢٧) وأحمد (٢٤٨٣٠) وأبو داود (٤٧٨٥) والنسائي في الكبرى (٩١٦٣).

٣٢٣- مسلم (٨)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، والنسائي (٤٩٩٠)، وابن ماجه (٦٣)، وأحمد (٣٦٧).

٣٢٤- صححه الألباني في الجامع (٥٩١١) وأخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦).

٣٢٥- البخاري (١٠) ومسلم (٤٠).

٣٢٦- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: الإيمانُ بضْعٌ وسَبْعُونَ شُعْبَةً، والْحَياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ. ٣٢٦

٣٢٧- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنَفْسِه. ٣٢٧

٤١- باب في ضرورة الإيمان بسبّق الكتاب والقدر خيره وشره، وأنّ ما سيفعله العبد من أعمال في حياته مكتوبة قبل خلْقِه وكلٌ ميسرٌ لما خُلِق له

٣٢٨- عن الإمام علي ﷺ قال: كانَ النبيُّ ﷺ في جنازَةٍ، فأخذَ شيئاً فجعلَ يَنْكُتُ بهِ الأرض، فقالَ: (ما منكمْ من أحدٍ، إلا وقدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ من النار ومقْعَدُهُ من الجنةِ)، وفي رواية للبزار (قال عمر بن الخطاب: يا رسولَ اللهِ أرأيتَ ما نعملُ فيه، أَفِي أمرٍ قد فُرِغَ منه أمْ في أمرٍ مبتدأٍ؟ قال: بل في أمرٍ قد فُرِغَ منه)، قالوا: يا رسولَ اللهِ (ففيم العمل)، أفلا نَتَّكِلُ على كتابِنا ونَدَعُ العملَ؟ قالَ: اعمَلوا فكلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لهُ، أمَّا من كانَ من أهل السعادةِ فَيُيَسَّرُ لعملِ أهل السعادَةِ، وأمَّا من كانَ من أهل الشقاءِ فَيُيَسَّرُ لعملِ أهل الشقاوَةِ. ٣٢٨

٣٢٩- عن ابن عباس ﷺ، قال: إن الله خلق النون وهي الدواة, وخلق القلم, فقال: اكتب, قال: ما أكتب, قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول, برّ أو فجور, أو رزق مقسوم, حلال أو حرام, ثم ألزم كلّ شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا, ومقامه فيها كم, وخروجه منه كيف, ثم جعل على العباد حفظة, وعلى الكتاب خزاناً، فالحفظة ينسخون كلّ يوم من الخزان عمل ذلك اليوم, فإذا فني الرزق وانقطع الأثر, وانقضى الأجل, أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم, فتقول لهم الخزنة: ما نجد لصاحبكم عندنا شيئاً, فترجع الحفظة, فيجدونهم قد ماتوا, وقال عباس: ألستم قوماً عرباً تسمعون الحفظة يقولون (إِنا كُنا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنتُم تَعْمَلُونَ، ٢٩، الجاثية)، وهل يكون الإستنساخ إلا من أصل. ٣٢٩

٣٣٠- عَن ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّ الْحَذَرَ لا يُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ, وَإِنَّ الدُّعَاءَ يَدْفَعُ الْقَدَرَ, وَهُوَ إذا دَفَعَ الْقَدَرَ فَهُوَ مِنَ الْقَدَرِ. ٣٣٠

٣٢٦- البخاري (٩) ومسلم (٣٥) والنسائي (٥٠١٩) وأبو داود (٤٦٧٦) وابن ماجه (٥٧) والترمذي (٢٦١٤).

٣٢٧- البخاري (١٣) ومسلم (٤٥) والترمذي (٢٥١٥) والنسائي (٥٠١٧) وأحمد (١٣١٤٦).

٣٢٨- البخاري (٤٩٤٩) ومسلم (٢١٣٦) باختلاف يسير.

٣٢٩- تفسير الطبري (ج٢٣- ص٥٢٥)، وإسْناده حسن والله أعلم.

٣٣٠- موقوف، إسْناده حسن لابن عباس- ورواه البيهقي في القضاء والقدر (١٩٥) والله أعلم.

٣٣١- عن أبي بن كعب و زيد بن ثابت ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لو أنَّ اللهَ عذَّبَ أهل سماواتِهِ وأهل أرضِهِ لعذَّبَهم وهو غيرُ ظالِمٍ لهم، ولو رحِمَهم لكانَتْ رحمَتُهُ لهم خيرًا من أعمالِهِم، ولو أنفقْتَ مثلَ أحُدٍ ذهبًا في سبيلِ اللهِ ما قَبِلَهُ اللهُ منكَ حتى تؤمِنَ بالقدَرِ، فتعلَمَ أنَّ ما أَصابَكَ لم يكن ليُخْطِئَكَ، وما أخطأكَ لَم يكن ليُصِيبَكَ، ولو مِتَّ على غيرِ هذا لَدخَلْتَ النارَ.[٣٣١]

٣٣٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى عِنْدَ رَبِّهِما، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الذي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِن رُوحِهِ، وَأَسْجَدَ لكَ مَلَائِكَتَهُ، وَأَسْكَنَكَ في جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ الناسَ بِخَطِيئَتِكَ إلى الأرض، فَقالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الذي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ وَأَعْطَاكَ الأَلْوَاحَ فِيهَا تِبْيَانُ كُلِّ شيءٍ وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللَّهَ كَتَبَ التَّوْرَاةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ، قالَ موسَى: بِأربعينَ عامًا، قالَ آدَمُ: فَهلْ وَجَدْتَ فِيهَا وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى، قالَ: نَعَمْ، قالَ: أَفَتَلُومُنِي علَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأربعينَ سَنَةً؟، فقال النبي ﷺ: فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى.[٣٣٢]

٤٢- باب في سعة مغفرة الله تعالي

- قال تعالي (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ،٤٨، النساء)، (وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ،٨٧، يوسف).

٣٣٣- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أرادَ اللَّهُ بعبدِهِ الخيرَ عجَّلَ لهُ العقوبةَ في الدُّنيا، وإذا أرادَ بعبدِهِ الشَّرَّ أمسَكَ عنهُ بذنبِهِ حتَّى يوافى بِهِ يومَ القيامةِ.[٣٣٣]

٣٣٤- عن أبي ذر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فِيما رَوَى عَنِ اللهِ ﷻ أنَّهُ قالَ: يا عِبَادِي إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ علَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلا مَن هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إلا مَن أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إلا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي إنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي لو أنَّ أولكُمْ وَآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا علَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُمْ، ما زَادَ ذلكَ في مُلْكِي شيئاً، يا

٣٣١- ابن ماجه (٧٧) وأبو داود (٤٦٩٩) وصححه الألباني في الجامع (٥٢٤٤).

٣٣٢- البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢).

٣٣٣- الترمذي (٢٣٩٦) وصححه الألباني في الترمذي.

عِبَادِي لو أنَّ أولكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا علَى أَفْجَر قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، ما نَقَصَ ذلكَ مِن مُلْكِي شيئاً، يا عِبَادِي لو أنَّ أولكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَان مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذلكَ مِمَّا عِندِي إلا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذا أُدْخِلَ البَحْرَ، يا عِبَادِي إنَّما هيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ، فلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ. ٣٣٤

٣٣٥- عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، مِن رَجُلٍ في أَرْضٍ. مَهْلِكَةٍ، معهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَطَلَبَهَا حتَّى أَدْرَكَهُ العَطَشُ، ثُمَّ قالَ: أَرْجِعُ إلى مَكَانِيَ الذي كُنْتُ فِيهِ، فأنامُ حتَّى أَمُوتَ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ علَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ العَبْدِ المُؤْمِنِ مِن هذا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ. ٣٣٥

٣٣٦- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدمَ إنَّكَ ما دعوتَني ورجَوْتَني غفرتُ لكَ على ما كانَ فيكَ ولا أُبالي يا ابن آدمَ لو بلغَتْ ذنوبكَ عَنانَ السماءِ ثم استغفرتَني غفرتُ لكَ ولا أبالي يا ابن آدمَ إنك لو أتَيتَنِي بقُرابِ الأرض خطايا ثم لقِيتَنِي لا تُشْرِكْ بي شيئاً لأتَيتُكَ بقُرابِها مغفرةً. ٣٣٦

٣٣٧- عن أبي موسي الأشعري ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبِهَا. ٣٣٧

٤٣- باب أفضل أفعال الإسلام وإياكم وسوء الكلام إلا في حالة المظلوم

٣٣٨- عن سفيان بن عبد الله الثقفي ﵁ - قلتُ: يا رسولَ اللهِ مُرني بأمرٍ في الإسلام لا أسألُ عنه أحدًا غيرَكَ قال (قُلْ آمنتُ باللهِ ثم استقِمْ) قال فما أُبقِي فأخذ بلسانِ نفسِه. ٣٣٨

- قال تعالي (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ،١٤٨، النساء).

٣٣٤- مسلم (٢٥٧٧) والألباني في الجامع (٤٣٤٥).

٣٣٥- مسلم (٢٧٤٤) والألباني في الجامع (٥٠٣٣).

٣٣٦- الترمذي (٣٥٤٠) وأحمد (١٣٤٩٣) وحسّنه الألباني في الجامع (٤٣٣٨).

٣٣٧- مسلم (٢٧٥٩) والألباني في الجامع (١٨٧١).

٣٣٨- مسلم (٣٨)، وصححه الألباني في الجامع (٤٣٩٥).

٤٤- باب أنواع الشهداء وأفضلهم، وأن الطاعون من الجِنْ وهو لكم شهادة

٣٣٩- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الشُّهَداءُ خمسةٌ: المَطعونُ، والمَبطونُ، والغَريقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ. وقال: لو يَعلَمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأول، ثم لم يجِدوا إلا أن يَستَهموا لاستَهَموا عليه. ولو يعلَمون ما في التَّهجيرِ (التبكير إلي الصلاة) لاستبَقوا إليه، ولو يَعلَمون ما في العَتَمَةِ (العشاء) والصبحِ لأتَوهما ولَو حَبوًا.

٣٤٠- عن أبي موسي الأشعري، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فَناءُ أمَّتي بالطَّعنِ والطَّاعونِ، فقيل وما الطَّاعونُ، قال: الطَّاعونُ وخزُ أعدائِكمْ من الجِنِّ، وهُوَ لكمْ شهادةٌ.

٤٥- باب فضل الجهاد في سبيل الله وخطورة إنساناً لم تُحدِثْه نفسه بالجهاد

٣٤١- عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضعُ سَوْطِ أحدكم من الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، والرَّوحةُ يروحها العبدُ في سبيلِ اللهِ، أو الغدوةُ، خيرٌ من الدنيا وما عليها.

٣٤٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من ماتَ ولم يَغزُ ولم يحدِّثْ نفسَهُ بالغزوِ ماتَ على شعبةٍ منَ النِّفاقِ.

٤٦- باب خير الناس المجاهد في سبيل الله ورجل معتزل الناس يؤدي حق الله

٣٤٣- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من خيرِ معاشِ الناسِ لهم، رجلٌ ممسكٌ عنانَ فرسِهِ في سبيلِ اللهِ. يطيرُ على متنِه. كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار عليه. يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّه. أو رجلٌ في غنيمةٍ في بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ. يقيمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ. ويعبدُ ربَّه حتى يأتيَه اليقينُ. ليس من النَاسِ إلا في خيرٍ.

٤٧- باب الصبر عند الصدمة الأولي خاصةً المصيبة الكبري (الموت)

٣٤٤- عن أنس ﷺ قال: مرَّ النبيُّ ﷺ بامرأةٍ تبكي عند قبر، فقال: اتَّقي اللهَ واصبري قالت: إليكَ عَنِّي، فإنكَ لم تُصَبْ بمصيبتِي، ولم تعرفْهُ، فقيل لها: إنَّهُ النبيُّ ﷺ ، فأتت بابهِ ﷺ، فلم تجد عندَهْ بوَّابين، فقالت: لم أعرفْكَ، فقال: إنما الصبرُ عند الصدمةِ الأولى.

٣٣٩- البخاري (٦٥٢) واللفظ له، ومسلم (١٩١٤)

٣٤٠ - أحمد(١٩٥٢٨)، والبزار (٣٠٩١)، والسيوطي في الصغير (٥٣١٤)، وصححه الألباني في الجامع (٣٩٥١).

٣٤١- البخاري (٢٨٩٢) والألباني في الجامع (٣٤٨٢) والترمذي (١٦٦٤)

٣٤٢- مسلم (١٩١٠) وأبو داود (٢٥٠٢) والنسائي (٣٠٩٧) وأحمد (٨٨٦٥) والألباني في الجامع (٦٥٤٨).

٣٤٣- مسلم (١٨٨٩) وابن ماجه (٣٢٢٧) والألباني في الجامع (٥٩١٥)

٣٤٤- البخاري (١٢٨٣)، وأبو داود (٣١٢٤)، وأحمد (١٢٤٥٨) باختلاف يسير، ومسلم (٩٢٦)، والترمذي (٩٨٨)، والنسائي (١٨٦٩)، وابن ماجه (١٥٩٦) مختصراً، والبيهقي في السنن الصغير (١١٦٢) واللفظ له.

٤٨- باب المؤمن يستوي عنده السرّاء والضرّاء وفضل شكر الله تعالى

٣٤٥- عن صهيب بن سِنان الرومي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ، إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وليسَ ذاكَ لأَحَدٍ إلا لِلْمُؤْمِنِ، إنْ أصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكانَ خَيْرًا له، وإنْ أصابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكانَ خَيْرًا له.

٣٤٦- عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللَّهَ ليَرضى مِن العبدِ أن يأكُلَ الأكلَةَ فيحمَدَهُ عليها ويشرَبَ الشَّربَةَ فيحمَدَهُ علَيها.

٤٩- باب فضل قيام الليل والصوم والصدقة والأركان الخمس والكلمة الطيبة

٣٤٧- عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ينزلُ اللهُ في كلِّ ليلةٍ إلى سماءِ الدُّنيا فيقولُ: هل من سائلٍ فأُعطِيَه؟ هل من مُستغفرٍ فأغفرَ له؟ هل من تائبٍ فأتوبَ عليه؟ حتى يطلعَ الفجرُ.

٣٤٨- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كُل ليلة.

٣٤٩- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قلت: يا رسولَ اللَّهِ أخبرني بعمَلٍ يُدخلُني الجنَّةَ، ويباعدُني منَ النارِ، قالَ: لقد سَألتَ عظيمًا، وإنَّهُ ليسيرٌ على مَن يسَّرَهُ اللَّهُ عليهِ، تعبدُ اللَّهَ لا تشركُ بِهِ شيئاً، وتقيمُ الصَّلاةَ، وتؤتي الزَّكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحجَّ البيتَ ثمَّ قالَ: ألا أدلُّكَ على أبوابِ الخيرِ؟ الصَّومُ جنَّةٌ، والصَّدقةُ تطفئُ الخطيئةَ كما يطفئُ النارَ الماءُ، وصلاةُ الرَّجلِ مِن جوفِ اللَّيلِ، ثمَّ قرأَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) حتَّى بلغَ (جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ثمَّ قالَ: ألا أخبرُكَ برأسِ الأمرِ، وعمودِهِ، وذروةِ سَنامِهِ؟ الجِهادُ ثمَّ قالَ: ألا أخبرُكَ بملاكِ ذلِكَ كلِّهِ؟ قلتُ: بلَى، فأخذَ بلسانِهِ، فقالَ: تَكُفُّ عليكَ هذا قلتُ: يا نبيَّ اللَّهِ وإنا لَمؤاخذونَ بما نتَكَلَّمُ بِهِ؟ قالَ: ثَكِلتكَ أمُّكَ يا معاذُ وَهَل يُكِبُّ النَّاسَ على وجوهِهِم في النارِ، إلا حصائدُ ألسنتِهِم. (نسأل الله العافية)

٣٤٥- مسلم (٢٩٩٩) والألباني في الجامع (٣٩٨٠).

٣٤٦- مسلم (٢٧٣٤) والترمذي (١٨١٦) والألباني في الجامع (١٨١٦).

٣٤٧- النسائي في الكُبرى (١٠٣٢١) وأحمد (١٦٧٤٥)، وصححه الألباني في الجامع (٨١٦٧).

٣٤٨- مسلم (٧٥٧).

٣٤٩- ابن ماجه (٣٢٢٤) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه، وفي الترمذي (٢٦١٦).

٥٠- باب أحب الناس إلي الله وأحب الأعمال إليه تعالي وفضل قضاء الحاجة

٣٥٠- عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: أحبُّ الناسِ إلى اللهِ أنْفَعُهُمْ لِلناسِ، وأحبُّ الأعمال إلى اللهِ عزَّ وجلَّ سُرُورٌ يدْخِلُهُ على مسلمٍ، أوْ يكْشِفُ عنهُ كُرْبَةً، أوْ يقْضِي عنهُ دَيْنا، أوْ تَطْرُدُ عنهُ جُوعًا، ولأنْ أَمْشِي مع أَخٍ لي في حاجَةٍ أحبُّ إلي من أنْ اعْتَكِفَ في هذا المسجدِ، يعني مسجدَ المدينةِ شهرًا، ومَنْ كَفَّ غضبَهُ سترَ اللهُ عَوْرَتَهُ، ومَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، ولَوْ شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قلبَهُ رَجاءً يومَ القيامةِ، ومَنْ مَشَى مع أَخِيهِ في حاجَةٍ حتى تتهَيَّأَ لهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يومَ تَزُولُ الأقْدَامِ، [وإِنَّ سُوءَ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ، كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ].

٥١- باب أفضل الأعمال الصلاة لوقتها

٣٥١- عن أم فروة بنت أبي قحافة ﷺ قالت: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: الصلاةُ في أول وقتِها.

٥٢- باب فضل صلاة الجماعة والتكبيرة الأولي

٣٥٢- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من صلَّى للهِ أربعينَ يومًا في جماعةٍ، يدرك التَّكبيرةَ الأولى، كُتِبَ له براءَتانِ: براءةٌ من النارِ، و براءةٌ من النِّفاقِ.

٣٥٣- عن أسامة بن زيد ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لينتَهينَّ رجالٌ عن ترْكِ الجماعةِ أو لأحرِّقنَّ بيوتَهم.

-(وقد اتفق العلماء علي وجوب صلاة الجماعة، فلا يُصليها كلها في البيت لأن ذلك مكروه؛ أما في زمن الفتن كاعتزال الإمام أبوحنيفة في آخر حياته إلا الجمعة وبعض الصحابة الكرام زمن فتنة عثّمان، أو لاجتماع الطعام أو لعذر مرضي أوظُلمة وشتاء وخوف الطريق من سبع أو إنسان فله الحق في تركها، وأما خلاف ذلك فلا)، والله أعلم.

٥٣- باب فضل صلاة الفجر والعشاء والعصر

٣٥٤- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن صلى الفجرَ في جماعةٍ، ثم قَعَد يَذْكُرُ اللهَ حتى تَطْلُعَ الشمسُ، ثم صلى ركعتينِ، كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعُمْرَةٍ تامَّةٍ، تامَّةٍ، تامَّةٍ.

٣٥٠- الطبراني في الأوسط (٦٠٢٦) وأبي الشيخ في التوبيخ والتنبيه (٩٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٠٦).

٣٥١- أبو داود (٤٢٦) وأحمد (٢٧/ ١٤٧) وصححه الألباني في الجامع (١٠٩٣).

٣٥٢- الترمذي (٢٤١) وأحمد (١٢٥٨٣) وحسّنهُ الألباني في الجامع (٦٣٦٥).

٣٥٣- ابن ماجه (٧٩٥) وأحمد (٢١٧٩٢) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

٣٥٤- الترمذي (٥٨٦) وصححه الألباني في الجامع (٦٣٤٦).

٣٥٥- عن أبو بكر الصديق ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: مَن صَلّى الصُّبحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمّةِ اللّه.

٣٥٦- عن ذو النورين عثمان ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّما قَامَ نِصفَ اللَّيْلِ، وَمَن صَلَّى الصُّبْحَ في جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ.

٣٥٧- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: مَن تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ.

٥٤- باب فضل قراءة وتدبُرْ القرآن الكريم

٣٥٨- عن أبي موسي الأشعري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: مثلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآنَ مثلُ الأترُجَّةِ (فاكهة تُشبه التُفاح)، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها طيِّبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأُ القرآنَ مثلُ التَّمرةِ، لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومثلُ المنافق الذي يقرأ القرآنَ مثلُ الرَّيحانةِ، ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ، ومثلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآنَ كمثل الحنْظلَةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مُرٌّ. قال تعالي: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا،٢٤ محمد).

٣٥٩- عن عثمان ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: خيرُكم مَن تعلَّم القرآنَ وعلَّمه.

٥٥- باب فضل صيام التطوع

٣٦٠- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: من صام يومًا في سبيلِ اللهِ، باعدَ اللهُ وجهَهُ عن النارِ سبعينَ خريفًا (عاما).

٣٥٥- صححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٦١) والهيثمي في الجمع (١/ ٣٠١) من رواية: نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة.

٣٥٦- مسلم (٦٥٦)، وأبو داود (٥٥٥)، والترمذي (٢٢١)، وأحمد (٤٠٩) والألباني في الجامع (٦٣٤١).

٣٥٧- البخاري (٥٥٣) والنسائي (٤٧٣) وأحمد (٢٢٩٥٧) وابن ماجه (٦٩٤) والألباني في الجامع (٦١٤٦).

٣٥٨- البخاري (٢١٠١و ٥٤٢٧)، ومسلم (٧٩٧و ٢٦٢٨)، وأحمد (١٩٥٤٩و ١٩٦٦٠)، وأبو داود (٤٨٢٩)، والترمذي (٢٨٦٥)، والنسائي (٥٠٣٨)، وابن ماجه (٢١٤)، والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ١٦٠) واللفظ له.

٣٥٩- البخاري (٥٠٢٧) وأبو داود (١٤٥٢) والألباني في الصحيحة (٣/ ١٦٨) / ومن رواية الإمام علي أخرجه الترمذي (٢٩٠٩) وأحمد (١٣١٧).

٣٦٠- البخاري (٢٨٤٠) ومسلم (١١٥٣)، ومن رواية أبي هريرة أخرجه الترمذي (١٦٢٢)، والنسائي (٢٢٤٦) وابن ماجه (١٧١٨)، وأحمد (٨٦٩٠).

٥٦- باب فضل العِلمِ والعُلماءِ علي الناس ومن كتم علما ألجمه الله بلجام من نار

٣٦١- عن أبي الدرداء ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن سلَك طريقًا يطلُبُ فيه عِلْمًا، سلَك اللهُ به طريقًا مِن طُرُق الجَنَّةِ، وإنَّ الملائكةَ لَتضَعُ أجنحتَها رضًا لطالبِ العِلْم، وإنَّ العالِمَ ليستغفِرُ له مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرض، والحِيتانُ في جَوْفِ الماءِ، وإنَّ فَضْلَ العالِمِ على العابدِ كفَضْلِ القمَرِ ليلةَ البَدْرِ على سائرِ الكواكبِ، وإنَّ العُلَماءَ ورَثةُ الأنبياءِ، وإنَّ الأنبياءَ لم يُورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، (وإنما) ورَّثوا العِلْمَ، فمَن أخَذه أخَذ بحظٍّ وافرٍ. ٣٦١

٣٦٢- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من كتم علمًا ألجمَه اللهُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ. ٣٦٢

٥٧- باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

٣٦٣- عن معاوية، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن يُرِدِ اللهُ به خيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين. ٣٦٣

٥٨- باب فضل بناء المساجد، والنهي عن منع الناس منها

٣٦٤- عن الإمام علي﵁، عن النبي ﷺ قال: مَنْ بنى للهِ مسجدًا بنى اللهُ لَهُ بيتا في الجنَّةِ. ٣٦٤

- قال تعالي (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ،١١٤، البقرة).

٥٩- باب فضل الآذان والمؤذّنين

٣٦٥- عن عبد الله بن عمر ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ أذَّنَ ثنتا عشْرَةَ سنةٍ وجبَتْ لَهُ الجنةُ، وكُتِبَ لَهُ بتأذينِهِ فِي كُلِّ يوم ستونَ حسنَةً، وبإقامَتِهِ ثلاثونَ حسنةً. ٣٦٥

٦٠- باب فضل التوكل علي الله، (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ،٣، الطلاق)

٣٦٦- عن عمر ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لو أنَّكم توكَلتُم على اللَّهِ حقَّ توكلِه لرزقَكم كما يرزقُ الطَّيرَ تغدو (تذهب في وقت مبكر) خماصا (جائعة) وتروحُ بطانا. ٣٦٦

٣٦١- أبو داود (٣٦٤١) واللفظ له، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥) وصححه الألباني في الجامع (٦٢٩٧).

٣٦٢- أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وأحمد (١٠٤٨٧)، والحاكم (٣٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٢١).

٣٦٣- البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).

٣٦٤- صححه الألباني في الجامع (٦١٢٧)، ومن رواية عبدالله الخولاني أخرجه مسلم (٥٣٣).

٣٦٥- ابن ماجه (٧٢٨) والبزار (٥٩٣٣) وصححه الألباني في الجامع (٦٠٠٢).

٣٦٦- الترمذي (٢٣٤٤) وابن ماجه (٤١٦٤)، وأحمد (٣٧٠)، وصححه الألباني في الجامع (٥٢٥٤).

٦١- باب فضل الستر علي الناس وعدم فضح أسرارهم

٣٦٧- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا في الدُّنيا، إلا سَتَرَهُ اللَّهُ يَومَ القِيامَةِ.[٣٦٧]

٦٢- باب فضل الدعوة للهدي إلي الله خير من قتال العدو

٣٦٨- عن سهل بن سعد ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: للإمام علي ﷺ يوم خيبر: فواللَّهِ لَأَنْ يَهدِيَ اللَّهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ مِن حُمْرِ النَّعَمِ.[٣٦٨]

٦٣- باب فضل من سنْ سُنّة حسنة

٣٦٩- عن وهب بن عبد الله السوائي أبو جحيفة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن سَنَّ سُنَّةً حسنةً عُمِلَ بها بعدَه، كان له أجرُه، ومِثْلُ أجورِهم من غيرِ أن يَنْقُصَ من أجورِهم شيءٌ، ومَن سَنَّ سُنَّةً سيئةً، فعُمِلَ بها بعدَه، كان عليه وِزْرُها، ومِثْلُ أوزارِهم، من غيرِ أن يَنْقُصَ من أوزارِهم شيءٌ.[٣٦٩]

٦٤- باب فضل غِني النفس والقناعة وما أُوتي أحد عطاءً خيراً من الصبر

٣٧٠- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ.[٣٧٠]

٣٧١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَأَنْ يحتَزِمَ أحدُكم حزمةَ حطبٍ على ظَهرِهِ فيبيعَها خيرٌ من أن يسألَ رجلًا فيُعطيَهُ أو يمنعَهُ.[٣٧١]

٣٧٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث: ومَن يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، ومَن يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ومَن يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وما أُعْطِيَ أحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ.[٣٧٢]

٣٦٧- مسلم (٢٥٩٠).

٣٦٨- البخاري (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦).

٣٦٩- ابن ماجه (١٦٩) وصححه الألباني في الجامع (٦٣٠٦) / ومسلم (١٠١٧) من رواية جرير بن عبد الله.

٣٧٠- البخاري (٦٤٤٦) ومسلم (١٠٥١) وأحمد (١٣/ ٢٨٢) والترمذي (٢٣٧٣).

٣٧١- البخاري (٢٠٧٤) ومسلم (١٠٤٢) والترمذي (٦٨٠) والنسائي (٢٥٨٤) وأحمد (٩٨٦٨).

٣٧٢- البخاري (١٤٦٩) ومسلم (١٠٥٣) وأبو داود (١٦٤٤) والترمذي (٢٠٢٤) والنسائي (٢٥٨٨) وأحمد (١١٨٩٠).

٦٥- باب فضل الحياء

٣٧٣- عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ مما أدرَكَ الناسَ من كلامِ النبوَّةِ الأولى: إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شِئتَ.[٣٧٣]

٦٦- باب فضل ضعفاء الأمة

٣٧٤- عن مصّعب بن سعد ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وهلْ تُنْصَرُونَ وتُرْزَقُونَ إلا بِضُعَفَائِكُمْ.[٣٧٤]

٦٧- باب فضل الصاحب الصالح

٣٧٥- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المرءُ على دينِ خليلِه فلينظرْ أحدُكم مَن يُخالِلُ.[٣٧٥]

٦٨- باب فضل بر الوالدين

٣٧٦- عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ، من أحقُّ الناسِ بحُسنِ صَحابتي؟ قال: أمُّك. قال: ثم من؟ قَال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك.[٣٧٦]

٦٩- باب فضل طاعة الزوجة لزوجها، وأنّ خير ما في الدنيا المرأة الصالحة

٣٧٧- عن عبد الله بن أبي أوفي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث:. فإنِّي لو كُنتُ آمرًا أحدًا أن يسجُدَ لغيرِ اللَّهِ لأمَرتُ المرأةَ أن تسجُدَ لزوجِها والَّذي نَفسُ محمَّدٍ بيدِهِ لا تؤدِّي المرأةُ حقَّ ربِّها حتَّى تؤدِّيَ حقَّ زوجِها.[٣٧٧]

٣٧٨- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ قال:..وخيرُ متاعِ الدُّنيا المرأةُ الصالحةُ.[٣٧٨]

٣٧٩- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تُنكَحُ المرأةُ لأربعٍ: لمالِها ولحَسَبِها وجَمالِها ولدينِها، فاظفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَداكَ.[٣٧٩]

٣٧٣- البخاري (٦١٢٠) وأبو داود (٤٧٩٧) والألباني في الجامع (٢٢٣٠) وابن ماجه (٣٣٩١).

٣٧٤- البخاري (٢٨٩٦) والألباني في الجامع (٧٠٣٥) من رواية سعد بن أبي وقاص.

٣٧٥- أبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) وأحمد (٨٣٩٨) وصححه الألباني في الجامع (٣٥٤٥).

٣٧٦- البخاري (٥٩٧١) واللفظ له، ومسلم (٢٥٤٨) وابن ماجه (٢٧٠٦) وأحمد (٨٣٢٦).

٣٧٧- ابن ماجه (١٥١٥) وصححه الألباني في الجامع (٥٢٩٥).

٣٧٨- مسلم (١٤٦٧) والنسائي (٣٢٣٢) وابن ماجه (١٥١٦) والألباني في الجامع (٣٤١٣).

٣٧٩- البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم (١٤٦٦).

٣٨٠- عن عائشة أم المؤمنين ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إِنَّ مِنْ يُمْنِ المرأةِ تيسيرُ خِطْبَتِها، وتيسيرُ صداقِها، وتيسيرُ رَحِمِها. ٣٨٠

٧٠- باب في فضل صلة الرحم التي تجلب سعة الرزق

٣٨١- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من سَرَّهُ أن يُبسطَ له في رزقِه، أو يُنسأَ له في أَثرِهِ، فليَصِلْ رحِمَه. ٣٨١

٧١- باب فضل زيارة المريض وإطعام المسكين

٣٨٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ، يومَ القيامةِ: يا بنَ آدمَ! مرضتُ فلم تعُدْني. قال: يا ربِّ! كيف أعودُك؟ وأنت ربُّ العالمين. قال: أما علمتَ أنَّ عبدي فلانا مرض فلم تعدْه. أما علمتَ أنَّك لو عدتَه لوجدتني عنده؟ يا بنَ آدم! استطعمتُك فلم تُطعمْني. قال: يا ربِّ! وكيف أُطعِمُك؟ وأنت ربُّ العالمين. قال: أما علمتَ أنَّه استطعمك عبدي فلانٌ فلم تُطعِمْه؟ أما علمتَ أنَّك لو أطعمتَه لوجدتَ ذلك عندي؟ يا بنَ آدمَ! استسقيتُك فلم تَسقِني. قال: يا ربِّ! كيف أسقِيك؟ وأنت ربُّ العالمين.قال: استسقاك عبدي فلانٌ فلم تَسقِه. أما إنَّك لو سقَيْتَه وجدتَ ذلك عندي. ٣٨٢

٧٢- باب فضل اتباع الجنائز

٣٨٣- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث: مَن تبِع جنازةً فصلَّى عليها فله قيراطٌ، فإن شهد دفنَها فله قيراطان، والقِيراطُ أعظمُ مِن (جبل) أُحُدٍ. ٣٨٣

٧٣- باب ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا

٣٨٤- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ليس مِنا من لم يرحم صغيرَنا، و يُوقِّرْ كبيرَنا. ٣٨٤

***

٧٤- باب فضل ليلة القدر وقيام رمضان

- قال تعالي (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)- ٣- القدر.

٣٨٠- صححه الألباني في الجامع (٢٢٣٥) ورواه أحمد (٢٤٤٧٨).

٣٨١- البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧) وأبو داود (١٦٩٣) وأحمد (١٣٥٨٥) والنسائي في الكبري (١١٤٢٩).

٣٨٢- مسلم (٢٥٦٩).

٣٨٣- البخاري (٤٧)، ومسلم (٩٤٥)، وأبو داود (٣١٦٨)، والترمذي (١٠٤٠)، والنسائي (١٩٩٦)، وابن ماجه (١٥٣٩)، وأحمد (١٠٠٧٩).

٣٨٤- الترمذي (١٩١٩) وأحمد (١١/ ١٤٣) من رواية جد عمرو بن شعيب والهيثمي في المجمع (٨/ ١٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٩٦).

- قال تعالي ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾-١٨٧- البقرة، (رجاء إعادة ضبط وقتي الإمساك والسحور).

٣٨٥- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن صامَ رمضانَ وفي لفظٍ: مَن قامَ شَهْرَ رمضانَ إيمانا واحتِسابًا، غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ، ومَن قامَ ليلةَ القَدرِ إيمانا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ.[٣٨٥]

باب متي تكون ليلة القدر

٣٨٦- عن أم المؤمنين عائشة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تَحرَّوا لَيلةَ القَدْرِ في الوِتْرِ (اللياِلِ الفردية) من العَشرِ الأواخِرِ من رمضانَ.[٣٨٦]

بابٌ في ما ورَد في علامتها وأنَّها ليلةُ السَّابع والعِشرين

٣٨٧- عن أبي بن كَعبٍ ﷺ قال: واللهِ، إنِّي لأعلمها، وأكثرُ عِلمي هي اللَّيلةُ التي أمرَنا رسولُ اللهِ ﷺ بقِيامِها، وهي ليلةُ صَبيحةِ سَبعٍ وعِشرين، وأمارتُها أنْ تطلُعَ الشّمسُ في صَبيحةِ يومِها بيضاءَ لا شُعاعَ لها.[٣٨٧]

باب في كيفية معرفة ليلة القدر

٣٨٨- قال الغزالي وغيره ﷺ: إنها تعلم فيه باليوم الأول من الشهر، فإن كان أوله يوم الأحد أو يوم الأربعاء: فهي ليلة تسع وعشرين. أو يوم الإثنين: فهي ليلة إحدى وعشرين. أو يوم الثلاثاء أو الجمعة: فهي ليلة سبع وعشرين. أو الخميس: فهي ليلة خمس وعشرين. أو يوم السبت: فهي ليلة ثلاث وعشرين.[٣٨٨]

٣٨٩- ذكر الجرداني ﷺ في كتابه، فقال: وإنا جميعا إن نصم يوم جمعة..ففي تاسع العشرين خذ ليلة القدر وإن كان يوم السبت أول صومنا..فحادي وعشرين اعتمده بلا عذر وإن هل يوم الصوم في أحد فذا..بسابعة العشرين ما رمت فاستقر وإن هل بالإثنين فاعلم بأنه..يوافيك نيل الوصل في تاسع العشري ويوم الثلاثا إن بدا الشهر فاعتمد..على خامس العشرين تحظى بها فادر وفي الأربعا إن هل يا من يرومها..فدونك فاطلب وصلها سابع العشري ويوم الخميس إن بد الشهر فاجتهد..توافيك بعد العشر في ليلة الوتر.[٣٨٩]

٣٨٥- البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠) والنسائي (٢٢٠١) وأبو داود (١٣٧٢) والترمذي (٦٣٨) وأحمد (٩٤٤٥) وابن ماجه (١٦٤١).

٣٨٦- البخاري (٢٠١٧) والألباني في الجامع (٢٩٢٢).

٣٨٧- مسلم (٧٦٢).

٣٨٨- (من كتاب حاشية إعانة الطالبين لأبي بكر البكري الدمياطي- ص٤٢٨).

٣٨٩- (من كتاب مصباح الظلام وبهجة الأنام في شرح نيل المرام من أحاديث خير الأنام للجرداني- ج٢- ص١٥٥)، والقاعدتان السابقتان ليستا أمراً مُسلّم به فهما من إجتهاد بعض العُلماء، لأن الله تعالي أخفي ليلة القدر.

***

٧٥- باب في فضل الصلاة علي رسول الله ﷺ

٣٩٠- عن أُبي بن كعب ﷺ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذهب ربعُ اللَّيلِ قام فقال يا أيُّها النَّاسُ اذكروا اللهَ اذكروا اللهَ جاءت الرَّاجفةُ تتبعُها الرَّادفةُ (القيامة) جاء المَوتُ بما فيه جاء الموتُ بما فيه قال أبي بنُ كعبٍ فقلتُ يا رسولَ اللهِ إنِّي أُكثِرُ الصَّلاةَ فكم أجعلُ لك من صلاتي قال ما شئتَ قال قلتُ الرُّبعَ قال ما شئتَ وإن زدتَ فهو خيرٌ لك قال فقلتُ فثُلثَيْن قال ما شئتَ فإن زدتَ فهو خيرٌ لك قلتُ النِّصفَ قال ما شئتَ وإن زدتَ فهو خيرٌ لك قال أجعلُ لك صلاتي كلَّها قال إذا يُكفَى همُّك ويُغفرُ لك ذنبُك. ٣٩٠

باب وجوب الصلاة علي رسول الله ﷺ والتوسُّل به وبأهل بيته

- قوله تعالي (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا،٥٦، الأحزاب)، وقوله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ،٣٥، المائدة).

٣٩١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: رغِمَ أنْفُ رجلٍ ذكِرْتَ عندهُ فلم يُصلِّ عليّ ورغمَ أنفُ رجلٍ دخل عليه رمضانَ ثم انْسَلَخ قبل أن يُغْفر لهُ ورغمَ أنفُ رجل أدركَ عنده أبواهُ الكبر فلم يُدْخلاهُ الجنةَ. ٣٩١

٣٩٢- عن أبي هريرة وأنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ إليهِ مِن والِدِهِ ووَلَدِهِ والناسِ أجْمَعِينَ. ٣٩٢

باب استحباب الصلاة علي رسول الله ﷺ يوم الجمعة، وفضل من يُكثِر الصلاة عليه

٣٩٣- عن أوس بن أبي أوس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ مِن أفضلِ أيَّامِكم يومَ الجمعةِ فيه خُلِقَ آدمُ وفيه قُبِضَ وفيه النفخةُ وفيه الصعْقَةُ فأكْثِروا علَيَّ من الصلَاةِ فيهِ فإنَّ صلاتَكم معروضةٌ علَيَّ قال قالوا يا رسولَ اللهِ وكيفَ تُعْرَضُ صلاتُنا عَلَيْكَ وقدْ أَرَمْتَ يَقُولون بَلِيتَ فقال إنَّ الله عز وجل حرَّمَ علَى الأرض أجسادَ الأنبياءِ. ٣٩٣

٣٩٠- الترمذي (٢٤٥٧) وأحمد (٢١٢٤١) والحاكم، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٤٠٣) وقال: إسناده حسن.

٣٩١- مسلم (٢٥٥١) والترمذي (٣٥٤٥) وأحمد (٧٤٤٤) والألباني في الجامع (٣٥١٠).

٣٩٢- البخاري (١٥) ومسلم (٤٤) والنسائي (٥٠٢٩) وابن ماجه (٥٦).

٣٩٣- أبو داود (١٠٤٧) والطبراني في الأوسط (٥/ ٩٧) والحاكم (٥/ ٧٧٦) والنسائي (١٣٧٤) وابن ماجه (١٦٣٦) وأحمد (١٦٢٠٧) وهوصحيح.

٣٩٤- عن أبي أمامة الباهلي ﵁ ، عن النبي ﷺ أنه قال: أَكْثِرُوا عليَّ مِنَ الصَّلاةِ في يومِ الجمعةِ؛ فإنَّ صلاةَ أُمَّتي تُعْرَضُ عليَّ في كلِّ يومِ جُمُعَةٍ، فمَنْ كان أكثرَهُمْ عليَّ صَلاةً؛ كان أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً.

باب صلاة الملائكة الكِرام علي رسول الله ﷺ ويُبلِّغونه ﷺ بمن يُصلِي عليه

٣٩٥- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ للَّهِ ملائِكةً سيَّاحينَ في الأرض، يُبلِّغوني من أُمَّتي السَّلامَ.

٣٩٦- عن وهب بن منبه، قال: قال كعبٌ ﵁: ما من فجرٍ يطلعُ إلا وينزلُ سبعون ألفًا من الملائكةِ، حتى يحفُوا بالقبرِ، يضربون بأجنحتِهم، ويصلون على النبيِّ ﷺ، حتى إذا أمسُوا عرجُوا، وهبط سبعون ألفًا حتى يحفُوا بالقبرِ، يضربون بأجنحتِهم فيصلون على النبيِّ ﷺ، سبعون ألفًا بالليلِ وسبعون ألفًا بالنهارِ، حتى إذا انشقَّتِ الأرض خرج في سبعين ألفًا من الملائكةِ يزفُّونه.

***

٧٦- باب في دعاء من خاف قوماً أو خاف من وقوع شر

٣٩٧- عن أبي موسي الأشعري ﵁ قال: أن رسول الله ﷺ كان إذا خاف قوماً- قال: اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم.

٣٩٨- عن خولة بنت حكيم ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قالَ: أعُوذُ بكَلِمَاتِ اللهِ التامَّاتِ مِن شَرِّ ما خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شيءٌ، حتَّى يَرْتَحِلَ مِن مَنْزِلِهِ ذلكَ.

٧٧- باب دعاء في الاستعاذة من فُجَاءَةِ سخط الله تعالي

٣٩٩- عن عبد الله بن عمر ﵄ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ مِن زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ.

***

٣٩٤- البيهقي في الكبرى (٣/ ٢٤٩)، وفي شعب الإيمان (٣/ ١١٠)، وقال الألباني في صحيح الترغيب (١٦٧٣): حسن لغيره.

٣٩٥- النسائي (١٢٨١) وأحمد (٥/ ٢٤٤)

٣٩٦- الألباني في فضل الصلاة (١٠٢) وقال: إسّناده مع كونه مقطوع، لكن رجاله كلهم ثقات.

٣٩٧- أبو داود (١٥٣٧) والنسائي في الكبري (٨٦٣١) وأحمد (١٩٧٢٠) وصححه الألباني في الجامع (٤٧٠٦).

٣٩٨- مسلم (٢٧٠٨) والترمذي (٣٤٣٧) والألباني في الجامع (٦٥٦٧).

٣٩٩- مسلم (٢٧٣٩) وأبو داود (١٥٤٥) والألباني في الجامع (١٢٩١).

الفصل الخامس: في أقوال السلف الصالح

أ- قول لا يبقي من الإسلام إلا اسمه والناس ثلاثة أصناف

٤٠٠- قال الإمام علي ﷺ: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، مساجدهم عامرة، وهي خراب من الهدى، علماؤهم شر علماء من تحت أديم السماء، من عندهم تخرج الفتنة، وفيهم تعود.[٤٠٠]

٤٠١- عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ ﷺ، قَالَ: أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ ﷺ بِيَدِي فَأخرجني إِلَى ناحِيَةِ الْجَبَّان؛ (القبور)...ثُمَّ قَالَ: يَا كُمَيْلُ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، واحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: الناسُ ثلاثةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ ناعِقٍ، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ..[٤٠١]

ب- قول الفرار من قدر الله إلي قدر الله

٤٠٢- عن عبد الله بن عباس ﷺ قال (في حديث):..أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ خرج إلى الشامِ. حتى إذا كان بسرغٍ (مكان) لقِيه أهلُ الأجنادِ، وأبو عبيدةُ بنُ الجراحِ وأصحابه ﷺ، فأخبَروه أنَّ الوباءَ (الطاعون) قد وقع بالشامِ..(وبعد اختلاف الرأي) قالت (مشيخة قريش): نرى أن ترجعَ بالناسِ ولا تُقدِمهم على هذا الوباءِ. فنادى عمرُ في الناسِ: إني مُصبِحٌ على ظهرٍ فأصبِحوا عليه. فقال أبو عبيدةَ: أفرارًا من قدَرِ اللهِ؟ فقال عمرُ: لو غيرُك قالَها يا أبا عبيدةَ! نعم، نفِرُّ من قدَرِ اللهِ إلى قدَرِ اللهِ، (وكان عمرُ يكره خلافَه).[٤٠٢]

- قال تعالي (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا)- البقرة- ١٩٥

ج- قول لا يمُن أحداً علي الله

٤٠٣- عن علي بن الموفق ﷺ (توفي٢٦٥هـ) قال: حججت سنة فلما قضيت مناسكي تفكرت فيمن لا يُقبل حجه فقلت اللهم إني قد وهبت حجتي...لمن لم تقبل حجته قال فرأيت رب العزة في النوم جل جلاله فقال لي يا علي تتسخّى علي وأنا خلقت السخاء والأسخياء وأنا أجود الأجودين وأكرم الأكرمين وأحق بالجود والكرم من العالمين.[٤٠٣]

***

٤٠٠- ابن عدي في الكامل (٤/ ٢٢٧) والبيهقي في الشعب (٣/ ٣١٧)، والحديث موقوف علي الإمام علي.

٤٠١- مقطوع، أبو نعيم في الحلية (٢٣٩).

٤٠٢- البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩).

٤٠٣- الغزالي في إحياء علوم الدين والله أعلم بصحته.

٤٠٤- قال عبد الله ابن مسعود ﷺ: لا تعادوا نعم الله، قيل له: ومن يعادي نعم الله؟ قال: الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله.

٤٠٥- قيل للفضيل بن عِياض ﷺ: ما أعجب الأشياء؟ فقال: رجلُ عرِف الله ثم عصاه.

٤٠٦- قال ملك لوزيره: ما خير ما يرزقه العبد؟ قال عقل يعيش به قال فإن عدمه؟ قال أدب يتحلى به قال فإنْ عدمه؟ قال مال يستره قال فإن عدمه؟ قال فصاعقة تحرقه وتريح منه العباد والبلاد.

***

- وقال أحد الصالحين: نَحْنُ في سعادة ولو علم الملوك وأبناء الملوك ما نَحْنُ فيه لجالدونا عليه بالسيوف (يقصد أنهم زهدوا في الدنيا وطلقوها فوهبهم الله تعالي أفضل نعمة وهي راحة البال وحسن العمل).

- قال الإمام مالك: إنّ العلم يؤتى ولا يأتي، (لأنه عزيز).

- سُئِل الشافعي رحمه الله: إنْ كان ربك يرمينا بسهام القدر فتصيبنا فكيف لي بالنجاة؟ فأجابه: كن بجوار الرامي تنجو.

- قال زاهد: إذا غضب الله عليك شغلك عنه..

- وقال الإمام علي الناس نيام إذا ماتوا انتبهوا..

وقال آخر أسوأ الراحلين من يرحل عنك ولا يرحل منك.

- وقال آخر هناك فارق بين من اصطنعك لتكون ومن بفضله تعالي يكون حتي وإن كان أقل منك في الهيئات ودرجات الحيوات لكن الجميع يخضع لسِره بين الكاف والنون.

- وقال آخر لا تتخذوا الدين قنطرة لدُنياكُم فيُعسِّر الله تعالي عليكم قنطرة أُخرّاكُم.

- وقال آخر من كثُر عِلمه كثُر أله..ومن لايتألّم لا يتعلّمْ.

- وقال آخر من ولّي شبابه في طاعته تولاه مولاه عند كِبره.

٤٠٤- القرطبي في تفسيره (ج٥- ص١١٧).

٤٠٥- أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي (ص١١١).

٤٠٦- المستطرف في كل فن مستظرف للأبشيهي (ص٥٦).

- وقال الإمام علي (لا تظلِمنّ إذا ما كنتَ مُقتدراً، فالظلمُ مرتعُه يُفضي إلى الندَم، تنام عينُك والمظلوم منتبهُ، يدعو عليك وعينُ الله لم تَنَمِ).

- وسُئِل الشافعي ﷺ: كيف نعرف أهل الحق في زمن الفتن؛ فقال: اتّبع سهام العدو فإنها ترشدُك إليهم.

- وقال ابن الجوزي: إذا أردت أن تغير ما بك من الكروب فغير أنت ما بك من الذنوب.

- وقال آخر إذا اقتضت المصالح لطائفة دون أُخري إنهدمت الأعراف.

- وقال آخر إذا مدحك عدوك فإما أنه يخدعك أو أنه مثلك.

- وقال آخر إقرأ نفسك جيداً ثم انتقد غيرك.

- وقال آخر الكلمة إذا خرجت ملكتك لا ملكتها فأنت وحدك مسئولُ عنها..فهذا أمامك وذاك أمامك فأنت وحدك من تتحمل إختيارك.

- وقال خالد بن الوليد وهو علي فراش الموت: لَقَد شَهدتُ مائة زَحفٍ أو زُهاءَها، وما في بَدَني مَوضُعُ شِبرٍ إلا وفيهِ ضَربَةٌ بِسَيفٍ أو رَميةٌ بِسَهمٍ أو طَعنَةٌ برُمحٍ. وها أنذا أموتُ على فِراشي حَتفَ أَنفي، فَلا نامت أَعينُ الجُبَناء.

- وقال عنترة بن شداد (لا يحمل الحقد من تعلو به الرُتب..ولا ينالُ العلي من طبعه الغضبُ).

- وقال الشافعي (لن تتمكن حتي تُبتلي ولن تُبتلي حتي تصبر)، وقال إن لم تشغل نفسك بالحق، شغلتك هي بالباطل.

- وقال المتنبي (إذا أنتَ أكرَمتَ الكَريمَ مَلَكتَهُ - وَإنْ أنتَ أكرَمتَ اللّئيمَ تَمَرّدَا).

- وقال عمر بن عبد العزيز (إن الله تعالي بعث محمداً ﷺ داعيا ولم يبعثه جابيا).

- وقال ابن القيم (ما أغلق الله على عبد باباً بحكمته، إلا فتح له بابين برحمته).

- وقال آخر..لا يتواضع إلا من كان واثقًا بنفسه ولا يتكبر إلا من كان عالمًا بنقصه.

- وقال الإمام علي كرم الله وجهه ورضي عنهم أجمعين (ولا تيأس فإن اليأس كفر. لعل الله يغنى من قليل. وأن العسر يتبعه يسر. وقول الله أصدق كل قيل).

- وقال آخر (إياك أن تُظْهِر أنك مُخّلِصاً لله..فيُعاقبك بأحد مدارك لامُنتهاه..إنه الله).

- وقال الغزالي (أعرف الرجال بالحق..ولا أعرف الحق بالرجال).

- وقال آخر (لا تقتلوا أسودكم فتأكلكم كلاب أعدائكم).

- وقال آخر (لم أتمنى البكاء يوماً..ولكن هَمّ الزمان أبكاني..تمنيت العيش كما تريد نفسي..ولكن نفسي عاشت كما يريد زماني).

- وسُئِل أحد الصالحين: متي يكتمل الإيمان واليقين بالله؛ قال: عندما لا تُبالي علي أي حال أصبحت أو أمسيت؛ وإذا استوي باطنك بظاهرك.

- وقال عمر بن الخطاب ﵁ (إذا كان الرجل مقصر في العمل إبتُلِي بالهم ليُكفِّر عنه).

- قال أحد الحُكماء (لا تحزن على ما فات، ولا تفرح بما هو آت)، لقوله تعالي (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ،٢٣، الحديد).

- وفي حديث ضعيف (أفضلُ العبادةِ انتظارُ الفرجِ من اللهِ).

(تم بحمد الله تتمة الكتاب السابع)



الكتاب الثامن (مجابو الدعوة وكرامات أولياء الرحمن).

- قال تعالي (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ،٦٢، يونس).

- قال تعالي (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا،٣٨، الحج).

(في ثلاثون باب)

١- باب في عمر بن الخطاب (توفي٢٣هـ)
باب في إيمانه

٤٠٧- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بَيْنا أنا نائِمٌ، رَأَيْتُ الناسَ يُعْرَضُونَ وعليهم قُمُصٌ، مِنْها ما يَبْلُغُ الثُّدِيَّ ومِنْها ما يَبْلُغُ دُونَ ذلكَ ومَرَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ وعليه قَمِيصٌ يَجُرُّهُ قالُوا ماذا أولتَ ذلكَ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: الدِّينَ. ٤٠٧

باب من كرامات عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ (نداءه علي المنبر: يا سارية؛ إلزم الجبل)

٤٠٨- عن ابن عمرَ عن أبيه ﷺ: أنه كان يخطبُ يومَ الجمُعةِ على مِنبرِ رسول اللهِ ﷺ فعرض له في خُطبتِه أنه قال: يا ساريةُ بنَ حصنٍ الجبلَ الجبلَ (ينادي عليَ أحد قَادة أحد الغزوات) من استرعَى الذئبَ ظلَم فتلفَّت الناسُ بعضُهم إلى بعضٍ فقال عليٌّ: صدق واللهِ لَيخرُجنَّ مما قال: فلما فرغ من صلاتِه قال له عليٌّ: ما شيءٌ سنحٍ لك في خطبتِك؟ قال: وما هو؟ قال: قولُكَ يا ساريةُ الجبلَ الجبلَ من استرعى الذئبَ ظلَم قال: وهل كان ذلك منِّي قال: نعم وجميعُ أهلِ المسجدِ قد سمعوه قال: إنه وقع في خَلَدي أنَّ المشركين هزموا إخوانَنا فركبوا أكتافَهم وأنهم يمرُّون بجبلٍ فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجدوا وقد ظفَروا وإن جازوا هلَكوا فخرج منِّي ما تزعُمُ أنك سمعتَه قال: فجاء البشيرُ بالفتحِ بعد شهرٍ فذكر أنه سمع في ذلك اليوم في تلك الساعةِ حين جاوزوا الجبلَ صوتا يشبِه صوتَ عمرَ يقول: يا ساريةُ بنَ حصنٍ الجبلَ الجبلَ قال: فعدَلْنا إليه ففتح اللهُ علينا. ٤٠٨

باب هو قرن من حديد

٤٠٩- عن عمر بن ربيعة ﷺ قال: أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ أرسل إلى كعبِ الأحبارِ ﷺ، فقال: يا كعبُ، كيف تجِدُ نعتِي؟ قال: أجد نَعْتَك قَرنا من حديدٍ؟ قال: وما قرنٌ مِن حَديدٍ؟ قال: أميرٌ شَديدٌ لا تأخذه في اللهِ لَومةُ لائمٍ، قال: ثمَّ مَهْ؟ قال: ثم يكون من بعدِك خليفةٌ تَقتُلُه فئةٌ ظالِمةٌ، ثم قال: مه؟ قال ثمَّ يكونُ البلاءُ. ٤٠٩

باب في معرفته أن الدين هو المعاملة (هذا العنوان ليس فيه حديث)

٤١٠- عن سليمان عن خرشة ﷺ قال: شهد رجل عند عمر بن الخطاب ﷺ فقال له عمر: إنى لست أعرفك ولا يضرك أنى لا أعرفك فائتنى بمن يعرفك, فقال رجل: أنا أعرفه يا أمير المؤمنين, قال: بأى شىء تعرفه؟ فقال: بالعدالة. قال: هو جارك الأدنى تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه؟ قال: لا. قال: فعاملك بالدرهم والدينار الذى يستدل بهما على

٤٠٧- البخاري (٢٣و ٧٠٠٨) ومسلم (٢٣٩٠) والنسائي (٥٠١١) وأحمد (١١٨٣٢) والترمذي (٢٢٥٨).

٤٠٨- الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ١٠٢) بإسناد فيه ضعف.

٤٠٩- الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦٨) ورجاله ثقات.

الورع؟ قال: لا. قال: فصاحبك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق؟ قال: لا. قال: فلست تعرفه, ثم قال للرجل: ائتني بمن يعرفك.[٤١٠]

باب كرامة في موقف

٤١١- عَنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ﷺ، قَالَ: مَرَّ سَيِّدُنا عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ بِرَجُلٍ فِيْ السُّوْقِ. فَإِذا بِالرَّجُلِ يَدْعُوْا وَيَقُوْلُ: «اللهم اجْعَلْنِي مِنْ عِبادِكَ القَلِيْلِ..» فَقَالَ لَهُ سَيِّدُنا عُمَرَ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهَذا الدُّعَاءِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: إنَّ اللهَ يَقُوْلُ فِي كِتابِهِ العَزِيْزِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾. فَبَكَى سَيِّدُنا عُمَرَ وَقَالَ: كُلُّ الناسِ أَفْقَهُ مِنْكَ يَا عُمَرَ.[٤١١]

باب كرامة عند موته

٤١٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ ، قَالَ: كَانَ رَأْسُ عُمَرَ فِي حِجْرِي لَمَّا طُعِنَ فَقَالَ: ضَعْ رَأْسِي بِالأرض، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ تَبَرُّمًا بِهِ, فَلَمْ أَفْعَلْ فَقَالَ: ضَعْ خَدِّي بِالأرض لا أُمَّ لَكَ, وَيْلِي وَوَيْلُ أُمِّي إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي.[٤١٢]

٢- باب في عمر بن عبد العزيز ﷺ خامس الخلفاء (توفي١٠١هـ)

أ- باب في رؤيا له وحال الخلفاء الراشدين

٤١٣- عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ امْرَأَةِ عُمَرَ بْن عَبْدِ الْعَزِيز ﷺ، قَالَتْ: قُمْتُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَانْتَبَهَ بِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ لِي: لَقَدْ رَأَيْتُ رُؤْيَا مُعْجِبَةً، قَالَتْ: فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاءَكَ، فَأَخْبِرْنِي بِهَا، قَالَ: مَا كُنْتُ لأُخْبِرَكِ حَتَّى أُصْبِحَ, قَالَتْ: فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ خَرَجَ لِلصَّلاةِ فَخَرَجَ فَصَلِّي بِالناسِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَجْلِسِهِ, قَالَتْ: فَاغْتَنَمْتُ خَلْوَتَهُ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النائِمُ كَأَنِّي دُفِعْتُ إِلَى أَرْضٍ خَضْرَاءَ وَاسِعَةٍ، كَأَنَّهَا بِسَاطٌ أَخْضَرُ وَإِذا فِيهَا قَصْرٌ أبيضُ كَأَنَّهُ الْفِضَّةُ، أَوْ كَأَنَّهُ اللَّبَنُ، فَإِذا خَارِجٌ قَدْ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ، يُنادِي: أَيْنَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ إِذْ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ الْقَصْرَ, ثُمَّ خَرَجَ، يُنادِي: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ, ثُمَّ خَرَجَ آخَرُ، فَنادَى: أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ؟ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ الْقَصْرَ, ثُمَّ إِنَّ آخَرَ خَرَجَ، فَنادَى: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ ذَلِكَ الْقَصْرَ, ثُمَّ إِنَّ آخَرَ خَرَجَ، فَنادَى: أَيْنَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ عُمَرُ: فَقُمْتُ حَتَّى دَخَلْتُ ذَلِكَ الْقَصْرَ, قَالَ: فَدُفِعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ, وَالْقَوْمُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: أَيْنَ أَجْلِسُ؟! فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ

٤١٠- أخرجه الألباني في إرواء الغليل (٢٦٣٧) وقال صحيح وأخرجه العقيلي (٣٥٤) والبيهقي (١٠/ ١٢٥).

٤١١- هذا الأثر رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٠/ ٣٣٢) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في الزهد لأبيه، ونقله القرطبي وغيره، ولم نر أحداً حكم عليه بصحة ولا ضعف، ولكن له طرق مرسلة تقويه والله أعلم.

٤١٢- موقوف، ذكره ابن زبر الربعي (المتوفي٣٧٩ هـ) في كتابه وصايا العلماء عند حضور الموت (٢٠).

عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذا أبو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِ رَسُول اللَّهِ ﷺ وَإِذا عُمَرُ عَنْ يَسَارِهِ، فتأمَّلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذا بَيْنَ رَسُول اللَّهِ ﷺ وبَيْنَ أبي بَكْرٍ رَجُلٌ, فتَكَلَّمتْ إلَى عُمَرَ: مَنْ هَذا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ رَسُول اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أبي بَكْرٍ؟ قَالَ: هَذا عِيسَى ابْنُ مَرْيَم, فَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتِفُ وَبَيْنِي وبَيْنَهُ، حُجُبٌ مِنْ نُور: يَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز، تَمَسَّكْ بِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ, وَاثْبُتْ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ, قَالَ: ثُمَّ كَأَنَّهُ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَقُمْتُ فَخَرَجْتُ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ, فَالْتَفَتُّ خَلْفِي، فَإِذا أَنا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَهُوَ خَارِجٌ مِنْ ذَلِكَ الْقَصْرِ، يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَنِي رَبِّي.[413]

ب- باب بشري الخِضّر عليه السلام له بالخلافة

٤١٤- عن رياح بن عبيدة رضي الله عنه ، قال: رَأَيْتُ رَجُلا يُمَاشِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيز مُعْتَمِدًا عَلَى يَدَيْهِ، قُلْتُ فِي نَفْسِي: إنَّ هَذا الرَّجُلَ جَافِي، قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الصَّلاَةِ، قُلْتُ: مَن الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى يَدِكَ آنِفًا؟ قَالَ: وهَلْ رَأَيْتَهُ يَا رِيَاحُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: مَا أَحْسَبُكَ إلا رَجُلا صالِحًا، ذاكَ أَخِي الْخَضِرُ بَشَّرَنِي أَنِّي سَألي, وأَعْدِلُ.[414]

٤١٥- حدثنا الوليد رضي الله عنه قال: بلغنا أن رجلاً كان ببعض خراسان قال: أتاني آت في المنام فقال إذا قام أشج (أثراً لجرح في جبينه) بني مروان فانطلق فبايعه، فإنه إمام عادل.[415]

ج- باب كرامات عند موته

٤١٦- حدثنا موسى بن أعين رضي الله عنه قال: كنا نرعى الشاة بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز، فكانت الشاة والذئب ترعى في مكان واحد، فبينا نحن ذات ليلة إذ عرض الذئب لشاة، فقلت: ما نرى الرجل الصالح إلا قد هلك. [قال حماد: فحدثني هذا أو غيره أنهم حسبوا فوجدوه قد هلك] في تلك الليلة.[416]

٤١٧- عن عبيد بن حسان رضي الله عنه قال: لما احتضر عمر بن عبد العزيز، قال: اخرجوا عني، فقعد مسلمة وفاطمة على الباب، فسمعوه يقول: مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه إنس ولا جان، ثم تلا (تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرضِ وَلَا فَسَادًا) ثم هدأ الصوت، فقال مسلمة لفاطمة: قد قبض صاحبك فدخلوا فوجدوه قد قبض.[417]

٤١٣- ابن أبي الدنيا في المنامات (١٢٥) ، والحديث مقطوع بإسناد مقبول والله أعلم.

٤١٤- الذهبي في تلخيص الموضوعات (١/ ٥٠) وقال ابن حجر في الإصابة (٢/ ٣٣٠): هذا أصلح إسناد وقفت عليه في هذا الباب، وصحح الإسناد السيوطي في تاريخ الخلفاء (١/ ٢٣٠)، والبداية والنهاية لابن كثير (ج١- ص٣٨٢).

٤١٥- أبو نعيم في الحلية (من الطبقة الأولى من التابعين- عمر بن عبد العزيز الأموي- ص٢٥٦.

٤١٦- أبو نعيم في الحلية (من الطبقة الأولى من التابعين- عمر بن عبد العزيز الأموي- ص٢٥٦، وإسّناده حسن.

٤١٧- سير أعلام النبلاء للذهبي (الطبقة الثانية- عمر بن عبدالعزيز- ج٥- ص١٤٢).

٣- باب كرامة ملائكة يوم بدر (٢ هـ)

٤١٨- عن عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب ﵁ قالا: لما كان يومُ بدر، نظر رسولُ اللهِ ﷺ إلى المشركين وهم ألفٌ، وأصحابه ثلاثمائة وتسعة عشرَ رجلًا. فاستقبل نبيُّ اللهِ ﷺ القبلةَ. ثم مدَّ يدَيه فجعل يهتف بربِّه (اللهمَّ! أَنجِزْ لي ما وعدتَني. اللهمَّ! آتِ ما وعدتَني. اللهمَّ! إن تهلِك هذه العصابةُ من أهل الإسلام لا تُعبدُ في الأرض) فما زال يهتف بربِّه، مادًّا يدَيه، مستقبلَ القبلةِ، حتى سقط رداؤُه عن منكبَيه. فأتاه أبو بكر. فأخذ رداءَه فألقاه على منكبَيه. ثم التزمه من ورائِه. وقال: يا نبيَّ اللهِ! كفاك مُناشدتُك ربَّك. فإنه سينجز لك ما وعدك. فأنزل اللهُ عزّ وجلَّ: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ [الأنفال / ٩] فأمَدَّه اللهُ بالملائكة. قال أبو زميل: فحدَّثني ابنُ عباس قال: بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ يشتدُّ في أثر رجلٍ من المشركين أمامَه. إذ سمع ضربَةً بالسوطِ فوقَه. وصوتُ الفارس يقول: اقدمْ (حَيزوم)ٍ. فنظر إلى المشركِ أمامه فخرَّ مُستلقيًا. فنظر إليه فإذا هو قد خُطم أنفُه، وشُقَّ وجهُه كضربةِ السوطِ. فاخضرَّ ذلك أجمعُ. فجاء الأنصاريُّ فحدَّثَ بذلك رسولَ اللهِ ﷺ، فقال: صدقت، ذلك مددُ السماء الثالثةِ، فقتلوا يومئذٍ سبعين. وأسَروا سبعين.٤١٨

٤- باب كرامات العلاء بن الحضرمي الصحابي (توفي١٤ هـ)

٤١٩- عن أبي السليل ضريب بن نفير ﵁ ، قال: كنت مرافقاً للعلاء بن الحضرمي ﵁ حين بعث إلى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشاً شديداً حتى خشينا على أنفسنا الهلاك، وما ندري ما مسافة الأرض، فذكر ذلك له فنزل فصلى ركعتين ثم قال: يا حليم، يا عليم، يا علي، يا عظيم، اسقنا، قال: فإذا نحن بسحابة كأنها جناح طائر قد أظلتنا حتى أتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده، فالتمسنا سُفُناً فلم نجد، فذكرنا ذلك له فصلى ركعتين ثم قال: يا حليم، يا عليم، يا عظيم، أجزنا، ثم أخذ بعنان فرسه، ثم قال: جوزوا باسم الله، قال أبو هريرة: فمشينا على الماء فوالله ما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة، وكان الجيش أربعة آلاف، فلما جزنا قال: هل تفقدون شيئاً؟ قالوا: لا، قال: فأتينا البحرين فافتتحها، وأقام بها سنة ثم مات- رحمة الله عليه-، قال أبو هريرة: فكنت فيمن مرضه، وغسله، وكفنه، وصلى عليه، ودفنه، فلما دفناه تلاومنا في دفنه، وقالوا: ينبشه كلب أو سبع، فكشفنا عنه التراب فلم نجده في قبره.٤١٩

٤١٨- مسلم (١٧٦٣).

٤١٩- أثر حسن، رواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٨) والطبراني وابن أبي الدنيا في كتابه مجابو الدعوة (٧٧) والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥١- ٥٣)، ووثق بقية رجاله الهيثمي في المجمع (٩/ ٣٧٦).

٥- باب كرامة أُسيد بن حُضير الصحابي (توفي٢٠ هـ)

٤٢٠- عن أنس ﵁ قال: أن أسيدَ بن حضيرٍ الأنصاريّ ورجلا آخر ﵁ من الأنصارِ تحدثا عند النبي ﷺ في حاجةٍ لهما حتى ذهبَ من الليلِ ساعةٌ في ليلةٍ شديدةُ الظلماءِ، ثم خرجا من عندِ رسول اللهِ ﷺ يتقلبان وبيَدِ كل واحدٍ منهما عصيةٌ فأضاءتْ عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى إذاَ افترقتْ بهما الطريقُ، أضاءتْ للآخر عصاهُ، فمشى كل واحدٍ منهما في ضوءِ عصاهُ حتى بلغَ أهلهُ. ٤٢٠

٦- باب كرامة دعاء الإمام علي كرم الله وجهه بعد موته (توفي٣٥ هـ)

٤٢١- عن أبي مكين ﵁ قال: مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في محل حي من مراد، قال: ترى هذه الدار؟ قلت: نعم! قال: فإن علياً مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا الله أن لا يكمل بناؤها، قال: فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت فيمن يمر عليها لا تشبه الدور. ٤٢١

٧- باب كرامة أفضل التابعين أويس القرني (توفي ٣٧ هـ)

٤٢٢- عن عمر بن الخطاب ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ رجلًا يَأْتيكُم من اليمن، يُقالُ لهُ: أُوَيْسٌ، لا يَدعُ باليمن غيرَ أُمٍّ لهُ، قد كان بهِ بياضٌ فدعا اللهَ فأذْهبَه عنهُ، إلا مثلَ موضعِ الدِّرهَمِ، فمنْ لقِيَهُ منكم فَمُروه فَلْيستَغْفِرْ لكُم. ٤٢٢

٨- باب كرامة دعاء الصحابي سعيد بن زيد (توفي ٥١ هـ)

٤٢٣- عن عروة بن الزبير ﵁ قال: أنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ، ادَّعَتْ علَى سَعِيدِ بن زَيْدٍ أنَّهُ أَخَذَ شيئاً مِن أَرْضِهَا، فَخَاصَمَتْهُ إلى مَرْوَانَ بنِ الحَكَمِ، فَقالَ سَعِيدٌ: أَنا آخُذُ مِن أَرْضِهَا شيئاً بَعْدَ الذي سَمِعْتُ مِن رَسول اللهِ ﷺ!، قالَ: وَما سَمِعْتَ مِن رَسول اللهِ ﷺ؟ قالَ: سَمِعْتُهُ يقولُ: مَن أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأرْضِ ظُلْمًا، طُوِّقَهُ إلى سَبْعِ أَرَضِينَ، فَقالَ له مَرْوَانُ: لا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هذا. فَقالَ: اللَّهُمَّ، إنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا، وَاقْتُلْهَا في أَرْضِهَا. قالَ: فَما مَاتَتْ حتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، ثُمَّ بيْنَا هي تَمْشِي في أَرْضِهَا، إذْ وَقَعَتْ في حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. ٤٢٣

٤٢٠- صحيح، رواه ابن حبان (٢٠٣٠) وابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٥٩) وشرح السنة للبغوي (٧/ ٢٥٣) والبخاري (٣٨٠٥) بمعناه.

٤٢١- إسّناده حسن، رواه ابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة (٦٦).

٤٢٢- مسلم (٢٥٤٢) والألباني في الجامع (٢٠٨٣).

٤٢٣- مسلم (١٦١٠).

٩- باب كرامة أبو مُسلم الخولاني (توفي٦٥ هـ)

أ- لم تمسهُ النار

٤٢٤- حدثنا شرحبيل ﷺ قال: أن الأسود تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم فأتاه بنار عظيمة، ثم إنه ألقى أبا مسلم فيها، فلم تضره، فقيل للأسود: إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك. فأمره بالرحيل فقدم المدينة، فأناخ راحلته، ودخل المسجد يصلي، فبصر به عمر، فقام إليه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من اليمن. قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار؟ قال: ذاك عبد الله بن ثوب. قال: نشدتك بالله، أنت هو؟ قال: اللهم نعم. فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين أبي بكر ﷺ، فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل.٤٢٤

ب- مُجاب الدعوة

٤٢٥- حَدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ عَطَاءٍ ﷺ، قَالَ: كَانَ أبو مُسْلِمٍ الْخَوْلانِيُّ إذا دَخَلَ مَنْزِلَهُ سَلَّمَ، فَإذا بَلَغَ وَسَطَ الدَّار كَبَّرَ، وكَبَّرَتِ امْرَأَتُهُ، قَالَ: فَيَدْخُلُ فَيَنْزِعُ رداءَهُ وَحِذاءَهُ، فَتأتِيهِ بِطَعَامِهِ فَيَأْكُلُ، فَجَاءَ ذاتَ لَيْلَةٍ فَكَبَّرَ، فَلَمْ تُجِبْهُ، ثُمَّ أَتَى بَابَ الْبَيْتِ فَكَبَّرَ وَسَلَّمَ، فَلَمْ تُجِبْهُ، وإذا الْبَيْتُ لَيْسَ فِيهِ سِرَاجٌ، وَإذا هِيَ جَالِسَةٌ بِيَدِهَا عُودٌ فِي الأرض تُقَلِّبُ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ؟ فَقَالَتِ: الناسُ بِخَيْر، وَأَنْتَ أبو مُسْلِمٍ، لَوْ أَنَّكَ أَتَيْتَ مُعَاوِيَةَ فَيَأْمُرُ لَنا بِخَادِمٍ، وَيُعْطِيكَ شيئاً نَعِيشُ بِهِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ أَفْسَدَ عَلَيَّ أهلي فَأَعْمِ بَصرَهُ، قَالَ: وَكَانَتْ مَعَهَا امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ لَهَا: أَنْتِ امْرَأَةُ مُسْلِمٍ، فَلَوْ كَلَّمْتِ زَوْجَكِ يُكَلِّمُ مُعَاوِيَةَ لِيُخْدِمَكُمْ وَيُعْطِيَكُمْ، قَالَ: فَبَيْنا هَذِهِ الْمَرْأَةُ فِي مَنْزِلِهَا، وَالسِّرَاجُ يُزْهِرُ (يضيء)، إذْ أَنْكَرَتْ بَصَرَهَا، فَقَالَتْ: سِرَاجُكُمْ طَفِيءٌ؟ قَالُوا لا، قَالَتْ: إنا لِلَّهِ، ذَهَبَ بَصَرِي، فَأَقْبَلَتْ كَمَا هِيَ إِلَى أبي مُسْلِمٍ، فَلَمْ تَزَلْ تُناشِدُهُ اللَّهَ وَتَطْلُبُ إليهِ، قَالَ: فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَرَدَّ عَلَيْهَا بَصَرَهَا، وَرَجَعَتِ امْرَأَتُهُ إِلَى حَالِهَا الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ.٤٢٥

١٠- باب كرامة العلاء بن زياد (توفي٧٨ هـ).

٤٢٦- كان العلاء بن زياد ﷺ له وقت يقوم فيه الليل، فقال لأهله ليلة: إني أجد فترة (تعب) فإذا كان وقت كذا فأيقظوني فلم يفعلوا، قال فأتاني آت في منامي فقال قم يا

٤٢٤- الذهبي (سير أعلام النبلاء) (ج٤- ص٩).

٤٢٥- ابن أبي الدنيا في مجابوالدعوة (٧٠) وهو مقطوع.

علاء...اذكر الله يذكرك وأخذ بشعرات في مقدم رأسي فقامت تلك الشعرات في مقدم رأسي فلم تزل قائمة حتى مات، قال يحيى بن بسطام فلقد غسلناه وإنهن لقيام في رأسه.٤٢٦

١١- باب كرامة لسعيد بن المُسيبِ عند قبر رسول الله ﷺ (توفي٩٤هـ)

٤٢٧- عن سعيد بن عبد العزيز رضي الله عنه، قال: لما كان في أيامِ الحرةِ لم يؤذَّنْ في مسجدِ النبيِّ ﷺ ثلاثًا ولم يُقَمْ ولم يبرحْ سعيدُ بنُ المسيبِ من المسجدِ وكان لا يعرفُ وقتَ الصلاةِ إلا بهمهمةٍ يسمعُها من قبرِ النبيِّ ﷺ.٤٢٧

١٢- باب كرامة سعيد بن جبير (توفي٩٥ هـ).

٤٢٨- أخبرنا أصبغ بن زيد الواسطي رضي الله عنه، قال: كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل، بصياحه. فلم يصلي سعيد تلك الليلة من الليالي حتى أصبح، فشق عليه فقال ماله قطع الله صوته. فما سُمع له صوت بعدها،قالت أمه: يا بني لا تدعوا علي شيء بعدها.٤٢٨

١٣- باب كرامة مُسلم بن يسار (توفي١٠٠ هـ)

٤٢٩- عن معاوية بن قرة رضي الله عنه ، قال: كان مسلم بن يسار يحج كل سنة ويحجج معه رجالاً من إخوانه، تعودوا ذلك، فأبطأ عاماً حتى فاتت أيام الحج، فقال لأصحابه: إخرجوا. فقالوا: كيف؟ قال: لا بد أن تخرجوا. ففعلوا إستحياء منه، فأصابهم حين جن عليهم الليل إعصار شديد حتى كاد لا يرى بعضهم بعضاً، فأصبحوا وهم ينظرون إلى جبال تهامة (تقابلوا هناك)، فحمدوا الله، فقال: ما تعجبون من هذا في قدرة الله.٤٢٩

١٤- باب كرامة حبيب العجمي (يقال توفي ١٢٠ هـ)

٤٣٠- عن السري بن يحيى رضي الله عنه ، قال: كان حبيب أبو محمد يُرى بالبصرة يوم التروية ويُرى بعرفة عشية عرفة.٤٣٠

١٥- باب كرامة سليمان التيمي (توفي١٤٣ هـ)

٤٣١- حدثنا غسان بن المفضل ذكر إبراهيم بن إسماعيل رضي الله عنه: كَانَ بَيْنَ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ وَبَيْنَ رَجُلٍ تَنازُعٌ، فَتَناول الرَّجُلُ سُلَيْمَانَ فَغَمَزَ بَطْنَهُ فَجَفَّتْ يَدُ الرَّجُلِ.٤٣١

٤٢٦- الروح لابن القيم (ص١٩٠).

٤٢٧- الدارمي (٩٤) والمناوي في تخريج أحاديث المصابيح (٥/ ٢٣٦) وقال: رجاله رجال مسلم.

٤٢٨- أثر صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة (١١٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٧٤).

٤٢٩- ابن أبي الدنيا في الأولياء (٦٤) والذهبي في سير أعلام النبلاء (ج٤- ص٥١٢)، وهو مقطوع.

٤٣٠- الطبري في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (ج٩- حديث رقم١٩٣- ص٢٥٥)، وهو أثر حسن.

٤٣١- سير أعلام النبلاء للذهبي (ج٦- ص١٩٩) وابن أبي الدنيا في الأولياء (١١٧).

١٦- باب كرامة إبراهيم بن أدهم (توفي١٦٢ هـ)

٤٣٢- حَدَّثنا عَبْدُ الْجَبَّار بْنُ كَثِير ﷺ، قَالَ: قِيلَ لإِبْرَاهِيمَ بْن أَدْهَمَ: هَذا السَّبُعُ قَدْ ظَهَرَ لَنا، قَالَ: أَرِنِيهِ، فَلَمَّا رَآهُ، قَالَ: يَا قَسْوَرَةُ، إنْ كُنْتَ أُمِرْتَ فِينا بِشَيْءٍ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ، وَإلا فَعَوْدُكَ عَلَى بَدْئِكَ، قَالَ: فَوَلَّى السَّبُعُ ذاهِبًا، قَالَ: يُصَوِّتُ بِذَنَبِهِ (ذيله)، قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ كَيْفَ فَهِمَ السَّبُعُ كَلامَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنا إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ: قُولُوا: اللَّهُمَّ احْرُسْنا بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنامُ، وَاكْفِنا بِرُكْنِكَ الَّذِي لا يُرَامُ، وَارْحَمْنا بِقُدْرَتِكَ عَلَيْنا، وَلا نَهْلِكُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنا، قَالَ خَلَفٌ: فَمَا زِلْتُ أَقُولُهَا مُنْذُ سَمِعْتُهَا، فَمَا عَرَضَ لِي لِصٌّ وَلاغَيْرُهُ.[٤٣٢]

١٧- باب كرامة محمد بن إسماعيل البخاري إمام الحديث (توفي٢٥٦ هـ)

٤٣٣- حدثنا محمد بن أحمد بن الفضل البلخي ﷺ، سمعت أبي يقول: ذهبت عينا محمد بن إسماعيل في صغره، فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل- عليه السلام- ، فقال لها: يا هذه، قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك، أو كثرة دعائك- شك البلخي- فأصبحنا وقد رد الله عليه بصره.[٤٣٣]

١٨- باب كرامة أبي شعيب صالح بن يونس

٤٣٤- سمعت أبا بكر محمد بن علي ﷺ، يقول: كنت مع أبي شعيب صالح بن يونس المقنع وقد انصرفنا من العتمة ومعنا ضوء نستضيء به، فهبت الريح، فأطفأت ما كان معنا من الضوء، فسمعته يقول: ربنا أتمم لنا نورنا فعاد الضوء لوقته كما كان.[٤٣٤]

١٩- باب كرامة النضر بن كثير

٤٣٥- قَالَ أبو مُعَاوِيَةَ الْغَلَّانِيُّ ﷺ: بَلَغَنِي أَنَّ قَوْمًا تَبِعُوا النَّضْرَ بْنَ كَثِيرٍ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْتَقْفُوا (يتتبّعوا) ثِيَابَهُ بَعْدَ الْعَتَمَةِ قَالَ: فَقَالُوا: كُنا إذا دَنَوْنا مِنْهُ صارَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ سَدٌّ حَتَّى لَا نَرَاهُ، فَلَمَّا رَأَيْنا ذَلِكَ رَجَعْنا وَتَرَكْنَاهُ.[٤٣٥]

٢٠- باب كرامة أبو العباس المرسي (توفي ٦٨٦ هـ)

٤٣٦- قال أبو العباس ﷺ: رأيت ليلة كأني في سماء الدنيا، وإذا برجل أسمر اللون قصير الطول كبير اللحية، فقال: «قل: اللهم اغفر لأمة محمد، اللهم ارحم أمة محمد، اللهم استر أمة محمد، اللهم اجْبُرْ أمة محمد»، هذا دعاء الخضر، فقيل: «هذا الشيخ ابن أبي شامة»، فلما انتهيت وأتيت إلى الشيخ أبي الحسن جلست ولم أخبره بشيء؛ فقال: «اللهم اغفر لأمة

٤٣٢- ابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة (٨٦)، وهو مقطوع.

٤٣٣- رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ١٠)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (ج١٢- ص٣٩٣).

٤٣٤- الطبري في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (ج٩- حديث٢٢٠- ص٢٨٢).

٤٣٥- ابن أبي الدنيا في الأولياء (١١٨).

محمد..»الدعاء، «من قاله كل يوم كُتِب من الأبدال». وقال: كنت أخرج كل يوم من باب البحر نحو المنار فخرجت يومًا إليها، فنمت عند الجانب الشرقي، وكان قد خطر في نفسي: ما سبب قلة رواية أبي بكر عن رسول الله مع كثرة ملازمته له؟ فإذا الإمام علي يقول لي: «أعلم الناس بعد رسول الله أبو بكر الصديق، وإنما قَلّتْ روايته عنه لتحققه به».[٤٣٦]

***

٢١- باب نبوءة بترتيب الخلافة للخلفاء الراشدين، بحسب ما قدّر الله تعالي

٤٣٧- عن أبي بكرة ﷺ قال، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال ذات يوم: مَن رأى منكُم رُؤيا؟ فقالَ رجُلٌ: أنا، رأيتُ ميزانا (نزلَ) منَ السَّماءِ، فوُزنتَ أنتَ وأبو بكرٍ، فرجَحتَ أنتَ بأبي بكرٍ، ثمَّ وُزنَ عمرُ وأبو بكرٍ، فرجحَ أبو بكرٍ، ووُزنَ عمرُ وعثمانُ، فرجحَ عمرُ، ثمَّ رُفِعَ، فرأيتُ الكَراهَةَ في وجهِ النَّبيِّ، فقال: (خِلافةُ نُبوَّةٍ)، ثمَّ يؤتي اللَّهُ الملكَ مَن يشاءُ.[٤٣٧]

٢٢- باب الإمام علي كان أحق الناس بالخلافة، ومظلومية فاطمة الزهراء

٤٣٨- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﷺ قال: شهدتُ عليًّا ﷺ في الرَّحَبَةِ ينشُدُ الناسَ: أَنشُدُ اللهَ مَن سمِعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يوم غَدِيرِ خُمٍّ: مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ لَمَّا قامَ، قال عبدُ الرحمنِ: فقامَ اثنا عَشَرَ بَدْرِيًّا كأنِّي أنظرُ إلى أحدِهِم فقالُوا: نشهدُ أنَّا سمِعْنَا رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ يوم غدير خمٍّ: ألستُ أولَى بالمؤمنينَ من أنفسِهم وأزواجِي أمهاتُهُم فقلنَا: بلَى يا رسولَ اللهِ قال: فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ اللهمَّ والِ من والاهُ وعادِ مَن عادَاهُ.[٤٣٨]

٤٣٩- عن أم المؤمنين عائشة ﷺ قالت: أنَّ فاطمةَ والعبَّاسَ ﷺ أتيَا أبا بكر يلتمسان ميراثَهما من رسول الله ﷺ، وهما حينئذٍ يطلبان أرضَه من فَدَكٍ، وسَهمَه مِن خَيبرَ، فقال لهما أبو بكر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا نُورَثُ، ما ترَكْنا صَدَقةٌ، إنَّما يأكُلُ آلُ مُحمَّد ﷺ في هذا المال»، وإنِّي واللهِ لا أدَعُ أمرًا رأيتُ رَسولَ الله ﷺ يصنَعُه فيه إلَّا صنعته، قالت: فهَجَرَته فاطمةُ فلم تكلِّمْه في ذلك حتى ماتَت، فدفَنَها عليٌّ ﷺ ليلًا، ولم يُؤذِنْ بها أبو بكر، قالت: فكان لعليٍّ ﷺ وجهٌ مِن النَّاس حياةَ فاطمةَ ﷺ، فلما توفِّيَت فاطمةُ انصرفت وجوهُ النَّاسِ عن عليٍّ، فمكثت فاطمةُ ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ، ثمَّ تُوفِّيت، قال مَعْمَر: فقال

٤٣٦- لطائف المنن لابن عطاء الله السكندري ﷺ (ص٦٩) والله أعلم.

٤٣٧- أبو داود (٤٦٣٤) والترمذي (٢٢٨٧) والنسائي في الكبرى (٨١٣٦) وأحمد (٢٠٤٤٥) وصححه الألباني في شرح الطحاوية (٤٧٢).

٤٣٨- النسائي في السنن الكبري (٨٤٧٣) وأحمد (٢/ ١٩٩) وقال أحمد شاكر في المسند: إسناده صحيح، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٣٣٨).

رجل للزُّهري -رحمه الله-: فلم يبايعْه ستةَ أشهرٍ؟ قال: لا، ولا أحدٌ مِن بني هاشم حتى بايعه عليٌّ، قال: فلما رأى عليٌّ انصرافَ وجوه الناس عنه ضَرَعَ إلى مصالحة أبي بكر، فأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه: ائتِنا، ولا تأتِنا بأحدٍ معك، وكَرِهَ أن يأتيه عُمَرُ؛ لِما عَلِمَ من شدة عمر، فقال عمر: لا تأتِهم وَحدَك، فقال أبو بكر: واللهِ لآتينَّهم وحدي، وما عسى أن يصنعوا بي؟! فانطلق أبو بكر فدخل على عليٍّ رضي الله عنه وقد جمع بني هاشم عنده، فقام علي، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثم قال: أمَّا بعدُ، فإنَّه لم يمنَعْنا أن نبايعَك يا أبا بكر إنكارٌ لفضيلتك، ولكنَّا كنا نرى أنَّ لنا في هذا الأمر حقًّا، فاستبدَدْتُم علينا، ثم ذكَرَ قرابتَه مِن رسول الله ﷺ وحقَّهم، فلم يزَلْ يذكُرُ ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صَمَت عليٌّ تشهَّد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أمَّا بعدُ، فواللهِ لَقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليَّ أن أصِلَ مِن قرابتي، وإنِّي واللهِ ما ألَوتُ في هذه الأمور التي كانت بيني وبينكم عن الخير، ولكنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «لا نُورَثُ، ما تركْنا صدقةٌ، إنَّما يأكلُ آلُ محمدٍ في هذا المال»، وإنِّي واللهِ لا أذكرُ أمرًا صنعه فيه إلَّا صنعتُه إن شاء الله، ثمَّ قال عليٌّ رضي الله عنه: مَوعِدُك العشيَّةُ للبيعة، فلمَّا صلى أبو بكر رضي الله عنه الظُّهرَ أقبل على النَّاسِ، ثم عذر عليًّا رضي الله عنه ببعض ما اعتذر به، ثم قام عليٌّ فذكَرَ مِن حَقِّ أبي بكر رضي الله عنه، وذكر فضيلتَه، ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، قال: فأقبل النَّاسُ إلى عليٍّ، فقالوا: أصبتَ.[٤٣٩]

٤٤٠- حدَّثنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ, عَنْ أَبِيهِ أَسْلَمَ رضي الله عنه أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لِأَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلَانِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْتَجِعُونَ فِي أَمْرِهِمْ, فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ, وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ, وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ, وَايْمُ اللَّهِ مَا ذَاكَ بِمَانِعِي إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ؛ أَنْ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِم الْبَيْتُ, قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ عُمَرُ جَاءُوهَا، فَقَالَتْ: تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَرَ قَدْ جَاءَنِي وَقَدْ حَلَفَ بِاللَّهِ لَئِنْ عُدْتُمْ لَيُحَرِّقَنَّ عَلَيْكُمُ الْبَيْتَ، وَايْمُ اللَّهِ لَيَمْضِيَنَّ لِمَا حَلَفَ عَلَيْهِ, فَانْصَرِفُوا رَاشِدِينَ, فَرَوْا رَأْيَكُمْ وَلَا تَرْجِعُوا إِلَيَّ, فَانْصَرَفُوا عَنْهَا فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَيْهَا حَتَّى بَايَعُوا لِأَبِي بَكْرٍ.[٤٤٠]

٤٤١- عن الحسين بن علي رضي الله عنهما: لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِرّاً وَعَفَا عَلَى مَوْضِعِ قَبْرِهَا، ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ، فقال: وَإِلَى اللَّهِ

٤٣٩- البخاري (٦٧٢٥، ٦٧٢٦) مختصراً، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٦٨)، والنسائي في الكبرى (٤٤٤٣)، وأحمد (٥٨).

٤٤٠- مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٣٨٣).

أَشْكُو، وَسَتُنْبِئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا، فَأَحْفِهَا السُّؤَالَ، وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ، فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلًا، وَسَتَقُولُ وَيَحْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ، بِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سِرّاً، وَتُهْضَمُ حَقَّهَا، وَتُمْنَعُ إِرْثَهَا، وَلَمْ يَتَبَاعَدِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلَقْ مِنْكَ الذِّكْرُ، وَإِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى، وَفِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ.[٤٤١]

٤٤٢- عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قال: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالًا يَقُولُونَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّهَا كَانَتْ فَلْتَةً، وَلَعَمْرِي إِنْ كَانَتْ كَذَلِكَ, وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعْطَى خَيْرَهَا وَوَقَى شَرَّهَا؛ وَإِيَّاكُمْ هَذَا الَّذِي تَنْقَطِعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ كَانْقِطَاعِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ.[٤٤٢]

٤٤٣- عن أبي سعد الخُدري رضي الله عنه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لَا أَبْقَانِي اللَّهُ بِأَرْضٍ لَسْت فِيهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ.[٤٤٣]

٢٣- في فضائل الإمام علي والإمام الحسين رضي الله عنهما

٤٤٤- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال لعلي: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِن مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي.[٤٤٤]

٤٤٥- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: أنا مدينةُ العلمِ وعليٌّ بابُها فمن أراد العلمَ فليأْتِ الباب.[٤٤٥]

٤٤٦- عن يعلى بن مرة الثقفي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: حُسينٌ مِنّي وأنا من حُسَينٍ، أحبَّ اللّهُ من أحبَّ حُسَينًا، حُسينٌ سِبطٌ من الأسباطِ.[٤٤٦]

٢٤- باب في أفضلية آل البيت الكرام وهم سفينة النجاة، وسيلقون تطريداً وتشريداً وخاصة ذرية فاطمة الزهراء، وأن سلمان الفارسي من آل البيت، ألحقنا الله بهم، وأن الله تعالي خلق الكون من أجلهم

٤٤٧- عن عبدالله بن عباس وأبو ذر وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم ، عن النبي ﷺ أنه قال: مثلُ أهلِ بيتي مثلُ سفينةِ نوحٍ ، مَنْ ركِبَها نَجَا ، و مَنْ تخلَّفَ عنها غَرِق.[٤٤٧]

٤٤١- نهج البلاغة للإمام علي (ص ٤٢٦)، وبحار الأنوار للمجلسي (ج٤٣، ص٢١١)، وقد ذكرنا جُزءاً منه.

٤٤٢- مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٣٨١) والبخاري مطولاً باختلاف الألفاظ (٦٨٣٠).

٤٤٣- الحاكم في المُستدرك (١٦٨٢).

٤٤٤- البخاري (٤٤١٦)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٣٧٢٤)، وأحمد (١٦٠٠).

٤٤٥- صححه السيوطي في الجامع الصغير(٢٦٩٠)، وحكم عليه الألباني بالوضع في ضعيف الجامع (١٣٢٢).

٤٤٦- الترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤)، وأحمد (١٧٧٩٥)، وصححه الألباني في الجامع (٣١٤٦).

٤٤٧- ضعفه الألباني في الجامع (٥٢٤٧)، وأخرجه الحاكم (٢/ ٣٤٣)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٨١٤٣).

٤٤٨- عن جابر بن عبد الله ﵁ قال: رأيت رسول الله ﷺ في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء، يخطب، فسمعته يقول: يا أيها الناس، إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي.[٤٤٨]

٤٤٩- عن أم المؤمنين أم سلمة ﵂ أنها قالت: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ في بيتِها، فأتَتْه فاطمةُ ببُرْمةٍ، فيها خَزيرةٌ، فدَخلَتْ بها عليه، فقالَ لها: ادعِي زوجَكِ وابنَيْكِ، قالَت: فجاءَ عليٌّ، والحُسَينُ، والحسَنُ، فدَخلوا عليه، فجَلَسوا يأكُلونَ مِن تلك الخَزيرةِ، وهو على مَنامةٍ له على دُكَّانٍ تحتَه كِساءٌ خَيْبَريٌّ، قالَت: وأنا أُصلِّي في الحُجْرةِ، فأنزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ هذه الآيةَ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [الأحزاب: ٣٣] قالَت: فأَخَذ فضْلَ الكِساءِ، فغشَّاهُم به، ثمَّ أَخرَج يدَه، فألْوَى بها إلى السَّماءِ، ثمَّ قالَ: اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي وخاصَّتي، فأذْهِبْ عنهمُ الرِّجسَ، وطَهِّرْهم تطهيرًا، قالَت: فأدخلْتُ رأسي البيتَ، فقلْتُ: وأنا معَكُم يا رسولَ اللهِ، قالَ: إنَّكِ إلى خيرٍ.[٤٤٩]

٤٥٠- عن جابر ابن عبد الله ﵄ في حديث فاطمة الزهراء، أن الله عَزَّ وَجَلَّ قال: يا مَلائِكَتِي وَيا سُكَّانَ سَماواتِي، إنِّي ما خَلَقتُ سَماءً مَبنِيَّةً وَلا أرضاً مَدحِيَّةً وَلا قَمَراً مُنِيراً وَلا شَمساً مُضِيئَةً وَلا فَلَكاً يَدُورُ وَلا بَحراً يَجرِي إلاّ فِي مَحَبَّةِ هؤُلاءِ الخَمسَةِ الَّذِينَ هُم تَحتَ الكِساءِ، فَقالَ الأمِينُ جبرائِيلَ: يا رَبِّ وَمَن تَحتَ الكِساءِ، فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُم أهلُ بَيتِ النُّبُوَّةِ وَمَعدِنُ الرِّسالَةِ، هُم فاطِمَةُ (سيدة أمها وأبيها) وَأبُوها وَبَعلُها وَبَنُوها، فَقالَ جَبرائِيلُ: يا رَبِّ أتَأذَنُ لِي أن أهبِطَ إلى الأرضِ لأكُونَ مَعَهُم سادِساً، فَقالَ تعالي: نَعَم.[٤٥٠]

٤٥١- عن عمرو بن عوف المزني ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: سلمانُ منا أهلَ البيْتِ.[٤٥١]

٤٤٨- مسلم (١٢١٨)، وابن ماجه (٣٠٧٤)، وصححه الألباني، في صحيح الترمذي (٣٧٨٦).

٤٤٩- الترمذي (٣٨٧١) وأحمد (٢٦٥٠٨)، وقال الألباني في صحيح الترمذي: صحيح، ومسلم (٢٤٢٤)، من رواية عائشة.

٤٥٠- الأسرار الفاطمية، للشيخ محمد فاضل المسعودي، ص (١٨٤).

٤٥١- الطبراني (٦/ ٢١٣) و (٦٠٤٠)، والحاكم (٦٥٤١)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٨٠)، وضعفه الألباني في الجامع (٣٢٧٢).

٢٥- باب في خير القرون وفضل الصحابة علينا حتي لو أنفق أحدنا مثل جبل أُحد؛ وفضل التابعين وتابعي التابعين ﭬ

٤٥٢- عن أبي سعيد الخدري ﭬ، قال: كان بين خالدِ بنِ الوليدِ وبين عبدِالرحمن بنِ عوف شيءٌ. فسبَّه خالدٌ. فقال النبي ﷺ: لا تسبُّوا أحدًا من أصحابي. فإنَّ أحدَكم لو أنفق مثلَ أُحُدٍ ذهبًا، ما أدرك مُدَّ أحدِهم ولا نَصِيفَه. [٤٥٢]

٤٥٣- عن عبد الله بن مسعود ﭬ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: خيرُ الناسِ قَرْنِي، ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهم، ثم الَّذِينَ يَلُونَهم، ثُمَّ يَجِيءُ قومٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمينَه، ويَمينَهُ شَهَادَتَهُ. [٤٥٣]

٢٦- باب في درجات بعض الصحابة الكرام

٤٥٤- عن أنس ﭬ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أرحمُ أمَّتي بأمَّتي أبو بَكرٍ وأشدُّهم في دينِ اللَّهُ عمرُ وأصدقُهم حياءً عثمانُ وأقضاهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ وأقرؤُهم لِكتابِ اللَّهِ أبي بنُ كعبٍ وأعلمهم بالحلال والحرام معاذُ بنُ جبلٍ وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابتٍ ألا وإنَّ لِكلِّ أمَّةٍ أمينا وأمينُ هذِه الأمة أبو عبيدة بنُ الجرَّاحِ. [٤٥٤]

٢٧- باب أفضل نساء العالمين أربعة، وأن أفضلهن فاطمة الزهراء وأن الله تعالي يغضب لغضبها ويرضي لرضاها

٤٥٥- عن أنس بن مالك ﭬ، عن النبي ﷺ قال: حسبُكَ من نساءِ العالمينَ، مريمُ بنتُ عمرانَ وخديجةُ بنتُ خُويلدٍ وفاطمةُ بنتُ محمَّدٍ وآسيةُ امرأةُ فرعونَ. [٤٥٥]

٤٥٦- عن الإمام علي ﭬ، أن النبي ﷺ، قال لفاطمة الزهراء ﭬ: إنَّ اللهَ يغضَبُ لغضبِكِ ويرضى لرضاكِ. [٤٥٦]

٢٨- باب في فضل إيمان أهل اليمن

٤٥٧- عن أبي هريرة ﭬ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أتاكم أهل اليمن هم أرَقُّ قلوبًا والإيمانُ يمانٍ والحكمةُ يمانيةُ والفقهُ يمانٍ. [٤٥٧]

٤٥٢- البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) وأحمد (١١٥٣٤) وأبو داود (٤٦٥٨) والترمذي (٣٨٦١)، وابن ماجه (١٣٢) من رواية أبي هريرة.

٤٥٣- البخاري (٣٦٥١) واللفظ له ومسلم (٢٥٣٣).

٤٥٤- الترمذي (٣٧٩٠) والنسائي في الكبري (٨٢٤٢) وابن ماجه (١٥٤) وأحمد (١٢٩٢٧) وصححه الألباني في الجامع (٨٩٥).

٤٥٥- أحمد (١٢٤١٤) والترمذي (٣٨٧٨)، وقال الألباني في سنن الترمذي: صحيح.

٤٥٦- الهيثمي في الجمع (٩/ ٢٠٦) وحسّن إسناده، والحاكم (٣/ ١٥٤)، والطبراني في الكبير (ج١ - ص ١٠٨).

٤٥٧- البخاري (٤٣٨٨)، ومسلم (٥٢) باختلاف يسير، وأحمد (٢/ ٢٦٧) واللفظ له.

٢٩- باب كرامات أبدال الشام في آخر الزمان

٤٥٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ يَوْمَ صِفِّينَ: اللَّهُمَّ الْعَنْ أهل الشَّامِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: لا تَسُبَّ أهل الشَّامِ جَمًّا غَفِيرًا، فَإِنَّ بِهَا الأَبْدَالَ (يعني المرابطون من أهل الحق إذا قُتِل واحداً أبّدله الله بآخر). ٤٥٨

٤٥٩- عن أبي أُمامة الباهلي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تزالُ طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحقِّ لعدوِّهم قاهرين لا يضرُّهم من خالفهم؛ إلا ما أصابهم من لأْواءَ فهُم كالإناءِ بين الأكلةِ؛ حتى يأتيَهم أمرُ اللهِ وهم كذلك قالوا يا رسولَ الله وأين هم قال ببيتِ المقدسِ وأكنافِ بيتِ المقدسِ. ٤٥٩ -*(فضل أهل بيت المقدس عجل الله فرجه الشريف)*.

٤٦٠- عن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بَيْنا أنا في مَنامي، أتَتْني الملائكةُ، فحمَلَتْ عَمودَ الكتابِ من تحتِ وِسادَتي، فعمَدَتْ به إلى الشامِ، ألا فالإيمانُ حيث تقعُ الفِتَنُ بالشامِ. ٤٦٠

٣٠- باب في فضل إيمان أهل المدينة النبوية وفضل الموت بها

٤٦١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن الإيمانَ ليأْرِزُ إلى المدينةِ، كما تأرِزُ الحيةُ إلى جُحرِها. (تذهب لتلتجأ إليه). ٤٦١

٤٦٢- عن ابن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ استطاعَ أنْ يَموتَ بالمدينةِ فَلْيَمُتْ فإني أشْفَعُ لِمَنْ يموتُ بها. ٤٦٢

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الثامن)



٤٥٨- ابن عساكر في تاريخه (ج١- برقم٧٣١) وعبدالرزاق في المصنف (٢٠٤٥٥) وأحمد في فضائل الصحابة (١٧٢٦) وابن المبارك في الجهاد (١٩٢) وابن حماد في الفتن (٦٦٣) وابن أبي الدنيا في الأولياء (٧٠) والضياء في المختارة (٤٨٥) وقال إسناد صحيح رجاله ثقات.

٤٥٩- الطبري (٢/ ٨٢٣) والهيثمي في المجمع (٧/ ٢٩١) وقال رجاله ثقات، والألباني في الصحيحة (٤/ ٥٩٩).

٤٦٠- أحمد (١٧٨١٠)، والطبراني في مسند الشاميين (١٣٥٧) وهو صحيح.

٤٦١- البخاري (١٨٧٦) ومسلم (١٤٧) وابن ماجه (٢٥٤٢) والترمذي (٢٦٣٠) وغيرهم.

٤٦٢- الترمذي (٣٩١٧) وابن ماجه (٣١١٢) وأحمد (٥٨١٨) وصححه الألباني في الجامع (٦٠١٥).

الكتاب التاسع (في الموت والقبور ورؤيا الأموات وأحوالهم ومن تكلم بعد الممات)

- قال تعالي (أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ،٧٨، النساء).

- (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ،٢٦، وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،٢٧، الرحمن).

(أربعة فصول)

الفصل الأول: أحوال الميت [ستة عشر بابًا]

١- باب مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

٤٦٣- عن عائشة أم المؤمنين ﵂، عن النبي ﷺ أنه قال: مَن أحبَّ لقاءَ اللَّهِ أحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ ومن كرِهَ لقاءَ اللَّهِ كرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ قالَت فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ كلُّنا يكرَهُ الموتَ قالَ ليسَ كذلِكَ ولَكنَّ المؤمنَ إذا بشِّرَ برحمةِ اللَّهِ ورضوانِهِ وجنَّتِهِ أحبَّ لقاءَ اللَّهِ وأحبَّ اللَّهُ لقاءَهُ وإنَّ الكافِرَ إذا بشِّرَ بعذابِ اللَّهِ وسخطِهِ كرِهَ لقاءَ اللَّهِ وَكرِهَ اللَّهُ لقاءَهُ. ٤٦٣

٢- باب المؤمنُ يموتُ بعَرَقِ الجَبينِ

٤٦٤- عن بريدة بن الحصيب ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المؤمنُ يموتُ بعرَقِ الجَبينِ. ٤٦٤

٣- باب من مات فقد قامت قيامته

٤٦٥- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من مات فقد قامت قيامتُه. ٤٦٥

٤- باب فضل من مات يوم أو ليلة الجمعة

٤٦٦- عن عبد الله بن عمرو ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما مِنْ مسلِمٍ يموتُ يومَ الجمعةِ، أوْ ليلَةَ الجمعةِ، إلا وقَاهُ اللهُ تعالى فتنَةَ القبرِ. ٤٦٦

٥- باب إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ

٤٦٧- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ, أو علمٍ يُنتفَعُ به, أو ولدٌ صالحٌ يدعو له. ٤٦٧

٦- باب لا تسُبُّوا الأمواتَ فإنَّهم قد أفضَوْا إلى ما قدَّموا

٤٦٨- عن أم المؤمنين عائشة ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تسُبُّوا الأمواتَ، فإنَّهم قد أفضَوْا إلى ما قدَّموا. ٤٦٨

٤٦٣- البخاري معلقاً بعد حديث (٦٥٠٧)، ومسلم مطولاً (٢٦٨٤)، والترمذي (١٠٦٧)، والنسائي (١٨٣٨)، وابن ماجه (٤٢٦٤)، وأحمد (٢٥٨٣١).

٤٦٤- الترمذي (٩٨٢) والنسائي (١٨٢٩) وابن ماجه (١٤٥٢) وأحمد (٢٣٠٩٧) وصححه الألباني في الجامع (٦٦٦٥).

٤٦٥- الديلمي في الفردوس (١١١٧)، والسلسلة الضعيفة للألباني (١١٦٦) (والحديث ضعيف، والله أعلم)، ولكن معناه صحيح، لانقطاع أعماله وانقطاع دنياه.

٤٦٦- الترمذي (١٠٧٤)، وأحمد (٦٥٨٢) وحسّنه الألباني في الجامع (٥٧٧٣).

٤٦٧- مسلم (١٦٣١) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨).

٤٦٨- البخاري (٦٥١٦) والنسائي (١٩٨٥) والألباني في الجامع (٧٣١١).

٧- باب أغمِضوا البصرَ فإنَّ البصرَ يتبعُ الروحَ

٤٦٩- عن شداد بن أوس ﵁، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا حضرتُم موتاكم فأغمِضوا البصرَ فإنَّ البصرَ يتبعُ الروحَ وقولوا خيرًا فإنه يؤمَّنُ على ما قال، قال تعالي ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾١٩، وقال تعالي ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾٢٢، ق)، (لحظة خروج الروح تنكشف الغيبيات).

٨- باب لن تروا ربكم حتي تموتوا

٤٧٠- عن أبي أمامة الباهلي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إِنَّكُمْ لَنْ تروا ربَّكم عزَّ وجلَّ حتى تَمُوتُوا.

٩- باب إذا أراد الله عز وجل قبض عبدٍ وفقه لخير يقبضه عليه

٤٧١- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أرادَ اللَّهُ بعبدٍ خيرًا استعملَهُ، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ وَكَيفَ يستَعمِلُهُ؟ قالَ: يوفِّقُهُ لعملٍ صالحٍ قبلَ موتِهِ.

١٠- باب إذا أراد الله عز وجل قبض عبدٍ بأرضٍ جعل له حاجة بها

٤٧٢- عن يسار بن عبد الله الهذلي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا أراد اللهُ قبضَ عبدٍ بأرضٍ جعلَ لهُ فيهَا حاجةً.

١١- باب إذا كَانتْ الجِنازةُ صالحَة تَكلّمتْ وقالَتْ قَدّمُونِي

٤٧٣- عن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ علَى أعْناقِهِمْ، فإنْ كَانَتْ صالِحَةً قالَتْ: قَدِّمُونِي، قَدِّمُونِي، وإنْ كَانَتْ غيرَ صالِحَةٍ قالَتْ: يا ويْلَهَا، أيْنَ يَذْهَبُونَ بها؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شيءٍ إلا الإنْسَانَ، ولو سَمِعَهَا الإنْسَانُ لَصَعِقَ.

١٢- باب ضمّة القبر

٤٧٤- عن عبد الله بن عباس ﵁، عن النبي ﷺ قال: لو نجا من ضمَّةِ القبرِ، لنجا سعدُ بنُ معاذٍ، ولقدْ ضُمَّ ضمةً، ثُمَّ رُوخِيَ (فُرِّج) عنه.

٤٦٩- ابن ماجه (١٤٥٥)، وأحمد (١٧١٧٦)، وابن حبان في (المجروحين) (٢/ ١٤٧) وله شواهد تقويه.

٤٧٠- الألباني في الجامع (٢٣١٢)، ومن رواية عبادة بن الصامت أخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وأحمد (٢٢٧٦٤).

٤٧١- الترمذي (٢١٤٢)، وابن حبان (٣٤١) وصححه الألباني في الصحيحة (١٣٣٤).

٤٧٢- الطيالسي (١٤٢٢) والدولابي في الكُنى والأسماء (٢٦٧) والطبراني في الأوسط (٨٤١٢) وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٢١)

٤٧٣- البخاري (١٣١٦) والنسائي (١٩٠٩) وأحمد (١١٣٩٠) والألباني في الجامع (٨٣٠).

٤٧٤- الطبراني في الأوسط (٢٧٥٣)، وصححه الألباني في الجامع (٥٣٠٦).

١٣- باب حال الميت عند انقطاعه من الدنيا وإقباله علي الآخرة

٤٧٥- عن البراء بن عازب ﵁ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجلٍ مِن الأنصار فانتهينا إلى القبرِ ولَمَّا يُلحَدْ، فجلس رسولُ الله ﷺ وجَلَسْنا حوله، كأنَّما على رؤوسنا الطَّير- فجعل يَرفَعُ بَصرَه وينظُرُ إلى السماء ويخفِضُ بَصرَه وينظُرُ إلى الأرض، ثمَّ قال: أعوذ بالله من عذابِ القَبرِ، قالها مرارًا، ثم قال: إنَّ العبد المؤمِنَ إذا كان في إقبالٍ مِن الآخرة وانقطاعٍ من الدنيا، جاءه ملَكٌ فجلس عند رأسِه، فيقول: أخرجي أيَّتُها النفسُ الطَّيِّبةُ إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوان، فتخرج نفسه فتسيلُ كما يسيل قَطرُ السِّقاء، وتنزل ملائكة من الجنَّة بِيضُ الوجوه، كأنَّ وُجوهَهم الشمس، معهم أكفانٌ من أكفان الجنَّة، وحَنوطٌ مِن حَنوطها، فيجلسونَ منه مَدَّ البصر، فإذا قبضها المَلَك لم يدَعوها في يده طرفةَ عَين، قال: فذلك قولُه تعالى: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ) قال: فتخرجُ نفسُه كأطيبِ ريحٍ وُجِدَت، فتعرجُ به الملائكةُ، فلا يأتون على جندٍ بين السماء والأرض إلا قالوا: ما هذه الروحُ؟ فيقال: فلان، بأحسَنِ أسمائه حتى ينتهوا به أبواب سماء الدنيا فيُفتَح له، ويشيِّعُه من كل سماءٍ مُقرَّبوها حتى ينتهي إلى السماء السابعة، فيقال: اكتبوا كتابَه في علِّيين (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ - كِتَابٌ مَرْقُومٌ - يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) فيُكتب كتابُه في عليين. ثم يقال: ردوه إلى الأرض، فإني وعدتُهم أني منها خلقتُهم، وفيها نعيدُهم، ومنها نخرجُهم تارة أخرى، قال: فيُرَدُّ إلى الأرض، وتعاد روحُه في جسده، فيأتيه ملَكان شديدا الإنتهار، فينتهرانه ويُجلِسانه، فيقولان من ربك؟ وما دينُك؟ ومن نبيُّك؟ فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، فيقولان: فما تقولُ في هذا الرجل الذي بُعِث فيكم؟ فيقول: هو رسولُ الله. فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: جاءنا بالبيِّنات مِن ربِّنا فآمنتُ به وصدَّقتُ، قال: وذلك قولُه تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) قال: وينادي منادي السَّماء أن قد صدَق عبدي، فأفرشوه من الجنَّةِ، وألبسوه من الجنَّة، وأرُوه مَنزلَه منها، ويُفسَحُ له مَدَّ بَصرِه، ويُمَثَّل عملُه له في صورةِ رَجُلٍ حَسَنِ الوجهِ، طيِّبِ الرَّائحةِ، حسَنِ الثِّيابِ، فيقول: أبشِرْ بما أعدَّ الله لك، أبشِرْ برضوانٍ من الله وجناتٍ فيها نعيمٌ مقيمٌ، فيقول: بشَّرك الله بخيرٍ، من أنت؟ فوجهُك الوجهُ الذي جاء بالخير، فيقول: هذا يومُك الذي كنتَ تُوعَدُ، أو الأمر الذي كنت توعَدُ، أنا عملك الصالحُ، فواللهِ ما عَلِمتُك إلا كنتَ سريعًا في طاعةِ الله بطيئًا عن معصيةِ اللهِ، فجزاك الله خيرًا، فيقولُ: يا ربِّ أقمِ السَّاعةَ كي أرجِعَ إلى أهلي ومالي، قال: فإن كان فاجرًا، وكان في إقبالٍ من الآخرة وانقطاع من الدنيا جاءه ملَكٌ

فجلس عند رأسِه، فقال: أخرجي أيتها النفسُ الخبيثةُ، أبشري بسَخَطٍ من الله وغضَبِه، فتنزلُ ملائكة سودُ الوجوهِ، معهم مُسوحٌ من نارٍ، فإذا قبضها الملَك قاموا فلم يدَعوها في يَدِه طرفةَ عَينٍ، قال: فتفرَّقُ في جسَدِه فتستخرجُها تُقطَع منها العروقُ والعَصَب، كالسفُّودِ (الشوك) الكثيرِ (المُتشعِّب) في الصُّوفِ المُبتَلِّ، فتؤخَذُ من الملك فتخرجُ كأنتنِ جيفةٍ (جثة) وُجِدَت، فلا تَمُرُّ على جندٍ فيما بين السماء والأرض إلا قالوا: ما هذه الرَوحُ الخبيثة؟ فيقولون: هذا فلان- بأسوأ أسمائِه- حتى ينتهوا به إلى سماءِ الدنيا، فلا يُفتَّح لهم، فيقولون: ردُّوه إلى الأرض، إني وعدتُهم أني منها خلقتُهم وفيها نعيدُهم، ومنها نخرجُهم تارة أخرى، قال: فيرمي به من السَّماءِ. قال: وتلا هذه الآية: (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ) قال: فيُعاد إلى الأرض وتعاد فيه روحُه، ويأتيه ملكان شديدا الإنتهار، فينتهرانِه ويُجلِسانه، فيقولون: من ربُّك؟ وما دينُك؟ فيقول: لا أدري، فيقولون: فما تقولُ في هذا الرجلِ الذي بُعِثَ فيكم؟ فلا يهتدي لإسمِه، فيقال: محمَّد، فيقول: لا أدري، سمعتُ الناسَ يقولون ذلك، قال: فيقال: لا دَريت، فيُضَيَّق عليه قبرُه حتى تختلِفَ أضلاعُه. ويُمثَّلُ له عمَلُه في صورة رجلٍ قبيحِ الوَجهِ مُنتِنِ الريحِ، قبيح الثياب، فيقول: أبشِرْ بعذابِ الله وسَخَطِه، فيقول: من أنت؟ فوجهُك الذي جاء بالشَّرِّ، فيقول: أنا عملُك الخبيثُ، فوالله ما علمتُك إلا كنت بطيئًا عن طاعة الله سريعًا إلى معصية الله، قال عمرو في حديثه...عن البراء عن النبي ﷺ، فيُقيَّض له أصَمُّ أبكَمُ، بيده مرزبةٌ، لو ضرب بها جبلٌ صار ترابًا، فيَضرِبُه بها ضربةً تَسمَعُها الخلائق إلا الثَّقلَين. ٤٧٥

١٤- باب حال الميت وتمثيل الشمس له في قبره

٤٧٦- عن أبي هريرةَ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الميتَ لَيسمعُ خفقَ نعالِهم (صوته) إذا ولَّوا عنه مُدبرينَ فإذا كان مؤمنا كانت الصلاةُ عند رأسِه والزكاةُ عن يمينِه وكان الصيامُ عن يساره وكان فعلُ الخيراتِ من الصدقةِ والصلةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى الناس عند رجليه فيؤتَى مِنْ عندِ رأسِهِ فتقولُ الصلاةُ ما قِبَلِي مُدخَلٌ فيؤتَى مِنْ عندِ يمِينِه فتقولُ الزكاةُ ما قِبَلِي مَدخلٌ فيُؤتَى عن يساره فيقولُ الصيامُ ما قِبَلِي مَدخلٌ فيؤتَى مِنْ عندِ رجلَيهِ فيقولُ فعلُ الخيراتِ مِنَ الصدقةِ والصلةِ والمعروفِ والإحسانِ إلى الناسِ ما قِبَلِي مَدخلٌ فيقالُ له اجلسْ فيجلسُ قدْ مُثِّلَتْ له الشمسُ قد دنت للغروبِ فيقالُ له أخبِرْنا عما نسألُكَ فيقولُ

٤٧٥- التذكرة للقرطبي وصححه، وأبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩).

دَعوني حتى أُصَلِّيَ فيقالُ له إنكَ ستفعلُ فأخبرْنا عمَّ نسألُكَ عنه فيقولُ وعمَّ تسألوني فيقالُ أرأيتَ هذا الرجلَ الذي كان فيكم ماذا تقولُ فيه وما تشهدُ به عليه فيقولُ أمحمدٌ فيقالُ له نعم فيقولُ أشهدُ أنه رسولُ اللهِ ﷺ وأنه جاء بالبيناتِ من عند اللهِ فصدَّقناه فيقالُ له على ذلكَ حييتَ وعلى ذلك متَّ وعلى ذلك تبعثُ إن شاء اللهُ ثم يُفسحُ له في قبرِهِ سبعونَ ذراعًا ويُنوَّرُ له فيه ثم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له انظُرْ إلى ما أعدَّ اللهُ له لكَ فيها فيزدادُ غِبطةً وسرورًا ثم يُفتحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له انظرْ ما صرف اللهُ عنكَ لو عصيتَه فيزدادُ غِبطةً وسُرورًا ثم يُجعلُ نسَمةً في النسَمِ الطيِّبِ وهي طيرٌ خضرٌ تعلقُ شجرَ الجنةِ (المقصود وضع روحه في طير أخضر) ويُعادُ الجسدُ إلى ما بُدئَ منه مِنَ الترابِ وذلك قولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ) ثم يقالُ له نَمْ فينامُ نومةَ العروسِ لا يوقظُهُ إلا أحبُّ أهلهِ إليه؛ فقال أبو هريرة وإن كان كافرًا فيؤتَى من قِبَلِ رأسِه فلا يوجدُ شيءٌ ثم يؤتَى عن يمينِه فلا يوجدُ شيءٌ ثم يُؤتَى عن شمالِه فلا يوجدُ شيءٌ ثم يُؤتَى من قبلِ رجلَيه فلا يوجدُ شيءٌ فيقالُ له اجلسْ فيجلس فزعًا مرعوبًا فيقال له أخبرْنا عمَّ نسألُكَ عنه فيقولُ وعمَّ تسألونَ قالوا إنا نسألُكَ عن هذا الرجلِ الذي كان فيكم ماذا تقولُ فيه وماذا تشهدُ به عليه فيقولُ أيُّ رجلٍ فيقالُ هذا الرجلُ الذي كان فيكم فلا يهتدي لإسمِه فيقالُ له محمدٌ ﷺ فيقولُ لا أدري سمعتُ الناسَ يقولون قولًا فقلتُ كما قالوا فيقالُ له على ذلك حييتَ وعلى ذلك متَّ وعلى ذلك تُبعثُ إن شاء اللهُ ثم يُفتحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له ذلك مقعدُكَ منها وما أعدَّ اللهُ لكَ فيها لو أطعتَه فيزدادُ حسرةً وثُبورًا ثم يُضَيَّقُ عليه قبرُهُ حتى تختلفَ فيه أضلاعُهُ وهي المعيشةُ الضنكُ التي قال اللهُ تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى).٤٧٦

١٥- باب عرّض أعمالكم علي أقربائكم الموتي وسؤال الأموات عن حال الأحياء

٤٧٧- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ ﷺ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ إذا قُبِضَتْ تَلَقَّاهَا مِنْ أهل الرَّحْمَةِ مِنْ عَبَادِ اللَّهِ كَمَا تَلْقَوْنَ الْبَشِيرَ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُونَ: انْظُرُوا صاحِبَكُمْ يَسْتَرِيحُ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي كَرْبٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُ: مَاذا فَعَلَ فُلانٌ؟ وَمَا فَعَلَتْ فُلانَةُ؟ هَلْ تَزَوَّجَتْ؟ فَإذا سَأَلُوهُ عَنِ الرَّجُلِ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ، فَيَقُولُ: هَيْهَاتَ قَدْ مَاتَ ذاكَ قَبْلِي، فَيَقُولُونَ: إِنا لِلَّهِ وَإِنا إليهِ رَاجِعُونَ، ذُهِبَتْ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الْهَاوِيَةِ فَبِئْسَتِ الأُمُّ وَبِئْسَتِ الْمُرَبِّيَةُ، قَالَ: وَإِنَّ

٤٧٦- الطبري في تفسيره (٢/ ٥٠٦) وإسّناده صحيح.

أَعْمَالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَى أَقَارِيكُمْ وَعَشَائِرِكُمْ مِنْ أهل الآخِرَةِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فرحُوا وَاسْتَبْشَرُوا، وَقَالُوا: اللَّهُمَّ هَذَا فَضْلُكَ وَرَحْمَتُكَ فَأَتْمِمْ نِعْمَتَكَ عَلَيْهِ، وَأَمِتْهُ عَلَيْهَا؛ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِمْ عَمَلُ الْمُسِيءِ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْهُ عَمَلا صالِحًا تَرْضَى بِهِ عَنْهُ وتُقرِّبُهُ إليكَ. [٤٧٧]

١٦- باب كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ، إلا عَجْبَ الذَّنَبِ

٤٧٨- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرابُ، إلا عَجْبَ الذَّنَبِ (العصعص) منه، خُلِقَ وفيهِ يُرَكَّبُ. [٤٧٨]

-----------------------***-----------------------

الفصل الثاني: في الأحوال العجيبة للأموات والقبور [أربعة وعشرون باب]

١- باب كلام الصحابي زيد بن خارجة بعد موته (توفي ٢٧ هـ)

٤٧٩- حدثنا الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ رضي الله عنه، قَالَ: حَضَرَتِ الْوَفَاةُ رَجُلا مِنَ الأنْصار فَمَاتَ، فَسَجَّوْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَبو بَكْرٍ الْقَوِيُّ فِي أَمْرِ اللَّهِ الضَّعِيفُ فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ، وَعُمَرُ الأَمِينُ، وَعُثْمَانُ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ، انْقَطَعَ الْعَدْلُ، أَكَلَ الشَّدِيدُ الضَّعِيفَ. [٤٧٩]

٤٨٠- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ خَارِجَةَ مِنْ سَرَوَاتِ الأنْصار، وَكَانَ أَبوهُ خَارِجَةُ بْنُ سَعْدٍ، حِينَ هَاجَرَ أبو بَكْرٍ نزل عَلَيْهِ فِي دَارِهِ، وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ ابْنَةَ خَارِجَةَ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ، يُقَالُ لَهُ: سَعْدٌ، فَقُتِلَ أبوهُ وَأَخُوهُ سَعْدُ بْنُ خَارِجَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَمَكَثَ بَعْدَهُمْ حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ وَخِلافَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَسِنِينَ مِنْ خِلافَةِ عُثْمَانَ، فَبَيْنا هُوَ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، إِذْ خَرَّ فَتُوُفِّيَ، فَأعلمتْ بِهِ الأنْصارُ، فَأَتَوْهُ، فَاحْتَمَلُوهُ إِلَى بَيْتِهِ فَسَجَّوْهُ بِكِسَاءٍ وَبُرْدَيْنِ، وَفِي الْبَيْتِ نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ الأنْصار يَبْكِينَ عَلَيْهِ، وَرِجَالٌ مِنْ رِجَالِهِمْ، فَمَكَثَ عَلَى حَالِهِ، حَتَّى إذا كَانَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الآخِرَةِ، سَمِعُوا صَوْتًا،

٤٧٧- الحاكم في المُستدرك (١٤٢١)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٥٨).

٤٧٨- البخاري (٤٩٣٥) ومسلم (٢٩٥٥) والنسائي (٢٠٧٧) وأبو داود (٤٧٤٣) وأحمد (٨٢٨٣) وابن ماجه (٤٢٦٦)، وعجب الذنب هو آخر عظمة في أسفل العمود الفقري بحجم حبة الخردل، ويحتوي هذا الجزء على كتاب الحياة أو المادة الوراثية المُخزن عليها كل المعلومات الخاصة بالإنسان مثل لون العينين والبشرة ونوع ولون الشعر، والقلب والأقدام، وكل ما يتعلق بالإنسان، وما سيفعله في حياته.

٤٧٩- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٤) وهو مقطوع (إسْناده صحيح وله شواهد) ورواه البخاري في التاريخ الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه والبيهقي في الدلائل (٦/ ٥٥).

يَقُولُ: أَنْصِتُوا، فَنَظَرُوا، فَإِذا الصَّوْتُ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ، فَحَسِرُوا عَنْ وَجْهِهِ وَصَدْرِهِ، فَإِذا الْقَائِلُ يَقُولُ عَلَى لِسَانِهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الأُمِّيُّ، خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الأول، ثُمَّ قَالَ الْقَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ الْقَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: أبو بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصِّدِّيقُ الأَمِينُ، ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الأول، ثُمَّ قَالَ الْقَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ: الأَوْسَطُ أَجْلَدُ الْقَوْمِ، الَّذِي كَانَ لا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، الَّذِي كَانَ يَمْنَعُ الناسَ أَنْ يَأْكُلَ قَوِيُّهُمْ ضَعِيفَهُمْ، عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الأول، ثُمَّ قَالَ الْقَائِلُ عَلَى لِسَانِهِ: صِدْقٌ صِدْقٌ صِدْقٌ، ثُمَّ قَالَ: عُثْمَانُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَهُوَ يُعَافِي الناسَ فِي ذُنُوبٍ كَثِير.[٤٨٠] (والغريب أنه لم يذكر الإمام علي).

٢- باب كرامة عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو أبو جابر (تُوفيا٣هـ)

٤٨١- عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ﷺ بلغه: أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما...وكانا في قبر واحد وهما ممن استُشهد (يوم أحد) فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جُرح فوضع يده على جُرحه فدفن وهو كذلك فأُميطت يده عن جُرحه ثم أُرسلت فرجعت وكان بين أُحد وبين يوم حُفر عنهما ست وأربعون سنة.[٤٨١]

٣- باب كرامة الصحابي الجليل حمزة سيد الشهداء (توفي٣هـ في أُحد)

٤٨٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ مُعاويَةُ أَنْ يُجْرِيَ عَيْنَ (الماء) الَّتِي بِأُحُدٍ كَتَبُوا إِليهِ: إنا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُجْرِيَهَا إِلا عَلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ ، قَالَ: فَكَتَبَ: انْبُشُوهُمْ، قَالَ: فَرَأَيْتُهُمْ يُحْمَلُونَ عَلَى أَعْنَاقِ الرِّجَالِ كَأَنَّهُمْ قَوْمٌ نِيَامٌ، وَأَصابَتِ الْمِسْحَاةُ طَرَفَ رِجْلِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَانْبَعَثَتْ دَمًا.[٤٨٢]

٤- باب كرامة قبور البقيع

٤٨٣- حدثنا الْعَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي خَالَتِي ﷺ، قَالَتْ: رَكِبْتُ يَوْمًا إِلَى قُبُورِ الشُّهَدَاءِ وَكَانَتْ لَا تَزَالُ تَأْتِيهِمْ قَالَتْ: فَنَزَلْتُ عِنْدَ قَبْرِ حَمْزَةَ، فَصَلَّيْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُصَلِّيَ،

٤٨٠- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٦) وهو مقطوع، والحديث السابق يقويه، والله أعلم.

٤٨١- مالك في الموطأ (ج٣- ص٧٨- باب الدفن في قبر واحد..) وهو حديث حسن له شواهد.

٤٨٢- موقوف، ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٦٥٦) والبيهقي في الدلائل (١٢٢٢) ومصنف عبدالرزاق (٦٥٢٣) وهو حسن والله أعلم.

وَمَا فِي الْوَادِي دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ يَتحَرّكُ إلا غُلَامٌ قَائِمٌ آخِذٌ بِرأْسِ دَابّتِي، فَلَمّا فَرَغْتُ مِنْ صَلَاتِي قُلْتُ هَكَذا بِيَدِي: السّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَسَمِعْتُ رَدّ السّلَامِ عَلَيّ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الأرض أَعْرِفُهُ كَمَا أَعْرِفُ أَنّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَكَمَا أَعْرِفُ اللّيْلَ مِنَ النّهَارِ فَاقْشَعَرّتْ كُلُّ شَعْرَةٍ مِنّي.[483]

٥- باب كرامة عامر بن فهيرة، ودفن الملائكة له (توفي٤هـ في حادثة بئر معونة)

٤٨٤- عن عروة بن الزبير رضي الله عنه ، قال: طُلِبَ عامر يومئذ في القتلى فلم يوجد، فيرون أن الملائكة دفنته.[484]

٦- باب كرامة النجاشي عند قبره (توفي٩ هـ)

٤٨٥- عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يُرى على قبره نور.

٧- باب كرامة لهرم بن حيان عند قبره وبعد دفنه (توفي في خلافة عثمان)

٤٨٦- عن هشام عن الحسن رضي الله عنه قال: مات هرم بن حيان في يوم صائف شديد الحر، فلما نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة قدر قبره فرشت (ماءاً) ثم انصرفت.[486]

٨- باب رجل يسمع سؤال الملكين من قبر أخيه، أيام دَيرْ الْجَمَاجِمِ (عام ٨٣هـ)

٤٨٧- حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ طَرِيفٍ الْبَجَلِيُّ رضي الله عنه ، قَالَ: تُوُفِّيَ أَخِي عُمَيْرُ بْنُ طَرِيفٍ أيام وقّعةَ دَيرْ الْجَمَاجِمِ (عام ٨٣ هـ) ، فَلَمَّا دُفِنَ وَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى قَبْرِهِ، فَإِنَّ أُذُنِي الْيسْرَى عَلَى الْقَبْرِ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتَ أَخِي، أَعْرِفُ صَوْتا ضَعِيفًا، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُ. فَقَالَ لَهُ الآخَرُ: فَمَا دِينُكَ؟ قَالَ: الإسلام.[487]

٩- باب كرامة ثابت البناني، يُصلي في قبره (توفي١٢٧ هـ)

٤٨٨- حدثنا الربيع بن صبيح رضي الله عنه قال: لما مات ثابت البناني دخلت أنا وحميد الطويل وأبو جعفر قبره فلما وضعناه في لحده وجعلنا نسوي عليه اللبن وكان حميد مما يلي رأسه فنظر

٤٨٣- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٤١) وإسّناده حسن أخرجه البيهقي في الدلائل (٣/ ٣٠٨) والحاكم (٣/ ٢٩) وقال إسناد مدني صحيح وانظر الخصائص (١/ ٢٢٠) للسيوطي.

٤٨٤- كتاب عمدة القاري لبدر الدين العيني- المتوفي٨٥٥ هـ (ج١٧- تتمة مناقب الأنصار - المغازي- ص٢٣٤). وهو مقبول.

٤٨٥- أبو داود (٢٥٢٣).

٤٨٦- ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (٣٢١).

٤٨٧- الذهبي في سير أعلام النبلاء (ج٩- طبقة٩- ص٣٦٥) والسيوطي في شرح الصدور (ص٣٩٧).

فلم يره في قبره فأومأ إلينا وأومأ إليه لا تفتن الناس وسوينا عليه التراب ورجعنا فأتى حميد سليمان بن علي فأخبره الخبر فلما كان في الليل جافى الخيل فنبش عنه فلم يجده في قبره فسوى عليه ثم انصرف فلما أصبح أتينا ابنته فسألناها عن صنيعه فقالت ما أراكم إلا وقد نفرتموه من قبره قلنا أجل وكيف ذلك قالت أحدثكم إنه مكث خمسين سنة يدعو الله في صلاته إذا كان السحر قال يا رب إن كنت أعطيت أحداً الصلاة في قبره فأعطينيها فلم يكن الله إن شاء الله ليرد ذلك الدعاء؛ قال الربيع قال جسر: أنا والله الذي لا إله إلا هو رأيته الليلة في منامي وعليه ثياب خُضر كأنما يصلي في قبره. [٤٨٨]

١٠- باب كرامة عمرو بن قيس بعد موته، وتشييع الملائكة له

٤٨٩- حدثنا أبو خالد ﷺ، قال: لما مات عمرو بن قيس، رأوا الصحراء مملوءة رجالاً عليهم ثياب بياض، فلما صلي عليه ودُفن لم يُري في الصحراء أحد، فبلغ ذلك أبا جعفر، فقال لابن شبرمة، وابن أبي ليلى: ما منعكما أن تذكرا لي هذا الرجل؟ فقالا: كان يسألنا أن لا نذكره لك. [٤٨٩]

١١- باب كرامة إسحاق بن أبي نباتة

٤٩٠- كَتَبَ إلي أبو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ صالِحِ التَّيْمِيُّ ﷺ: أَنَّ إِسْحَاقَ بْنَ أَبي نُبَاتَةَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ..بْنِ تَمِيمٍ، مَكَثَ سِتِّينَ سَنَةً يُؤَذِّنُ لِقَوْمِهِ فِي مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ، وَكَانَ يُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ الْكِتَابَ وَلا يَأْخُذُ الأجْرَ، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُحْفَرَ الْخَنْدَقُ بِثَلاثِينَ سَنَةً، فَلَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ وَكَانَ بَيْنَ الْمَقَابِرِ؛ ذَهَبَ بَعْضُ أصحابه يَسْتَخْرِجُهُ، وَوَقَعَ قَبْرُهُ فِي الْخَنْدَقِ، فَاسْتَخْرَجُوهُ كَمَا دُفِنَ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ إِلا أَنَّ الْكَفَنَ قَدْ جَفَّ عَلَيْهِ..وَالْحَنُوطُ مَحْطُوطٌ عَلَيْهِ..فَرَأَوْا وَجْهَهُ مَكْشُوفًا، وَقَدْ بَصُرُوا الْحِنَاءَ فِي أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ، فَمَضَى الْمُسَيَّبُ بْنُ زُهَيْرٍ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ..عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ فَأَخْبَرَهُ، فَرَكِبَ أبو جَعْفَرٍ فِي اللَّيْلِ حَتَّى رَآهُ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ بِاللَّيْلِ لأَنْ لا يَفْتَتِنَ النَّاسُ. [٤٩٠]

١٢- باب رجُل من عاداته أن يدعوا لأهل المقابر، فانقطع مرة

٤٩١- حدثنا بِشْرُ بْنُ مَنْصُور ﷺ, قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الطَّاعُون, كَانَ رَجُلٌ يَخْتَلِفُ إِلَى الْجَبَّانِ فَيَشْهَدُ الصَّلاةَ عَلَى الْجَنَائِزِ, فَإذا أَمْسَى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَقَابِرِ, فَقَالَ: آنَسَ اللَّهُ

٤٨٨- الروح لابن القيم (١٣٢).

٤٨٩- أثر صحيح رواه أبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠١) والطبري في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة (ج٩- حديث ١٥٨- ص٢٢٣) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٦٥).

٤٩٠- كتاب ذكر الموت لابن أبي الدنيا (٦٦) وقَالَ أبو عَبْدِ اللَّهِ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرِّفَاعِيُّ، عَنْ مِسْكِينِ بْنِ مَسْعُود عَنْ أبيهِ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى ابْنَ أبي نُبَاتَةَ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ.

وَحْشَتَكُمْ, وَرَحِمَ اللَّهُ غُرْبَتَكُمْ, وَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ سَيِّئَاتِكُمْ, وَقَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِكُمْ . لا يَزِيدُ عَلَى هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ, قَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: فَأَمْسَيْتُ ذات لَيْلَةٌ فانْصَرَفْتُ إِلَى أهلي, وَلَمْ آتِ الْمَقَابِرَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنا نائِمٌ, إذا أَنا بِخَلْق كَثِيرٍ قَدْ جَاءُونِي، قُلْتُ: مَا أَنْتُمْ, وَمَا حَاجَتُكُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أهل الْمَقَابِرِ. قُلْتُ مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّكَ قَدْ كُنْتَ عَوَّدْتَنا مِنْكَ هَدِيَّةً عِنْدَ انْصِرَافِكَ إِلَى أهلك. قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: الدَّعَوَاتُ الَّتِي كُنْتَ تَدْعُو بِهَا، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَعُودُ لِذَلِكَ، قَالَ: فَمَا تَرَكْتُهَا بَعْدُ.[٤٩١]

١٣- باب رجُل يوهب ثواب قراءته لأهل المقابر (فتأتيهم هداياه)

٤٩٢- سَمِعْنا أَبَا بَكْرٍ الأَطْرُوشِيَّ ابْنَ بِنْتِ أبي نَصرِ التَّمَّارَ ﷺ، يَقُولُ: كَانَ رَجُلٌ صالِحٌ يَجِيءُ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَيَقْرَأُ سُورَةَ: يس، فَجَاءَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ، فَقَرَأَها، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَسَمْتَ لِهَذِهِ السُّورَةِ ثَوَابًا، فَاجْعَلْهُ فِي أهل هَذِهِ الْمَقَابِرِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا، جَاءَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ ابْنَةً لِي مَاتَتْ، فَرَأَيْتُهَا فِي النَّوْمِ جَالِسَةً عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَا أَجْلَسَكِ هَهُنا؟ قَالَتْ: إِنَّ فُلانا ابْنَ فُلان جَاءَ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ، فَقَرَأَ سُورَةَ: يس، وَجَعَلَ ثَوَابَهَا لأَهلِ الْمَقَابِرِ، فَأَصابَنا مِنْ رَوْحِ ذَلِكَ أَوْ غُفِرَ لَنا.[٤٩٢]

١٤- باب المؤمن يُعطى مصحفاً فى قبره يقرأ فيه

٤٩٣- عن عكرمة قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: المؤمن يُعطى مصحفاً فى قبره يقرأ فيه.[٤٩٣]

١٥- باب شابٌ جالسٌ في قبره يقرأ فيه القرآن

٤٩٤- عن أبي النضر النيسابوري الحفار وكان صالحاً قال ﷺ: حفرت قبراً فانفتح في القبر، قبراً آخر فنظرت، فإذا بشاب حسن الثياب والوجه طيب الرائحة جالساً، وفي حجره كتاب مكتوب بخط أحسن ما رأيت...، وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إلىّ وقال: أقامت القيامة؟ فقلت: لا، فقال: أعد المدرة (الطوبة) على موضعها فأعدتها.[٤٩٤]

١٦- باب رجُل من بني إسرائيل أحياه الله من قبره، آيةً لهم

٤٩٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، عن النَّبِيُّ ﷺ أنهُ قال: حَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَإِنَّهُ كَانَتْ فِيهِمُ الأَعَاجِيبُ، قَالَ: خَرَجَتْ رُفْقَةٌ مَرَّةً يَسِيرُونَ فِي الأرض فَمَرُّوا بِمَقْبَرَةٍ، فَقَالَ

٤٩١- مقطوع، البيهقي في الشعب (٨٩٦٤) وعزاه ابن رجب في الأهوال لابن أبي الدنيا (٨٥)، والسيوطي في شرح الصدور (٣٠١).

٤٩٢- الخلال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٥٣) وهو مقطوع.

٤٩٣- ذكره السيوطي في شرح الصدور (ص١٩٠) والله أعلم.

٤٩٤- الروح لابن القيم والسيوطي في شرح الصدور (ص١٩٢) وأيضاً كتابه بشري الكئيب بلقاء الحبيب (ص٨).

بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ صَلَّيْنا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَوْنا اللَّهَ لَعَلَّهُ يُخْرِجُ لَنا بَعْضَ أهل هَذِهِ الْمَقْبَرَةِ فَيُخْبِرُنا عَنِ الْمَوْتِ، قَالَ: فَصلُّوا رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَوْا، فَإذا هُمْ بِرَجُلٍ خِلاسِيٍّ (لونه بين البياض والسواد) قَدْ خرَجَ مِنْ قَبْرٍ يَنْفُضُ رَأْسَهُ، بيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فقَالَ: يَا هَؤُلاءِ مَا أَرَدْتُمْ إِلَى هَذا؟ لَقَدْ مِتُّ مُنْذُ مائة سَنَةٍ فَمَا سَكَنَتْ عَنِّي حَرَارَةُ الْمَوْتِ إِلَى السَّاعَةِ، فَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي كَمَا كُنْتُ.[٤٩٥]

١٧- باب أحد المجاهدين في سبيل الله أحيا الله له دابته بعد موتها

٤٩٦- عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ﷺ قال: أَنَّ قَوْمًا أَقْبَلُوا مِنَ اليمن مُتَطَوِّعِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَنَفِقَ (مات) حِمَارُ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهُمْ فَأَبَى، فَقَامَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي جِئْتُ مِنَ الدثينةِ (باليمن) مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِكِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ تُحْيِي الْمَوْتَى وَتَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُور، فَلا تَجْعَلْ لأَحَدٍ عَلَيَّ مِنَّةً، وَإِنِّي أَطْلُبُ إليكَ أَنْ تَبْعَثَ لِي حِمَارِي، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْحِمَارِ فضَرَبَهُ، فَقَامَ الْحِمَارُ يَنْفُضُ أُذُنَيْهِ، فَأَسْرَجَهُ وَأَلْجَمَهُ، ثُمَّ رَكِبَهُ فَأَجْرَاهُ فَلَحِقَ بِأَصحابه، فَقَالُوا: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: شَأْنِي أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ لِي حِمَارِي، قَالَ الشَّعْبِيُّ: فَأَنا رَأَيْتُ الْحِمَارَ بِيعَ أَوْ يُبَاعُ بِالْكُناسَةِ.[٤٩٦]

١٨- باب رؤيا طير سود تخرج من البحر

٤٩٧- بلغنا عن الأوزاعي ﷺ، أنه سأله رجلاً بعسقلان على الساحل، فقال له: يا أبا عمرو، إنا نرى طيراً سوداً تخرج من البحر، فإذا كان العشي (مساءاً) عاد مثلها بيضاً. قال: وفطنتم لذلك؟ قالوا: نعم. قال: فتلك طير في حواصلها أرواح آل فرعون. فتلفحها النار، فيسود ريشها، ثم يلقى ذلك الريش، ثم تعود...، فيُعرضون على النار فتلفحها النار، فذلك دأبها حتى تقوم الساعة. فيقال: أدخلوا آل فرعون أشد العذاب.[٤٩٧]

١٩- باب عبد يُضرب في قبره

٤٩٨- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أُمِرَ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَنْ يُضْرَبَ فِي قَبْرِهِ مائة جَلْدَةٍ، فَلَمْ يَزَلْ يَسْأَلُ وَيَدْعُو حَتَّى صارَتْ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَجُلِدَ جَلْدَةً وَاحِدَةً، فَامْتَلأَ

٤٩٥- مرفوع، ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٥٧) وابن حجر في المطالب (٧٧٤) والبزار (١٣٢) والهيثمي في المجمع (١/ ٩١) وابن أبي شيبة (٢٥٩٠٥) والزهد لأحمد بن حنبل (٨٧) وإسّناده حسن والله أعلم.

٤٩٦- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٢٤) وهو مقطوع إسّناده صحيح، وذكره البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٩) وابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٧٥) وعزاه له.

٤٩٧- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت (٤٨).

قَبْرُهُ عَلَيْهِ نارًا، فَلَمَّا ارْتَفَعَ عَنْهُ قَالَ: عَلَامَ جَلَدْتُمُونِي؟ قَالُوا: إِنَّكَ صَلَّيْتَ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ، وَمَرَرْتَ عَلَى مَظْلُومٍ فَلَمْ تَنْصُرْهُ.[٤٩٨]

٢٠- باب عذاب القبر تسمعه البهائم (وعذاب القبر ونعيمه حق)

٤٩٩- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: دخلتُ على عجوزان من عُجُزِ يهودِ المدينةِ. فقالتا: إنَّ أهل القبور يُعذَّبون في قبورهم. قالت: فكذَّبتُهما. ولم أنعَم أن أُصدِّقَهما فخرجتا، ودخل عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ فقلتُ له: يا رسولَ اللهِ! إنَّ عجوزَين...من يهودِ المدينةِ دخلتا عليَّ. فزعمتا أنَّ أهل القبورِ يُعذَّبونَ في قبورهم. فقال صدقتا. إنهم يُعذَّبونَ عذابًا تسمعُه البهائمُ، قالت: فما رأيتُه، بعد، في صلاةٍ، إلا يتعوّذُ من عذابِ القبرِ.[٤٩٩]

٢١- باب آخر في ذلك (عذاب القبر)

٥٠٠- قال عبد الحق الأشبيلى حدثنى الفقيه أبو الحكم برخان رضي الله عنه، وكان من أهل العلم والعمل: أنهم دفنوا ميتاً بقريتهم في شرف إشبيلية فلما فرغوا من دفنه قعدوا ناحية يتحدثون ودابة ترعى قريباً منهم فإذا بالدابة قد أقبلت مُسرعة إلى القبر فجعلت أُذنها عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة ثم عادت إلى القبر فجعلت أذنها عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة فعلت ذلك مرة بعد أخرى، قال أبو الحكم فذكرت عذاب القبر وقول النبي أنهم ليعذبون عذاباً تسمعه البهائم.[٥٠٠]

٢٢- باب أُناس يرون في الحقيقة بعضاً من المُعذّبين في قبورهم

٥٠١- عن محمد بن إبراهيم عن الحويرث رضي الله عنه قال: بينا أنا بالإنابة إذ خرج علينا إنسان من قبر يلتهب وجهه ورأسه ناراً في جامعة من حديد فقال اسقني اسقني وخرج إنسان آخر في إثره يقول لا تسقي الكافر فأدركه فأخذ بطرفي سلسلة فكبه ثم خرج حتى دخلا القبر جميعاً فقال الحويرث فنفرت الناقة لا أقدر منها على شيء فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشاء الآخرة ثم ركبت حتى أصبحت بالمدينة فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته فقال يا حويرث والله ما أتهمك ولقد أخبرتني خبراً شديداً فأرسل عمر إلى مشيخة قد أدركوا الجاهلية ثم دعى الحويرث فقال إن هذا أخبرني حديثاً ولست أتهمه حدثهم يا حويرث بما حدثتني

٤٩٨- الطحاوي في مُشكل الآثار (٣١٨٥)، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٧٧٤).

٤٩٩- البخاري (٦٣٦٦) ومسلم (٥٨٦).

٥٠٠- الروح لابن القيم (ص٥٣).

فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا أمير المؤمنين هذا رجل من بني غفار مات في الجاهلية فسألهم عمر عنه فقالوا كان من الجاهلية ولم يرى للضيف حقاً.[٥٠١]

٥٠٢- حدثنا عبد المؤمن ﷺ، قال حدثني رجل فقال: ماتت ابنة لي فأنزلتها القبر فذهبت لأصلح لبنة فإذا هي قد تحولت عن القبلة فاغتممت غماً شديداً فأريتها في النوم فقالت يا أبت اغتممت لما رأيتني وعامة من حولي من القبور محولين عن القبلة، قال فكأنها ترى الذين ماتوا وهم مُصرون على الكبائر.[٥٠٢]

٢٣- باب كراهة سفر الرجل وحده وما شاهده من عجب

٥٠٣- عن عبد الله بن عمر ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَوْ يَعْلَمُ الناسُ ما في الوَحْدَةِ ما أعلم، ما سارَ راكِبٌ بلَيْلٍ وحْدَهُ.[٥٠٣]

٥٠٤- عن مكحول ﷺ قال: أن رجلاً أتى عمر بن الخطاب وقد ابيض نصف رأسه ونصف لحيته، فقال له عمر: ما بالك؟ فقال: مررت بمقبرة بني فلان ليلاً فإذا رجل يطلب رجلاً بسوط من نار، كلما لحقه ضربه فاشتعل ما بين فرقه وقدمه ناراً، فلما دنا الرجل قال: يا عبد الله أغثنى، فقال الطالب: يا عبد الله لا تغثه، فبئس عبد الله هو، فقال عمر: (فلذلك كره لكم نبيكم أن يسافر الرجل وحده).[٥٠٤]

٢٤- باب سبب توبة نبّاش

٥٠٥- سأل رجُلاً أبا إسحاق الفزاري ﷺ عن توبة نباش القبور، فقال له: نعم، وما كان سبب توبتك، فقال الرجل: عامة من كنت أنبش كنت أراه محول الوجه عن القبلة.[٥٠٥]

-------------------------***-------------------------

٥٠١- ابن أبي الدنيا في من عاش بعد الموت برقم(١٢٤).

٥٠٢- المصدر السابق (١٢٥).

٥٠٣- البخاري (٢٩٩٨) والترمذي (١٦٧٣) وابن ماجه (٣٠٥١) وأحمد (٧/ ٦).

٥٠٤- رواه هشام بن عمار في كتاب البعث، والسيوطي في شرح الصدور (ص١٧٨) والله أعلم.

٥٠٥- الروح لابن القيم (ص١٠٠).

الفصل الثالث: في رؤيا الأموات في المنامات [ثمانية عشر باب]

١- باب رؤيا العباس لعمر ابن الخطاب (توفي٢٣ هـ) بعد وفاته وسؤاله عن حاله

٥٠٦- حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن العباس ﷺ قال: كان العباس خليلاً لعُمر فلما أصيب عُمر جعل يدعو الله أن يريه عُمر في المنام. قال فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن جبينه. فقال: ما فعلت؟ قال: هذا أوان فراغي وإن كاد عرشي ليُهد لولا أني لقيته رؤوفاً رحيما.[٥٠٦]

٢- باب رؤيا في الإنتقام ممن نال من الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بسوء

٥٠٧- حدثنا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ﷺ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلا بِالشَّامِ قَدِ اسْوَدَّ نِصْفُ وَجْهِهِ، وَهُوَ يُغَطِّيهِ, فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ لا يَسْأَلَنِي عَنْ تِلْكَ أَحَدٌ إلا أَخْبَرْتُهُ, كُنْتُ شَدِيدَ الْوَقِيعَةِ فِي عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ بِالْمَكْرُوهِ, فَبَيْنَا أَنَا ذاتَ لَيْلَةٍ نائِمٌ أَتَانِي آتٍ فِي مَنامِي، فَقَالَ: أَنْتَ صاحِبُ الْوَقِيعَةِ فِي عَلِيٍّ: وَضَرَبَ شِقَّ وَجْهِي، فَأَصْبَحتْ وَشِقُّ وَجْهِي أَسْوَدُ هَكَذا.[٥٠٧]

٣- باب رؤيا عبد الله بن سلام لسلمان الفارسي بعد وفاته (توفي٣٣ هـ)

٥٠٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ﷺ، قَالَ: الْتَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ, وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ, فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: إِنْ مُتَّ قَبْلِي فَالْقَنِي، فَأَخْبِرْنِي مَا لَقِيتَ مِنْ رَبِّكَ, وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ لَقِيتُكَ، فَأَخْبَرْتُكَ, فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: وَهَلْ يَلْقَى الأَمْوَاتُ الأَحْيَاءَ؟! قَالَ: نَعَمْ, أَرْوَاحُهُمْ فِي الْجَنَّةِ تَذْهَبُ حَيْثُ شَاءَتْ, قَالَ: فَمَاتَ فُلانٌ فَلَقِيَهُ فِي الْمَنامِ، فَقَالَ: تَوَكَّلْ وَأَبْشِرْ, فَلَمْ أَرَ مِثْلَ التَّوَكُّلِ قَطُّ.[٥٠٨]

٤- باب رؤيا الْحُسَيْنِ بْنِ خَارِجَةَ في أن القيامة قد قامت أيام فتنة عثمان (٣٥هـ)

٥٠٩- عَنْ أبي حَازِمٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَارِجَةَ ﷺ، قَالَ: لَمَّا كَانَتِ الْفِتْنَةُ، أُشْكِلَ عَلَيَّ الأَمْرُ, فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُرِيَنِي شيئاً مِنَ الْحَقِّ أَتْبَعُهُ, فَرَأَيْتُ فِي الْمَنامِ كَأَنِّي فِي الْقِيَامَةِ، وَكَأَنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حَائِطًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَنِّي قَسَمْتُ هَذا الْحَائِطَ فَلَقِيتُهُمْ, قَالَ: فَقَسَمْتُ الْحَائِطَ فَإِذا قَوْمٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ بَيَاضٍ، فَقُلْتُ لَهُمْ: أَنْتُمُ الْمَلائِكَةُ؟ قَالُوا: لا, نَحْنُ الشُّهَدَاءُ، وَلَكِنِ اصْعَدْ هَذِهِ الدَّرَجَةَ, فَصَعِدْتُ دَرَجَةً لَمْ أَرَ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذا مُحَمَّدٌ وَإِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ, وَإِبْرَاهِيمُ يَقُولُ لِمُحَمَّدٍ: أَلا تَرَى مَا فَعَلَتْ أُمَّتُكَ؟! قَتَلُوا

٥٠٦- ذكره أبي الفرج ابن الجوزي في (مناقب عمر بن الخطاب ص٢٣٨) وابن سعد في الطبقات (ج٣- ص٢٨٦).

٥٠٧- مقطوع، ابن أبي الدنيا في المنامات (٢٢٢).

٥٠٨- ابن أبي الدنيا في المنامات (٢١) وهو حسن والله أعلم.

إِمَامَهُمْ وَأَهْرَقُوا دِمَاءَهُمْ, ألا فعَلُوا كَمَا فعَلَ خَلِيلِي سَعْدٌ, إنَّ خَلِيلِي مِنْ هَذا فُلانٌ سَعْدٌ, قَالَ: فَقُلْتُ: لآتِيَنَّ سَعْدًا فلأُخْبِرَنَّهُ, قالَ: فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ, فَمَا أَكْثَرَ بِهَا فَرحًا، وَقَالَ: لَقَدْ خَابَ مَنْ لَمْ يَكُنْ إِبْرَاهِيمُ لَهُ خَلِيلا. ٥٠٩

٥- باب رؤيا الصحابي طلحة بن عُبيد الله (توفي٣٦ هـ)

٥١٠- عَنِ الْمُثَنَّى بْنِ سَعِيدٍ رضي الله عنه ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ الْبَصْرَةَ أَتاهَا رَجُلٌ، فَقَالَ: أَنْتِ عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ, قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: قُلْ لِعَائِشَةَ حَتَّى تُحَوِّلَنِي مِنْ هَذا الْمَكَان، فَإِنَّ الْبَرْدَ قَدْ أذانِي, فَرَكِبَتْ فِي مَوَالِيهَا وَحَشَمِهَا، فَضَرَبُوا عَلَيْهِ بِناءً، وَاسْتَثَارُوا فَلَمْ يَتَغَيَّرْ إِلاَ شُعَيْرَاتٍ فِي إِحْدَى شِقَّيْ لِحْيَتِهِ، حَتَّى حُوِّلَ إِلَى مَوْضِعِهِ هَذا, وَكَانَ بَيْنَهُمَا بِضْعٌ وَثَمانُونَ سَنَةً. ٥١٠

٦- باب رؤيا (كثير بن أفلح) وحال قتلي يوم وقعة الحَرّة (٦٣ هـ)

٥١١- قال محمد بن سيرين رضي الله عنه: بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت كثير بن أفلح وكان قُتِل يوم الحرة فعرفت أنه ميت وأني نائم في رؤيا أراها؛ فقلت له ألست قد قُتِلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيراً قال أشهداء أنتم قال لا إن المسلمين إذا اقتتلوا فقُتِل بينهم قتلى فليسوا بشهداء ولكنا نُدماء. ٥١١

٧- باب رؤيا مسلم بن يسار (توفي١٠٠ هـ)

٥١٢- قال مالك بن دينار رضي الله عنه: رأيت أبا عبد الله مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة؛ فسلمت عليه فلم يرد، فقلت: ما يمنعك أن ترد علي السلام؟ فقال: أنا ميت فكيف أرد عليك السلام؟ قال: قلت له فماذا لقيت بعد الموت؟ قال: فدمعت عيناه عند ذلك وقال: لقيت والله أهوالاً عظاماً شداداً. قال فقلت: فما كان بعد ذلك؟ قال: وما تراه يكون من الكريم؟ قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات. ٥١٢

٨- باب كرامة لعمر بن عبد العزيز عند موته (توفي١٠١هـ) واستقبال الأموات له

٥١٣- حدثنا الليث بن سعد رضي الله عنه أنه قال: استشهد رجل من أهل الشام فكان يأتي إلى أبيه كل ليلة جمعة في المنام فيحدثه ويستأنس به، قال: فغاب عنه جمعة ثم جاءه في الجمعة

٥٠٩- ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (١٧٤).

٥١٠- مقطوع، ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (١٨٦).

٥١١- ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج٩- ص١٨٢: ١٨٣) والسيوطي في شرح الصدور.

٥١٢- ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (٣٠)، وذكره ابن الجوزي أبو الفرج في (صفوة الصفوة).

الأخرى، فقال له: يا بني لقد أحزنتني وشق علي تخلفك؟ فقال: إنما شغلني عنك أن الشهداء أُمِروا أن يتلقوا عمر بن عبد العزيز فتلقيناه، وذلك عند مهلك عمر بن عبدالعزيز. ٥١٣

٩- باب رؤيا ابن عمر بن عبد العزيز لأبيه

٥١٤- عنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي فِي النَّوْمِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَأَنَّهُ فِي حَدِيقَةٍ، فَرَفَعَ إِلي تُفَّاحَاتٍ، فَأولتُهنَّ بِالْوَلَدِ, فَقُلْتُ: أَيَّ الأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: الإِسْتِغْفَارُ يَا بَنِيَّ. ٥١٤

١٠- باب رؤيا الإمام مجاهد بن جبر يقرأ القرآن في قبره (توفي١٠٤ هـ)

٥١٥- أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد الطوماري ﷺ قال: رأيت أبا بكر بن مجاهد في النوم كأنه يقرأ فكأني أقول له يا سيدي أنت ميت وتقرأ؟ فكأنه يقول لي كنت أدعو في دُبر كل صلاة وعند ختم القرآن أن يجعلني ممن يقرأ في قبره فأنا ممن يقرأ في قبره. ٥١٥

١١- باب رؤيا الحسن البصري (توفي١١٠ هـ)

٥١٦- حدثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النائِمُ لَيْلَةَ مَاتَ الْحَسَنُ، كَأَنَّ أبوابَ السَّمَاءِ مُفَتَّحَةً، وَكَأَنَّ الْمَلائِكَةَ صُفُوفٌ صُفُوفٌ, فَقُلْتُ: إِنَّ هَذا لأَمْرٌ عَظِيمٌ, فَسَمِعْتُ مُنَادٍ يُنادِي: أَلا إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَبِي الْحَسَنِ قَدِمَ عَلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ. ٥١٦

١٢- باب رؤيا عاصم الجحدري (توفي١٢٩ هـ في قول)

٥١٧- حدثنا مَسْمَعُ بْنُ عَاصِمٍ ﷺ، حدثني رَجُلٌ، مِنْ آلِ عَاصِمٍ الْجَحْدَرِيِّ، قَالَ: رَأَيْتُ عَاصِمًا الْجَحْدَرِيَّ فِي مَنَامِي بَعْدَ مَوْتِهِ بِسَنَتَيْنِ, فَقُلْتُ: أَلَسْتَ قَدْ مُتَّ؟ قَالَ: بَلَى, قُلْتُ: فَأَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنا وَاللَّهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ, أَنا وَنَفَرٌ مِنْ أصحابي نَجْتَمِعُ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةَ وَصَبِيحَتِهَا إِلَى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ ﷺ، فَنَتَلَقَّى أَخْبَارَكُمْ, قَالَ: قُلْتُ: أَجْسَادُكُمْ أَمْ أَرْوَاحكُمْ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ, بَلِيَتَ الأَجْسَادُ، وَإِنَّمَا تَتَلاقَى الأَرْوَاحُ. ٥١٧

٥١٣- أبو نعيم في الحلية (الطبقة الأولي من التابعين- ص٣٤١) وذكره السيوطي في شرح الصدور.

٥١٤- مقطوع، المنامات لابن أبي الدنيا (٢٧).

٥١٥- الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج٥- ص٣٥٥) والسيوطي في شرح الصدور.

٥١٦- مقطوع، المنامات، لابن أبي الدنيا (٤٤).

٥١٧- مقطوع، المنامات، لابن أبي الدنيا (٦٠).

١٣- باب رؤيا سفيان الثوري (توفي١٦١ هـ)

٥١٨- حدثنا أبو خَالِدٍ الأَحْمَرُ ، قَالَ: رَأَيْتُ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدٍ بَعْدَمَا مَاتَ، فَقُلْتُ له: كَيْفَ حَالُكَ؟ قَالَ: خَيْرُ حَالٍ, اسْتَرَحْتُ مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا, وَأَفْضَيْتُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ.

٥١٩- حدثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، يقول: رَأَيْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ فِي النَّوْمِ, فَقُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي, قَالَ: أَقْلِلْ مِنْ مَعْرِفَةِ الناسِ.

١٤- باب رؤيا رابعة العدوية (توفيت١٨٠ هـ)

٥٢٠- ذكر ابن القيم في كتابه فقال: لما ماتت رابعة رأتها امرأة من أصحابها، وعليها حُلة استبرق وخمار من سندس وكانت كُفنت في جُبة وخمار من صوف، فقالت لها: ما فعلت الجُبة التى كفنتك فيها وخمار الصوف؟ قالت: والله أنه نُزِع عنى وأبدلت به هذا الذي ترين على وطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لى ثوابها يوم القيامة، فقالت لها: هذا بما كنت تعملين أيام الدنيا، فقالت: هذا كرامة من الله لأوليائه! فقالت لها: فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب؟ قالت: هيهات هيهات سبقتنا والله إلى الدرجات العلى، فقالت لها: وبم؟ وقد كنت عند الناس أعبد منها، فقالت: أنها لم تكن تبالى على أى حال أصبحت من الدنيا أو أمست، فقلت: فما فعل أبو مالك؟ تعنى ضيغماً، فقالت: يزور الله تبارك وتعالى متى شاء، فقالت لها: فما فعل بشر بن منصور؟ قالت: أُعطى والله فوق ما كان يأمل، فقالت لها: مرينى بأمر أتقرب به إلى الله، قالت: عليك بكثرة ذكر الله فيوشك أن تغتبطى بذلك في قبرك.

٥٢١- قال بشار بن غالب: رأيت رابعة في منامى وكنت كثير الدعاء لها فقالت لي: هداياك تأتينا على أطباق من نور مُخمرة بمناديل الحرير قلت: وكيف ذلك؟ قالت: هكذا دعاء الأحياء إذا دعوا للموتى واستُجيب لهم جُعِل ذلك الدعاء على أطباق النور وخُمرَ بمناديل الحرير ثم أُتِىَ به إلى الذي دُعِي له من الموتى فقيل له: هذه هدية فلان إليك.

٥١٨- مقطوع، المنامات، لابن أبي الدنيا (٤٥).

٥١٩- مقطوع، المصدر السابق (٤٦).

٥٢٠- الروح لابن القيم (ص٣٥).

٥٢١- الروح لابن القيم (ص١٢٩).

١٥- باب رؤيا يزيد بن هارون وكرامته عند سؤال الملكين له (توفي٢٠٦ هـ)

٥٢٢- سمعنا حوثرة المنقري البصري رضي الله عنه يقول: رأيت يزيد بن هارون الواسطي في المنام بعد موته بأربع ليال، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: تقبل مني الحسنات، وتجاوز عن السيئات، ووهب لي التبعات. قلت: وما كان بعد ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم؟ غفر لي ذنوبي وأدخلني الجنة، قلت: فبم نلت الذي نلت؟ قال: بمجالس الذكر، وقول الحق، وصدقي في الحديث، وطول قيامي في الصلاة، وصبري على الفقر، قلت: ومنكر ونكير حق؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو، لقد أقعداني وسألاني وقالا لي: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فجعلت أنفُضْ لحيتي البيضاء من التراب فقلت: أمثلي يُسأل؟ أنا يزيد بن هارون الواسطي، وكنت في دار الدنيا ستين سنة أُعلم الناس، فقال أحدهما: صدق، هو يزيد بن هارون، نم نومة العروس، فلا روعة عليك بعد اليوم. ٥٢٢

١٦- باب رؤيا الإمام أحمد بن حنبل (توفي٢٤١ هـ)

٥٢٣- قال أحمد بن محمد اللبدى رضي الله عنه: رأيت أحمد بن حنبل فى النوم, فقلت: يا أبا عبد الله ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى ثم قيل لي: يا أحمد ضُربت فىْ ستين سوطا, قلت: نعم يا رب, قال: هذا وجهى قد أبحتك فانظر إليه. ٥٢٣

١٧- باب رؤيا عوف لصاحبه صعب وكانا متواخيين

٥٢٤- عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ رضي الله عنه قال: أَنَّ صَعْبَ بْنَ جَثَّامَةَ، وَعَوْفَ بْنَ مَالِكٍ، كَانَا مُتَوَاخِيَيْنِ, قَالَ صَعْبٌ لِعَوْفٍ: أَيْ أَخِي، أَيُّنا مَاتَ قَبْلَ صاحِبِهِ فَلْيَتَرَائى لَهُ, قَالَ: أَوَيَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ, فَمَاتَ صَعْبٌ، فَرَآهُ عَوْفٌ فِيمَا يَرَى النَائِمُ، كَأَنَّهُ أَتاهُ, قَالَ: فَقُلْتُ: أَيْ أَخِي، مَا فُعِلَ بِكُمْ؟ قَالَ: غُفِرَ لَنا بَعْدَ الْمَصائِبِ, قَالَ: وَرَأَيْتُ لُمْعَةً سَوْدَاءَ فِي عُنُقِهِ، فَقُلْتُ: أَيْ أَخِي، مَا هَذا؟ قَالَ: عَشَرَةُ دَنانِيرَ اسْتَلَفْتُهَا مِنْ فُلان اليهودي، فَهِيَ فِي قَرْنِي فَأَعْطِهَا إِيَّاهُ, وَأعلم أَخِي أَنَّهُ لَمْ يَحْدُثْ فِي أهلي حَدَثٌ بَعْدِي إلا قَدْ لَحِقَ بِي خَبَرُهُ, حَتَّى هِرَّةٌ لَنا مَاتَتْ مُنْذُ أَيَّامٍ, وَأعلم أَنَّ ابْنَتِي تَمُوتُ إِلَى سِتَّةِ أَيَّام, فَاسْتَوْصُوا بِهَا مَعْرُوفًا, قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قُلْتُ: إِنَّ فِي هَذا لَمَعْلَمًا, فَأَتَيْتُ أهلهُ, فَقَالُوا: مَرْحَبًا بِعَوْفٍ, هَكَذا تَصْنَعُونَ بِتَركَةِ إِخْوَانِكُمْ, لَمْ تَقْرَبْنا مُنْذُ مَاتَ صَعْبٌ؟! قَالَ: فَاعْتَلَلْتُ بِمَا يَعْتَلُّ بِهِ النَاسُ, فَنَظَرْتُ إِلَى الْقَرْنِ فَأَنْزَلْتُهُ فَانْتَشَلْتُ مَا فِيهِ, فَبَدَرْتُ الصُرَّةَ الَّتِي فِيهَا الدَّنانِيرُ، فَبَعَثْتُ إِلَى

٥٢٢- ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج١٢- ص٣٥١).

٥٢٣- الروح لابن القيم (ص٤٩).

اليهودي فَجاءَ, فَقُلْتُ: هَلْ كَانَ لَكَ عَلَى صَعْبٍ شَيْءٌ؟ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ صَعْبًا, كَانَ مِنْ خِيَارِ أصحاب مُحَمَّدٍ هِيَ لَهُ, قُلْتُ: لِتُخْبِرْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ, أَسْلَفْتُهُ عَشَرَةَ دَنانِيرَ, فَنَبَذْتُها إليهِ, فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ بِأَعْيَانِهَا, قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ, قَالَ: قُلْتُ: هَلْ حَدَثَ فِيكُمْ حَدَثٌ مُنْذُ مَوْتِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ, حَدَثَ فِينا كَذا, فَقُلْتُ: اذْكُرُوا, قَالُوا: نَعَمْ, هِرَّةٌ مَاتَتْ لَنا مُنْذُ أَيَّامٍ, قُلْتُ: هَاتان ثِنْتان, قُلْتُ: أَيْنَ ابْنَةُ أَخِي؟ فَقَالُوا: تَلْعَبُ: فَأَتَيْتُ بِهَا، فَمَسَسْتُهَا فَإِذا هِيَ مَحْمُومَةٌ, قُلْتُ: اسْتَوْصُوا بِهَا خَيْرًا, قَالَ: فَمَاتَتْ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ. ٥٢٤

١٨- باب رؤيا بعض أهل السُنة والحديث في المنام

٥٢٥- عن عبد الله بن صالح ﷺ قال: رؤي بعض أصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له بأي شئ قال بصلاتي في كتبي علي رسول الله ﷺ. ٥٢٥

-------------------------***-------------------------

الفصل الرابع: في أحوال عجيبة عن الموت والأموات وملك الموت

[عشرة أبواب]

١- باب كيفية خلق الموت والحياة، وأن الموت يُذْبح يوم القيامة فيُخلّد أهل الجنة وأهل النار

٥٢٦- أخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة ﷺ في قوله: الذي خلق الموت والحياة قال: الحياة فرس جبريل، والموت كبش أملح. ٥٢٦

٥٢٧- عن أنس بن مالك ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملحَ، فينادي منادٍ: يا أهل الجنَّةِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، *وكلُّهم قد رآه*. ثم ينادي: يا أهل النارِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه، فيذبحُ. ثم يقولُ: يا أهل الجنَّةِ خلودٌ فلا موتَ، ويا أهل النار خلودٌ فلا موتَ. ثم قرأ (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ،٣٩، مريم) وهؤلاء في غفلةِ أهل الدنيا. ٥٢٧

٥٢٤- موقوف، المنامات، لابن أبي الدنيا (٢٦).

٥٢٥- السيوطي في شرح الصدور (ص٧٣).

٥٢٦- السيوطي في الدر المنثور (ج١٤- ص٦٠٧) وذكره في شرح الصدور.

٥٢٧- البخاري (٤٧٣٠).

٢- باب أول من يعلم بموت العبد (الحفظة)

٥٢٨- عن عقبة بن عامر الجهني ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: ما من عمل يوم إلا وهو يُختم عليه ولا ليلة إلا وهو يُختم عليها، حتى إذا حيل بين العبد وبين العمل قال الحفظة: يا ربنا هذا عمل عبدك قبل أن يُحال بينه وبين العمل وأنت أعلم به، قال عمرو: وحدثني عبد الكريم..عن عقبة بن عامر- قال: إن أول من يعلم بموت العبد الحافظ لأنه يعرج بعمله وينزل برزقه، فإذا لم يخرج له رزق علم أنه ميت. ٥٢٨

٣- باب شجرة تحت العرش، لكل مخلوق فيها ورقة، فبسقوطها دليلاً علي موته

٥٢٩- أخرج أبي الشيخ ، عن محمد بن حماد ﷺ، قال الله تعالى: شجرة تحت العرش ليس لمخلوق إلا وله فيها ورقة، فإذا سقطت ورقة عبدٍ خرجت روحه من جسده. ٥٢٩

٤- باب توثيق الملائكة للميت عند نزع روحه، وشدة سكرات الموت

٥٣٠- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إِن الْمَلَائِكَة تكتنف (تحيط) بالعَبْد وتحبسه ولَوْلَا ذَلِك لَكَانَ يعدو فِي الصَّحَارِي والبراري من شدَّة سَكَرَات الْموْت. ٥٣٠- قال تعالي (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ،٢٧، إبراهيم).

٥٣١- عن شهر بن حوشب ﷺ قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن الموت وشدته؟ فقال: إن أهون الموت بمنزلة حسكة (شوكة) كانت في صوف، فهل تخرج الحسكة من الصوف إلا ومعها صوف. ٥٣١

٥- باب بكاء السماء والأرض علي من مات من الصالحين ويستريح الجميع من الفاجرين

٥٣٢- عَنْ أبي قَتادَةَ بْن رِبْعِيٍّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنازَةٍ، فَقَالَ: مُسْتَرِيحٌ أَوْ مُسْتَرَاحٌ مِنْهُ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ، وَمَا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأذاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، والْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ: الْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ، وَالْبِلادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ. ٥٣٢

٥٢٨- الحاكم في المستدرك (٧٧٤٣- ج٥).

٥٢٩- السيوطي في شرح الصدور (ص٥٤) والله أعلم.

٥٣٠- السيوطي في شرح الصدور (٢٩)، ومختصر التذكرة للقرطبي ص (١٥)، والله أعلم.

٥٣١- القرطبي في التذكرة (ص١٩) والسيوطي في شرح الصدور، والله أعلم بصحته.

٥٣٢- البخاري (٦٠٦٠) ومسلم (١٥٨٥) والنسائي (١٩١٥) وفي الكبري له (٢٠٤٥) وأحمد (٢١٩٩٥) وابن حبان (٣٠٨٨) وعبدالرزاق (٦٠٧٨) والبيهقي في الشعب (٨٦٦٦) وأبو نعيم في الحلية (٩٠٨٨).

٥٣٣- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما من مؤمنٍ إلا وله بابان: بابٌ يصعد منه عملُه، وباب ينزل منه رزقُه، فإذا مات بكيا عليه.[٥٣٣]

٦- باب قصة للحكم بن المطلب عند موته (توفي١٧٥هـ) وكلام ملك الموت له

٥٣٤- حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ مَعْيُوفٍ الْحِمْصِيُّ ﷺ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّلِبِ بْن عَبْدِ اللَّهِ..بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْزُومٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ بِمَنْبِجَ، قَالَ: وَلَقِيَ مِنَ الْمَوْتِ شِدَّةً، فَقُلْتُ- أَوْ قَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ- وَهُوَ فِي غَشْيَتِهِ: اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ، فَأَفَاقَ، فَقَالَ: مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَقَالَ الْمُتَكَلِّمُ: أَنا، قَالَ: فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقُولُ لَكَ: إِنِّي بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفِيق. ثم مات.[٥٣٤]

٧- باب لايبيت فوق ثلاث إلا ووصيته عند رأسه، ورؤية أحد الناس لملك الموت

٥٣٥- أخرج ابْن عَسَاكِر من طَرِيق زيد بن أسلم ﷺ عَن أَبِيه قَالَ: ذكرت حَدِيثا رَوَاهُ إِبْن عمر عَن النَّبِي ﷺ مَا حق امرىء مُسلم يبيت ثَلَاث لَيَال إِلَّا ووصيته مَكْتُوبَة عِنْد رَأسه- فدعوت بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاس لأكتب وصيتي وغلبني النّوم فَنمت وَلم أكتبها فَبَيْنَمَا أَنا نائِم إِذْ دخل دَاخل أبيض الثِّيَاب حسن الْوَجْه طيب الرَّائِحَة فَقلت يَا هَذا من أدْخلك دَارِي قَالَ أدخلنيها رَبهَا قلت من أَنْت قَالَ ملك الْمَوْت فَرُعِبْت مِنْهُ فَقَالَ لَا ترعب إِنِّي لم أُؤمر بِقَبض روحك قلت فَاكْتُبْ لي إِذا بَرَاءَة من النار قَالَ هَات دَوَاة وقرطاسا فمددت يَدي إِلَى الدواة والقرطاس الَّذِي نمت عَنهُ وَهُوَ عِنْد رَأْسِي فناولته فَكتب بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم أَسْتَغْفِر الله أَسْتَغْفِر الله حَتَّى مَلأ ظهر الكاغد وبطنه ثمَّ ناولنيه وَقَالَ هَذا براءتك رَحِمك الله وانتبهت فَزعًا ودعوت بالسراج فَنَظَرت فَإِذا القرطاس الَّذِي نمت وَهُوَ عِنْد رَأْسِي مَكْتُوب بِظَهْرِه وبطنه أَسْتَغْفِر الله.[٥٣٥]

٨- باب قصة عجيبة لملك الموت عند قبضه لروح أحد الجبابرة

٥٣٦- قال وهب بن منبه ﷺ: قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة ما في الأرض مثله ثم عرج إلى السماء فقالت الملائكة لمن كنت أشد رحمة ممن قبضت روحه قال أمرت بقبض نفس امرأة في فلاة من الأرض فأتيتها وقد ولدت مولوداً فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها

٥٣٣- الترمذي (٣٢٥٥) وأبو يعلى (٤١٣٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٣٢٧) والحديث فيه ضعف.

٥٣٤- مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا (٤٧٥) وهو مقطوع.

٥٣٥- السيوطي في شرح الصدور (٥٥).

لصغره وكونه في فلاة لا مُتعهد له فقالت الملائكة: الجبار الذي قبضت الآن روحه هو ذلك المولود الذي رحمته، فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء. [٥٣٦]

٩- باب أن ملك الموت معه حربة يقبض بها الناس

٥٣٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: إِنَّ لِمَلَكِ الْمَوْتِ حَرْبَةً تَبْلُغُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَإِذَا انْقَضَى أَجَلُ عَبْدٍ مِنَ الدُّنْيَا ضَرَبَ رَأْسَهُ بِتِلْكَ الْحَرْبَةِ، وَقَالَ: الآنَ يُزَارُ بِكَ عَسْكَرُ الأَمْوَاتِ. [٥٣٧]

١٠- باب شدة سكرات ملك الموت عند موته

٥٣٨- عن زياد النميري ﷺ قال: قرأت في بعض الكتب (أن الموت أشد علي ملك الموت منه علي جميع الخلق). [٥٣٨] - (وهو آخر من يموت)-

- (وقال وهب ﷺ: أن الله جعل للموت عِللاً وأسباب، وذلك لم تكن من قبل).

- (وروي في خبر: أن بقية الدواب والطير دون ابن آدم، عندما تتوقف عن ذكر الله تعالي، فذلك إنقضاء أجلها وموتها).

- (وقد قال أحد المقربين ممن أثق فيه: أن جارة لجدّتهِ الكُبري (موثوق فيها) رأت عند لحظة موت جدّتهِ رجلاً يمُر بدارهم معه حربة لابس عباءة مُتوجهاً نحو دار الجدّة وعندما صرخت وقالت (لِصّ)- نظر إليها، فأصابها خوف شديد وفقدت النُطق ثم خرج من النافذة؛ ثم ماتت الجدّة، وظلّت فترّة من الوقت لا تتكلم ثم شفاها الله فأخبرتهم الخبر)،

- (وقد قال أيضاً: أن قريباً له رأي أحد الأموات الذي كان يعرفهم؛ فسأله، أين منزلتكم؛ فقال له الميت: ألم تعرف سورة البروج- قال نحن في هذه البروج في السماء)، والله أعلم.

- وبالنسبة لموضوع العائدون من الموت: فقد ذكر بعض الأُناس الذين مروا بهذه التجربة أنهم وجدوا أنفسهم بعد الوفاة المؤقتة في سقف الغرفة ويسمعون من يتكلم بها ثم يصعدون رويداً إلي السماء حتي يجدون الأرض كأنها نقطة، ثم يتدحرجون بداخل نفق مُظلم ثم يجدون أنفسهم أمام نور عظيم نهاية النفق، ويُقابلون أجسام نورانية ويُقابلون

٥٣٦- ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (٢٣٨) وأورده الغزالي في إحياء علوم الدين، والله أعلم.

٥٣٧- أخرجه أبي الشيخ في العظمة (٤٧٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٤) والسيوطي في الحبائك وابن عساكر في تاريخ دمشق والقرطبي في التذكرة (١/ ٨٨) وهو موقوف، وإسّناده قابل للتحسين والله أعلم.

٥٣٨- ابن أبي الدنيا في كتابه ذكر الموت (١٦٨).

أقاربهم الذين ماتوا، ثم يستيقظ فجأة ويحكي ما رآه، وهناك تجارب علمية بذلك، فيقوم العُلماء بتثبيت تردد أشعة بيتا لفترة بسيطة علي الشخص الحي فيمُر بهذه التجربة، ويذكرون أن من مر بهذه التجربة يُصبح عنده كشْف ويري ما سيحدث مُستقبلاً، وهناك اعتقاد يُحتمل صدقه برجوع بعضاً من الأموات آخر الزمن لقوله تعالي (وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ-٨٣-النمل)، وقال تعالي (قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ،١١، غافر)، والله أعلم.

(تم بحمد الله تتمة الكتاب التاسع)

***

الكتاب العاشر (الرّوحْ) (من كتاب ابن القيم).

- قال تعالي (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إلا قَلِيلًا) - الإسراء- ٨٥-

(في ثمانية عشر باب)

١- باب ماهية الروح

٥٣٩- قال ابن القيم ﷺ: هي جسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جنس نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء في الورد وسريان الدهن في الزيتون والنار في الفحم فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مُشابكاً لهذه الأعضاء وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة الإرادية وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة وخرجت عن قبول تلك الآثار فارقت الروح البدن وانفصلت إلى عالم الأرواح، وقال: وهذا القول هو الصواب في المسألة وهو الذي لا يصح غيره وكل الأقوال سواه باطلة وعليه دل الكتاب والسنة والإجماع وأدلة العقل والفطرة.[٥٣٩]

٢- باب أين مستقر الأرواح بعد خروجها من جسدها

٥٤٠- ذكر ابن القيم ﷺ، فقال: قَالَت طَائِفَة هم بِفناء الْجنَّة على بَابهَا يَأْتِيهم من روحها وَنَعِيمهَا وَرِزْقهَا، وَقَالَت طَائِفَة الأَرْوَاح على أفنية قبورها، وَقَالَ مَالك بلغنى أَن الرّوح مُرْسلَة تذْهب حَيْثُ شَاءَت، وَقَالَ الإمام أحمد فِي رِوَايَة ابْنه عبد الله أَرْوَاح للْكفَّار فِي النار وأرواح الْمُؤمنِينَ فِي الْجنَّة، وَقَالَ أبو عبد الله بن مَنْده وَقَالَ طَائِفَة من الصحابة وَالتابِعِينَ- منهم كعب الأحبار أن أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عِنْد الله عز وَجل وَلم يزيدُوا على ذَلِك، قَالَ روى عَن جمَاعَة من الصحابة وَالتابِعِينَ أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ بالجابية (بسوريا) وأرواح الْكفَّار ببرهوت بِئْر بحضرموت- اليمن، وَقَالَ صَفْوَان بن عَمْرو سَأَلت عَامر بن عبد الله أَبَا اليمَان هَل لأنفس الْمُؤمنِينَ مُجْتَمع فَقَالَ إن الأَرض الَّتِي يَقُول الله تَعَالَى (وَلَقَد كتبنا فِي الزبُور من بعد الذّكر أَن الأَرض يَرِثهَا عبَادي الصالحون) قَالَ هى الأَرض الَّتِي يجْتَمع إِلَيهَا أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ حَتَّى يكون الْبَعْث وَقَالُوا هى الأرض الَّتِي يُورثهَا الله الْمُؤمنِينَ فِي الدُّنْيَا، وَقَالَ كَعْب أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عليين فِي السَّمَاء السَّابِعَة وأرواح الْكفَّار فِي سِجِّين فِي الأَرض السَّابِعَة تَحت جند إِبْلِيس، وَقَالَت طَائِفَة أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ ببئر زَمْزَم وأرواح الْكفَّار ببئر برهوت- اليمن (منهم كَعب الأحبار فِي قول)، وَقَالَ سلمَان الفارسى أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ فِي برزخ من الأَرض تذْهب حَيْثُ شَاءَت وأرواح الْكفَّار فِي سِجِّين وَفِي لفظ عَنهُ نسمَة الْمُؤمن تذْهب فِي الأَرض حَيْثُ شَاءَت، وَقَالَت طَائِفَة أَرْوَاح الْمُؤمنِينَ عَن يَمِين آدم وأرواح الْكفَّار عَن شِمَاله وَقَالَت طَائِفَة أُخْرَى مِنْهُم ابْن حزم مستقرها حَيْثُ كَانَت قبل خلق أجسادها.[٥٤٠]

٥٣٩- الروح لابن القيم، ص٢٤٢.

٥٤٠- الروح لابن القيم، ص١٣٠.

٣- باب خلّق الأبدان متقدِّم علي خلّق الأرواح (فيه خلاف)

٥٤١- ذكر ابن القيم ﷺ، فقال: اختلف العلماء فمنهم من قال: كخلق أبي البشر فإن الله أرسل جبريل فقبض قبضة من الأرض ثم خمرها حتى صارت طينا ثم صوره ثم نفخ فيه الروح بعد أن صوره فلما دخلت الروح فيه صار لحماً ودماً حياً ناطقاً ففي تفسير أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود ﷺ وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : لما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش فجعل إبليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لأنهم خُزان الجنة وكان إبليس مع ملكه خازناً فوقع في صدره وقال ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي على الملائكة. فلما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله على ذلك منه فقال الله لملائكته إني جاعل في الأرض خليفة- وذكر الأثر إلى أن قال: فبعث الله جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ بالله منك أن تقبض مني، فرجع ولم يأخذ وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها، فبعث ميكائيل فعاذت منه فأعاذها، فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره، فأخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد، فأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء، فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به قبل الرب حتى عاد طيناً لازباً واللازب هو الذي يلزق بعضه ببعض ثم قال للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فخلقه الله بيده لكي لا يتكبر إبليس عنه ليقول له تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه، فخلقه بشراً فكان جسداً من طين أربعين سنة فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعاً منه إبليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لأمر ما خلقت؛ فقال (لعنهُ الله) للملائكة لا ترهبوا من هذا فإن ربكم صمد وهذا أجوف لئن سلطت عليه لأهلكنه، فلما بلغ الحين الذي يريده الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة إذا نفخت فيه من الروح فاسجدوا له، فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله: يرحمك ربك، فلما دخل الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام قبل أن يبلغ الروح رجليه نهض عجلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول الله تعالى خُلِق الإنسان من عجل- وذكر باقي الحديث. فالقرآن والحديث والآثار تدل على أنه سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده فمن تلك النفخة حدثت فيه الروح ولو كانت

روحه مخلوقة قبل بدنه مع جملة أرواح ذريته لما عجبت الملائكة من خلقه، ولا تعجبوا من خلق النار في حديث ابن زيد (إن الله لما خلق النار ذعرت منها الملائكة ذعراً شديداً وقالوا ربنا لم خلقت هذه النار ولأي شيء خلقتها؟ قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن الله خلق يومئذ إلا الملائكة والأرض إنما خلق آدم بعد- الحديث). فلو كانت الأرواح مخلوقة يومئذ لما تعجبت الملائكة من خلق النار وقالت لأي شيء خلقتها وهي ترى أرواح بني آدم فيهم المؤمن والكافر والطيب والخبيث. ولأنه ﷺ أخبر في الحديث الذي في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن مسعود أن خلق ابن آدم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح فإذا نفخ فيه كان ذلك سبب حدوث الروح فيه ولم يقل يرسل إليه الملك بالروح فيدخلها في بدنه، وإنما أرسل إليه الملك فأحدث فيه الروح بنفخته فيه لأنه تعالى أرسل إليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك..ففرق بين أن يرسل إليه ملك ينفخ فيه الروح وبين أن يرسل إليه روح مخلوقة قائمة بنفسها مع الملك، وتأمل ما دل عليه النص الذي قاله ابن القيم في كتابه الروح واختار أن خلق الجسد مقدم على خلق الروح وزيف كلام ابن حزم وغيره بما يطول ذكره، وحاصل ما ذكر أن الذي استدلوا به من أخذ الله الميثاق من ذرية آدم والعهد والإشهاد لا يدل على تقدم خلق الأرواح قبل الأجساد خلقاً مستقراً وإنما غايتها أن تدل على إخراج صورهم وأمثالهم في صور الذر واستنطاقهم ثم ردهم إلى أصلهم إن صح الخبر بذلك- وهو قوله تعالي (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَى ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنا كُنا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ)- الأعراف- ١٧٢-، والذي صح إنما هو القدر السابق وتقسيمهم إلى شقي وسعيد وأما استدلال أبي محمد بن حزم بقوله تعالى (ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) فلائق هذا الإستدلال بظاهريته لترتيب الأمر بالسجود لآدم على خلقه وتصويره سبحانه. والخطاب للجملة المركبة من البدن، والروح وذلك متأخر عن خلق آدم، ولهذا قال ابن عباس- ولقد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم يعني ذريته. وقال مجاهد خلقناكم يعني آدم ثم صورناكم في ظهر آدم. وإنما قال خلقناكم بلفظ الجمع وهو يريد آدم.[٥٤١]

٥٤١- الروح لابن القيم، ص٢٣٣.

٤- باب في هل الروح غير النفس أم لا؟

٥٤٢- قال ابن القيم رضي الله عنه: النَّفس فِي الْقُرْآن تطلق على الذات بجملتها كَقَوْلِه تَعَالَى (فَسَلمُوا على أنفسكُم) وَقَوله تَعَالَى (يَوْم تأتي كل نفس تجَادل عَن نَفسهَا) وَقَوله تَعَالَى (كل نفس بِمَا كسبت رهينة) وَتطلق على الرّوح وَحدهَا كَقَوْلِه تَعَالَى (يَا أيتها النَّفس المطمئنة) وَقَوله تَعَالَى (أخرجوا أَنفسكُم) وَقَوله تَعَالَى (وَنهى النَّفس عَن الْهوى) وَقَوله تَعَالَى (إِن النَّفس لأمارة بالسوء) وَأما الرّوح فَلَا تطلق على الْبدن لَا بإنفراده وَلَا مَعَ النَّفس وَتطلق الرّوح على الْقُرْآن الَّذِي أوحاه الله تَعَالَى إِلَى رَسُوله قَالَ تَعَالَى (وَكَذَلِكَ أَوْحَينا إِلَيْك روحاً من أمرنا) وعَلى الْوَحْي الَّذِي يوحيه إِلَى أنبيائه وَرُسُله قَالَ تَعَالَى (يلقِي الرّوح من أمره على من يَشَاء من عباده لينذر يَوْم التلاق)وَقَالَ تَعَالَى (ينزل الْمَلَائِكَة بِالروحِ من أمره على من يَشَاء من عباده أَن أنذروا أَنه لَا إِلَه إِلا أَنا فاتقون) وسمى ذَلِك روحاً لما يحصل بِهِ من الْحَيَاة النافعة فَإِن الْحَيَاة بِدُونِهِ لَا تَنْفَع صاحبها الْبَتَّةَ بل حَيَاة الْحَيَوَان البهيم خير مِنْهَا وَأسلم عَاقِبَة وَسميت الرّوح روحاً لِأَن بهَا حَيَاة الْبدن وَكَذَلِكَ سميت الرّيح لما يحصل بهَا من الْحَيَاة وَهِي من ذَوَات الْوَاو وَلِهَذَا تجمع على أَرْوَاح، قَالَ الشَّاعِر إِذا ذهبت الأَرْوَاح من نَحْو أَرْضكُم.. وجدت لمسرها على كَبِدِي برداً وَمِنْهَا الرّوح وَالريحَان والإستراحة فسميت النَّفس روحاً لحُصُول الْحَيَاة بهَا وَسميت نفساً إِمَّا من الشَّيْء النفيس لنفاستها وشرفها وَإِمَّا من تنفس الشَّيْء إِذا خرج فلكثرة خُرُوجهَا ودخولها فِي الْبدن سميت نفساً وَمِنْه النَّفس بِالتَّحْرِيكِ فَإِن العَبْد كلما نام خرجت مِنْهُ فَإِذا اسْتَيْقَظَ رجعت إِلَيهِ فَإِذا مَاتَ خرجت خُرُوجًا كليا فَإِذاً دفن عَادَتْ إِلَيهِ فَإِذا سُئِلَ خرجت فَإِذا بعث رجعت إِلَيهِ فَالْفرق بَين النَّفس وَالروح فرق بِالصِّفَاتِ لَا فرق بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا سمي الدَّم نفساً لِأَن خُرُوجه الَّذِي يكون مَعَه الْمَوْت يلازم خُرُوج النَّفس وَإِن الْحَيَاةَ لَا تتمّ إِلا بِهِ كَمَا لَا تتمّ إِلا بِالنَّفسِ فَلِهَذَا قَالَ تسيل على حد الظباة نفوسنا. وَلَيْسَت على غير الظباة تسيل وَيُقَال فاضت نَفسه وَخرجت نَفسه وَفَارَقت نَفسه كَمَا يُقَال خرجت روحه وَفَارَقت وَلَكِن الْفَيْض الإندفاع وهلة وَاحِدَة وَمِنْه الإفَاضَة وَهِي الإندفاع بِكَثْرَة وَسُرْعَة لَكِن أَفَاضَ إِذا دفع بإختياره وإرادته إِذا انْدفع قسراً وقهراً فَالله سُبْحَانَهُ هُوَ الَّذِي يفيضها عِنْد الْمَوْت فتفيض هِيَ. وَقَالَت فرقة أُخْرَى من أهل الحَدِيث وَالْفِقْه والتصوف الرّوح غير النَّفس:- وقَالَ مقَاتل بن سُلَيْمَان: للْإِنْسَان حَيَاة وروح وَنَفس فَإِذا نام خرجت نَفسه الَّتِي يعقل بهَا الأشياء وَلم تفارق الْجَسَد بل تخرج كحبل ممتد لَهُ شُعَاع فَيرى الرُّؤْيَا بِالنَّفسِ الَّتِي خرجت مِنْهُ وَتبقى الْحَيَاة وَالروح فِي الْجَسَد فِيهِ يتقلب ويتنفس فَإِذا تحرك رجعت إِلَيهِ أسْرع من طرفَة عين فَإِذا أَرَادَ الله عز وَجل أَن يميته فِي الْمَنَام أمسك تِلْكَ النَّفس الَّتِي خرجت وَقَالَ أَيْضاً إِذا نام خرجت نَفسه فَصَعدت إِلَى فَوق فَإِذا رَأَتْ الرُّؤْيَا رجعت فَأخْبرت الرّوح ويخبر

الرّوح فَيُصْبِح يعلم أنه قد رأى كَيْت وَكَيْت..وقَالَ أبو عبد الله بن مَنْدَه ثمَّ اخْتلفُوا فِي معرفَة الرّوح وَالنَّفس فَقَالَ بَعضهم النَّفس طينية نارية وَالروح نورية روحانية.. وَقَالَ بَعضهم الرّوح لاهوتية وَالنَّفس ناسوتية وَأَن الْخلق بهَا ابتلى وَقَالَت طَائِفَة أَن الرّوح غير النَّفس وَالنَّفس غير الرّوح وقوام النَّفس بِالروحِ وَالنَّفس صُورَة العَبْد والهوى والشهوة وَالْبَلَاء معجون فِيهَا وَلَا عَدو أعدى لِابْنِ آدم من نَفسه فَالنَّفْس لَا تُرِيدُ إلا الدُّنْيَا وَلَا تحب إلا إِيَّاهَا وَالروح تَدْعُو إِلَى الآخِرَة وتؤثرها وَجعل الْهوى والشيطان تبعاً للنَّفس؛ وَالْملك مَعَ الْعقل وَالروح؛ وَالله تَعَالَى يمدهما بالهِمّة والتوفيق،..وَقَالَ بَعضهم الأَرْوَاح من أَمر الله أخْفى حَقِيقَتهَا وَعلمهَا على الْخلق وَقَالَ بَعضهم الأَرْوَاح نور من نور الله وحياة من حَيَاة الله..ثمَّ اخْتلفُوا فِي الأَرْوَاح هَل تَمُوت بِمَوْت الأبدَان والأنفس أَو لَا تَمُوت فَقَالَت طَائِفَة الأَرْوَاح لَا تَمُوت وَلَا تبلى..وَقَالَت الْجَمَاعَة الأَرْوَاح على صور الْخلق لَهَا أيد وأرجل وأعين وَسمع وبصر ولسان..وَقَالَت طَائِفَة لِلْمُؤمنِ ثَلَاثَة أَرْوَاح وللمنافق وَالْكَافِر روح وَاحِدَة..وقَالَ بَعضهم للأنبياء وَالصديقين خَمْسَة أَرْوَاح..وَقَالَ بَعضهم الأَرْوَاح روحانية خُلقت من الملكوت فَإِذا صفت رجعت إِلَى الملكوت قلت أما الرّوح الَّتِي تتوفى وتقبض فَهِيَ روح وَاحِدَة وَهِي النَّفس وَأما مَا يُؤَيّد الله بِهِ أولياءه من الرّوح فَهِيَ روح أُخْرَى غير هَذِه الرّوح كَمَا قَالَ تَعَالَى (أولئِكَ كتب فِي قُلُوبهم الإِيمَان **وأيدهم بِروح مِنْهُ**) وَكَذَلِكَ الرّوح الَّذِي أيد بهَا روحه الْمَسِيح ابْن مَرْيَم كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِذْ قَالَ الله يَا عِيسَى ابْن مَرْيَم اذكر نعمتي عَلَيْك وعَلى والدتك إِذْ أيدك بِروح الْقُدس) **وَكَذَلِكَ الرّوح الَّتِي يلقيها على من يَشَاء من عباده** هِيَ غير الرّوح الَّتِي فِي الْبدن وَأما القوى الَّتِي فِي الْبدن فَإِنَّهَا تسمى أَيْضاً أرواحاً فَيُقَال الرّوح الباصر وَالروح السَّامع وَالروح الشَّام فَهَذِهِ الأَرْوَاح قوى مودعة فِي الْبدن تَمُوت بِمَوْت الأبدَان وَهِي غير الرّوح الَّتِي لَا تَمُوت بِمَوْت الْبدن وَلَا تبلى كَمَا يبْلى وَيُطلق الرّوح على أخص من هَذَا كُله وَهُوَ قُوَّة الْمعرفَة بِاللَّه والإنابة إِلَيْهِ ومحبته وانبعاث الهمة إِلَى طلبه وإرادته وَنسبَة هَذِه الرّوح إِلَى الرّوح كنسبة الرّوح إِلَى الْبدن فَإِذا فقدتها الرّوح كَانَت بِمَنْزِلَة الْبدن إِذا فقد روحه وَهِي الرّوح الَّتِي يُؤَيّد بهَا أهل ولَايَته وطاعته وَلِهَذَا يَقُول النَاس فلَان فِيهِ روح وَفُلَان مَا فِيهِ روح وَنَحْو ذَلِك فللعلم روح وللإحسان روح وللإخلاص روح..وللتوكل والصدق روح وَالنَاس متفاوتون فِي هَذِه الأَرْوَاح أعظم تفَاوت فَمنهمْ من تغلب عَلَيْهِ هَذِه الأَرْوَاح فَيصير روحانياً وَمِنْهُم من يفقدها فَيصير أرضياً بهيمياً.[٥٤٢]

٥٤٢- الروح لابن القيم، ص ٢٨١: ٢٨٣.

٥- باب هَل النَّفس وَاحِدَة أم ثَلَاث

٥٤٣- قال ابن القيم رضي الله عنه : قد وَقع فِي كَلَام كثير من الناس أَن لِابْنِ آدم ثَلَاث أنفس نفس مطمئنة وَنَفس لوامة وَنَفس أَمارَة وَأَن مِنْهُم من تغلب عَلَيْهِ هَذِه وَمِنْهُم من تغلب عَلَيْهِ الأُخْرَى ويحتجون على ذَلِك بقوله تَعَالَى(يَا أيتها النَّفس المطمئنة) وَبِقَوْلِهِ(لَا أقسم بِيَوْم الْقِيَامَة وَلَا أقسم بِالنَّفسِ اللوامة) وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى(إِن النَّفس لأمارة بالسوء) والراجح أَنَّهَا نفس وَاحِدَة وَلَكِن لَهَا صِفَات فتسمى بإعتبار كل صفة (فهي نفسٌ واحدة علي حسب تدريب ابن آدم لها فتبدأ بالأمّارة بالسوء ثم لوامة ثم مطمئنة وهذا هو علو الإيمان).[٥٤٣]

٦- باب في إشكال حول (كيف تم نفخ روح عيسي بن مريم عليه السلام)

٥٤٤- قال ابن القيم رضي الله عنه : قيل فِي هَذا الْموضع الَّذِي أوجب لهَذِهِ الطَّائِفَة أَن قَالَت بقدم الرّوح وَتوقف فِيهَا آخَرُونَ وَلم يفهموا مُرَاد الْقُرْآن فَأَما الرّوح الْمضافة إِلَى الرب فَهِيَ روح مخلوقة أضافها إِلَى نَفسه إِضَافَة تَخْصِيص وتشريف كَمَا بَينا وَأما النفخ فقد قَالَ تَعَالَى فِي مَرْيَم (وَالَّتِي أحصنت فرجهَا فنفخنا فِيهِ من رُوحنا) وَقد أخبر فِي مَوضِع آخر أَنه أرسل إليها الْملك فَنفخ فِي فرجهَا وَكَانَ النفخ مُضَافاً إِلَى الله أمراً وإذناً وَإِلَى الرَّسُول مُبَاشرَة يبْقى هَا هُنا أَمْرَانِ أَحدهمَا أَن يُقَال فَإِذا كَانَ النفخ حصل فِي مَرْيَم من جِهَة الْملك وَهُوَ الَّذِي ينْفخ الْأَرْوَاح فِي سَائِر الْبشر فَمَا وَجه تَسْمِيَة الْمَسِيح روح الله وَإِذا كَانَ سَائِر النَّاس تحدث أَرْوَاحهم من هَذِه الرّوح فَمَا خاصية الْمَسِيح الثَّانِي أَن يُقَال فَهَل تعلق الرّوح بِآدَم كَانَت بِوَاسِطَة نفخ هَذا الرّوح هُوَ الَّذِي نفخها فِيهِ بِإِذن الله كَمَا نفخها فِي مَرْيَم أم الرب تَعَالَى هُوَ الَّذِي نفخها بِنَفسِهِ كَمَا خلقه بِيَدِهِ قيل لعمر الله إنهما لسؤالان مهمان فَأَما الأول فَالْجَوَاب عَنهُ أَن الرّوح الَّذِي نفخ فِي مَرْيَم هُوَ الرّوح الْمُضَاف إِلَى الله الَّذِي اختصه لنَفسِهِ وأضافه إليهِ وَهُوَ روح خَاص من بَين سَائِر الْأَرْوَاح وَلَيْسَ بِالْملكِ الْمُوكل بالنفخ فِي بطُون الْحَوَامِل فَإِن الله سُبْحَانَهُ وكل بالرحم ملكاً ينْفخ الرّوح فِي الْجَنِين فَيكْتب رزقه وأجله وَعَمله وشقاوته وسعادته وَأما هَذا الرّوح الْمُرْسل إِلَى مَرْيَم فَهُوَ روح الله الَّذِي اصطفاه من الْأَرْوَاح لنَفسِهِ فَكَانَ لِمَرْيَم بِمَنْزِلَة الْأَب لسَائِر النَّوْع من غير أَن يكون هُنَاكَ وَطْء وَأما مَا اخْتصَّ بِهِ آدم فَإِنَّهُ لم يُخلق كخلقة الْمَسِيح من أم وَلَا كخلقة سَائِر النَّوْع من أَب وَأم وَلَا كَانَ الرّوح الَّذِي نفخ الله فِيهِ مِنْهُ هُوَ الْملك الَّذِي ينْفخ الرّوح فِي سَائِر أَوْلَاده وَلَو كَانَ كَذَلِك لم يكن لآدَم بِهِ اخْتِصَاص وَإِنَّمَا ذكر فِي الحَدِيث مَا اخْتصَّ بِهِ على غَيره

---

[٥٤٣]- الروح لابن القيم، ص٢٨٤.

وَهُوَ أربعة أشياء له حيث خلقه الله بِيَدِهِ وَنفخ فِيهِ من روحه وأسجد مَلَائكَته لَهُ وتعليمه أَسمَاء كل شَيْء، فنفخ فِيهِ من روحه يسْتَلْزم نافخاً ونفخاً ومنفوخاً مِنْهُ فالمنفوخ مِنْهُ هُوَ الرّوح الْمُضافة إِلَى الله فَمِنْهَا سارت النفخة فِي طِينَة آدم وَالله تَعَالَى هُوَ الَّذِي نفخ فِي طينته من تِلْكَ الرّوح هَذا هُوَ الَّذِي دلّ عَلَيْهِ النَّص وَأما كَون النفخة بِمُبَاشَرَة مِنْهُ سُبْحَانَهُ كَمَا خلقه بِيَدِهِ أَنَّهَا حصلت بأمْره كَمَا حصلت فِي مَرْيَم فَهَذا يحْتَاج إِلَى دَلِيل وَالْفرق بَين خلق الله لَهُ بِيَدِهِ ونفخه فِيهِ من روحه أَن الْيَد غير مخلوقة وَالروح مخلوقة والخلق فعل من أَفعَال الرب وَأما النفخ فَهَل هُوَ من أَفعاله الْقَائِمَة بِهِ أَو هُوَ مفعول من مفعولاته الْقَائِمَة بِغَيْر الْمُنْفَصِلَة عَنهُ وَهَذا مِمَّا لَا يحْتَاج إِلَى دَلِيل وَهَذا بِخِلَاف النفخ فِي مَرْيَم فَإِنَّهُ مفعول من مفعولاته وأضافه إِليهِ لِأَنَّهُ بِإِذْنِهِ وَأمره وعَلى كل تَقْدِير فالروح الَّذِي نفخ مِنْهَا فِي آدم روح مخلوقة غير قديمَة وَهِي مَادَّة روح آدم فروحه أولى أَن تكون حَادِثَة مخلوقة.[٥٤٤]

٧- باب في عجائب الروح وصعودها لربها فتسجد له

٥٤٥- قال ابن القيم ﷺ: قد تظاهرت الآثار عن الصحابة، أن روح المؤمن تسجد بين يدي العرش في وفاة النوم ووفاة الموت وأما حين قدومها على الله فأحسن تحيتها أن تقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام؛ وحدثنا القاضي نور الدين بن الصائغ قال: كانت لي خالة وكانت من الصالحات العابدات قال عدتها في مرض موتها فقالت لي إذا قدمت الروح على الله ووقفت بين يديه ما تكون تحيتها وقولها له قال فعظمت على مسألتها وفكرت فيها ثم قلت تقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام قال فلما توفيت رأيتها في المنام فقالت لي جزاك الله خيراً لقد دهشت فما أدري ما أقوله ثم ذكرت تلك الكلمة التي قلت لي فقلتها، وما قد اشترك في العلم به عامة أهل الأرض من لقاء أرواح الموتى وسؤالهم لهم وإخبارهم إياهم بأمور خفيت عليهم فرأوها عياناً وهذا أكثر من أن يتكلف إيراده وأعجب من هذا الوجه أن روح النائم يحصل لها في المنام آثار فتصبح يراها على البدن عياناً وهي من تأثير للروح في الروح كما ذكر القيراوني في كتاب البستان..وقال: كان لي جار يشتم أبا بكر وعمر..فلما كان ذات يوم أكثر من شتمهما فتناولته وتناولني فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم حزين فنمت وتركت العشاء فرأيت رسول الله في المنام فقلت له فلان يسب أصحابك قال من أصحابي قلت: أبو بكر وعمر فقال خذ هذه المدية فاذبحه بها فأخذتها فأضجعته وذبحته ورأيت كأن يدي

٥٤٤- الروح لابن القيم، ص ٢٠٩: ٢١٠.

أصابها من دمه فألقيت المدية وأهويت بيدي إلى الأرض لأمسحها فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره فقلت ما هذا الصراخ قالوا فلان مات فجأة فلما أصبحنا جئت فنظرت إليه فإذا خط موضع الذبح. ٥٤٥

٨- باب في ثلاثة أحوال عجيبة للروح

٥٤٦- عن عبد الله بن عمر عن أبيه ﷺ: قال عُمَرُ بنُ الخطَّابِ لِعَليٍّ بنِ أبي طالبٍ يا أبا حَسَنٍ ربَّما شهِدْتَ وغِبْنا وربَّما شهِدْنا وغِبْتَ ثلاثٌ أسأَلُك عنهنَّ هل عندَكَ منهنَّ عِلمٌ قال علِيٌّ وما هنَّ قال الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ ولَمْ يَرَ منه خيرًا والرَّجُلُ يُبغِضُ الرَّجُلَ ولَمْ يَرَ منه شرًّا قال نَعَمْ ، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: إنَّ الأرواحَ في الهواءِ جُنودٌ مُجنَّدةٌ تلتقي فتشامَّ فما تعارَفَ منها ائتَلَف وما تناكَرَ منها اختَلَف (حديث صحيح)، قال عُمَرُ واحدةٌ والرَّجُلُ يُحدِّثُ الحديثَ إذ نسِيه إذ ذكَره فقال علِيٌّ سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ما مِن القلوبِ قلبٌ إلا وله سَحابةٌ كسَحابةِ القمرِ بَيْنا القمرُ مُضيءٌ إذ علَتْ عليه سَحابةٌ فأظلَم إذ تجلَّتْ عنه فأضاء وبَيْنا الرَّجُلُ يُحدِّثُ إذ عَلَتْه سَحابةٌ فنسِي إذ تجلَّتْ عنه فذكَر فقال عُمَرُ اثنتان وقال الرَّجُلُ يرى الرُّؤيا فمنها ما يصدُقُ ومنها ما يكذِبُ قال نَعَمْ سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ ما مِن عبدٍ ولا أَمَةٍ ينامُ فيستثقِلُ نومًا إلا عُرِج برُوحِه إلى العَرشِ فالَّتي لا تستيقظُ إلا عندَ العرشِ فتلكَ الرُّؤيا الَّتي تصدُقُ والَّتي تستيقِظُ دونَ العرشِ فهي الرُّؤيا الَّتي تكذِبُ فقال عُمَرُ ثلاثٌ كُنْتُ في طلَبِهنَّ فالحمدُ للهِ الَّذي أصَبْتُهنَّ قبلَ الموتِ. ٥٤٦

٩- باب في أقسام الرؤيا الصحيحة بحسب مرتبة الروح

٥٤٧- قال ابن القيم ﷺ: (منها) إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام كما قال عبادة بن الصامت وغيره، (ومنها) مثل يضربه له ملك الرؤيا الموكل بها.(ومنها) إلتقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم كما ذكرنا، (ومنها) عروج روحه إلى الله سبحانه وخطابها له، (ومنها) دخول روحه إلى الجنة وما تراه وغير ذلك. فالتقاء أرواح الأحياء بأرواح الموتى نوع من أنواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات. ٥٤٧

٥٤٥- الروح لابن القيم، ص٢٥٤.

٥٤٦- الهيثمي في المجمع (١/ ١٦٦) وقال: فيه أزهر بن عبد الله إختلف العلماء فيه والحديث موقوف وبقية رجاله موثقون.

٥٤٧- الروح لابن القيم، ص٣٩.

٥٤٨- عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الرؤيا ثلاثةٌ: منها تهاويلٌ منَ الشيطانِ لِيَحْزُنَ ابنَ آدمَ ومنها ما يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ في يقظتِهِ فِيراهُ في منامِهِ، ومنها جزءٌ مِنْ ستةٍ وأربعينَ جزءًا مِنَ النبوةِ. ٥٤٨

٥٤٩- عن أبو رزين العقيلي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الرُّؤيا على رِجْلِ طائرٍ ما لم تُعبَرْ، فإذا عُبِرَتْ وقَعَتْ، قال: وأحسَبُهُ قال: ولا يقُصُّها إلا على وَادٍّ، أو ذي رأيٍ. ٥٤٩

١٠- باب ما قاله - ابن القيم - من أن الشكل الخارجي للإنسان علي شاكلة روحه

٥٥٠- قال ابن القيم ﷺ: أخبرك بِأَمْر إِذا تأمَّلت أَحْوَال الأنفس والأبدان شاهدته عيَاناً فقلما ترى بدناً قبيحاً وشكلاً شنيعاً إِلا وجدته مركباً على نفس تشاكله وَقلما ترى آفَة فِي بدن إِلا وَفِي روح صاحبه آفَة تناسبها وَلِهَذا تأخُذ أصحاب الفِراسة أَحْوَال النُّفُوس من أشكال الأبدَان وَأَحْوَالهَا فَقلما تخطئ ذَلِك؛ ويحكى عَن الشَّافِعِي رَحمَه الله فِي ذَلِك عجائب؛ وَقلما ترى شكلاً حسناً وَصُورَة جميلَة وتركيباً لطيفاً إِلا وجدت الرّوح الْمُتَعَلّقَة بِهِ مُناسبَة لَهُ وهَذا مَا لم يُعَارض ذَلِك مَا يُوجب خِلَافه من تعلم وتدرب واعتياد. ٥٥٠

١١- باب الأرواح جنود مُجندة

٥٥١- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الأرواح جنود مُجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. ٥٥١

١٢- باب الروح بيد ملك، فبعد الموت يري الميت نفسه فإذا بلغت حفرته دفنها معه

٥٥٢- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ﷺ قال: الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة، يقول له: اسمع ما يقال لك، فإذا بلغ حفرته دفنها معه. ٥٥٢

٥٥٣- عن أبي نجيح ﷺ قال: ما من ميت يموت إلا وروحه فى يد ملك ينظر إلى جسده كيف يُغسل ويُكفن، وكيف يمشى به إلي قبره ثم تُعاد إليه روحه فيجلس في قبره. ٥٥٣

٥٤٨- ابن ماجه (٣٩٠٧) وغيره وصححه الألباني في الجامع (٣٥٣٤).

٥٤٩- أبو داود (٥٠٢٠) والترمذي (٢٢٧٨) وأحمد (١٦١٨٢) وصححه الألباني في الجامع (٣٥٣٥).

٥٥٠- الروح لابن القيم، ص٥٣.

٥٥١- مسلم (٦٣٧٦).

٥٥٢- السيوطي في شرح الصدور (ص٩٤) والله أعلم.

٥٥٣- السيوطي في شرح الصدور (ص٩٥) وعزاه لابن أبي الدنيا، وابن رجب في أهوال القبور (ص١٣٦).

١٣- باب جامع في منازل الروح

٥٥٤- عن ابن عباس، عن كعب ﷺ قال: جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشُهداء تسرح في الجنة، وأرواح آل فرعون في طير سود تغدو على النار وتروح، وإن أطفال المسلمين في عصافير الجنة. ٥٥٤

١٤- باب أرواح الكفار ببئر برهوت باليمن، وعليهم ملكٌ موكل يسمي (دومة)

٥٥٥- حدثنا إبان بن تغلب ﷺ قال: قال رجل: بِت في وادي برهوت فكأنما حُشِرت فيه أصوات الناس وهم يقولون يا دومة يا دومة؛ قال إبان فحدثنا رجل من أهل الكتاب أن دومة هو الملك الذي على أرواح الكفار. ٥٥٥

١٥- باب الملك الموكل بأرواح المؤمنين يُسمي (رُفائيل)، والله أعلم

- (قال كعب ﷺ: إن أرواح المؤمنين إذا قُبِضت ترجع إلي ملك يقال له- رُفائيل-).

١٦- باب مستقر روح المؤمن

٥٥٦- عن كعب ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّما نسَمةُ المؤمنِ طائرٌ يعلَقُ في شجَرِ الجنَّةِ حتَّى يُرجِعَه اللهُ إلى جسدِه يومَ يَبعثُه. ٥٥٦

١٧- باب مستقر روح الأطفال، ويتكفْل بهم خليل الله إبراهيم وزوجته

٥٥٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفُلُهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة. ٥٥٧

١٨- باب في فضل أرواح الشهداء، وهم أحياء يُرْزقُونَ (اللهم اجعلنا منهم آمين)

- قال تعالي (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ،١٦٩، آل عِمْران)، وقال تعالي (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ،٢٣، الأحزاب).

٥٥٤- ابن أبي شيبة في المصنف (٥/ ٣١٩) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٨١) والسيوطي في شرح الصدور (ص٢٣٤) والبعث والنشور للبيهقي (ص١٥٤).

٥٥٥- الروح لابن القيم، (ص١٤٦)، والله أعلم بصحته.

٥٥٦- النسائي (٢٠٧٢) وابن ماجه (٣٤٦٥) والترمذي (١٦٤١) وأحمد (١٥٣٦٠) وغيرهم.

٥٥٧- الحاكم في المستدرك (١٤٥٨) وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه.

٥٥٨- عن مسروق بن الأجدع ﷺ قال، سألنا عبد الله بن مسعود ﷺ عن أرواح الشهداء، فقال: أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إلى تِلكَ القَنَادِيلِ.٥٥٨

٥٥٩- عن ابن عباس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قُبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا.٥٥٩

٥٦٠- عن المقدام بن معد يكرب الكندي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: للشهيدِ عندَ اللهِ ستُّ خصال: يُغفرُ لهُ في أول دفعةٍ، ويَرى مقعدَهُ منَ الجنةِ، ويُجارُ منْ عذابِ القبرِ، ويأمنُ منَ الفزعِ الأكبرِ، ويُوضعُ على رأسِهِ تاجُ الوقارِ، الياقوتةُ منها خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ويُزوَّجُ إثنتين وسبعينَ زوجةً من الحورِ العينِ، ويُشفَّعُ في سبعينَ منْ أقاربِهِ.٥٦٠

- نختم بشيء غريب وهو: أن هناك أُناس تدّعي أنها كانت لها حياةً أخري، وتذكر ذلك من بداية فترة الطفولة، ويقولون أننا كنا نسكن في بلد كذا وبيت كذا ووصفه كذا وكنت متزوج من كذا، وقد توفاني الله بالطريقة الفلانية أو في حادث، وعندما يسأل أهله الحاليين عن صحة كلامه يجدونه مُطابقاً للواقع وقد حدث بالفعل في الماضي، وهذه الحالات موجودة في واقعنا بالفعل، (وهو ما يسميه العُلماء باستنساخ الأرواح، أي أن الروح كانت في جسد معين ثم مات، وأتت روحه في جسد شخص آخر بعد فترة من الزمن، والله أعلم).

(تم بحمد الله تتمة الكتاب العاشر)



٥٥٨- مسلم (١٨٨٧) والنسائي في السنن الكبري (١٧٩٥٢) والطبراني في الكبير (٨٩٠٥) وله شواهد، وصحيح الجامع للألباني برواية كعب (١٥٥٨).

٥٥٩- أحمد (٢٣٨٦) والمصنف لابن أبي شيبة (٢٥٦٨) والحاكم في المستدرك (٢٤٥٠) وقال صحيح علي شرط مسلم، والطبراني في الكبير (١٠٨٢٥) والأوسط (١٢٣).

٥٦٠- الترمذي (١٦٦٣) وابن ماجه (٢٧٩٩) وأحمد (١٧١٨٢).

الكتاب الحادي عشر (الفتن والملاحم وأشراط السّاعة).

(نسأل الله العافية)

(أربعة فصول)

الفصل الأول: الفتن والبلايا [واحد وعشرين باب]

- مقدمة -

- الفتن هي سُنّة الله في أرضه وعباده، (أعاذنا الله تعالي).

- قوله تعالي (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِين،١٥٥، البقرة).

- قوله تعالي (أَحَسِبَ النَاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)- العنكبوت- ٢.

- قوله تعالي (وَجَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا)- الفرقان- ١٢.

١- باب تأرجح الإيمان صعوداً وهبوطاً لأن القلوب بين أصابع الرحمن

٥٦١- عن أم سلمة أم المؤمنين ﵂ ، قالت: كان أكثرُ دعائِهِ ﷺ: يا مقلِّبَ القلوبِ، ثبتْ قلبي على دينِكَ. فقيل له في ذلِكَ؟ قال: إنَّه ليس آدَمِيٌّ إلا وقلبُهُ بينَ إصبعينِ من أصابعِ اللهِ، فمن شاء أقامَ، ومن شاء أزاغَ. ٥٦١ *(نسأل الله العافية والتثبيت)*.

٢- باب التعوذ من الفتن

٥٦٢- عن عائشة أم المؤمنين ﵂ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ منَ الكسَلِ والهرمِ والمأثمِ والمغرمِ (الديون) ومن فتنةِ القبرِ وعذابِ القبرِ ومن فتنةِ النار وعذابِ النار ومن شرِّ فتنةِ الغنى وأعوذُ بكَ من فتنةِ الفقرِ وأعوذُ بكَ من فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ اللَّهمَّ اغسل عنِّي خطاياي بماءِ الثَّلجِ والبَرَدِ ونقِّ قلبي منَ الخطايا كما نقَّيتَ الثَّوبَ الأبيضَ منَ الدَّنسِ وباعِد بيني وبينَ خطاياي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ. ٥٦٢

٣- باب فتنة القبر تُشبه فتنة الدجال (نجانا الله إياها)

٥٦٣- عن أسماء بنت أبي بكر ﵄، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما من شيءٍ لَمْ أكُنْ أُرِيتُهُ، إلا رأيتُهُ في مَقامِي هذا، حتى الجَنَّةَ والنارَ، ولَقَدْ أُوحِيَ إلي أنَّكمْ تُفْتَنُونَ في قُبورِكمْ، مِثْلَ أوْ قرِيبًا من فِتنةِ المسيحِ الدَّجال، يُؤتَى أحدُكمْ فيُقالُ لَهُ: ما عِلْمُكَ بِهذا الرجلِ؟ فأمّا المؤمِنُ أوِ المُوقِنُ، فيَقولُ: هوَ مُحمدٌ رَسولُ اللهِ، جاءَنا بالبيِّناتِ والهُدَى، فأجَبْنا وآمَنا، واتَّبَعْنا، هوَ مُحمدٌ (ثلاثًا) ، فيُقالُ لهُ: نَمْ صالِحًا، قدْ عَلِمْنا إنْ كُنتَ لَمُوقِناً به، وأمَّا المنافِقُ أو المُرتابُ، فيَقولُ: لا أدْرِي، سمِعتُ الناسَ يَقولونَ شيئاً فقلْتُهُ. ٥٦٣

٥٦١- الترمذي (٣٥٢٢)، وأحمد (٢٦٦٧٩) وصححه الألباني في الجامع (٧٨٥٤) وله شاهد عند مسلم (٢٦٥٤) من رواية عبد الله بن عمرو.

٥٦٢- البخاري (٦٣٦٨) واللفظ له، ومسلم (٥٨٩).

٥٦٣- البخاري (٢٦)، ومسلم (٩٠٥).

٤- باب أشدّ الناس بلاء الأمثل فالأمثل حتي يمشي وما عليه خطيئة

٥٦٤- عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: أشدُّ الناسِ بلاءً الأنبياءُ، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، يُبتلى الناسُ على قدْرِ دينِهم، فمن ثَخُنَ (قوي) دينُه اشْتَدَّ بلاؤُه، و من ضعُف دينُه ضَعُف بلاؤه، وإنَّ الرجلَ لَيُصيبُه البلاءُ حتى يمشيَ...ما عليه خطيئةٌ.٥٦٤

٥٦٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال: مَن يُرِدِ اللَّهُ به خَيْرًا يُصِبْ منه.٥٦٥

٥- باب بعد الهدي يأتي ضلال ثم يبتليهم الله بالجدال

٥٦٦- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما ضَلَّ قومٌ بعدَ هُدًى كَانُوا عليهِ إلا أُوتُوا الجَدَلَ ثُمَّ تَلا النبي ﷺ: ما ضَرَبُوهُ لكَ إلا جَدَلًا بَلْ هُمْ قومٌ خَصِمُونَ.٥٦٦

٦- باب لو علمتم الغيب لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً

٥٦٧- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال:.يا أمةَ محمدٍ والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلًا ولبكيتُم كثيرًا.٥٦٧

٧- باب الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها

٥٦٨- عن أنس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الفِتنةُ نائمةٌ لعنَ اللَّهُ مَن أيقظَها.٥٦٨

٨- باب العبادة في الفتن والقتل كالهجرة إليه ﷺ

٥٦٩- عن معقل بن يسار رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: العبادةُ في الهَرْجِ (القتل) والفتنةُ كهجرةٍ معي.٥٦٩

٩- باب جواز تمني الموت من شدة الفتنة خوفاً علي دينه

٥٧٠- عن معاذ رضي الله عنه - في حديث، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإذا أردتَ فِتنةً في قومٍ فتوفني غيرَ مفتونٍ، وأسألك حُبَّك، وحُبَّ من يُحبك، وحبَّ عملٍ يقرب إلى حبك.٥٧٠

٥٦٤- أحمد (٣/ ٧٨) والترمذي (٢٣٩٨) وابن ماجه (٤٠٢٤)، والطبري في مسند ابن عباس (٤٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٧٧٤).

٥٦٥- البخاري (٥٦٤٥) والألباني في الجامع (٦٦١٠).

٥٦٦- الترمذي (٣٢٥٣) وابن ماجه (٤٨) وأحمد (٢٢١٦٤).

٥٦٧- البخاري (١٠٤٤) ومسلم (٩٠١)، وأبو داود (١١٨٠) والنسائي (١٤٧٤) وابن ماجه (١٢٦٣) وأحمد (٢٥٣٥١)، والترمذي (٢٣١٢) من رواية أبو ذرالغفاري.

٥٦٨- الألباني في ضعيف الجامع (٤٠٢٤)، ولكن معناه صحيح.

٥٦٩- مسلم (٢٩٤٨) وابن ماجه (٣٢٣٥) والترمذي (٢٢٠١) والألباني في الجامع (٣٩٧٤).

٥٧٠- صحيح، الترمذي (٣٢٣٥) وأحمد (٢٢١٦).

١٠- باب في أيام الفتن للعامل فينا أجر خمسين من صحابة رسول الله، ولكننا لا نرتقي لمنازلهم

٥٧١- عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: فإنَّ من ورَائِكُمْ أيَّامَ الصبرِ، الصَّبْرُ فيهنَّ مثلُ القَبْضِ على الجَمْرِ لِلْعَامِلِ فيهنَّ مثلُ أَجْرِ خمسينَ رجلًا يعملونَ مِثْلَ عملِهِ. وزاد غيره (قالوا يا رسولَ اللهِ أجْرُ خمسينَ منهم أَوْ خمسينَ مِنا قال خمسينَ مِنْكُمْ).[٥٧١]

١١- اختلاف الصحابة (ومنهم عُمرْ!) قبل انتقال النبي ﷺ للرفيق الأعلى

٥٧٢- عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لَمَّا احْتضر رسولُ اللهِ ﷺ وفي البيتِ رجالٌ فيهم عمرُ بنُ الخطابِ، **فقال النبيُّ ﷺ: هَلُمَّ أكتُبُ لكم كتابًا لن تضلُّوا بعدَهُ أبدًا، فقال عمرُ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد غلب عليهِ الوجَعُ وعندنا القرآنُ حسبنا كتابُ اللهِ، فاختلف أهلُ البيتِ** فمنهم من يقولُ قرِّبوا يُكتبُ لكم، وفيهم من يقولُ ما قال عمرُ، **فلمَّا أكثروا اللَّغوَ والاختلافَ، قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ: قوموا عنِّي**، فكان ابنُ عباسٍ يقولُ: إنَّ الرَّزِيَّةَ كلَّ الرَّزِيَّةَ ما حال بين رسولِ اللهِ ﷺ وبين أن يُكْتَبَ لهم ذلك الكتابُ من اختلافهم ولَغَطِهِمْ.[٥٧٢]

١٢- باب عرض الفتن علي القلوب

٥٧٣- عن حذيفة قال: كنا عندَ عمرَ رضي الله عنه، فقال: أيُّكم سمِعَ رسولَ اللَّهِ ﷺ يذكرُ الفتَنَ؟ فقالَ قَومٌ: نحنُ سمِعناهُ فقالَ لعلَّكم تَعنونَ فتنةَ الرَّجلِ في أهلِهِ وجارِهِ قالوا أجَل قالَ تلكَ تُكفِّرُها الصَّلاةُ والصِّيامُ والصَّدقةُ ولكِن أيُّكم سمِعَ النَّبيَّ ﷺ يذكرُ الفتنَ الَّتي تموجُ مَوجَ البحرِ قالَ حُذَيفةُ فأسكَتَ القومُ فقلتُ أنا قالَ أنتَ للَّهِ أبوكَ قالَ حُذَيفةُ: سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ تُعرَضُ الفتنُ علَى القلوبِ كالحصيرِ عودًا عودًا فأيُّ قلبٍ أُشرِبَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ سَوداءُ وأيُّ قلبٍ أنكرَها نُكِتَ فيهِ نُكتةٌ بَيضاءُ حتَّى تصيرَ علَى قلبَينِ علَى أبيضَ مِثلِ الصَّفا فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامتِ السَّماواتُ والأرض والآخرُ أسودُ مُربادًّا كالكوزِ مُجخِّيًا (مقلوب) لا يعرفُ معروفًا ولا ينكرُ مُنكرًا إلا ما أُشربَ مِن هواهُ قالَ حُذَيفةُ وحدَّثتُهُ أنَّ بينَكَ وبينَها بابًا مُغلقًا يوشِكُ أن يُكسرَ قالَ عمرُ أكَسرًا لا أبا لَك فلَو أنَّهُ فُتِحَ لعلَّهُ كانَ يُعادُ قلتُ لا بل يُكسرُ وحدَّثتُهُ أنَّ ذلِكَ البابَ رجلٌ يُقتَلُ أو يموتُ حديثًا ليسَ بالأغاليطِ.[٥٧٣]

٥٧١- صححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٧١٢) وأخرجه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وابن ماجه (٤٠١٤) وصححه الألباني في الصحيحة (٤٩٤) من رواية عتبة ابن غزوان.

٥٧٢- البخاري (٤٤٣٢) واللفظ له، ومسلم (١٦٣٧).

٥٧٣- مسلم (١٤٤).

١٣- باب منع الله العذاب من فوقنا ومن تحت أرجلنا ولم يمنعنا من أن يقتُل بعضُنا بعضاً ونتفرّق أحزاباً

٥٧٤- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: لما نزلت هذه الآيةُ: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ)، قال النبيُّ ﷺ: (أعوذُ بوجهك)، فقال: (أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ)، فقال النبيُّ ﷺ: (أعوذُ بوجهك)، قال: (أو يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا)، (فِرقْ)، فقال النبيُّ ﷺ: (هذا أَيْسرُ)، (وفي رواية، وإني سألتُ ربيَ عزَّ وجلَّ ثلاثَ خصالٍ فأعطاني إثنتين ومنعني واحدةً، أي الأخيرة). (٥٧٤)

١٤- باب فتنة الأمة المحمدية في الدنيا وليست في الآخرة

٥٧٥- عن أبي موسي الأشعري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُمَّتي هذه أُمَّةٌ مرحومةٌ، ليس عليها عذابٌ في الآخِرةِ، عذابُها في الدُّنيا: الفِتَنُ، والزَّلازلُ، والقَتْلُ. ٥٧٥

١٥- باب يأتي علي المؤمن زمن يفر بدينه إلي الجبال من كثرة الفتن

٥٧٦- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يوشكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غنمٌ يتَّبِعُ بها شَعَفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ (المطر) ، يفرُّ بدِينِه من الفتنِ. ٥٧٦

٥٧٧- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سيأتي على الناسِ زمانٌ تَحلُّ فيه العزلةُ، ولا يَسلمُ لذي دِينٍ دينُه إلا من فرَّ بدينِه من شاهقٍ إلى شاهقٍ، ومن جحرٍ إلى جحرٍ، كالطَّيرِ بفراخِهِ وكالثَّعلبِ بأشبالِه، ثمَّ قال: ما أنقاه في ذلك الزَّمانِ راعي غنمٍ أقام الصَّلاةَ بعِلمٍ، ويُؤتي الزَّكاةَ، ويعتزِلُ الناسَ إلا من خيرٍ، ولَشاةٌ عفراءُ أرعاها بسَلْعٍ أحبُّ إلي من مُلْكِ بني النَّضيرِ، وذلك إذا كان كذا وكذا. ٥٧٧

١٦- باب غربلة الناس (ليميز الله الخبيث من الطيب) حتي يبقي الحُثالة، فعليك بأمر نفسك

٥٧٨- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يوشك أن يأتي زمان يُغربل الناس فيه غربلة تبقى حُثالة (أدناهم) من الناس، قد مرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا فكانوا

٥٧٤- البخاري (٤٦٢٨) والترمذي (٣٠٦٥).

٥٧٥- أبو داود (٤٢٧٨) وصححه الألباني في الجامع (١٣٩٦) والحاكم في المستدرك (٥/ ٣٦١).

٥٧٦- البخاري (١٩) وأبو داود (٤٢٦٧) وابن ماجه (٣٢٣٠) والنسائي (٥٠٥١).

٥٧٧- ضعيف، الحارث في المسند (٧٧٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ١١٨) وهو موقوف علي عبد الله بن مسعود، والله أعلم.

هكذا، وشبك بين أصابعه، فقالوا كيف بنا يا رسول اللّهِ؟ قال: تأخذون ما تعرفون، وتذرون (تتركون) ما تنكرون، وتقبلون على أمر خاصتكم، وتذرون أمر عامتكم. [٥٧٨]

١٧- باب مكان طلوع الفتن من ناحية شرق الأرض

٥٧٩- عن عبد الله بن عمر ﵁ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُشيرُ إلى المَشرِقِ، فقال: ها إنَّ الفِتنَةَ ها هنا، إنَّ الفِتنَةَ ها هنا، من حيثُ يَطلُعُ قرنُ الشيطان. [٥٧٩]

١٨- باب لا يأتي علي الناس زمان وإلا والذي بعده أشرُّ منه

٥٨٠- عن الزبير بن عدي ﵁ قال: أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من (الحجّاج بن يوسف) فقال إصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ. [٥٨٠]

٥٨١- عن معاوية بن أبي سُفيان ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لم يبقَ منَ الدُّنيا إلا بلاءٌ وفتنةٌ. [٥٨١]

١٩- باب أن بعضاً من أصحاب رسول الله ﷺ كتموا بعضاً من أحاديث الفتن خشية افتتان الناس

٥٨٢- عن أبي هريرة ﵁ قال: حفظتُ من رسولِ اللهِ ﷺ وعاءَيْنِ: فأما أحدُهما فَبَثَثْتُهُ، وأما الآخَرُ فلو بَثَثْتُهُ قُطِعَ هذا البُلْعومُ. [٥٨٢]

-فالحديث السابق خطير لأن العلم الذي كتمه أبو هريرة ﵁ هو أحداث بتواريخها بأسماء وأوصاف أصحاب هذه الفتن، والله أعلم، وكما قال الإمام علي: كان عند فاطمة كتاب ليس بقرآن ولكن كان فيه أسماء ملوك الأرض منذ خلقها الله إلي قيام الساعة، والله أعلم.

٢٠- باب ما من قائد فتنة إلا سماه رسول الله ﷺ لأصحابه

٥٨٣- عن حذيفة بن اليمان ﵁ قال: والله ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول اللّهِ ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاث مائة فصاعداً إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته. [٥٨٣]

٥٧٨- البخاري معلقاً (٤٨٠) ومختصراً، وأخرجه موصولاً أبو داود (٤٣٤٢) واللفظ له، وابن ماجه (٣٩٥٧)، وأحمد (٦٥٠٨).

٥٧٩- البخاري (٣٢٧٩) ومسلم (٢٩٠٥) وأحمد (٧/ ٨٠).

٥٨٠- البخاري (٧٠٦٨).

٥٨١- ابن ماجه (٣٢٧٦) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

٥٨٢- البخاري (١٢٠).

٥٨٣- أبو داود (٤٢٤٣) وهوصحيح.

٢١- باب إخباره ﷺ أصحابه بما هو كائن إلي قيام الساعة

٥٨٤- عن حذيفة ﷺ، قال: قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فما ترك شيئاً في مقامه إلى قيام الساعة إلا حدّث به، حفظه من حفظه ونسيه من نسيه، قد علِمَه أصحابي، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته فأراه فأذكره كما يذكر الرجلُ وجهَ الرجلِ إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.[٥٨٤]

٥٨٥- عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قام فينا النبي ﷺ مقاماً، فأخبرنا عن بَدءِ الخَلقِ حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ..من حفظه ونسيه من نسيه.[٥٨٥]

- أين ذهب مُحْتوي هذه الخُطْبة؟!.

----------------------***------------------------

الفصل الثاني: الأشراط الصغري للساعة [١٧٠ علامة]

- (سنذكر حوالي مائة وسبعون علامة صغري- نعتبر منها ثمانية وعشرون تحدث أثناء وقوع العلامات الكبري- وقد راعينا الترتيب قدر الإمكان، وعدد حصر العلامات من اجتهادنا فإن أصبنا فبتوفيق من الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان).

١- بعثته ﷺ

٥٨٦- عن سهل بن سعد ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بعثتُ أنا والساعةُ كهذه منْ هذه، أو كهاتينِ. وقرنَ بينَ السبابةِ والوسطى.[٥٨٦]

٢- إنشقاق القمر

٥٨٧- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ حتى رأيتُ الجبلَ بين فرجتيْ القمرِ.[٥٨٧]

- ستة علامات (العلامات ٣:٨)

(١- انتقاله ﷺ ٢- فتح القدس -٣- موت شديد-٤- استفاضة المال-٥- فتنة تدخل كل بيت -٦- هدنة بيننا وبين الروم ثم الملحمة- وهذه أثناء حكم المهدي والله أعلم).

٥٨٤- البخاري (٦٦٠٤) ومسلم (٢٨٩١) وأبو داود (٤٢٤٠).

٥٨٥- البخاري (٣١٩٢).

٥٨٦- البخاري (٦٥٠٤)، ومسلم (٢٩٥١) باختلاف يسير من رواية أنس بن مالك.

٥٨٧- البخاري (٣٦٣٦) ومسلم (٢٨٠٠) وأحمد (٣٩٢٤)، **ومن وجهة نظرنا إتفاقاً مع د.مصطفي محمود أنها ستحدث قريباً بسبب حدث كوني من أثر النجم الطارق، والله أعلم.**

٥٨٨- عن عوف بن مالك الأشجعي ﵁ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في غزوةِ تبوكَ، وهو في قُبَّةٍ من أُدْمٍ، فقال: اعددْ ستاً بين يديْ الساعةِ: (مَوْتِي)، ثم فَتْحُ بيتِ المقدس، ثم موتان يأخذ فيكم كقُعَاصِ الغنمِ، ثم استفاضةُ المال حتى يُعْطَى الرجلُ مائة دينارٍ فيظَلُّ ساخطًا، ثم فتنةٌ لا يَبْقَى بيتٌ من العربِ إلا دخلتْهُ، ثم هُدْنَةٌ تكونُ بينكم وبين بني الأصفر، فيَغدرونَ فيأتونكم تحتَ ثمانينَ غايةٍ (راية) ، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا- ٩٦٠ألف مقاتل. ٥٨٨

الشرح: (وقد انتقل ﷺ عام١١هـ- وفتح عمر بن الخطاب القدس عام ١٦هـ- وحدث الموت الشديد في طاعون عمواس عام ١٨هـ وقال ابن حجر مات فيه مايقرب من٢٥ ألف شخص، (لكن هذا العدد قليل لما نري من كثرة القتل في زماننا)، واستفاضة المال حدثت بعد الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب وأيضاً في عهد عمر بن عبد العزيز﵁).

- أما بالنسبة لبيت المقدس عجل الله فرجه فسيتم إعادة فتحه بإذنه تعالي ونزول الخلافة فيه علي يد جنوده (جعلنا الله معهم).

٩- بشري النبي ﷺ بفتح جزيرة العرب وفارس والروم

٥٨٩- عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تغزون جزيرةَ العربِ، فيفتحُها اللهُ. ثم فارسٌ، فيفتحُها اللهُ. ثم الرومَ، فيفتحها اللهُ. ثم تغزون الدَّجالَ، فيفتحه اللهُ فقال نافعٌ: يا جابرُ! لا نرى الدَّجالَ يخرج حتى تُفتَحَ الرومُ. ٥٨٩

١٠- بموت الصحابة وآل البيت تظّهر الفتن

٥٩٠- عن أبي موسي الأشعري ﵁ قال: صلَّينا المغربَ مع رسول اللهِ ﷺ، ثم قلنا: لو جلَسْنا حتى نصلِّيَ معه العشاءَ! قال فجلَسْنا، فخرج علينا، فقال ما زلتُم ههنا؟ قلنا: يا رسولَ اللهِ! صلَّينا معك المغربَ، ثم قلنا: نجلس حتى نصلِّيَ معك العشاءَ، قال أحسنتُم أو أصبتُم، قال فرفع رأسَه إلى السماءِ، وكان كثيرًا مما يرفع رأسَه، فقال النجومُ أَمَنَةٌ للسماءِ، فإذا ذهبتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعد، وأنا أمنةٌ لأصحابي (آل بيتي)، فإذا ذهبتْ أتى ما يوعدون، وأصحابي (وآل بيتي) أمنةٌ لأمتي، فإذا ذهبوا أتى أمتي ما يُوعدون. ٥٩٠

٥٨٨- البخاري (٣١٧٦).

٥٨٩- مسلم (٢٩٠٠).

٥٩٠- مسلم (٢٥٣١).

١١- الإشارة النبوية لاستشهاد الإمام علي وعمر وعثمان وكثير من الصحابة

٥٩١- عن أنس ﷺ قال: صعِدَ النبيُّ ﷺ أُحُدٍ، ومعهُ أبو بكرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ، فَرَجَفَ بهِم، فضَرَبَهُ برِجْلِهِ وقال: (اثبُتْ أُحُدُ فما عليكَ إلا نَبِيٌّ، أو صِدِّيقٌ، أو شَهيدان).[٥٩١]

٥٩٢- عن عمار بن ياسر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يا أبا ترابٍ! ألا أُحدِّثُكما بأشقَى الناسِ رَجلَيْن؟ قلنا: بلَى يا رسولَ اللهِ! قال: أُحَيْمرُ ثمودَ الَّذي عقر الناقةَ، و الَّذي يضرِبُك على هذه (قَرْنَ رأسه) حتَّى تبتلَّ هذه من الدَّمِ، يعني لِحيتَه.[٥٩٢] (مقتل الإمام علي).

٥٩٣- في غزوة مؤتة- عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (إن قُتِلَ زيد فجعفر وإن قُتِلَ جعفر فعبد الله بن رواحة).[٥٩٣]

١٢- الإشارة النبوية إلي أنْ عثمان علي الحق في زمن فتنته

٥٩٤- عن كعب بن عجرة ﷺ قال: ذكرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ فتنةً- فمرَّ رجلٌ مقنَّعٌ رأسُهُ فقال النبي ﷺ: هذا يومئذٍ علَى الهُدَى فَوثبتُ فأخذتُ بضَبعَي عثمانَ ثمَّ استقبلتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقلتُ هذا قالَ هذا.[٥٩٤]

١٣- الإشارة النبوية لموقعة الجمل (٣٦هـ) وخروج أم المؤمنين عائشة

٥٩٥- عن قيس ﷺ قال: أنَّ عائِشَةَ لَمَّا أتتْ على الحَوْأَبِ فسمِعَتْ نُباحَ الكِلابِ فقالتْ ما أَظُنُّنِي إلا راجِعَةً إنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال لنا أَيَّتُكُنَّ يَنبحُ عليها كِلابُ الحَوْأَبِ فقالَ لها الزُّبيرُ ترجِعينَ عسى اللَّهُ أنْ يُصلِحَ بكِ بينَ الناسِ.[٥٩٥]

الشرح: (أي أنها خرجت للقصاص من قتلة عثمان وهي في الطريق نبحت عليها كلاب عند بئر الحوأب فتذكّرت تحذير رسول الله لها، وقد سُميت الموقعة بالجمل لأن أم المؤمنين خرجت علي جمل أصابه سهام كثيرة كادت أن تقتُلها)، لقوله تعالي (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ،٣٣، سورة الأحزاب).

٥٩١- البخاري (٣٦٨٦) والترمذي (٣٦٩٧).

٥٩٢- أحمد (١٨٣٢١)، والحاكم (٤٧٣٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٧٤٣).

٥٩٣- البخاري (٤٠١٣).

٥٩٤- ابن ماجه (٨٩) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

٥٩٥- أحمد (٢٤٧٠٨).

١٤- الإشارة النبوية لما سيكون بين أم المؤمنين عائشة والإمام علي

٥٩٦- عن أبي رافع رضي الله عنه: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعليِّ بنِ أبي طالبٍ: إنَّهُ سيكونُ بينَكَ وبين عائشةَ أمرٌ قال فأنا أشقاهُم يا رسولَ اللهِ قال لا ولَكنْ إذا كان ذلك فاردُدْها إلى مأمنِها.[٥٩٦]

١٥- الإشارة النبوية لموقعة صفين (٣٧هـ) وفتنة عثمان ومقتله وأنْ عمّار تقتلُه الفئة الباغية (وتقتتل فئتان عظيمتان دعوتهما واحدة)

٥٩٧- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ولا تقومُ الساعةُ حتى **تقتتلَ فئتانِ عظيمتانِ**، يكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ، **دعوتُهما واحدةٌ**.، **(حرب كبيرة آخر الزمن)**.[٥٩٧]

٥٩٨- عن أم سلمة رضي الله عنها: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعمارٍ: تقتلُك الفئةُ الباغيةُ.[٥٩٨]

٥٩٩- ومن حديث أبي موسى الأشعري أنه رضي الله عنه قال:. قُلت: لألزمن رسول اللهِ ﷺ ..فإذا هو جالس على بئر أريس...، فسلمت عليه، ثم انصرفت فجلست عِندَ اَلباب، فقُلْت: لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر فدفع الباب، فقُلْت: من هذا؟ فقال: أبو بكر، فقُلْت: على رسلك، ثم ذهبت، فقُلْت: يا رسولَ اللهِ، هذا أبو بكر يستأذن؟ فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فأقبلت حتى قُلْت لأبي بكر: ادخل، ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة، فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف، ودلى رجلّيه في البئر كما صنع النبي ﷺ، وكشف عن ساقيه، ثم رجعت فجلست، وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني، فقُلْت: إن يرد الله بفلان خيراً- يريد أخاه- يأت به، فإذا إنسان يحرك الباب، فقُلْت: من هذا؟ فقال: عُمَر بن الخطابِ، فقُلْت على رسلك، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقُلْت: هذا عُمَر بن الخطابِ يستأذن؟ فقال: (ائذن له وبشره بالجنة). فجئت فقُلْت: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، فدخل فجلس مع رسول اللهِ ﷺ في القف عن يساره..فجاء إنسان يحرك الباب، فقُلْت: من هذا؟ فقال: عثمانَ بن عفان، فقُلْت على رسلك، فجئت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: (ائذن له وبشره بالجنة، على بلوى تصيبه). فجئته فقُلْت له: ادخل، وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة، على بلوى تصيبك، فدخل فوجد القف قد ملئ، فجلس وجاهه من الشق الآخر، قال سعيد بن المسيب: فأولتها قبورهم.[٥٩٩]

٥٩٦- أحمد (٢٦٦٥٧) والهيثمي في المجمع (٧/ ٢٣٤) وقال رجاله ثقات.

٥٩٧- البخاري (٧١٢١) ومسلم (١٥٧).

٥٩٨- مسلم (٢٩١٦).

٥٩٩- البخاري (٣٦٧٤) ومسلم (٢٤٠٣) باختلاف يسير.

١٦- الإشارة النبوية للإمام الحسن ودوره في الصلح وتنازله عن الخلافة لمعاوية

٦٠٠- عن نفيع بن الحارث ﵁ ، قال: أخرج النبيُّ ﷺ ذاتَ يومٍ الحسنَ ﵁، فصعِدَ به على المِنبَرِ، فقال: ابني هذا سيدٌ، ولعلَّ اللهَ أن يُصلِحَ به بين فئتَينِ من المسلمينَ.[600]

١٧- الإشارة النبوية لمدة الخلافة الراشدة

٦٠١- عن سفينة ﵁ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: خلافةُ النُّبوَّةِ ثلاثونَ سنَةً، ثمَّ يُؤتِي اللهُ المُلْكَ مَن يشاءُ.[601] *(أبو بكر عامين وعمر عشراً وعثمان إثنا عشر وعلي ستاً)*.

١٨- الإشارة النبوية لتغير حال الإسلام بعد الخلافة الراشدة

٦٠٢- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تدُورُ رَحَى الإسلام لخَمْسٍ وثلاثِينَ، أو سِتٍّ وثلاثِينَ، أو سَبْعٍ وثلاثِينَ، فإنْ يَهلِكوا فسَبيلُ مَن هلَك، وإنْ يقُمْ لهم دِينُهم يقُمْ سَبعِينَ عامًا. قال: قُلْتُ: أمِمَّا بَقِيَ أو مِمَّا مضى؟ قال: ممَّا مضى.[602]

- (الشرح: يعني قوة الإسلام سبعين سنة، منهم بضعٌ وثلاثون في عهد النبوة والخلافة الراشدة وبقية السبعين أثناء حكم المهدي وعيسي في آخر الزمن، والله أعلم).

١٩- الإشارة النبوية بأن بعثته ﷺ تبدأ بالنبوة ثم الخلافة الراشدة ثم ملك عاض (الملوك) ثم ملك جبرية (الرؤساء) ثم عودة الخلافة الراشدة (المهدي)

٦٠٣- عن النعمان بن بشير ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تكونُ النُّبوَّةُ فيكم ما شاء اللهُ أن تكونَ، ثم يَرْفَعُها اللهُ- تعالى، ثم تكونُ خلافةٌ على مِنهاجِ النُّبوَّةِ ما شاء اللهُ أن تكونَ، ثم يَرْفَعُها اللهُ- تعالى، ثم تكونُ مُلْكًا عاضًّا، فتكونُ ما شاء اللهُ أن تكونَ، ثم يَرْفَعُها اللهُ- تعالى ثم تكونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فيكونُ ما شاء اللهُ أن يكونَ، ثم يَرْفَعُها اللهُ- تعالى، ثم تكونُ خلافةً على مِنهاجِ نُبُوَّةٍ. ثم سكت.[603]

٦٠٠- البخاري (٣٦٢٩).

٦٠١- أبو داود (٤٦٤٧).

٦٠٢- أبو داود (٤٢٥٤) واللفظ له، وأحمد (٣٧٠٧).

٦٠٣- إسّناده حسن، أخرجه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح (٥٣٠٦) والهيثمي في المجمع (٥/ ١٩١) وأحمد (١٨٤٣٦).

٢٠- الإشارة النبوية إلي أن هناك إثنا عشر خليفة من قريش

٦٠٤- عن جابر بن سمرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يكون بعدي إثنا عشرَ خليفةً كلهُم من قريشٍ، ثم رجعتُ إلى منزلِي، فقالوا: ثم..ماذا؟ قال: ثم يكونُ الهرجُ (القتل).[٦٠٤]

- وأسماء الأئِمة الإثنا عشر (١٢- الإمام المهدي، ١١- الحسن العسكري بن ١٠- علي الهادي بن ٩- محمد الجواد بن ٨- علي الرضا بن ٧- موسي الكاظم بن ٦- جعفر الصادق بن ٥- محمد الباقر بن ٤- علي زين العابدين بن ٣- الحسين الشهيد وأخوه ٢- الحسن بن ١- الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

٢١- الإشارة النبوية لظهور الخوارج

٦٠٥- عن الإمام علي ﷺ قال: إذا حدَّثْتُكم، عن النبي ﷺ، فلأن أَخِرَّ من السماءِ أحبُّ إلي من أن أقولَ عليه ما لم يقُلْ. وإذا حدَّثْتُكم فيما بيني وبينكم فإنَّ الحربَ خُدعةٌ. سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: سيخرجُ في أخرِ الزمان قومٌ أحداثُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خيرِ قولِ البريَّةِ. يقرأون القرآنَ لا يجاوزُ حناجرَهم. يمرُقون من الدِّينِ كما يمرقُ السّهمُ من الرَّميَّةِ. فإذا لقيتُموه فاقتُلوهم. فإنَّ في قتلِهم أجرًا لمن قتلهم عند اللهِ يومَ القيامةِ.[٦٠٥]

٢٢- الإشارة النبوية لخروج دجالون كذابون يدعون النبوة

٦٠٦- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ولا تقومُ الساعةُ حتى يُبْعَثَ دجالونَ كذابونَ، قريبًا من ثلاثينَ، كلُّهم يزعُمُ أنه رسولُ اللهِ.[٦٠٦]

٢٣- الإشارة النبوية لظهور الكذاب المختار الثقفي؛ والمبير الحجاج بن يوسف

٦٠٧- عن أبو نوفل بن أبي عقرب ﷺ قال: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ حدَّثنا أنَّ في ثقيفٍ كذابًا ومُبيرًا فأما الكذابُ فرأيناه. وأما المُبيرُ فلا إخالُك إلا إياه (يعني الحجّاج).[٦٠٧]

٢٤- الإشارة النبوية إلي تغير حال الإسلام عام (٦٠هـ) عند إمارة يزيد بن معاوية

٦٠٨- عن أبي عبيدة بن الجراح ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يزالُ أمرُ أمتي قائمًا بالقسطِ حتى يكونَ أول مَن يثلمُه رجلٌ من بني أُميةَ يُقالُ له يزيدُ.[٦٠٨]

٦٠٤- البخاري (٧٢٢٢و٧٢٢٣)، والترمذي (٢٢٢٣) مختصراً، ومسلم (١٨٢٢) وأبو داود (٤٢٨١)، وأحمد (٢٠٨٦٠).

٦٠٥- البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦) باختلاف يسير.

٦٠٦- البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (١٥٧).

٦٠٧- مسلم (٢٥٤٥).

٦٠٨- الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤٤) وقال رجال صحيح إلا أن مكحول لم يدرك أبو عبيدة.

٦٠٩- روي بن أبي شيبة ﷺ: أنّ أبو هريرة كان يمشي في الأسواق ويقول اللهم لا تُدركني سنة ستين ولا إمارة الصِبيان. ٦٠٩

٢٥- الإشارة النبوية لهلكة الأمة علي يد صبيان بني مروان عند توليهم الإمارة

٦١٠- حدثنا عمرو بن سعيد ﷺ قال أخبرني جدي قال: كنت جالساً مع أبي هريرة في مسجد النبي ﷺ بالمدينة ومعنا مروان، قال أبو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش، فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة، فقال أبو هريرة لو شئت أن أقول بني فلان لفعلت، فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حين ملكوا بالشام فإذا رآهم غلماناً أحداثاً قال لنا عسى هؤلاء أن يكونوا منهم قلنا أنت أعلم. ٦١٠

٢٦- الإشارة النبوية لوقعة الحَرّة (٦٣هـ)

٦١١- قال أبو ذر ﷺ: كنتُ رديفًا خلفَ رسول اللهِ ﷺ يومًا على حمارٍ؛ فلما جاوزنا بيوتَ المدينةِ؛ قال: كيف بك يا أبا ذرٍّ! إذا كان بالمدينة جوعٌ؛ تقومُ عن فراشِكَ؛ فلا تبلغ مسجدَك حتى يجهدك الجوعُ؟! ، قال: قلتُ: اللهُ ورسوله أعلم، قال: تعفَّفْ يا أبا ذرٍّ! ثم قال: كيف بك يا أبا ذرٍّ! إذا كان بالمدينة موتٌ يبلغ البيتَ العبدُ، حتى إنه يباع القبرُ بالعبدِ؟، قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: تصبر يا أبا ذرٍّ! ، قال: كيف بك يا أبا ذرٍّ! إذا كان بالمدينة قتلٌ، تغمر، الدماءُ أحجارَ الزيتِ ؟، (وقد غرق بالدم بالفعل وهو مكان بالمدينة). قال: قلتُ: اللهُ ورسولُه أعلم، قال: تأتي من أنت منه. قال: قلت: وألبسُ السلاحَ؟ قال: شاركتَ القومَ إذا، قلتُ: فكيف أصنع يا رسولَ اللهِ؟! قال: إنْ خشيتَ شعاعَ السيفِ؛ فألقِ ناحيةَ ثوبِك على وجهكَ؛ ليبوء بإثمِك وإثمِه. ٦١١

٢٧- الإشارة النبوية لحريق البيت العتيق

٦١٢- عن أم المؤمنين ميمونة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..(في حديث).. وحُرِّقَ البيْتُ العَتِيقُ. ٦١٢- (وقد حدث ذلك مرتين أيام عبد الله بن الزبير الأولي عام٦٤هـ علي يد الجيش الأموي عند مطاردته له، والثانية عام٧٣هـ عندما رماها الحجاج بالمنجنيق).

٦٠٩- الأثر صححه الألباني في السلسة الصحيحة (٣١٩١).

٦١٠- البخاري (٦٦٤٩) ومسلم (٢٩١٧) وأحمد (٧٩٤٥) والحاكم (٨٤٩٨) والطبراني في الصغير (٥٢٧) باختلافات يسيرة.

٦١١- أبو داود (٤٢٦١)، وابن ماجه (٣٩٥٨)، وأحمد (٢١٣٢٥).

٦١٢- أحمد (٢٦٨٢٩)، والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٣) ووثق رجاله، وحسن إسّناده شعيب الأرناؤوط في تخريج المسند (٢٦٨٢٩)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٧٤٤).

٢٨- الإشارة النبوية لخروج نار الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل بالعراق وذكرها ابن كثير أنها حدثت (عام٦٥٤هـ)

٦١٣- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقومُ الساعةُ حتَّى تخرجَ نارٌ مِنْ أرضِ الحجاز، تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرَى. ٦١٣

٢٩- الإشارة النبوية لهجمة التتار المشهورة ببغداد وقتال الترك (٦٥٦هـ)

٦١٤- عن أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتى تُقاتِلوا قومًا صِغارَ الأعيُن، عِراضَ الوُجوهِ، **كأنَّ أعيُنَهم حَدَقُ الجَرادِ (كائنات أخري)**، كأنَّ وُجوهَهمُ المَجانُّ المُطْرقةُ (الترس) يَنتَعِلونَ الشَّعَرَ، ويَتَّخِذونَ الدَّرَقَ حتى يَربُطوا خُيولَهم بالنَّخلِ. ٦١٤

٣٠- ظهور للفتن كقطع الليل المظلم، ويبيع المرء دينه لعرض من الدنيا

٦١٥- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: بادروا بالأعمال فتناً كقطعِ الليلِ المظلمِ. يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويمسي كافرًا. أو يمسي مؤمناً ويصبحُ كافرًا، يبيعُ دينَه بعرضٍ من الدنيا. ٦١٥

٣١- تقارب الزمان وعدم وجود بركة في الوقت

٦١٦- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى يتقاربَ الزمانُ وتكون السنةُ كالشهرِ، والشهرُ كالجمعةِ، وتكون الجمعةُ كاليوم، ويكونُ اليوم كالساعةِ، وتكونُ الساعةُ كالضِّرمةِ بالنارِ. ٦١٦

٣٢- تقارب الأسواق، ٣٣- وكثرة الكذب

٦١٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى تَظْهَرَ الفِتَنُ ويكثرَ الكذِبُ وتتقارَبَ الأسواقُ ويتقارَبَ الزمانُ ويكثُرَ الهرجُ قلْتُ وما الهرْجُ قال القتْلُ. ٦١٧

٣٤- نقصان العمل، ٣٥- وانتشار الشح وإيثار النفس

٦١٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يتقَاربُ الزَّمانُ، وينقُصُ العمَلُ، ويُلقى الشُّحُّ. ٦١٨

٦١٣- البخاري (٧١١٨) ومسلم (٢٩٠٢).

٦١٤- ابن ماجه (٤٠٩٩) وأحمد (١١٢٦١) والألباني في الجامع (٧٤١٦).

٦١٥- مسلم (١١٨).

٦١٦- الترمذي (٢٣٣٢) وأحمد (٤١٧).

٦١٧- الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٠) وأحمد (١٠٣٤٦) والألباني في الصحيحة (٢٢٧٢).

٦١٨- البخاري (٦٠٣٧) واللفظ له، ومسلم (١٥٧).

٦١٩- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إنكم ستَلْقَوْن بعدي أَثَرَةً (تفضيل النفس)، فاصبروا حتى تَلْقَوْني، وموعدُكم الحوضُ. ٦١٩

٣٦- الغش في البيع

٦٢٠- عن عمرو بن تغلب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن مِن أشراطِ الساعةِ، أن يفشوَ المالُ ويُكْثُرَ، وتفشوَ التجارةَ، ويظهرَ العلمَ، ويبيعَ الرجلُ البيعَ فيقولُ: لا حتى أُسْتأمِرَ تاجرُ بني فلانٍ، ويَلْتَمِسُ في الحيِّ العظيمِ الكاتبَ، فلا يوجدُ. ٦٢٠

٣٧- لايبالي المرء من أين أتي مصدر المال أمن حلال أم من حرام

٦٢١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يأتي على الناسِ زمانٌ، لا يبالي المرءُ ما أَخذ منهُ، أمنَ الحلالِ أم منَ الحرامِ. ٦٢١

٣٨- إكتساب المال باللسان (مِنْ خِلال الإعلام)

٦٢٢- عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سيَكونُ قومٌ يأكلونَ بألسنتِهِم، كما تأكلُ البقرَةُ منَ الأرض. ٦٢٢

٣٩- غلو مهور النساء ثم رُخصها

٦٢٣- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ السّاعةُ..حتَّى تغلُوَ الخيلُ والنِّساءُ، ثمَّ ترخُصَ فلا تَغلو إلى يومِ القيامةِ. ٦٢٣

٤٠- إستخراج المعادن النفيسة من الأرض، وخسف الأرض بهم

٦٢٤- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تقيءُ الأرض أفلاذَ كبدِها. أمثالَ الأسطوان من الذهبِ والفضةِ. فيجيء القاتلُ فيقول: في هذا قُتِلتُ. ويجيء القاطعُ فيقول: في هذا قَطَعتُ رحِمي. ويجيءُ السارقُ فيقول: في هذا قُطعَتْ يدي. ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً. ٦٢٤

٦١٩- البخاري (٣٧٩٣) ومسلم (١٠٥٩).

٦٢٠- النسائي (٤٤٦٨) والألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٦٣١).

٦٢١- البخاري (٢٠٨٣).

٦٢٢- أحمد (١٥١٧)، والألباني في الصحيحة (٤١٩) وقواه الأرناؤوط (١٥٧) في تخريج المسند.

٦٢٣- الطبراني (٩٤٨٦)، والمستدرك للحاكم (٨٣٧٩) وضعفه الألباني في الضعيفة (١٥٣١).

٦٢٤- مسلم (١٠١٣) والترمذي (٢٢٠٨).

٦٢٥- عَنْ أبي غَطَفَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرو ﵄، يَقُولُ: تَخْرُجُ مَعَادِنُ مُخْتَلِفَةٌ؛ مَعْدِنٌ فِيهَا قَرِيبٌ مِنَ الْحِجَازِ يَأْتِيهِ شِرَارُ الناسِ يُقَالُ لَهُ فِرْعَوْنُ، يَذْهَبُ إليهِ شِرَارُ الناسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَعْمَلُونَ فِيهِ إِذْ حُسِرَ لَهُمْ عَنِ الذَّهَبِ فَأَعْجَبَهُمْ مُعْتَمَلُهُ إِذْ خُسِفَ بِهِ وَبِهِمْ.[٦٢٥]

٤١- ظهور مخترعات عجيبة (بيوت الشياطين)

٦٢٦- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تكون إبل للشياطين وبيوت للشياطين فأما إبل الشياطين فقد رأيتها يخرج أحدكم بجنيبات معه قد أسمنها فلا يعلو بعيراً منها، ويمر بأخيه قد انقطع به فلا يحمله وأما بيوت الشياطين (فسّرها البعض أنها السيارات)، فلم أرها، كان سعيد يقول لا أراها إلا هذه الأقفاص التي تستر الناس بالديباج.[٦٢٦]

٤٢- الحفاة العراة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان،٤٣- وأن تلد الأمة ربتها

٦٢٧- في حديث طويل- رواه عمر بن الخطاب ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: رداً علي جبريل: حين قال: أخبِرْني عنِ الإيمان، فقال النبي ﷺ : أن تُؤمِنَ باللهِ، وملائكتِه، وكُتبِه، ورُسلِه، واليوم الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالقدَرِ خَيرِه وشَرِّه، قال: صدَقْتَ- قال: فأخبِرْني عن السَّاعةِ، قال: ما المسؤولُ عنها بأعلم مِن السَّائلِ، قال: فأخبِرْني عن أمَارتِها، قال- أن تَلِدَ الأمة ربَّتَها، وأن ترى الحُفَاةَ العُراةَ العَالةَ رِعاءَ الشَّاءِ يتطاولونَ في البُنيانِ.[٦٢٧]

٤٤- ظهور السِمنة

٦٢٨- عن عمران بن الحصين ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ويَظْهَرُ فيهم السِّمَنُ.[٦٢٨]

٤٥- إنتشار الألفاظ البذيئة، ٤٦- وسوء الجوار

٦٢٩- عن عبد الله بن عمرو ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لاتقومُ الساعةُ حتى يظهَرَالفُحشُ والتَّفحُّشُ، وقطيعةُ الأرحامِ، وسوءُ الجِوارِ.[٦٢٩]

٦٢٥- موقوف، ابن حماد في الفتن (١٦٨٠) وضعفه الألباني في السلسة الضعيفة (٦١٤١).

٦٢٦- أبو داود (٢٥٦٨) واللفظ له، والبيهقي (١٠٦٣٨).

٦٢٧- مسلم (٨) والترمذي (٢٦١٠) وأبو داود (٤٩٦٥) وأحمد (٣٦٧) والنسائي (٤٩٩٠) وابن ماجه (٥٣) باختلافات يسيرة.

٦٢٨- البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٢٥٣٥) والنسائي (٣٨١٨).

٦٢٩- أحمد (٦٨٨٦) وقال العدوي (٣٩٨) في المسند، صحيح له شواهد.

٤٧- مشاركة المرأة زوجها في التجارة، ٤٨- قطع الأرحام، ٤٩- شهادة الزور ٥٠- ظهور العلم أوالقلم وآلات الكتابة

٦٣٠- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: أنَّ بين يدي الساعةِ فَشْوُ التجارةِ حينَ تُعِينُ المرأةُ زوجَها [على التجارةِ] وقطعُ الأرحامِ وشهادةُ الزورِ وكتمانُ شهادةِ الحقِّ وظهورُ العلْمِ، (القلم).[٦٣٠]

- خمس علامات إذا ظهرت ظهرت الفتن (وهي) ٥١- ظهور الفاحشة، ٥٢- تطفيف الكيل، ٥٣- منع الزكاة، ٥٤- نقض عهد الله، ٥٥- عدم الحكم بكتاب الله

٦٣١- عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يا معشَرَ المُهاجِرينَ خِصالٌ خَمسٌ إنْ ابْتُلِيتُم بِهِنَّ، ونزَلْنَ بِكم (و) أعوذُ باللهِ أنْ تُدرِكُوهُنَّ: لم تَظْهرِ الفاحِشةُ في قومٍ قطُّ حتى يُعلِنُوا بِها إلا فَشَا فِيهِمُ (الطاعونُ) والأوجاعُ التِي لم تكنْ في أسلافِهم، و لم ينقُصُوا المِكيالَ و المِيزانَ إلا أُخِذُوا بالسِّنِينَ و شِدَّةِ المُؤْنَةِ و جَورِ السُّلطان، و لم يَمنعُوا زكاةَ أموالِهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السَّماءِ، و لولا البهائِمُ لم يُمطَرُوا، و لا نَقَضُوا عهدَ اللهِ و عهدَ رسولِه إلا سَلَّطَ عليهم عدُوًّا من غيرِهِم، فَيَأخُذُ بعضَ ما في أيدِيهم، و ما لم تَحكُم أئِمَّتُهم بِكتابِ اللهِ إلا جُعِلَ بَأسُهم بينَهُم.[٦٣١]

- عِدة علامات (٥٦- كثرة الزلازل،٥٧- التطاول في البنيان،٥٨- وتمني الموت من شدة الفتن،٥٩- وكثرة عموم القتل بين الناس حين لا يأمن الرجل جليسه)

٦٣٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتلَ فئتان عظيمتان، يكونُ بينهما مقتلةٌ عظيمةٌ، دعوتُهما واحدةٌ، وحتى يُقبضَ العِلمُ وتكثُرَ الزلازلُ، ويتقاربَ الزمانُ، وتظهرُ الفِتنُ، ويكثُرَ الهرْجُ، وهو القتلُ، وحتى يتطاول الناسُ في البنيان، وحتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجلِ فيقول: يا ليتني مكانه، وحتى تطلعَ الشمسُ من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناسُ آمنوا أجمعونَ، فذلك حين: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.[٦٣٢]

٦٣٣- عن عبدالله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: تَكونُ فتنةٌ النَّائم فيها خيرٌ منَ المضطَّجَعِ، والمضَّطَجعُ فيها خيرٌ منَ القاعِدِ، والقاعدُ فيها خيرٌ منَ القائمِ، والقائمُ خيرٌ منَ الماشي، والماشي خيرٌ منَ الرَّاكبِ، والرَّاكبُ خيرٌ منَ المجري، قتلاها كلُّها في النَّار، قال: قلتُ يا رسولَ اللَّه، ومتى ذلِكَ؟ قال: ذلِكَ أيَّامَ الهرْجِ، قلت: ومتى أيَّامُ الهرْجِ؟ قالَ: **حينَ لا يأمنُ الرَّجلُ جليسَهُ**، قال: فبمَ تأمرُني إن أدركْتُ ذلِكَ الزَّمانَ؟ قال: اكْفُفْ نفسَكَ ويدَكَ، وادخل دارَكَ.[٦٣٣]

٦٣٠- الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٢) وأحمد (٣٦٥٥) وقال العدوي: صحيح لغيره.

٦٣١- ابن ماجه (٤٠١٩)، والطبراني في الأوسط (٤٦٧١)، والحاكم (٨٦٢٣) باختلاف يسير، وإسْناده صحيح.

٦٣٢- البخاري (٧١٢١).

٦٣٣- أبو داود (٤٢٥٨) مختصراً، وأحمد (٤٢٨٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٥٤).

٦٠- يُخير الناس بين العجز والفجور

٦٣٤- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يأتي على الناسِ زمانٌ يخيَّرُ فيه الرجلُ بينَ العجزِ والفجور فمن أدركَ ذلِكَ الزمانَ فَلَيَخْتَرْ العجزَ على الفجور. ٦٣٤

٦١- إذا وقع القتل فكُن عبد الله المقتول وليس القاتل

٦٣٥- عن خباب بن الأرت ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اجلسْ في بيتكَ فإن خفتَ أن يبهركَ شعاعُ السيفِ فغطّ وجهكَ وفي لفظٍ فكُنْ كخيرِ ابنيْ آدمَ وفي لفظٍ فكُنْ عبدَ اللهَ المقتولَ ولا تكنْ عبد اللهِ القاتلَ. ٦٣٥

- باب إذا التقى المسلمان بسيفَيْهما فالقاتلُ والمقتولُ في النارِ

٦٣٦- عن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة ﷺ قال: ذهبتُ لِأنصرَ هذا الرجلَ، فلَقِيَني أبو بَكْرَةَ، فقال: أين تريدُ؟ قلتُ: أنصرُ هذا الرجلَ، قال: ارجعْ، فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: إذا التقى المسلمان بسيفَيْهما فالقاتلُ والمقتولُ في النار. قلتُ: يا رسولَ اللهِ، هذا القاتلُ، فما بالُ المقتولِ؟ قال: إنه كان حريصاً على قَتْلِ صاحبِه. ٦٣٦

٦٢- نزع عقول الناس مما يُسبب قتلهم لبعضهم البعض

٦٣٧- عن أبي موسي الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن بين يدَي الساعةِ لهرَجًا, قال: قلت: يا رسولَ اللهِ ما الهرَجُ؟ قال: القتلُ, فقال بعضُ المسلمينَ: يا رسولَ اللهِ إنا نقتُلُ الآن في العامِ الواحدِ من المشركينَ كذا وكذا, فقال النبي ﷺ: ليس بقتلِ المشركين ولكن يقتُلُ بعضُكم بعضًا حتى يقتُلَ الرجلُ جارَهُ وابنَ عمهِ وذا قرابتِهِ فقال بعضُ القومِ: يا رسولَ اللهِ ومعَنا عُقولُنا ذلك اليوم؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : لا, تُنزَعُ عُقولُ أكثر ذلك الزمان ويَخلُفُ له هباءٌ من الناسِ لا عُقولَ لهم. ثم قال الأشعريُّ: وايمُ اللهِ إني لأظنُها مُدرِكَتِي وإيَّاكم. ٦٣٧ (هناك أشعة عن بُعد في زمانِنا تتحكم بالعقول، مثل أشعة هارب)

٦٣- كثرة الإقتتال بين الأمة المحمدية لبعضهم البعض

٦٣٨- عن ثوبان ﷺ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإنِّي سألتُ ربِّي لأُمتي أنْ لا يُهلكَها بسنةٍ عامةٍ. وأنْ لا يُسلطَ عليهِمْ عدوًا مِنْ سِوَى أنفسِهِمْ. فيستبيحَ بيضتَهُمْ. وإنَّ ربِّي قال: يا محمدُ! إنِّي إذا قضيتُ قضاءً فإنهُ لا يردُّ. وإنِّي أعطيتُكَ لأُمتِكَ أنْ لا أهلكَهُمْ بسنةٍ عامةٍ. وأنْ لاأُسلطَ عليهِمْ عدوًا مِنْ سِوَى أنفسِهِمْ. يستبيحُ بيضتَهُمْ. ولوْ اجتمعَ

٦٣٤- أحمد (٧٧٤٤)، وأبو يعلى (٦٤٠٣)، والحاكم (٨٣٥٢) وضعفه الألباني في الضعيفة (٣٧١١).

٦٣٥- صححه الألباني في إرواء الغليل (٢٤٥١).

٦٣٦- البخاري (٧٠٨٣) ومسلم (٢٨٨٨) وابن ماجه (٣٩٦٤) وأحمد (١٩٦٠٩).

٦٣٧- صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢١٣).

عليهمْ مَنْ بأقطارِها- أوْ قال منْ بينَ أقطارِها- حتى يكونَ بعضُهمْ يُهلكُ بعضًا، ويَسبي بعضُهمْ بعضًا.[٦٣٨]

٦٣٩- عن ثوبان ﷺ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنه قال: *إذا وُضِعَ السَّيفُ في أُمَّتي؛ لم يُرفَعْ عنها إلى يومِ القيامةِ*، ولا تقومُ الساعةُ حتى تلحقَ قبائلُ من أُمَّتي بالمشركينَ، وحتى تعبدَ قبائلُ من أُمَّتي الأوثانَ، وإنه سيكون في أُمَّتي كذابونَ ثلاثونَ؛ كلُّهم يزعمُ أنه نبيُّ اللهِ، وأنا خاتمُ النَّبيِّينَ؛ لا نبيَّ بعدي، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي على الحقِّ ظاهرينَ؛ لا يضرُّهم من خالفَهم، حتى يأتيَ أمرُ اللهِ.[٦٣٩]

٦٤- كثرة الشُرط، ٦٥- قوم يتغنون بالقرآن، ٦٦- بيع الحُكْمْ

٦٤٠- عن عوف بن مالك ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:.في حديث. وبيعَ الحُكمِ (التفريط فيه)، ونَشْوًا يتخذون القرآنَ مزاميرَ، وكثرةَ الشُّرَطِ.[٦٤٠]

٦٧- قوم يضربون الناس بالسوط، ٦٨- ونساء متبرجات

٦٤١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: صنفان من أهلِ النارِ لم أرَهما، قومٌ معهم سياطٌ كأذنابِ البقرِ يضربون بها الناسَ ونساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ، رؤوسُهنَّ كأسنِمَةِ البختِ المائلةِ. لا يدخلْنَ الجنةَ ولا يجِدْنَ ريحَها. وإن ريحَها ليوجد من مسيرةِ كذا وكذا.[٦٤١]

٦٩- ظهور المُتَشَبِّهينَ من الرجالِ بالنساءِ، والمُتَشَبِّهاتِ من النساءِ بالرجالِ

٦٤٢- عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: لعن رسولُ الله ﷺ المُتَشَبِّهينَ من الرجالِ بالنساءِ، والمُتَشَبِّهاتِ من النساءِ بالرجالِ.[٦٤٢]

٧٠- إنتشار الزنا، ٧١- والجهّل، ٧٢- وكثرة النساء وقلة الرجال

٦٤٣- عن أنس ﷺ قال: لَأُحَدِّثَنَّكُم حديثًا لا يُحَدِّثُكم أحدٌ بعدي، سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: من أشراطِ الساعةِ أن يَقِلَّ العِلْمُ، ويَظْهَرَ الجهلُ، ويَظْهَرَ الزنا، وتَكْثُرَ النساءُ، ويَقِلَّ الرجالُ، حتى يكونَ لِخَمْسِينَ امرأةً القَيِّمُ الواحدُ.[٦٤٣]

٦٣٨- مسلم (٢٨٨٩).

٦٣٩- أبو داود (٤٢٥٢) واللفظ له، والترمذي (٢٢٠٢و٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢).

٦٤٠- الألباني في صحيح الجامع (٢١٦) والطبراني (١٠٥).

٦٤١- مسلم (٢١٢٨) وأحمد (٨٦٦٥).

٦٤٢- البخاري (٥٨٨٥).

٦٤٣- البخاري (٨١) ومسلم (٢٦٧١).

(وقلة الرجال بسبب كثرة الملاحم وستطرق له في حينه)، (وفي رواية ضعيفة ويكتفي النساء بالنساء والرجال بالرجال، وقد حدث).

٧٣- موت العلماء

٦٤٤- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزِعُهُ من العبادِ، ولكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يُبْقِ عالمًا، اتخذَ الناسُ رُؤوسًا جُهَّالا، فسُئِلوا، فأفْتَوا بغيرِ علمٍ، فضلوا وأضلوا. ٦٤٤

٧٤- ظهور الأئمة المُضلين

٦٤٥- عن ثوبان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإنما أخاف على أمتي الأئِمة المُضلين. ٦٤٥

٧٥- إلتماس العلم عند الأصاغر

٦٤٦- عن أبي أُمية الجمحي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ من أشراطِ الساعةِ أنْ يُلتمسَ العلمُ عند الأصاغرِ. ٦٤٦

٧٦- قلة النبات مع كثرة المطر، وخير البيوت المُخيمات

٦٤٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقوم الساعة حتى يُمطر الناس مطراً لا تُكنّ منه بيوت المدر، ولا تُكنّ منه إلا بيوت الشعر. ٦٤٧

٦٤٨- عن عوف بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أمامَ الدجالِ سنونَ خوادِعُ يكثُرُ فيها الْمَطَرُ ويقِلُّ فيها النَّبْتُ. ٦٤٨

الشرح: (بالإضافة إلي ذلك أن النجاة من كثرة المطر تكون في الخيام أي بيوت الشعر وليس بيوت المدر أي الطين المتماسك- أو الطوب-)، والله أعلم.

٧٧- التسليم للمعرفة فقط

٦٤٩- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ من أشراطِ الساعةِ أن يُسلِّمَ الرجلُ على الرجلِ لا يُسلِّمُ عليهِ إلا للمعرفةِ. ٦٤٩

٦٤٤- البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣) وأحمد (١١/ ٥٠) وابن ماجه (٤٦) والترمذي (٢٦٥٣).

٦٤٥- أبو داود (٤٢٥٢) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٢١) رواه أحمد والبزار وله شاهد عن أوس بن شداد ورجال أحمد صحيح.

٦٤٦- صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٩٥).

٦٤٧- أحمد (١٣/ ٢٩١) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٦٦).

٦٤٨- الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٣) والطبراني (١٢٥) وهو قابل للتحسين.

٦٤٩- أحمد (٣٨٤٧) والألباني في الصحيحة (٦٤٨) وقال قوي بالطرق، والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٢).

٧٨- إسناد الأمر لغير أهله، ٧٩- ورفع الأمانة تدريجياً من القلوب

٦٥٠- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا ضُيِّعت الأمانةُ فانتظِرِ السَّاعةَ. قال: كيف إضاعتُها يا رسولَ اللهِ؟ قال: إذا أُسنِد الأمرُ إلى غيرِ أهله فانتظِرِ السَّاعَةَ. ٦٥٠

٦٥١- عن حذيفة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال: أنَّ الأمانةَ نزلَتْ في جذر قلوبِ الرِّجال، ثمَّ نزَلَ القرآنُ، فعلِموا مِنَ القرآن وعلِموا مِنَ السُّنَّةِ، ثمَّ حدَّثنا عن رفْعِ الأمانةِ قال: ينامُ الرَّجلُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ مِن قلبِه، فيظَلُّ أثرُها مثلَ الوَكْتِ، ثمَّ ينامُ النَّومةَ فتُقبَضُ الأمانةُ مِن قلبِه، فيظَلُّ أثَرُها مثلَ المَجْلِ (أثرها بدرجة أقل)،كجَمرٍ دحرَجْتَه على رجلِك، فنفط فتَراهُ مُنتبرًا وليسَ فيه شيءٌ، ثمَّ أخَذَ حصًى فدحرَجَه على رجلِه فيصبِحُ الناسُ يتبايَعُونَ، لا يكادُ أحدٌ يؤدِّي الأمانةَ حتَّى يقالَ: إنَّ في بَني فلانٍ رجلًا أمينا، حتَّى يقالَ للرَّجلِ: ما أجلَدَه! ما أظرَفَه! ما أعقلَه! وما في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ مِن خردَلٍ مِن إيمانٍ، ولقد أتَى عليَّ زمانٌ وما أُبالي أيُّكم بايَعْتُ؛ لَئِنْ كان مُسلِمًا ليُردَّنَّه عليَّ دِينُه، ولَئِنْ كان نَصرانيًّا أو يَهوديًّا ليُردَّنَّه عليَّ ساعِيه، وأمَّا اليوم فما كنتُ لِأبايعَ مِنكم إلا فلانا وفلانا. ٦٥١

٨٠- تكون الأمانةُ مَغْنَمًا، ٨١- والزكاةُ مَغْرَمًا، ٨٢- وتُعُلِّمَ العلم لغيرِ الدِّينِ، ٨٣- وإطاعة الرجلُ إمرأتَه، ٨٤- وعَقَّ أُمَّه، ٨٥- وأَدْنَى صديقَه، ٨٦- وأَقْصَى أباه، ٨٧- وظهرتِ الأصواتُ في المساجدِ ٨٨- وساد القبيلةَ فاسِقُهم، وكان زعيمُ القومِ أرذَلَهم، ٨٩- وأُكْرِمَ الرجلُ مخافةَ شَرِّهِ

٦٥٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا اتُّخِذَ الفيْءُ دُولًا والأمانةُ مَغْنَمًا (يستغلها كأنها غنيمة من حقه)، والزكاةُ مَغْرَمًا (كأنها غرامة عليه)، و تُعُلِّمَ لغيرِ الدِّينِ، و أطاع الرجلُ امرأتَه، وعَقَّ أُمَّه، وأَدْنَى صديقَه، وأَقْصَى أباه، وظهرتِ الأصواتُ في المساجدِ، وساد القبيلةَ فاسِقُهم، وكان زعيمُ القومِ أرذَلَهم، وأُكْرِمَ الرجلُ مخافةَ شَرِّهِ. ٦٥٢

٩٠- يُكذب الصادق، ٩١- ويتكلم التافِهُ في أمرِ العامة

٦٥٣- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سيَأتي علَى الناسِ سنواتٌ خدَّاعاتُ يصدَّقُ فيها الكاذِبُ ويُكَذَّبُ فيها الصادِقُ ويُؤتَمنُ فيها الخائنُ ويُخوَّنُ فيها الأمينُ وينطِقُ فيها الرُّوَيْبِضةُ قيلَ وما الرُّوَيْبِضةُ قالَ الرَّجلُ التافِهُ في أمرِ العامَّةِ. ٦٥٣

٦٥٠- البخاري (٦٤٩٦).

٦٥١- البخاري (٦٤٩٧) ومسلم (١٤٣) والترمذي (٢١٧٩) وابن ماجه (٣٢٩٣).

٦٥٢- الترمذي (٢٢١١) وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٧٢٧).

٦٥٣- ابن ماجه (٤٠٣٦) وأحمد (٧٩١٢).

٩٢- علو حُثالة الناس ودنو أشرافهم

٦٥٤- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: والَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يظهَرَ الفُحشُ والبُخلُ ويُخوَّنَ الأمينُ ويُؤتَمَنَ الخائنُ ويهلِكَ الوُعولُ وتظهَرَ التُّحوتُ، قالوا: يا رسولَ اللهِ وما الوُعولُ والتُّحوتُ؟ قال: الوُعولُ: وجوهُ الناسِ وأشرافُهم والتُّحوتُ: الَّذينَ كانوا تحتَ أقدامِ الناس لا يُعلَمُ بهم. ٦٥٤

٩٣- هيمنة الأشرار وتحقير الأخيار، ٩٤- وتعظيم غير القرآن

٦٥٥- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: منَ اقترابِ الساعَةِ أن تُرْفَعَ الأشرارُ ويوضَعَ الأخيارُ ويُفْتَحَ القولُ ويُخْزَنَ العملُ ويُقرَأُ في القومِ الْمَثْناةُ قلْتُ ومَا الْمَثْناةُ قال ما كُتِبَ سِوَى كتابِ اللهِ. ٦٥٥

٩٥- أسعد الناس اللئيم

٦٥٦- من روايات حذيفة- أنس- عمر بن الخطاب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُوشِكُ أنْ يَغلِبَ على الدُّنيا لُكَعُ بنُ لُكَعَ بن لُكَعَ، وأفضَلُ الناسِ مُؤمِنٌ بين كريمَيْن. ٦٥٦

٩٦- تدافع أهل المسجد على الإمامة فلا يجِدون إمامًا يُصلِّي بهم

٦٥٧- عن سلامة بنت الحر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ مِن أشراطِ السَّاعةِ أن يتدافَعَ أهل المَسجِدِ لا يجِدون إمامًا يُصلِّي بهم. ٦٥٧

٩٧- التباهي في المساجد وزخْرفتها، ٩٨- وزخْرفة المصاحف

٦٥٨- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد. ٦٥٨

٦٥٩- عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا زَخْرَفْتُم مَساجِدَكُم، و حَلَّيْتُم مَصاحِفَكُم، فالدَّمارُ علَيكُمْ. ٦٥٩

٦٥٤- صححه الألباني في الصحيحة (٣٢١١) والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٧) وابن حبان (٦٨٤٤).

٦٥٥- الهيثمي (٧/ ٣٢٩) وقال رجاله صحيح، والحاكم (٨٨٦٠ و٨٨٦١).

٦٥٦- الترمذي (٢٣٠٥) والهيثمي (٧/ ٣٢٣) وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات من رواية أبو بردة، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٢٧٩).

٦٥٧- أبو داود (٥٨١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١٩٨٧).

٦٥٨- أبو داود (٤٤٩)، والنسائي (٦٨٩)، وابن ماجه (٧٣٩)، وأحمد (١٢٣٧٩).

٦٥٩- الألباني في صحيح الجامع (٥٨٥) وعبدالرزاق في المصنف (٥١٣٢)، وسعيد بن منصور في سننه (٢/ ٤٨٦) باختلاف يسير، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣/ ٢٥٦).

٩٩- زخْرفة المسْكن (البيت)

٦٦٠- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يَبنِيَ الناسُ بُيُوتا يُوشُونَها وشْيَ المَرَاحِيلِ.[٦٦٠] (يوشونها يعني يُزينونها- والمراحيل هي الثوب المخطط).

١٠٠- إتباع سُنناً مكروهة لمن كان قبلنا من الأمم

٦٦١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: «لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ اليهود وَالنَّصارَى قَالَ «فَمَنْ!».[٦٦١]

١٠١- إفتراق الأمة المحمدية علي ثلاثٍ وسبعين فرقة

٦٦٢- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإنَّ بني إسرائيلَ تفرقَتْ على إحدي وسبعينَ ملَّةً، وفي رواية، (وتفرَّقتِ النَّصارى على إثنَتين وسَبعينَ فِرْقةً)، وتفتَرقُ أمتي على ثلاثٍ وسبعينَ ملَّةً كلُّهم في النارِ إلا ملَّةً واحدَةً، قال من هِيَ يا رسولَ اللهِ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي، (وفي رواية- آل بيتي).[٦٦٢]

١٠٢- تداعي الأمم علينا بالرغم من كثرتنا دون منفعة، ١٠٣- ونزع المهابة من صدور عدونا، ١٠٤- وحب الدنيا والتكالُب عليها والرضا بها وكراهية الموت ١٠٥- وترك الجهاد، فنتيجةً لذلك يبتليهم الله بالذُل حتي يَرجِعوا لدينهم

٦٦٣- عن ثوبان ﷺ، عن النبي ﷺ قال: يوشك الأمم أن تتداعى عليكم، كما تتداعى الأكلةُ إلى قصعتِها، فقال قائلٌ: ومن قلةٍ بنا نحن يومئذٍ؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيلِ، ولينزعنَّ اللهُ من صدور عدوكم المهابةَ منكم، وليَقذفنَّ في قلوبكم الوهنَ، قال قائل: يا رسول اللهِ! وما الوهنُ؟! قال: حبُّ الدنيا، وكراهيةُ الموتِ.[٦٦٣]

٦٦٤- عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا تبايعتُم بالعِينَةِ، وأخذتُم أذنابَ البقرِ (اتخذتموها للحرث)، ورضِيتُم بالزَّرعِ، وتركتُمُ الجهادَ سلَّط اللهُ عليكم ذُلًّا، لا يَنزِعُه حتى ترجِعوا إلى دِينِكم.[٦٦٤] - الشرح: (بيع العينة :أي أنهْ يبيع الشيء بالأجل، ثم يشْتريه نقداً بثمنٍ أقل).

٦٦٠- الألباني في الصحيحة (٢٧٩) والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٦).

٦٦١- البخاري (٧٣٢٠) ومسلم (٢٦٦٩) وابن ماجه (٣٢٤٣).

٦٦٢- الترمذي (٢٦٤١) واللفظ له، والطبراني (١٤/ ٥٣)-(١٤٦٤٦)، والحاكم (٤٤٤).

٦٦٣- أبو داود (٤٢٩٧) والألباني في الصحيحة (٩٥٨).

٦٦٤ - أبو داود (٣٤٦٢)، والبزار (٥٨٨٧)، والطبراني في (مُسند الشاميين) (٢٤١٧)، وصححه الألباني في الجامع(٤٢٣).

١٠٦- تفكك عُرَى الإسلام وأولها الحُكْمُ وآخرها الصلاة

٦٦٥- عن أبي أُمامة الباهلي ﷺ، عن النبي ﷺ قال: لَيُنقَضَنَّ عُرَى الإسلام عُروَةً عُروَةً كلَّما انتقضَت عُروَةٌ تشبَّثَ الناسُ بِالَّتِي تليها وأولهنَّ نَقضًا الحُكمُ وآخِرُهنَّ الصَّلاةُ.٦٦٥

١٠٧- تأخير الصلاة وتغيير وقتها، وأول ما نفقد منها الخشوع

٦٦٦- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..إنه ستكونُ عليكم أمراءُ يؤخِّرون الصلاةَ عن ميقاتِها.٦٦٦

- الشرح: (اتفق العلماء علي وجود خطأ بتوقيت صلاة الفجر بالتقاويم الموجودة الآن، وعلينا بتحري الفجر الصادق من الكاذب بالنظر إلي السماء، وقد قدر البعض التوقيت في حدود من نصف ساعة إلي ٤٥ دقيقة من وقت النتيجة، وعليه فهذا وقت الإمساك بالنسبة للصائم، وبالنسبة لوقت فطره فعند دخول الليل (بداية سواد السماء)، بنص الآية (١٨٧- من سورة البقرة)، (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ).

٦٦٧- عن ابن مسعود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لعلكم ستُدْرِكُونَ أقوامًا يُصَلُّونَ الصلاةَ لغيرِ وقتِها، فإنَّ أدركتُموهم، فصلُّوا الصلاةَ لِوقتِها، وصلُّوا معهم، واجعلُوها سُبْحَةً.٦٦٧

٦٦٨- عن جُبير بن نُفير ﷺ،أن عُبادة بن الصّامت ﷺ قال له:.. إنْ شئتَ لأُحَدِّثَنَّك بأوَّلِ علْمٍ يُرْفَعُ منَ الناسِ، الخشوعُ يوشِكُ أنْ تدخُلَ مسجِدَ جماعَةٍ فلا تَرَى فيه رجلًا خاشِعًا.٦٦٨

١٠٨- رؤية سيدنا محمد ﷺ أحب إلي أحدكم من كل شئ

٦٦٩- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: والذي نفسُ محمدٍ بيدِه! ليأتِيَن على أحدِكم يومٌ ولا يراني. ثم لأن يراني أحبُّ إليه من أهله ومالِه معهم.٦٦٩

١٠٩- صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمن

٦٧٠- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا اقترب الزمانُ لم تكد رُؤيا المسلمِ تكذبُ. وأصدقُكم رؤيا أصدقُكم حديثًا. ورؤيا المسلمِ جزءٌ من خمسةٍ وأربعين جزءًا من

٦٦٥- أحمد (٢٢١٦٠)، وابن حبان (٦٧١٥)، والطبراني (٨/ ١١٦)-(٧٤٨٦) وصحيح الجامع للألباني (٥٠٧٥).

٦٦٦- مسلم (٥٣٤)، و ابن ماجه (٢٨٦٥)، وأحمد (٣٧٩٠).

٦٦٧- صححه الألباني في الجامع (٥٠٨٦)، وابن حجر في فتح الباري (٢/ ٢٢٠)، وباختلاف الألفاظ رواه مسلم (٦٤٨) من رواية أبي ذر.

٦٦٨- الترمذي (٢٦٥٣) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

٦٦٩- مسلم (٢٣٦٤).

النبوة والرؤيا ثلاثةٌ: فرؤيا الصالحةُ بشرى من الله. ورؤيا تحزينٌ من الشيطان. ورؤيا مما يُحدِّثُ المرءُ نفسَه. فإن رأى أحدُكم ما يكره، فلْيَقُمْ فلْيُصلِّ. ولا يُحدِّثْ بها الناسَ. قال: وأُحبُّ القيدَ وأكره الغَلَّ. والقيدُ ثباتٌ في الدين.[٦٧٠]

١١٠- ظهور المسخ، ١١١- وكثرة الخسف، ١١٢- والقذف (نيازك)، ١١٣،١١٤- واستحلال الحرير والخمر، ١١٥- وظهور المعازف والمُغنيات

٦٧١- عن أبو مالك الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ليكوننَّ من أمتي أقوامٌ يستحِلُّونَ الحِرَ (الزنا) والحريرَ والخمرَ والمعازفَ ولَينزلنَّ أقوامٌ إلى جنبِ عَلَمٍ (مكان مخصوصاً لذلك) يروحُ عليهم بسارحةٍ لهم تأتيهم الحاجةُ فيقولون ارجعْ إلينا غدًا فيُبَيِّتُهم اللهُ ويضعُ العِلمَ ويَمسخُ آخرين قِردةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ.[٦٧١]

٦٧٢- عن أبو مالك الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ليشربَنَّ ناسٌ من أمتي الخمرَ يسمُّونها بغير اسمها، تُعزَفُ على رؤوسهم المعازفُ والمغنيَّات، يخسِفُ اللهُ بهم في الأرض ويجعلُ منهم القردةَ والخنازيرَ.[٦٧٢]

٦٧٣- عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يكونُ في أُمَّتِي قَذْفٌ وخَسْفٌ ومَسْخٌ. فقال رجلٌ من المسلمينَ: متى ذلك يا رسولَ اللهِ! قال: إذا ظَهَرَتِ القِيَانُ (المُغنيات)، والمعازفُ، وشُرِبَتِ الخمورُ.[٦٧٣]

٦٧٤- عن صحار بن صخر العبدي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ، حتَّى يقال: مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلانٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَعْنِي الْعَرَبَ. لأنّ العجم إنَّمَا تُنْسَبُ إِلَى قُرَاهَا.[٦٧٤]

الشرح:- (هذه العلامة من أخطر العلامات يعني أن هناك مسخ لبعض الناس قردة وخنازير وهناك خسف وهو كثير ماسيحدث وقذف يكون من السماء أي باللغة العلمية كالنيازك التي تضرب الأرض) وإليكم الدليل:

٦٧٠- البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٢٢٦٣).

٦٧١- أخرجه البخاري معلقاً بصيغة الجزم (٥٥٩٠) باختلاف يسير.

٦٧٢- المصدر السابق للبخاري، وأخرجه أيضاً أبو داود (٣٦٨٨)، وأحمد (٢٢٩٠٠) مختصراً، وابن ماجه (٤٠٢٠).

٦٧٣- الترمذي (٢٢١٢) والروياني في المسند (١٤٢) باختلاف يسير وهو صحيح له شواهد.

٦٧٤- أحمد (١٥٩٥٦)، وأبو يعلى (٦٨٣٤)، والطبراني (٧٤٠٤)، وقوي إسّناده ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٥٢٤٧)، والهيثمي في المجمع (٨/ ١٢) ووثق رجاله.

- قال سبحانه ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾- الأنعام- ٦٥.

٦٧٥- (ذكر أبي بن كعب ﷺ في تفسير الآية السابقة: هُنَّ أربع وكلُّهُنَّ عذابٌ، وكلُّهُنَّ واقعٌ لا مَحالةَ، فمضَتِ اثْنَتان بعدَ وَفاةِ النَّبيِّ ﷺ بخَمسٍ وعِشرينَ سَنةً، فأُلْبِسوا شِيعًا، وذاقَ بَعضُهم بأسَ بَعضٍ، وبقِيَ ثِنْتَانِ واقِعتانِ لا مَحالةَ: الخَسفُ والرجْمُ). ٦٧٥

- *(وإليكم النتائج المترتبة علي سقوط نيزك):*

- النتائج المترتبة علي سقوط نيزك علي الأرض (القذف):

١- نيزك بحجم ميل كفيل لتدميرها،٢- إرتفاع الحرارة،٣- دخان عظيم يحجب الشمس لمدة عام علي الأقل،٤- القضاء علي الغطاء النباتي وظهور مجاعات، (وسنأتي لحديث عظيم عن الكوكب ذو الذنب وعمود النار وهما علامتان قبل الإمام المهدي تكون فيها أحداث عظام كالهدة وموت أغلب البشر وكوارث طبيعية، والله أعلم).

١١٦- عودة الإسلام غريباً

٦٧٦- عن عبد الله بن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعودُ غريبًا كما بدَأ، فطوبى للغرَباءِ. ٦٧٦

١١٧- الصابر علي دينه كالقابض علي الجمر

٦٧٧- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يأتي على الناسِ زمانٌ الصابرُ فيهم على دينِه كالقابضِ على الجمرِ. ٦٧٧

١١٨- كثرة موت الفجأة، واتخاذ المساجد طُرُقاً

٦٧٨- عن أنس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ مِنْ أماراتِ الساعَةِ أن يُرَى الهلالُ لليلةٍ فيقالُ لليلتَيْن وأنْ تُتَّخَذَ المساجِدُ طرُقًا- (كثرة الجلوس عندها وفي الطريق العام)- وأنْ يَظْهَرَ موتُ الْفَجْأَةِ. ٦٧٨

٦٧٥- أحمد (٢١٢٨٥) والمقدسي في المختارة وقال: إسّناده حسن (٣/ ٣٥٦) والهيثمي في المجمع (٧/ ٢٤) وقال: رجاله ثقات، والظاهر من قول رفيع.

٦٧٦- مسلم (١٤٥) والترمذي (٢٦٢٩) وأحمد (٥/ ٢٩٦) وابن ماجه (٣٢٣٨).

٦٧٧- الترمذي (٢٢٦٠) وصححه الألباني في الصحيحة (٩٥٧).

٦٧٨- الألباني في صحيح الجامع (٥٨٩٩) والطبراني في الأوسط (٩٣٧٦).

٦٧٩- عن أم المؤمنين عائشة ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: موتُ الفجأةِ راحةٌ لِلْمؤْمِنِ، وأخذَهُ أسَفٌ لِلْفَاجِرِ. ٦٧٩

١١٩- خروج الناس من دين الله كما دخلوا فيه (الإلْحَادْ نعوذ بالله)

٦٨٠- عن جارٍ لجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﵁ قالَ: قَدِمْتُ من سفرٍ فجاءَني جابرُ فسلَّمُ عليَّ فجعَلتُ أحدِّثُهُ عن إفتراق الناسِ. فجعلَ يبكي ثمَّ قالَ سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: دخلَ النَّاسُ في دينِ اللَّهِ أفواجًا وسيَخرُجونَ منهُ أفواجًا. ٦٨٠

١٢٠- إذا لعن هذه الأمة أولها ١٢١- تبعتها ريحاً حمراء

٦٨١- عن الإمام علي ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث: ولعن آخرُ هذه الأمة أولها فلْيرتقبوا عند ذلك ريحًا حمراءَ. ٦٨١

١٢٢- بعد الخير شر وفيه دخن، فعليك بجماعة المسلمين وإلا فاعتزل تلك الفرق

٦٨٢- عن سيدنا حذيفة بن اليمان ﵁ قال: كان الناسُ يَسألونَ رسولَ اللهِ ﷺ عن الخيرِ، وكنتُ أسألُه عنِ الشرِّ، مَخافَةَ أن يُدركَني، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ، إنا كنا في جاهليةٍ وشرٍّ، فجاءنا اللهُ بهذا الخيرِ، فهل بعدَ هذا الخيرِ من شرٍّ؟ قال: (نعمْ). قلتُ: وهل بعدَ ذلك الشرِّ من خيرٍ؟ قال: (نعمْ، وفيه دَخَنٌ). قلتُ: وما دَخَنُه؟ قال: (قومٌ يَهْدُونَ بغيرِ هَديي، تَعرفُ منهم وتُنكِرُ). قلتُ: فهل بعدَ ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: (نعمْ، دُعاةٌ على أبوابِ جَهَنَّمَ، مَن أجابهم إليها قَذَفوه فيها). قلتُ: يا رسولَ اللهِ صِفْهم لنا، قال: (هم من جِلدَتِنا، ويتكَلَّمونَ بألسِنَتِنا)، قلتُ: فما تأمُرُني إن أدرَكني ذلك؟ قال: (تَلزَمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامَهم). قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (فاعتَزِلْ تلك الفِرَقَ كلَّها، ولو أن تَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدرِكَك الموتُ وأنت على ذلك). ٦٨٢

٦٨٣- عن عقبة بن عامر ﵁ قال: قلتُ يا رسولَ اللهِ ما النَّجاةُ قال أمسِكْ عليكَ لسانَكَ، وليسعْكَ بيتُك، وابكِ على خطيئتِكَ. ٦٨٣

٦٧٩- أحمد (٢٥٠٤٢) والطبراني في الأوسط (٣١٢٩) والبيهقي (٦٨١١) وضعفه الألباني في الجامع (٥٨٩٦).

٦٨٠- ابن حجر العسقلاني في الكافي الشاف (٣٢٦) وقال له شاهد.

٦٨١- الترمذي (٢٢١٠)، وهو مقبول، والله أعلم.

٦٨٢- البخاري (٧٠٨٤) ومسلم (١٨٤٧).

٦٨٣- الترمذي (٢٤٠٦) وصححه الألباني في الصحيحة (٣/ ١١٥).

١٢٣- ظهور الأحلاس، ١٢٤- والسراء، ١٢٥- والدُهيماء، ١٢٦- ونتيجةً لذلك ينقسم الناس لفُسطاطين (إيمان لانفاق فيه ونفاقاً لا إيمان فيه)

٦٨٤- عن عبد الله بن عمر ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فِتْنَةُ الأحْلاسِ، هيَ فِتْنَةُ هَرَبٍ و حَرَبٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ، دَخَلُها أوْ دَخَنُها من تَحْتِ قَدَمَيْ رجلٍ من أهل بَيْتِي، يَزْعُمُ أنَّهُ مِنِّي، و ليس مِنِّي، إنَّما و لِيِّيَ المُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ الناسُ على رجلٍ كَوَرِكٍ على ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْماءِ (أيِ الفتنة السوداء المظلمة تدهم وتدوس الناس) لا تَدَعُ أَحدًا من هذه الأمة إلا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فإذا قيل: انْقَطَعَتْ، تمادَتْ، يُصبِحُ الرجلُ فيها مُؤْمِنا، و يُمسي كافرًا، حتى يَصِيرَ الناسُ إلى فُسْطَاطَيْن: فُسْطَاطُ إيمان لا نِفَاقَ فيهِ، و فُسْطَاطُ نِفَاقٍ لا إيمانَ فيهِ، فإذا كان ذاكُمْ فَانْتَظِرُوا (الدَّجَّالَ) مِنَ اليومِ أوْ غَدٍ. ٦٨٤

- (الشرح)- الأحلاس جمع حِلّس وهو الكساء الذي فوق ظهر البعير (أي أن هذه الفتنة ملازمة لهم كلزوم البعير لكساءه)، وفتنة السراء أي الرخاء، وإثارة هذه الفتنة بدؤها من رجل من آل البيت اسماً فقط؛ وقد شبّه النبي ﷺ في الحديث أن الناس يصْطلحون علي رجل كورك علي ضلع؛ والورك هو ما فوق الفخذ والضلع هو من عظام الصدر (يعني أن أمرهم لايستقر علي يد ذلك الرجل، لأنه كيف يتم تركيب الفخذ علي عظمة صدر وهو تشبيه نبوي)، والله أعلم.

١٢٧- عودة أرض العرب مروجاً وأنهاراً

٦٨٥- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتى تعودَ أرضُ العربِ مُروجًا وأنهارًا. ٦٨٥ - (وقد عادت بدايات عام ٢٠١٩م/ ١٤٤٠هـ).

١٢٨- إرتفاع مباني مكة وهدم البيت الحرام

٦٨٦- عن عبد الله بن عمرو ﵁ قال: كَيْفَ أَنْتُمْ إذا هَدَمْتُمَ الْبَيْتَ، فَلَمْ تَدَعُوا حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ. قَالُوا: وَنَحْنُ عَلَى الإسلام؟ قَالَ: وَأَنْتُم عَلَى الإسلام. قلت: ثُمّ ماذا؟ قَالَ: ثُمّ يُبْنَى أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإذا رَأَيت مَكّةَ قَدْ بُعجَتْ كَظَائِمَ, وَرَأَيْت الْبِنَاءَ يَعْلُو رُؤُوسَ الْجِبَالِ، فَأعلم أَنّ الأَمْرَ قَدْ أَظَلّك. ٦٨٦

٦٨٤- صححه الألباني في الصحيحة (٩٧٤) وأحمد (٩/ ٢٤) وأبو داود (٤٢٤٢) والحاكم في المستدرك (٥/ ٦٦١).

٦٨٥- مسلم (١٥٧).

٦٨٦- خبر موقوف جيد علي عبد الله، رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٧/ ٤٦١)، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٦٢) وابن الجعد في مُسّنده (٢١٠٨).

١٢٩- أسرعُ قبائلِ العربِ فناءً قريشٌ

٦٨٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أسرعُ قبائلِ العربِ فناءً قريشٌ يُوشكُ أن تمرَّ المرأةُ بالنعلِ فتقولُ هذا نعلٌ قرشيٌّ. ٦٨٧

١٣٠- زوال الجبال عن أماكنها

٦٨٨- عن سمرة بن جندب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى تزولَ الجبالُ عن أماكِنِها وتَروْنَ الأمورَ العظامَ التي لم تكُونوا تَروْنَها. ٦٨٨،قال تعالي (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ،٨٨، النمل).

١٣١- انتفاخ الأهلة (الهلال)

٦٨٩- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: من اقترابِ الساعةِ انتفاخُ الأهلةِ، وأن يُرَى الهلالُ لليلةٍ، فيقال: هو ابنُ ليلتيْنِ. ٦٨٩

- (وقد حدثت في أيامنا هذه ظاهرة غريبة هي انقلاب القمر، في نوفمبر ٢٠١٨ ومازال مستمراً، (وأعتقد بسبب تغير مسار الأرض والقمر في الفضاء بسبب ضغط مغناطيسي من كوكب (نيبيرو)، وأيضاً بسبب اقتراب خروج الدجال، لأن العلامة التي يرسمونها في زماننا هي قرني الشيطان ولو قارنّاها لوجدناها مثل الطبق وكذلك شكل القمر مثل الطبق، مع العلم أنهم يعلمون كثيراً عن نبوءات آخر الزمن، والله أعلم).



١٣٢- خسف بالبصرة (العراق) أو بُصيرة سوريا وقوم يصبحون بها قردة وخنازير، وأن العراق بها الداء والجن والسحر (نعوذ بالله)

٦٩٠- عَنْ أَنَس ﷺ، أَنّ النبي ﷺ قَالَ لَهُ: يا أنس، إن الناس يمصرون أمصارا، وإن مصراً منها يقال له: البَصرة، أو البُصيرة، فإن أنت مررت بها، أو دخلتها، فإياك وسبَّاخها،

٦٨٧- أحمد (٨٤١٨) والبزار (٩٧٤٥)، وأبو يعلى (٦٢٠٥) وصححه الألباني في الصحيحة (٧٣٨).

٦٨٨- الطبراني (٧/٢٠٧)-(٦٨٥٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٣٠٦١).

٦٨٩- الطبراني في الصغير (٨٧٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٢٩٢) وقال: صحيح بمجموع طرقه.

وكلاءها وسوقها، وبَّاب أمرائها، وعليك بضواحيها (أطرافها)؛ فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف وقوم يبيتون يصبحون قردة وخنازير. ٦٩٠

٦٩١- حَدَّثَنا مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ الأَحْبَار: لَا تَخْرُجْ إليها يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ بِهَا تِسْعَةَ أَعْشَارِ السِّحْرِ، وَبِهَا فَسَقَةُ الْجِنِّ، وَبِهَا الدَّاءُ الْعُضَالُ. ٦٩١

١٣٣- إحتلال العراق والشام ومصر، والعودة لمظاهر المعيشة القديمة مؤقتاً

٦٩٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: منعتِ العراقُ درهمَها وقفيزَها. ومنعتِ الشامُ مدَّيْها ودينارَها. ومنعتْ مصرُ إردبَّها ودينارَها. وعدتُمْ مِنْ حيثُ بدأتُمْ. وعدتُم مِنْ حيثُ بدأتُمْ..شهدَ على ذلكَ لحمُ أبي هريرةَ ودمُهُ. ٦٩٢

١٣٤- خراب البلدان قبل يوم القيامة

٦٩٣- عن حذيفة بن اليمان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ويبدأ الخَرابُ في أطْراف الأرض حتى تَخْرِبَ مصرُ، ومصر آمنةٌ من الخراب حتى تخربَ البصرة، وخراب البصرة من الغرق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة وخراب المدينة من الجوع، وخراب اليمن من الجرَاد، وخراب الابُلَّةِ من الحصار، وخرَاب فارسَ من الصَّعاليكِ، وخراب التركِ من الدَّيْلَم، وخراب الديلم من الأرْمَن، وخراب الأرمن من الخَزر، وخرابُ الخزر منَ التُرْكِ، وخراب الترك من الصَّواعِق، وخراب السند من الهِنْدِ، وخرابَ الهند من الصين، وخراب الصين من الرُّمُل، وخراب الحبشةِ من الرجفة، وخراب الزَوراءِ من السُّفْياني، وخراب الروحاءِ (بالمدينة) من الخَسْفِ وخراب العراق من القتل. ٦٩٣

- باب أسرع الأرضين خراباً البصرة ومصر

٦٩٤- حَدَّثَنا الْمَشْجُورُ بْنُ غَيْلانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصامِتِ ﷺ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَهُ أَنا وَأَبِي مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَسْرَعَ الأَرضينَ خَرَابًا الْبَصْرَةُ وَمِصْرُ، فَقُلْتُ: وَمَا يُخَرِّبُهُمَا؟، فَقَالَ: يُخَرِّبُهُمَا الْقَتْلُ الأَحْمَرُ، وَالْجُوعُ الأَغْبَرُ، كَأَنِّي بِالْبَصْرَةِ كَأَنَّهَا نَعَامَةٌ جَاثِمَةٌ (الغرق)، وَأَمَّا مِصْرُ فَإِنَّ نِيلَهَا يَنْضَبُ، أَوْ يَيْبَسُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ خَرَابَهَا. ٦٩٤

٦٩٠- أبو داود (٤٣٠٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٥٩).

٦٩١- موقوف، رواه مالك في الموطأ (١٧٦١) وهو حسن له شواهد.

٦٩٢- مسلم (٢٨٩٦) وأبو داود (٣٠٣٥) وأحمد (٧٥٦٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٢٣).

٦٩٣- القرطبي في التذكرة وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (ص٤٢) والله أعلم بصحته.

٦٩٤- موقوف، رواه أبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٧٣) وإسّناده قابل للتحسين والله أعلم.

- باب خراب مصر علي يد اليهود من توراتهم المزعومة لعنهم الله وأوقف خططهم

(٦٩٥)- وأهيج مصريين على مصريين، فيحاربون كل واحد أخاه وكل واحد صاحبه: مدينة مدينة، ومملكة مملكة ٣ وتهراق روح مصر داخلها، وأفني مشورتها، فيسألون الأوثان والعازفين وأصحاب التوابع والعرافين ٤ وأغلق على المصريين في يد مولى قاس، فيتسلط عليهم ملك عزيز، يقول السيد رب الجنود ٥ وتنشف المياه من البحر، ويجف النهر وييبس ٦ وتنتن الأنهار، وتضعف وتجف سواقي مصر، ويتلف القصب والأسل ٧ والرياض على النيل على حافة النيل، وكل مزرعة على النيل تيبس وتتبدد ولا تكون ٨ والصيادون يئنون، وكل الذين يلقون شصا في النيل ينوحون. والذين يبسطون شبكة على وجه المياه يحزنون ٩ ويخزى الذين يعملون الكتان الممشط، والذين يحيكون الأنسجة البيضاء ١٠ وتكون عمدها مسحوقة، وكل العاملين بالأجرة مكتئبي *النفس* ١١ إن رؤساء صوعن أغبياء حكماء مشيري فرعون مشورتهم بهيمية كيف تقولون لفرعون: أنا ابن حكماء، ابن ملوك قدماء ١٢ فأين هم حكماؤك؟ فليخبروك. ليعرفوا ماذا قضى به رب الجنود على مصر ١٣ رؤساء صوعن صاروا أغبياء. رؤساء نوف انخدعوا. وأضل مصر وجوه أسباطها ١٤ مزج الرب في وسطها روح غي، فأضلوا مصر في كل عملها، كترنح السكران في قيئه ١٥ فلا يكون لمصر عمل يعمله رأس أو ذنب، نخلة أو أسلة ١٦ في ذلك اليوم تكون مصر كالنساء، فترتعد وترجف من هزة يد رب الجنود التي يهزها عليها ١٧ وتكون أرض يهوذا رعباً لمصر. كل من تذكرها يرتعب من أمام قضاء رب الجنود الذي يقضي به عليها ١٨ في ذلك اليوم يكون في أرض مصر خمس مدن تتكلم بلغة كنعان (العبرية) وتحلف لرب الجنود، يقال لإحداها (مدينة الشمس) (بُنِيتْ بدايات ٢٠١٩م)، ١٩وفي ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر، وعمود للرب عند تخمها.[٦٩٥]

١٣٥- موت شديد يصيب الناس ثم سنوات الزلازل

٦٩٦- عن سلمة بن نفيل ﵁ قال: كنا جلوسًا عندَ النَّبيِّ ﷺ وهو يوحى إليه فقال: (إنِّي غيرُ لابثٍ فيكم ولَستُم لابثِينَ بعدي إلا قليلًا وستأتوني أفنادًا يُفني بعضُكم بعضًا وبيْنَ يدَيِ السَّاعةِ مُوتانٌ شديدٌ وبعدَه سنواتُ الزَّلازلِ).[٦٩٦] - (كانتشار طاعون وحروب).

٦٩٥- سفر إشعياء، إصحاح١٩ (الكتاب المقدس) علي حد زعمهم وهو من تخطيطهم، والأرقام الصغيرة هي الآيات.

٦٩٦- ابن حبان وصححه (٦٧٧٧) والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٠٩) ووثق رجاله، وصحح إسّناده شعيب الأرناؤوط وأخرجه أحمد (١٧٠٠٥) والدارمي (٥٥) وأبو يعلى (٦٨٦١)، وحسّنه الوادعي في دلائل النبوة.

٦٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: وَلَتَمِيلَنَّ بِكُمُ الْأَرْضُ مَيْلَةً يَهْلِكُ مِنْهَا مَنْ هَلَكَ وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ حَتَّى تُعْتَقَ الرِّقَابُ، ثُمَّ تَهْدَأُ بِكُمُ الْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْدَمَ الْمُعْتِقُونَ، قَالَ : ثُمَّ تَمِيلُ بِكُمُ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَيْلَةً أُخْرَى فَيَهْلِكُ فِيهَا مَنْ هَلَكَ وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ حَتَّى تُعْتَقَ الرِّقَابُ ثُمَّ تَهْدَأُ بِكُمُ الْأَرْضُ، فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا نُعْتِقُ، فَيُكَذِّبُهُمُ اللَّهُ : كَذَبْتُمْ، أَنَا أُعْتِقُ، قَالَ: وَلَيَبْتَلِيَنَّ أُخْرَيَاتُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالرَّجْفِ فَإِنْ تَابُوا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَإِنْ عَادُوا أَعَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالرَّجْفِ وَالْقَذْفِ وَالْخَذْفِ وَالْخَسْفِ وَالْمَسْخِ وَالصَّوَاعِقِ، وَلَنْ يُعَذِّبَ اللَّهُ تَعَالَى أُمَّةً حَتَّى تَغْدِرَ، قَالُوا: وَمَا غَدْرُهَا؟ قَالَ: يَعْتَرِفُونَ بِالذُّنُوبِ وَلَا يَتُوبُونَ، وَلَتَطْمَئِنَّ بِالْقُلُوبِ بِمَا فِيهَا مِنْ بِرِّهَا وَفُجُورِهَا، حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ مُحْسِنٌ أَنْ يَزْدَادَ إِحْسَانًا، وَلَا يَسْتَطِيعَ مُسِيءٌ اسْتِعْتَابًا.[٦٩٧]

١٣٦- تقوم الساعة والروم أكثر الناس لما يتصفون به من صفات

٦٩٨- عن المستورد بن شداد ﷺ قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقومُ الساعةُ والرومُ أكثرُ الناسِ، فبلغَ ذلكَ عمرو بنَ العاصِ فقالَ: ما هذهِ الأحاديثُ التي تذكرُ عنكَ أنكَ تقولُها؟ فقالَ لهُ المستوردُ: قلتُ الذي سمعتُ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ، فقالَ عمرو: لئنْ قلتَ ذلكَ، إنهُمْ لأحلمُ الناسِ عندَ فتنةٍ، وأجبرُ الناسِ عندَ مصيبةٍ، وخيرُ الناسِ لمساكينِهِمْ.[٦٩٨]

١٣٧- ظهور عمود أحمر من جهة المشرق في رمضان وهو علامة الجوع، فادخروا الطعام فإنها سنة جوع

٦٩٩- عن عُبادة بن الصامت ﷺ ، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا رأيتمْ عمودًا أحمرَ منْ قِبلَ المشرقِ في شهرِ رمضانَ فادَّخِروا طعامَ سنتِكم، فإنَّها سنةُ جوعٍ.[٦٩٩]

١٣٨- كثرة الصواعق والموت بها

٧٠٠- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: تَكثُرُ الصَّواعِقُ عِندَ اقْتِرابِ السَّاعةِ، حتَّى يَأتيَ الرَّجُلُ القَومَ، فيقولَ: مَن صَعِقَ قِبلَكمُ الغَداةَ؟ فيَقولونَ: صَعِقَ فُلانٌ.[٧٠٠]

٧٠١- عن أبي هريرة ﷺ، قال: يوشك أن لا تجدوا بيوتًا تكنكم، تهلكها الرواجف (الزلازل)، ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم، تهلكها الصواعق.[٧٠١]

٦٩٧- رواه الحاكم في المستدرك (٨٥٤٨) ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ.

٦٩٨- مسلم (٢٨٩٨) والألباني في الجامع (٢٨٩٤).

٦٩٩- الطبراني في الأوسط (٣٧١) وضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٠) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥١٤)، ووثقه الهيثمي في المجمع (٥/ ٣٨) والله أعلم.

٧٠٠- أحمد (١١٦٢٠)، والحاكم في المستدرك (٨٣٧٣)، وضعف الهيثمي أحد رجاله في مجمع الزوائد (٨/ ١٢).

٧٠١- نعيم بن حماد في الفتن (١٦٩٥)، ولم نري أحداً من المحققين حكم عليه بالصحة أو الضعف، ولكنه مقبول.

١٣٩- عودة الخلافة الإسلامية في بيت المقدس علي إثْرِها تكثُر الزلازل والأمور العظام

٧٠٢- عن العرباض بن سارية ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يا ابنَ حَوَالَةَ! إذا رأيتَ الخِلافةَ قد نَزَلَتِ الأرض المُقَدَّسَةَ، فقد دَنَتِ الزلازلُ، والبَلابلُ، والأمورُ العِظامُ، والساعةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ من الناسِ من يَدِي هذه مِن رأسِكَ.[٧٠٢]

١٤٠- أربع فتن في هذه الأمة آخرها الفناء

٧٠٣- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يكونُ في هذه الأمة أربع فِتَنٍ، في آخِرِها الفَناءُ.[٧٠٣]

١٤١- عمران بيت المقدس يتبعه، ١٤٢- حصار المدينة وخرابها (بإمكان إحتسابها علامة واقعة أثناء العلامات الكبري)

٧٠٤- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُوشِكُ أنْ يَرْجِعَ الناسُ إلى المدينةِ حتى يُبْصِرَ مَسَالِحَهُمْ بِسَلَاحٍ.[٧٠٤]

٧٠٥- عن معاذ بن جبل ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: عُمرانُ بَيتِ المَقدِسِ: خرابُ يَثْرِبَ، وخرابُ يَثْرِبَ: خُروجُ المَلْحمةِ، وخروجُ المَلْحَمةِ: فتحُ قُسْطنطينيَّةَ (بتركيا)، وفتحُ القُسْطنطينيَّةِ: خروجُ الدَّجَّال.[٧٠٥]

- باب فراغ المدينة النبوية من سُكانها أربعين عاماً

٧٠٦- عن عوف بن مالك ﵁ قال: دخلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ المسجدَ ثمَّ نظرَ إلينا فقالَ أما واللَّهِ ليدعنَّها أهلها مزلَّلةً أربعينَ عامًا للعوافي أتدرونَ ما العوافي الطَّيرُ والسِّباعُ.[٧٠٦]

٧٠٢- صحيح الجامع للألباني (٧٨٣٨) وأبو داود (٢٥٣٥) وأحمد (٢٢٥٤٠).

٧٠٣- أبو داود (٤٢٤١) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٨٧٢٣)، وهناك أثر وهو، (عَنْ سُفْيَانَ الْكَلْبِيِّ، قَالَ : فِي سَبْعِ الْبَلاءُ، وَفِي ثَمَانِ الْفَنَاءُ، وَفِي تِسْعِ الْجُوعُ)، ابن حماد برقم (٦١٠)، فلا أعلم ماذا يقصد في أي السنين تكون.

٧٠٤- أبو داود (٤٢٥٠)، وابن حبان (٦٧٧١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨١٨١).

٧٠٥- أبو داود (٤٢٩٤)، وأحمد (٢٢١٢١).

٧٠٦- إسّناده صحيح، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري لشرح صحيح البخاري (٤/١٠٨)، وصححه شعيب الأرناؤوط، وله شاهد في صحيح مسلم، **وقد أثبت العلم بأن المدينة تقبع علي بركان سينفجر في أي لحظة.**

١٤٣- إنحسار الفرات عن جبل من ذهب (بإمكان إحتسابها أثناء العلامات الكبري)، وقبلها بداية الفتنة العَمْيَاء خاصةً بالشام وكم تمكُثْ (وقد حدثت في زماننا)

٧٠٧- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى **يحسرَ الفراتُ عَنْ جبلٍ مِنْ ذهبٍ**. يقتتلُ الناسُ عليهِ. **فيُقتَلُ، مِنْ كلِّ مائة، تِسعةٌ وتسعونَ**. ويقولُ كلُّ رجلٍ مِنهُمْ: لعلِّي أكونُ أنا الذي أنْجُو. وفي روايةٍ، وزادَ: فإنْ رأيتَهُ فلا تقربَنَّهُ. ٧٠٧

٧٠٨- عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﵁ ، قَالَ: **الْفِتْنَةُ الرَّابِعَةُ عَمْيَاءُ** مُظْلِمَةٌ تَمُورُ مَوْرَ الْبَحْرِ، لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ وَالْعجَمِ إلا مَلَأَتْهُ ذُلًّا وَخوْفًا، **تُطِيفُ بِالشَّامِ، وَتَغْشَى بِالْعِرَاقِ، وَتَخْبِطُ بِالْجَزِيرَةِ** بِيَدِهَا وَرِجْلِهَا، تُعْرَكُ الأمة فِيهَا عَرْكَ الأَدِيمِ، وَيَشْتَدُّ فِيهَا الْبَلَاءُ حَتَّى يُنْكَرَ فِيهَا الْمَعْرُوفُ، وَيُعْرَفَ فِيهَا الْمُنْكَرُ، لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَقُولُ: مَهْ مَهْ، وَلَا يَرْقَعُونَهَا مِنْ ناحِيَةٍ إلا تَفَتَّقَتْ مِنْ ناحِيَةٍ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَلَا يَنْجُو مِنْهَا إلا مِنْ دَعَا كَدُعَاءِ الْغَرَقِ فِي الْبَحْرِ، **تَدُومُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا**، تَنْجَلِي وَقَدِ انْحَسَرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْه حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ. ٧٠٨ **(احتمالية قيام حرب عالمية ثالثة بأسلحة فتّاكة)**.

٧٠٩- عن سعيد بن المسيب ﵁ أنه قال: تكون **فتنة بالشام كأن أولها لعب الصبيان**، كُلما سكنت من جانب طمت من جانب، **فلا تتناهي**، ولا يستقيم أمر الناس، **حتى يُنادي مُنادٍ من السماء: ألا إن الأمير فلان، وتطلع كف تُشير**. ٧٠٩

- الشرح: وقد حدث ذلك بالفعل، وكان السبب في الثورة السورية عام ٢٠١١م، عندما قام الأطفال بكتابة عبارات سياسية وحزبية على جُدران المدارس مع بداية الثورة التونسية والمصرية، ونستدل مما سبق على أن الخلافة الإسلامية ستكون قريباً، إذا احتسبنا مدة الفتنة العمياء (اثني عشر عاما)، من خلال حديث أبي هريرة السابق، وأيضاً لأن الخلافة العثمانية سقطت ١٩٢٤م، وقد ذكرنا سابقاً في حديث نبوي معناه (أن الله تعالي يبعث كل مائة سنة من يجدد للأمة أمر دينها)، والله أعلم.

٧٠٧- البخاري (٧١١٩) ومسلم (٢٨٩٤) وابن ماجه (٣٢٨٦).

٧٠٨- نعيم ابن حماد في الفتن (٦٧٦) وهو ضعيف، ولكن الحديث السابق يقوي بعض الفاظه.

٧٠٩- نعيم ابن حماد في الفتن (٩٢٩)، بإسناد قابل للتحسين.

١٤٤- إذا استحل البيت فلا تسأل عن هلكة العرب ولن يستحله إلا أهله، ١٤٥- ويخربه الحبشة ويستخرجون كنزه (بإمكان إحتسابها واقعة أثناء العلامات الكبري)

٧١٠- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُبايعُ لرجلٍ بين الركنِ والمقامِ، ولن يستحِلَّ هذا البيتَ إلا أهلهُ، فإذا استحلُّوهُ، فلا تسألْ عن هلكةِ العربِ، ثم تظهرُ الحَبَشَةُ، فيخرِّبونَهُ خرابًا لا يَعْمُرُ بعدَهُ أبدًا، وهم الذين يستخرجونَ كنزَهُ. ٧١٠

١٤٦- تكلُم السباع، ١٤٧- تكلُم السوط، ١٤٨- تكلُم النعل، ١٤٩- إخبار فخذ الرجل بما فعله أهله (بإمكان إحتسابها علامة واقعة أثناء العلامات الكبري)

٧١١- عن أبي سعيد الخدري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: والَّذي نفسي بيدِهِ لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تُكلِّمَ السِّباعُ الإنسَ ويُكلِّمَ الرَّجُلَ نعلُه وعَذَبةُ سوطِهِ (الكرباج) ويُخبِرَه فخِذُه بحديثِ أهله بعدَه. ٧١١

١٥٠- خروج رجل من قحطان يماني معه عصا موسي بعد الإمام

٧١٢- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ، حتى يَخرُجَ رجلٌ من قَحطانَ، يَسوقُ الناسَ بعَصاه. ٧١٢

١٥١- يملك رجل من الموالي (الخادم أو العبد) اسمه الجهجاه (بإمكان إحتسابها علامة واقعة أثناء العلامات الكبري)

٧١٣- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تذهبِ الأيامُ والليالي حتى يملكَ رجلٌ يُقالُ له الجَهْجاهُ. ٧١٣

١٥٢- عند رأس كل مائة سنة أمر (والدجال علي رأس مائة، وهوعلامة كبري)

٧١٤- عن عبد الله بن عمرو ﵁ قال: ما كان منذ كانت الدنيا إلا كان عند رأس مائة سنة أمر، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال، وينزل عيسى فيقتله. ٧١٤

-------------------------***-------------------------

٧١٠- أحمد (٧٩١٠)، والطيالسي في المسند (٢٤٩٤)، وابن حبان (٦٨٢٧)، والهيثمي في موارد الظمآن (١٠٣٠).

٧١١- أحمد (١١٧٩٢) والترمذي (٢١٨١) وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٢).

٧١٢- البخاري (٧١١٧) ومسلم (٢٩١٠).

٧١٣- مسلم (٢٩١١) والألباني في الجامع (٧٢٧٤).

٧١٤- ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي في كتابه الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (ج٢- ص٨٤) والله أعلم.

الفصل الثالث [ثمانية عشرة علامة صغري تقع أثناء الكُبّري]

وقد سبق ونوهنا إلي احتمالية إضافة عشرة علامات معهم- أشرنا إليها سابقاً.

١٥٣- الأولي (العلامة مائة وثلاثة وخمسون)، (اقتراب طلوع الكوكب ذو الذنب، الطارق) (ونهاية الحضارة الحالية)، (ثلاثة أقسام)

- قال تعالي (فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوباً مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ،٥٩، الذاريات).

(القسم الأول: الأحاديث فيه)

٧١٥- عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكةَ ﷺ (توفي١١٧هـ) قال: غَدوتُ على ابنِ عبَّاس ﷺ ذاتَ يومٍ فقال: ما نِمْتُ اللَّيلةَ حتَّى أصبَحتُ، قلتُ: لَم؟ قالَ: قالوا: طلَع الكَوكبُ ذو الذَّنبِ فخَشيتُ أن يكونَ الدُّخانُ قد طرَقَ فما نِمْتُ حتَّى أصبَحتُ. [٧١٥] (حديث مهم).

٧١٦- عنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: لا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مع الشَّمْسُ آيَةٌ. [٧١٦]

٧١٧- عَنْ أبي جَعْفَرِ الصادق ﷺ ، قَالَ: إذا بَلَغَ الْعَبَّاسُ خُرَاسَانَ (طَلَعَ بِالْمَشْرِق الْقَرْنُ ذُو الشَّفَا) ، وكَانَ أولُ مَا طَلَعَ بِهلاكِ قَوْمِ نُوحٍ حِينَ غَرَّقَهُمُ اللَّهُ، وَطَلَعَ فِي زَمَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَيْثُ أَلْقَوْهُ فِي النار، وَحِينَ أهلكَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَمَنْ مَعَهُ، وَحِينَ قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، فَإذا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْفِتَنِ، وَيَكُونُ طُلُوعُهُ بَعْدَ انْكِسَافِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ثُمَّ لا يَلْبَثُونَ **حَتَّى يَظْهَرَ الأَبْقَعُ بِمِصْرَ**. [٧١٧]

٧١٨- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ﷺ ، قَالَ: رَأَيْنا رَجْفَةً أصابَتْ أهل دِمَشْقَ فِي رَمَضَانَ، فَهَلَكَ نَاسٌ كَثِيرٌ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلاثِينَ وَمائة، وَلَمْ نَرَ مَا ذُكِرَ مِنَ الْوَاهِيَةِ، وَهِيَ الْخَسْفُ الَّذِي يُذْكَرُ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتا، وَرَأَيْتُ نَجْمًا لَهُ ذَنَبٌ طَلَعَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأربعينَ وَمائة مَعَ الْفَجْرِ مِنَ الْمَشْرِق، فَكُنا نَرَاهُ بَيْنَ يَدَي الْفَجْرِ بَقِيَّةَ الْمُحَرَّمِ، ثُمَّ خَفِيَ، ثُمَّ رَأَيْنَاهُ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ فِي الشَّفَقِ، وَبَعْدَهُ فِيمَا بَيْنَ الْجَوْفِ وَالْفُرَاتِ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً، ثُمَّ خَفِيَ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، ثُمَّ رَأَيْنا نَجْمًا خَفِيًّا لَهُ شُعْلَةٌ قَدْرُ الذِّرَاعِ رَأْيَ الْعَيْنِ قَرِيبًا مِنَ الْجَدْيِ،

٧١٥- قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، في تفسير القرآن (٧/ ٢٣٥). وأخرجه الحاكم في مستدركه وصححه (٤/ ٥٠٦) وأقره الذهبي، والتويجري في إتحاف الجماعة (٣/ ١٨٨) والطبري في تفسيره (٢٢/ ١٧) وابن أبي حاتم، وقال البستوي إسّناده صحيح رجاله ثقات، وقال العلماء: إخبار الصحابة بالغيب في رواية حديث يأخذ حكم المرفوع الصحيح للنبي ﷺ.

٧١٦- مقطوع، نعيم ابن حماد في الفتن (٩٤١) وإسّناده لا بأس به.

٧١٧- مقطوع، نعيم ابن حماد في الفتن (٦١٠) بضعف فيه.

يَسْتَدِيرُ حَوْلَهُ بِدَوَرَانِ الْفَلَكِ فِي جَمَادَيْنِ وَأَيَّامًا مِنْ رَجَبٍ، ثُمَّ خَفِيَ، ثُمَّ رَأَيْنا نَجْمًا لَيْسَ بِالأَزْهَرِ طَلَعَ عَنْ يَمِينِ قِبْلَةِ الشَّامِ مَادًّا شُعْلَتَهُ مِنَ الْقِبْلَةِ إِلَى الْجَوْفِ إِلَى أَرْمِينِيَةَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِشَيْخٍ قَدِيمٍ عِنْدَنا مِنَ السَّكَاسِكِ، فَقَالَ: لَيْسَ هَذا بِالنَّجْمِ الْمُنْتَظَرِ. قَالَ الْوَلِيدُ: وَرَأَيْتُ نَجْمًا فِي سُنَيَّاتٍ بَقِينَ مِنْ سِنِي أَبِي جَعْفَرٍ، ثُمَّ انْعَقَفَ حَتَّى الْتَقَى طَرَفَاهُ فَصارَ كَطَوْقٍ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ . قَالَ الْوَلِيدُ: وَقَالَ كَعْبٌ: هُوَ نَجْمٌ يَطْلُعُ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَيُضِيءُ لأَهلِ الأَرضِ كَإِضَاءَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وقَالَ الْوَلِيدُ: وَالْحُمْرَةُ وَالنُّجُومُ الَّتِي رَأَيْناهَا لَيْسَتْ بِالآيَاتِ، **إِنَّمَا نَجْمُ الآيَاتِ نَجْمٌ يَنْقَلِبُ فِي الآفَاقِ فِي صَفَرٍ أَوْ فِي رَبِيعَيْنِ، أَوْ فِي رَجَبٍ**، وَعِنْدَ ذَلِكَ **يَسِيرُ خَاقَانُ (اسم قائد تركي)، بِالأَتْرَاكِ تَتْبَعُهُ رُومُ..بِالرَّايَاتِ وَالصُّلُبِ.** ٧١٨

٧١٩- عَنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ كَعْبٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، لَهُ ذِنابٌ. ٧١٩

٧٢٠- عن أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ ، قال: إذا رأيتم علامة في السماء، نار عظيمة من قبل المشرق، تطلع ليالي، فعندها فرج الناس، وهي قُدام المهدي عليه السلام، وعن أبي جعفر محمد بن علي، عليهما السلام، أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق، ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد، إن شاء الله تعالى. ٧٢٠

القسم الثاني: في الهدة والصيحة ومنادي المهدي في رمضان (علامات قبل الإمام المهدي ﷺ)، (وهي من العلامات التي سيُسببها الكوكب)

- قال تعالي (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ،٤٢، ق)، (الإمام).

٧٢١- عَنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: هَلاكُ بَنِي الْعَبَّاسِ عِنْدَ نَجْمٍ يَظْهَرُ فِي الْجَوْفِ، وَهَدَّةٌ، وَوَاهِيَةٌ، يَكُونُ ذَلِكَ أَجْمَعُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، تَكُونُ الْحُمْرَةُ مَا بَيْنَ الْخَمْسِ إِلَى الْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْهَدَّةُ فِيمَا بَيْنَ النِّصْفِ إِلَى الْعِشْرِينَ، وَالْوَاهِيَةُ مَا بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى أربعة وَعِشْرِينَ، وَنَجْمٌ يُرْمَى بِهِ يُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْقَمَرُ، ثُمَّ يَلْتَوِي كَمَا تَلْتَوِي الْحَيَّةُ، حَتَّى يَكَادَ رَأْسَاهَا يَلْتَقِيَانِ، وَالرَّجْفَتَانِ فِي لَيْلَةِ الفسحين (العيد)، وَالنَّجْمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ شِهَابٌ...مِنَ السَّمَاءِ، مَعَهَا صَوْتٌ شَدِيدٌ حَتَّى يَقَعَ فِي الْمَشْرِقِ، وَيُصِيبُ الناسَ مِنْهُ بَلاءٌ شَدِيدٌ. ٧٢١

٧١٨- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٦٢٧) بإسناد لا بأس به.

٧١٩- أثر قابل للتحسين، ابن حماد في الفتن (٦٢٨).

٧٢٠- عقد الدرر للمقدسي (١٠٦) بإسناد لا بأس به.

٧٢١- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٦٣٠) وحسّن إسّناده المحقق، (وهو حديث مهم).

٧٢٢- عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: تَكُونُ فِي رَمَضَانَ هَدَّةٌ تُوقِظُ النَّائِمَ وَتُفْزِعُ الْيَقْظَانَ، وَفِي شَوَّالٍ مَهْمَهَةٌ (صوت لردع الآخر)، وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ الْمَعْمَعَةُ (الحرب)، وَفِي ذِي الْحِجَّةِ يُسْلَبُ الْحَاجُّ وَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ، قِيلَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: **خُرُوجُ أَهلِ الْمَغْرِبِ عَلَى الْبَرَاذِينِ الشُّهُبِ**، يَسْتَبُونَ بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى اللَّجُونِ، وَخُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ، يَكُونُ لَهُ وَقْعَةٌ بِقَرْقِيسَاءَ وَوَقْعَةٌ بِعَاقَرْقُوبَ يُسْبَى فِيهَا الْوِلْدَانُ، يُقْتَلُ فِيهَا مائة أَلْفٍ، كُلُّهُمْ أَمِيرٌ. ٧٢٢

٧٢٣- عَنِ ابْنِ مَسْعُوْدٍ ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا **كَانَ صَيْحَةٌ فِي رَمَضَانَ** فَإِنَّهُ يَكُوْنُ مَعْمَعَةٌ فِي شَوَّالَ، وَتَمْيِيْزُ القَبَائِلِ فِي ذِيْ القَعْدَةِ، وَتَسْفِكُ الدِّمَاءُ فِي ذِيْ الحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَمَا الْمُحَرَّمُ- يَقُوْلُهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ- هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ! يَقْتُلُ النَّاسُ فِيْهِ هَرْجاً هَرْجاً، قُلْنَا وَمَا الصَّيْحَةُ يَا رَسُوْلَ اللهِ؟ قَالَ: **هَدَّةٌ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ** لَيْلَةَ الجُمْعَةِ فَتَكُوْنُ هَدَّةٌ تُوْقِظُ النَّائِمَ وَتُقْعِدُ القَائِمَ وَتُخْرِجُ العَوَاتِقَ مِنْ خُدُوْرِهِنَّ **فِي لَيْلَةِ جُمْعَةٍ فِي سَنَةٍ كَثِيْرَةُ الزَّلَازِلِ وَالْبَرَدِ، فَإِذَا وَافَقَ شَهْرُ رَمَضَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لَيْلَةَ الْجُمْعَةِ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الْفَجْرَ** مِنْ يَوْمِ الجُمْعَةِ فِي النِّصْفِ مِنْ رَمَضَانَ **فَادْخُلُوْا بُيُوْتَكُمْ وَأَغْلِقُوْا أَبوابَكُمْ وَسَدُّوْا كُوَاكُمْ وَدَثِّرُوْا أَنْفُسَكُمْ وَسَدُّوْا آذانَكُمْ، فَإِذَا أَحْسَسْتُمْ بِالصَّيْحَةِ فَخِرُّوْا للهِ سُجَّدًا وَقُوْلُوْا: سُبْحَانَ الْقُدُّوْسِ، رَبُّنَا الْقُدُّوْسُ**، فَإِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ هَلَكَ. ٧٢٣

القسم الثالث: حقيقة الكوكب من الناحية العلمية، وأن الكواكب أحد عشر كوكباً بما فيها الطارق، كما رآها يوسف عليهم السلام، وليس كما يقول العلم الحديث

٧٢٤- عن جابر بن عبدالله ﷺ، قال: أن شيبان اليهودي جاء إلى النبي ﷺ، فقال له: هل تعرف النجوم التي رآها يوسف يسجدون له؟!، فقال النبي ﷺ بعدما أتاه جبريل: هم (حدثان والطارق والذبال وقابس والعودان والفليق والنصح والقروح وذو الكنفان وذو الفرع والوثاب)، رآها يوسف محيطة بأكناف السماء ساجدة له فقصها على أبيه. ٧٢٤

٧٢٢- موقوف، ابن حماد في الفتن (٥٤٦) وإسّناده لا بأس به، (وهو حديث مهم).

٧٢٣- الفتن لنعيم ابن حماد (٦٣٨) وحكم عليه الألباني بالوضع في الضعيفة (٦٤٧١)، وفي ذلك نظر، لأن في إسّناده ابن لهيعة (ثقة إختُلِط عليه) وفيه عبدالوهاب بن حسين (مجهول) وفيه محمد ابن التابعي ثابت البناني (ثقة ضعيف واحّتجْ به النسائي) وفيه الحارث الهمداني (قال عنه الذهبي: العلاّمة الإمام كان فقيهاً كثير العلم على لين في حديثه)، الخلاصة: يعني أنْ سند الحديث قابلاً للتحّسينْ، وبالنسبة للمتّن فهناك أحاديث كثيرة عن (الصيحة) عند ابن حماد ضعّفها العلماء، لا يكاد يخلو طريق من طُرق الحديث من كلام، لكنها بمجموع طُرُقها تدل على أن لموضوع الحديث أصلاً، وبالنسبة لتحديد موعداً فالعلم لله، **ولكن الدولة الأُموية قامت بتحريف التاريخ الهجري والأحاديث، فأين علوم آل البيت؟!.**

٧٢٤- الحاكم في المستدرك (٨٢٥٧)، وقال: **هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.**

- قال تعالي في سورة الطارق: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ)، فكلمة الطارق أي نجم يطرق ليلاً- والغريب أن الحديث السابق ذكره برقم (٧١٥) جعل اقتراب الكوكب آية للدخان التي من علامات الساعة الكبري- ولأن الله تعالي أقسم بعظمة هذا الحدث وسماه النجم الثاقب لأنه يُري بالليل ويختفي بالنهار.

- قال تعالي (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاء فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ٤١ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِينَ٤٢)- المؤمنون، وقال تعالي (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى،١، النجم).

- قال تعالي (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) -٤- الشعراء.

الشرح:- نود القول أننا نعلم أن هناك بعض الأحاديث ضعيفة، ولكن هناك أخبار متواترة علمياً يتم نقلها بطريق غير مباشر علي أن هناك كوكب كبير جداً يُسمي (نيبيرو) أو (إكس) لونه (أحمر داكن غير مرئي) تم دخوله إلي المجموعة الشمسية وتم إكتشافه عام ١٩٧٩م في عهد الرئيس الأمريكي ريجن- عند اكتشافهم لقوة كهرومغناطيسية شديدة آتية من كوكبة القوس من ناحية السماء الجنوبية، وكان علي بعد (٤,٧ مليار ميل)، وفي عام ١٩٨٣م اقترب لمسافة (٤,٤ مليار ميل) واقترب من مُستشعرات (فيوجير٢- وبايونير١١)-ورفعوا القضية للرئيس ريجن- وبعدها سن قانون بسجن أو إعدام أي شخص يُسرب هذه الأخبار لأنها أمن قومي، وستُحدث هلع وفوضي بين الناس، وفي العام ١٩٨٦ تم عقد إجتماع بين السوفييت والأمريكان لبحث الأمر في سرية، وهو يمر بمحاذاة الأرض كل٣٦٠٠ عام، (ولأن مداره فراغي تقاطعي) مع جميع الكواكب فهو يدور مع عقارب الساعة عكس الكواكب، فقد قامت وزارة الدفاع الروسية والهيئة الفلكية بحساب موعد وصوله عند نقطة الحضيض وهي أقرب نقطة سيصل إليها إلي الأرض علي مسافة (١٤مليون كم)- بين أعوام (٢٠٢٤ - ٢٠٣٠ م)، (فهل سيكون هذا التاريخ هو تاريخ الآيات أم غيره؟ العلم لله وحده)، وقد ذكرت تقارير أنه سيكون مرئي للجميع كما قال الدكتور (ديومين زاكاروفيتش)، وأنه سيمُر بمُحاذاة الأرض دون اصطدام؛ ولكنه سيُخلّف دماراً رهيباً للأرض؛ ومن شروط وصوله شرطين أساسيين : ١- الإنهيار الحقلي الأرضي وكثرة الخسوفات، ٢- كثرة زلازل الميجا ريختر التي تتجاوز (٨ ميجا)، (وقد مر هذا الكوكب عدة مرات في تاريخ الأرض)، (وأضافوا أنه قبل وعند وصوله ستكثُر البراكين ويرتفع موج البحر وغرق في بعض أجزاء الأرض وستنقطع الأقمار الصناعية- يعني سيُنهي علي مظاهر الحضارة الحالية، والغريب أن إسمه ذو الذنب كما في الحديث الشريف لأن له ذيل نيزكي كبير من شدة قوته الكهرومغناطيسية، ستنّجذِب إليه كويكبات وصخور فضائية قُرب وصوله، وسيتم رجم الأرض، وسيُسبب كسوف شمسي مصدره ذلك الكائن وليس

القمر لأن حجمه أكبر من القمر تقريباً (٤٠مرة)؛ ولو حدث ذلك فسيُخلف دخان عظيم يحجب ضوء الشمس، لقوله تعالي (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ)-الدخان آية ١٠، وستدخل الأرض في الحقل البلازمي نتيجة هذه القوة مع صوتٍ يصم الأذنين نتيجة الإحتكاك الكهرومغناطيسي بين الحقل البلازمي للطارق والدرع الكهرومغناطيسي للأرض وهو الدرع الواقي لها، والأغرب أننا في بدايات عام ٢٠١٩ نشهد تغير جذري في المناخ وازدادت الظواهر منها انقلاب القمر وانتفاخ الأهلة والخسوف الدموي الذي شاهدناه في ٢٧يوليو ٢٠١٨ والكسوفات الشمسية الجزئية والحلقية والإنفجارات الشمسية وعواصف المريخ وانحراف مسار بلوتو وخروجه عن المجموعة الشمسية؛ وقبل الوصول ستحدث خسوفات كبيرة لدرجة أنها في مرة واحدة تستطيع أن تبتلع أمريكا خاصة نيويورك التي تقّبع علي شق أرضي عظيم بسبب الضعف الحقلي للأرض وهو الدرع الحامي لها، وهو يحمينا من كثير من الكوارث الطبيعية، ومع قربه سيتآكل الدرع الحامي، وسيُسبب انقلاب قطبي الأرض بسبب قوة جذبه المغناطيسية، وهذا ما أكدته وكالة الفضاء الأوروبية، من أن الدرع يضعف بمقدار ٥٪ كل عشر سنوات، وهناك نشاط متقلب للسائل الحديدي الواقع تحت سطح الأرض، وأثبتت ذلك الأقمار الصناعية خاصةً من ناحية قارة أمريكا الجنوبية وهو ما يسمونه (بشذوذ جنوب الأطلسي)، (وسيكون القطب الشمالي جنوبي والجنوبي شمالي)، (يعني هناك من سيحترق في لحظة وآخر يتجمد في لحظة)، وهي ظاهرة تحدث كل (عدة مئات من آلاف السنين) وكان آخر انقلاب للأقطاب منذ حوالي ٧٨٠ ألف سنة، وسيُسبب طلوع الشمس من مغربها لقوله تعالي (وَالسَّمَاء ذاتِ الرَّجْعِ)-الطارق- ١١- ونتيجة لذلك تتكون علي الألواح القارية صدوع عظيمة، لقوله تعالي (وَالأرض ذاتِ الصَّدْعِ)- الطارق- ١٢- ويضعف الدرع الأرضي وتتسرب الإشعاعات الشمسية كالبروتونات والنوترونات وأشعة غاما مما سيُسبب التسمُم، يعني المناخ فوضوي وعواصف بسرعات نووية، والمدن التي كانت حارة ستُصبح باردة والعكس صحيح، وقد أطلق الدكتور (إيتان) العالِم الفلكي نداء لسكان أمريكا بضرورة الخروج والسبب أن الكوكب وراء الشمس من جهة الأرض قريب من المشتري وهو قريب الوصول، والغريب أن بعض الغرب في أمريكا وإسرائيل يبّنون ملاجئ سرية، (والغريب أن ترامب صرّح تصريحاً قال فيه: علي وزارة الدفاع والبنتاجون إتخاذ خطوات جادة لأن هناك خطر قادم من الفضاء)، (يعني الخلاصة موت أغلب البشر للأسف، وهذا ماسنتطرق إليه في حديث الإمام المهدي: من أنه لن يقوم حتي يبقي ثلث الناس، والأحاديث الصحيحة التي ذكرناها في العلامات الصغري عن قلة العرب خاصة)، وطبقا لآخر الأخبار المُسربة من وكالات

الفضاء الآسيوية والروسية، فإن نيبيرو قطع ثلثي المسافة بين زُحل والمُشتري، فإذا وصل لمداره فسيتمكن سُكان الأرض من رؤيته، ويبدأ العالم بحظر التجوال وقطع وسائل التواصل حتي لا يفْزع الناس، ويبدأ الذيل النيزكي بالإكتمال، عندها سيُسبب إنقطاع الكهرباء والأقمار الصناعية ووسائل التواصل، فمن هذه اللحظة سيكون أمامه (١٣) شهراً للوصول لمدار الأرض، ومثلهم لمغادرتها وللعودة من حيث أتي، وهذا يُذكرنا بالحديث النبوي الذي مفاده (إذا رأيتمْ عموداً أحمرَ منْ قِبلَ المشرق في شهر رمضانَ فادَّخِروا طعامَ سنتِكم، فإنَّها سنةُ جوعٍ)، والعمود الأحمر هو ذيله النيزكي، وقد ذكرناه، ونلاحظ بين المُشتري والمريخ حزام الكُويكبات المُفتت من بقايا ارتطامه في دورته السابقة بكوكب (سيريس)، وسيسّفع الأرض بذيله النيزكي ذهاباً وإياباً في آخر أسبوعين من ال (١٣) شهراً المُقدرة له، وهذا يؤكد علي الحديث النبوي الذي رواه الحاكم عن عبد الله بن عمرو: (وَلَتَمِيلَنَّ بِكُمُ الْأَرْضُ مَيْلَةً يَهْلِكُ مِنْهَا مَنْ هَلَكَ وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ.. ثُمَّ تَهْدَأُ بِكُمُ الْأَرْضُ.. ثُمَّ تَمِيلُ بِكُمُ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَيْلَةً أُخْرَى فَيَهْلِكُ فِيهَا مَنْ هَلَكَ وَيَبْقَى مَنْ بَقِيَ...)، أي أنه سيُدمر أجزاء كبيرة من الأرض مرتين مع زلازل عظيمة، وستكون البشرية في خطر عندما تدخُل الأرض ذيل الكوكب في الأسبوعين الأخيرين من ال (١٣) شهراً الأولي، عندما تضيء كرة من البلازما حول الأرض، وسيُسّمع أصوات كأنها أبواق وستكون هناك بروق قوية تصل مداها لما يقرب من (٣٠) ميل، حينها ستكون الأرض كمُتسع كهربائي تتسلّم وتُفرغ شُحنات كهربائية مُتبادلة مع ذيل الكوكب ليعقُبُها إنحراف الأرض عن مسارها ب (٢٦) درجة، ويرتفع منسوب المياه وتغرق المناطق الساحلية، (وللأسف أغلب سُكان الأرض يسكنون المناطق الساحلية، فنود تحذيركم عند رؤيته أو رؤية العمود الأحمر (ذيله النيزكي)، من جهة شروق الشمس في رمضان، إبدأوا بالنّزوح للصحاري والأراضي المرتفعة بعيداً عن المناطق الساحلية، فمن منكم مَنْ يتمكن مِنْ بناء ملّجأ في الصحراء أو علي جبل فليفْعل، لأن وقتها سيتم حظر التجوال، وستقوم الحكومات بحبس من يقوم بنشر أخبار الكوكب أو صوره، (ونعود للحديث عن الكوكب)، ثم تخرج الأرض من ذيل الكوكب لتدخل في هزات إرتدادية قوية، ثم يعود الذيل في ال (١٣) شهراً الثانية فيبدأ الرجم النيزكي عليها، وهذا يُذكرنا بالحديث النبوي عن (القذف) الذي ذكرناه، وسيقوم الكوكب بجذب القطب الجنوبي له مع فرار الشمالي الأرضي منه، فلا تتعجب إذا رأيت أن الأيام ستطول وستتوقف الشمس لمدة ٧٢ ساعة، قد جذبها الكوكب إلي المحيط الأطلسي، عندها ستطلُع الشمس من مغربها، وبعدما يتخلص المحيط الأطلسي من جاذبية الكوكب مما سيُحدِثْ حركة مفاجئة، فلن يعود لموقعه الطبيعي، مما سيُسبب تحرك الصفائح

التكتونية الأرضية فجأةً مسببةً (قوة طرد مركزي بسرعة رهيبة)، مما يعني تحول الأقطاب الجُغرافية للأرض وتحرُّكْ القارات، وقد قال تعالي (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤١)-الرعد، فمن المؤكد علمياً أن الكوكب سيُنقِصْ الأرض من أطرافها وسيُدمر الأمريكتين وأجزاء من الصين واليابان واستراليا وروسيا...إلخ، والمنطقة الآمنة علي حسب بعض التسريبات هي ما بين النيل إلي الفُرات، (حلم إسرائيل الكُبْري)، قال تعالي: (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ) - ١٠٣ - يونس، وبعد مروره يكون قد خلّف دماراً وأعاد تشكيل الأرض ومات أغلب البشر وانقلب قُطبي الأرض وسبّب دُخان كوني يملأ السماء، ثم بعد ذلك تعود الأرض لحالتها والحياة لطبيعتها وتطلُع الشمس من مشرقها وندخل في العهد الجديد والأخير للأرض بعد أن تم تمهيدها لعودة الخلافة الراشدة وظهور المهدي عليه السلام، وندخل في أحداث الساعة وبقية العلامات الكبري، (وأما التعتيم الإعلامي عن هذه الكارثة، حتي لا تعُم الفوضي في العالم)، وفي النهاية نقول أن آل البيت هم سفينة النجاه، كسفينة سيدنا نوح، وعلامة قرب الأحداث هي في قوله تعالي (حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) (هود، ٤٠)، أي انفجرت براكين الأرض دفعةً واحدة، وقوله تعالي (وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ،٦، الطور)، أي انفجار البراكين تحت الماء، لأن تحت البحر ناراً، (وهذه بعض الصور التي تم توثيقها للكوكب):

١٥٤- الثانية (العلامة مائة وأربعة وخمسون) لايبقي أحداً إلا لحق بالشام، وفسطاط المسلمين يكون بمدينة (دمشق)

٧٢٥- عن أبي الدرداء ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ فُسطاطَ المُسلِمينَ يومَ المَلْحَمةِ بالغُوطَةِ إلى جانبِ مدينةٍ يُقالُ لها: دِمَشْقُ، مِن خيرِ مدائنِ الشَّامِ. [٧٢٥]

٧٢٥- أبو داود (٤٢٩٨) وأحمد (٢١٧٢٥)، والحاكم (٨٤٩٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٦).

١٥٥- الثالثة (العلامة مائة وخمسة وخمسون) خسف البيداء (من علامات المهدي)

٧٢٦- عن أم سلمة هند بنت أبي أمية ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يعودُ عائذٌ بالبيتِ فيبعثُ إليهِ بَعثٌ (جيشاً يغزو الكعبة). فإذا كانوا ببيداءَ مِنَ الأرض خُسِفَ بِهِمْ فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! فكيفَ بِمَنْ كان كارهًا؟ قال: يُخسفُ بهِ معهُمْ. ولكنَّهُ يُبعثُ يومَ القيامةِ على نيتِهِ. وفي حديثِهِ: قال فلقيتُ أبا جعفرٍ فقلتُ: إنَّها إنَّما قالتْ: ببيداءَ مِنَ الأرض. فقال أبو جعفرٍ: كلاَّ. واللهِ! إنَّها لبيداءُ المدينةِ.٧٢٦

***

١٥٦- الرابعة [العلامة مائة وستة وخمسون] [ظهور المهدي ومبايعته عليه السلام- رزقنا الله تاييده] [أربعة عشر مبحثًا]

مقدمة: الإمام من القرآن الكريم، ووجوب معرفة إمام زماننا

- قال تعالي (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ **بِإِمَامِهِمْ**)، (الإسراء-٧١)، وقال تعالي (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي **إِمَامٍ** مُبِينٍ)، (يس-١٢)، فالإمام هنا، هم الأئمة الإثنا عشر من آل البيت، آخرهم المهدي، وبالنسبة للشيعة فهو عندهم (محمد بن الحسن العسكري ﵁).

٧٢٧- عن الإمام الحسين بن علي ﵄، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَن ماتَ ولم يعرِفْ إمامَ زمانِهِ ماتَ ميتةً جاهليَّةً.٧٢٧

المبحث الأول: المهدي من ولد فاطمة

٧٢٨- عن عبد الله بن مسعود ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لو لم يَبْقَ مِن الدُّنيا إلا يومٌ لطوَّلَ اللهُ ذلك اليوم حتَّى يَبعَثَ فيه رجُلًا منِّي أو من أهل بيتي، **يُواطِئُ اسمُهُ اسمي**، يَملأُ الأرض قِسطًا وعَدْلًا، كما مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا.٧٢٨

٧٢٩- عن أم سلمة هند بنت أبي أمية ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المَهْديُّ مِن عِتْرتي؛ مِن وَلَدِ فاطمةَ.٧٢٩

٧٢٦- مسلم (٢٨٨٢) والألباني في الجامع (٨١١٣).

٧٢٧- ضعفه الألباني في الضعيفة (٣٥٠).

٧٢٨ أبو داود (٤٢٨٢) والترمذي (٢٢٣١) ومسند أحمد (٣٥٧١) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٢٧٥) باختلاف يسير.

٧٢٩- أبو داود (٤٢٨٤) وصححه الألباني في الجامع (٦٧٣٤).

المبحث الثاني: صفته الشريف وكم عمره حين يخرج ومتي يخرج

- منحسر الشعر من مقدمة الرأس واسع الجبهة- طويل الأنف مع دقة أرنبته مع حدب في وسطها، حسن الوجه أبيض مشرب بحمرة وقيل أسمر، أفّرق الأسنان، أكّحل العينين، في خدّه الأيمن خال أسود، (وقيل: هو يمني من بني هاشم)، ومدة حكمه من سبع إلي تسع، وفي رواية أربعين، ويخرج ابن أربعين، (فهذه الأوصاف من مجموع أحاديث، والعلم لله).

٧٣٠- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المَهْديُّ منِّي، أجلَى الجبهةِ، أقْنَى الأنفِ، يملَأُ الأرض قِسطًا وعدلًا، كما مُلِئَت ظُلمًا وجورًا، يملِكُ سبعَ سنينَ. ٧٣٠

٧٣١- عن أبي أُمامة الباهلي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (في جزء من حديث): المهديّ من وُلدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكب دُرّيّ، في خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيّتان، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك. ٧٣١

٧٣٢- عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: لا يخرج القائم إلاّ في وَترٍ من السنين.. ويقوم في يوم عاشوراء، ويظهر يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن والمقام. ٧٣٢

المبحث الثالث: خروجه بسبب كثرة الظلم في الأرض ويخرج في أيام زلازلها كثيرة واختلاف الناس فيما بينهم، وملكه يكون من سبع إلى تسع، والأغلب أربعين

٧٣٣- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ الناسِ وَزَلَازِلَ، فَيَمْلَأُ الأرض قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأرض، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟ قَالَ: بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ الناسِ، قَالَ: وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ، فَمَا يَقُومُ مِنَ الناسِ إلا رَجُلٌ، فَيَقُولُ: أنا، فيقول: ائْتِ السَّدَّانَ، يَعْنِي الْخَازِنَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالا، فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ حَتَّى إذا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، قَالَ: فَيَرُدُّهُ، فَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: إنا لَا نَأْخُذُ شيئاً أَعْطَيْنَاهُ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ أَوْ ثَمَانِ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ. ٧٣٣

٧٣٠- أبو داود (٤٢٨٥) والحاكم (٨٦٧٠) وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٣٦).

٧٣١- الطبراني في المعجم الكبير (٨ / ١٠١ - رقم٧٤٩٥)، وأبو موسى المديني في معجمه (٣٧٨)، وعقد الدرر (٣٦)، والبيان في أخبار صاحب الزمان (٥١٤)، ومجمع الزوائد (٧ / ٣١٨)، وكنز العمّال (١٤ / ٢٨٦ - رقم ٣٨٦٨٠).

٧٣٢- (إعلام الورى، للطبرسي، ٢:٢٨٦، الباب ٤ / الفصل ٢).

٧٣٣- أبو داود (٤٢٨٥)، والترمذي (٢٢٣٢)، وابن ماجه (٤٠٨٣)، وأحمد (١١٣٤٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣١٦) رجاله ثقات، والألباني في الصحيحة (٧/ ١٧٣٠).

المبحث الرابع: من أين يخرج، وعلامات ذلك (الرايات السود من خُراسان وزمن العصر الجليدي وخسف البيداء)، (والإقتتال عند الكعبة من ثلاثة أولاد خليفة)

٧٣٤- عن ثوبان ﷺ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَقتَتِلُ عندَ كنزكُمْ (سيظهر كنز عند الكعبة قريب- أو جبل كنز الفرات) هذا ثلاثةٌ كلُّهم ابنُ خليفةٍ، ثمَّ لا يصِلُ إلى واحدٍ منهُم، ثمَّ تُقبِلُ الرَّاياتُ السودُ من قِبَلِ المشرق، فيَقتلونكُم قتلًا لَم يقتلْهُ قومٌ ثمَّ ذكرَ شيئًا فإذا رأيتُموه فبايعوه ولَو حَبْوًا على الثَّلجِ، فإنَّه خليفةُ اللهِ المَهْديُّ. ٧٣٤

٧٣٥- عن حفصة أم المؤمنين ﷺ، عن النبي ﷺ قال: (ليَؤمَّنَّ هذا البيتَ جيشٌ يغزونَهُ، حتَّى إذا كانوا ببيداءَ منَ الأرض، خُسِفَ بأوسَطِهِم، ويتَنادى أولهُم آخرَهُم، فيُخسَفُ بِهِم، فلا يبقى منهم إلا الشَّريدُ الَّذي يُخبِرُ عَنهم) فلمَّا جاءَ جيشُ الحجَّاجِ ظننا أنَّهم هم، فقالَ رجلٌ: أشهدُ عليكَ أنَّكَ لم تَكْذب على حَفصةَ، وأنَّ حفصةَ لم تَكْذب على النَّبيِّ ﷺ. ٧٣٥

المبحث الخامس: بعض الأحداث قبله كظهور آية مع الشمس وقلة عدد الناس وخراباً بالشام وظهور السُفياني [ثلاثة أبواب]

١- آية مع الشمس وظهور الكوكب ذو الذنب والعائذ الأول ومقتله وقلة عدد الناس

٧٣٦- عَنْ الإمام عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: ستَكُونُ فِتْنَةٌ يُحصَّلُ الناسُ مِنْهَا، كَمَا يُحَصَّلُ الذَّهَبُ فِي الْمَعْدِنِ، فَلا تَسُبُّوا أهل الشَّام، وَسُبُّوا ظَلَمَتَهُمْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الأَبْدَالُ، وَسَيُرْسِلُ اللَّهُ إليهمْ سَيْبًا مِنَ السَّمَاءِ، فَيُغْرِقُهُمْ، حَتَّى لَوْ قَاتَلَتْهُمُ الثَّعَالِبُ غَلَبَتْهُمْ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ رَجُلًا مِنْ عِتْرَةِ الرَّسُول ﷺ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا إِنْ قَلُّوا، وَخَمْسَةَ عَشْرَ أَلْفًا إِنْ كَثُرُوا، أَمَارَتُهُمْ أَوْ عَلامَتُهُمْ أَمِتْ أَمِتْ عَلَى ثَلاثِ رَايَاتٍ، يُقَاتِلُهُمْ أهل سَبْعِ رَايَاتٍ، لَيْسَ مِنْ صاحِبِ رَايَةٍ إلا وَهُوَ يَطْمَعُ بِالْمُلْكِ، فَيَقْتَتِلُونَ وَيُهْزَمُونَ، **ثُمَّ يَظْهَرُ الْهَاشِمِيُّ**، فَيَرُدُّ اللَّهُ إِلَى الناسِ إِلْفَتَهُمْ وَنِعْمَتَهُمْ، فَيَكُونُونَ عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ. ٧٣٦

٧٣٧- أ- (طلوع آية مع الشمس) عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: لا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى تَطْلُعَ مع الشَّمْسُ آيَةً. ٧٣٧ (حدثت ورأينا صوراً لذلك).

٧٣٤- ابن ماجه (٤٠٨٤) وأحمد (٢٢٣٨٧)، وابن كثير في نهاية البداية والنهاية (١/ ٤٢) وصحح إسّناده.

٧٣٥- مسلم (٢٨٨٣) وابن ماجه (٣٣٠٠) والنسائي (٢٨٨٠) والألباني في الجامع (٥٣٥١).

٧٣٦- مرفوع، وصحح إسّناده الحاكم في المستدرك وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه (٨٧٦٣)، وقال البستوي إسّناده صحيح.

٧٣٧- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٩٤١) وصحح إسّناده البستوي، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه.

٧٣٨- ب- (ظهور النجم ذو الذنب) عَنِ الْوَلِيدِ ﷺ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ كَعْبٍ، أَنَّهُ قَالَ: يَطْلُعُ نَجْمٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَبْلَ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ، لَهُ ذِنابٌ.

٧٣٩- ج- (ظهور العائذ الأول) عَنْ مُجاهِدٍ، عَنْ تُبَيْعٍ ﷺ، قَالَ: سَيَعُودُ بِمَكَّةَ عَائِذٌ فَيُقْتَلُ (محمد القحطاني ١٤٠٠ هـ، ١٩٧٩م - وحادثة الحرم)، ثُمَّ يَمْكُثُ الناسُ بُرْهَةً، ثُمَّ يَعُودُ آخَرُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهُ فَلا تَغْزُوَنَّهُ، فَإِنَّهُ جَيْشُ الْخَسْفِ.

٧٤٠- د- (قلة عدد الناس) عن الإمام عَلِيِّ بْنَ أبي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: لا يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يُقْتَلَ ثُلُثٌ (حروب)، وَيَمُوتَ ثُلُثٌ (كوارث وأوبئة)، وَيَبْقَى ثُلُثٌ.

٢- باب أشياء عجيبة ذكرها المقدسي قبل ظهور المهدي

٧٤١- قال المقدسي ﷺ: ظهور نار عظيمة من قبل المشرق تظهر في السماء ثلاث ليالي، وخروج ستين كذاباً كل منهم يدعي أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود، وخسف قرية من قرى الشام وهدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود، وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يلتقي طرفاه أو يكاد، وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في أفقها وليست كحمرة الشفق المعتاد، وعقد الجسر مما يلي الكرخ لمدينة السلام، وارتفاع ريح سوداء بها وخسف يهلك فيه كثير من الأنام، وبثق في الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة فيخرب كوفتهم، ونداء من السماء يعم أهل الأرض، ويسمع كل أهل لغة بلغتهم، ومسخ قوم من أهل البدع وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم، وصوت في ليلة النصف من رمضان، يوقظ النائم ويفزع اليقظان، ومعمعة في شوال، وفي ذي القعدة حرب وقتال، ونهب الحاج في ذلك الحجة، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجة، وتهتك المحارم في الحرم، وترتكب العظائم عند البيت المعظم، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب، ويكثر الهرج (القتل) ويطول فيه اللبث، ويُقتل ثلث ويموت الثلث ويبقي ثلث، ويكون ولاة الأمر كل منهم جائراً، ويُمسي الرجل مؤمناً ويُصبح كافراً، ولعل هذا الكفر مثل كفر العشير، فإنه في بعض الروايات إلى نحو ذلك يشير، وانسياب الترك ونزولهم جزيرة العرب، وتجهز الجيوش ويُقتل الخليفة وتشتد الكُرَبْ، وينادي مناد على سور دمشق: ويل للعرب من شر قد اقترب. ومن ذلك رجل من كندة أعرج، يخرج من جهة المغرب،

٧٣٨- أثر مقطوع، ابن حماد في الفتن (٦٢٨).

٧٣٩- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٩٢٥) وحسّن إسّناده المحقق.

٧٤٠- موقوف، ابن حماد في الفتن (٥٥٤) وإسّناده لا بأس به.

مقرون بألويته النصر، فلا يزال بجيشه وقوة جأشه حتى يظهر على مصر. ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيداً كأن لم تغن بالأمس، واستيلاء السفياني وجنده على الكور الخمس، وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام، وركود الشمس وكسوفها في النصف من شهر الصيام، وخسوف القمر آخر عبرة للأنام، وتلك آيتان لم يكون منذ أهبط الله آدم عليه السلام، وفتن وأهوال كثيرة، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة. ٧٤١

٢- باب أشياء عجيبة ذكرها كتاب الجفر الجامع المنسوب للإمام علي رضي الله عنه عن علامات خروج الإمام

٧٤٢- قال رضي الله عنه: خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في المُلْك **وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان وخسوف القمر في آخره** على خلاف العادة وخسف بالبيداء وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب **وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة** وإقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحُمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام وخلع العرب أعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم **وقتل أهل مصر أميرهم** وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة (باليمن) وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة وخروج إثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين **وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد** وارتفاع ريح سوداء بها في أول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل أهل العراق وبغداد وموت ذريع (موت أحمر بالسيف وموت أبيض بالطاعون)، (وتعطيل المساجد أربعين ليلة)، (ويُحال بينكم وبين سبيل الكعبة من قوم لا خلاق لهم)، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم ومسخ

٧٤١- المقدسي في عقد الدرر في أخبار المنتظر (ص١٧٨: ١٧٩) والله أعلم.

القوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم وطلوع الشمس من مغربها والدابة من مشرقها وانقراض العباد وفتح رومية الكبري وأخذ قسطنطينية العظمي ونزول العادات السوابق بمرج دابق والملحمة العظمي بمرج عكا وخسف حرستا **ويري العجب بين جمادي ورجب وخروج رجل من قزوين اسمه اسم نبي من الأنبياء**.[٧٤٢]

المبحث السادس: يهيئ الله تعالي له الأسباب، ويؤهله للقيادة في ليلة

٧٤٣- عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: المهديُّ مِنا أهل البيتِ يصلحُهُ اللهُ في ليلةٍ.[٧٤٣]

المبحث السابع: النداء الصادق في موسم الحج باسم الإمام يتبعه نداء كاذب للفتنة

٧٤٤- عن أرطأة بن المنذر ﷺ، قَالَ: إِذَا كَانَ النَّاسُ بِمِنًى وَعَرَفَاتٍ نَادَى مُنَادٍ (مِنْ السَّمَاء) بَعْدَ أَنْ تَحَازَبَ الْقَبَائِلُ: أَلا إِنَّ أَمِيرَكُمْ فُلانٌ، وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ: أَلا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَ (الحَقْ فِي آلْ العَباسْ) وَيَتْبَعُهُ صَوْتٌ آخَرُ: أَلا أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالا شَدِيدًا، فَجُلُّ سِلاحِهِمُ الْبَرَاذِعُ، وَهُوَ جَيْشُ الْبَرَاذِعِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَوْنَ كَفًّا مُعَلَّمَةً فِي السَّمَاءِ، وَيَشْتَدُّ الْقِتَالُ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْ أَنْصَارِ الْحَقِّ إِلا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ، فَيَذْهَبُونَ حَتَّى يُبَايِعُوا صَاحِبَهُمْ.[٧٤٤]

المبحث الثامن: ظهور العُلماء السبعة بعد موت الملك السابع وانقطاع التجارات

٧٤٥- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قَالَ: إِذَا انْقَطَعَتِ التِّجَارَاتُ وَالطُّرُقُ، وَكَثُرَتِ الْفِتَنُ، خَرَجَ سَبْعَةُ رِجَالِ عُلَمَاءُ مِنْ أُفُقٍ شَتَّى، عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ، يُبَايِعُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِمَكَّةَ، فَيَلْتَقِي السَّبْعَةُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا فِي طَلَبِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَهْدَأَ عَلَى يَدَيْهِ هَذِهِ الْفِتَنُ، وَتُفْتَحُ لَهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، قَدْ عَرَفْنَاهُ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَحِلْيَتِهِ، فَيَتَّفِقُ السَّبْعَةُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَطْلُبُونَهُ فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ؟ فَيَقُولُ: لَا، بَلْ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَصِفُونَهُ لِأَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِهِ، فَيُقَالُ: هُوَ صَاحِبُكُمْ، وَقَدْ لَحِقَ بِالْمَدِينَةِ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَيُخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيَطْلُبُونَهُ بِمَكَّةَ فَيُصِيبُونَهُ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، وَأُمُّكَ فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ، وَفِيكَ آيَةُ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ أَفْلَتَّ مِنّا مَرّةً، فَمُدّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ؟ فَيَقُولُ: لَسْتُ

٧٤٢- كتاب الجفر الجامع للإمام علي (ص١٤٢)، والله أعلم.

٧٤٣- ابن ماجه (٤٠٨٥) وأحمد (٦٤٥) وصحح إسْناده أحمد شاكر في المسند، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٣٧١).

٧٤٤- نعيم بن حماد في الفتن (٩٧٣)، وإسناده كونه مقطوع، إلا أنه ليس به بأس.

بِصَاحِبِكُمْ، أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ الْأَنْصَارِيُّ، حَتَّى يَفْلِتَ مِنْهُمْ، فَيَطْلُبُونَهُ بِالْمَدِينَةِ فَيُخَالِفُهُمْ إِلَى مَكَّةَ، فَيُصِيبُونَهُ بِمَكَّةَ عِنْدَ الرُّكْنِ، فَيَقُولُونَ: إِثْمُنَا عَلَيْكَ، وَدِمَاؤُنَا فِي عُنُقِكَ إِنْ لَمْ تَمُدَّ يَدَكَ نُبَايِعُكَ، هَذَا عَسْكَرُ السُّفْيَانِيِّ قَدْ تَوَجَّهَ فِي طَلَبِنَا، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ جَرْمٍ، فَيَجْلِسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيَمُدُّ يَدَهُ فَيُبَايَعُ لَهُ، وَيُلْقِي اللَّهُ مَحَبَّتَهُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. ٧٤٥

المبحث التاسع: المبايعة بين الركن والمقام بعد موت خليفة، وعدد وزراءه

٧٤٦- عن أم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: (يكونُ اختلافٌ عندَ مَوْتِ خليفةٍ فيخرُجُ رجل من بني هاشمٍ فيأْتِي مكةَ فَيَسْتَخْرِجُهُ الناسُ من بيتِهِ) وفي رواية، يبايعُ لِرَجُلٍ بيْنَ الركْنِ والمقامِ عِدَّةُ أهلِ بَدْرٍ فَيَأْتِيَهُ عصايبُ أهلِ العراقِ وأبدالُ أهلِ الشامِ فيغزوهم جيشٌ مِنْ أهلِ الشامِ حتى إذا كانوا بالبيداءَ خُسِفَ بهم فَيَغْزُوهُمْ رَجُلٌ من قريشٍ أخوالُهُ من كَلْبٍ فَيَلْتَقُونَ فيهزِمُهم اللهُ فالخائِبُ مَنْ خابَ مِنْ غَنِيمَةِ كَلْبٍ. ٧٤٦

المبحث العاشر: من الممهدون له (شعيب بن صالح والهاشمي) رضي الله عنهم، ورزقنا مُناصرتهم، وعلامتهم الرايات السود من قِبل خُراسان

٧٤٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رضي الله عنه، قَالَ: تَخْرُجُ رَايَةٌ سَوْدَاءُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ أُخْرَى سَوْدَاءُ، قَلانِسُهُمْ سُودٌ، وَثِيَابُهُمْ بِيضٌ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ، أَوْ صَالِحُ بْنُ شُعَيْبٍ مِنْ تَمِيمٍ رضي الله عنه، يَهْزِمُونَ أصحاب السُّفْيَانِيِّ حَتَّى يَنْزِلَ بِبَيْتَ الْمَقْدِسِ، يُوَطِّئُ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ، وَيَمُدُّ إِليهِ ثلاثُ مائة مِنَ الشَّامِ، يَكُونُ بَيْنَ خُرُوجِهِ وَبَيْنَ أَنْ يُسَلِّمَ الأَمْرُ لِلْمَهْدِيِّ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ شَهْرًا. ٧٤٧

٧٤٨- عَنِ الْحَسَنِ رضي الله عنه ، قَالَ: يَخْرَجَ بِالرِّيِّ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَسْمَرُ مَوْلًى لِبَنِي تَمِيمٍ كَوْسَجٌ (خفيف اللحية)، يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ بْنُ صَالِحٍ فِي أربعة آلافٍ، ثِيَابُهُمْ بِيضٌ، وَرَايَاتُهُمْ سُودٌ، يَكُونُ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْمَهْدِيِّ، لا يَلْقَاهُ أَحَدٌ إِلَّا فَلَّهُ (هزمه). ٧٤٨

٧٤٩- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ رضي الله عنه ، قَالَ: يَخْرُجُ شَابٌّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِكَفِّهِ اليمني خَالٌ مِنْ خُرَاسَانَ بِرَايَاتٍ سُودٍ بَيْنَ يَدَيْهِ شُعَيْبُ بْنُ صالِحٍ، يُقَاتِلُ أصحاب السُّفْيَانِيِّ فَيَهْزِمُهُمْ. ٧٤٩

٧٤٥- نعيم بن حماد في الفتن (١٠٠٠) بضعف فيه.

٧٤٦- أبو داود (٤٢٨٦)، وأحمد (٢٦٦٨٩) باختلاف يسير، وصحح رجاله الهيثمي في المجمع (٧/ ٣١٨).

٧٤٧- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٨٨٤) والله أعلم بصحته.

٧٤٨- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٨٨٧) والله أعلم بصحته.

٧٤٩- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٨٩١) والله أعلم بصحته.

٧٥٠- عن عبدالله بن مسعود ﷺ ، قال: بينما نحنُ عندَ رسول اللهِ ﷺ، إذ أقبلَ فتيةٌ من بني هاشمٍ، فلمَّا رآهمُ، اغرورقت عيناهُ وتغيَّرَ لونُهُ، قالَ، فقلتُ: ما نزالُ نرى في وجْهكَ شيئًا نَكرَهُهُ، فقالَ ﷺ: إنَّا أهلُ بيتٍ اختارَ اللَّهُ لنا الآخرةَ على الدُّنيا، وإنَّ أهلَ بيتي سيلقونَ بعدي بلاءً وتشريدًا وتطريدًا (قتل آل البيت وإهدار حقهم)، **حتَّى يأتيَ قومٌ من قبلِ المشرقِ (خُراسان) معَهم راياتٌ سودٌ**، فيسألونَ الخيرَ، فلاَ يعطونَهُ، فيقاتلونَ فينصرونَ، فيعطونَ ما سألوا، فلاَ يقبلونَهُ، حتَّى يدفعوها إلى رجلٍ من أهلِ بيتي فيملؤُها قسطًا، كما ملؤوها جورًا، فمن أدركَ ذلِكَ منْكم، فليأتِهم ولو حبوًا على الثَّلجِ. ٧٥٠

المبحث الحادي عشر: يصلي عيسي بن مريم عليهم السلام ونبينا خلف المهدي

٧٥١- (طائفة مرابطة تقاتل علي الحق بالشام حتي نزول عيسي عليهم السلام) عن جابر بن عبد الله ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَزالُ طائفةٌ من أُمَّتي يقاتِلونَ على الحقِّ، ظاهرينَ إلى يومِ القيامةِ، فيَنْزلُ عيسى ابنُ مريمَ، فيقولُ أميرُهم: تَعالَ صَلِّ لنا، فيقولُ: لا، إنَّ بعضَكم على بعضٍ أميرٌ، تَكْرِمَةُ اللهِ لهذه الأمة. ٧٥١

-------------------------***-------------------------

المبحث الثاني عشر: أشياء عجيبة رواها ابن حماد والمقدسي وأبي عمرو الداني وغيرهم من علامات قبل المهدي ومنها خروج السفياني وأشياء تحدث أثناء حكم الإمام [ستة عشر باب]

١- باب السفياني ونزول الترك الشام والروم بفلسطين وخروج ثلاثة ألوية وخسف بمسجد دمشق

٧٥٢- عَنْ عَمَّار بْن يَاسِرٍ ﷺ ، قَالَ: إذا انْسَابَتْ عَلَيْكُمُ التُّرْكُ, وَجَهَّزَتِ الْجُيُوشَ إليكُمْ, وَمَاتَ خَلِيفَتُكُمُ الَّذِي يَجْمَعُ الأَمْوَالَ, وَيُسْتَخْلَفُ مِنْ بَعْدِهِ رَجُلٌ ضَعِيفٌ, فَيُخْلَعُ بَعْدَ سَنَتَيْنِ, وَيُحَالِفَ الرُّومَ وَالتُّركَ وَتَظْهَرُ الْحُرُوبُ فِي الأرض, وَيُنادِي مُنادٍ عَلَى سُورِ دِمَشْقَ: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ, **وَيُخْسَفُ بِغَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا (المسجد الأموي بدمشق)**, **حَتَّى يَخِرَّ حَائِطُهَا**, وَيَخْرُجَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ بالشَّامِ, كُلُّهُمْ يَطْلُبُ الْمُلْكَ, رَجُلٌ أَبْقَعُ (ما خالط جلده لون آخر), وَرَجُلٌ أَصْهَبُ (لون شعره فيه حُمْرة), وَرَجُلٌ مِنْ أهل بَيْتِ

٧٥٠- ابن ماجه (٤٠٨٢)، وابن حماد في الفتن (٨٩٥)، بضعف فيه.

٧٥١- مسلم (١٥٦)، والألباني في صحيح الجامع (٧٢٩٣).

أبي سُفْيَانَ, يَخْرُجُ بِكَلْبٍ وَيُحصَرُ الناسَ بِدِمَشْقَ, وَيَخْرُجُ أهل الْمَغْرِبِ يَنْحَدِرُونَ إِلَى مِصْرَ, فَإِذا دَخَلُوا فَتِلْكَ إِمَارَةُ السُّفْيَانِيِّ, وَيَخرُجُ قَبْلَ ذَلِكَ مَنْ يَدْعُو لآلِ مُحَمَّدٍ, وَتَتْرُكُ التُّرْكُ الْجَزِيرَةَ, وَيَنْزِلُ الرُّومُ فِلَسْطِينَ, وَيُقْبِلُ صاحِبُ الْمَغْرِبِ, فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ, وَيَسْبِي النِّسَاءَ, ثُمَّ يَرْجِعُ حَتَّى يَنْزِلَ الْجَزِيرَةَ إِلَى السُّفْيَانِيِّ. ٧٥٢

٢- باب إجتماع الترك والروم بالشام وخروج ثلاث رايات وخسف بقرية بها ومعركة قرقيسيا من علامات السفياني

٧٥٣- عَنْ أَرْطَاةَ ﷺ، قَالَ: إذا اجْتَمَعَ التُّرْكُ وَالرُّومُ، وَخُسِفَ بِقَرْيَةٍ بِدِمَشْقَ، وَسَقَطَ مِنْ غَرْبِيِّ مَسْجِدِهَا، رُفِعَ بِالشَّامِ ثَلاثُ رَايَاتٍ: الأَبْقَعُ، وَالأَصْهَبُ، وَالسُّفْيَانِيُّ، وَيُحصَرُ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ فَيُقْتَلُ وَمَنْ مَعَهُ، وَيَخْرُجُ رَجُلانِ مِنْ بَنِي سُفْيَانَ، فَيَكُونُ الظَّفَرُ لِلثَّانِي، فَإِذا أَقْبَلَتْ مَادَّةُ الأَبْقَعِ مِنْ مِصْرَ ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ بِجَيْشِهِ عَلَيْهِمْ، **فَيَقْتُلُ التُّرْكَ وَالرُّومَ بِقَرْقِيسِيَا**- (بلدة بسوريا تُسمي البُصيرة)- حَتَّى تَشْبَعَ سِبَاعُ الأرض مِنْ لُحُومِهِمْ. ٧٥٣

٣- باب صفة السفياني واسمه ومخرجه لعنه الله (يخرج قبل المهدي)

٧٥٤- قَالَ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ ﷺ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حُسَيْنٍ اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّكُمْ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أهل السَّمَاءِ وَالأرض ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالسُّفْيَانِيُّ مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: هُوَ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ أبي سُفْيَانَ، رَجُلٌ ضَخْمُ الْهَامَةِ، بِوَجْهِهِ آثَارُ جُدَرِيٍّ، وَبِعَيْنِهِ نُكْتَةُ بَيَاضٍ (وقيل في عينيه كسل أي حول)، ، خُرُوجُهُ خُرُوجَ الْمَهْدِيِّ، لَيْسَ بَيْنَهُمَا سُلْطَانٌ، هُوَ يَدْفَعُ الْخِلافَةَ إِلَى الْمَهْدِيِّ، يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ مِنْ وَادٍ مِنْ أَرْضِ دِمَشْقَ يُقَالُ لَهُ وَادِي الْيَابِسِ، يَخْرُجُ فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ، مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ لِوَاءٌ مَعْقُودٌ، يَعْرِفُونَ فِي لِوَائِهِ النَّصْرَ، يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى ثَلاثِينَ مِيلا، لا يَرَى ذَلِكَ الْعَلَمَ أَحَدٌ يُرِيدُهُ إِلا انْهَزَمَ، يَأْتِي دِمَشْقَ فَيَقْعُدُ عَلَى مِنْبَرِهَا، وَيُدْنِي الْفُقَهَاءَ وَالْقُرَّاءَ، وَيَضَعُ السَّيْفَ فِي التُّجَّارِ، وَأصحاب الأَمْوَالِ، وَيَسْتَصْحِبُ الْقُرَّاءَ وَيَسْتَعِينُ بِهِمْ عَلَى أُمُورِهِمْ، لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلا قَتَلَهُ، وَيُجَهِّزُ الْجَيْشَ إِلَى الْمَشْرِقِ جَيْشًا إِليهَا، وَآخَرَ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَآخَرَ إِلَى اليمن، وَيُوَلِّي جَيْشَ الْعِرَاقِ رَجُلا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ يُقَالُ لَهُ قَمَرُ بْنُ عَبَّادٍ، رَجُلٌ جَسِيمٌ لَهُ غَدِيرَتَان، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَصِيرٌ أَصْلَعُ، عَرِيضُ الْمَنْكِبَيْنِ، يُقَاتِلُهُ مَنْ بِالشَّامِ مِنْ أهل الْمَشْرِقِ، وَبِهَا يَوْمَئِذٍ مِنْهُمْ جُنْدٌ عَظِيمٌ، يُقَاتِلُهُمْ فِيمَا بَيْنَ دِمَشْقَ، وَفِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الْبَنِيَّةُ، وَأهل حِمص

٧٥٢- موقوف، أبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥٠٠) والمقدسي في عقد الدرر (٨٢) والله أعلم بصحته.

٧٥٣- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٨٢٢) والله أعلم بصحته.

فِي حَرْبِ أهل الْمَشْرق وَأَنْصارِهِمْ، كُلُّ ذَلِكَ يَهْزِمُهُمُ السُّفْيَانِيُّ، ثُمَّ يَنْحَازُ مَنْ بِدِمَشْقَ وَحِمْصَ مَعَ السُّفْيَانِيِّ، وَيَلْتَقُونَ وَأهل الْمَشْرق فِي مَوْضِعٍ مِنْ أَرْضِ حِمْصَ يُقَالُ لَهُ لِيدِينُ إِلَى جَانِبِ سَلَمِيَّةَ، يُقْتَلُ مِنَ الناس نَيِّفٌ وَسِتُّونَ أَلْفًا، ثَلاثَةُ أَرْبَاعِهِمْ مِنْ أهل الْمَشْرق، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَيَسِيرُ الْجَيْشُ الَّذِي يُوَجِّهُهُ إِلَى الْمَشْرق حَتَّى يَنْزِلَ الْكُوفَةَ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمْ قِتالٌ شَدِيدٌ، يَكْثُرُ فِيهِ الْقَتْلَى، ثُمَّ تَكُونُ الْهَزِيمَةُ عَلَى أهلِ الْكُوفَةِ، فَكَمْ مِنْ دَمٍ مُهْرَاقٍ، وَبَطْنٍ مَبْقُورٍ، وَوَلِيدٍ مَقْتُولٍ، وَمَالٍ مَنْهُوبٍ، وَفَرْجٍ مُسْتَحَلٍّ، وَيهْرُبُ الناسُ إِلَى مَكَّةَ، وَيَكْتُبُ السُّفْيَانِيُّ إِلَى صاحِبِ ذَلِكَ الْجَيْشِ أَنْ سِرْ إِلَى الْحِجَازِ، فَيَسِيرُ بَعْدَ أَنْ يَعْرُكَهَا عَرْكَ الأَدِيمِ، فَيَنْزِلُ الْمَدِينَةَ، فَيَضَعُ السَّيْفَ فِي قُرَيْشٍ، فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ وَمَنَ الأَنْصارِ أربع مائة رَجُلٍ، وَيَبْقُرُ الْبُطُونَ، وَيَقْتُلُ الْوِلْدَانَ، وَيَقْتُلُ أَخَوَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، وَيَصْلُبُهُمَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، رَجُلٌ وَأُخْتُهُ يُقَالُ لَهُمَا مُحَمَّدٌ وَفَاطِمَةُ، وَيَهْرُبُ الناسُ مِنْهُ إِلَى مَكَّةَ، فَيَسِيرُ بِجَيْشِهِ ذَلِكَ إِلَى مَكَّةَ يُرِيدُهَا، فَيَنْزِلُ الْبَيْدَاءَ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَيَصْرُخُ بِصَوْتِهِ: يَا بَيْدَاءُ بِيدِي بِهِمْ، فَيُبَادُونَ مِنْ عِنْدِ آخرِهِمْ، وَيَبْقَى مِنْهُمْ رَجُلان يَلْقَاهُمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمَا إِلَى أَدْبَارِهِمَا، فَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِليهِمَا يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يُخْبِرَانِ الناسَ مَا لَقَوْا. ٧٥٤

باب مدة ملك السفياني

٧٥٥- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: إذا كَانَ خُرُوجُ السُّفْيَانِيِّ فِي سَبْعٍ وَثَلاثِينَ، كَانَ مُلْكُهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ شَهْرًا، وَإِنْ خَرَجَ فِي تِسْعٍ وَثَلاثِينَ كَانَ مُلْكُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. ٧٥٥

٤- باب معركة عظيمة ناحية الفرات بالشام فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ وبعد افتراق ثلاث رايات يطلب كل واحد منهم الملك لنفسه فيهم رجل إسمه (عبد الله)

٧٥٦- عنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: يَكُونُ ناحِيَةَ الْفُرَاتِ فِي ناحِيَةِ الشَّامِ مُجْتَمَعٌ عَظِيمٌ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَى الأَمْوَالِ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ سَبْعَةٌ، وَذاكَ بَعْدَ الْهَدَّةِ وَالْوَاهِيَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَبَعْدَ إفتراق ثَلاثِ رَايَاتٍ، يَطْلُبُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْمُلْكَ لِنَفْسِهِ، فِيهِمْ رَجُلٌ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. ٧٥٦

٧٥٤- موقوف، ابن حماد في الفتن (١٩٦٢) والله أعلم بصحته.

٧٥٥- موقوف، ابن حماد في الفتن (٨٢٠) بضعف فيه.

٧٥٦- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٩٦١) وإسْناده لا بأس به، والطبراني في الأوسط (٨٣٣٦)، باختلاف يسير.

٥- باب أول الملاحم رجل من أبناء الجبابرة بمصر ينهزم سلطانه فيفر إلي الروم يأتي بهم إلي أهل الإسلام

٧٥٧- حَدَّثَنا مَوْلًى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، سَمِعَهُ، يَقُولُ: إذا رَأَيْتَ أَوَ سَمِعْتَ بِرَجُلٍ (مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، أَخنسٍ) مِنْ أَبْنَاءِ الْجَبَابِرَةِ بِمِصْرَ، لَهُ سُلْطَانٌ يُغْلَبُ عَلَى سُلْطَانِهِ، ثُمَّ يَفِرُّ إِلَى الرُّومِ، فَذَلِكَ أول الْمَلاحِمِ، يَأْتِي بِالرُّومِ إِلَى أهل الإسلام. ٧٥٧

٦- باب خروج ألوية صفراء علي مصر عَلَيْهَا رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ كِنْدَةَ، قبل المهدي وحرباً عظيمة آخر الزمن بين المشرق والمغرب

٧٥٨- عَنْ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: عَلامَةُ خُرُوجِ الْمَهْدِيِّ أَلْوِيَةٌ (صفراء) تُقْبِلُ مِنَ الْمَغْرِبِ (علي مصر)، **عَلَيْهَا رَجُلٌ أَعْرَجُ مِنْ كِنْدَةَ**. ٧٥٨

٧٥٩- عَنِ الزُّهْرِيِّ ﷺ، قَالَ: إذا دَخَلَتِ الرَّايَاتُ الصُّفْرُ مِصْرَ **فَاجْتَمِعُوا فِي الْقَنْطَرَةِ**، فانْتَظِرُوا **حَتَّى يَسْتَجِيشَ أَهلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيَقْتَتِلُونَ بِهَا سَبْعًا، يَكُونُ بَيْنَهُمْ مِنَ الدِّمَاءِ مِثْلَمَا كَانَ فِي جَمِيعِ الْفِتَنِ**، ثُمَّ تَكُونُ الدَّبْرَةُ عَلَى أهل الْمَشْرِق حَتَّى يُنْزِلُوهُمُ الرَّمْلَةَ. ٧٥٩

٧- باب دخول البربر مصر وفلسطين

٧٦٠- عَنْ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: إذا خَرَجَ الْبَرْبَرُ فَنَزَلُوا مِصْرَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَقْعَتَانِ: وَقْعَةٌ بِمِصْرَ، وَوَقْعَةٌ بِفِلَسْطِينَ، وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلُوا حِمْصَ، فَوَيْلٌ لَهَا مِنْهُمْ، فَيُصِيبُهُمْ فِيهَا ثَلْجٌ شَدِيدٌ أربعينَ لَيْلَةً فَيَكَادُ يُفْنِيهِمْ، ثُمَّ يَفْتَحُونَهَا وَيَدْخُلُونَهَا، فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا مَا بَيْنَ الْبَابِ الْغَرْبِيِّ إِلَى الْقَنْطَرَةِ الَّتِي وَسَطَ السُّوقِ، ثُمَّ يَرْتَحِلُونَ مِنْهَا فَيَنْزِلُونَ بِبُحَيْرَةِ فَامِيَةَ (بسوريا) أَوْ دُونَهَا بِفَرْسَخٍ، فَيَخْرُجُ عَلَيْهِمِ الناسُ فَيَقْتُلُونَهُمْ، قَائِدُهُمْ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، يُقْتَلُونَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْعَرَبِ، ثُمَّ يَثُورُ ثَائِرٌ فَيَقْتُلُ الْحُرِّيَّةَ، وَيَسْبِي الذُّرِّيَّةَ، وَيَبْقُرُ بُطُونَ النِّسَاءِ، وَيَهْزِمُ الْجَمَاعَةَ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يَهْلِكُ، وَلَتُذْبَحَنَّ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِيهَا تُبْقَرُ بُطُونُ مَنْ تُبْقَرُ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ. ٧٦٠

٧٥٧- موقوف، ابن حماد في الفتن (١٣٢٥) وإسناده لا بأس به، **ورواية الطبراني أصح من ابن حماد، لأن سندها أقوي**:
(عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا النَّجْمِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ ﷺ).

٧٥٨- أبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٤٧٣) والمقدسي في عقد الدرر (٩٣) وابن حماد في الفتن (٩٤٢).
وهو مقطوع، والله أعلم بصحته.

٧٥٩- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٧٢٣) وإسناده لا بأس به.

٧٦٠- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٧٦١) وإسناده لا بأس به.

٨- باب ملحمتان بالإسكندرية وظهور كنز البحر المتوسط

٧٦١- عَنْ شُفَيٍّ بْنِ عُبَيْدٍ الأَصْبَحِيِّ ﷺ، قَالَ: لِلإِسْكَنْدَرِيَّةِ مَلْحَمَتان، الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى، **فَأَمَّا الْكُبْرَى فَيَتَبَاعَدُ الْبَحْرُ مِنَ الْمَنَارَةِ بَرِيدًا أَوْ بَرِيدَيْنِ، ثُمَّ تَخْرُجُ كُنُوزُ ذِي الْقَرْنَيْنِ** تَسَعُ كُنُوزُهَا الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَعَلامَةُ الصُّغْرَى أَنَّ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ تَقْطُرُ دَمًا. ٧٦١

٩- باب نزول الرايات الصُفّر الإسكندرية والشام ثم خَسف حرستا وجفاف النيل

٧٦٢- عَنْ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: إذا رَأَيْتَ الرَّايَاتِ الصُّفْرَ نَزَلَتِ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، ثُمَّ نَزَلُوا سُرَّةَ (مُنتصف) الشَّامِ، **فَعِنْدَ ذَلِكَ يُخْسَفُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ يُقَالُ لَهَا حَرَسْتا**. ٧٦٢

٧٦٣- عَنْ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: لَيَقْتَسِمَنَّ أهل مِصْرَ الْجَوْنَ (قيل معناه هو الخليج الصغير من المياه) بِالْحِبَالِ بَيْنَهُمْ، **وَذَلِكَ لِحُسُورِ نِيلِهِمْ أَوْ مَدِّهِ فَيُغْرِقُهُمْ**. ٧٦٣

٧٦٤- عن أرطاة ﷺ قال: إذا ظهر صاحب الأدهم بالإسكندرية، لحقت العرب بيثرب والحجاز، ويجلى من الشام، ويبعث الله إليهم جيشاً فإذا انتهوا بين الجزيرتين نادى مناديهم ليخرج إلينا كل صريح أو دخيل كان منا في المسلمين فتغضب الموالي فيبايعون رجلاً يسمى صالح بن عبد الله بن قيس بن يسار ﷺ فيخرج بهم فيلقى جيش الروم فيقتلهم ويقع الموت في الروم وهم يومئذ ببيت المقدس وقد استولوا عليها فيموتون موت الجراد ويموت صاحب الأدهم وينزل صالح بالموالي بأرض سورية ويدخل عمورية ويفتح بيزنطية ويقسم أموالها بينهم بالآنية ويظهر على رومية ويستخرج منها باب صهيون وتابوت السكينة، فبينما هم كذلك إذ أتاه خبر وهو باطل (أن الدجال قد خرج) فيرجع. ٧٦٤

١٠- باب رجل يغدر بالمسلمين من الأندلس ويأتي بأهل الشرك إلي مصر ثم في العام الثاني تأتي الحبشة إلي مصر

٧٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قال: أَنَّ رَجُلاً، مِنْ أَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالأَنْدَلُسِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْعُرْفِ، يَجْمَعُ مِنْ قَبَائِلِ الشِّرْكِ جَمْعًا عَظِيمًا يَعْرِفُ مَنْ بِالأَنْدَلُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ لا طَاقَةَ لَهُمْ بِهِمْ، فَيَهْرُبُ مَنْ بِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَسِيرُ أهل الْقُوَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي السُّفُنِ إِلَى طَنْجَةَ، وَيَبْقَى ضُعَفَاؤُهُمْ وَجَمَاعَتُهُمْ لَيْسَ لَهُمْ سُفُنٌ يُجِيزُونَ فِيهَا ، قَالَ: فَيَبْعَثُ

٧٦١- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٤١٥) بإسناد ضعيف.

٧٦٢- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٧٧١) وإسناده لا بأس به.

٧٦٣- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٧٧٢) وإسناده لا بأس به.

٧٦٤- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٢٦٩) وإسناده لا بأس به.

اللَّهُ لَهُمْ وَعْلاً، فَيُيَسِّرُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا فَيُجِيزُونَهُ، فَيَفْطَنُ لَهُ الناسُ فَيَتَّبِعُونَ الْوَعِلَ، وَيُجِيزُونَ عَلَى أَثَرِهِ، ثُمَّ يَعُودُ الْبَحْرُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَيُجِيزُ الْعَدُوُّ فِي الْمَرَاكِبِ فِي طَلَبِهِمْ، فَإذا عَلِمَ بِهِمْ أهل إفْرِيقِيَّةَ خَرَجُوا، وَمَنْ كَانَ بِالأنْدَلُسِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَقْدَمُوا مِصْرَ، وَيَتْبَعُهُمُ الْعَدُوُّ حَتَّى يَنْزِلُوا مَا بَيْنَ مَرْيُوطَ إِلَى الأهْرَام، مَسِيرَةَ خَمْسَةِ أَبْرُدٍ، فَتَخْرُجُ إليهم رَايَةُ الْمُسْلِمِينَ، فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَيَهْزِمُونَهُمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ إِلَى لُوبِيَةَ مَسِيرَةَ عَشْرِ لَيَالٍ قَتْلاً، فَيَنْقِلُ أهل مِصْرَ أَمْتِعَتَهُمْ بِعَجَلِهِمْ وَأَدَاتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، فَيَهْرُبُ ذُو الْعُرْفِ وَمَعَهُ كِتابٌ كُتِبَ لَهُ، ألا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَقْدَمَ مِصْرَ، فَيَنْظُرُ فِيهِ وَهُوَ مُنْهَزِمٌ فَيَجِدُ فِيهِ ذِكْرَ الإسلام، وَيُؤْمَرُ بِالدُّخُول فِيهِ، فَيَسْأَلُ الأمَانَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى مَنْ أَجَابَهُ إِلَى الإسلام مِنْ أصحابه، فَيُسْلِمُ وَيَصِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإذا كَانَ مِنَ الْعَامِ الثَّانِي أَقْبَلَ مِنَ الْحَبَشَةِ رَجُلٌ **يُقَالُ لَهُ إِسِيسٌ أَوْ أُسَيْسٌ**، (والغريب أن رئيس إريتريا الحالي يُسمّي، أسياس أفورقي)، وَقَدْ جَمَعَ جَمْعًا عَظِيمًا، فَيَهْرُبُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ مِنْ أُسْوانَ حَتَّى لا يَبْقَى بِهَا...أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إلا قَدِمَ الْفُسْطَاطَ، وَتَسِيرُ الْحَبَشَةُ حَتَّى يَنْزِلُوا مَنْفَ، فَيَخْرُجُ إليهم الْمُسْلِمُونَ بِرَايَاتِهِمْ فَيَنْصُرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَيُقَاتِلُونَهُمْ وَيَأْسِرُونَهُمْ، فَيُبَاعُ الأسْوَدُ يَوْمَئِذٍ بِعَبَاءَةٍ. ٧٦٥

١١- باب قبل قدوم الإمام تكون فتن ومعارك بالعراق والشام ومصر

٧٦٦- عَنْ كَعْبٍ ﵁، قَالَ: لَيُوشِكَنَّ الْعِرَاقُ يُعْرَكُ عرك الأديم، ويشق الشام شق الشعر، وَتُفَتُّ مِصْرُ فَتَّ الْبَعْرَةِ، فَعِنْدَهَا يَنْزِلُ الأمْرُ. ٧٦٦

١٢- باب الحذر من ظهور رايات سوداء قبل المهدي (أمْثَال داعش)

٧٦٧- عَنْ الإمام عَلِيِّ بْنِ أبي طَالِبٍ ﵁، قَالَ: إذا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الأرض فَلا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أصحاب الدَّوْلَةِ، لا يَوفُونَ بِعَهْدٍ وَلا مِيثَاق، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أهلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ. ٧٦٧

٧٦٥- موقوف، ابن حماد في الفتن (١٣١٤) ورواه الحاكم في مستدركه (٨٤٧١) وصححه.

٧٦٦- مقطوع، ابن حماد في الفتن (٥٦٩)، **(هل سيتم تقسيم مصر، أم أنْ هذا مِنْ تأليفات كعب؟!).**

٧٦٧- موقوف، قابل للتحسين، ابن حماد في الفتن (٥٥٧)، وقد حدث بالفعل.

١٣- باب يذكر تولية الأمر لعدداً من الرجال قبل الإمام

٧٦٨- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ الْجَزِيرَةِ فَيَطَأُ النَّاسُ وَطْئَهُ، وَيُهَرِيقُ الدِّمَاءَ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ خُرَاسَانَ بَعْدَ قَتْلِ أَخِيهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُدْعَى عَبْدُ اللَّهِ، يَلِي نَحْوًا مِنْ أربعينَ سَنَةً، ثُمَّ يَهْلِكُ وَيَخْتَلِفُ رَجُلانِ مِنْ أهلِ بَيْتِهِ يُسَمَّيَانِ بِاسْمٍ وَاحِدٍ، فَتَكُونُ مَلْحَمَةٌ يعْقِرقُوفَا (بالعراق)، فَيُظْهِرَا قُرْبَةً مِنَ الْخَلِيفَةِ، ثُمَّ تَكُونُ عَلَامَةٌ فِي بَنِي الأصْفَرِ، وَيَبْتَدِئُ نَجْمٌ لَهُ ذَنَبٌ، فَيَزُولُ عَنْهُمْ وَلا يَعُودُ إليهِمْ.[٧٦٨]

١٤- باب من معجزات الإمام ظهور تابوت السكينة علي يديه، والعلم لله

٧٦٩- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى ﷺ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ عَلَى يَدَي الْمَهْدِيِّ يَظْهَرُ تابوت السَّكِينَةِ مِنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ حَتَّى يُحْمَلَ فَيُوضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإذا نَظَرَتْ إليهِ اليهود أَسْلَمَتْ إلا قَلِيلاً، ثُمَّ يَمُوتُ الْمَهْدِيُّ.[٧٦٩]

- قال تعالي ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ، ٢٨٤، البقرة).

٧٧٠- عن حذيفة ﷺ، رَفعهُ: تكبرون علي مدينة أربع تكبيرات فيسقط حائطها وإنما سُميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق فتقتلون بها ستمائة ألف؛ ويستخرج منها حُلي بيت المقدس والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل ورضاضة الألواح وحُلة آدم وعصى موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين من المن الذي أنزل الله على بني إسرائيل.[٧٧٠]

١٥- باب الملاحم علي يدي الخامس من آل هرقل اسمه (طيارة)، إذا ملك العتيقان

٧٧١- عَنْ كَعْبٍ ﷺ، قَالَ: الْمَلاحِمُ عَلَى يَدَيْ رَجُلٍ مِنْ أهل هِرَقْلَ الرَّابِعِ وَالْخَامِسِ، يُقَالُ لَهُ طَيَّارَةُ، (وقيل طبارة أو طبارس)، قَالَ كَعْبٌ: وَأَمِيرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، يَأْتِيَهُ مَدَدُ اليمن سَبْعُونَ أَلْفًا، حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ الْمَسَدُ.[٧٧١] *(الملحمة الكُبري)*.

٧٧٢- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، رَفعهُ: إِذَا مَلَكَ عَتِيقُ الْعَرَبِ وَعَتِيقُ الرُّومِ كَانَتِ الْمَلَاحِمُ عَلَى أَيْدِيهِمَا.[٧٧٢]

٧٦٨- موقوف، ابن حماد في الفتن (٥٥٨) بضعف فيه.

٧٦٩- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٠٣٥) والمقدسي في عقد الدرر (٢٣٧) بضعف فيه.

٧٧٠- المقدسي في عقد الدرر (٣٠٧) والله أعلم بصحته.

٧٧١- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٣٣٣) وإسناده لا بأس به.

٧٧٢- نعيم بن حماد في الفتن (١٣٢٣) وإسناده ضعيف.

١٦- باب في عدد الملاحم وذكر الملحمة الكبري وفتح قسطنطينية وخروج الدجال

٧٧٣- عَنْ أَرْطَاةَ ﷺ قال: فَالْمَلْحَمَةُ الأولى فِي قَوْل دَانْيَال تَكُونُ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ، يَخْرُجُونَ بِسُفُنِهِمْ فَيَسْتَغِيثُ أهل مِصْرَ بِأهل الشَّام، فَيَلْتَقُونَ فَيَقْتَتِلُونَ قِتالاً شَدِيدًا، فَيَهْزِمُ الْمُسْلِمُونَ الرُّومَ بَعْدَ جَهْدٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ يُقِيمُونَ عَلَيْهَا وَيَجْمَعُونَ جَمْعًا عَظِيمًا، ثُمَّ يُقْبِلُونَ فَيَنْزِلُونَ يَافَا فِلَسْطِينَ، عَشْرَةَ أَمْيَال، وَيَعْتَصِمُ أهله بِدَرَارِيِّهِمْ فِي الْجِبَال، فَيَلْقَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَظْفَرُونَ بِهِمْ، وَيَقْتُلُونَ مَلِكَهُمْ، وَالْمَلْحَمَةُ الثَّانِيَةُ: يَجْمَعُونَ بَعْدَ هَزِيمَتِهِمْ جَمْعًا أَعْظَمَ مِنْ جَمْعِهِمُ الأول، ثُمَّ يُقْبِلُونَ فَيَنْزِلُونَ عَكَّا، وَقَدْ هَلَكَ مَلِكُهُمُ ابْنُ الْمَقْتُول، فَيَلْتَقِي الْمُسْلِمُونَ بِعَكَّا، وَيُحْبَسُ النَّصْرُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ أربعينَ يَوْمًا، وَيَسْتَغِيثُ أهل الشَّامِ بِأهل الأمْصار، فَيُبْطِئُونَ عَنْ نَصْرِهِمْ، فَلا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ حُرٌّ وَلا عَبْدٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ إلا أَمَدَّ الرُّومَ، فَيَفِرُّ ثُلُثُ أهل الشَّام، وَيُقْتَلُ الثُّلُثُ، ثُمَّ يَنْصُرُ اللَّهُ الْبَقِيَّةَ فَيَهْزِمُونَ الرُّومَ هَزِيمَةً لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا، وَيَقْتُلُونَ مَلِكَهُمْ، وَالْمَلْحَمَةُ الثَّالِثَةُ: يَرْجِعُ مَنْ رَجَعَ مِنْهُمْ فِي الْبَحْر، وَيَنْضَمُّ إليهمْ مَنْ كَانَ فَرَّ مِنْهُمْ فِي الْبَرِّ، وَيُمَلِّكُونَ ابْنَ مَلِكِهِمِ الْمَقْتُول، صَغِيرًا لَمْ يَحْتَلِمْ، وَتُقْذَفُ لَهُ مَوَدَّةٌ فِي قُلُوبِهِمْ، فَيُقْبِلُ بِمَا لَمْ يُقْبِلْ بِهِ مَلِكَاهُمُ الأولان مِنَ الْعَدَدِ، فَيَنْزِلُونَ عَمْقَ أَنْطَاكِيَةَ، وَيَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ فَيَنْزِلُونَ بِإِزَائِهِمْ، فَيَقْتَتِلُونَ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَهْزِمُونَ الرُّومَ، وَيَقْتُلُونَ فِيهِمْ وَهُمْ هَارِبُونَ طَالِعُونَ فِي الدَّرْبِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ مَدَدٌ لَهُمْ، فَيَقِفُونَ وَئِيدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَتَكِرُّ عَلَيْهِمْ كَرَّةً فَيَقْتُلُونَهُمْ وَمَلِكَهُمْ، وَتَنْهَزِمُ بَقِيَّتُهُمْ، فَيَطْلُبُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلا ذَرِيعًا، فَحِينَئِذٍ يَبْطُلُ الصَّلِيبُ، وَيَنْطَلِقُ الرُّومُ إِلَى أُمَمٍ مِنْ وَرَائِهِمْ مِنَ الأَنْدَلُس، فَيُقْبِلُونَ بِهِمْ حَتَّى يَنْزِلُوا الدَّرْبَ، فَيَتَمَيَّزُ الْمُهَاجِرُونَ نِصْفَيْنِ، فَيَسِيرُ نِصْفٌ فِي الْبَرِّ نَحْوَ الدَّرْبِ، وَالنِّصْفُ الآخَرُ يَرْكَبُونَ فِي الْبَحْر، فَيَلْتَقِي الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ فِي الْبَرِّ وَمَنْ فِي الدَّرْبِ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَيُظْفِرُهُمُ اللَّهُ بِعَدُوِّهِمْ فَيَهْزِمُهُمْ هَزِيمَةً أَعْظَمَ مِنَ الْهَزَائِمِ الأولى، وَيُوَجِّهُونَ الْبَشِيرَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ فِي الْبَحْر، إِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْمَدِينَةُ، فَيُسَيِّرُهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ سِيرَةً حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى الْمَدِينَةِ فَيَفْتَحُونَهَا وَيُخَرِّبُونَهَا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْدَلُسٌ وَأُمَمٌ، فَيَجْتَمِعُونَ فَيَأْتُونَ الشَّامَ فَيَلْقَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَيَهْزِمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٧٧٤- عَنْ كَعْبٍ ﷺ ، قَالَ: يَلِي الرُّومَ إِمْرَأَةٌ فَتَقُولُ: اعْمَلُوا لِي أَلْفَ سَفِينَةٍ أَفْضَلَ أَلْوَاحٍ عُمِلَتْ عَلَى وَجْهِ الأرض، ثُمَّ أخرجوا إِلَى هَؤُلاءِ الَّذِينَ قَتَلُوا رِجَالَنَا، وَسَبُّوا نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَإِذَا فَرَغُوا مِنْهَا، قَالَتْ: ارْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَإِنْ لَمْ يَشَأْ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَيَقْصِمُهَا بِقَوْلِهَا: وَإِنْ لَمْ يَشَأْ، ثُمَّ يُعْمَلُ لَهَا أَلْفٌ أُخْرَى مِثْلُهَا، ثُمَّ تَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهَا، وَيَبْعَثُ

٧٧٣- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٢٧٠) وإسناده لا بأس به.

اللَّهُ عَلَيْهَا رِيحًا فَيَقْصِمهَا، ثُمَّ يُعْمَلُ لَهَا أَلْفٌ أُخْرَى، فَتَقُولُ: ارْكَبُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَيَخْرُجُونَ فَيَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى تَلٍّ عَكًّا، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ بِلادُنا وَبِلادُ آبَائِنا، ثُمَّ يُرْسِلُونَ النارَ فِي سُفُنِهِمْ فَيَحْرِقُونَهَا، وَالْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَكْتُبُ الْوَالِي إِلَى أهل الْعِرَاقِ، وَأهل مِصْرَ، وَأهل اليمن، فَيَجِيءُ رُسُلُهُ فَيَقُولُونَ: نَتَخَوَّفُ أَنْ يَنْزِلَ بِنا مِثْلُ مَا نَزَلَ بِكُمْ، وَتَمُرُّ رُسُلُهُ عَلَى حِمْصَ وَقَدْ أَغْلَقَ أهلها عَلَى مَنْ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَقْتُلُونَ فِيهَا امْرَأَةً وَيُلْقُونَهَا مِمَّا يَلِي الْحَائِطَ خَارجًا، قَالَ: فَيَكْتُمُ الْوَالِي أَمْرَ حِمْصَ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْمُسْلِمِينَ: أخرجوا إِلَى عَدُوِّكُمْ فَمُوتُوا وَأَمِيتُوا، فَيَقْتَتِلُونَ قِتالا شَدِيدًا، فَيُقْتَلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُلُثٌ، وَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ، فَيَقَعُونَ فِي مَهِيلٍ مِنَ الأرض، وَيُقْبِلُ الثُّلُثُ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا إِلَى الْمُوجِبِ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ، وَالْمُوجِبُ أَرْضٌ فِيهَا عُيُونٌ، وَيَخْرُجُ فِيهِ حَشِيشٌ مِنْ نَبْتِ الأَرض، فَيَنْزِلُ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ، وَيُقْبِلُ أَعْدَاءُ اللَّهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَقُولُ: اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا بَقِيَّةَ عَبِيدِي الَّذِينَ بَقَوْا، فَيَقُولُ وَالِي الْمُسْلِمِينَ لِمَنْ مَعَهُ: إخرجوا إِلَى عَدُوِّكُمْ، قَالَ: فَيَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَوْمَئِذٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لِدِينِهِ فَيَطْعَنُ بِرُمْحِهِ، وَيَضْرِبُ بِسَيْفِهِ، وَيُسَلِّطُ اللَّهُ الْحَدِيدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، حَتَّى لا يُبَالِي الرَّجُلُ صِمْصَامَةٌ كَانَتْ مَعَهُ أَوْ غَيْرُهَا، قَالَ: فَيَقْتُلُونَ فِي الْغَوْرِ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتالاً شَدِيدًا، فَيُقْتَلُ الْعَدُوُّ يَوْمَئِذٍ فَلا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلا شِرْذِمَةٌ يَسِيرَةٌ يَلْحَقُونَ بِجَبَلِ لُبْنانَ، وَالْمُسْلِمُونَ خَلْفَهُمْ يَطْرُدُونَهُمْ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ آدَمُ مُعْتَقِلٌ رُمْحَهُ، حَتَّى إذا انْتَهَى إِلَى النَّهَرِ الَّذِي عِنْدَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ نَزَلَ الْوَالِي لِيَتَوَضَّأَ وَيُصَلِّي، فَيَتَأَخَّرُ الْمَاءُ عَنْهُ، ثُمَّ يَطْلُبُهُ فَيَتَأَخَّرُ، فَإِذا رَأَى ذَلِكَ رَكِبَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا هَؤُلاءِ، هَذا أَمْرٌ يُرِيدُهُ اللَّهُ، هَلُمُّوا فَأَجِيزُوا، فَيُجِيزُونَ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى حَائِطِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، ثُمَّ يُكَبِّرُونَ تَكْبِيرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَسْقُطُ مِنْهَا اثْنا عَشَرَ بُرْجًا، فَتُقْتَلُ رِجَالُهَا، وَتُسْبَى نِسَاؤُهَا، وَتُؤْخَذُ أَمْوَالُهَا، فَبَيْنا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتاهُمْ آتٍ، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ بِالشَّامِ، فَيَخْرُجُ الْقَوْمُ، فَمَنْ كَانَ أَخَذَ نَدِمَ أَلا يَكُونَ اسْتَزَادَ لِسِنِينَ أَمَامَ الدَّجَّالِ، فَيَجِدُونَهُ لَمْ يَخْرُجْ، فَمَا يَلْبَثُ حَتَّى يَخْرُجَ.[774]

------------------------***------------------------

٧٧٤- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٤٠٠)، وفي إسناده رديح بن عطية صدوق يقول غرائب، ومتنه له بعض الشواهد عند مسلم (٢٨٩٩).

المبحث الثالث عشر: في أن هناك عدة مهديين وأحاديث غريبة في أحداث بعضًا من الأزمنة من عيسي حتي المهدي وعدد المهديين وحتي خروج الدجال [ثلاثة أبواب]

١- باب (في قول) أن هناك عدة مهديين ومدة ملك كل واحدٍ منهم

٧٧٥- عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عِيسَى ﷺ، وَكَانَ عَلامَةً فِي الْفِتَنِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَمْكُثُ أربع عَشْرَةَ سَنَةً بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ يَمُوتُ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ شَرِيفُ الذِّكْرِ مِنْ قَوْمِ تُبَّعٍ، يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، إحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْهَا عَدْلٌ، وَثَلاثُ سِنِينَ جَوْرٌ، وَثَلاثُ سِنِينَ مِنْهَا حِرْمَانُ الأَمْوَالِ، لا يُعطَى أَحَدٌ دِرْهَمًا، يَقْسِمُ أهل الذِّمَّةِ بَيْنَ مُقَاتِلَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي يُبْقِي الْمَوَالِي عُمْقَ الأَعْمَاق، وَهُوَ الَّذِي يَدُوسُ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ كَمَا يَدُوسُ الْبَقَرُ الأَنْدَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَيْهِ الْمَوْلَى، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيٍّ، وَكُنْيَتُهُ كُنْيَةُ نَبِيٍّ، يَسِيرُ إليهِ مِنَ الأَعْمَاقِ حَتَّى يَلْقَى مَنْصُورًا بِبَطْنِ أَرِيحَاءَ، فَيُقَاتِلُهُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْلُكُ الْمَوْلَى وَيَنْفِي وَلَدَ قَحْطَانَ وَوَلَدَ إِسْمَاعِيلَ، إِلَى مَدِينَتَيْ كَنْزِ الْعَرَبِ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ، وَهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى يَدَيْهِ التُّرْكُ وَالرُّومُ حَتَّى يَمْلُكُوا مَا بَيْنَ عَمْقِ أَنْطَاكِيَةَ إِلَى جَبَلِ الْكِرْمِلِ بِفِلَسْطِينَ بِمَرْجِ مَدِينَةِ عَكَّا، يَمْلُكُ الْمَوْلَى ثَلاثَ سِنِينَ، ثُمَّ يُقْتَلُ، ثُمَّ يَمْلُكُ مَنْ بَعْدَهُ هِيمٌ الْمَهْدِيُّ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الرُّومَ وَيَهْزِمُهُمْ، وَيَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَيُقِيمُ فِيهَا ثَلاثَ سِنِينَ وَأربعة أَشْهُرٍ وَعَشَرَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ، فَيُسَلِّمُ الْمُلْكَ إليهِ.[٧٧٥]

٧٧٦- عَنْ أَرْطَاةَ ﷺ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَهْدِيَّ يَعِيشُ أربعينَ عَامًا، ثُمَّ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ مَثْقُوبُ الأُذُنَيْنِ، عَلَى سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ، بَقَاؤُهُ عِشْرِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَمُوتُ قَتْلاً بِالسِّلاحِ، ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهل بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ مَهْدِيُّ حَسَنُ السِّيرَةِ، يَفْتَحُ مَدِينَةَ قَيْصَرَ، وَهُوَ آخِرُ أَمِيرٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي زَمَانِهِ الدَّجَّالُ، وَيَنْزِلُ فِي زَمَانِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ.[٧٧٦]

٢- باب حديث كعب الأحبار (توفي٣٢هـ) الطويل العجيب في الملوك من الخلفاء الراشدين حتي الإمام المهدي بالسنين والشهور والأيام

٧٧٧- قَالَ كَعْبٌ ﷺ: أَجِدُ فِي التَّوْرَاةِ: يَمْلُكُ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ مَلِكًا، أولهُمْ يسمي صِدِّيقٌ يَمُوتُ مَوْتاً، ثُمَّ فَارُوقُ يُقْتَلُ قَتْلاً، ثُمَّ الأَمِيرُ يُقْتَلُ، ثُمَّ رَأْسُ الْمُلُوكِ يَمُوتُ مَوْتاً، ثُمَّ صاحِبُ

٧٧٥- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١١٦١) بضعف فيه.

٧٧٦- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١١٩٤) وإسناده لا بأس به.

الأَحْرَاسِ يَمُوتُ مَوْتاً، ثُمَّ جَبَّارٌ يَمُوتُ مَوْتاً، ثُمَّ صاحِبُ الْعُصَبِ وَهُوَ آخِرُ الْمُلُوكِ يَمُوتُ مَوْتاً، ثُمَّ يَمْلُكُ صاحِبُ الْعَلامَةِ يَمُوتُ مَوْتاً ، قَالَ يَشُوعُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ فِتْنَتِهِمُ الصَّمَّاءِ الَّتِي تُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْبَلاءُ، قَالَ كَعْبٌ: ذَلِكَ يَكُونُ إذا قُتِلَ ابْنُ مَاحِقِ الذَّهَبِيَّاتِ، فَعِنْدَ قَتْلِهِ يَسْقُطُ الْبَلاءُ، وَيُرْفَعُ الرَّخَاءُ، يُشْعِلُهَا قَوْمٌ مُتَفَقِّهُونَ مُتَوَاضِعُونَ، فَيَكُونُ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ أربعة مُلُوكٍ مِنْ أهل بَيْتِ صاحِبِ الْعَلامَةِ، مَلَكَان لا يُقْرَأُ لَهُمَا كِتابٌ، وَمَلِكٌ يَمُوتُ عَلَى فِرَاشِهِ وَيَكُونُ مُكْثُهُ قَلِيلاً، وَمَلِكٌ يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْجَوْفِ وَعَلَى يَدَيْهِ يَكُونُ الْبَلاءُ، وَعَلَى يَدَيْهِ تُكْسَرُ الأَكَالِيلُ، يُقِيمُ عَلَى حِمْصٍ أربعة أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَأْتِيهُ الْفَزَعُ مِنْ قِبَلِ أَرْضِهِ، فُمُرْتَحِلٌ مِنْهَا، فَيَقَعُ الْبَلاءُ بِالْجَوْفِ، فَإذا كَانَ ذَلِكَ وَقَعَ الْهَرْجُ بَيْنَهُمْ، وَوَقَعَتْ فِتْنَةُ بَنِي الْعَبَّاسِ، يَبْعَثُونَ أَحَدَ عَشَرَ رَاكِبًا إِلَى الْمَشْرِق فَلا يُرْضِي اللَّهَ أَعْمَالُهُمْ، يُبْتَلَى بِهِمْ أهل ذَلِكَ الزَّمَانِ فَلا يَبْقَى أهل بَيْتٍ فِي الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مَضْرَبَهُمْ، يُزَفُّونَ مِنَ الْمَشْرِقِ زَفَّ الْعَرُوسِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ رَايَاتُهُمْ، رَايَاتٌ سُودٌ، يَرْبُطُونَ خُيُولَهُمْ بِزَيْتُونِ الشَّامِ، يَقْتُلُ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ كُلَّ جَبَّارٍ أَوْ عَدُوٍّ لَهُمْ، حَتَّى لا يَبْقَى إلا هَارِبٌ أَوْ مُخْتَفٍ، مِنْ أهل بَيْتِهِمْ يَكُونُ ثَلاثَةٌ: الْمَنْصُورُ، وَالسَّفَّاحُ، وَالْمَهْدِيُّ ، وَقَالَ يَشُوعُ: فَمَنْ يَكُونُ قَادَتَهُمْ وَوُلاَةَ أَمْرِهِمْ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَمْشُونَ أَفْوَاجًا، وَيَلْبِسُونَ أَفْوَاجًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَسُومُ السَّفَّاحُ أهل الْمَغْرِبِ الْخَسْفَ، يُرَابِطُ إِرَمَ خَمْسًا وَأربعينَ صَبَاحًا، ثُمَّ يَدْخُلُهَا سَبْعُونَ أَلْفًا سَيْفًا مَسْلُولَةً، شِعَارُهُمْ: أَمِتْ أَمِتْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلسَّفَّاحِ وَقْعَتَان: وَقْعَةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَأُخْرَى فِي الْجَوْفِ، ثُمَّ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، قَالَ يَشُوعُ: وَكَمْ يَمْكُثُ مُلْكُهُمْ؟ قَالَ كَعْبٌ: تِسْعًا فِي سَبْعٍ، وَيَكُونُ لَهُمْ فِي آخِرِ ذَلِكَ الْوَيْلُ ، قَالَ يَشُوعُ: فَمَا آيَةُ هَلاكِهِمْ؟ قَالَ: قَحْطٌ فِي الْمَشْرِقِ، وَهَدَّةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وَحُمْرَةٌ فِي الْجَوْفِ، وَمَوْتٌ فَاشٍ فِي الْقِبْلَةِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ لِلسَّفَّاحِ ظَلَمَةُ أهل ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَتَّخِذُونَ دِينَهُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا، يَبِيعُونَهُ بِالدَّنَانِيرِ وَالدَّرَاهِمِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا حَيْثُ يَنْظُرُونَ إِلَى عَدُوِّهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُو بِلادِهِمْ، أَقْبَلَ رَأْسُ طَاغِيَتِهِمْ، لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ قَبْلَ ذَلِكَ، رَجُلٌ رَبْعَةٌ، جَعْدُ الشَّعْرِ، غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْحَاجِبَيْنِ، مِصْغَارٌ، حَتَّى إذا كَانَ إِلَى الْمَنْصُورِ فِي آخِرِ تِلْكَ السَّنَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا أهل ذَلِكَ الزَّمَانِ لِلسَّفَّاحِ مَاتَ الْمَنْصُورُ، وَهُمْ مُتَفَرِّقُونَ فِي غَيْرِ بَلْدَةٍ، فَإذا جَاءَهُمُ الْخَبَرُ ضَرَبُوا حَيْثُ كَانُوا، فَبَايَعُوا لِعَبْدِ اللَّهِ، فَيَرْجِعُ السُّفْيَانِيُّ فَيَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ بِجَمَاعَةِ أهل الْمَغْرِبِ، فَيَجْتَمِعُونَ لَهُ مَا لَمْ يَجْتَمِعُوا لأَحَدٍ قَطُّ، ثُمَّ إِنَّهُ يَقْطَعُ بَعْثًا مِنَ الْكُوفَةِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْبَعْثُ مِنَ الْبَصْرَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْلِكُ عَامَّتُهُمْ مِنَ الْحَرْقِ وَالْغَرَقِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ بِالْكُوفَةِ خَسْفٌ، وَيَلْتَقِي الْجَمْعَانِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا قَرْقِيسِيَا، فَيُفْرَغُ عَلَيْهِمَا الصَّبْرُ، وَيُرْفَعُ عَنْهُمَا النَّصْرُ حَتَّى يَتَفَانَوْا،

وَإِنْ يَكُن الْبَعْثُ قِبَلَ الْمَغْرِبِ كَانَتْ وَقْعَةُ الصُّغْرَى، فَوَيْلٌ عِنْدَ ذَلِكَ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّايَاتِ الصُّفْرَ إذا نَزَلُوا مِنَ الْمَغْرِبِ مِصْرَ لَهُمْ وَقْعَتان: وَقْعَةٌ بِفِلَسْطِينَ، وَالأُخْرَى بِالشَّامِ، ثُمَّ تَمِيلُ عَلَيْهِمُ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ أَنْ تُذْبَحَ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ أَشَاءُ أَنْ أُسَمِّيَهَا سَمَّيْتُهَا، فَيَهْلِكُونَ ثُمَّ يَثُورُ ثَائِرٌ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَثُ الْبَرِيَّةِ، يَشْتَعِلُ أَمْرُهُ بِحِمْصَ، وَيُوقَدُ بِدِمَشْقَ، وَيَخرُجُ بِفِلَسْطِينَ، يَظْهَرُ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ، يَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ أهل الْمَشْرِق، وَدَعْوَتُهُ شَرُّ دَعْوَةٍ، وَقَتْلاهُ شَرُّ قَتْلَى، يَمْلُكُ حَمْلَ امْرَأَةٍ، يَخْرُجُ عَلَى ثَلاثَةِ جُيُوشٍ إِلَى كُوفَانَ، يُصِيبُونَ بِهَا أبياتاً مِنْ قَيْسٍ، وَجَيْشٌ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَيُصِيبُهُمْ خَسْفٌ، لا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إلا رَجُلانِ مِنْ جُهَيْنَةَ، رَجُلٌ يَرْجِعُ إِلَى الشَّامِ، وَرَجُلٌ إِلَى مَكَّةَ. ٧٧٧

٣- باب حديث أرطأة بن المنذر (توفي١٦٣هـ) العجيب في ذكر الأحداث من عيسي حتي خروج الدجال - وأن الدهر سبعة سوابيع

٧٧٨- عَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ ﷺ، قَالَ: بَلَغَنا أَنَّ نَاسًا كَانَ نَبِيًّا، وَأَنَّهُ ذَكَرَ الدَّهْرَ، فَقَالَ: الدَّهْرُ سَبْعَةُ سوابيع، وَالسابوع سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ، وَالْعَدَانُ أَلْفُ سَنَةٍ، فَوَصَفَ الْقُرُونَ الْمَاضِيَةَ، فَبَيَّنَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْقُرُون، فَقَالَ: إذا كَانَ عِنْدَ انْقِضَاءِ أربع عَدَانَاتِ مِنَ السابوعِ الآخِرِ وَلَدَتِ الْعَذْرَاءُ الْبَتُولُ، فَيَجِيءُ بِالآيَاتِ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَيُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ، وَتَخْتَلِفُ بَعْدَهُ الأهْوَاءُ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ بَعْدِهِ مَوْلِدُ الأمة الطَّرِيدَةِ اثْنا عَشَرَ لِوَاءً، أولهُم مَوْلِدُهُ فِي الْحَرَمِ، تُهَلِّلُ السَّمَاءُ لِمَوْلِدِهِ، وَتَسْتَبْشِرُ الْمَلائِكَةُ لِمَخْرَجِهِ، فَيَظْهَرُ عَلَى جَمِيعِ الأمم، مَنْ صَدَّقَهُ آمَنَ، وَمَنْ جَحَدَهُ كَفَرَ، يَظْهَرُ عَلَى فَارِسَ وَمَلِكِهَا، وَإِفْرِيقِيَّةَ وَسُورِيَّةَ، يَكُونُ ثَلاثَةَ سوابيع إلا سُبْعَ سابوع (هنا السابوع يعني سبع سنين)، ثُمَّ يَقْبِضُهُ اللَّهُ حَمِيدًا، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ ضَعِيفٌ (الجسد) صَدُوقٌ قَصِيرُ الْحَيَاة (أبو بكر)، يَشْتَدُّ فِي خِلافَتِهِ الْجُوعُ بِمِصْرَ، وَيَهْلِكُ مَلِكُ الْهِنْدِ، حَيَاتُهُ سُبْعَ سابوعٍ، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الْقَوِيُّ الْعَادِلُ (عمر)، وَيَفْتَحُ الشَّامَ، فَقْدُهُ مُصِيبَةٌ، حَيَاتُهُ سابوع وَثُلُثَا سابوعٍ إلا نِصْفَ سابوعٍ، ثُمَّ يَمْلُكُ بَعْدَهُ الْغَنِيُّ (ذوالنورين)، فَيُقْتَلُ وَلا يَظْفَرُ قَاتِلُهُ، حَيَاتُهُ سابوعانِ إلا سُبْعَ سابوعٍ، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الرَّأْسُ فِي الْبَيْتِ الأَكْبَر (الإمام علي)، يَجْمَعُ الأَمْوَالَ، يَكُونُ عَلَى يَدَيْهِ مَلاحِمُ كَثِيرَةٌ، فَوَيْلٌ لِلرَّأْسِ مِنَ الأَجْنِحَةِ، وَوَيْلٌ لِلأَجْنِحَةِ مِنَ الرَّأْسِ، حَيَاتُهُ ثَلاثَةُ سوابيع إلا ثُلُثَ سُبْعِ سابوعٍ، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ صُلْبِهِ الأَمْرَدُ، تَيْبَسُ فِي زَمَانِهِ ثَمَرُ سُورِيَّةَ، وَيُهْلِكُ مَلِكَ رُومِيَّةَ، حَيَاتُهُ نِصْفُ سابوعٍ إلا ثُلُثَ سُبْعِ سابوعٍ، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الْجَبْهَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّأْسِ الثَّانِي حَكِيمٌ مُتَآنٍّ، يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ أربعة مُلُوكٍ، حَيَاتُهُ ثَلاثَةُ سوابيع إلا

٧٧٧- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٩٦١) والله أعلم، وفيه رجال لم يسموا، وهو منقول عن أهل الكتاب.

سُبْعَ سابوع، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الْمُصابُ مِنْ صُلْبِهِ، يَهْلِكُ فِي زَمَانِهِ جُمْهُورُ الرُّومِ، وَتَكُونُ زَلْزَلَةٌ بِالشَّامِ حَتَّى يَنْهَدِمَ الْبُنْيَانُ، حَيَاتُهُ سابوع وَثُلُثُ سابوع إلا نِصْفَ سُبْعِ سابوع، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الْمَرْوِيُّ لا يَبْلُغُ مَا يَأْمَلُ، صاحِبُ الْجَيْشِ الأعْظَمِ بِأَرْضِ الرُّومِ، حَيَاتُهُ ثُلُثُ سابوع، ثُمَّ يَمْلُكُ الأَشَجُّ (عمر بن عبد العزيز) ، لَيْسَ فِي دِينِهِ خُدْعَةٌ، يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ، حَيَاتُهُ قَلِيلَةٌ، وَمَوْتُهُ مُصِيبَةٌ، تكُونُ حَيَاتُهُ ثُلُثَ سابوع ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الصَّلِفُ، هَادِمُ الْبُنْيَان، وَمُغَيِّرُ الصُّوَر، حَيَاتُهُ ثَلاثَةُ سوابيع إلا ثُلُثَ سابوع، ثُمَّ يَمْلُكُ مِنْ بَعْدِهِ الشَّابُّ ذُو الْجَرْوَيْنِ، فَيُقْتَلُ لَيْسَ لِقَاتِلِهِ بَقَاءٌ، يَفْشُو الْمَوْتُ فِي زَمَانِهِ فِي أَرْضِ مِصْرَ إِلَى الْفُرَاتِ، حَيَاتُهُ سُبْعُ سابوع وَثُلُثُ سُبْعِ سابوع، ثُمَّ تَهِيجُ رِيحُ الْجَوْفِ يَقُودُهَا جَبَّارٌ يُدَبِّرُهَا هَرْجًا سابوعاً إِلا سُبْعَ سابوع، مَصْرَعُهُ بِأَرْضِ بَابِلَ، ثُمَّ تَهِيجُ عَلَيْهِ رِيحُ الْمَشْرِق، قُوَّادُهَا عَجَمٌ، وَسُوَّاسُهَا هُجْنٌ، يَقُودُهُمْ شَعْرُ الْحَاجِبَيْنِ، يَنْزِلُ بِجُمُعَةٍ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، فَيَرُوحُ بِجُمُعَةٍ إِلَى الثَّوْر، وَيَخْرُجُ الْجَبَّارُ فَيَتَّخِذُ الرِّجَالَ جُسُورًا، وَيَنْزِلُ الشَّامَ قَفْرًا، وَيَفْتَحُ الشَّامَ بِالسُّيُوفِ قَهْرًا، يُدَبِّرُهَا شَقْرَاءُ الْحَاجِبَيْنِ ثَلاثَةَ سوابيع وَثُلُثَيْ سابوع، وَأَسْمَاهُمَا اسْمٌ وَاحِدٌ، يَهْلِكُ أَحَدُهُمَا عَلَى فِرَاشِهِ، وَالآخَرُ فِي حَرْبِهِ، قَدْ كَفَرَ بِرَبِّهِ، فَإِذا كَثُرَ ظُلْمُهُمْ هَاجَ عَلَيْهَا رِيحُ الْمَشْرِق فَيُصَدِّعُ جُدُرَهَا بِمَنْبِتِ الزَّعْفَرَان، وَيَنْهَضُ الثَّوْرُ فَزِعًا مِمَّا يَأْتِيهِ، وَيَتْرُكُ أَرْضَهُ وَيَنْزِلُ مَدِينَةَ الأَصْنام، وَيَنْزِلُ صاحِبُ الْمَشْرِق مَرِيضًا، فَيَنْهَضُ الثَّوْرُ بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، عَلامَتُهُ أَسْمَرُ، ضَرْبُ اللَّحْمِ (نحيف) ، مُلَوَّنُ الْعَيْنَيْنِ، فَيَتَجَبَّرُ أَحَدًا وَعِشْرِينَ سابوعا، وَذَلِكَ سَبْعٌ وَأَربعونَ وَمائة سَنَةٍ مِنْ ظُهُور قُرَيْشٍ عَلَى الشَّام، أَنَّ الْمَلِكَ الْغَرْبِيَّ قَدْ ثَارَ، وَتَمُدُّ الأمم أَعْنَاقَهَا، فَإِنَّهُمْ لَعَلَى ذَلِك، إِذْ أَشْرَفَ رَضْخُ الْغَرْبِ يَسْفِي التُّرَابَ عَلَى الْمَشْرِق، فَيَبْعَثُ إِلَيهِ الثَّوْرُ جُنُودًا فَيَسِيرُ بِهِمْ فَيُلاقُوهُ فَيُصْرَعُ لِوَجْهِهِ، وَيُصَيِّرُهَا مَعَهُ مَغْنَمًا، وَيَتَمَخَّضُ الْمَشْرِقُ مَخْضًا، وَيَنْزِلُ مَرْجَ صُفْر، فَيَلْقَاهُ بِهَا الأَسْمَرُ الْمَقْرُونُ الصَّغِيرُ الْعَيْنَيْن، فَيُفِضُّ اللَّهُ جَمْعَهُ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنْ مَوْضِعِهِ، فَإِذَا كَانَ بَيْنَ الْعَيْنِ السُّخْنَةِ وَبَيْنَ الْخَرْقَدُونَةِ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: الْوَيْلُ لَمَا بَيْنَ الْخَرْقَدُونَةِ وَالْعَيْنِ السُّخْنَةِ، فَتَبْكِي كُلُّ عَيْنٍ شُجُونَهَا، ثُمَّ يَرْحَلُ فَيَنْزِلُ وَسَطَ الأنْهَار فَيَخُوضُهَا الرِّجَالُ، وَيُقْتَلُ عَلَيْهَا الْجَبَّارُ، وَيُقْسَمُ هُنَاكَ الْمَالُ، ثُمَّ يَنْهَضُ إِلَى مَدِينَةِ الأَصْنامِ فَيَفْتَحُهَا عَنْوَةً، وَيَنْطَحُ الثَّوْرَ نَطْحَةً تُبْقَرُ مِنْهَا بَطْنُهُ، وَيُبَدِّدُ جَمْعَهُ، وَيَقْطَعُ بِهَا نَسْلَهُ، وَيَهْدِمُ مَا بَيْنَ بَابِ نَصِيبِينَ، وَيَبْعَثُ إِلَى الْمَشْرِق بِمَا اسْتَوْعَبَ كَارِهًا غَيْرَ طَائِعٍ، ثُمَّ يُقِيمُ ثُلُثَيْ سُبْعِ سابوع، ثَمَانِيَةَ أَشْهُر يَدِينُ لَهُ الْمَشْرِقُ، وَتَقَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ الرُّومِ هُدْنَةٌ سُبْعَ سابوع، ثُمَّ يَرْحَلُ فَيَنْزِلُ مَدِينَةَ الْعَبِيدِ، فَيَقْتُلُ فِيهَا الشَّدِيدَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْهَا فَيَنْزِلُ الرَّبُوضَ، فَيَنْهَبُ فِيهَا الأمْوَالَ، وَيُخَمِّسُ الأخْمَاسَ، وَيُصِيبُ أَرْضَ فَارِسَ مِنْهُ هَوَانٌ،

وَيُحْدِثُ فِي الْوسَادِ خَرَابًا عَظِيمًا، وَتَردُ خَيْلُهُ أَبْرَشَهْرَ، وَيَمْلُكُ مَا بَيْنَ الصين إلَى بَحْرِ أَطْرَابُلْس، أَوْ أَنْطَابُلسَ، وَيَعْتَزلُ صاحِبُ الْمَشْرق ناحِيَةَ جِبَال الْجوْفِ، لا يُرِيدُ وَلا يُرَادُ، ثُمَّ يَغْدِرُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أهل بَيْتِهِ فَيَقْتُلُهُ، فَيَبْلُغُ ذَلِكَ صاحِبَ الْمَشْرق فَيُقْبِلُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيمَا بَيْنَ حَرَّانَ وَالرُّهَا، فَالْوَيْلُ لِحرَّانَ، يَلْقَاهُ بِهَا الأَمْرَدُ مِنْ أَبْنَاءِ الرَّأْسِ، فَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَلْحَمَةٌ عَظِيمَةٌ، وَقَتْلَى كَثِيرَةٌ، ثُمَّ يُصْبِحُ صاحِبُ الْمَشْرق وَقَدْ غَاضَ وَقَلَّ جَمْعُهُ، وَيَخرُجُ الأَمْرَدُ (بدون لحية) حَتَّى يَنْزلَ الشَّامَ فَيُغَيِّرُ بِهَا أشياء كَانَتْ، وَيُسَيِّبُ أشياء، وَتَخْرُجُ الرُّومُ إلَى الأَعْمَاق فَيَلْقَاهُمْ بِهَا ذُو الْوَجْنَتَيْنِ مِنْ أولادِ نِزَارٍ فَيَقْتُلُهُمْ قَتْلَ عَادٍ، وَيَنْفَلِتُ طَاغِيَتُهُمْ بِطَعْنَةٍ، وَتَفْتَرقُ الرُّومُ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تأخُذُ عَلَى نَهر سَاوسَ، وَالأخْرَى فِي دَرْبِ جَيْحَانَ، وَتَخْلَعُ قُرَيْشٌ صُلْحَهَا، وَتَمْنَعُ مِصرُ خَرَاجَهَا، وَتُظْهَرُ الإِفْرنْجُ سِلاحَهَا، وَيَمْلُكُ أَرْضَ اليمن رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانَ يُسَمَّى مَنْصُورًا، ذُو أَنْفٍ وَخَال وَضَفِيرَتَيْن، فَتَردُ خَيْلُهُ الرَّمْلَةَ، وَأَرْضَ حَرَّانَ، وَالأَمْرَدُ يَوْمَئِذٍ يَسُودُ الرُّومَ، قَائِمٌ غَيْرُ نَبْهَانَ، فَيَنْهَضُ إليهِ بِكَعْبٍ وَهَوَازنَ، فَيَقْتُلُ قَحْطَانَ بِكُلِّ شِعْبٍ، وَتُقْسَمُ ذَرَارِيُّهُمْ فِي الْبُلْدَان، وَيَسِيرُ حَتَّى يَنْزِلَ جِبَالَ سِنِيرٍ ولُبْنانَ، وَمَنْصُورٌ بِأَرْض الرَّمْلَةِ، فَيَسِيرُ إليهِ حَتَّى يَنْزِلَ بِمَرَجِ عَذْرَاءَ، فَيَلْتَقِي بِهَا الْجَمْعَانِ، فَيُفْرَغُ عَلَيْهِمَا الصَّبْرُ، وَيُهْزَمُ مَنْصُورٌ، فَتُقْبِلُ خَيْلُهُ، وَيَظْهَرُ الأَمْرَدُ عَلَى الأَرْدُنِّ، يَمْكُثُ بِذَلِكَ سُبْعَ سابوعٍ وَخُمْسَ سُبْعِ سابوعٍ، ثُمَّ يَظْهَرُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْحَكِيمِ الْمُتأنِّي فَيَسِيرُ بِأهل مِصْرَ وَالأَقْبَاطِ، فَإذا نَزَلَ الْجِفَارَ أَصْبَحَتِ الأَرض مِنْهُ قَفْرَاءَ مِنْ غَيْر حَرْبٍ بِخَبَرٍ يَأْتِيهِ عَن أَرْض بَرْبَرَ، بإقْبَال صاحِبِ الأنْدلُس بِبَرْبَرَ وَإِفْرنْجَةَ وَالأَشْبَال، فَيُقْبِلُ صاحِبُ الأنْدلُس حَتَّى يَحِلَّ عَلَى نَهر الأَرْدُنِّ، فَيُقَاتِلُهُ الأَمْرَدُ الشَّابُّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَنْزلُ مِصْرَ وَجِفَارَ، فَتأتِيهِ ضَجَّةٌ مِنْ وَرَائِهِ أَنَّ صاحِبَ الأدْهَم قَدْ ظَهَرَ بِالإسْكَنْدَريَّةِ، وَاسْتَوْلَى عَلَى مِصرَ، فَيَلْحَقُ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ بِيَثْرِبَ الْحِجَاز، وَيُقْبِلُ صاحِبُ الأدْهَم بِجَمْعِهِ فَيَنْزلُ الشَّامَ، فَيُجْلِي أهلهَا، وَتَصِيرُ الْجَزيرَةُ قَفْرَاءَ، وَتَلْحَقُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِأَهلهَا، وَيَبْعَثُ جَيْشًا، فَإِذَا انْتَهَوْا بَيْنَ الْجَزِيرَتَيْن نَادَى مُنَادِيهِمْ: لِيَخْرُجْ إلينا كُلُّ صَرِيحٍ أَوْ دَخِيلٍ كَانَ مِنا فِي الْمُسْلِمِين، فَيَغْضَبُ الْمَوَالِي فَيُبَايِعُونَ رَجُلاً يُسَمَّى صالِحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ يَسَارٍ، فَيَخْرُجُ بِهِم فَيَلْقَى جَيْشَ الرُّوم الْمَبْعُوثَ إليهِم فَيَقْتُلُهُمْ، وَيَقَعُ الْمَوْتُ فِي جَيْش صاحِبِ الأدْهَم مِنَ الرُّوم وَهُمْ نُزُولٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِس فَيَمُوتُونَ مَوْتَ الْجَرَادِ، وَيَمْلُكُ صاحِبُ الأدْهَم، وَيَنْزِلُ الصالِحُ بِالْمَوالي أَرْضَ سُوريَّةَ، وَيَدْخُلُ عَمُّوريَّةَ، وَيَنْزِلُ قَمُولِيَّةَ، وَيَفْتَح بِيزَنْطِيَةَ، وَتَكُونُ أَصْوَاتُ جَيْشِهِ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ عَلانِيَةً، وَيُقَسِّمُ أَمْوَالَهَا بِالآنِيَةِ، وَيَظْهَرُ عَلَى رُومِيَةَ، وَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا بَاب صُهْيُونَ وَتابوت جَزْعٍ، فِيهِ قُرْطُ حَوَّاءَ، وَكَتُونَةُ آدَمَ، يَعْنِي كِسَاءَهُ، وَجُبَّتُهُ، وَحُلَّةُ هَارُونَ، فَبَيْنا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ

أَتاهُ خَبَرٌ وَهُوَ بَاطِلٌ أَنَّ صاحِبَ صُورَ قَدْ ظَهَرَ، فَيَرْجِعُ حَتَّى يَنْزِلَ مَرْجَ جُومَطِيس، فَيُقِيمُ هُنالِكَ ثُلُثَ سُبْعِ سابوعٍ، فَتُمْسِكُ السَّمَاءُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثُلُثَ مَطَرِهَا، وَفِي الثَّانِيَةِ ثُلُثَيْهَا، وَفِي الثَّالِثَةِ كُلَّهُ، فَلا يَبْقَى ذُو ظُفُرٍ وَلا نابٍ إِلا هَلَكَ، فَيَقَعُ الْجُوعُ وَالْمَوْتُ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْ كُلِّ سَبْعِينَ عَشَرَةٌ، وَيَهْرُبُ النَاسُ إِلَى الْجِبَالِ الْجَوْفِ، ثُمَّ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ دَجَّالُهُمْ.٧٧٨

---------------------------***---------------------------

المبحث الرابع عشر: مخطوطات من كتاب الجفر المنسوب للإمام علي، ومن الكتاب المقدس، في ذكر حروب المهدي وبعض الأحداث. [والله أعلم بصحتها] [خمسة أبواب]

١- باب أحداث آخر الزمان وذكر الإمام المهدي، وقبله يكون طوفان كطوفان نوح، وذكر خروج دجالين، وعلامات في الشمس والقمر وتقارب الزمان، ومجاعات عامة، وخراب بيت المقدس وبناء الهيكل الملعون من (الكتاب المقدس)

٧٧٩-...خَرَجَ يَسُوعُ (عيسى) وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ.٢ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ ههُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!».٣ وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُون، تَقَدَّمَ إليهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟»٤ فَأَجابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ.٥ فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.٦ وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. أُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. ٧ لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. ٨ وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ.٩حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأمم لأَجْلِ اسْمِي. ١٠وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. ١١وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.١٢وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ.١٣وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذا يَخْلُصُ.١٤وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأمم. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.١٥«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» (بناء الهيكل المزعوم من قبل اليهود مكان بيت المقدس) الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ، ١٦ فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي اليهوديةِ إِلَى الْجِبَالِ، ١٧وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شيئاً، ١٨وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ

٧٧٨- مقطوع، ابن حماد في الفتن (١٩٧٧) والله أعلم، وفيه رجال لم يسموا، وهو منقول عن أهل الكتاب.

يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. ١٩وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! ٢٠وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، ٢١ لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ إبتداء الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. ٢٢ وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. ٢٣ حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. ٢٤ لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. ٢٦ فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا.٢٧ لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ (الإمام المهدي). ٢٨ لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.٢٩ «وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. ٣٠ وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ (علامات قبل ظهور المهدي). وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأرض، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. ٣١ فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأربع الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. ٣٢فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صارَ غُصْنُهَا رَخْصا وَأخرجتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. ٣٣هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذا كُلَّهُ فَأعلموا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأبوابِ. ٣٤ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذا كُلُّهُ. ٣٥ اَلسَّمَاءُ وَالأرض تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ. ٣٦ «وَأَمَّا ذلِكَ اليوم وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ. ٣٧ وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ (قبل المهدي يكون طوفان كطوفان نوح). ٣٨ لأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى اليوم الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ الْفُلْكَ، ٣٩ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ الْجَمِيعَ، كَذلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. ٤٠حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ، يُؤْخَذُ الْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ الآخَرُ. (قلة الناس آخر الزمن) ٤١إِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، تُؤْخَذُ الْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ الأُخْرَى. ٤٢ اِسْهَرُوا إذا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ٤٣.[٧٧٩]

٧٨٠- وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ٣١، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ٣٢.[٧٨٠]

٧٧٩- إنجيل متي (إصحاح ٢٤).

٧٨٠- إنجيل متي (إصحاح ٢٥).

٢- باب الحرب الكونية، والله أعلم بصحتها

٧٨١- وفي مخطوط ليوسف الرحال، من أحبار اليهود بالقدس، من حاضري القرن ال١٣، قال:حرب كل الدنيا حانت مع نجم له ذنب - شاب سر السر وحرب لها لهب- وجن يهود من حرب مجدو وحان حرب عرب- شان يهودا كل شئ وعليهم من الإله غضب- وملك الدنيا مهدي وحان حرب الكون- وكل أمريك في ذعر وغرب يسكر في شر وطرب.[٧٨١]

٧٨٢- قال الإمام علي ﷺ : يجمع الروم رايات غدر لولدنا المهدي، لكن الله راعيه وهو يده التي يبطش بها، يستدرج الله له الروم من أساء منهم، ومن أحسن أحسن الله له، يجازون بنياتهم، ويسلط الله غضبه يوم وادى مجدوا على جمع مهزوم يولون الدبر، بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود، بأيديهم زرعوه وبدمائهم أكلوه فأكلهم، وتتغير الأرض من دمائهم، طيور كالجبال ترمى بالنار (طائرات)، وبيوت من زبر الحديد (دبابات) لها ثقوب ترمى قدر ميل ونصف ميل وربع ميل، هم صنعوها ويسلطها الله عليهم.[٧٨٢]

٣- باب في بلاد الأمريك والمهدي وبعض الحكام العرب، والله أعلم

٧٨٣- قال الإمام علي ﷺ: يرى أهل المغرب هولاً وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر؛ وتنحرف المحاور (انقلاب قطبي الأرض) وتخرج العذراء من خدرها؛ ويبكى الجنين فى جوفها؛ وتصم أسماعها وتثقب طبولها؛ وتحشد نساؤها وتهرب رجالها فقد أعذر الله للأرض أعذارها؛ وأنذرها إنذارها؛ وبدا النجم الثاقب يرونه أهل المشارق وأهل المغارب؛ واقرأوا إن شئتم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)﴾ الحج، هنالك يخنس المجادل الكذاب ويتحير أولو الألباب؛ فلا تشكوا ولا تجحدوا؛ فقد جاءكم الفرج ويمحو الله بالمهدى كل الهرج والمرج؛ ومن بايع فإنما يبايع الله؛ تراه الأرض فى كل زواياها..تُطوى له الأرض ولأصحابه ويرفع الله له كل منخفض من الأرض؛ ويخفض الله له كل مرتفع حتى النملة فى جُحرها تعلم أنه جاء زمن ولي الله. وما يكون من باب مغلق إلا فتحه الله للمهدى؛ ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لاتعرفون مثله اليوم..وما كان من سحاب صعب فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدى يركبه؛ يُعلمه الله فوق ما تعلمه الذى عنده علم من الكتاب؛ ويُكذب الكذاب فى الكتاب ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم

٧٨١- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٥٢٧.

٧٨٢- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٥٤٨.

كلام كثير يسمعه الناس فى كل مكان يرون المتكلم به؛ وقائل يقول: العالم الجديد وما هو بجديد؛ وداع من أرض يقال لها الجديدة وما هى بجديدة ولكنها قديمة (أمريكا)؛ سكنها أصحاب الوجوه الحمراء (الهنود الحُمر)؛ واسم الرجل منهم أحمر يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله؛ يعبرون بحر الظُلمات ويزرعون الشجرة الطيبة التى يحرق فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها؛ ولكن يحارب من الأرض العظيمة كل بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله؛ يسيرون وراء كذاب إسرائيل ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم؛ يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم آل فلان وآل النون وآل ال(س)عود؛ والمتبرك والمتعرف؛ والمتيمن والمتمصر؛ والقاذف بالكلام (القذافي)؛ والصادم (صدام) بالنار والفاتن بالفتن؛ ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالى والزعيم، في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، **<u>ويعود مع صحابي مصر</u>**، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثأر الثأر، ويُمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعدما يزلزل الله أرض الحُمر المسروقة (خسف أمريكا) ، ويتمنى الناس العدل، ويظهر بلال ومن تحنف؛ فى نجوم خمسين (علم أمريكا) ليست فى السماء؛ إنما هى بالأرض العظيمة؛ لكن نجمة بنى إسرائيل المرسومة فى خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم؛ الذى يسؤون فيه وجوه كل العرب (هلكة العرب)؛ وتبكى أمة خالفت رسولها؛ وأطفأت بيدها مصباحها..؛ ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجيلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا؛ ويربط المدائن الخمسين بجبل بنى إسرائيل الآتى من جبل صهيون؛ يبغى الفساد فى الأرض وعلواً للظالمين <u>ويسمونها بلاد الأمارك</u>؛ ويكون قائدها مع بنى اسحق وبنى إسرائيل؛ يجمع أمشاج الناس على لغتهم؛ ويدعوهم بدعوتهم وتتم ببلاد الأمارك الفتنة بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها؛ وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها؛ ورتع إبليس فى مدائنها؛ ويظهر عندهم دين إبليس؛ فيُصبحون فى النعمة غارقين؛ بعلومهم فرحين... <u>فهم حكام على أطراف الأرض يعرفون ما يجرى فيها فى مسارات الطول والعرض وتكون لهم عيون تتلصص من فوق السحاب (الأقمار الصناعية)</u>؛ وجوار بالبحار كالأعلام يُخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب؛ وترمى كالقصر لهباً.[٧٨٣]

٧٨٣- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٥٠٨:٥٠٩.

٤- باب صفات صحابي مصر (الجنرال)، الذي يعرف سر كنوز مصر، المُمهد للمهدي وفاتح بيت المقدس بعد بناء الهيكل

٧٨٤-قال الإمام علي ﷺ : عجباً لكم يا أهل مصر يُجبر الله كسركم ويُنجز مواعيدكم ويغنى عائلكم ويقضى مغرمكم ويرتق فتقكم ما دمتم فى سبيل الله مرابطين، إلا أنها ستكون فتنة فى فلسطين تتردد فى البلاد تردد الماء فى القربة ويكون قلب مصر مع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدى سلطانه فى القدس، ألا أبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس ولهم مع القدس موعد.[٧٨٤]

٧٨٥- عن الإمام علي ﷺ قال: ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل في أهل الدار دائم لا يفتر فتخرج مسيرات الرايات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء.[٧٨٥]

٧٨٦- عن الإمام علي ﷺ قال: (مصر سند المهدي)، ويعظهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء يسميها اليهود عدوهم الذي بالجنوب، لهم البشري بدخول القدس بعدما يسرج الله فيها السراج المنير صحابياً (يُكني المنصور)، (ووزيره أسمر اللون) يغدو فيها علي مثال الصالحين ليحل فيها ربقاً (أي الخيط) ويعتق فيها عتقاً ويصدع شعباً، لا يبصره أحد وهو معهم، ويلبس للحكمة جنتها، يطلب صبر الأولياء ويرفع الراية السوداء، والذي فلق الحبة وبرأ النسم إنه الممهد للمهدي، وهو عالي القد أحمر الخد مليح الصورة يغير اسم الجد، حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور ونصفه العلوي أحسن من السفلي معروف للقوم لكنه في خفاء.[٧٨٦]

٧٨٧- عن الإمام محي الدين بن عربي ﷺ قال: وتستمر الكِنانة في حصن الصِيانة، رجالها الأعيان عدة الغين الجامدة غير المتحركة إذ آن أوانهم وتعينت أعيانهم شيدوا أركانها، وكشفوا أعوانها بالفرد القائم إذ ذاك، **هو الميم بن الميم الأول وابن الحاء الأول والحاء الآخر، فيه سليمان من الأحرار لا من العبيد.**[٧٨٧]

٧٨٤- الجفر الأعظم، ماذا قال علي عن آخر الزمان، للسيد علي عاشور (ص٣٢٩: ٣٣٠)، واحتمالية صحتها واردة والعلم لله وحده، وقد أخذه من كتاب المفاجأة للدكتور محمد عيسي داود.

٧٨٥- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص٣١٧

٧٨٦- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٣٧٣

٧٨٧- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٣٧٨.

٧٨٨- عن الإمام علي ﷺ قال: وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبئ جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حُراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى وبالكهف مستقرها.[٧٨٨]

٧٨٩- قال الإمام محي الدين بن عربي ﷺ: إذا أخذت الغين الجامدة استحقاقها تختلف أحوال القاهرة من الحوادث المتواترة، وتتغير أهوية أزمانها وتنبت فيها شجرة الخلاف وتتفرق أغصانها في الأطراف، **تلك شجرة الحنظل (الماسون ثم حكم الإخوان)** التي تقذفها النفوس وبظهورها تتفشى المظالم والمكوس، ويتكرر الطاء المترادف بالعكوف، فالرجات مترادفة والحركات متقاربة، فالعين مخذولة والألف مقتول والميم سيفه مسلول وأمره غير مردود وعلى يده نقص العدد وإرغام أنف الوالد والولد وإخراج فرقة بعض النواجذ من شؤم رأيهم الفاسد ويناصحه الميم والباء بلا مراء وهو خراب أول القرى.[٧٨٩]

٥- بحث في توقيت زمان ظهور الإمام المهدي القائم من روايات آل البيت

- فقد ورد في أحاديث الرسول وروايات أئمة آل البيت إشارات زمنية لموعد ظهـور القائم الإمام المهـدي المنتظر، فيمكن الإستفادة منهـا لتحديد الصفات الزمنية لعلامات الظهـور ولكن علينا أن نتذكر أن العلامات متسلسلة كنظام الخرز ولا قيمة لتحقق علامة بشكل منفرد إلا إذا تزامن حدوثهـا مع تحقق باقي العلامات وبالتسلسل،

١- سنة ظهـور القائم الإمام المهـدي المنتظر في سنة وتر، وقبله تُعطل المساجد: ورد في الأحاديث والروايات والآثار بأن يوم قيام الإمام القائم المهـدي المنتظر سيكون في سنة فردية أي في بداية سنة هـجرية وتسبقه علامات تتحقق على مدى يمتد إلي سنة قبل ظهـوره، فنلاحظ أن النص هـو قيام أو خروج ونعلم أن بدء تحرك الإمام سيكون بعد ليلة القدر من شهـر رمضان، أربعة أشهـر قبل يوم البيعة العاشر من المحرم،

٧٩٠- عن الإمام الباقر ﷺ قال: (إلزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً، حتى ترى علامات أذكرهـا لك في سنة وتر، ومنادي ينادي بدمشق وخسف بقرية من قراهـا، ويسقط طائفة من مسجدهـا، فإذا رأيت الترك جازوهـا فأقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة، وأقبلت الروم حتى نزلت الرملة، وهـي سنة اختلاف في كل أرض من أرض العرب).[٧٩٠]

٧٨٨- كتاب المفاجأة لمحمد عيسي داود، ص ٣٤٦.

٧٨٩- الشجرة النعمانية (ص٤٢)، للإمام محي الدين بن عربي، المتوفي ٦٣٨ هـ.

٧٩٠- معجم أحاديث الإمام المهـدي، ج ٥: ص ٢٠ الحديث ١٤٥٢.

وبالتالي علينا ترقب العلامات في كل سنة تتطابق فيها العلامات التالية : ١- أن أواخر جمادي الآخرة وبداية رجب الذي يحدث فيه المطر الغزير يصادف فصل الربيع، ٢- وأن بداية شهر رمضان يكون في ليلة أو يوم جمعة لكي يكون منتصفه ونهايته في ليلة أو يوم جمعة، ٣- وأن يكون شهر رمضان في فصل حار بالنسبة لمكة المكرمة، ٤- وأن العاشر من المحرم الذي يليه يكون يوم سبت وفي يوم بارد من فصل الخريف.

٢- يكون يوم بيعة القائم الإمام المهدي المنتظر السبت العاشر من المحرم: أي يمكننا تحديد توقع ظهور القائم في كل سنة هجرية قادمة يصادف فيها العاشر من شهر المحرم يوم السبت، حسب الحسابات الفلكية فإن العاشر من شهر المحرم سنة ١٤٤٢ و ١٤٤٥ و ١٤٤٧هـ بالتقويم الهجري الحالي غير المقوّم أو ١٣٩٧ و ١٤٠٠ و ١٤٠١ و ١٤٠٣ و١٤٠٤ و ١٤٠٦ هـ بالتقويم الهجري الأصلي المقوّم من السنوات العشرة القادمة يحتمل أن يصادف يوم السبت، ويتكرر تزامن التاريخ الهجري مع أيام الأسبوع كل ٨ أعوام.

٣- تبدأ العلامات الجسيمة القريبة من يوم ظهور القائم في شهر صفر قبل سنة الظهور بظهور نجم الآيات المذنب وسيكون شتاءاً:

٧٩١- عن الإمام علي ﵁ قال: إذا أراد الله أن يُظهر آل محمد، بدأ الحرب من صفر إلي صفر، وذلك أوان خروج المهدي عليه السلام.

٧٩٢- عن أبا عبد الله جعفر ﵁ قال: الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان.

٤- مدة أمة محمد ﷺ ١٥٠٠ سنة تقريباً: فلا نعرف إن كان هذا بالتقويم الهجري الحالي غير المقوّم أو المقوم، وبما أن الإسلام آخر الرسالات وبه تنتهي الحياة الدنيا، فيحسب البعض نهاية هذه ١٥٠٠ سنة من تاريخ بعث الرسول في غار حراء عام ١٣ قبل الهجرة موعد بدء أمة محمد ﷺ، وبعضهم من تاريخ انتقاله ١١ هـ فتكون نهاية مرحة الدنيا قبل عام ١٥١١هـ والله أعلم، فهنالك تضارب في مدة زمان الإمام.

٥- قيام الإمام القائم المهدي المنتظر سيكون في السنة الثانية من دورات ال ١٩ سنة بالتقويم الهجري: ورد النص التالي في عدة مصادر: قال الإمام محي الدين بن عربي ﵁ في الفتوحات المكية في المهدي عجل الله تعالي فرجه (إذا دار الزمان على حروف بسم

٧٩١- معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣: ص ٢٢ الحديث ٥٧٦.

٧٩٢- معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٣: ص ٤٥٥ الحديث ١٠١٢.

الله فالمهدي قائماً وإذا دار الحروف عقيب صوم فاقرءوا الفاطمي مني السلام، وعن إسْماعيل البروسوي نقلاً عن تفسير الكواشي: موفق الدين أحمد بن يوسف الموصلي الَشيباني الشافعي، المتوفى سنة ٦٨٠ هـ، قال الإمام علي ﷺ (عندما يبلغ بسم الله الرحمن الرحيم يوم تمامه فهذا خروج الإمام ويوم تبلغ نقطة الباء دورتها ولب جوهرها تكون البيعة)، فبسم الله الرحمن الرحيم = ١٩ حرف دورات التقويم الهجري، ودورات الزمان تتكون من ١٩ سنة، وبتمام الباء السنة الأولى تتم البيعة، فالدورة الحالية تنتهي في ٢٠١٨م وتبدأ أخرى بالسنة الأولى منها في ٢٠١٩ وبداية السنة الثانية هي بداية ٢٠٢٠ ! وبعد ١٩ سنة ستكون ٢٠٣٩.

٦- اقتران العلويين: الروايات التالية استخدمت اقتران العلويين لتحديد زمان الأحداث السابقة للظهور، وبالتحديد في القرن الحادي عشر، فمتى يكون هذا القرن؟ حيث قسم الفلكيون العرب القدامى كواكب المجموعة الشمسية المرئية بالعين المجردة إلي قسمين؛ الكواكب العلوية وهي المشتري وزحل والمريخ لوجود مداراتها بعد مدار الأرض وظهورها في السماء فوق خط الإستواء للمجموعة الشمسية، والكواكب السفلية وهي عطارد والزهرة لوجود مداراتها قبل مدار الأرض وظهورها في السماء تحت خط الإستواء، حيث تتسم الكواكب العلوية ببطيء حركتها وطول مداراتها حول الشمس ولذلك استخدمتها كثير من الحَضارات القديمة ومنها العرب في تحديد الزمان والتقاويم، فدورة المريخ حول الشمس تستغرق ١،٩٣ سنة شمسية، في حين تستغرق دورة زحل حول الشمس ٢٩،٥ سنة شمسية، ودورة المشتري ١١،٨٦ سنة شمسية، فالنجوم والكواكب التي نراها في السماء تتحرك من الشرق إلي الغرب حتى تعود إلي نفس المواقع في السماء بعد إكمال دورة كاملة حول الشمس ٣٦٠ درجة (بعد ٣٦٥،٢٥ يوم)، وتم تقسيم السماء المرئية هذه إلي ١٢ قسم، وسميت بالأبراج، إلا أن موقع الشمس والقمر وكواكب المجموعة الشمسية في السماء بالنسبة لباقي النجوم يتحرك من الغرب إلي الشرق عبر الأبراج، واستخدم الفلكيون العرب اقتران زحل والمشتري كل ١٩،٨ سنة شمسية تقريباً أساساً لتقويم طويل الأمد، وبما أن المشتري أسرع من زحل، فإن الاقتران الثاني بينهما سيكون عندما يكمل زحل ثلثي دورته حول الشمس، أي أربعة أبراج قبل البرج الذي حدث به القران السابق، وهكذا، وبذلك يعود الاقتران إلي البرج الأول بعد كل ثلاث اقترانات (٦٠ سنة شمسية تقريباً)، وتسمى هذه الاقترانات الثلاثة في الأبراج بالمثلثة، وتسمى أيضاً القرن، إلا أن مكان عودة الاقتران إلي نفس البرج تزحف حوالي ٨ درجات كل مرة،

لذلك ينتقل الاقتران إلي مجموعة الأبراج الثلاثة المجاورة بعد كل ٩ ثلاثة اقترانات (٦٠ سنة = القرن)، وفي كل ثلاث مجموعات هناك برج مشترك، أي يتكرر الاقتران في كل برج ثلاث مرات فقط خلال ١٨٠ سنة تفصل بين كل اقتران ٦٠ سنة ولن يحدث مرة أخرى خلال الدورة، وهكذا حتى يكملا دورة كاملة ٣٦٠ درجة حول أبراج الفلك الاثني عشر، وكل ٧١٥ سنة شمسية= ٧٣٧ سنة قمرية تقريباً، إلا أن عودة الاقتران إلي نفس الموقع في السماء ضمن البرج يحدث كل ٧٩٤ سنة شمسية فقط وهو الطول الحقيقي لدورة الاقترانات، إلا أن المعمول به عند العرب القدامى هو عودة الاقتران إلي نفس البرج كل ٧١٥ سنة شمسية ٧٣٧ سنة قمرية تقريباً كطول الدورة! والسبب أن الغرض من هذا التقويم هو معرفة الأحداث التي ستقع وليس التقويم بحد ذاته، واعتبر الفلكيون العرب المسلمون القدامى بدء دورة اقترانات زحل والمشتري عند الهجرة النبوية سنة ٦٢٢ شمسية، وحدث أول اقتران لزحل والمشتري في برج الميزان في شهر ١١/ ٦٣٠ شمسية وأُعتبر بداية القرن الأول (المثلثة الأولى)، واكتملت الدورة الأولى لمجموعات الاقترانات الثلاثية الاثني عشر قرناً بالاقتران في برج الجدي في ٣/ ١٣٤٥، ونحن الآن في نهاية الدورة الثانية التي ستنتهي بالاقتران في برج الحمل في ٣/ ٢٠٦٠ وبالتحديد الثلث الأخير من القرن الحادي عشر الذي بدأ سنة ٢٠٠١ م.

- وذكر محي الدين ابن عربي ﷺ في كتابه محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار قال: حدثني عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني الكتابي، قال: حدثني أبي قال: قرأت في كتاب ابن عصمة: في القرن العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمسمائة وإحدى وستين من الهجرة النبوية، ٥٦١ هـ/ ١١٦٥م (تكون أمورها ثلاث في الأقاليم الثالث والرابع - مصر والعراق- بتقدير العزيز العليم، الذي أودع علم ذلك في جري الكوكب وحركات الأفلاك، كما أودع السحاب المطر والأرض النبات، وسائر الأسباب الإلهية المصنوعات بسياقها، فمن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم أمره، ويشتد في الآفاق خبره، ويعلو شأنه إلي أن تصعد جناحاه إلي الغرب والقبلة، ويكون مؤيداً منصوراً في جميع أموره، وذلك في أول القرن وهو قرن زحل والمشتري العلويّين في برج الجدي في الثلث الأخير منه، ويستولي هذا الملك المذكور بأعلى مملكة مصر، ويضعفها ويسقيها بكأس الحمام، وينغصها ويهلك أعوانها ومن يقول بقولها، وذلك من أول القران إلي أربعة، ويهلك الله به السودان، إلي أن يعودون بذمة تحت يديه، ويقوى على بني الأصفر ويكسرهم ثلاث مرات، ويفتح بنو الأصفر على أيامهم قرية بلبيس، ويهلك بها خلق كثير، فإذا

كان الرّبع الثاني من القرن ظهـر منه غضب، ويتفرّق ملكه على ثلاثة فرق، فيجوز كل منهـم مكاناً يجوزه رجاله وعساكره، ويكون أحد الثلث قوياً والثلثان فيهـم ضعف، ويبقى الملك في عقبهـم إلي نصف القرن، ثم ينتقل الكوكبان إلي الدّبران وهـو الثلث الثالث من القرن، ففي ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب -المغرب- في جيوش كثيرة، وعساكر غزيرة، وينزلون شرقاً وغرباً ويعمر مدينة يقال لهـا شبرة أو صبرة، ويملؤون بنيان القيروان، فيبلغ الروم ذلك فيتحركون في الأساطيل العظيمة، فيفتحون سواحل البحر ويخاف على الجزيرتين، والإسكندرية، فإذا أنزل حركة كيوان وجسده في البرج الغربي حرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب، فينزلون قريباً من الحجر الأبيض، فيقسمون جيوشهم على ثلاثة فرق، فرقة تقصد الصعيد الأعلى، وفرقة تأخذ الطريقة الوسطى، وفرقة تأخذ على طريق البحر، فيجتمعون بأسرهم على نيل مصر، ويكون النيل سبعة من اثني عشر حتى تغور بحيرة طبرية، وتجف العيون في جميع الأقاليم وتغور المياه في قرار الأرض ويعدم القوت وتسيب البلاد ويجوز كل واحد موضعه ويفيض اللسان الأعوج في جميع الأقاليم ويحرق في مصر ثلاثة، ويستباح ما فيها وتستباح دماء أهـل الذمة وأموالهـم ويملك أكثرهـم ويخرب الصعيد والريفان ويكون أمر الخلق في ضلال من بعد تستباح أموالهـم وتضعف أحوالهـم ويموت كثير منهـم والويل لمن يقيم في إقليم مصر إذا نزل الله كيوان برج السّلطان وذلك في الربع الأخير من القرن، فإذا نزل تحرك بنو الأصفر بقوة عظيمة في الأساطيل، ويفتحون مدينة الإسكندرية من بين البابين، ويدخلون فيهـا إلي أن يبلغوا أسواق الرّيحان، فيقتلون خلقاً كثيراً وينقلع بنو الأصفر من الشام حتى السواحل، ويكون سبب خروجهـم يظهـر عليهم رجل من المشرق بغتة، لا يعلمون بخروجه، وينضاف إليهـم عساكر من الترك فيقتحمون بيت المقدس والشام ويقيمون بهـا دون الحول -الرايات السود الثانية-، فعند ذلك يتحرك ملك الجزر يقال له ذو العرف، يخرج بعساكره براً وبحراً، ويقصد بعضهـم إلي الدّروف وبعضهـم إلي الشام، وبعضهـم إلي الإسكندرية وجزائر البحر، ويقع بينه وبين الترك خمس وقعات، إلي أن تجري دمائهـم كالنهـر، وفي عقب ذلك تنتصر جيوش الغرب بقوة عظيمة مائة ألف أو أكثر، وتعود دفعة ثانية إلي مصر، ويضربون خيامهـم من الترك وعسقلان وطبرية، ثم يخرج السفياني بعساكر عظيمة فيقتلهـم حتى لا يبقى منهـم أحد، ويوجه السفياني جيشين: جيش إلي الكوفة فيقتل حتى لا يبقى منهـم أحد، وأما الجيش الآخر، فيأتي إلي المدينة يثرب فيستبيحهـا ثلاثة أيام، ثم يرحل يطلب مكة فيخسف بهـم في البيداء، فلا يسلم منهـم أحد سوى رجلين أحدهـما من جهـينة فهـو الذي يأتيه بالخبر،

ثم يخرج المهـدي فيقتل السفياني ذبحاً تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين الركن والمقام، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في جملتهـم سبعون ألفا من ولد إسحاق فيكبّرون عليهـا فيتهـدم ثلثهـا، ثم يكبرّون ثانية، فينهـدم الثلث الثاني، ثم يكبرّون ثالثة فينهـدم سورهـا كله فيدخلونهـا فيكسبون فيهـا أموالاً عظاماً، ثم يخرج الدجال فيلبث أربعين، يوماً كسنة، ويوم كشهـر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم، فينزل عيسى بين مهـرودتين عند المنارة البيضاء بشرقي دمشق، فيصلي العصر بالناس ويطلب الدجال فيقتله، وفي خطبة للإمام علي رضي الله عنه، (وآخر القرن العاشر إذ هـام بنو قنطورا كل الهـيام وجمعهـم في المرة الثالثة شهـر الصيام فإذا قاتلهـم أبو النوامس وهـو أبو الفوارس فظهـر ما بينهـم الخابس، وإذا أقبل القرن الحادي عشر فإنا لله وإنا إليه راجعون عم البلاء وقل الرجاء ومنع الدعاء ونزل البلاء وعدم الدواء وضاق دين الإسلام فإذا قام العلج الأصهـب وعصر عليه القلب لم يلبث حتى يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يرد الملك إلي الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهـالع وتحل البليات بأرض بابل، وسيحبط ببلاد الأرمن في أحد الأشهـر الحرم أشد العذاب من بني حام -المصريين- فكم من دم يراق بأرض العلايم وأسير يساق من الغنائم حتى يقال أروى بمصر الفساد وافترست الضبع الأسود فيا لله من تلك الآفات وأحصنت الربع المساحل حتى يصمم الساحل فهـنالك يأمر العلج أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهـال بهـم الزمان بالرملة وشملهـم الشمال بالذلة فيهـلكون عن آخرهـم هـلعاً فيدرك أسارهـم طمعاً، فيا لله من تلك الأيام وتواتر شر ذلك العام وهـو العام المظلم ويستحكم هـوله في تسعة أشهـر، ألا وإنه ليمنع البر جانبه والبحر راكبه وينكر الأخ أخاه ويعق الولد أباه ويذمن النساء بعولتهـن وتستحسن الأمهـات فجور بناتهـن وتميل الفقهـاء إلي الكذب وتميل العلماء إلي الريب فهـنالك تنكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من المغرب، هـناك ينادي مناد من السماء، إظهر يا ولي الله إلي الأحياء وسمعه أهـل المشرق والمغرب فيظهـر قائمنا المتغيب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثم مواريث النبيين والشهـداء الصالحين يقدمهـم عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتفقون على بيعته، تأتيهـم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة فيحول وجهـه شطر المسجد الحرام ويبين للناس الأمور العظام، (إلزام الناصب في إثبات حُجة الغائب، ج٢).

٧٩٣- عن الإمام علي ﷺ قال: واعلم قبل خروج الإمام تنزل بني الأصفر (الروم) على المرج الأخضر ويصلون إلي البيت المقدس فور ذلك يخرج من السجن غلام يهزمهم ويشتت شملهم إلي البيت المقدس، فيوافي مصر وقد يبست أشجارها وتوقف نيلها ثم يخرج الإمام وذلك عند قران العلويين ببرج القوس (بداية القرن الحادي عشر ١٩٦١).[٧٩٣]

٧- ظهور ملك الشرق ويعلو شأنه إلي الغرب والقبلة في الثلث الأخير (أي ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠) من أول القرن في برج الجدي: حيث انتقل زحل إلي برج الجدي بعد الإقتران سنة ١٩٦١م على الحافة بين برجي القوس والجدي، فالوقائع تشير إلي أن ملك الشرق هم الروس، فالحربين العالميتين الأولى والثانية والإنتصار الروسي على ألمانيا وحلفائها -بني الأصفر، وباقي الحرب العالمية الثالثة ٢٠٢٢م! فما فوق، ويفتح بنو الأصفر على أيامهم قرية بلبيس بمحافظة الشرقية بمصر ٦٠ كم شمال شرق القاهرة في الدلتا قرب قناة السويس على الطريق إلي سيناء، فقد تكون هذه إشارة للعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦م، فإذا كان الرّبع الثاني من القرن (١٩٧٥ - ١٩٩٠) يتفرّق ملكه على ثلاثة فرق، فيجوز كل منهم مكاناً، ويكون أحد الثلث قوياً والثلثان فيهم ضعف، ويبقى الملك في عقبهم إلي نصف القرن، وقد انحل الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١م إلي روسيا الإتحادية التي ورثت القوة العسكرية، ودول القوقاز الإسلامية الضعيفة في آسيا الوسطى، ودول غرب الاتحاد السوفيتي الضعيفة في شرق أوروبا، آخر القرن العاشر الذي انتهى في ١٩٦١م، (إذا هام بنو قنطورا كل الهيام وجمعهم في المرة الثالثة شهر الصيام)، فإذا كان انتهاء الحادي عشر (٢٠٢٠م) قتل بنو قنطورا بني الأصفر، وملكوا الزوراء، وذهبت بيضة الإسلام.

٨- تحرك الروم بجيوش كثيرة وأساطيل عظيمة عندما ينتقل الكوكبان إلي الدّبران في الثلث الثالث من القرن: حيث انتقل زحل والمشتري إلي برج الثور عند نجم الدبران في آيار/ مايو ٢٠٠١ ، في الثلث الثالث من القرن الحادي عشر (١٩٦١ - ٢٠٢٠)، وسيتكرر ذلك سنة ٢٠٦٠ م ولن يتكرر بعد ذلك إلا في دورة الاقترانات الثالثة بعد ٨ قرون من الآن، ولا شك أن هذه إشارة إلي التحشد الغربي في دول الخليج واحتلال العراق ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م، ووجود كيوان -زحل- في برج السلطان في الربع الأخير من اقتران زحل والمشتري في برج الجدي هو علامة قرب نزول بني الأصفر الروم إلي الإسكندرية، فبرج السّلطان هو المنطقة أمام الهلال مباشراً عندما يكون زحل في برج الجدي، وهذه العلامة

٧٩٣- مخطوطة كتاب الجفر الكبير الجامع ومصباح النور اللامع.

نادرة الحدوث، ومن العجيب أن هـذا الترتيب -هـلال ونجمة- هـو شعار إسلامي لا يعرف أحد مصدره، ويبدو أن أول من استخدمه العثمانيون، كما نعرف فإن احتلال الروم للإسكندرية سيكون في شهـر حرام، المحرم أو ذو الحجة أو ذو القعدة قبل حركة أهل المغرب البربر في شهـر المحرم لقتالهـم ودحرهـم في الإسكندرية وهـو أول الملاحم، وكما ذكرنا أن قران زحل والمشتري يحدث كل ١٩،٨ سنة شمسية، فالربع الأخير بعد اقترانهما في الجدي يمثل آخر خمسة سنوات قبل موعد الاقتران اللاحق (أي ٢٠١٥- ٢٠٢٠ م).

- نّزل الله كيوان برج السلطان: بالنسبة للراصد للسماء من الأرض، فإن مدار دوران زحل حول الشمس يكون إما فوق أو تحت مدار دوران القمر حول الأرض أو على نفس المستوى، وعندهـا يمكن أن تحدث علامة الهـلال والنجمة، وكان زحل في برج السلطان - الهـلال والنجمة- عند المغرب في برج الميزان في ٣١ آب/ أغسطس ٢٠١٤ المصادف ٥ ذي القعدة ١٤٣٥ هـ، ثم بدأ مدار زحل بالنزول تحت مدار القمر ليصل ذروة نزوله عند المشرق في برج العقرب في ٢٤ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٧ المصادف ٢٥ ربيع الثاني ١٤٣٨، ثم عاد إلي موضع برج السلطان عند المشرق في برج القوس في يوم ٢ أذار/ مارس ٢٠١٩ المصادف ٢٥ جمادي الثاني ١٤٤٠ هـ، ويمكننا القول بأن هـذه العلامة من العلامات المتكررة، لكن بعد قرون طويلة إذ يتطلب وقوع زحل أمام جوف الهلال مع عودة زحل إلي برج الجدي- ٨ قرون شمسية-، مع دوران القمر حول الأرض- ٢٩،٥ يوم- وبمدار مائل عن بقية المدارات، مع موقع الأرض خلال دورانه حول الشمس المسبب للفصول الأربعة، وإذا صحت هـذه الرواية فلن يتكرر ذلك بعد ٢٠٢٠ إلا بقرون وسيتنافى ذلك مع الرواية السابقة حول أن عمر أمة محمد ١٥٠٠ سنة أي أن احتلال الروم للإسكندرية سيكون بعد نزول زحل من موقع برج السلطان ويتطابق ذلك مع النص الذي ينص على أنه في الربع الأخير من القرن ٢٠٢٠م، فما فوق.



الهلال وزحل في برج السلطان.



زحل تحت الهـلال: أنزّل الله كيوان برج السلطان.

٩- إذا أنزل الله حركة كيوان وجسده في البرج الغربي، حرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب وحدث الجفاف: نزول زحل في البرج الغربي من السماء فيعني أن زحل بدأ ينزل -يغرب- قبل الشمس ولن يرى حتى يبدأ بالظهـور قبل الشروق، فخلال فترة نزول زحل من برج السلطان أعلاه ٢٠١٥ - ٢٠١٨ تقريباً، ينزل زحل في البرج الغربي في النصف الثاني من شهـر تشرين الثاني/ نوفمبر في كل عام، والذي يصادف نهـاية المحرم ١٤٣٦ و١٤٣٧، وبداية صفر ١٤٣٨، ونهـاية صفر ١٤٣٩، وبداية ربيع الأول ١٤٤٠ هـ، أما بالتقويم الهـجري الأصلي فتشرين الثاني/ نوفمبر يتزامن في كل سنة مع شهـر ذو القعدة.

١٠- بعد الثلثين من القران الحادي عشر (٢٠٠١ - ٢٠٢٠) فإنا لله وإنا إليه راجعون

١١- طلوع بهـرام -المريخ- وكيوان -زحل- على دقائق الاقتران في العشر الثالث بعد الثلثين من القران الحادي عشر علامة قرب تواتر الهـدات والزلازل ووصول الرايات السود الثالثة إلي الكوفة : فاقتران المريخ وزحل من العلامات المتكررة كل سنتين تقريباً، وتقاربهـما السابق على بعد دقائق من اقترانهـما كان في برج الثور ٢٣ آب/ أغسطس ٢٠١٦ المصادف ٢١ ذي القعدة ١٤٣٧ هـ، وطلوعهـما اللاحق على مسافة من الإقتران كان في ١ نيسان/ أبريل ٢٠١٨ المصادف النصف من رجب ١٤٣٩ هـ في برج القوس، ويليه في ٣١ أذار/ مارس ٢٠٢٠ م المصادف ٥ ربيع الثاني ١٣٩٩ هـ بالتقويم الهـجري المقّوم المصادف ٥ شعبان ١٤٤١ هـ بالتقويم الهـجري غير المقّوم، ويشاهـد طلوعهـما من المشرق بين برجي القوس والجدي، كذلك يتطابق هـذا التاريخ مع التوقيت الفلكي النادر الحدوث، وفي الشطر الأخير من النص، تكرر ذكر قدوم الرايات من شاطئ جيحون بتوقيت آخر وهـو في العشر الثالث بعد الثلثين من القران الحادي عشر، فالقران الحادي عشر من الدورة الثانية بعد الهـجرة بدأ في شباط فبراير ١٩٦١ وسينتهي في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٠م، فعُشر القران ٦٠/ ١٠ = ٦ سنوات وثلث القران ٦٠/ ٣ = ٢٠ سنة، أي آخر ستة سنوات من القران = ٢٠١٤ - ٢٠٢٠ م ويتطابق هـذا مع تواريخ تقارب المريخ وزحل.

٧٩٤- عن الإمام علي ﷺ في خطبة نسبت له تسمى التطنجية خطبها بين الكوفة والمدينة، فقال: يا جابر إذا صاح الناقوس -الفاتيكان-، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأي عجائب جمادى إلي رجب، ونبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لعماليق كردان، وتغلبت العرب على بلاد الأرمن والسقالبة ، وأذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سينان، فتوقعوا ظهـور مكلم موسى من الشجرة على الطور، فيظهـر هـذا ظاهـر مكشوف، وتنكشف لكم صنائع البرهـان، عند طلوع بهـرام وكيوان، على دقائق الاقتران، فعندها تتواتر الهدات والزلازل، وتقبل رايات من شاطئ جيحون إلي بيداء بابل، ثم نزل وهـو يقول: تحصنت بذي الملك والملكوت، واعتصمت بذي العزة والجبروت، وامتنعت بذي القدرة والملكوت، من كل ما أخاف وأحذر، وفي القرن الحادي عشر من الثلثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وتلهـم الخاص والعام وذلك إذا دهـم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارهـا وذراريهـا وكم يكون الثاني عشر في عشرهـا الأول ظهـور الديلم وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهـم والعجب كل العجب من الأربعين إلي الخمسين من نوازل وزلازل وبراهـين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين هـمدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلي النهـروان، ويزول ملك الديلم يملكهـا أعرابي وهـو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر، ثم في العشر الثالث من الثلثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهـم رايات العرب فينادى بلسانهـم بقدر مجرى السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هـنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعز المؤمن ويذل الكافر وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرهـا ويظهـر العرب على العجم ويعدلون بالأهـواز. (فجيحون نهـر جنوب سمرقند بين أوزبكستان وتركمنستان يسمى حالياً آموردار يا).

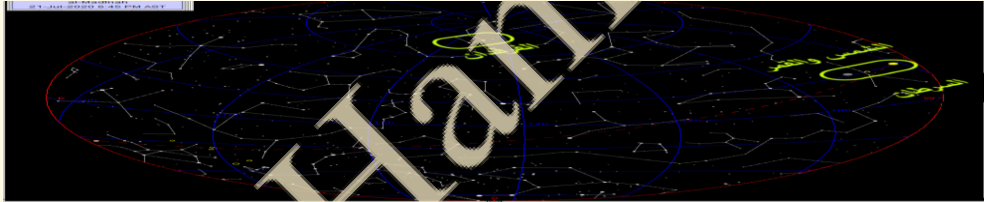
١٢- ظهـور جيش في المغرب لأصحاب العلم عند حلول النيرين في برج السرطان: فعلى الأكثر هـذا السيد الحسني من المغرب العربي أو صحابي مصر، إذ أن أصحاب الرايات الصفر أهـل المغرب البربر لم يوصفوا بأهـل العلم في أي رواية بل وصِف قادتهـا بأشر الناس، فالنيرين هـما الشمس والقمر، والفَرْقدانِ هـما نجمان في بنات نَعْش الصغرى -

---

٧٩٤- معجم أحاديث المهـدي (ج ٣ - ص ٢٧، الحديث ٥٨١).

الدب الأصغر- لا يغرُبان ولكنهما يطوفان بنجم الجدي -نجم الشمال **Polaris**، وتكون الشمس في برج السَرطان من ٢١ تموز/ يوليو حتى ٢٠ آب/ أغسطس كل سنة وبالتالي تشرق وتغرب في برج السرطان ، ولكي يكون القمر في نفس المكان من السماء مع الشمس يكون في المحاق ولا يُرى أو كهلال الشهر القمري الجديد، ويتزامن وجود الشمس في برج السرطان مع شهر شعبان كل عام بالتقويم الهجري المقّوم، إلا أن لفظ مقابلة الوارد في الرواية تعني أن يكون الفرقدان والقمر والشمس متقابلة -إثنين مقابل إثنين، وتحقق ذلك في ٢١ تموز/ يوليو ٢٠٢٠/ ٢٩ ذي القعدة، وسيكون الفرقدان والقمر والشمس متقابلة إثنين مقابل إثنين عند المغيب وقت رؤية هلال الشهر القمري، فالسفياني الثاني يظهر بعد المنتصف من رجب سنة الظهور، ولا نعلم بالضبط وقت دخول جيشه مصر، إلا أن هزيمته من مصر ستحدث بعد النصف من ذي القعدة، وبالتالي فإن ظهور صحابي مصر سيكون ما بين رجب وذي القعدة، والله اعلم.

٧٩٥- عن الإمام علي ﷺ قال: وللمغرب أوان وجيش يبديه أرباب العِرفان عند حُلول النيرين في برج السرطان على مقابلة الفرقدان.[٧٩٥]



شكل السماء في تموز/ يوليو ٢٠٢٠:

١٣- عند اقتراب القرن الثاني عشر يظهر الإمام المهدي المنتظر والسيد المسيح: أي ٢٠٢٠ م فما فوق، القرن الثاني عشر (٢٠٢٠ - ٢٠٨٠ م) هو زمان قائم آل البيت،

٧٩٦- ذكر جويرية بن قُدامة السعدي ﷺ (وهو ممن عاصر الإمام علي ﷺ)، أنه وجد على ظهر كتاب تاريخه سنة ست وخمسين وخمسمائة، يقول فيه ما نقل من أحكام جاماسب الحكيم من الفارسية إلى العربية: أن القرانات القمرية اثنا عشر قراناً، وكل قران ستون سنة، (وعُمر أُمة أحمد قرانان قمريان (٢٤ قران)، تُحتسبْ مُنذُ هِجرتهِ بالتاريخ الميلادي، (٦٢٢م)+ (٢٤×٦٠) فإذا كان انتهاء الحادي عشر قتل بنو قنطوراء بني الأصفر، **وإذا كان الثاني عشر (من القران القمري الثاني) وهو آخر القرانات القمرية المحكوم عليها**، تضمحل

٧٩٥- من مخطوطة الدر المنظم في السر الأعظم، لكمال الدين محمد بن طلحة العدوى الشافعي، المتوفي ٦٥٢ هـ.

الأديان كلها في الدنيا كلها، وإذا كان ذلك ظهر الخائف، وهـو ابتداء دولته، وأول التاريخ المذكور، وآخر التاريخ الأول، ونزل عيسى من السماء، وتُجدد الأديان، ويُعبد الرحمن.[٧٩٦]

١٤- في قران القوس يظهر الإمام القائم المهـدي المنتظر:

٧٩٧- ورد في صفحة ٣٠٠ من كتاب البيان للعالم الكيميائي جابر بن حيان المتوفي ٨١٥م والمعروف بمؤسس علم الكيمياء، وهو أحد تلامذة الإمام جعفر الصادق ﷺ ما يلي: وهذا الشخص، لن يظهر إلا في القرانات المقتضية للإنتقالات، فإذا هجرت العلوم وفسدت الأديان وعمَّ الفساد، فإنه يُظهِـر إصلاح بأسره، فيكون أول إصلاح يبدو منه فيه، تصنيف الكتب في العلوم الباطنة المهجورة، ثم يقوم بعد ذلك بالسيف، فُيصلح به مَن لا يُصلَح بالعلوم من النفوس المحتاجة إلي التكرير، لأن هذه النفوس تجري مجرى الجرب المُعدي لفساده، ولهذا الشخص الكريم أعِدَّت الدفائنُ والكنوزُ، ويظهـر في قران القوس.[٧٩٧]

- لاحظ أن مثلثات القرانات تحدث كل ٢٠٠ سنة ولا تتكرر إلا بعد ٨٠٠ سنة، فالمثلثة الأولى في ١١/ ١١٨٦م، والثانية تنتهي في ١٢/ ٢٠٢٠ بين آخر برج القوس وبداية برج الجدي، وفي بداية كل مثلثة حدث القران في القوس وربما يسمى بقران القوس لابتدائه في القوس: ٢/ ١٨٤٢ و١٢/ ١٩٠١ و٢/ ١٩٦١م ، ومن المعروف أنه في برج القوس يتقاطع خط استواء مجرتنا درب التبانة مع خط استواء الكون وهو مدخل لمجرتنا للقادم من مركز الكون، ولدى أهل الكتاب أن النجم المذنب الذي هو من علامات عودة المسيح يبدأ من برج القوس، وذكر عالِم الآثار السومارية العراقي الأمريكي زكريا سيتشن بأنه ترجم رقعة طينية سومارية تنص بأن النجم نيبيرو الذي دمر بابل وسبّب الطوفان أتى من برج القوس.

-------------------------***-------------------------

٧٩٦- الملاحم لابن طاووس (ج١ - ص٣٦٥).

٧٩٧- كتاب رسائل جابر بن حيان ثلاثون كتاباً ورسالةً في الكيمياء والإكسير والفلك والطبيعة والهيئة والفلسفة والمنطق والسياسة لأحمد فريد المزيدي (ص٦٠٦).

- العلامة ١٥٧- (الخامسة) الملحمة الكبري (بغوطة دمشق) وتعداد جيش الروم (٩٦٠ ألف مقاتل) (في عهد المهدي) وأن مُدّتها أربعة أيام ويرتد فيها ثلث الجيش ويُستشهد ثلث ويُفّتح علي الثلث، العلامة ١٥٨- (السادسة) ويتبعها فتح القسطنطينية، العلامة ١٥٩- (السابعة) عودة مظاهر المعايش القديمة مؤقتاً

٧٩٨- عن ذو مخبر ابن أخي النجاشي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ستُصالِحونَ الرُّومَ (بني الأصفر) صُلحًا آمِنا، (وفي رواية: عشر سنين)، حتَّى تَغزوا أنتم وهم عدوًّا مِن ورائِهم فتُنصَرونَ وتسلَمونَ وتغنَمونَ حتَّى تنزلوا بمَرْجٍ (ذي تِلَولْ) فيقولُ قائلٌ مِن الرُّوم: غلَب الصَّليبُ ويقولُ قائلٌ مِن المُسلِمينَ: بلِ اللهُ غلَبَ ويتداولونَها..فيثُورُ إليه رجُلٌ مِن المُسلِمينَ فيدُقُّه ويثُورونَ إلى كاسرِ صليبِهم فيضربونَ عُنقَه ويثُورُ المُسلِمونَ إلى أسلحتِهم فيقتَتِلونَ فيُكرِمُ اللهُ تلك العِصابةَ بالشَّهادةِ فيأتونَ مَلِكَهم فيقولونَ كفَيْناك جزيرةَ العرَبِ فيجتَمِعونَ لِلملحمةِ فيأتونَ تحتَ ثمانينَ غايةً تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشَرَ ألفًا.[798]

٧٩٩- عن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ عن النبي ﷺ أنهُ قال:..والفتنة الخامِسةُ يولَدُ في بَنِي الأصفر غلامٌ مِن أولادِ الملوكِ يشبُّ في اليوم كما يشبُّ الصَّبِيُّ في الجمعةِ، ويشبُّ في الجمعةِ كما يشبُّ الصَّبِيُّ في الشَّهرِ، ويشبُّ في الشَّهرِ كما يشبُّ الصَّبِيُّ في السَّنةِ، فلمَّا بلغَ اثنتي عشرةَ سنةً ملَّكوهُ عليهم، فقالَ: إلى متَى يغلبُنا هؤلاءِ القومُ على مَكارمِ أرضِنا، إنِّي رأيتُ أن أسيرَ إليهم حتَّى أُخرجهم منها، فبعثَ في الجزائرِ والبرِّيَّةِ بصنعةِ السُّفنِ، ثمَّ حملَ فيها المقاتِلةَ حتَّى ينزلَ بينَ أنطاكيَّةَ والعريشِ، قالَ ابنُ شُرَيْحٍ: فسَمِعْتُ مَن يقولُ: إنَّهمُ اثنا عشرَ غايةً تحتَ كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا، فيجتمعُ المسلِمونَ إلى صاحبِهم ببيتِ المقدس، وأجمَعوا في رأيِهم أن يَسيروا إلى مدينةِ الرَّسول ﷺ حتَّى يكونَ مسالحُهُم بالسَّرحِ وخيبرَ، قالَ الحارثُ بنُ يزيدَ: إنَّهم سيُقيموا فيها هُنالِكَ فيفرُّ منهمُ الثُّلثُ ويُقتَلُ منهمُ الثُّلثُ فيَهزِمُهُمُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بالثُّلثِ الصابر، وقالَ خالدُ بنُ يزيدَ: يومئذٍ يضربُ اللَّهِ بسيفِهِ ويطعنُ برُمحِهِ ويتبعُهُ المسلِمونَ حتَّى يبلُغوا المضيقَ الَّذي عندَ القُسطنطينيَّةِ، فيجدونَهُ قد يبسَ ماؤُهُ فيُجيزونَ إلى المدينةِ حتَّى ينزلوا بِها، فيَهْدِمُ اللَّهُ جدرانَهُم بالتَّكبيرِ، ثمَّ يدخُلونَها فيقسِمونَ أموالَهُم بالأترسةِ، وقالَ أبو قبيلٍ المعافريُّ: فبينَما هم على ذلِكَ إذْ جاءَهُم راكبٌ، فقالَ: أنتُمْ هاهُنا والدَّجَّالُ قد خلفكُم في أهليكُم، وإنَّما كانَت كَذِبةً، فمَن سمعَ العلماءَ في ذلِكَ أقامَ علَى ما أصابَهُ، وأمَّا غيرُهُم فانفَضُّوا ويَكونُ المسلِمونَ يبنونَ المساجِدَ في القسطنطينيَّةِ ويَغزونَ وراءَ ذلِكَ حتَّى يَخرجَ الدَّجَّالُ، (وهي الفتنة السَّادِسةَ).[799]

٧٩٨- أبو داود (٤٢٩٢) وابن حبان (٦٧٠٩) وصححه الألباني في الجامع (٣٦١٢).

٧٩٩- صحح إسّناده الحاكم في المستدرك (٥/ ٧٦٤).

٨٠٠- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تقومُ الساعةُ حتَّى ينزلَ الرومُ بالأعماق، أوْبدابق (بين سوريا وتركيا) فيخرجُ إليهمْ جيشٌ مِنَ المدينةِ مِنْ خيارِ أهل الأرض يومئذٍ، فإذا تصافُّوا قالتِ الرومُ: خلُّوا بينَنا وبينَ الذينَ سُبُوْا مِنا (أسلموا منهم)، نقاتلُهُمْ، فيقولُ المسلمونَ: لا واللهِ! لانُخلِّي بينَكمْ وبينَ إخوانِنا، فيقاتلونَهُمْ فينهزمُ ثلثٌ لايتوبُ اللهُ عليهمْ أبدًا ويقتلُ ثلثُهمْ أفضلُ الشهداءِ عندَ اللهِ، ويفتتحُ الثلثُ لا يُفتنونَ أبدًا، فيفتتحونَ قُسطنطينيةَ، فبينَما همْ يقتسمونَ الغنائمَ قدْ علَّقوا سيوفَهُمْ بالزيتون، إذْ صاحَ فيهم الشيطانُ: إنَّ المسيحَ قدْ خلَفَكمْ في أهليكُمْ فيخرجونَ، وذلكَ باطلٌ، فإذا جَاءُوا الشامَ خرجَ، فبينَما همْ يعدونَ للقتال، يسوونَ الصفوفَ، إذْ أُقيمتِ الصلاةُ، فينزلُ عِيسى ابنُ مريمَ ﷺ، فأمَّهُمْ، فإذا رآهُ عدوُّ اللهِ، ذابَ كما يذوبُ الملحُ في الماءِ، فلوْ تركَهُ لانذابَ حتى يهلكَ، ولكنْ يقتلُهُ اللهُ بيدِهِ فيريهِمْ دمَهُ في حربتِهِ.[٨٠٠]

الشرح: ١- (دخول عدد لابأس به من الروم بني الأصفر في الإسلام)

٢- هذه المعركة بالسيف والفرس أي أن هذه التكنولوجيا ستنتهي بسبب حرب عالمية ثالثة مدمرة أو كوارث طبيعية أو هما معاً، ثم يعود تطور غير مسبوق في أول فترة الإمام.

٣- خروج الدجال لعنه الله بعد فترة وجيزة جداً من فتح القسطنطينية عقب هذه المعركة.

٨٠١- عن يسير بن جابر رضي الله عنه قال: هاجت ريحٌ حمراءُ بالكوفةِ. فجاء رجلٌ ليس له هجيري (ذكر شئ محدد) إلا: يا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ! جاءت الساعةُ. قال فقعد وكان مُتَّكئًا، فقال: إنَّ الساعةَ لا تقومُ، حتى لا يُقسَمَ ميراثٌ، ولا يُفرح بغنيمةٍ ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشامِ) فقال: عدوٌّ يجمعون لأهل الإسلام ويجمع لهم أهل الإسلام. قلتُ: الرومَ تعني؟ قال: نعم. وتكون عند ذاكم القتال ردَّةٌ شديدةٌ، فيشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ (كتيبة من الجيش) لا ترجعُ إلا غالبةً. فيقتتِلوَن حتى يحجزَ بينهم الليلُ (عدم وجود أسلحة متطورة للقتال ليلاً) فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ وتَفنى الشرطةُ ثم يشترطُ المسلمون شرطةً للموتِ لا ترجع إلا غالبةً فيقتَتِلون حتى يحجزَ بينهم الليلِ فيفيءُ (فيرجع) هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ وتَفنى الشُّرطةُ ثم يشترطُ المسلمون شُرطَةً للموتِ لا ترجعُ إلا غالبةً فيقتَتِلون حتى يُمسوا فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ كلٌّ غيرُ غالبٍ وتَفنى الشُّرطةُ فإذا كان يومُ الرابعِ، نهَدَ (قام) إليهم بقِيَّةُ أهل الإسلام فيجعل اللهُ الدَّبرةَ عليهم فيقتلون مَقتلةً لم يُرَ مثلُها- حتى إنَّ الطائرَ ليمرُّ بجنباتِهم، فما يُخلِّفُهم حتى يخرَّ ميتاً (نووي بالهواء) فيتعادُّ بنو

٨٠٠- مسلم (٢٨٩٧) والألباني في الجامع (٧٤٣٣).

الآبِ، كانوا مائة فلا يجِدونه بقي منهم إلا الرجلُ الواحدُ (موت أغلب الجيشين وقلة الناس والرجال خاصة)، فبأي غنيمةٍ يفرح؟ أو أيِّ ميراثٍ يقاسمُ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأسٍ، هو أكبرُ من ذلك فجاءهم الصريخُ؛ إنَّ الدجالَ قد خلَّفهم في ذراريهم فيرفُضون ما في أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرةَ فوارسٍ طليعةً، فقال النبي ﷺ: إني لأعرف أسماءَهم، وأسماءَ آبائِهم، وألوانَ خيولِهم هم (من) خيرُ فوارسٍ على ظهرِ الأرض يومئذٍ.[٨٠١]

٨٠٢- (مكان الملحمة) عن مكحول رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: فُسطاطَ المؤمنين يومَ الملحَمةِ الكبرى بالغُوطةِ مدينةٍ يقالُ لَها دِمشقُ.[٨٠٢]

٨٠٣- (فتح القسطنطينية) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سمعتُم بمدينةٍ جانبٌ منها في البرِّ وجانبٌ منها في البحرِ؟ (هل هي مدينة البندقية؟!)، قالوا نعم يا رسولَ اللهِ! قال لا تقومُ الساعةُ حتى يغزوَها سبعونَ ألفًا من بني إسحاقَ (زُرق العيون صُفر الشعر) فإذا جاءُوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاحٍ ولم يرموا بسهمٍ قالوا لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيسقطُ أحدَ جانبيْها..الذي في البحرِ ثم يقولوا الثانيةَ لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيسقطُ جانبُها الآخرُ ثم يقولوا الثالثةَ لا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ فيفرَّجُ لهم فيدخلوها فيغنموا فبينما هم يقتسمونَ المغانمَ إذ جاءهم الصريخُ إنَّ الدجالَ قد خرجَ فيتركون كلَّ شيءٍ ويرجعونَ.[٨٠٣]

١٦٠- الثامنة فتح قسطنطينية (وسبق ذكرها) ورومية (الفاتيكان) وأيُهما تُفتح أولاً

٨٠٤- عن أبي قبيل حيي بن هانئ رضي الله عنه قال: كنا عند عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ، وسُئِلَ أيُّ المدينتيْنِ تُفتحُ أولاً القسطنطينيةُ أو روميَّةُ؟ فدعا بصندوقٍ له حِلَقٌ، قال: فأخرج منه كتابًا، فقال عبدُ اللهِ: بينما نحنُ حولَ رسولَ اللهِ نكتبُ، إذ سُئِلَ رسولُ اللهِ: أيُّ المدينتيْنِ تُفتحُ أولاً القسطنطينيةُ أو روميَّةُ؟ فقال رسولُ اللهِ: مدينةُ هرقلَ أولاً: يعني قسطنطينيةَ.[٨٠٤]

٨٠٥- قال أبو هريرة رضي الله عنه: لا تذهب الليالي والأيام حتى يغزو (العادي) رومية (روما، الفاتيكان)، فيفعل إلى القسطنطينية (تركيا) فيرى أن قد فعل.[٨٠٥]

٨٠١- مسلم (٢٨٩٩) والحاكم في المستدرك (٥/ ٦٧٣) وأحمد (٣٦٤٣).

٨٠٢- أبو داود (٤٦٤٠) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٢٣٨) وأحمد (٢١٧٢٥) من رواية أبي الدرداء وصححه الألباني في الجامع (٢١١٦) والحاكم في المستدرك (٨٤٩٦).

٨٠٣- مسلم (٢٩٢٠) والألباني في الجامع (٣٦٣٨).

٨٠٤- أحمد (٦٦٤٥) والحاكم (٨٦٦٢) وصحح رجاله الهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٢) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤).

٨٠٥- مصنف عبدالرزاق (٢٠٨١٦) وقد جود إسّناده البعض لأبي هريرة، والله أعلم.

٨٠٦- عن أبي قبيل ﷺ قال: إذا فتحتم رومية فادخلوا كنيستها العُظمى الشرقية، من بابها الشرقي فاعتدوا سبع بلاطات، ثم اقتلعوا الثامنة، فإن تحتها عصى موسى والإنجيل طرياً، وحُلى بيت المقدس.[٨٠٦]

٨٠٧- عن أبي قبيل ﷺ قال: صاحب رومية اسمه (الأصبغ بن يزيد).[٨٠٧]

١٦١- (التاسعة) قتال اليهود، ١٦٢- (العاشرة) وكلام الشجر والحجر

٨٠٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُقاتِلَ المُسْلِمُونَ اليهود، فَيَقْتُلُهُمُ المُسْلِمُونَ حتَّى يَخْتَبِئَ اليهودي مِن وراءِ الحَجَرِ والشَّجَرِ، فيَقولُ الحَجَرُ أوِ الشَّجَرُ: يا عَبْدَ اللهِ هذا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعالَ فاقْتُلْهُ، إلا الغَرْقَدَ، فإنَّه مِن شَجَرِ اليهود.[٨٠٨]

١٦٣- (الحادية عشر) شياطين تخرج من البحر تقرأ علي الناس قُرْآناً، وتعقد عقوداً مع الإنس، مقابل تحقيق رغباتهم

- قال تعالي (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا)، الأنعام - ١٢٨.

٨٠٩- عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرِو بنِ العاصِ ﷺ ، قال: إنَّ في البحرِ شياطينَ مسجونةً، أوثقها سُلَيمانُ، يوشِكُ أن تخرُجَ فتقرَأَ على الناسِ قُرْآنا.[٨٠٩]

٨١٠- عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: أنَّ رجلًا أتى رسولَ اللَّهِ ﷺ، فقال يا رسولَ اللَّهِ ما مدَّةُ أمَّتِك منَ الرَّخاءِ فلم يردَّ عليهِ...حتَّى سألَه ثلاثَ...كلَّ ذلِك لا يجيبُه فانصرفَ الرَّجلُ، ثم إنَّ رسول اللَّهِ ﷺ قال أينَ السَّائلُ عن شيءٍ ما سألني عنهُ أحدٌ...، فمدَّةُ أمَّتي منَ الرَّخاءِ مائةُ سنةٍ، قالَها مرَّتين أو ثلاثًا، فقال رجلٌ يا رسولَ اللَّهِ فَهل لذلِك من أمارةٍ أو علامةٍ أو آيةٍ، قال نعم: الخسفُ وإرسال الشَّياطينُ الملجَّمةُ على النَّاسِ.[٨١٠]

٨١١- عَن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ ﷺ أنَّهُ قالَ: إنَّ الشَّيطانَ ليَتمثَّلُ في صورةِ الرَّجُلِ، فيأتي القومَ فيحدِّثُهُم بالحديثِ منَ الكَذِبِ، فيتفرَّقونَ، فيقولُ الرَّجُلُ منهم: سمِعْتُ رجُلًا أعرِفُ وجهَه، ولا أدري ما اسمُه، يُحدِّثُ.[٨١١]

٨٠٦- نعيم بن حماد في الفتن (١٣٢٦) وإسناده ضعيف.

٨٠٧- ضعيف، ابن حماد في الفتن (١١٣٥) ، وقد ذكر في موضعٍ آخر أن صاحب قسطنطينية اسمه (صالح بن عبد الله).

٨٠٨- مسلم (٢٩٢٢) والألباني في الجامع (٧٤٢٧).

٨٠٩- مسلم (٧).

٨١٠- من رواية عبادة بن الصامت، مرفوعاً، أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٨/ ٤٦٠) وقال له متابعة، ووثق رجاله الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٢).

٨١١- مسلم (٧).

١٦٤- (الثانية عشر) هلكة العرب والفُرس، وفرار الناس من الدجال إلي الجبال

٨١٢- عن أم شريك رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: لَيفرنَّ الناسُ من الدجالِ في الجبالِ، فقالتْ أُمُّ شريكٍ يا رسولَ اللهِ! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال هم قليلٌ.[٨١٢]

٨١٣- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تكونُ فتنةٌ تستنظِفُ العربَ قتلاها في النارِ اللسانُ فيها أشدُّ منَ السيفِ.[٨١٣]

٨١٤- عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال: ..في جزء من حديث..، لَعَنَ اللهُ كِسْرَى إنَّ أَوَّلَ الناس هلاكًا العَرَبُ ثم أهلُ فارسَ.[٨١٤]

- قال تعالي ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا،٤، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ،٥،﴾ وقال تعالي ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا،٧، الإسراء﴾، الشرح: فقد كثُر في أيامنا هذه البُعد عن الله عز وجل من الحاكم والمحكوم وفتن وجور وتدليس وأصبح التافه يتكلم في أمر العامة ويخُفي عليهم الحق، إلا ما رحم ربي (وتطبيع مع الصهاينة وتضييع القدس، اللهم إنا نبرأ إليك مما يصنعون)، فاليهود أصلاً عندهم نبوءة بنهاية علو دولتهم الأخير بعد ٧٦ عام قمري، ومعروف أن إنشاءها كان في عام ١٩٤٨م، يعني نهايتهم قريباً، لأنهم سرقوا كثير من نبوءات آخر الزمن وأخفوها سواء إسلامية أو توراتية، والآيات السابقة تشير لعلو دولتهم مرتين، فالأولي كانت نهايتهم علي يد الملك الفرعوني (تحتمس الثالث) في القرن (ال ١٥ ق.م) وقد دخلوا ديارهم ولم يدمروها، والثانية قريباً، وأرجو منكم مشاهدة فيلم الماعز الأليف وركزوا فيه جيداً ففيه بعض الإشارات لأحداث قادمة كالدجال وهلاك أمريكا)، ويترتب علي ما سبق أن استحقاق عقوبة قلة العرب في آخر الزمان حق، وهذا ما تؤكده الأخبار من توترات سياسية تُنبئ بحرب عالمية ثالثة، وهذا ما أكده كيسنجر (اليهودي الأصل) مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس كارتر، من قيام هذه الحرب بين أمريكا وإسرائيل وأوروبا من جهة وروسيا والصين وتركيا وإيران والعرب من جهة أخري، وستستغل إسرائيل هذه الفوضي الخلاقة التي سيفتعلونها لقتل أكبر عدد ممكن من العرب علي حد قوله، ومن جهة أخري أكدت وكالة الفضاء الروسية عن إقتراب

٨١٢- مسلم (٢٩٤٥) والترمذي (٣٩٣٠) وأحمد (٢٧٦٢٠).

٨١٣- أبو داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨) وابن ماجه (٣٩٦٧)، وأحمد (٦٩٨٠)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٣٢٢٩).

٨١٤- أحمد (١٠٦٦٤)، وإسناده ضعيف، وفيه داود بن يزيد الأودي وهو ضعيف.

وصول الكوكب (نيبيرو) من الأرض وسيسبب دماراً، يعني بعد هذه الأشياء أين أنتم؟ لماذا لم تسألوا أنفسكم من أن الناس عددهم قليل في آخر الزمان؟، لقوله تعالي (وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُورًا)- الإسراء- ٥٨- **(وعودة الأرض لحالتها الأولي وخراب جميع البلدان)** لقوله تعالي (كَمَا بَدَأْنا أول خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنا)- الأنبياء- ١٠٤- وقوله تعالي (حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الأرض زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أهلها أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتاهَا أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأمْسِ)- يونس- ٢٤. ----------------------

١٦٥- (الثالثة عشر) ترك حج البيت الحرام، ويُكمِلون حجهم بعد يأجوج ومأجوج

٨١٥- عن أبي سعيد الخدري ، عن النبيﷺ قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى لَا يُحَجَّ البيتُ.[٨١٥]

٨١٦- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ، ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ و مأجوجَ.[٨١٦] --------------------------------

١٦٦- (الرابعة عشر) يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّويقتينِ منَ الحبَشةِ وخروج أهل مكة منها ورفع الحجر الأسود، وما من شئ أنزله الله من الجنةِ إلا رفعه قبلَ يومِ القيامةِ

٨١٧- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سيَخرجُ أهل مَكَّة ثمَّ لا يعمرُوها إلا قليلٌ، ثمَّ تَمتلِئُ وتُبنَى، ثمَّ يخرُجونَ مِنها فلا يعودونَ فيها أبدًا.[٨١٧]

٨١٨- عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: كأني به أسودَ أفحَجَ، يَقلَعُها حجَرًا حجَرًا.[٨١٨]

٨١٩- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُخرِّبُ الكعبةَ ذو السُّويقتَينِ منَ الحبَشةِ؛ ويسلبُها حُلِيَّها؛ ويجرِّدُها من كسوتِها؛ ولَكأنِّي أنظرُ إليهِ أُصيلعًا أفيدِعًا؛ يضربُ عليها بِمَساحيهِ ومِعولِهِ.[٨١٩]

٨٢٠- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أَكْثِرُوا استلامَ هذا الحَجَر، فإنكم يُوشِكُ أن تَفْقِدُوه؛ بينما الناسُ ذاتَ ليلةٍ يَطُوفُون به إِذْ أصبحوا وقد فقدُوه، إن اللهَ لا يُنْزِلُ شيئاً من الجنةِ إلا أعاده فيها قبلَ يومِ القيامةِ.[٨٢٠]

٨١٥- الألباني في الصحيحة (٢٤٣٠) وأبويعلي (٢/ ٦٥) وابن حبان (١٨٨٤) والحاكم (٤/ ٤٣٥).

٨١٦- البخاري (١٥٩٣) والألباني في الجامع (٥٣٦١).

٨١٧- أحمد (١/ ٨٩) وقال: صحيح، وجوّد إسّناده ابن كثير في مُسّند الفاروق (٢/ ٦٦٦)، وضعّفه الألباني في الجامع (٣٢٩٨).

٨١٨- البخاري (١٥٩٥) والألباني في الجامع (٤٤٦٩).

٨١٩- أحمد (٧٠٥٣) وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٨٧) إسّناده جيد قوي.

٨٢٠- ضعفه الألباني في السلسة الضعيفة (٢٨٧٨) وأخرجه الأزرقي في أخبار مكة (١/ ٣٤٣) والديلمي في مسند الفردوس (١/ ٧٣).

١٦٧- الخامسة عشر يتضاءل الإسلام، ١٦٨- السادسة عشر ويُرفّع القُرْآن

٨٢١- عن حذيفة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يدرُسُ الإسلام كما يدرُسُ وَشْيُ الثَّوبِ حتَّى لا يدري ما صيامٌ، ولا صلاةٌ، ولا نسُكٌ، ولا صدقةٌ، ولَيسري على كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ في ليلةٍ فلا يبقى في الأرض منْهُ آيةٌ، وتبقى طوائفُ منَ الناسِ الشَّيخُ الْكبيرُ والعجوزُ يقولونَ: أدركنا آباءَنا على هذِهِ الْكلمةِ لا إلَهَ إلا اللَّهُ فنحنُ نقولُها) (فقالَ صلةُ لحذيفة): ما تُغني عنْهم لا إلَهَ إلا اللَّهُ وَهم لا يدرونَ ما صلاةٌ ولا صيامٌ ولا نسُكٌ ولا صدقةٌ؟ فأعرضَ عنْهُ حذيفةُ، ثمَّ ردَّها عليْهِ ثلاثًا كلُّ يعرِضُ عنْهُ حذيفةُ ثمَّ أقبلَ عليْهِ في الثَّالثةِ فقالَ: يا صِلةُ تنجيهم منَ النار ثلاثًا.[٨٢١]

١٦٩- (السابعة عشر) عودة عبادة الأوثان (الأصنام)

٨٢٢- عن ثوبان ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ الساعةُ حتى تلْحقَ قبائلُ من أمَّتي بالمشركينَ، وحتى تُعبدَ الأوثانُ.[٨٢٢]

١٧٠- (الثامنة عشر) علي رأس مائة سنة تأتي ريحاً لينة فتقبض كل روح مؤمن بعد موت عيسي عليهم السلام ونبينا (فيبقي شرار الناس عليهم تقوم الساعة)

٨٢٣- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن للهِ تباركَ وتعالَى ريحًا يبعثُها عندَ رأسِ مائة سنةٍ فيقبضُ روحَ كلِّ مؤمن.[٨٢٣]

٨٢٤- وفي حديث طويل في وصف الدجال (سنذكره في حينه) من رواية النواس بن سمعان ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحًا طيِّبَةً. فتأخذُهم تحت آباطِهم. فتقبض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ؛ ويبقى شِرارُ الناسِ، يتهارَجون فيها تهارُجَ الحُمُرِ، فعليهم تقوم الساعةُ.[٨٢٤]

٨٢٥- عن عطاء بن يزيد السكسكي ﵁ قال: يبعث الله ريحاً طيبة بعد قبض عيسي وعند دنو الساعة تقبض كل مؤمن.[٨٢٥]

---------------------------***---------------------------

٨٢١- صححه الألباني في الجامع (٨٠٧٧) وابن ماجه (٣٢٨٩).

٨٢٢- أبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٠٢و ٢٢١٩)، وابن ماجه (٣٩٥٢) والألباني في صحيح الجامع (٧٤١٨).

٨٢٣- الهيثمي في المجمع (١/ ٢٠٣) وقال رجاله صحيح، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٤/ ٤١) ورواه الحاكم في المستدرك (٨٥٠٣) وصححه وأقره الذهبي، ولكن الألباني ضعفه في ضعيف الجامع (١٩٤٧).

٨٢٤- مسلم (٢٩٣٦) والترمذي (٢٢٤٠) وابن ماجه (٣٣١٠) والألباني في الجامع الصحيح (٤١٦٦).

٨٢٥- ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم، وإسّناده جيد.

الفصل الرابع: العلامات العشر الكبرى للساعة [أحد عشر مبحثًا]

- (مقدمة) ظهرت في أيامنا هذه ظاهرة غريبة وهي (أبواق السماء)

- (هو صوت يشبه البوق أو صوت شاحنة كبيرة أو زئير أسد) هكذا يدعوها البعض، حيث انتشرت في الآونة الأخيرة مقاطع فيديو، على مواقع التواصل منذ عام ٢٠٠٨م عندما نُشِر مقطع فيديو من بيلاروس، تُسمع فيه أصوات غريبة، وانتشرت بعد ذلك فيديوهات مشابهة من مناطق مختلفة حول العالم إلي يومنا هذا، لأصوات تخرج من السماء، ومنهم مصر، ومثل أي ظاهرة جديدة يشهدها العالم، تباينت الآراء بشأنها، حيث قال بعض النشطاء، إن هذه الأصوات تشبه أصوات النفخ في البوق، وفسرها بأنها علامة من علامات يوم القيامة- كما في الكتاب المقدس من أنه قُبيل الساعة تحدث، وسببها أن هناك سبعة ملائكة لكل واحد منهم بوق يُصدِر هذه الأصوات تحذيراً، حتي يكون البوق السابع هو النفخ في الصور، والله أعلم، وفيما سخر البعض من أن تكون أصوات قدوم كائنات فضائية، وعلى الجانب العلمي نشر في موقع ديسكافري العلمي مقالاً عام ٢٠١٢م، يوضح أن كوكب الأرض يُصدِر أصواتاً بصورة طبيعية، لكنها دون مستويات التردد المسموع لدى الإنسان، وأشار إلى أن الطبيعة مليئة بالضجيج الخلفي، حيث يتم تخزين بعض الأصوات في ما يسمي بذاكرة الأرض التخزينية المرتجعة، والتي تُعتبر أمواجًا صوتية مختلفة من مصادر مختلفة قد تنتقل لمئات الأميال، ولهذا الحدث شاهد من الحديث الآتي:

٨٢٦- عَنْ سَعِيدِ بْنِ سِنَان، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ﵁ قَالَ: مَنْ عَلامَاتِ الْبَلاءِ وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ (يَطْرُقُهُمْ) صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ لَيْلاً، فَيُرُوعُهُمُ (يُخيفُهُم) الصَّوْتُ، فَبَيْنَا هُمْ فِي رَوْعَتِهِمْ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ أَصْوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ كَأَصْوَاتِ الأُسْدِ تُرُوعُهُمُ، فَبَيْنَا هُمْ فِي رَوْعَتِهِمْ إِذْ تَحْدُثُ عَلامَةٌ مِنَ السَّمَاءِ يَتَبَادَرُونَ لَهَا بِالإِيمَانِ، مُؤْمِنُهُمْ وَكَافِرُهُمْ. *****

المبحث الأول: الحديث الجامع للعلامات العشر الكبرى، وعدد الآيات وسرعة تتابعها [ثلاثة أبواب]

٨٢٧- عن حذيفة بن أسيد ﵁ قال: اطَّلع النبيُّ ﷺ علينا ونحن نتذاكر. فقال ما تذاكرون؟ قالوا نذكر الساعةَ. قال إنها لن تقومَ حتى ترَون قبلَها عشرَ آياتٍ. فذكر ١- الدخانَ،

٨٢٦- نعيم بن حماد في الفتن (برقم ١٨٣٣ - ص٣٨٨)، والحديث فيه: سعيد بن سِنان وهو ضعيف، **لكن الحديث تحقق في زماننا، وانتشرت مقاطع فيديو من أنحاء العالم بسماع أصوات غريبة من السماء.**

٢-والدجالَ، ٣- والدابةَ، ٤- وطلوعَ الشمسِ من مغربِها، ٥- ونزولَ عيسى ابنِ مريم، ٦- ويأجوجَ ومأجوجَ. ٧:٩-وثلاثةَ خُسوفٍ: خَسفٌ بالمشرق، وخَسفٌ بالمغربِ، وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ، ١٠- وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن، تطردُ النَاسَ إلى مَحشرِهم.[٨٢٧]

١- باب سرعة تتابع الآيات الكبري

٨٢٨- عن عبد الله بن عمرو ﵁ ، عن النبي ﷺ أنه قال: الآياتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ في سِلْكٍ فَإِنِ انقطَعَ السلْكُ فتَبِعَ بعضُها بعْضًا.[٨٢٨]

٢- باب مدد الآيات الكبري

٨٢٩- عن ثوبان ﵁ مولي النبي، عن النبي ﷺ أنهُ قال: كلُّ ما تُوعَدُونَ في مائة سنةٍ.[٨٢٩]

٣- باب بادروا بالأعمال قبل طلوع أحد الأمور العظام

٨٣٠- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بادروا بالأعمال ستاً، طلوعُ الشمسِ من مغربِها أو الدُّخانُ أو الدجالُ أو الدابةُ أو خاصةُ أحدِكم أو أمرُ العَامةِ.[٨٣٠]

-------------------------***-------------------------

المبحث الثاني: العلامة الأولي: الدخان الكوني [الكوكب ذو الذنب] [بابين]

- قوله تعالي (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ)- الدخان- ١٠-

١- باب آية الدخان رحمةً بالمؤمن وعذاباً علي للكافر

٨٣١- عن أبي مالك الأشعري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ ربَّكم أنذرُكم ثلاثًا: الدُّخانُ يأخذُ المؤمنَ كالزُّكْمَةِ (البرْد) ، ويأخذُ الكافرُ فينتفخُ حتَّى يخرُجَ من كلِّ مَسْمَعٍ منه، والثَّانيةُ الدابَّةُ، والثَّالثةُ الدَّجَّالُ.[٨٣١]

٨٢٧- مسلم (٢٩٠١) وأبو داود (٤٣١١).

٨٢٨- أحمد (٧٠٤٠) والحاكم (٨٤٦١) والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٢٤) وصححه الألباني في الصحيحة (١٧٦٢).

٨٢٩- ضعيف الجامع للألباني (٤٢٤٦)، ولكن حسّن إسّناده الهيثمي في المجمع (٧/ ٢٦٠).

٨٣٠- مسلم (٢٩٤٧) والألباني في الجامع (٢٨١٣).

٨٣١- ابن كثير في التفسير (٧/ ٢٣٥) وقال إسّناده جيد، والسيوطي في الدر المنثور (١٣/ ٢٦٧) وقال إسّناده جيد.

٢- باب في اقتراب ظهور الكوكب ذو الذنب (الطارق نيبيرو)

٨٣٢- عن عبدِ اللهِ بنِ أبي مُلَيْكَةَ ﵁ قال: غَدوتُ على ابنِ عبَّاسٍ ﵄ ذاتَ يومٍ فقال: ما نِمْتُ اللَّيلةَ حتَّى أصبَحتُ، قلتُ: لَم؟ قالَ: قالوا: طلَع الكَوكبُ ذو الذَّنَبِ فخَشيتُ أن يكونَ الدُّخانُ قَد طرَقَ فما نِمْتُ حتَّى أصبَحتُ.٨٣٢

---------------------------***---------------------------

المبحث الثالث: العلامات الثانية والثالثة والرابعة [الخسوفات الثلاثة العظيمة]

٨٣٣- عن حذيفة بن أسيد الغفاري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وثلاثةَ خُسوفٍ: خَسفٌ بالمشرقِ (روسيا والصين)، وخَسفٌ بالمغربِ (الأمريكي)، وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ.٨٣٣

٨٣٤- عن أم سلمة هند بنت أبي أمية ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يعودُ عائذٌ بالبيتِ فيبعثُ إليهِ بَعثٌ (يغزو جيش الكعبة)، فإذا كانوا ببيداءَ مِنَ الأرض خُسِفَ بِهِمْ. فقلتُ: يا رسولَ اللهِ! فكيفَ بمَنْ كان كارهًا؟ قال: يُخسفُ بِهِ معهُمْ. ولكنَّهُ يُبعثُ يومَ القيامةِ على نيتِهِ، وفي روايةٍ: بهذا الإسنادِ، وفي حديثِهِ: قال فلقيتُ أبا جعفرٍ فقلتُ: إنَّها إنَّما قالتْ: ببيداءَ مِنَ الأرض. فقال أبو جعفرٍ: كلاَّ. واللهِ! إنَّها لبيداءُ المدينةِ.٨٣٤

٨٣٥- عن صحار بن صخر العبدي ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ، حتَّى يقال: مَنْ بَقِى مِنْ بَنِى فُلانٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَعْنِى الْعَرَبَ. لأَنّ العجم إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَى قُرَاهَا.٨٣٥

---------------------------***---------------------------

٨٣٢- قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن، في تفسير القرآن (٧/ ٢٣٥) وأخرجه الحاكم في مستدركه وصححه (٤/ ٥٠٦) وأقره الذهبي، والتويجري في إتحاف الجماعة (٣/ ١٨٨) والطبري في تفسيره (٢٢/ ١٧)، وقال البستوي إسّناده صحيح رجاله ثقات.

٨٣٣- مسلم (٢٩٠١) وأبو داود (٤٣١١).

٨٣٤- مسلم (٢٨٨٢) والألباني في الجامع (٨١١٣).

٨٣٥- أحمد (١٥٩٥٦)، وأبو يعلى (٦٨٣٤)، والطبراني (٧٤٠٤) وقوي إسّناده ابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٥٢٤٧) والهيثمي في المجمع (٨/ ١٢) ووثق رجاله.

المبحث الرابع: العلامة الخامسة: طلوع الشمس من مغربها [ثمانية أبواب]

- (ذكر ابن المنادي في كتابه الملاحم: أن الشمس تطلُع من مغربها في غداة يوم الإثنين لثلاث عشر خلت من ذي الحجة، والله أعلم بهذا الخبر العجيب).

١- باب أول الآيات خروجاً الشمس ثم الدابة

٨٣٦- عن عبد الله بن عمرو ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ أول الآياتِ خروجًا طلوعُ الشمسِ من مغربِها وخروجُ الدابَّةِ على الناسِ ضُحًى وأيُّهما ما كانت قبل صاحبتِها فالأخرى على أثرِها قريبًا.

٨٣٧- قال ابن حجر ﷺ في ترتيب الآيات: فَالَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ خُرُوجَ الدَّجَّال أول الآيَاتِ الْعِظَام الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ الْأَحْوَال الْعَامَّةِ فِي مُعظم الْأَرض وَيَنْتَهِي ذَلِك بِمَوْت عِيسَى بن مَرْيَمَ وَأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ هُوَ أول الآيَاتِ الْعِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ أَحْوَال الْعَالَم الْعَلَوِيِّ وَيَنْتَهِي ذَلِكَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ وَلَعَلَّ خُرُوجَ الدَّابَّةِ يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيوم الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الْمُغْرِبِ.

٢- باب ثلاثٌ إذا خَرَجنَ، لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها، منها الشمس

٨٣٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ثلاثٌ إذا خَرَجنَ، لا يَنفَعُ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ من قبلُ أو كَسَبَتْ في إيمانِها خيرًا: طُلوعُ الشمسِ من مَغرِبِها والدَّجَّالُ والدابةُ.

٣- باب إذا رآها الناس آمنوا جميعاً

٨٣٩- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى تطلُعَ الشَّمسُ من مغرِبِها، فإذا طلعت فرآها الناسُ آمنوا أجمعون، فذلك حين: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا.

٨٣٦- مسلم (٢٩٤١) وأبو داود (٤٣١٠) وابن ماجه (٣٣٠٤) والألباني في الجامع (٢٠١٣).

٨٣٧- ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٥٣).

٨٣٨- مسلم (١٥٨).

٨٣٩- البخاري (٦٥٠٦) والألباني في الجامع (٧٤١١).

٤- باب في مستقر الشمس، وتستأذن في الخروج فلا يُؤذن لها، وتُأمر أن تطلُع من المغرب

٨٤٠- عن أبي ذر الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أتَدرونَ أينَ تَذهبُ هذهِ الشَّمسُ؟ إنَّ هذهِ تَجري حتَّى تَنتهيَ إلى مُستقرِّها تَحتَ العَرشِ، فتَخرُّ ساجِدةً، فلا تزالُ كذلِكَ حتَّى يُقالَ لها: ارتفِعي، ارجِعي مِن حيثُ جئتِ، فتَرجعُ، فتُصبحُ طالعةً من مطلَعِها، ثمَّ تَجري، حتَّى تنتَهيَ إلى مُستقرِّها تحتَ العَرشِ، فتخرُّ ساجِدةً، فلا تزالُ كذلك حتَّى يُقالُ لها ارتفِعي، ارجِعي مِن حيثُ جِئتِ، فتَرجعُ، فتُصبحُ طالِعةً مِن مَطلَعِها، ثمَّ تَجري، لا يستنكرُ الناسُ مِنها شيئاً، حتَّى تنتهيَ إلى مُستقرِّها ذاكَ تحتَ العرشِ، فيُقالُ لها: ارتفِعي، أصبِحي طالعةً مِن مَغرِبِكِ، فتُصبحُ طالِعةً من مغربِها، أتدرونَ متَى ذاكم؟ حينَ لا ينفَعُ نَفسًا إيمانُها لَم تكن آمنَت مِن قبلُ أو كسَبَت في إيمانِها خيرًا.

٥- باب لاتخرج ثلاث ليال ثم تخرج من مغربها

٨٤١- عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ قال: تأتي ليلة قدر ثلاث ليال لا يعرفها إلا المتهجدون يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ ثم ينام ثم يقوم فعندها يموج الناس بعضهم في بعض حتى إذا صلوا الفجر وجلسوا فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى إذا توسطت السماء رجعت.

٦- باب أن من قبل المغرب باباً للتوبة يُغلق عند طلوع الشمس من مغربها

٨٤٢- عن صفوان بن عسال ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إنَّ مِن قِبلِ مغربِ الشَّمسِ بابًا مفتوحًا، عَرضُهُ سبعونَ سنةً، فلا يَزالُ ذلِكَ الباب مفتوحًا للتَّوبةِ، حتَّى تطلعَ الشَّمسُ مِن نحوِهِ، فإذا طلَعت، لم ينفَع نفسًا إيمانُها، لم تَكُن آمنَت مِن قَبلُ، أو كسَبَتْ في إيمانِها خيرًا.

٨٤٣- وفي حديث ابن عباس نحوه عند ابن مردويه ﷺ وفيه: فإذا طلعت الشمس من مغربها رد المصراعان فيلتئم ما بينهما فإذا أُغْلق ذلك الباب لم تُقبل بعد ذلك توبة ولا تنفع حسنة إلا من كان يعمل الخير قبل ذلك فإنه يجري لهم ما كان قبل ذلك وفيه، فقال أبي بن كعب: فكيف بالشمس والناس بعد ذلك؟ قال: تُكسى الشمس الضوء وتطلُع كما كانت تطلُع ويقبل الناس على الدنيا فلو نتج رجل مهراً لم يركبه حتى تقوم الساعة.

٨٤٠- مسلم (١٥٩) والألباني في الجامع (٨٤).

٨٤١- ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٦٣).

٨٤٢- ابن ماجه (٣٣٠٥) والترمذي (٣٥٣٦) وحسّنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٢٩).

٨٤٣- ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٦٢).

٧- باب إذا طلعتِ الشَّمسُ من مغربِها خرَّ إبليسُ ساجِدًا فتخرج الدابة فتضربه

٨٤٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إذا طلعتِ الشَّمسُ من مغربِها خرَّ إبليسُ ساجِدًا ينادي إلَهي مرني أن أسجدَ لمن شئتَ فيجتمعُ إليهِ زبانيتُه فتقولُ ما هذا التَّضرُّعُ فيقولُ إنِّي سألتُ ربِّي أن يُنظِرَني إلى الوقتِ المعلومِ وَهذا الوقتُ المعلومُ (هو خروج الإمام) ثمَّ تخرُجُ دابَّةُ الأرض من صَدْعٍ في الصَّفا فأول خطوةٍ تضعُها بأنطاكيَّةَ ثمَّ تأتي إبليسَ فتلطِمُهُ.

٨- باب يبقي الناس بعد طلوع الشمس من المغرب عشرين ومائة سنة

٨٤٥- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: يبقى النّاسُ بعدَ طلوعِ الشَّمسِ من مغربِها عشرينَ ومائةَ سنةٍ.

---------------------------***---------------------------

المبحث الخامس: العلامة السادسة: دابةُ الأرض [أربعة أبواب]

- قوله تعالي (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أخرجنا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأرض تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ الناسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)- النمل- ٨٢-

١- باب للدابة ثلاث خرجات وشكلها - وأنها تخرج من مكة

٨٤٦- عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: ذكرَ رسولُ اللهِ ﷺ الدابّةَ فقال لها ثلاثُ خرجاتٍ من الدهر فتخرجَ خرجةً من أقْصى الباديةِ ولا يدخلُ ذكرهَا القريةَ يعني مكةَ ثم تكمنُ زمناً طويلاً ثم تخرجُ خرجةً أخرى دونَ تلكَ فيعلو ذكرهَا في أهل الباديةِ ويدخلُ ذكرُها القريةَ يعني مكةَ ثم بينما الناسُ في أعظَمِ المساجدِ على اللهِ حرمةً وأكرمِها؛ المسجدُ الحرامُ لم يرعهُم إلا وهي ترغُوا (هذا اللفظ لا ينطبق إلا علي الجمل- وقال بعض العلماء أنها ناقة صالح أو فصيله، والله أعلم). بين الركنِ والمقامِ تنفضُ عن رأسِها الترابَ فارفضّ (تَفرّق) الناسُ عنها شتّى ومعاً، وبقيتْ عصابةُ المؤمنينَ، وعرفُوا أنهم لم يعجزُوا اللهَ فبدأتْ بهم فجلتْ وجوههُم حتى جعلتهَا مثل الكوكَبِ الدري؛ وولتْ في الأرضِ لا يدركها طالبٌ ولا ينجُو منها هاربٌ، حتى إن الرجلَ ليتعوذُ فتأتيهِ من خلفهِ فتقولُ: يا فلانَ الآنَ تصلّي؟ فيقبلُ عليها فتسمهُ في وجههِ، ثم تنطلقُ، ويشتركُ الناسُ في الأموالِ، ويُصطحبونَ

٨٤٤- الطبراني (١٤/ ٨٤)-(١٤٦٩٥) وذكره ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٦١) وضعفه الهيثمي في المجمع (١٢٥٧٨)، وقال عنه ابن كثير في تفسيره: غريب جداً (٣/ ٣٧٠).

٨٤٥- ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٦١) وقال: رفع هذا لا يثبت، (وروي) بإسناد صحيح لعبد الله بن عمرو موقوفاً، وذكره ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٢) في كتاب الفتن، والعلم لله وحده.

في الأمصار، يُعرفُ المؤمنُ من الكافر؛ حتى إن المؤمنَ ليقولُ: يا كافرُ اقضِنِي حقّي؛ وحتى إن الكافرَ لَيقولُ يا مؤمنُ اقضِنِي حقِّي. ٨٤٦

٢- باب مكان خروج الدابة (بجبل الصفا في شهر ذي الحجة بمكة) والله أعلم

٨٤٧- عن عبد الله بن عمر ﵁ قال: ألا أُريكم المكانَ الَّذي قال رسول الله ﷺ، أنَّ الدَّابَّةَ تخرُجُ منه فضرَب بعصاه الشِّقَّ الَّذي في الصَّفَا وقال إنَّها ذاتُ ريشٍ وزَغَبٍ وإنَّه يخرُجُ ثُلُثُها حُضْرَ الفَرَسِ الجَوادِ ثلاثةَ أيامٍ وإنَّها لتمرُّ عليهم أيامٌ ليفِرُّونَ منها إلى المساجدِ فتقولُ لهم أترَونَ المساجدَ تُنجِيكم منِّي فتخطِمُهم يُساقُونَ في الأسواقِ ويقولُ يا كافرُ يا مؤمنُ. ٨٤٧

٣- باب تخرج ومعها عصا موسي وخاتم سليمان

٨٤٨- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ قال: تَخرجُ الدَّابَّةُ ومعها عَصا موسَى علَيهِ السَّلامُ، وَخاتَمُ سُلَيْمانَ عليهِ السَّلامُ، فَتَخْطِمُ أَنْفَ الكافِرِ بالخاتَمِ، وَتَجْلُو وجهَ المؤْمنِ بِالعَصا، حتَّى إنَّ أهل الخِوانِ لَيَجْتَمِعُون على خِوانِهم، فيقولُ هَذا: يا مؤمِنُ، ويقولُ هَذا: يا كافِرُ. ٨٤٨

٤- باب تخرج وتُميز بين الكافر والمؤمن

٨٤٩- عن أبي أُمامةَ الباهلي ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تخرُجُ الدَّابَّةُ تَسِمُ الناسَ على خراطيمِهم (مناخيرهم) ثُمَّ يعمَّرونَ فيه حتَّى يشتري الرَّجلُ البَعيرَ فيقولُ ممَّن اشترَيْتَه فيقولُ اشترَيْتُه من أحدِ المُخطَّمينَ وفي روايةٍ ثُمَّ يَعمُرونَ فيكم. ٨٤٩

---------------------------***---------------------------

٨٤٦- ابن كثير في تفسيره (١/ ١٩٢) وضعفه الهيثمي في المجمع (٨/ ١٠) والحاكم (٨٤٩٠) والطبراني في الكبير (٣٠٣٥).

٨٤٧- الهيثمي في المجمع (٨/ ٩) وقال: فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

٨٤٨- الترمذي (٣١٨٧)، وابن ماجه (٤٠٦٦)، وأحمد (٧٩٢٤) وقال الألباني في الضعيفة: منكر (١١٠٨).

٨٤٩- الهيثمي في المجمع (٨/ ٩) وقال: رجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهو ثقة، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٢)، و أخرجه أحمد (٢٢٣٦٢)، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٨٨) والبخاري في التاريخ الكبير (٦/ ١٧٢) مختصراً.

المبحث السادس: العلامة السابعة: [الدجّال].[إثنا عشر قسماً]

- المقدمة (بابين): ١- باب يخرج ثلاثون كذاباً قبل خروج الدجال، هو آخرهم

٨٥٠- عن سمرة بن جندب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال في جزء من حديث: واللهِ لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يَخرُجَ ثلاثون كذابًا، آخِرُهُمُ الأعورُ الدَّجَّالُ.[٨٥٠]

٢- باب ظهور رجلاً غريباً أيام رسول الله ﷺ، فهل هو منافقاً أم هو الدجال؟

٨٥١- عن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة رضي الله عنه قال: أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ مرَّ برجلٍ ساجدٍ وهو ينطلقُ إلى الصلاةِ فقضى الصلاةَ ورجع عليه وهو ساجدٌ فقام النبيُّ ﷺ فقال من يقتلُ هذا فقام رجلٌ..فاخترط سيفَه وهزَّه ثم قال يا نبيَّ اللهِ..كيف أقتل رجلًا ساجدًا يشهد أن لا إله إلا اللهُ وأنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه ثم قال النبي ﷺ من يقتلُ هذا فقام رجلٌ (فقال مثلما قال الأول)، فقال النبيُّ ﷺ...لو قتلتُموه لكان أولَ فتنةٍ وآخرَها.[٨٥١]

٨٥٢- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ذُكِرَ رجلٌ لِرسول اللهِ ﷺ له نِكَايَةٌ في العدُوِّ واجتهادٌ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لا أعْرِفُ هذا، قيل بلْ نَعْتُهُ كَذَا وكَذَا، قال ما أعْرِفُهُ، فَبَيْنَما نَحْنُ كذَلِكَ إذْ طَلَعَ الرجلُ فقيل هو هَذَا يا رسولَ اللهِ، قال ما كنتُ أعرفُ هذا، هذا أولُ قرْنٍ رأيتُهُ في أمَّتِي وإنَّ فيه لَسَفْعَةٌ مِنَ الشيطانِ، فلَمَّا دَنَا الرجلُ سلَّمَ فردَّ عليْهِ السلامَ، فقالَ له رسولُ اللهِ ﷺ أنشُدُكَ باللهِ هَلْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ حِينَ طَلَعْتَ عَلَيْنَا أن لَّيسَ في القومِ أحَدٌ أفْضَلَ مِنْكَ قال اللهمَّ نعم، قال فَدَخَلَ المسجِدَ فصلَّى، فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ لِأبي بكرٍ قُمْ فاقْتُلْهُ فدخلَ فوجَدَهُ قائِمًا يُصَلِّي فقال أبو بكرٍ في نفْسِهِ إنَّ للصلاةِ حرمَةً وحقًا ولو أنِّي استأْمَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فجاءَ إليه فقال له النبيُّ ﷺ قَتَلْتَهُ قال لا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ورأَيْتُ للصلاةِ حرمَةً وإنْ شِئْتَ أنْ أقتلَهُ قتلتُهُ، قال لستَ بصاحِبِهِ، اذهبْ أنتَ يا عمرُ فاقتُلْهُ فدخلَ عمرُ فإذا هو ساجدٌ فانتظرَهُ طويلًا ثمَّ قال عمرُ في نفسِهِ إنَّ للسجودِ حقًّا ولو أني استَأْمَرْتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقدِ استأمَرَهُ من هو خيرٌ مِنِّي، فجاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال أقَتَلْتَهُ قال لا رأيتُه ساجدًا ورأيْتُ للسجودِ حقًّا وإن شِئْتَ أنْ أقْتُلَهُ قَتَلْتُهُ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لستَ بصاحِبِهِ قم يا عَلِيُّ أنتَ صاحِبُهُ إنْ وجدتَّهُ، فدخل فوجدَهُ قدْ خَرَجَ مِنَ المسجِدِ فرجعَ إلى رسول اللهِ ﷺ فقال أقتلْتَهُ فقال لا، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لو قُتِلَ ما اختلف رجلان من أُمَّتِي حتى يَخرُجَ الدجالُ..[٨٥٢]

٨٥٠- أبو داود (١١٨٤)، وأحمد (٢٠١٧٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٧/ ١٦٧).

٨٥١- أحمد (٢٠٤٣١)، والهيثمي في المجمع (٦/ ٢٢٨)، والحارث (٧٠٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (٥/ ٦٥٧).

٨٥٢- المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٠)، وأبو يعلى (٣٦٦٨)، والآجري في الشريعة (٤٩)، والحديث ضعيف.

القسم الأول [فتنة ابن صياد- وهل هو الدجال أم لا- أربعة أبواب]

١- باب ظاهرة ابن صياد اليهودي (في عهد النبي ﷺ والصحابة ﷺ)

٨٥٣- عن أبي ذر الغفاري ﷺ قال: لأن أحلِفَ عشرَ مرَّاتٍ أن ابنَ صيَّادٍ هو الدَّجَّالُ أحبُّ إلي من أن أحلِفَ مرَّةً واحدةً أنَّه ليس هو وقال إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثني إلى أمِّه فقال سَلْها كم حمَلَت به قال فأتَيْتُها فسألْتُها فقالت حمَلَت به اثني عشرَ شهرًا قال ثُمَّ أرسَلني إليها فقال سَلْها عن صيحتِه حينَ وقَع قال فرجَعْتُ إليها فسألْتُها فقالت صاح صياحَ الصَّبيِّ ابنِ شهرٍ ثُمَّ قال له رسولُ اللهِ ﷺ إنِّي قد خبَّأْتُ له خبأً عظمَ شاةٍ عَفْراءَ والدُّخانَ قال فأراد أن يقولَ الدُّخانَ فلم يستطِعْ، فقال الدُّخُّ، فقال النبي ﷺ: اخسأْ فإنَّك لن تعدوَ قدرَك. ٨٥٣

٨٥٤- عن نفيع بن الحارث الثقفي أبو بكرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يمكثُ أبو الدَّجَّال وأمُّهُ ثلاثينَ عامًا لا يولَدُ لهما ولدٌ ثمَّ يولَدُ لهما غلامٌ أعورُ أضرُّ شيءٍ وأقلُّهُ منفعةً تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبُه ثمَّ نعتَ لنا رسولُ اللَّهِ ﷺ أبويهِ فقالَ أبوهُ طِوالٌ ضربُ اللَّحمِ (نحيف) كأنَّ أنفَهُ منقارٌ وأمُّهُ فِرضاخيَّةٌ (ضخمة البدن) طويلةُ اليدينِ فقالَ أبو بكرةَ فسمِعنا بمولودٍ في اليهود بالمدينةِ فذهبتُ أنا والزُّبيرُ بنُ العوَّامِ حتَّى دخَلنا على أبويهِ فإذا نعتُ رسول اللَّهِ ﷺ فيهما فقلنا هل لكما ولدٌ فقالا مكثنا ثلاثينَ عامًا لا يولَدُ لنا ولدٌ ثمَّ ولدَ لنا غلامٌ أعورُ أضرُّ شيءٍ وأقلُّهُ منفعةً تنامُ عيناهُ ولا ينامُ قلبُهُ قالَ فخرجنا من عندِهما فإذا هوَ منجدِلٌ في الشَّمسِ في قطيفةٍ لهُ ولهُ همهمةٌ فتكشَّفَ عن رأسهِ فقالَ ما قلتُما قلنا وهل سمعتَ ما قلنا قالَ نعم تنامُ عينايَ ولا ينامُ قلبي. ٨٥٤

٨٥٥- عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: أنَّ عُمَرَ انطلَق معَ النبيِّ ﷺ في رَهْطٍ قِبَل ابنِ صيَّادٍ، حتى وجَدوه يَلعَبُ معَ الصِبيانِ، عند أُطُمِ بَنِي مَغالَةَ (اسم مكان)، وقد قارَب ابنُ صيَّادٍ الحُلُمَ، فلم يشعُرْ حتى ضرَب النبيُّ ﷺ بيدِه، ثم قال لابنِ الصيَّادِ: تشهَدُ أني رسولُ اللهِ. فنظَر إليه ابنُ صيَّادٍ فقال: أشهَدُ أنك رسولُ الأُمِّيِّينَ. فقال ابنُ صيَّادٍ للنبيِّ ﷺ : أتشهَدُ أني رسولُ اللهِ؟ فرفَضه وقال: آمنتُ باللهِ وبرُسُلِه. فقال له: ماذا تَرى. قال ابنُ صيَّادٍ: يأتيني صادِقٌ وكاذِبٌ. فقال النبيُّ ﷺ : خُلِّط عليكَ الأمرُ. ثم قال له النبيُّ ﷺ : إني قد خبَّأتُ لكَ خَبيئًا- وخبَّأ له (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ). فقال ابنُ صيَّادٍ: هو الدُّخُّ (كلمة الدخان)، فقال: اخسأْ، فلن تَعدُوَ قَدْرَك. فقال عُمَرُ: دَعْني يا رسولَ اللهِ أضرِبُ عنُقَه، فقال النبيُّ ﷺ: إن يَكُنْه فلن تُسلَّطَ عليه، وإنْ لم يَكُنْه فلا خيرَ لك في قَتْلِه، وقال سالمٌ: سمِعْتُ

٨٥٣- أحمد (٢١٣١٩)، والهيثمي في المجمع (٨/ ٥) ووثق رجاله، وابن حجر في فتح الباري ووثق إسّناده (١٣/ ٣٤١).

٨٥٤- الترمذي (٢٢٤٨)، وأحمد (٢٠٤١٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٦٤٤٥).

ابنَ عُمرَ يقولُ: انطلَقَ بعدَ ذلك رسولُ اللهِ ﷺ وأبي بنُ كعبٍ، إلى النخلِ التي فيها ابْنُ صَيَّادٍ، وهو يَخْتِلُ أن يَسمعَ من ابْنِ صَيَّادٍ شيئاً، قبلَ أن يَراه ابنُ صَيَّادٍ، فرآه النبيُّ ﷺ وهو مُضْطَجِعٌ، يعني في قَطِيفَةٍ له فيها رَمْزَةٌ أو زَمْرَةٌ (صوت)، فرأتْ أمُّ ابنِ صَيَّادٍ رسولَ اللهِ ﷺ، وهو يَتَّقي بجُذوعِ النَّخلِ، فقالتْ لابنِ صَيَّادٍ: يا صافِ، وهو اسمُ ابنِ صَيَّادٍ، هذا محمدٌ ﷺ، فثارَ ابنُ صَيَّادٍ، فقال النبيُّ ﷺ : لوتَرَكَتْه بيَّن. (يتبين حاله هل هو الدجال أم لا).[٨٥٥]

٨٥٦- عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه قال: لقي رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ وعمرُ (ابن صياد) في بعضِ طُرقِ المدينةِ. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ أتشهدُ أني رسولُ اللهِ؟ فقال هو: أتشهدُ أني رسولُ اللهِ؟ فقال النبي ﷺ : آمنتُ باللهِ وملائكتِه وكتبِه. ما ترى؟ قال: أرى عرشًا على الماءِ. فقال النبي ﷺ: ترى عرشَ إبليسَ على البحرِ. (نقطة مهمة)، وما ترى؟ قال: أرى صادقَينِ وكذابًا أو كاذبَينِ وصادقًا. فقال النبي ﷺ: لُبس عليه، دعوه.[٨٥٦]

- الشرح: (هنا نشير إلي ثلاث نقاط في غاية الأهمية، الأولي: أنه ﷺ خبأ له في خاطره كلمة الدُخّان)، فلماذا هذه الكلمة دون غيرها من الكلمات وهو ﷺ قد أوتي بعض الغيب وجوامع الكلم؟ فهل معناه أن الدجال لن يخرج حتي تظهر علامة (الدخان)، وهي إحدي العلامات العشر الكبري؟ الرأي الراجح (نعم)، فمن الناحية العلمية أن المسبب لهذه العلامة مع طلوع الشمس من المغرب هو (اقتراب الكوكب ذو الذنب من الأرض حيث سيسبب كوارث عجيبة) كما ذكرناه آنفاً، والثانية أن ابن صياد كيف له أن يخترق جزء من خاطر وتفكير النبي ﷺ وعرف الجزء الأول من كلمة الدُخان (الدُخّ)؟، إن هذا لشئ عجيب، وقال ابن صياد (أرى صادقَين وكذابًا) يعني شياطين، والثالثة: أنه ليس الدجال الأكبر وإنما هو أحد الدجاجلة (لأنه قال: يأتيني صادقٌ وكاذبٌ، فقال النبيُّ ﷺ: خُلِّط عليكَ الأمرُ وقال: لبس عليه، دعوه)، وهو يري عرش إبليس (وهذه العلامات تنطبق علي السحرة الكبار وأن الشيطان قد تلبسه، لذا رأي عرشه)، (ولكن الأغرب أنه ﷺ لم يفصل في أمره أهو الدجال الأكبر أم لا)، ونذكر الجزء العجيب من الحديث: (قال عُمَرُ رضي اللهُ عنه: دَعْني يا رسولَ اللهِ أضربُ عنُقَه، فقال النبيُّ ﷺ: إن يَكُنْه (فلن تُسلَّطَ عليه)، وإنْ لم يَكُنْه فلا خيرَ لك في قَتْلِه)، وهذا الكلام فيه عجب، وقال له الصحابي أبو سعيد الخدري: أيَسرُّكَ أنك ذاك الرجلُ؟ فقال: لو عُرِضَ عليّ ما كرهتُ (والله أعلم).

٨٥٥- البخاري (١٣٥٤) ومسلم (٢٩٣٠) والترمذي (٢٢٤٩) وأبو داود (٤٣٢٩).

٨٥٦- مسلم (٢٩٢٥) والترمذي (٢٢٤٧).

٨٥٧- *(معرفته لتربة الجنة)*: عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لابنِ صائدٍ ما تُربةُ الجنةِ؟ قال: دَرْمَكَةٌ (كالدقيق) بيضاءُ، مِسكٌ، يا أبا القاسمِ! قال صدقتَ.[٨٥٧]

٢- باب فتنة (ابن صياد) مع أبي سعيد الخدري ﷺ

٨٥٨- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: خرجنا حجاجًا أو عمَّارًا ومعنا ابنُ صائدٍ. قال فنزلْنا منزلًا. فتفرَّق الناسُ وبقيتُ أنا وهو. فاستوحشتُ منه مما يقال عليه. قال وجاء بمتاعِه فوضعه مع متاعي. فقلتُ: إنَّ الحَرَّ شديدٌ. فلو وضعتَه تحت تلك الشجرةِ. قال ففعل. قال فرُفِعَت لنا غنمٌ. فانطلق فجاء بعُسٍّ. فقال: اشربْ. أبا سعيدٍ! فقلتُ: إنَّ الحرَّ شديدٌ واللبنَ حارٌّ. ما بي إلا أني أكره أن أشربَ عن يدِه- أو قال آخذٌ عن يده- فقال: أبا سعيدٍ! لقد هممتُ أن آخذَ حبلًا فأُعَلِّقُه بشجرةٍ ثم أَختنقُ مما يقول لي الناسُ، يا أبا سعيدٍ! من خَفِيَ عليه حديثُ رسولِ اللهِ ﷺ ما خفِي عليكم، معشرَ الأنصارِ! ألستُ من أعلم الناسِ بحديثِ رسول اللهِ ﷺ ؟ أَليس قد قال النبي ﷺ: هو كافرٌ وأنا مسلمٌ؟ أو ليس قد قال النبي ﷺ: هو عقيمٌ لا يُولَدُ له وقد تركتُ ولدي بالمدينةِ؟ أو ليس قد قال النبي ﷺ: لا يدخل المدينةَ ولا مكةَ وقد أقبلتُ من المدينةِ وأنا أريد مكةَ؟ قال أبو سعيدٍ الخُدريُّ: حتى كدتُ أن أعذرَه. ثم قال: أما، واللهِ! إني لأعرفُه وأعرف مولدَه وأين هو الآنَ. قال قلتُ له: تبًّا لك. سائرَ اليوم (وقيل له: أيَسرُّكَ أنك ذاك الرجلُ؟ فقال: لو عُرِضَ عليّ ما كرهتُ).[٨٥٨]

٨٥٩- وفي رواية عجيبة- قال ابن صياد الملعون لأبي سعيد الخدري ﷺ: (..واللهِ ما أنا بالدَّجَّال، واللهِ لو شئتُ لأخبرتُك باسمِه واسمِ أبيه وأمِّه والقريةِ الَّتي يخرُجُ منها).[٨٥٩]

- الشرح: (كيف عرف ابن صياد مولد الدجال ومكانه، ولو عُرض عليه أن يكون هو الدجال ما رفض ذلك؟ وكيف عرف اسم أبيه وأمه والقرية التي يخرج منها؟).

٣- باب فتنة (ابن صياد) مع ابن عمر ﷺ

٨٦٠- عن حفصة بنت عمر أم المؤمنين ﷺ قالت: لقِيَ ابنُ عمرَ ابنَ صائدٍ في بعض طرق المدينةِ. فقال له قولًا أغضبَه. فانتفخ حتى ملأ السِّكَّةَ. فدخل ابنُ عمرَ على حفصةَ وقد بلَغَها. فقالت له: رحمك اللهُ! ما أردتَ من ابنِ صائدٍ؟ أما علمتَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنما يخرجُ من غضبةٍ يغضبُها؟.[٨٦٠]

٨٥٧- مسلم (٢٩٢٨) والترمذي (٣٣٢٧)، وأحمد (١٤٨٨٣) من رواية جابر بن عبد الله.

٨٥٨- مسلم (٢٩٢٧).

٨٥٩- ابن حجر في الإصابة (٣/ ١٣٤) ووثق رجاله، ورواه أحمد (١١٧٥٥).

٨٦٠- مسلم (٢٩٣٢).

٨٦١- عن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كان نافعٌ يقول: ابنُ صيَّادٍ، قال: قال ابنُ عمرَ: لقيتُه مرتَين. قال فلقِيتُه فقلتُ لبعضِهم: هل تُحدِّثون أنه هو؟ قال: لا. واللهِ! قال قلتُ: كذَبتَني. واللهِ! لقد أخبرني بعضُكم أنه لن يموت حتى يكون أكثرَكم مالاً وولدًا. فكذلك هو زعموا اليوم. قال فتحدَّثنا ثم فارقتُه. قال فلقِيتُه لقيةً أخرى وقد نفرت (برزت وتشوهت) عينُه. قال فقلتُ: متى فعلتْ عينُك ما أرى؟ قال: لا أدري. قال قلتُ: لا تدري وهي في رأسِك؟ قال: إن شاء اللهُ خلقها في عصاكِ هذه. قال فنخَر كأشدِّ نخيرِ حمارٍ سمعتُ. قال فزعم بعضُ أصحابي أني ضربتُه بعصا كانت معي حتى تكسرَتْ. وأما أنا، فواللهِ! ما شعرتُ. قال وجاء حتى دخل على أمِّ المؤمنِينَ. فحدَّثها فقالت: ما تريدُ إليه؟ ألم تعلم أنه قد قال إنَّ أول ما يبعثه على الناسِ غضبٌ يغضبُه. ٨٦١

٨٦٢- عن نافعٍ ﷺ قال: كان ابنُ عُمَرَ يقولُ: واللهِ ما أشُكُّ أنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ ابنُ صيَّادٍ. ٨٦٢

٤- باب أحاديث جابر بن عبد الله وحسان بن عبد الرحمن ﷺ في (ابن صياد)

٨٦٣- عن محمدِ بن المُنكدر ﷺ قال: رأيتُ جابرَ بنَ عبدِ اللهِ يحلفُ باللهِ: أن ابنَ الصيَّادِ الدجالُ، قلتُ: تحلفُ باللهِ؟ قال: إني سمعتُ عمرَ يحلفُ على ذلك عند النبيِّ ﷺ، فلم يُنكِره النبيُّ ﷺ. ٨٦٣

٨٦٤- عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: بينما أناسٌ يَسيرون في البحر فنفِد طعامُهم فرُفِعَتْ لهم جزيرةٌ فخرَجوا يُريدون الخُبْزَ، فلقِيَتْهم الجَسَّاسةُ، قُلْتُ لأبي سلَمَةَ: وما الجَسَّاسةُ؟ قال: امرأةٌ تجُرُّ شَعَرَ جِلْدِها ورأسِها، قالت في هذا القَصْرِ فذكَر الحديثَ، وسأل عن نَخْلِ بَيْسانَ، وعن عَيْنِ زُغَرَ، قال: هو المَسيحُ، فقال لي ابنُ أَبي سلَمةَ: إنَّ في هذا الحديثِ شيئاً ما حفِظْتُهُ، قال: شهد جابرٌ أنَّه هو ابنُ صيَّادٍ (الدجال)، قُلْتُ: فإنَّه قد مات، قال: وإنْ مات، قُلْتُ: فإنَّه أسلَمَ، قال: وإنْ أسلَم، قُلْتُ: فإنَّه قد دخَل المدينةَ، قال: وإنْ دخَل المدينةَ. ٨٦٤

٨٦٥- عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ﷺ قال: فقَدنا ابن صيَّادٍ يومَ وقْعة الحرَّةِ، (٦٣ هـ). ٨٦٥

٨٦١- مسلم (٢٩٣٢).

٨٦٢- أبو داود (٤٣٣٠) وصححه الألباني.

٨٦٣- البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٢٩٢٩)، وأبو داود (٤٣٣١).

٨٦٤- أبو داود (٤٣٢٨).

٨٦٥- أبو داود (٤٣٣٢) وصحح إسّناده النووي في شرح مسلم (١٨/ ٤٧).

٨٦٦- عن حسان بن عبد الرحمن ﷺ عن أبيه قال: لما افتتحنا أصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ، فكنا نأتيها، فأتيتها يوماً فإذا اليهود يزفنون ويضربون، فسألت صديقاً لي منهم فقال ملكنا الذي نستفتِح به على العرب فبت عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس إذا لرهجِ من قبل العسكر فنظرت، فإذا رجل عليه قُبة من ريحان واليهود يزفنون، فنظرت فإذا هو ابن صياد، فدخل المدينة فلم يعد حتى الساعة.[٨٦٦]

- الشرح: (انتفخ حتي ملأ الطريق)، (ويخرج من غضبة يغضبها)، (فهل بسبب عودة الإسلام لقيادة العالم وفتح قسطنطينية- نعم- كما ذكرنا في أحاديث الفتح، وأن الدجال سيخرج بعدها بيسير)، (وقد لقيه ابن عمر وقد نفرت عينه- تشوهت- وكان يحلف أنه هو الدجال- وأيضاً أقسم جابر بن عبد الله أنه هو، وقال أيضاً أنهم فقدوه يوم وقعة الحرة عام ٦٣ هجري، وأقسم عمر أنه هو ولم ينكره النبي ﷺ)، صراحة شئٌ عجيب.

القسم الثاني: قصة الصحابي تميم (توفي٤٠هـ) ورؤيته للدجال وجساسته

٨٦٧- حدثنا عامر بن شراحيل الشعبي ﷺ ، شعب همدان، أنه سأل فاطمةَ بنتَ قَيسٍ، أختَ الضَّحاكِ بن قَيسٍ، وكانت من المهاجراتِ الأول، فقال: حدِّثيني حديثًا سمعتِيه من رسول اللهِ ﷺ ..فقالت: لئن شئتَ لأفعلنّ. فقال لها: أجل. حدِّثيني. فقالت: نكحتُ ابنَ المغيرةِ. وهو من خيارِ شبابِ قريشٍ يومئذٍ. فأصيبَ في أول الجهادِ مع رسول اللهِ ﷺ، فلما تأيَّمتُ خطبني عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ..وخطَبني رسولُ اللهِ ﷺ على مولاه أسامةَ بن زيدٍ، وكنتُ قد حُدِّثتُ؛ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال من أحبَّني فليُحبَّ أسامةَ فلما كلَّمني رسولُ اللهِ ﷺ قلتُ: أمري بيدِك. فأنكِحْني من شئتَ. فقال انتقلي إلى أمِّ شَريكٍ وأمُّ شريكٍ امرأةٌ غنيَّةٌ، من الأنصار..فقلتُ: سأفعل. فقال لا تفعلي. إنَّ أمَّ شريكٍ امرأةٌ كثيرةُ الضِّيفان، فإني أكره أن يسقطَ عنك خمارُك، أو ينكشفَ الثوبُ عن ساقَيك، فيرى القومُ منكِ بعضَ ما تكرهين. ولكنِ انتقلي إلى ابنِ عمِّك، عبد الله بنِ عَمرو بن أمِّ مكتومٍ (وهو رجلٌ من بني فِهر، فِهْرِ قريشٍ وهو من البَطن الذي هي منه) فانتقلتُ إليه. فلما انقضتْ عِدَّتي سمعتُ نداءَ المُنادي، مناديَ رسول اللهِ ﷺ ينادي: الصلاةَ جامعةً، فخرجتُ إلى المسجدِ، فصلَّيتُ مع رسول الله ﷺ، فكنتُ في صفِّ النساءِ التي تلي ظهورَ القومِ. فلما قضى رسولُ اللهِ ﷺ صلاتَه، جلَس على المنبرِ وهو يضحكُ. فقال لِيلْزَمْ كلُّ إنسانٍ مُصلَّاه . ثم قال أتدرون لمَ جمعتُكم؟ قالوا: اللهُ ورسولُه أعلم. قال إني، واللهِ! ما جمعتُكم لرغبةٍ ولا لرهبةٍ،

٨٦٦- فتح الباري (١٣/ ٣٣٩) وقال: فيه عبدالرحمن بن حسان ما عرفته والباقون ثقات وله شاهد من حديث جابر عند أبو داود: أنهم فقدوه يوم الحرة، وصححه الألباني.

ولكن جمعتُكم، لأنَّ تميمًا الدَّاريَّ، كان رجلًا نصرانيًّا، فجاء فبايع وأسلم. وحدَّثني حديثًا وافق الذي كنتُ أُحدِّثكم عن مسيحِ الدجال. حدَّثني؛ أنه ركب في سفينةٍ بحريةٍ، مع ثلاثين رجلًا من لَخْمٍ وجُذامٍ (قبائل بالشام واليمن بين البحر الأحمر والأبيض) . فلعب بهم المَوجُ شهرًا في البحر **(البحر الأحمر، عند خليج عدن باليمن)**، ثم أرفَؤوا (إلتجأوا) إلى جزيرةٍ في البحرِ حتى مغربَ الشمس. فجلسوا في أقربِ السفينةِ. فدخلوا الجزيرةَ. فلقِيتْهم دابَّةٌ أهلبُ كثيرُ الشَّعر. لا يدرون ما قُبُلَه من دُبُره. من كثرةِ الشَّعر. فقالوا: ويلك! ما أنت؟ فقالت: أنا الجسَّاسةُ، قالوا: وما الجسَّاسةُ؟ (يعني شيطانة تجس لَه الأخبار وتُخبره بها) قالت: أيها القوم! انطلِقوا إلى هذا الرجلِ في الدِّير. فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمَّت لنا رجلًا فرَقْنا (خِفْنا) منها أن تكون شيطانةً. قال فانطلقْنا سِراعًا. حتى دخلنا الدِّيرَ. فإذا فيه أعظمُ إنسانٍ رأيناه قطُّ خَلْقًا. وأشدُّه وثاقًا. مجموعةٌ يداه إلى عُنُقِه، ما بين ركبتَيه إلى كعبَيه، بالحديدِ، قلنا: ويلك! ما أنت؟ قال: قد قدرتُم على خبري. فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناسٌ من العربِ. ركبنا في سفينةٍ بحريةٍ. فصادفْنا البحرَ حين اغتلمَ. فلعب بنا المَوجُ شهرًا. ثم أرفَأْنا إلى جزيرتِك هذه. فجلسْنا في أقربِها. فدخلنا الجزيرةَ. فلقيتْنا دابةٌ أهلبُ كثيرُ الشّعر. لا يُدرى ما قُبُلُه من دُبُره من كثرةِ الشَّعر. فقلنا: ويلكِ! ما أنتِ؟ فقالت: أنا الجسَّاسةُ. قلنا وما الجسَّاسةُ؟ قالت: اعمِدوا إلى هذا الرجلِ في الدِّير. فإنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلْنا إليكَ سِراعًا. وفزِعْنا منها. ولم نأمن أن تكون شيطانةً. ١- فقال: أخبروني عن نخلِ بَيْسانَ، قلنا: عن أي شأنِها تستخبرُ؟ قال: أسألُكم عن نخلِها، هل يُثمرُ؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك أن لا تُثمرَ. ٢- قال: أخبروني عن بحيرةِ الطبريةِ. قلنا: عن أيِّ شأنِها تستخبرُ؟ قال: هل فيها ماءٌ؟ قالوا: هي كثيرةُ الماءِ. قال: أما إنَّ ماءَها يوشِك أن يذهبَ. قال: ٣- أخبِروني عن عين زغر. قالوا: عن أي شأنِها تستخبِرُ؟ قال: هل في العينِ ماءٌ؟ وهل يزرعُ أهلها بماءِ العَينِ؟ قلنا له: نعم. هي كثيرةُ الماءِ، وأهلها يزرعون من مائِها. ٤- قال: أخبِروني عن نبيِّ الأمِّيِّينَ ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكةَ ونزل يثربَ. قال: أقاتَلَه العربُ؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على مَن يليه من العربِ وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إنَّ ذلك خيرٌ لهم أن يطيعوه. وإني مُخبرُكم عني. (إني أنا المسيحُ). وإني أوشك أن يُؤذَنَ لي في الخروجِ. فأخرج فأسيرُ في الأرض فلا أدَعُ قريةً إلا هبطتُها في أربعين ليلةً. غيرَ مكةَ وطَيبةَ. فهما مُحرَّمتان عليَّ. كلتاهما. كلما أردتُ أن أدخل واحدةً، أو واحدًا منهما، استقبلَني ملَكٌ بيدِه السَّيفُ صَلْتا. يَصدُّني عنها. وإنَّ على كل نَقبٍ منها ملائكةً يحرسونها، فقال النبي ﷺ، وطعَن بِمخصرَتِه في المنبرِهذه طَيْبةُ. هذه طَيْبةُ،

هذه طَيْبةُ يعني المدينةَ ألا هل كنتُ حدَّثْتُكم ذلك؟ فقال الناسُ: نعم. فإنه أعجَبني حديثُ تميمٍ أنه وافق الذي كنتُ أُحدِّثُكم عنه وعن المدينةِ ومكةَ. ألا إنه في بحرِ الشام أو بحرِ اليمن، لا بل من قِبَلِ المشرق، ما هو. من قبلِ المشرقِ، ما هو. من قبلِ المشرقِ، ما هو وأومأ بيده إلى المشرقِ. قالت: فحفظتُه من رسولِ اللهِ ﷺ.[٨٦٧]

القسم الثالث: صفة الدجال وأن معه نهرين وجنة ونار ومكتوب بين عينيه كافر

٨٦٨- عن حذيفة بن أُسيد الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَأنا أعلم بما مع الدجال منه، معه نهران يجريان أحدُهما رأيَ العين ماءٌ أبيضُ والآخرُ نارٌ تأجَّجَ فإمَّا أدْرَكْنَ أحدٌ فلْيأتِ النهرَ الذي يراه نارًا ولْيُغمضْ ثم لِيطَأطئْ رأسَه فيشربَ فإنه ماءٌ باردٌ، وإنَّه ممسوحُ العينِ عليها ظفرةٌ غليظةٌ مكتوبٌ بين عينيْه كافرٌ يقرؤه كلُّ مؤمنٍ كاتبٌ وغيرُ كاتبٍ.[٨٦٨]

٨٦٩- عن عبدالله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إني لَأُنذِرُكموه يعني الدَّجَّالَ **وما من نبيٍّ إلا قد أنذرَه قومُه، ولقد أنذره نوحٌ قومَه،** **(فهل هذا دليلاً علي وجوده منذ زمن سيدنا نوح؟!)**، وسأقول لكم فيه قولًا لم يقُلْه نبيٌّ: إنه أعورُ، وإنَّ اللهَ ليس بأعْورَ.[٨٦٩]

٨٧٠- عن عبادة بن الصامت ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنِّي قد حَدَّثْتُكم عن الدَّجَّال حتَّى خَشِيتُ ألا تَعقِلوا، إنَّ المَسيحَ الدَّجَّال رجُلٌ قَصيرٌ أفحَجُ (بعيد ما بين الساقين) جَعْدٌ (خشن الشعر) أعورُ مَطموسُ العَيْنِ (ممسوحة)، ليس بناتئةٍ (بارزة) ولا حَجْراءَ (غائرة)، (وفي رواية أقمر هِجان- أي أبيض)، فإنْ أُلبِسَ عليكم فأعلَموا أنَّ ربَّكم ليس بأعوَرَ.[٨٧٠]

٨٧١- عن أبي بن كعب ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الدَّجَّالُ عينُه خضراءُ كالزُّجاجةِ.[٨٧١]

-الشرح: (هذا الوصف ينطبق الآن علي العين الإصطناعية، عند تلف العين، فتكون شفافة كأنها زجاج أخضر، فهل وصل الدجال لهذا التقدم، من أنه ركّب عين زُجاجية؟).

٨٧٢- عن عمران بن حصين ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لقد أكَلَ الطَّعامَ ومشى في الأسواقِ يعني الدَّجَّالَ.[٨٧٢]

٨٦٧- مسلم (٢٩٤٢).

٨٦٨- مسلم (٢٩٣٤) والألباني في الجامع (٥٠٥١).

٨٦٩- البخاري (٣٠٥٧) ومسلم (١٦٩) وأبو داود (٤٧٥٧)، وصححه الألباني في الجامع (٢٤٩٥).

٨٧٠- أبو داود (٤٣٢٠) وصححه الألباني في الجامع (٢٤٥٩).

٨٧١- أحمد (٢١١٨٣)، وأبو داود الطيالسي (٥٤٦)، وابن حبان (٦٧٩٥) وصححه الألباني في الصحيحة (١٨٦٣).

٨٧٢- أحمد (١٩٩٩٣) واللفظ له، والبزار (٣٥٧٤)، والطبراني (١٨/ ١٥٥)-(٣٣٩) وضعفه الألباني في الضعيفة (٤٣١٣).

باب رؤيته ﷺ ووصفه (لمسيح الهدي بن مريم) ومسيح الضلالة لعنه الله

٨٧٣- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُرَانِي الليلةَ عند الكعبةِ، فرأيتُ رجلًا آدَمَ (أحمر)، كأَحْسَنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرجال، له لِمَّةٌ كأَحْسَنِ ما أنتَ راءٍ من اللِّمَمِ، قد رَجَّلَها، تَقْطُرُ ماءً (يعني شعره ليس خشن ممشط للوراء يقطر منه الماء)، مُتَّكِئًا على رَجُلَيْنِ أو على عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يطوفُ بالبيتِ، فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: المسيحُ ابنُ مريمَ، ثم إذَا أنا برجلٍ (أحمر) جَعْدٍ قَطَطٍ (خشن الشعر)، أَعْوَرِ العينِ اليمني، كأنها عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ. فسألتُ: مَن هذا؟ فقيل: المسيحُ الدجالُ.٨٧٣

القسم الرابع: من علامات خروجه [أربعة أبواب]

- (يكون لخروجه ثلاثة علامات رئيسية :١- جفاف نخل بيسان وهي بالقسم الشمالي بفلسطين قريبة من الأردن وقد جفت/ ٢- جفاف بحيرة طبرية في فلسطين وهي علي وشك الجفاف/ ٣- جفاف عين زُغر في فلسطين وهي أيضاً قريبة من الأردن في طرف بحيرة طبرية- وقد قل ماءها جداً)، (ويدخل الملعون كل البلاد في أربعين ليلة إلا مكة والمدينة).

٨٧٤- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال: للدجال آيات معلومات: إذا غارت العيون، ونزفت الأنهار (ذهب ماءها)، واصفر الريحان، وانتقلت مذحج وهمدان من العراق (قبيلتان باليمن)، فنزلت قنسرين (بسوريا) فانتظروا الدجال غادياً أو رائحا.٨٧٤

١- باب يغفل الناس عن ذكره ويخرج في خِفة من العلم والدين

٨٧٥- قال الصعب بن جثامة رضي الله عنه، إنِّي سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: لا يَخرُجُ الدَّجَّالُ حتى يَذهَلَ الناسُ عن ذِكرِهِ، وحتى تَترُكَ الأئِمَّةُ ذِكرَهُ على المَنابِر.٨٧٥

٨٧٦- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَخْرجُ الدَّجَّالُ في خِفَّةٍ من الدِّينِ، وإدبارٍ من العلمِ، وله أربعون يومًا يَسِيحُها، اليوم منها كالسنةِ، واليوم كالشهرِ، واليوم كالجُمُعةِ، ثم سائرُ أيامِهِ مثلُ أيامِكم، وله حمارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ ما بين أُذُنَيْهِ أربعون ذراعًا.٨٧٦

٢- باب قلة المطر والنبات (وسبب ذلك حدث كوني يغير من أحوال الأرض)، وهو معه شياطين تتجسد في صور المخلوقات

٨٧٧- عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا كان قبلَ خروجِ الدجَّال حبسَتِ السماءُ ثلثَ قَطرِها (مطرها) ثلاثَ سِنينَ وحبسَتِ الأرض ثلثَ نباتِها فإذا كانَتِ الثانيةُ

٨٧٣- البخاري (٥٩٠٢) واللفظ له، ومسلم (١٦٩).

٨٧٤- الحاكم في المستدرك (٨٤٦٨) وقال صحيح علي شرط الشيخين وأقره الذهبي.

٨٧٥- أحمد (١٦٦٧٢) وابن كثير في جامع المسانيد والسنن (٥٢٦١) وقال لابأس به.

٨٧٦- أحمد (١٤٩٥٤)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٦٩٤) والحاكم (٨٦١٣) وضعفه الألباني في الضعيفة (١٩٦٩).

حبستِ السماءُ ثلثَي قَطرِها وحبستِ الأرض ثلثَي نباتِها فإذا كانتِ السنةُ الثالثةُ حبستِ السماءُ قَطرَها كلَّه وحبستِ الأرض نباتَها كلَّه ولا يَبقى ذو خُفٍّ ولا ظِلفٍ إلا هلَك فيقولُ الدجَّالُ للرجلِ مِن أهل الباديةِ: أرأيتَ إن بعَثتُ إبلَكَ ضِخامًا ضروعُها عِظامًا أسنمتُها تَعلَمُ أني ربُّكَ؟ فيقولُ: نعَم فيتمثَّلُ له الشيطانُ على صورةِ إبلِه فيتبعُه ويقولُ للرجل: أرأيتَ إن بعَثتُ أباكَ وأمَّكَ ومَن تعرِفُ مِن أهلكَ أتعلَمُ أني ربُّك؟ فيقولُ: نعَم فيتمثَّلُ له الشيطانُ على صورِهم فيتبعُه.[٨٧٧]

٣- باب الفتنة الرابعة تسوقهم إلي الدجال

٨٧٨- حَدَّثَنا أبو الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ ﷺ، يَقُولُ: الْفِتَنُ ثَلاثٌ، تَسُوقُهُمُ الرَّابِعَةُ إِلَى الدَّجَّالِ الَّتِي تَرْمِي بِالرَّضْفِ، وَالَّتِي تَرْمِي بَالنَّشَفِ، وَالسَّوْدَاءُ الْمُظْلِمَةُ، وَالَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ.[٨٧٨] - (الرضف والنشف: هي الحجارة المطبوخة من السماء- أمثال النيازك).

٤- باب توقيت خروجه مرتبط بفتح القسطنطينية

٨٧٩- عن عبد الله بن بسر المازني ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بين المَلْحَمةِ (الكبري) وفَتْحِ مدينةِ (القسطنطينية) سِتُّ سِنِينَ، ويُخرُجُ المَسيحُ الدَّجَّالُ في السَّابعةِ.[٨٧٩]

٨٨٠- عن معاذ بن جبل ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: عُمرانُ بَيتِ المَقدِسِ: خرابُ يَثْرِبَ، وخرابُ يَثْرِبَ: خُروجُ المَلْحمةِ، وخروجُ المَلْحَمةِ: فتحُ قُسْطنطينيَّةَ، وفتحُ القُسْطنطينيَّةِ: خروجُ الدَّجَّالِ.[٨٨٠]

٨٨١- عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تغزون جزيرةَ العربِ، فيفتحُها اللهُ، ثم فارسٌ، فيفتحُها اللهُ، ثم تغزون الرومَ، فيفتحها اللهُ، ثم تغزون الدَّجالَ، فيفتحه اللهُ.[٨٨١]

٨٧٧- أحمد (٢٧٦٠٩) والطبراني (٤٠٧) وله شاهد يقويه.

٨٧٨- موقوف، ابن حماد (٨٧) بإسناد لا بأس به، وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧١٣٢)، والحاكم في المستدرك (٨٤٣٥)، وقال: صحيح علي شرط الشيخين.

٨٧٩- أبو داود (٤٢٩٦) وأحمد (١٧٧٢٧) وابن ماجه (٤٠٩٣) وضعفه الألباني في الجامع (٢٣٦١)، **وفي رواية: سبعة أشهر وهي أيضاً ضعيفة.**

٨٨٠- أبو داود (٤٢٩٤)، وأحمد (٢٢١٢١).

٨٨١- مسلم (٢٩٠٠) والألباني في الجامع (٢٩٦٩) وابن ماجه باختلاف يسير (٣٣٢٠).

القسم الخامس: مكان خروجه من قرية (بإيران) ومن أكثر أتباعه اليهود والنساء

٨٨٢- عن أنس ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَخرُجُ الدجَّالُ مِن يَهوديَّةِ أصْبَهانَ (بإيران)، معه سَبعونَ ألْفًا مِنَ اليهود عليهمُ السِّيجانُ، (وفي رواية، الطيالسة، وهو كساء غليظ يوضع علي الرأس).[٨٨٢] **(وبالفعل هناك قرية اسمها يهودية في إيران الآن بها عشرات الآلاف من اليهود، بالإضافة إلي معاقله الرئيسية ومنها برمودا وجزيرة أنطاكية وجزيرة الثعبان قُرب اليمن وقلعة التلال في مدينة لينكولن البريطانية ومدينة الأستانة بكازاخستان).**

٨٨٣- عن أبي أمامة الباهلي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ..في حديث:.. إنه خارج خَلَّةٍ (موضع) بين الشامِ والعراقِ.[٨٨٣]

٨٨٤- عن عبد الله بن عمر ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ينزلُ الدجالُ في هذهِ السبخةِ بمرقناةٍ (أرض رملية لا تُنبت، قريبة من المدينة المنورة) فيكونُ أكثرَ من يخرجُ إليه النساءُ حتى إن الرجلَ ليرجعَ إلى حميمِه وإلى أمِّه وإلى ابنتِه وأختِه وعمَّتِه فيوثقُها رباطًا مخافةَ أن تخرجَ إليه ثم يسلطُ اللهُ المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلونَ شيعتَه حتى إن اليهودي ليختبئَ تحتَ الشجرةِ أو الحجرِ فيقولُ الحجرُ أو الشجرةُ للمسلمِ هذا يهوديٌّ تحتي فاقتلْه.[٨٨٤]

باب حديث عجيب أن الدجال موجود باليمن وهو شيطاناً وليس إنسان

٨٨٥- حَدَّثَنا أبو عَبْدِ اللَّهِ الْكَلاعِيُّ صاحِبُ كَعْبٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُمَيْرٍ، وَيَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، وَجُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، وَالْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ، وعمرو بن الأسود، وكثير بن مرة ﵃، قَالُوا جَمِيعًا: لَيْسَ الدَّجَّالُ إِنْسَاناً إِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ فِي بَعْضِ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، مُوثَقٌ بِسَبْعِينَ حَلْقَةً، لا يُعْلَمُ مَنْ أَوْثَقَهُ، أَسُلَيْمَانُ أَمْ غَيْرُهُ؟ فَإِذا كَانَ أول ظُهُورِهِ فَكَّ اللَّهُ عَنْهُ فِي كُلِّ عَامٍ حَلْقَةً، فَإِذا بَرَزَ أَتَتْهُ أَتانٌ (حمار) عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهَا أربعونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ، وَذَلِكَ فَرْسَخٌ لِلرَّاكِبِ الْمُجِدِّ، فَيَضَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْبَرًا مِنْ نُحَاسٍ، وَيَقْعُدُ عَلَيْهِ، فَتُبَايِعُهُ قَبَائِلُ الْجِنِّ، وَيُخْرِجُونَ لَهُ كُنُوزَ الأرض، وَيَقْتُلُونَ لَهُ الناسَ.[٨٨٥]

٨٨٢- مسلم (٢٩٤٤) والأرناؤوط في تخريج المسند (١٣٣٤٤) وحسن إسّناده.

٨٨٣- مسلم (٢٩٣٧).

٨٨٤- أحمد (٧/ ١٩٠) وصححه أحمد شاكر.

٨٨٥- موقوف، ابن حماد في الفتن (١٥٠٩) وقال ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٣٤٠) **ولعل هؤلاء مع كونهم ثقات قد تلقوا ذلك من بعض كتب أهل الكتاب، ولكن الراجح أن الدجال لعنه الله آدمي، فيه من الشيطان.**

القسم السادس: في خطورته والعصمة منه وفرار الناس وطعام المؤمنين ولا يدخل مكة ولا المدينة ثم مقتله [إحد عشر باب]

١- باب خطورة فتنة الدجال، فهو أكبر فتنة علي وجه الأرض

٨٨٦- عن هشام بن عامر ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما بَينَ خَلقِ آدمَ إلى أنْ تَقومَ السّاعةُ فِتنةٌ أكبَرُ مِن فِتنةِ الدّجّالِ.[٨٨٦]

٢- باب العصمة منه (يارب)

٨٨٧- عن أبي الدرداء ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ حَفِظ عَشْرَ آياتٍ مِنْ أول سورةِ الكهفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّال، وفي روايةٍ: مِنْ آخرِ سورةِ الكهفِ.[٨٨٧]

٣- باب التعوذ من الفتن وخاصةً الدجال

٨٨٨- عن عائشة أم المؤمنين ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكسَلِ والهرمِ والمأثمِ والمغرمِ ومن فتنةِ القبرِ وعذابِ القبرِ ومن فتنةِ النارِ وعذابِ النارِ ومن شرِّ فتنةِ الغنى وأعوذُ بكَ من فتنةِ الفقرِ وأعوذُ بكَ مِن فِتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ اللَّهمَّ اغسل عنِّي خطاياي بماءِ الثَّلجِ والبَرَدِ ونقِّ قلبي مِنَ الخطايا كما نقَّيتَ الثَّوبَ الأبيضَ مِنَ الدَّنسِ وباعِد بيني وبينَ خطاياي كما باعدتَ بينَ المشرقِ والمغربِ.[٨٨٨]

٤- باب فرار الناس من الدجال إلي الجبال (وقلة العرب)

٨٨٩- عن أم شريك ﵂، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لَيفرنَّ الناسُ من الدجالِ في الجبالِ قالتْ أُمُّ شريكٍ يا رسولَ اللهِ! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال هم قليلٌ.[٨٩]

٥- باب طعام المؤمنين في زمانه

٨٩٠- عن عبد الله بن عمر ﵁ قال: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عن طعامِ المؤمنينَ في زمَنِ الدجالِ، فقال طعامُ الملائكةِ قالوا وما طعامُ الملائكةِ قال طعامُهم مَنْطِقُهُمْ بالتسبيحِ والتقديسِ.[٨٩٠] - *(وهذا يدل علي مجاعة عامة في زمنه).*

٨٨٦- أحمد (١٥٩١٦) والحاكم في المستدرك (٨٧٢٨) والطبراني في الكبير (١٧٩٣٧) وابن حماد (١٤٣٥) وصححه الأرناؤوط، ووثقه الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٣٨).

٨٨٧- مسلم (٨٠٩) والنسائي في الكبري (١٠٧٨٦) وأحمد (٢٧٥١٦) وأبو داود (٤٣٢٣) والألباني في الصحيحة (٥٨٢).

٨٨٨- البخاري (٦٣٦٨) واللفظ له، ومسلم (٥٨٩).

٨٨٩- مسلم (٢٩٤٥) والترمذي (٣٩٣٠) وأحمد (٢٧٦٢٠).

٨٩٠- صححه الألباني في الصحيحة (٧/ ٢١٣)، والحاكم في المستدرك (٨٥٦١).

٦- باب الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال ويحييه (قيل أنه سيدنا الخضر)

٨٩١- عن أبي سعيد الخدري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يخرجُ الدجالُ فيتوجَّه قِبَلَه رجلٌ من المؤمنينَ فتلقَّاه..مسالحُ الدجال فيقولونَ له أين تعمدُ؟ فيقولُ أعمدُ إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تُؤمنُ بربِّنا؟ فيَقولُ ما بربِّنا خفاءٌ فيقولون اقْتلوه فيقولُ بعضُهم لبعضٍ أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحدًا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمنُ قال يا أيُّها الناسُ! هذا الدجالُ الذي ذكر رسولُ اللهِ ﷺ، قال فيأمرُ الدجَالُ به فيشبحُ فيقولُ خذوه وشُجُّوه فيُوسعُ ظهرَه وبطنَه ضربًا..فيقولُ أو ما تؤمنُ بي؟ قال فيقولُ أنت المسيحُ الكذابُ قال فيُؤمرُ به (فيُنشرُ بالمنشارِ) من مفرقِه حتى يفرقَ بين رجلَيْه قال ثم يمشي الدجالُ بين القطعتين ثم يقولُ له قمْ فيستوي قائمًا..ثم يقولُ له أتؤمنُ بي؟ فيقولُ ما ازددتُ فيك إلا بصيرةً..ثم يقولُ يا أيُّها الناسُ! إنه لا يفعل بعدي بأحدٍ من الناسِ قال فيأخذُه الدجالُ لِيذبحُه فيجعلُ ما بين رقبتِه إلى ترقوتِه نُحاسًا فلا يستطيعُ إليه سبيلًا، قال: فيأخذُ بيديْه ورجلَيْه فيقذفُ به فيحسبُ الناسُ أنما قذفه إلى النارِ وإنما أُلقيَ في الجنةِ فقال النبي ﷺ: هذا أعظمُ الناسِ شهادةً عندَ ربِّ العالمينَ. ٨٩١

٧- باب يوم الخلاص الذي لايدخل فيه مكة ولا المدينة ويخرج إليه كل منافق وأنه يري المسجد النبوي كالقصر الأبيض كما هو موجود الآن

٨٩٢- عن محجن بن الأدرع ﵁ قال: أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ الناسَ، فَقَالَ: يَوْمُ الْخَلاصِ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ- فقيل يارسول الله: وما يوم الخلاص؟ قال: يجيء الدجالُ فيصعد أُحدًا [فينظر المدينة] فيقول لأصحابه: أترون هذا القصرَ الأبيضَ؟ هذا مسجِدُ أحمد، ثم يأتي المدينةَ فيجِدُ بكلِّ نَقبٍ منها ملكًا مُصلتا فيأتي سبخةَ الجرفِ فيضربُ رواقَه، ثم ترجفُ المدينةُ ثلاثَ رَجفاتٍ فلا يبقى منافِقٌ ولا مُنافِقةٌ...إلا خرج إليه، فذلك يوم الخلاصِ. ٨٩٢

٨- باب لا يدخل أربعة مساجد

٨٩٣- عن عبد الله بن عباس ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا يَقْرَبُ أربعة مَسَاجِدَ، المسجدَ الحرَامِ و..المدينةِ و..الطورِ و..الأقصا. ٨٩٣

٨٩١- مسلم (٢٩٣٨) والألباني في الجامع (٨٠٤٨).

٨٩٢- صحح رجاله الهيثمي في المجمع (٣/ ٣١١) وأحمد (١٨٩٩٩).

٨٩٣- وثق رجاله الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٦) وأحمد (٢٣٧٣٣) وابن حجر في الفتح (١٣/ ١١٢) ووثق رجاله من رواية جنادة بن أبي أمية.

٩- باب صفة الذين يقاتلونه

٨٩٤- عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَزالُ طائفةٌ مِن أُمَّتي يُقاتِلون على الحقِّ، ظاهرينَ على مَن ناوأهم، حتَّى يُقاتِلَ آخِرُهم المسيحَ الدَّجَّالَ. ٨٩٤

٨٩٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لا أزال أحبُّ بني تميم (بالسعودية وقطر وغيرهما) بعد ثلاثٍ سمعتُهن من رسولِ اللهِ ﷺ يقولها فيهم: هم أشدُّ أمتي على الدجال. ٨٩٥

١٠- باب قتاله يكون قريباً من نهر الأردن

٨٩٦- عن نهيك بن صريم السكوني رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لتقاتِلُنَّ المشرِكينَ، حتَّى يقاتلَ بقيَّتُكُمُ الدَّجَّالَ على نَهرِ الأردُنِّ أنتُمْ شَرقيَّهُ وَهُم غربيَّهُ. ٨٩٦

١١- باب عيسي عليه السلام يقتله بفلسطين

٨٩٧- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث..(حتى يَأْتِيَ الشامَ مدينَةَ فلسطينَ بِبَابِ لُدٍّ فينزلُ عيسى بنُ مريمَ عليه السلامُ فيقتُلُهُ ويمكُثُ عيسى في الأرض أربعينَ سنةً إمامًا عدلًا وحكَمًا وقِسْطًا). ٨٩٧

القسم السابع: أحاديث صحيحة مطوله في الدجال ومدة مُكثِه في الأرض وذكر عيسي عليه السلام ويأجوج ومأجوج [حديثين]

٨٩٨- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكَرَ رسولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذاتَ غداةٍ، فخفَّضَ فيهِ ورفَّعَ حتَّى ظنناهُ في طائفةِ النَّخلِ، فلمَّا رُحنا قال فانصَرفنا مِن عندِ رسول اللَّهِ ﷺ ثمَّ رجَعنا إليه فعرفَ ذلك في وجوهِنا، فقالَ: ما شأنُكُم؟ قال: قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ ذَكَرتَ الدَّجَّالَ الغداةَ فخفَّضتَ، ورفَّعتَ حتَّى ظنناهُ في طائفةِ النَّخلِ، قال: غيرُ الدَّجَّال أخوَفُ لي عليكُم إن يخرُجْ وأنا فيكُم، فأنا حَجيجُهُ دونَكُم، وإن يخرُج ولستُ فيكُم فامرؤٌ حجيجُ نفسِهِ، واللَّهُ خَليفتي على كلِّ مسلمٍ إنَّهُ شابٌّ قطَطٌ، عَينُهُ قائمةٌ شبيه بعبدِ العزَّى بنِ قطنٍ، فَمن رآهُ منكُم فليَقرأْ فواتحَ سورةِ أصحاب الكَهْفِ قال: يخرُجُ ما بينَ الشَّامِ والعِراقِ، فعاثَ يميناً وَشمالاً، يا عبادَ اللَّهِ فاثبُتوا قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ وما لُبثُهُ في الأرضِ؟ قال: أربعين

٨٩٤- أبو داود (٢٤٨٤) وأحمد (١٩٩٢٠) وصححه الألباني في الجامع (٧٢٩٤).

٨٩٥- البخاري (٤٣٦٦) ومسلم (٢٥٢٥).

٨٩٦- ابن سعد في الطبقات (٩٥٨٥)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢٤٥٨)، والطبراني في مسند الشاميين (٦٣٨) ووثق رجاله الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٥٢)، ولكن الألباني ضعفه في ضعيف الجامع (٤٦٥٦).

٨٩٧- أحمد (٢٤٥١١) وصححه الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤١).

يومًا، يومٌ كَسنةٍ، ويومٌ كشَهْرٍ، ويومٌ كجُمعةٍ، وسائرُ أيَّامِهِ كأيَّامِكُم قال: قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ أرأيتَ اليوم الَّذي كالسَّنةِ أتكفينا في صلاةُ يومٍ؟ قال: لا، ولكن اقدُروا لهُ. قُلنا: يا رسولَ اللَّهِ فما سرعتُهُ في الأرضِ؟ قالَ: كالغيثِ استدبرتهُ الرِّيحُ فيأتي القومَ فيدعوهُم فيكذِّبونَهُ ويردُّونَ عليه قولَهُ فينصَرِفُ عنهُم فتتبعُهُ أموالُهم فيصبِحونَ ليسَ بأيديهِم شيءٌ. ثم يأتي القومَ فيدعوهُم فيستجيبونَ له ويصدِّقونَهُ، فيأمرُ السَّماءَ أن تُمْطِرَ، فتُنبتُ، فتروحُ عليهم سارحتُهُم كأطوَلَ ما كانَت ذرًى، وأمدَّهُ خواصرَ، وأدرَّهُ ضروعًا، ثم يأتي الخَربةِ فيقولُ لَها: أخرجي كنوزَكِ فينصرِفُ منها فتتبعُهُ كنوزُها كيعاسيبِ النَّحلِ، ثم يدعو رجلًا شابا ممتلئًا شبابًا فيضربُهُ بالسَّيفِ فيقطعُهُ جزلتينِ، ثمَّ يدعوهُ فيقبلُ يتَهَلَّلُ وجهُهُ يضحَكُ، فبينما هوَ كذلِكَ إذ هبطَ عيسى بنَ مريمَ عندَ المَنارةِ البيضاءِ بينَ مَهْرودتينِ (ثوبين)، قال: ويمرُّ واضعًا يدَه على أجنحةِ ملكَينِ، إذ طَأطأَ رأسَهُ قطر، وإذا رفَعهُ تحدَّرَ منه جُمانٌ كاللُّؤلؤِ، قال: ولا يحلُّ لِكافرٍ يجدُ ريحَ نَفسِهِ يعني أحدًا إلا ماتَ، وريحُ نَفسِهِ مُنتهى بصرِهِ، قالَ: فيطلُبُهُ حتَّى يدركَهُ بِبابِ لدٍّ (بفلسطين)، فيَقتلُهُ. قال: فيَلبَثُ كذلِكَ ما شاء اللَّهُ؟ قال: ثُمَّ يوحي اللَّهُ إليهِ أن جوِّزْ عِبادي إلى الطُّورِ فإنِّي قد أنزَلتُ عبادًا لي لا يَدَانِ لأحدٍ بقتالِهِم، قالَ: ويبعَثُ اللَّهُ يأجوجَ ومأجوجَ وهُم كما قال اللَّه: وهم من كلِّ حدَبٍ ينسِلونَ، أولهم بِبُحَيرةِ الطَّبريَّة فيشرب ما فيها، ، ثم يمرُ بها آخرُهُم فيقولونَ: لقد كان بهذه مرَّةً ماءٌ، ، ثم يسيرونَ حتى ينتَهوا إلى جبلِ بيتِ المقدِسِ فيقولونَ: لقد قتَلنا مَن في الأرض فهلمَّ فلنقتُلْ مَن في السَّماءِ، فيرمون بنِشابِهِم إلى السَّماءِ فيَردُّ اللَّهُ عليهم نِشابَهم مُحمرًّا دمًا (وذلك فتنة)، ويحاصَرُ عيسى بنُ مريَمَ وأصحابه حتَّى يَكونَ رأسُ الثورِ يومئذٍ خيرًا لهم مِن مائة دينارٍ لأحدِكُمُ اليوم قال: فيرغبُ عيسى بنُ مريمَ إلى اللَّهِ وأصحابَه قال: فيرسلُ اللَّهُ عليهمُ النَّغفَ (طفيليات صغيرة كالدود) في رقابِهم فيُصبحونَ فَرسى مَوتى كمَوتِ نفسٍ واحدةٍ، قال: ويهبِطُ عيسَى وأصحابه، فلا يجدُ موضعَ شبرٍ إلا وقد ملأته زَهمتُهم ونَتنُهم ودماؤهم. قال: ونتنُهُم فيرغبُ عيسى إلى اللَّهِ وأصحابه قال، فيرسلُ اللَّهُ، عليهم طيرًا كأعناقِ البُختِ (الجِمال) ، فتحملُهُم فتطرحُهُم بالمهبَلِ ويستوقِدُ المسلِمونَ من قِسيِّهم ونشابِهِم وجِعابِهم سبعَ سنينَ، ويرسِلُ اللَّه علَيهم مطرًا لَا يَكُنُّ منهُ بيتُ وبَرٍ ولا مدَرٍ، قال فيغسلُ الأرضَ فيترُكُها كالزَّلِفةِ، قال ثمَّ يقالُ للأرضِ: أخرجي ثمرَتكِ ورِدِّي بركَتَكِ، فيومَئذٍ تأكُلُ العِصابةُ منَ الرُّمَّانةِ ويستظِلُّونَ بقَحفِها، ويبارَكُ في الرِّسلِ حتَّى أنَّ الفئامَ مِن الناسِ ليكتفونَ باللِّقحَةِ منَ الإبلِ، وأنَّ القَبيلةَ ليكتفونَ باللَّقحَةِ من البَقَرِ، وإن الفخِذَ ليكتفونَ باللَّقحَةِ من

الغنَم، فبينما هم كذلِكَ إذ بعثَ اللَّهُ ريحًا فقبضَت روحَ كلِّ مؤمنٍ، ويَبقى شِرارُ الناسِ يتَهارجونَ كما يتَهارجَ الحُمرِ، فعلَيهِم تقومُ السَّاعةُ.[٨٩٨]

الشرح: لا أعلم حقيقة إسراعه في الأرض، فهل يُخيل إلي الناس أن سرعته كالريح أو أنه يأتي في طائرة، وأما يوم كسنة ثم شهر ثم جمعة، فأعتقد والعلم لله وحده، أن بعد قدوم الكوكب ستطلع الشمس من المغرب، وتكون أول ثلاثة أيام له يوم كسنة وشهر وأسبوع بسبب بطئ دوران الفلك ثم يعود لحالته في السبع وثلاثين يوماً الأخري، والله أعلم.

٨٩٩- عن أبي أمامة الباهلي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يا أَيُّها الناسُ! إنها لم تكن فتنةٌ على وجهِ الأرضِ، منذُ ذرَأَ اللهُ ذُرِّيَّةَ آدمَ أَعْظَمَ من فتنةِ الدَّجَّال، **وإنَّ اللهَ عزَّ وجَلَّ لم يَبْعثْ نبيًّا إلا حذَّرَ أُمَّتَه الدَّجَّالَ**، وأنا آخرُ الأنبياءِ، وأنتم آخرُ الأممِ، وهو خارجٌ فيكم لا مَحالةَ، فإن يخرجْ وأنا بين أَظْهُرِكم، فأنا حَجِيجٌ لكلِّ مسلمٍ، وإن يخرجْ من بَعْدِي، فكلٌّ حَجِيجُ نفسِه، واللهُ خَليفَتِي على كلِّ مسلمٍ، وإنه يخرجُ من خُلَّةٍ بين الشامِ والعراقِ. فيَعِيثُ يميناً وشمالاً، يا عبادَ اللهِ! أَيُّها الناسُ! فاثبُتوا فإني سأَصِفُه لكم صفةً لم يَصِفْها إياه قبلي نبيٌّ..يقولُ: أنا ربُّكم، ولا تَرَوْنَ ربَّكم حتى تَمُوتُوا، وإنه أَعْوَرُ، وإنَّ ربَّكم ليس بأَعْوَرَ، وإنه مكتوبٌ بين عَيْنَيْهِ: كافرٌ، يقرؤُه كلُّ مؤمنٍ، كاتِبٌ أو غيرُ كاتِبٍ. وإنَّ من فتنتِه أنَّ معه جَنَّةً ونارًا، فنارُه جنةٌ، وجنتُه نارٌ، فمَن ابتُلِيَ بنارِه فلْيَسْتَغِثْ باللهِ، ولْيَقْرأْ فواتِحَ الكهفِ.. وإنَّ من فتنتِه أن يقولَ للأعرابي: أرأيتَ إن بَعَثْتُ لك أباكَ وأمَّكَ أتَشْهَدُ أني ربُّك؟ فيقولُ: نعم، فيتمثلُ له شيطانان في صورةِ أبيه وأمِّه، فيقولان: يا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ، فإنه ربُّك، وإنَّ من فتنتِه أن يُسَلَّطَ على نفسٍ واحدةٍ فيَقْتُلُها، يَنْشُرُها بالمِنْشارِ حتى تُلْقَى شِقَّيْنِ، ثم يقولُ: انظُرُوا إلى عَبْدِي هذا، فإني أَبْعَثُه ثم يَزْعُمُ أنَّ له ربًّا غيري، فيبعثُه اللهُ، ويقولُ له الخبيثُ: مَن ربُّك؟ فيقولُ: رَبِّيَ اللهُ، وأنت عَدُوُّ اللهِ، أنت الدَّجَّالُ، واللهِ ما كنتُ قَطُّ أَشَدُّ بصيرةً بك مِنِّي اليوم. وإنَّ من فتنتِه أن يأمرَ السماءَ أن تُمْطِرَ، فتُمْطِرُ، ويأمرَ الأرض أن تُنْبِتَ، فتُنْبِتُ. وإنَّ من فتنتِه أن يَمُرَّ بالحيِّ فيُكَذِّبونه، فلا يَبْقَى لهم سائمةٌ إلا هَلَكَت. وإنَّ من فتنتِه أن يَمُرَّ بالحيِّ، فيُصَدِّقونه، فيأمرُ السماءَ أن تُمْطِرَ فتُمطِرُ، ويأمرُ الأرض أن تُنْبِتَ فتُنْبِتُ، حتى تَرُوحَ مَواشِيهم من يومِهم ذلك أَسْمَنَ ما كانت، وأَعْظَمَه، وأَمَدَّه خَواصِرَ وأَدَرَّهُ ضُرُوعًا. وإنه لا يَبْقَى شيءٌ من الأرض إلا وَطِئَه وظَهَر عليه، إلا مكةَ والمدينةَ، لا يأتِيهما من نَقَب من أنقابِهما إلا لَقِيَتْهُ الملائكةُ بالسيوفِ صَلْتَةً، حتى يَنْزِلَ عند الضَّرِيبِ الأحمرِ،

٨٩٨- مسلم (٢٩٣٧) والترمذي (٢٢٤٠) والألباني في الجامع (٤١٦٦) وابن ماجه (٣٣١٠).

عند مُنْقطَعِ السَّبَخةِ، فتَرْجُفُ المدينةُ بأهلها ثلاثَ رَجْفاتٍ، فلا يَبْقَى فيها منافقٌ ولا منافقةٌ إلا خرج إليه، فتَنْفِي الخَبيثَ منها، كما يَنْفِي الكيرُ خَبَثَ الحديدِ، ويُدْعَى ذلك اليوم يومَ الخَلَاص، قيل: فأين العربُ يَوْمَئِذٍ؟ قال: هم يَوْمَئِذٍ قليلٌ.. وإمامُهم رجلٌ صالحٌ، فبَيْنَما إمامُهم قد تَقَدَّم يُصَلِّي بهمُ الصُّبْحَ، إذ نزل عليهم عيسى ابنُ مريمَ الصُّبْحَ، فرجع ذلك الإمام يَنْكُصُ يَمْشِي القَهْقَرَى ليتقدمَ عيسى، فيضعُ عيسى يدَه بين كَتِفَيْهِ، ثم يقولُ له: تَقَدَّمْ فَصَلِّ؛ فإنها لك أُقِيمَتْ، فيُصَلِّى بهم إمامُهم، فإذا انصرف قال عيسى: افتحوا البابَ، فيَفْتَحُون ووراءَه الدَّجَّالُ، معه سبعونَ ألفَ يهوديٍّ، كلُّهم ذو سيفٍ مُحَلًّى وسَاجٍ، فإذا نظر إليه الدَّجَّالُ ذاب كما يذوبُ المِلْحُ في الماءِ. وينطلقُ هاربًا.. فيُدْرِكُه عند بابِ لُدٍّ الشرقيِّ، فيقتلُه، فيَهْزِمُ اللهُ اليهود، فلا يَبْقَى شيءٌ مِمَّا خلق اللهُ عَزَّ وجَلَّ يَتَوَاقَى به يهوديٌّ، إلا أَنْطَقَ اللهُ ذلك الشَيءَ، لا حَجَرٌ ولا شجرٌ ولا حائطٌ ولا دابةٌ، إلا الغَرْقَدَةَ، فإنها من شَجَرِهِم لا تَنْطِقُ، إلا قال: يا عبدَ اللهِ المسلمَ هذا يهوديٌّ فتَعَالَ اقتُلْه، فيكونُ عيسى ابنُ مريمَ في أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وإمامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصليبَ، ويَذْبَحُ الخِنْزِيرَ، ويضعُ الجِزْيَةَ، ويتركُ الصدقةَ، فلا يَسْعَى على شاةٍ ولا بعيرٍ، وتُرْفَعُ الشحناءُ والتباغُضُ، وتُنْزَعُ حِمَةُ كلِّ ذاتِ حِمَةٍ، حتى يُدْخِلَ الوليدُ يدَه في فِيِّ الحَيَّةِ، فلا تَضُرُّه، وتَضُرُ الوليدةُ الأسدَ فلا يَضُرُّها، ويكونُ الذئبُ في الغنمِ كأنه كلبُها، وتُمْلَأُ الأرضُ من السِّلْمِ كما يُمْلَأُ الإناءُ من الماءِ، وتكونُ الكلمةُ واحدةً، فلا يُعْبَدُ إلا اللهُ، وتضعُ الحربُ أوزارَها، وتُسْلَبُ قريشٌ مُلْكَها، وتكونُ الأرض كفاثور الفِضَّةِ، تُنْبِتُ نباتَها بعَهْدِ آدمَ حتى يجتمعَ النَّفَرُ على القِطْفِ من العنبِ فيُشْبِعُهم، ويجتمعُ النَّفَرُ على الرُّمَّانةِ فتُشْبِعُهم، ويكونُ الثُّوْرُ بكذا وكذا من المال، ويكونُ الفَرَسُ بالدُّرَيْهِماتِ، وإنَّ قبلَ خروجِ الدَّجَّال ثلاثَ سنواتٍ شِدادٍ، يُصِيبُ الناسَ فيها جُوعٌ شديدٌ، يأمرُ اللهُ السماءَ السنةَ الأولى أن تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِها، ويأمرُ الأرض أن تَحْبِسَ ثُلُثَ نباتِها، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثانيةِ فتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِها، ويأمرُ الأرض فتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نباتِها، ثم يأمرُ السماءَ في السنةِ الثالثةِ فتَحْبِسُ مطرَها كلَّه، فلا تَقْطُرُ قُطْرَةً، ويأمرُ الأرض فتَحْبِسُ نباتَها كلَّه فلا تُنْبِتُ خضراءَ، فلا يَبْقَى ذاتُ ظِلْفٍ إلا هَلَكَت إلا ما شاء اللهُ، قيل: فما يُعِيشُ الناسَ في ذلك الزمانِ؟ قال: التهليلُ، والتكبيرُ، والتحميدُ، ويُجْزِئُ ذلك عليهم مَجْزَأَةَ الطعامِ.[٨٩٩]

٨٩٩- أبو داود (٤٣٢٢) وابن ماجه (٤٠٧٧) وصححه الألباني في الجامع (٧٨٧٥).

القسم الثامن: أحاديث فيه لا نعلم مدي صحتها [ثلاثة أبواب]

١- باب علامات تحدث قبل خروجه

٩٠٠- قال وهب بن منبّه رضي الله عنه: عند خروج الأعور الدّجال تهب ريح عادٍ وتُسّمع صيحةٍ كصيحة قوم صالح ويكون مسخ كمسخ أصحاب الرس وذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويسفكون الدماء..ويعظم البلاء وتُشرب الخمر ويكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء. فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق من قرية يقال لها داردس يخرج على حماره مطموس العين مكسور الطرف ويخرج منه الحيات..قد صور كلّ السلاح في يديه حتى الرمح والقوس يخوض البحار إلى كعبيه وتكون أجناده أولاد الزنا، وتجيء إليه السحرة ومعه إبليس وإذا أتى بلدٍ يقول أنا ربكم، قال: يطوف الأرض جميعاً حتى يدخل أرض بابل ثم يلقاه الخضر..والشمس تطلع عليهم مرةً بيضاء ومرةً حمراء ومرةً سوداء والأرض تُزلزل بهم.[٩٠٠]

٢- باب مراحل ظهور الدجال، يعمل بدين الله ثم يدّعي النبوة ثم الألوهية

٩٠١- عن عبد الله بن المعتمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنهُ قال: الدجالُ ليس بِهِ خفاءٌ، إنه يجيءُ من قِبَلِ المشرق فيدعو لي فيُتَّبَعُ وينصِبُ للناس فيُقَاتِلُهُمْ ويظْهَرُ عليهم فَلَا يزالُ على ذلِكَ حتى يَقْدَمَ الكوفَةَ فيُظْهِرُ دينَ اللهِ ويعملُ بِهِ فيُتَّبَعُ ثم يقولُ بعد ذلِكَ إني نَبيٌّ فَيَفْزَعُ من ذلِكَ كُلُّ ذي لبٍ ويفارِقُهُ فَيَمْكُثُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى يَقُولَ أنا اللهُ فتُغْشَى عيْنُهُ وتُقْطَعُ أذُنُهُ ويُكْتَبُ بَيْنَ عينيْهِ كافِرٌ فَلَا يَخفَى عَلَى كُلِّ مسلِمٍ، فيفارِقُهُ كُلُّ أحدٍ منَ الخلْقِ في قلْبِهِ مثقالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَل من إيمان، ويكونُ جنودُهُ المجوسُ واليهودُ والنصارى والأعاجِمُ منَ المشركينَ ثم يدعو برجلٍ فيما يَرَوْنَ فيؤْمَرُ به فيُقْتَلُ ثم يُقَطِّعُ أعضاءَهُ كلُّ عضوٍ علَى حِدَةٍ فيُفَرِّقُ بينَها حتى يَرَاهُ الناسُ ثم يَجْمَعُ بينَها ثم يضرِبُ بِعَصَاهُ فإذا هو قائِمٌ فيقولُ أنا اللهُ أُحْيِي وَأُمِيتُ وذلِكَ كُلُّهُ سحرٌ يَسْحَرُ بِهِ أَعْيُنَ الناس.[٩٠١]

٣- باب أن الدجال معَهُ ملَكانِ منَ الملائِكَةِ يُشْبِهانِ نبيَّينِ منَ الأنبياءِ

٩٠٢- عن سفينة رضي الله عنه مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الدجالُ معَهُ ملَكان منَ الملائِكَةِ يُشْبِهان نبيَّين منَ الأنبياءِ، لَو شئتُ سمَّيتُهُما بأسمائِهما وأسماءِ آبائِهما، واحدٌ منهُما عن يمينِهِ والآخَرُ عن شمالِهِ، وذلِكَ فتنةٌ، فيقولُ الدَّجَّالُ: ألَستُ بربِّكُم؟ ألَستُ أُحْيي

٩٠٠- المقدسي في عقد الدرر (٤٠٥) ويُحتمل أن يكون من الإسرائيليات التي لاتصدق ولا تكذب، والله أعلم.

٩٠١- إسناده ضعيف، فتح الباري لشرح صحيح البخاري لابن حجر (١٣/ ٩٨)، والهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٣)، وأخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٤٢) وسماه عبد الله بن معتم، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/ ٢٢٩) مختصراً، وسماه: عبد الله بن مغنم.

وأُميتُ؟ فيقولُ لَهُ أحدُ الملَكَين: كذَبتَ. ما يسمعُهُ أحدٌ منَ الناسِ إلا صاحبُهُ، فيقولُ لَهُ: صدَقتَ، فيسمعُهُ الناسُ فيظنُّونَ إنَّما يُصدِّقُ الدَّجَّالَ، وذلِكَ فِتنةٌ.[٩٠٢]

القسم التاسع: الدجال شاب مُعمّرْ، (الدليل من القرآن الكريم)

١- قوله تعالي (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ)- الأعراف- ١٧٥ .(يعني إبليس والدجال في الراجح- يعني أن الله علّم الدجال من آياته ثم انسلخ منها وضل واتبع الشيطان)، وليس بلعام بن باعوراء سفيه بني إسرائيل كما ذكر العلماء، (والله أعلم)، (فهذا من إجتهادنا فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا).

٢- قوله تعالي (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأَسْفَلِينَ)- فصّلتْ- ٢٩، (من الجن إبليس والإنس الدجال)، وليس ابن آدم الذي قتل أخاه كما ذكره علماء التفسير (والله أعلم).

٣- قوله تعالي (قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)- الأعراف- ١٥- وقوله (قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ)- الحجر- ٣٧-

الشرح: (قال عز وجل لإبليس: إنك ممن أُخِّر هلاكه) والخطاب بصيغة الجمع (المُنظرين) وليس مفرد (المُنّظر)، فلماذا خاطبه الله تعالي بصيغة الجمع؟ فهذا معناه أنه ليس وحده الذي يتأخّر موته حتي قيام الساعة، والله أعلم.

القسم العاشر: فتنة السامري الدجال مع قوم سيدنا موسي (من القرآن الكريم)

- قوله تعالي (قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ) طه- ٨٥ .

- وقوله (فَأَخرج لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ).طه-٨٨

- وقوله تعالي (قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُول فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي اليمِّ نَسْفًا (٩٧))- طه-

الشرح: (زين لهم السامري هذا الشر، وقال قتادة: إن السامري قال لهم حين استبطأ القوم موسى: إنما احتبس عليكم من أجل ما عندكم من الحلي؛ فجمعوه ودفعوه إلى السامري فرمى به في النار وصاغ لهم منه عجلاً، ثم ألقى عليه قبضة من أثر فرس الرسول وهو جبريل- عليه السلام، وقال معمر: الفرس الذي كان عليه جبريل هو الحياة، فلما ألقى

٩٠٢- ضعفه الألباني في الضعيفة (٦٠٨٧) وحسّن إسّناده ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٢٣)، وقال في متّنه غرابة، ووثق رجاله الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٤٣) ورواه الإمام أحمد (٩٣٤٤).

عليه القبضة صار عجلاً جسداً له خُوار، والخُوار -صوتُ البقر، وقال البعض كان عجلاً من لحم ودم، وقال آخرون بل من ذهب، وقد سجدت له بني إسرائيل لعنهم الله، (وقال) السامري مجيباً لموسى: بصُرت بما لم يبصروا به، يعني: رأيت ما لم يروا؛ رأيت جبريل عليه السلام على فرس الحياة، فألقي في نفسي أن أقبض من أثره قبضة، فما ألقيته على شيء إلا صار فيه الروح، وقوله- أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ- يعني لايمسّك أحداً حتي يأتي موعدك الذي قدره الله لك، **مع العلم أن تسمية الحركة الماسونية مأخوذة من قوله (مِسَاسَ)، يعني الماسون والمُقربون من السامري**، وقوله تعالي (لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا) يعني نحرق العجل، لأن اللحم والدم إذا أحرقا صارا رماداً- فيمكن تذريته في اليم، فأما الذهب فلا، والنسف هو نفض الشيء ليذهب به الريح وهو التذرية)،والله أعلم، (تفسير القرطبي).

- ملاحظات علي الآيات: (١- كيف لآدمياً عادياً أن يري جبريل، ٢- ثم يقبض قبضة من أثر الرسول- أي فرس جبريل، وكما قال العلماء: رأي ما لم يروا، رأي جبريل عليه السلام على فرس الحياة، فأُلقي في نفسه أن يقبض من أثره قبضة، فما ألقاه على شيء إلا صار فيه الروح، ٣- كيف صنع العجل وبث فيه صوت الخوار، ٤- عند قدوم موسي عليه السلام كان معروفاً عنه مُعاقبة أي أحدٍ يُخطئ، وكان معروفاً عنه أنه فظٌ غليظ، فلماذا تركه مع أنه فتن قومه، ومن المعروف أن من أخطأ فلا بد من عقابه حتي لا يكون فتنة، فهل أمره الله تعالي بتركه؟ وما معني أن لك موعداً لن تُخلفه؟ فهل المقصود أنه الدجال وله موعداً لظهوره؟ أم الموعد المقصود هو يوم القيامة؟، ٥- والمقصود بقوله: (لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا): أي أن التحريق يكون لشئ فيه لحم ودم قابلاً للذوبان، حتي يكون رماداً، ومن المعلوم أن النار لا تؤثر في الذهب بالحرق، وقال آخرون بل عجلاً من ذهب، بدليل أن معني كلمة (لَّنُحَرِّقَنَّهُ) أي لنُبرِّدنهُ بالمبارد، أي يُفتِته، ويُقال للمبرد المحرق، ٦-ورد في الخبر وذكره الشيخ الشعراوي أن منْ اعتني بالنبي موسي هو فرعون ومن اعتني بالسامري (العم سام)، هو جبريل عليه السلام، عندما وضعته أمه في مغارة أو جزيرة خوفاً من أن يقتله فرعون، عندما أمر الذباحين بقتل الأطفال، عندما رأي رؤيا، علي أن هلاكه علي يد شابٌ من بني إسرائيل وسيكون مُقربٌ منه، والله أعلم.

- (فبعد هذه العجائب يتبين أن السامري ليس بشراً عادياً، وبنسبة كبيرة هو الدجال).

- وفي النهاية نقول أن الدجال هو أعظم فتنة، **واحتمال كبير أن يكون السامري هو الدجال**، وهو ابن صياد وهو ابن سبأ صاحب الفتنة بين الصحابة وهو عاقر ناقة صالح وهو يهوذا الخائن الذي دل علي سيدنا عيسي، وفي العصر الحديث هو ميتيريا والكونت سان جيرمان،

لأنه يتنقل عبر الأزمنة في أجسام مختلفة منذ عهد سيدنا نوح، واحتمالية أن يكون كل شخص منفصل عن الآخر واردة، فكيف لابن صياد أن يكون عنده علم بالدجال، وكيف للسامري أن يري جبريل، وأما ظاهرة ابن صياد أيام رسول الله، وبعد فترة رأي الصحابي تميم الداري الدجال، وذكر ذلك للنبي، فمعناه والعلم لله أنه تشكّل في ابن صياد ورآه تميم بكهفه، أو أن ابن صياد دجال أصغر وما رآه تميم هو الدجال الحقيقي، والله أعلم.

القسم الحادي عشر: بحث عظيم الشأن ذكره د.محمد عيسي داود في كتابه (الخيوط الخفية)، (وهذا ملخصه)

- ذكر: أن مولده في بلد السامرة بفلسطين، (وفي رواية ضعيفة لنعيم بن حماد في كتابه الفتن أنه وُلِد في قرية قوص بصعيد مصر)، معيب العينين ينام أغلب الوقت ولا ينام قلبه- أي أنه يعتبر موسي السامري الذي ذكرنا فتنته آنفا هو الدجال- ويقول- وُلِد لرجل وامرأة من نسل يهوذا بعد واحد وثلاثين عام من الزواج- وكان أهله يعبدون وثن علي هيئة بقرة- وكانوا يذبحون عنده فلا يجدون أثر ذلك القّربان- وذلك حتي يفتنهم الشيطان- يعني أن آلهتهم راضية عليهم- وفي ليلة مُخيفة من الرياح والثلج سمعا أبويه صوت من الصنم أن إلهُما راض عنهما وسيرزقهما ولد، وذكر أن الجزيرة التي سكنها هي جزيرة الثعبان باليمن (تقع في المحيط الهندي)- وذكر: أن جبريل عليهم السلام كان يُطعمه ويسقيه في هذه الجزيرة..وذكر أنه كان رحالة يجوب الأرض..وذكر لقاءه مع إبليس، وقرر أن تكون بورتوريكو (ولاية بأمريكا) وجزيرة برمودا قاعدتي شكل هرمي واتخذها لنفسه مقر، وفي القرن الثامن أبحر نحو فلوريدا (بأمريكا) ورأي أثناء الليل أضواء من بعيد مثل القصر من زجاج وعليه مخلوقات كالكلاب والحمير..وتأهب لدخول القصرففوجئ بمئات من هذه المخلوقات تنحني له إكرام ضيافة..وكلمه أحدهم وقال له فيما معناه أن الملك الأعظم ينتظرك وأنك في ضيافته لتوقيع عقد الإقتران بشراكة واحدة..أنت فيها الظاهر..وهو الملك الخفي، (وأما الهدف من ذلك العقد والشراكة) هو إبادة عبادة الله والإسلام بأهله ونشر الإلحاد..علي أن يكون القصر المركزي لإبليس وعرشه قُرب مثلث برمودا الشهير، ثم لاحظ في القصر لوحة علي حائط تجمع بعض النبوءات الخاصة بالناس والأحداث والأزمنة، ثم دخل غرفة الملك (الشيطان)..وفجأة كأن الغرفة أُضيئت بالنار..فوجد نفسه أمام مخلوق بشع..فحيا كلا منهما صاحبه..وقال له إبليس يارجل الساعة أنتظرك منذ (آلاف) السنين..وأعُد العُدة منذ ظهر هذا النبي العربي..وسأله الدجال عن قصة آدم وحواء والخروج من الجنة. فأقنعه الملعون أن آدم هو الذي احتال علي إبليس (نعوذ بالله)، ويقول الكاتب أن هذه الأشياء كانت موجودة في مخطوطة بإربد بالأردن، وأن هذه الأشياء كانت

معروفة..حتي سُرقت هذه المخطوطات وغيرها من علم الحديث وعلم آخر الزمان..ويقول إن الذي سُرق ما يقرب من ثلاثة ملايين مخطوطة أغلبهم بالفاتيكان، واستأنف الكاتب: ثم فوجئ الدجال في يوم من الأيام بالدابة (الجساسة) بعد أن وعظته كثيراً أن يعبد الله ولا يتجه للشيطان، أنْ أتت عليه في مرة ومعها عشرون رجلاً وجوههم نار ونور وهم طوال وفي أيديهم سلاسل من حديد، **فأغشي عليه ولم يستفيق إلا وهو مربوط بهذه السلاسل داخل هذا الكهف بجزيرة الثعبان باليمن**، يعني معناها أنه كان حرٌ طليق حتي جاء وقت وثاقه الذي قدره الله له، (ومن المعروف أن جزيرة الثعبان علمياً سُميت بهذا الإسم نظراً لكثرة الثعابين السامة بها فهي مهجورة من كثرة ثعابينها).

القسم الثاني عشر: إختراعات غريبة في زماننا مصدر إلهامها الشيطان والدجال [والماسونية العالمية]. [تسعة أبواب]

١- باب (عالِم بريطاني يتنبأ بالمستقبل)

- هو آرثر سي كلارك في مقابلة تليفزيونية علي ال بي بي سي في عام١٩٦٤قال: بأن العالم سيتقلص إلي نقطة بحلول عام ٢٠٠٠ وستكون وسائل التواصل بين الناس عن بُعد في أي مكان في العالم وتنبأ بالإنترنت والهاتف وقال: لن يحتاج الرجال للسفر لإنجاز عملهم وقال سنكون لسنا نحن المخلوقات الذكية الوحيدة بل ستكون آلات كالكمبيوتر، وسيتم زرع جهاز في المستقبل في المخ لاستحضار ذكريات أو محوها، (وقال جاك بارسونز الأكاديمي بجامعة كاليفورنيا للتقنية): أن التطور التكنولوجي الذي اكتشفه في الهندسة التطبيقية، (وذكر ذلك في مذكراته)، كان بسبب رؤيا رأي فيها عام ١٩٤٨، أن شخص اسمه بالي الدجال أملاه هذا العلم، فهل معقول هذا كلام في الأربعينات والستينات.؟

٢- باب (لعبة المتنورين١٩٩٥م)

- هي كروت الإيلوميناتي أو **The Illuminati Card** وهي لعبة ظهرت في التسعينات إسمها/ التنويريون العالم الجديد **New World Order** وظهرت في تكساس بتاريخ ١٨/ ٤/ ١٩٩٥ وصاحبها ستيف جاكسون، وهي تحتوي على أكثر من ٤٠٠ كارت وكل كارت يتحدث عن حادثة ما، وتشير بعض أوراقها إلى خطة الصهيونية في إفساد العالم حيث احتوت على صورة لحكماء صهيون أصحاب بروتوكولات حكماء صهيون حيث تكلمت عن كثير من الأزمات و المشاكل التي يعتقد الكثير أنها مفتعلة من الصهاينة لتنفيذ خططهم المذكورة في بروتوكولات حكماء صهيون، و تنتشر في أوراقها

كثير من رموز المنظمات الماسونية كالعين و الهرم و غيرها وقد حدثت أغلب هذه الأحداث المذكورة، منها حادثة ١١ سبتمبر (ونوهوا لذلك في الفيلم الشهير تيرميناتور- ٢- عام١٩٩١م- يعني يوم الحساب- عندما أتت لقطة بعد صراع أكشن مع الممثل آرنولد شوارزنيجر والذي يجري وراءه شخص بعربة دفع رباعي، وعند اصطدامها بالنفق ظهرت عبارة (**caution 11-9**)، وغيرها الكثير، كسقوط بعض رؤساء العرب (كصدام حسين)، وقد كشف صاحب اللعبة من أنه تم التخطيط لكل ما سيحدث من قبل الماسون أو المتنورون ومن أبرز أعضائهم الرئيس السابق جورج بوش وأبوه بوش الأب، وهم الآن يعدون العدة لحرب عالمية ثالثة لتدمير الأرض وإليكم صورة الكارت من لعبة المتنورين:



٣- باب (علامة العين الواحدة والهرم)

- لو يلاحظ الناس، أن كثيراً من العلامات التجارية للشركات العالمية تحمل رمز هرمي أو شكل عين واحدة، وقد صرح الرئيس السابق أوباما عام ٢٠٠٨، وقال: نري المستقبل بعين واحدة، وذكرها أيضاً بوش الأب (النظام العالمي الجديد)، ووجود هذه الرموز في الكثير من كنائس أوروبا الكاتدرائية، ووجود هذه العلامة الهرم والعين الواحدة علي ورقة الدولار، وذهاب كبار الساسة في العالم في الغابة البوهيمية كل عام بين مونتيريال وكاليفورنيا بالولايات المتحدة، وممارسة الطقوس الشيطانية كذبح الأطفال وإحضار تمثال البومة المقدس عند عبدة الشيطان، وتم اكتشاف ذلك من خلال الصحفي الأمريكي (أليكس جونز عام٢٠٠٠م)، وقد اعترف بذلك مساعد الرئيس الأمريكي كلينتون (ديفيد جيرمن) بذلك، (فعلامة العين الواحدة والهرم المقصود بها الدجال).

٤- باب (غاز الكيمتريل)

- هو حديدوز مؤكسد يسبب سرطان وإلتهابات رئوية علي المدي، تم صنعه في أمريكا، وهو سحاب أبيض ينتشر في السماء يشبه الخطوط المتكثفة التي تطلقها الطائرات (الطائرة النفاثة)، وهو يسبب أمطار إصطناعية والتحكم بمناخ الأرض عند هبوب رياح وتحريكها

للغاز، ويتركب من مواد كيميائية أو ضبوب ولايحتوي على بخار الماء، ويُرش هذا الغاز عمداً من على إرتفاع عالي، وقد تزايدت الشكوك حول الغرض من استخدامه والذي يُعتبر غرضاً سرياً يكتنفه الغموض، كما أنه يُستعمل في برامج سرية يقودها مسؤولون حكوميون، وهذا المجال انبثق عن علم مراقبة المناخ والمسمى الهندسة الجيولوجية.

٥- باب ظاهرة (الهولوغرام)

- أو الصور التجسيمية أوالذواكر الهولوغرافية (بالإنجليزية: **Holography**)، فهي تمتلك خاصية فريدة تمكنها من إعادة تكوين صورة الأجسام بأبعادها الثلاثة في الفضاء، (الهواء)، وتتم تلك العملية باستخدام أشعة الليزر، (وهي خطيرة جداً حيث يتم صنع صورة خيالية علي جهاز الليزر وبثها في الهواء وكأنها ظاهرة حقيقية تحدث أمامك)، (يعني كأن الهواء جهاز عرض للفيديو بدلاً من شاشة العرض).

٦- باب (الشريحة الذكية) والتلقيح الإجباري

- قامت شركة سويدية بصنع رقاقات إلكترونية بحجم حبة الأرز وزرعها في أيدي موظفوها، وتعمل هذه الشريحة بشكل مشابه لشرائح الأبواب المُمغنطة لفتح الأبواب وهي تحل محل بطاقة الإئتمان والمفاتيح والتعاملات المصرفية، وذكر مصدر بالشركة أن المرحلة التالية هي نقل المعلومات الإلكترونية من الأجهزة كالحواسب والهواتف إلي دم الإنسان ببصمة تشبه بصمة (**DNA**)- بحيث لا يستطيع أحد الشراء أو البيع أو إجراء أي عملية من الحياة اليومية إلا من خلال هذه الشريحة، وهذه العلامة، وقد تم تجربتها علي إحدي النساء العربيات، (وهذا نص بذلك من نبوءة الكتاب المقدس):

(٩٠٣)- وَيَجْعَلَ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ اليمني أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ (من قِبل الوحش- المقصود به الدجال).[٩٠٣]

٧- باب (ظاهرة الأطباق الطائرة)

- إنتابت فكرة الأطباق الطائرة والمخلوقات الفضائية بشكل عام، وشائعات وشكوك كثيرة عبر التاريخ بدءًا من نشر بعض الصحف الأمريكية خبر عن اكتشاف جسم طائر متحطم في منطقة روزويل في ولاية تكساس الأمريكية في ٨ يوليو عام١٩٤٧م، (ولها سرعة قياسية تفوق سرعة الطائرة العادية)، وقد حدث مرة، أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لمح شيئاً غريبًا في السماء بولاية جورجيا عام ١٩٧٧م، ولكن ينسبها العديد للمنظمات الماسونية أو

٩٠٣- سفر رؤيا يوحنا، إصحاح١٣، آية (١٦).

تُنسب إلى المنظمات السرية للولايات المتحدة الأمريكية، ويستخدم الأشخاص الماسونيين فكرة التضليل والتشويش الإعلامي على العالم، لتبرير رؤية تلك الطائرات أو الأسلحة الغريبة بأنها أشياء قادمة من عالم آخر أو من الفضاء الخارجي، لكي يتمكنوا في النهاية بعد إقناع الناس، بأنها كائنات فضائية قدمت لتهاجم كوكب الأرض، وبعدئذٍ يستدرجون الناس بحجة أنه لابد من تكاتف العالم أجمع لمواجهة أولئك الأعداء، مع العلم أن سائقيها هُم الجِن وبالتالي يحاولون ضم الناس إلى ما يسمى بـالنظام العالمي الجديد.

٨- باب (مثلث برمودا واختفاء الطائرات والسفن)

- هي منطقة جغرافية على شكل مثلث متساوي الأضلاع (نحو ١٥٠٠ كيلومتر في كل ضلع) وساحته حوالي مليون كم مربع، ويقع في المحيط الأطلسي بين برمودا، وبورتوريكو، وفورت لودرديل (فلوريدا)، وإليكم ظاهرة إختفاء الطائرات وغيرها: حيث كان أول ادعاء بحالات إختفاء غير طبيعي في برمودا في ١٦ سبتمبر ١٩٥٠، من مجلة أسوشيتد برس بمقالة من إدوارد فان وينكل جونز، وبعد عامين، نشرت مجلة فيت **Fate** مقالة قصيرة من جورج العاشر ساند بعنوان لغز في البحر عند بابنا الخلفي تتحدث عن فقدان العديد من الطائرات والمراكب، بما في ذلك فقدان الرحلة ١٩، كما غطت مجلة أمريكان ليجيون في أبريل ١٩٦٢ حدث ضياع الرحلة ١٩، وزُعم حينها أن قائد الرحلة ١٩ سُمِع قائلاً: نحن ندخل مياه بيضاء، لا شئ يبدو جيداً، نحن لا نعرف أين نحن، المياه أصبحت خضراء، لا بيضاء، وأكدت بعض التقارير أنه عند مرور السفينة أو الطائرة يحدث تشويش مغناطيسي غامض آتٍ من المثلث، مما يؤثر علي أجهزة قياس الطائرات أو بوصلة السفن، وكان أحد التفسيرات أن سبب هذه الإختفاءات هو وجود كميات كبيرة من انبعاث لغاز هيدرات الميثان، وهذا ما أكدته وكالة المسح الجيولوجي الأمريكي، وأثبتته التجارب التي أجريت في أستراليا من أن فقاعات الميثان يمكنها إغراق سفينة كاملة من عملية خفض كثافة المياه، ومن أشهر حوادث المثلث: الرحلة الجوية الأمريكية **TBF**- غرومان أفينجر، والتي كانت شبيهة للرحلة ١٩، وقد بدأ العالم يأخذ أسطورة مثلث برمودا بجدّية في ٥ ديسمبر ١٩٤٥، بعد حادثة الإختفاء المشهورة لمجموعة طائرات الرحلة ١٩، فقد اختفت خمسة قاذفات قنابل للبحرية الأمريكية بشكل غامض بينما كانت هذه الطائرات في مهمّة تدريبية روتينية، كما اختفت طائرة إنقاذ أُرسِلتْ للبحث عنهم ولم ترجع أبدًا، بإجمالي ست طائرات و٢٧ رجلاً، ذهبوا دون أي أثر، وجميع أفراد طاقم القاذفات الخمسة كانوا متدربين بلا خبرة طيران، باستثناء شخص واحد هو قائد السرب، الملازم أول تشارلز تايلور **Charles**

Taylor ثم أرسلت مجموعة استكشاف، ومن ضمنها الطائرة مارتن **Martin** والتي كان على متنها ١٣ شخصاً، ولم تعُد هي الأخرى، وقد اكتشف عالِم المحيطات (ميير فيرلاج) عند البحث بالأشعة تحت الحمراء وموجات السونار علي وجود هرمين مصنوعان من الكريستال وحجمهما أكبر من هرم خوفو بثلاث مرات تحت مياه المثلث علي عمق٢٠٠٠متر، فهل معقول أن هذه الظواهر طبيعية؟!).

٩- باب (ملخص بروتوكولات حكماء صهيون)

- بروتوكولات حكماء صهيون ٢٤ بروتوكول، وكان أول مؤتمر لهم في سويسرا وكان بداية كتابة البروتوكول عام ١٨٩٧ برئاسة هرتزل الألماني اليهودي واجتمع فيه أعتي ٣٠٠ حكيم يهودي لوضع خطة سرية لحكم العالم من خلال بناء هيكل للدجال المنتظر مكان المسجد الأقصا كما يقول تلمودهم، كان ثاني تسريب للكتاب كشفه الكاتب الروسي سيرج نيلوس عام ١٩٠٥م)، وكلمة أُممي عند اليهود تعني غير الآدمي أي أن أي نسل آخر غير اليهود هوغير آدمي نجس من حقهم إستعباده لأنهم شعب الله المختار وأذكي أهل الأرض كما في تلمودهم الذي وضعوه في التيه، واستطاعت سيدة فرنسية أثناء إجتماعها بأحد أكابرهم في وكر من أوكارهم أن تختلس هذه الوثائق، وقدظلت عشرات السنوات عند كل تسريب لهذه الوثائق، أن يُقتل صاحبها، وهم يخططون لحرب عالمية ثالثة لإبادة أغلب سكان الأرض كما جاء في نص التلمود عندهم وهم المستفيدون من كل الصراعات، وتقول توراتهم لولا اليهود لارتفعت البركة من الأرض، ويقوم الرب ويجعل عبدة الأوثان الأمميين تحت إسرائيل، وتكون معاملة اليهودي لغير اليهودي بالربا حلال).

ولنبدأ ملخص البروتوكول:

١- الحق يكمن في القوة ويكفي إعطاء الشعب حكم ذاتي لفترة وجيزة لكي يصير رعاع وإذا قاد الأعمي أعمي مثله فسيسقُطان معاً) البروتوكول ١

٣- ماذا يفيد عاملاً أجيراً قد حني العمل ظهره أن يجد ثرثار حق الكلام؟ وقوتنا تكمُن في أن يبقي العامل في فقر ومرض دائمين، ونستغل مشاعر الحسد التي يؤججها الفقر، وسنخلق أزمة إقتصادية عالمية بمساعدة الذهب الذي نملكه ونغير سعر الصرف ليصبح بالذهب، ونقذف إلي الشوارع جموع جرارة من العمال) البروتوكول ٣

٤- كل جمهورية تمر بمراحل متنوعة أولها الأيام الأولي لثورة العميان التي تخرب وتكتسح والثانية حكم الغوغاء التي تؤدي للفوضي، ثم ننزع فكرة الله من العقول ونُنهِك الأمميين

في الصناعة والتجارة لكي ينشغلوا بمصالحهم، ونضع التجارة علي أساس المضاربة ونتيجة لذلك أن كل الخيرات في خزائننا) البروتوكول ٤

٥- تفشي الرشوة والفساد في المجتمعات والإنحلال الأخلاقي ونزع عقيدتهم لتنتقل القوة للشارع لإختطافها بمواهبنا الإدارية لحكم الجماهير، وبالعبارات الطنانة نسحر عقول العامة بكلام أجوف ونُنهك الشعب بالخطب وننشر العصبيات القبلية والدينية) البروتوكول ٥

٦- يجب علينا تجريد الأرستقراطيين من أراضيهم بفرض الضرائب ورفع الأجور وفي نفس الوقت رفع أثمان الضروريات متخذين ذريعة سوء الإقتصاد) البروتوكول ٦

٧- ضخامة الجيش وزيادة القوة البوليسية ضروريتان لإتمام الخطط السابقة ومن يعمل ضدنا فالواجب علينا، أن نقوم بخلق حرب عالمية وسنرُد عليهم بالمدافع الصينية- الأمريكية اليابانية) البروتوكول ٧

٨- إن الأميين يؤشرون علي الأوراق من غير أن يقرأوها، وسنعهد بالمناصب الخطيرة للذين ساءت أخلاقهم، وسنلجأ لأعظم التعبيرات تعقيداً في القانون حتي إذا اضطررنا للحكم به سيكون لصالحنا) البروتوكول ٨

٩- خدعنا جيل ناشئ من الأميين وجعلناه فاسداً من غير تعديل فعلي للقوانين) البروتوكول٩

١٠- نظام الحكومة يجب أن يكون عمل رأس واحد ونوحي للأميين فكرة أهميته الذاتية وبذلك نُدمر الحياة الأسرية ونربط المؤسسات بعضها ببعض بحيث لو تأذّت واحدة فستسقُط الدولة، والدستور ماهو إلا للفتن، ووضعنا مكان الملك شخصية أضُحوكة في شخص الرئيس، وقد اخترناه من الدهماء من عبيدنا، فمن حقه حل البرلمان وإعلان الحكم العرفي وبصفته رئيساً للجيش، يمتلك حماية الدستور الجديد، وسنخلُق الإنقلابات العسكرية في بلادهم) البروتوكول ١٠

١٣- خلق معارضة من الصحافة تستخدم غرضنا ليعتقدون الحرية، وسنشغل الشعب بفنون أخري ومتع جديدة بعيداً عن المهم كالفن والرياضة) البروتوكول ١٣

١٥- لن يخدم أعضاء القانون في المحاكم بعد سن ال ٥٥ لأن الشيوخ أعظم جمود في الفكر، وسنضعهم تحت ضغط، ومن يريد الإستثناء يجب إطاعتنا طاعة عمياء، ولن يُعطي الموظف إلا لمصلحة الحكومة التي تتوقف حظوظهم عليها، وسنلغي حق استئناف الحكم) البروتوكول ١٥

١٦- نغير الجامعات ونعيد بناءها ونُعِد رؤساء الجامعات إعداد خاص بنا) بروتوكول ١٦

١٧- ١٨: إهتممنا بالحط من كرامة رجال الدين وتدمير هيبة الحاكمين متوسلين بعدد من الإغتيالات التي أنجزها وكلاءنا، وحكومتنا ستعتقل كُل الذين يمكن أن تتوهم منهم جرائم سياسية) البروتوكول ١٧- ١٨

١٩- إن الثورة ليست أكثر من نباح كلب علي فيل،وننزع من المجرم السياسي تاج شجاعته وسنساويه بالمجرمين الآخرين، وأوحينا فكرة أن القاتل السياسي شهيد) البروتوكول ١٩

٢٠- ستكون هناك ضرائب دمغية تصاعدية علي التركات مع كل نقل ملكية وإلا فسيعتبر غير قانوني، وسنفرض الضرائب علي الفقراء وسنفرض ضرائب تصاعدية علي الفرد وسنستبدل السندات بجزء كبير من العملة لخلق التضخُم، وإصدار العملة يجب أن يكون مسايراً لنمو السكان، وسنجعل للأميين تقدير لميزانية الحكومة التي تستمر متأخرة حتي نهاية نصف السنة وبعد ذلك يتم التصويت لميزانية جديدة، والميزانية لسنة واحدة تقوم علي جملة النفقة المتصلة بالسنة السابقة وعلي ذلك نخلق عجز في كل سنة فتتضاعف الميزانية بعد ١٠ سنوات ٣ أضعاف)، فالحكام الأميون جرّوا بلادهم للإستدانة من بنوكنا، وإذا كان القرض بفائدة ٥ % ففي ٢٠ سنة ستكون الحكومة دفعت بلا ضرورة مبلغ يعادل القرض) البروتوكول ٢٠

٢١- وحينما تنتهي المهزلة تظهر حقيقة الدين الكبير مما تضطرها للإلتجاء لقرض جديد، وعندما تنفد طاقة الحكومة علي الإقتراض يتحتم عليها أن تدفع فائدة عن القرض بضرائب جديدة وبذلك تعترف الحكومة بإفلاسها) البروتوكول ٢١

٢٤- أعني قوة الشعب وقوة الملك اللتين فصلناهما، وسنُبقي كل واحد منهما في خوف من الآخر وبهذه الإجراءات سيُتاح لنا مستقبلاً من تسلُم مقاليد الحكم؛ وسيكون أعضاءنا من نسل داود، ويتم تدريب ملوك مملكتنا التي نحكم بها العالم بخطط سرية لايعرفها إلا ثلاثة وإذا مرض ملكنا فسيُكره علي تسليم الحكم لمن أثبتوا أنفسهم من نسل داود) البروتوكول ٢٤ والأخير.

- (وقعه ممثلو صهيون من الدرجة ال ٣٣ عام ١٨٩٧ وهي أرقي الدرجات الماسونية). ومن أهدافهم: (بناء الهيكل- وهم مُلاّك صندوق النقد الدولي ومنشؤو عصبة الأمم ومحكمة العدل وأغلب أعضاء البرلمانات والحُكام في البلاد أصلهم يهود- وهم يستغلون نفوذهم المادي للسيطرة علي الدول وإنشاء عُملاء بها لصالحهم من جنسية البلاد).

- (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه ومحركي الفتن وجلاديه، أوسكار ليفي).

---------------------------***---------------------------

المبحث السابع: العلامة الثامنة: نزول عيسي بن مريم ﷺ ونبينا [عشرة أبواب]

١- باب أنه رُفع وسينزل آخر الزمن

- قوله تعالي (وَقَوْلِهِمْ إنا قَتَلْنا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إليهِ (السماء الثانية) وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهلِ الْكِتابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)- النساء. - وقوله تعالي (وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ) الزحرف- ٦١- (يعني من علامات الساعة).

٩٠٤- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: والذي نفسي بيدِه! ليوشِكنَّ أن يَنزِلَ فيكُمُ ابنُ مريمَ ﷺ حكَمًا مُقْسِطًا. فيَكسِرَ الصليبَ، ويقتُلَ الخِنزيرَ، ويضعَ الجِزيَةَ، ويَفيضَ المالُ حتى لا يَقبلَه أحدٌ، وحتى تكونَ السجدةُ الواحدةُ خيرًا من الدنيا وما فيها، ثم يقولُ أبو هُرَيرَةَ: اقرؤوا إن شِئتُم:(وَإِنْ مِنْ أَهلِ الْكِتابِ إلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ). ٩٠٤

٢- باب أين ينزل عليه السلام

الشرح: من الحديث رقم (٩٠٩) الآتي: ينزل عند المنارةِ البيضاءِ (بدمشقَ أو ببيت المقدس)، بين مَهرودَتَينِ واضعًا كفَّيه على أجنحةِ ملَكَينِ إذا طأطأ رأسَه قطر منه الماء، وإذا رفعه تحدَّر منه الماء كأنه جُمانٌ كاللؤلؤ.

٣- باب أوصاف عيسي عليه السلام

٩٠٥- عن عبد الله بن عباس ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: رأيتُ عيسى بنِ مريمَ وموسى وإبراهيمَ فأمَّا عيسى فأحمرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصدرِ وأما موسى فإنه جسيمٌ (وفي رواية آدم- أسمر ضرب اللحم- خفيفه) قالوا لَه: فإبراهيمُ قال: انظروا إلى صاحبِكم يعني نَفْسَه. ٩٠٥

٤- باب الرخاء في زمنه ولا يكون في زمنه حروب وتُنبت الأرض نباتها بعهد آدم

٩٠٦- عن أبي أمامة الباهلي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..فيكونُ عيسى ابنُ مريمَ في أُمَّتي حَكَمًا عَدْلًا، وإمامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصليبَ، ويَذْبَحُ الخِنْزِيرَ، ويضعُ الجِزْيَةَ، ويتركُ الصدقةَ، فلا يَسْعَى على شاةٍ ولا بعيرٍ، وتُرْفَعُ الشحناءُ والتباغُضُ، وتُنْزَعُ حِمَةُ كلِّ ذاتِ حِمَةٍ، حتى

٩٠٤- البخاري (٣٤٤٨)، ومسلم (١٥٥).

٩٠٥- البخاري (٣٤٣٨) مختصراً، وأحمد (٢٦٩٧) والألباني في الجامع (٣٤٧١).

يُدْخِلَ الوليدُ يدَه في فِيِّ الحيَّةِ، فلا تَضُرُّه، وتَضُرُ الوليدةُ الأسدَ فلا يَضُرُّها، ويكونُ الذئبُ في الغنمِ كأنه كلبُها، وتُمْلَأُ الأرض من السِّلْمِ كما يُمْلَأُ الإناءُ من الماءِ، وتكونُ الكلمةُ واحدةً، فلا يُعْبَدُ إلا اللهُ، وتضعُ الحربُ أوزارَها (وفي رواية ويتخذ السيوف مناجل- يعني آلة يُقطع بها الزرع)، وتُسْلَبُ قريشٌ مُلْكَها، وتكونُ الأرض كفاثورِ الفِضَّةِ، تُنْبِتُ نباتَها بعَهْدِ آدمَ حتى يجتمعَ النَّفَرُ على القِطْفِ من العنبِ فيُشْبِعُهم، ويجتمعُ النَّفَرُ على الرُّمَّانةِ فتُشْبِعُهم، ويكونُ الثُّورُ بكذا وكذا من المالِ، ويكونُ الفَرَسُ بالدُّرَيْهِماتِ. ٩٠٦

- (وروي ابن المنادي: أن عيسي يذبح إبليس في زمنه ويموت جميع الشياطين، والله أعلم).

٥- باب أنه عليه السلام يحج ويعتمر

٩٠٧- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: والذي نفسي بيدِه! لَيُهلّنَّ ابنُ مريمَ بفجِّ الرَّوحاءِ، حاجًّا أو معتمرًا، أو ليُثنِّيَنَّهما. ٩٠٧

٦- باب أنه عليه السلام يصلي خلف المهدي

٩٠٨- عن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا، إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة. ٩٠٨

٧- باب يقتل ﷺ الدجال ويخرج في زمنه يأجوج ومأجوج ويحكم بشريعة محمد ﷺ

٩٠٩- عن النواس بن سمعان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: .في حديث..فبينما هو كذلك إذ بعث اللهُ المسيحَ ابنَ مريمَ، **فينزل عند المنارةِ البيضاءِ (بدمشقَ أو ببيت المقدس)، بين مَهرودَتَين** (ثوبين)، واضعًا كفَّيه على أجنحةِ ملَكَين. إذا طأطأَ رأسَه قطر. وإذا رفعه تحدَّر منه جُمانٌ كاللؤلؤ). فلا يحِلُّ لكافرٍ يجد ريحَ نفَسه إلا مات. ونفَسُه ينتهي حيث ينتهي طرفُه. فيطلبه حتى يدركَه ببابِ لُدٍّ. فيقتله. ثم يأتي عيسى ابنَ مريمَ قومٌ قد عصمهم اللهُ منه. فيمسح عن وجوهِهم ويحدثُهم بدرجاتِهم في الجنةِ. فبينما هو كذلك إذ أوحى اللهُ إلى عيسى: إني قد أخرجتُ عبادًا لي، لا يدَان لأحدٍ بقتالِهم. فحرِّزْ عبادي إلى الطور. ويبعث اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ. وهم من كلِّ حدَبٍ ينسِلونَ. فيمرُّ أوائلُهم على بحيرةِ طَبريّةَ. فيشربون ما فيها. ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذه، مرةً، ماءً. (وفي رواية: ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبلِ الخمرِ. وهو جبلُ بيتِ المَقدسِ. فيقولون: لقد قتَلْنا مَن في الأرض. هَلُمَّ فلنقتلْ

٩٠٦- أبو داود (٤٣٢٢) بنحوه مختصراً، وابن ماجه (٤٠٧٧) وصححه الألباني في الجامع (٧٨٧٥).

٩٠٧- مسلم (١٢٥٢).

٩٠٨- الألباني في الصحيحة (٢٢٣٦) وأحمد (١٤٧٦٢) وأبو يعلي (٢٠٧٨) والطبراني في الأوسط (٩٠٧٨).

مَن في السماءِ. فيرمون بنُشَّابِهم إلى السماءِ. فيردُّ اللهُ عليهم نُشَّابَهم مخضوبةً دمًا). ويحصر نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه. حتى يكون رأسُ الثَّور لأحدِهم خيرًا من مائة دينارٍ لأحدِكم اليوم. فيرغب نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه. فيُرسِلُ اَللهُ عليهم النَّغَفَ في رقابِهم. فيصبحون فرْسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ. ثم يهبط نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه إلى الأرض. فلا يجِدون في الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زَهمُهم ونتْنُهم. فيرغب نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه إلى اللهِ. فيرسل اللّهُ طيرًا كأعناق البُختِ. فتحملُهم فتطرحهم حيث شاء اللهُ. ثم يرسل اللهُ مطرًا لا يَكِنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولاَ وَبَرٌ. فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلفَةِ (النقية البيضاء المستوية) . ثم يقال للأرض: أَنبِتي ثمرَك، ورُدِّي بركتَك. فيومئذٍ تأكل العصابةُ من الرُّمَّانةِ. ويستظِلُّون بقِحْفِها، ويبارك في الرِّسْلِ. حتى أنَّ اللقحةَ من الإبلِ لتكفي الفِئامَ من الناس. واللَّقحةُ من البقرِ لتكفي القبيلةَ من الناس. واللّقحةُ من الغنمِ لتكفي الفَخِذَ من الناس. فبينما هم كذلك إذ بعث اللهُ ريحًا طيّبةً. فتأخذُهم تحت آباطِهم. فتقبض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ. ويبقى شِرارُ الناسِ، يتهارَجون فيها تهارُجَ الحُمُرِ، فعليهم تقوم الساعةُ.[٩٠٩]

٩١٠- عن أبي نضرة- قال: أتَيْنا عُثمانَ بنَ أبي العاصِ رضِيَ اللهُ عنه يومَ جُمعةٍ لِنَعرضَ مُصْحَفًا بمُصْحَفِه، فلمَّا حضَرَتِ الجُمعةُ أمَرَنا، فاغْتَسَلْنا وتطيَّبْنا، ورُحْنا إلى الجُمعةِ، فجلَسْنا إلى رجُلٍ يُحدِّثُ، ثمَّ جاء عُثمانُ بنُ أبي العاصِ، فتحوَّلْنا إليه، فقال عُثمانُ ﵁: سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: سيكونُ للمسلمينَ ثلاثةُ أمصارٍ (دول أو جيوش)، فمِصر بمُلْتقى البحرينِ، ومِصر بالجزيرةِ، ومِصر بالشَّامِ، فيَفزَعُ الناسُ ثلاثَ فَزعاتٍ، فيَخرُجُ الدَّجَّالُ في أعراضِ جَيشٍ، فيَنهزِمُ مِن قِبَلِ المشرق، فأول مِصر يَردُونَ المِصْرُ الَّذي بمُلْتقى البحرين، فيَصيرُ الناسُ ثلاثَ فِرَقٍ: فِرقةٍ تُقيمُ وتقولُ: نُشامُّهُ (نري) ونَنظُرُ ما هو، وفِرقةٍ تَلحَقُ بالأعرابِ، وفِرقةٍ تَلحَقُ بالمِصْرِ الَّذي يَلِيهم، ومع الدَّجَّالِ سَبْعونَ ألْفًا عليهم السِّيجانُ، فأكثَرُ تَبَعِه اليهود والنِّساءُ، ثمَّ يأتي المِصْرَ الَّذي يَلِيهم، فيَفترِقُ أهله ثلاثَ فِرَقٍ: فرقةٍ تقولُ: نُشامُّهُ نَنظُرُ ما هو، وفِرقةٍ تَلْحَقُ بالأعرابِ، وفِرقةٍ تَلحَقُ بالمِصْرِ الَّذي يَلِيهم بغَربيِّ الشَّامِ، ويَنحازُ المُسلمونَ إلى عَقَبةِ أَفِيقَ (قريبة من هضبة الجولان)، فيَبْعثونَ سَرْحًا لهم، فيُصابُ سَرْحُهم، فيَشتَدُّ ذلك عليهم، أو تُصيبُهم مَجاعةٌ شَديدةٌ وجَهدٌ شَديدٌ، حتَّى إنَّ أحدَهم لَيُحرِقُ وَتَرَ قَوسِه فيَأكُلُه، فبيْنما هم كذلك إذ نادى مُنادٍ مِن السَّحرِ: يا أيُّها الناسُ، أتاكمُ الغوثُ- ثلاثَ مرَّاتٍ-، فيقولُ بعضُهم لبعضٍ: إنَّ هذا لَصوتُ رجُلٍ شَبعانَ، فيَنزِلُ عيسى

٩٠٩- مسلم (٢٩٣٧).

ابنُ مَريمَ عندَ صَلاةِ الفجْرِ، فيقولُ له أميرُ الناسِ: تقدَّمْ يا رُوحَ اللهِ فصَلِّ بِنا، فيقولُ: هذه الأمة أُمَراءُ بعْضُهم على بعْضٍ، تقدَّمْ أنت فصَلِّ بنا، فيَتقدَّمُ الأميرُ فيُصلِّي بهم، فإذا قَضى صَلاتَه أخَذَ عيسى ابنُ مريمَ حَرْبَتَه، فيَذهَبُ نَحْوَ الدَّجَّال، فإذا رآهُ الدَّجَّالُ ذابَ كما يَذوبُ الرُّصاصُ، فيَضَعُ حَرْبَتَه بيْنَ ثُنْدوتِه، فيَقتُلُه، ويَهزِمُ اللهُ أصحابه، فليس شَيءٌ يُواري منهم أحدًا، حتَّى إنَّ الحجَرَ والشَّجرَ لَيقولونَ: يا مُؤمِنُ، هذا كافِرٌ. ٩١٠

٩١١- عَنْ بَعْضِ أصحاب رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: بَيْنَمَا الْمُسْلِمُونَ بِالشَّامِ قَدْ حَاصَرَهُمُ الدَّجَّالُ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا يُرِيدُونَ قَتْلَ الدَّجَّال إِذْ تَأْخُذُهُمْ ظُلْمَةٌ لا يُبْصِرُ امْرُؤٌ فِيهَا كَفَّهُ، فَيَنْزِلُ ابْنُ مَرْيَمَ فَيَحْسِرُ عَنْ أَبْصارهِمْ، وَبَيْنَ أَظْهُرِهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ لأْمَتُهُ، فَيَقُولَنَّ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ فَيَقُولُ: أَنا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، اخْتارُوا بَيْنَ إِحْدَى ثَلاثٍ: بَيْنَ أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الدَّجَّال وَعَلَى جُنُودِهِ عَذابًا مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ يَخْسِفَ بِهِمُ الأرض، أَوْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ سِلاحَكُمْ، وَيَكُفَّ سِلاحَهُمْ، فَيَقُولُونَ: هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَشْفَى لِصُدُورنا وَأَنْفُسِنا، قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ يُرَى اليهودي الْعَظِيمُ الطَّوِيلُ الأَكُولُ الشَّرُوبُ لا تُقِلُّ (لا تحمل) يَدُهُ سَيْفَهُ مِنَ الرِّعْدَةِ، فَيَنْزِلُونَ إليهِمْ، وَيَذُوبُ الدَّجَّالُ حِينَ يَرَى ابْنَ مَرْيَمَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ حَتَّى يَأْتِيَهُ أَوْ يُدْرِكَهُ عِيسَى فَيَقْتُلَهُ. ٩١١

٨- باب مدة مكثه في الأرض (أربعين سنة أم سبع سنين؟)

٩١٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..فإذا رأيتُموهُ فاعرفوهُ إنَّه رجلٌ مربوعٌ (معتدل) إلى الحمرةِ والبياضِ..فيمكثُ أربعينَ سنةً ثمَّ يُتوفَّى ويصلِّي عليهِ المسلمونَ. ٩١٢

٩١٣- عن عبد الله بن عمرو ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..في حديث.. فيبعثُ اللهُ عيسى بنَ مريمَ كأنه عروةُ بنُ مسعودٍ، فيطلبُه فيهلكُه (يقتل الدجال)، ثم يمكثُ الناسُ سبعَ سنينَ، ليس بين إثنين عداوةٌ، ثم يرسل اللهُ ريحًا باردةً من قِبَلِ الشامِ، فلا يبقى على وجه الأرض أحدٌ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ من خيرٍ أو إيمانٍ إلا قبضتْه. ٩١٣

٩١٠- أحمد (١٧٩٣١)، والطبراني (٩/ ٥٢)-(٨٣٩٢)، والحاكم في المستدرك (٨٤٧٣) بضعف.

٩١١- ابن حماد في الفتن (١٥٨٥) والحديث مرفوع، وأخرجه معمر في جامعه، وقال ابن كثير عنه: قال شيخنا الذهبي هذا حديث قوي الإسناد.

٩١٢- أبو داود (٤٣٢٤)، وأحمد (٩٦٣٠) وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ١٧١) إسْناده قوي، وصححه الألباني في الجامع (٥٣٨٩).

٩١٣- مسلم (٢٩٤٠).

باب في حل إشكال الروايتين (هل يمكث أربعين سنة أوسبع سنين)

٩١٤- قال ابن كثير ﷺ: يشكل عليهما رواية مسلم أنه يمكث سبع سنين إلا أن يحمل على إقامته بعد نزوله، ويكون ذلك مضافاً إلى مكثه قبل رفعه إلى السماء، وكان عمره (حين رفعه الله) حينئذ ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور، (وذلك تمام الأربعين). ٩١٤

الراجح: (وصف لنا النبي ﷺ في الأحاديث أن آخر سبع سنين من الأربعين كأنها الجنة في حكم عيسي وخاصةً بعد مقتل الدجال وخروج يأجوج ومأجوج، أما بقية المدة ففيها أحداث، وليس المقصود أن مدة حكمه سبع سنين، فالأرجح أنه يمكث أربعين، والله أعلم).

٩- باب أين يُدفن

٩١٥- عن عبدِ اللهِ بن سلامٍ ﷺ قال: يُدفنُ عيسَى بنُ مريمَ عليه السلامُ مع رسولِ اللهِ ﷺ وصاحبَيه رضِيَ اللهُ عنهما فيكونُ قبرُه رابعَ. ٩١٥

١٠- باب يستخلف عيسَى رجل من بني تميم، ثم لا خير للناس، ويُرفع القرآن

٩١٦- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال، ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي، ويموت، ويستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بني تميم، يقال له: المقعد، فإذا مات المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور الرجال ومصاحفهم. ٩١٦

---------------------------***---------------------------

المبحث الثامن: العلامة التاسعة: يأجوج ومأجوج، فهم يسكنون في أرضٍ أُخري غير أرضنا [عشرة أبواب]

١- باب ظهور يأجوج ومأجوج وهلاك الصالحون إذا كثُر الخبث

٩١٧- عن زينب بنت جحش أم المؤمنين ﷺ قالت: استيقظ النبيُّ ﷺ من النوم محمرًّا وجههُ يقول: (لا إله إلا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شرٍّ قد اقترب، فتحَ اليوم من ردمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذه). وعقد سفيان (بإصبعه) تسعينَ أو مائة، قيل: أنهلِك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثُر الخبثُ). ٩١٧

٩١٤- ابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم (١١٨).

٩١٥- وثق رجاله الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٠٩) ورواه الطبراني ووثقه ابن حبان.

٩١٦- ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (ص١٠٨- باب الفتاوي الحديثية) وذكره البرزنجي في الإشاعة (ص١٤٨). وأبي الشيخ الأصبهاني في الفتن، والله أعلم بصحته.

٩١٧- البخاري (٧٠٥٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٨٠).

٢- باب يأجوج ومأجوج من بني آدم، وهم يُشّبهون الصينيين

٩١٨- عن خالة خالد بن عبد الله بن حرملة ﵁ قالت: خطَب رسولُ اللهِ ﷺ وهو عاصبٌ رأسَه من لدغَةِ عقربٍ فقال إنَّكم تقولونَ لا عدوَّ وإنَّكم لن تزالوا تُقاتِلونَ حتَّى يأتيَ يأجوجُ ومأجوجُ عراضُ الوجوهِ صغارُ العيونِ صهبُ الشِّعافِ (مقدم شعر الرأس فيه حُمرة أو صُفرة) ومن كلِّ حَدَبٍ ينسِلونَ كأنَّ وَجوهَهم المَجانُّ المطرقةُ. (*الترس*).٩١٨

٣- باب في حديث يصفهم بوصف آخر، أنهم من ولد يافث بن نوح

٩١٩- عن أرطأة بن المنذر ﵁ قال: يأجوج ومأجوج ذرء في جهنم وهم على ثلاثة أثلاث: ثلث على طول الأرز (طولهم عشرون ومائة زراع) وثلث مربع طوله وعرضه واحد وهم أشد وثلث يفترش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى وهم من ولد يافث بن نوح.٩١٩

٤- باب يأجوج ومأجوج أكثر أهل النار

٩٢٠- عن أبي سعيد الخدري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يقولُ اللهُ: يا آدمُ، فيقولُ: لبَّيْك وسعدَيْك والخيرُ في يدَيْك، قال: يقولُ: أخرج بعْثَ النار، قال: وما بعْثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعُمائة وتسعةٌ وتسعون، فذاك حين يشيبُ الصَّغيرُ، وتضعُ كلُّ ذاتِ حِملٍ حملَها، وترَى الناسَ سُكارَى وما هم بسُكارَى، ولكنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ. فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّنا ذلك الرَّجلُ؟ قال: أبشِروا، فإنَّ من يأجوجَ ومأجوجَ ألفًا ومنكم رجلًا، ثمَّ قال: والَّذي نفسي بيدِه، إنِّي لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهلِ الجنَّةِ. قال: فحمِدنا اللهَ وكبَّرنا، ثمَّ قال: والَّذي نفسي بيدِه، إنِّي لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهلِ الجنَّةِ، إنَّ مثلَكم في الأمم كمثلِ الشَّعرةِ البيضاءِ في جلدِ الثَّورِ الأسودِ، أو كالرَّقْمةِ (علامة) في ذراعِ الحمارِ.٩٢٠

٥- باب بدء مطلعهم وهلاكهم

٩٢١- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبيِّ ﷺ في ذكر السَّدِّ فقال: يَحْفِرُونَهُ كلَّ يومٍ حتى إذا كادُوا يَخرِقُونَهُ قال الذي عليهم ارْجِعُوا فسَتَخْرِقُونَه غدًا: قال فيُعِيدُهُ اللهُ كأمْثَلِ ما كان حتى إذا بَلَغَ مُدَّتَهُم وأراد اللهُ أن يَبْعَثَهُم على الناسِ قال الذي عليهم ارْجِعُوا فسَتَخْرِقُونَه غدًا إن شاء اللهُ واسْتَثْنَى قال فيَرْجِعُونَ فيَجِدُونَه كهَيْئَتِهِ حين تَرَكُوهُ فيَخْرِقُونَه ويَخْرُجُونَ على الناسِ فيَسْتَقُونَ المِيَاهَ ويَفِرُّ الناسُ منهم فيَرْمُونَ بسِهَامِهمْ إلى السماءِ فتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بالدماءِ فيقولون قَهَرْنا مَن في الأرض وعَلَوْنا مَن في السماءِ قَسْوَةً وعُلُوًّا فيَبْعَثُ اللهُ عليهم

٩١٨- صحح رجاله الهيثمي في المجمع (٨/ ٩).

٩١٩- القرطبي في التذكرة (ص٥٠٨) وفيه خلاف في صحته.

٩٢٠- البخاري (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢) والترمذي (٣١٦٩) باختلافات يسيرة.

نَغَفًا (طفيليات) في أَقْفائِهم فيَهْلِكُونَ: قال فوالذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ إنَّ دَوَابَّ الأرض تَسْمَنُ وتَبْطَرُ وتَشْكَرُ شُكْرًا من لحومِهم. ٩٢١

الشرح: أن الردم يعود لمكانه كلما حفروه حتي يأتي يومهم الموعود فيستثنون، (يقولون إنشاء الله)، ومن كفرهم أنهم يرمون سهامهم إلي السماء فترجع مخضبة دماً وذلك فتنة حتي يقولون قهرنا أهل السماء، وسيُرسل الله تعالي عليهم طُفيليات فتُهلكهم، ومن كثرة عددهم ستتغذي عليهم دواب الأرض سبع سنين.

٦- باب يُهلكون أهل الأرض إلا من اختّبأ بحصّن

٩٢٢- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..في حديث:.. ثمَّ يُفْتَحُ يأْجوجُ ومأْجوجُ، فيُهلِكونَ مَن في الأرضِ إلا مَن تعلَّقَ بحِصْنٍ، فلمَّا فَرَغوا مِن أهلِ الأرضِ، أقبَلَ بعضُهم على بعضٍ، فقالوا: إنَّما بقِيَ مَن في الحُصونِ ومَن في السَّماءِ، فيَرْمُونَ سِهامَهم، فخرَّتْ عليهم مُنغمِرةً دمًا، فقالوا: قدِ استرحتُمْ ممَّن في السَّماءِ، وبقِيَ مَن في الحُصون، فحاصَروهم حتَّى اشتَدَّ عليهم الحَصْرُ والبلاءُ، فبيْنما هم كذلك إذ أرسَلَ اللهُ عليهم نَغَفًا في أعناقِهم، فقصَمَتْ أعناقَهم، فمال بعضُهم على بعضٍ مَوتى، فقال رجُلٌ منهم: قتَلَهم اللهُ وربِّ الكعبةِ، قالوا: إنَّما يَفعلونَ هذا مُخادَعةً، فنَخرُجُ إليهم، فيُهلِكُونا كما أهلكوا إخوانَنا، فقال: افتَحوا لي البابَ، فقال أصحابه: لا نَفتَحُ، فقال: دَلُّوني بحَبْلٍ، فلمَّا نزَلَ وجَدَهم موتى، فخرَجَ الناسُ مِن حُصونِهم. ٩٢٢

٧- باب يشربون بحيرة طبرية والمؤمنون قليل وينزل عيسي فيدعوا عليهم

٩٢٣- عن النواس بن سمعان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..في حديث.. ثم يأتي عيسى ابنَ مريمَ قومٌ قد عصمهم اللهُ منه (الدجال). فيمسح عن وجوهِهم ويحدثُهم بدرجاتِهم في الجنةِ. فبينما هو كذلك إذ أوحى اللهُ إلى عيسى: إني قد أخرجتُ عبادًا لي، لا يدَان لأحدٍ بقتالهم (أي لا يسلط عليهم أحداً من الناس)، فحرِّزْ عبادي إلى الطور. ويبعث اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ. وهم من كلِّ حدَبٍ ينسِلونَ. فيمرُّ أوائلُهم على بحيرةِ طَبريّةَ، فيشربون ما فيها، ويمرُّ آخرُهم فيقولون: لقد كان بهذه، مرةً، ماءً، ويحصر نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه. حتى يكون رأسُ الثَّورِ لأحدِهم خيرًا من مائة دينارٍ لأحدِكم اليوم، فيرغب نبيُّ اللهِ عيسى

٩٢١- الترمذي (٣١٥٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٧٦) ورواه أحمد، وابن ماجه (٣٣١٤).

٩٢٢- قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ١٣٢) فيه عطية العوفي وهو ضعيف، ولكن للحديث شواهد صحيحة باختلاف بعض العبارات.

وأصحابه. فيُرسِلُ اللهُ عليهم النَّغَفَ في رقابِهم. فيصبحون فرْسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ. ثم يهبط نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه إلى الأرض. فلا يجِدون في الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زَهمُهم ونتْنُهم. فيرغب نبيُّ اللهِ عيسى وأصحابه إلى اللهِ. فيرسل اللهُ طيرًا كأعناقِ البُختِ، فتحملُهم فتطرحهم حيث شاء اللهُ. ثم يرسل اللهُ مطرًا لا يَكِنُّ منه بيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٌ. فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلَفَةِ. ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرَك، ورُدِّي بركتَك.[٩٢٣]

٨- باب يوقد المسلمون النار سبع سنين من أسلحتهم (القديمة) بعد هلاكهم

٩٢٤- عن النواس بن سمعان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سيوقِدُ المسلِمونَ من قِسيٍّ (جمع قوس) يأجوجَ ومأجوجَ ونُشَّابِهم وأترِسَتِهم سبعَ سنينَ.[٩٢٤]

٩- باب تضع الحرب أوزارها بعد يأجوج ومأجوج

٩٢٥- عن سلمة بن نفيل ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وَلا تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا حَتَّى يَخْرُجَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ.[٩٢٥]

١٠- باب يحج الناس بعد يأجوج ومأجوج

٩٢٦- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ليُحَجَّنَّ هذا البيتُ، ولَيُعْتَمَرَنَّ بعدَ خروجِ يأجوجَ و مأجوجَ.[٩٢٦]

- نريد تنبيهكم علي أن يأجوج ومأجوج وراء دولة قرغيزستان، والله أعلم.

-------------------------***-------------------------

٩٢٣- مسلم (٢٩٣٧).

٩٢٤- ابن ماجه (٤٠٧٦) وصححه الألباني في الجامع (٣٦٧٣).

٩٢٥- النسائي في الكبري (٨٣٩١) وصححه الألباني في الصحيحة (٤/ ٥٧١).

٩٢٦- البخاري (١٥٩٣) والألباني في الجامع (٥٣٦١).

المبحث التاسع: العلامة الكبري العاشرة والأخيرة: نارٌ تخرج من اليمن تسوق الناس إلي محشرهم، وعلينا بالشام فهي أرض المحشر والمنشر، وكيفية قيام الساعة [ستة أبواب]

٩٢٧- عن حذيفة بن أسيد الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:.وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن، تطردُ الناسَ إلى مَحشرِهم. ٩٢٧

٩٢٨- عن عبد الله بن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: ستخرجُ نارٌ قبلَ يومِ القيامةِ من بحرِ حضرَموتَ (اليمن) تحشرُ الناسَ قالوا فما تأمرُنا يا رسولَ اللهِ قال (عليكم بالشامِ). ٩٢٨

١- باب كيفية الحشر

٩٢٩- عن أبي هريرة ﷺ: عن النبيِّ ﷺ قال: يُحْشَرُ الناسُ على ثلاثِ طرائقَ: راغِبِينَ راهِبِينَ، واثنان على بعير، وثلاثةٌ على بعير، وأربعة على بعير، وعَشَرَةٌ على بعير، ويَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النارُ، لِتَقِيلَ معهم حيث قالوا (يعني تنتظرهم عندما يناموا نومة القيلولة) ، وتَبِيتَ معهم حيث باتوا، وتُصْبِحَ معهم حيث أصْبَحوا، وتُمْسِيَ معهم حيث أَمْسَوْا. ٩٢٩

- (سبحان الله نارٌ غريبة تنتظر الناس وتبيت معهم ثم تسوقهم إلي محشرهم).

٢- باب أين أرض المحشر

٩٣٠- عن أبي ذر الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الشَّامُ أرضُ المَحشَرِ والمَنشَرِ. ٩٣٠

٣- باب آخر من يُحشر من الناس راعيان من الحجاز

٩٣١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَترُكونَ المدينةَ على خيرِ ما كانتْ، لا يَغشاها إلا العَوافِ- يريد عوافِيَ السباعِ والطَّيرِ- (وفي رواية ذكرها ابن حجر العسقلاني- في فتح الباري (٤/١٠٨)- وقال: لها شاهد) (وحتَّى يدخُلَ الكلبُ فيُغذِّيَ على بعضِ سواري المسجِدِ أو على المِنبَرِ)، وآخِرُ مَن يُحشَرُ راعيان من مُزَيْنَةَ (قبيلة بالحجاز)، يُريدانِ المدينةَ، يَنعِقانِ بغَنَمِهما فيَجِدانِها وَحشًا، حتى إذا بلَغا ثَنِيَّةَ الوَداعِ، خرَّا على وُجوهِهما. ٩٣١

٩٢٧- مسلم (٢٩٠١) وأبو داود (٤٣١١).

٩٢٨- الترمذي (٢٢١٧)، وأحمد (٦٠٠٢) وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٧٨).

٩٢٩- البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١) والنسائي (٢٠٨٥).

٩٣٠- البزار (٣٩٦٥)، والربعي في فضائل الشام (١٣) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٧٤) وصححه الألباني في فضائل الشام ودمشق (٤).

٩٣١- البخاري (١٨٧٤) ومسلم (١٣٨٩).

٤- باب تقوم الساعة والناس في معايشهم

٩٣٢- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تقومُ الساعةُ والرجلُ يحلبُ اللِّقْحَةَ فما يصلُ الإناءُ إلى فِيه حتى تقومَ والرجلان يتبايعان الثوبَ فما يتبايعانه حتى تقومَ والرجلُ يَلِطُ في حوضِه (يعني ينظف ماشيته)، فما يصدرُ حتى تقومَ. ٩٣٢

٥- باب تقوم الساعة علي شرار الخلق

٩٣٣- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى لا يقالَ في الأرض: اللَّهُ، اللَّهُ. ٩٣٣

٩٣٤- عن عبدالرحمن بن شماسة المهري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..ثم يبعثُ الله ريحًا كريحِ المِسكِ، مسُّها مسُّ الحريرِ، فلا تترك نفسًا في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من الإيمانِ إلا قبضتْه، ثم يبقى شرارُ الناسِ، عليهم تقومُ الساعةُ. ٩٣٤

٦- باب فضل يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة

٩٣٥- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: في حديث.. خيرُ يومٍ طلعت فيهِ الشَّمسُ يومُ الجمعةِ، فيهِ خُلِقَ آدمُ، وفيهِ أُهْبِطَ، وفيهِ تِيبَ عليَهِ، وفيهِ قُبِضَ، وفيهِ تقومُ السَّاعةُ، ما علَى الأرض من دابَّةٍ إلا وَهيَ تصبحُ يومَ الجمعةِ مُصيخةً، (مستمعة وخائفة)، حتَّى تطلعَ الشَّمسُ شفقًا منَ السَّاعةِ إلا ابنَ آدمَ، وفيهِ ساعةٌ لا يصادفُها مؤمنٌ وَهوَ في الصَّلاةِ يسألُ اللَّهَ فيها شيئاً إلا أعطاهُ إيَّاه. ٩٣٥

- قال تعالي (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ،١، وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ،٢، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ،٣، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ،٤، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ،٥، وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ،٦، التكوير).

- (وقال ابن عمر مرفوعاً: تقوم الساعة وقت آذان الفجر من يوم الجمعة للنصف من شهر رمضان، رواه الطبراني والهيثمي، والله أعلم بصحته)، (وقال ابن المنادي في كتابه الملاحم: أن الساعة تقوم يوم جمعة في آخر يوم من شهر ذي الحِجة، والله أعلم).

-----------------------***-----------------------

٩٣٢- البخاري (٦٥٠٦)، ومسلم (٢٩٥٤).

٩٣٣- مسلم (١٤٨) والترمذي (٢٢٠٧) والألباني في الجامع (٦٨٤٩).

٩٣٤- مسلم (١٩٢٤).

٩٣٥- النسائي (١٤٢٩) وأبو داود (١٠٤٦)، وصححه الألباني في الجامع (٣٣٣٤).

المبحث العاشر: أحاديث جامعة لعلامات النهاية وقيام الساعة [ثلاثة ابواب]

١- باب الحديث الجامع علي رأس مائة سنة يكون أمر، وذكر العلامات الكبري

٩٣٦- عن عبد الله بن عمرو ﵁ أن رجلاً سأله فقال: أنت عبد الله بن عمرو؟ قال: نعم، قال: أنت الذي تزعم أن الساعة تقوم إلى مائة سنة؟ قال سبحان الله! وأنا أقول ذلك! قال: ومن يعلم قيام الساعة إلا الله! إنكم يا أهل العراق لتروون أشياء ليست كذلك، وإنما قلت: ما كانت رأس مائة للخلق- يعني منذ خلقت الدنيا- إلا كان عند رأس المائة (أمر)، قال: ثم يوشك أن يخرج ابن حمل الضأن، قال: قلت: وما ابن حمل الضأن؟ قال: رومي، أحد أبويه شيطان، يسير إلى المسلمين في خمس مائة ألف براً، وخمسة مائة ألف بحراً حتى ينزل بين عكا وصور ثم يقول: يا أهل السفن! إخرجوا منها. ثم أمر بها فأُحرقت. قال: ثم يقول لهم: لا قسطنطينية لكم ولا رومية حتى يفصل بيننا وبين المغرب. قال: فيستمد أهل الإسلام بعضهم بعضاً حتى تمدهم عدن أبين على قلصانهم، قال فيجتمعون فيقتتلون؛ قال: فيكاتبهم النصارى الذين بالشام ويخبرونهم بعورات المسلمين، فيقول المسلمون: إلحقوا، فكلكم لنا عدو حتى يقضي الله بيننا وبينكم. فيقتتلون شهراً لا يكل لهم سلاح ولا لكم، ويقذف الصبر عليكم وعليهم. قال: وبلغنا- والله أعلم- أنه إذا كان رأس الشهر قال ربكم: اليوم أسل سيفي فأنتقم من أعدائي وأنصر أوليائي. قال: فيقتتلون مقتلة ما أرى مثلها قط، حتى ما تسير الخيل إلا على الخيل وما يسير الرجل إلا على الرجل وما يجدون خلقاً لله يحول بينهم وبين القسطنطينية ولا رومية، فيقول أميرهم يومئذ: لا غلول اليوم، من أخذ شيئاً فهو له. فيأخذون ما خف عليهم ويذجون ما ثقل عليهم؛ فبينما هم كذلك إذ جاءهم أن الدجال قد خلفكم في ذراريكم، قال: فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون؛ قال: وتصيب الناس مجاعةٌ شديدة حتى إن الرجل ليحرق وتر قوسه فيأكله، وحتى إن الرجل ليحرق حجفته (الترس) فيأكله، وحتى إن الرجل ليكلم أخاه فما يسمعه الصوت من الجهد؛ قال: فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً من السماء: أبشروا فقد أتاكم الغوث. فيقولون: نزل عيسى بن مريم. قال: فيستبشرون ويستبشر بهم ويقولون: صل يا روح الله! فيقول: إن الله أكرم هذه الأمة ولا ينبغي لأحدٍ أن يؤمهم إلا منهم. قال: فيصلي أمير المؤمنين بالناس، قال: فأمير الناس يومئذٍ معاوية بن أبي سفيان؟ قال: لا، فيصلي عيسى خلفه، قال: فإذا انصرف عيسى دعا بحربته، فأتى الدجال فقال: رويدك يا دجال يا كذاب! قال: فإذا رأى عيسى عرف صوته ذاب كما يذوب الرصاص إذا أصابته النار- قال: ولولا أنه يقول رويداً لذاب حتى لا يبقى منه شيء، قال: فيحمل عليه عيسى فيطعن بحربته بين

ثدييه فيقتله. قال: وتفرق جنده تحت الحجارة والشجر، قال: وعامة جنده اليهود والمنافقون، فينادي الحجر يا روح الله هذا تحتي كافر فاقتله؛ قال: فيأمر عيسى بالصليب فيُكسر وبالخنزير فيُقتل، وتضع الحرب أوزارها حتى إن الذئب ليربض إلى جنب (الغنمة)..ما يغمز بها، وحتى إن الصبيان ليلعبون بالحيات ما تنهشهم، ويملأ الأرض عدلاً؛ فبينما هم كذلك إذ سمعوا صوتاً، قال: فتحت يأجوج ومأجوج، وهو كما قال الله عز وجل (وهم من كل حدبٍ ينسلون) فيفسدون الأرض كلها، حتى إن أوائلهم لتأتي النهر العجاج فيشربونه كله، وإن آخرهم ليقول: قد كان ها هنا نهر، ويحاصرون عيسى ومن معه ببيت المقدس ويقول: ما نعلم في الأرض- يعني أحداً- إلا قد أثخناه، هلموا نرمي من في السماء، فيرمون حتى ترجع إليهم سهامهم في نصولها الدم للبلاء، فيقولون: ما بقي في الأرض ولا في السماء، (فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُونَ) فيقول المؤمنون: يا روح الله! نموت من النتن! فيدعو الله، فيبعث وابلاً من المطر فيجعله سيلاً، فيقذفهم كلهم في البحر؛ قال: ثم يسمعون صوتاً فيقال: مه! قيل: غزا البيت الحصين، قال: فيبعثون جيشاً فيجدون أوائل ذلك الجيش. ويقبض عيسى بن مريم، ويتولاه المسلمون ويغسلوه ويحنطوه ويكفنوه ويصلوا عليه ويحفروا له ويدفنوه؛ فيرجع أوائل الجيش والمسلمون ينفضون أيديهم من تراب قبره، فلا يلبثون بعد ذلك إلا يسيراً حتى يبعث الله الريح اليمانية، قلنا: وما الريح اليمانية؟ قال: ريح من قبل اليمن، ليس على الأرض مؤمن يجد نسيمها إلا قبضت روحه، قال: ويسري على القرآن في ليلةٍ واحدة، ولا يُترك في صدور بني آدم ولا في بيوتهم منه شيء إلا رفعه الله، قال: فيبقى الناس ليس فيهم نبي، وليس فيهم قرآن وليس فيهم مؤمن، قال عبد الله بن عمرو: فعندهم أُخفِي علينا قيام الساعة، فلا يدري كم يُتركون، كذلك تكون الصيحة. قال: ولم تكن صيحةٌ قط إلا بغضبٍ من الله على أهل الأرض، قال: فقال تعالى: (ما ينظرون إلا صيحة واحدة ما لها من فواق)، فلا أدري كم يُتركون كذلك. ٩٣٦

٢- باب قبل الساعة ينادي منادٍ من سحابة سوداء (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ)

٩٣٧- عن عقبة بن عامر ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب، مثل الترس، فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء، ثم ينادي مناد: يا أيها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم؟ فمنهم من يقول: نعم ومنهم من يشك، ثم ينادي الثانية: يا أيها الناس، فيقول الناس: هل سمعتم؟ فيقولون: نعم، ثم ينادي: أيها الناس (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)، فقال رسول الله ﷺ: فوالذي

٩٣٦- تاريخ دمشق لابن عساكر (ص٥٠٥:٥٠٨) (ج٤٧)، وذكره المتقي الهندي في كنز العمال، وإسّناده ليس ضعيف لعبد الله، وفي بعض ألفاظه غرابة، والله أعلم.

نفسي بيده، إن الرجلين لينشُران الثوب فما يطويانه أو يتبايعانه أبداً، وإن الرجل ليمدر حوضه فما يسقي فيه شيئاً، وإن الرجل ليحلب ناقته فما يشربه أبداً، ويشتغل الناس. ٩٣٧

٣- باب في ترتيب العلامات

٩٣٨- قال كمال الدين الشافعي ﷺ في كتابه: (ثم يكون بعد ذلك خروج المهدي ثم ينكسف القمر ثلاث كسفات متواليات ثم خسف بين مكة والمدينة ثم فتح قسطنطينية العظمي ثم خروج الدابة أول مرة وقحط شديد ثلاث سنين ثم هبوب ريح شديدة ثم نزول عيسي عليه السلام ثم قتل الدجال علي يديه ثم خروج الدابة ثاني مرة ثم خروج يأجوج ومأجوج وموت عيسي ثم هدم الكعبة ثم تطلع الشمس من مغربها ثم خروج الدابة ثالث مرة ثم يبعث الله تعالي ريحاً طيبة أطيب من المسك وأبرد من الثلج فيأخذ بها أرواح المؤمنين ثم يرفع الله القرآن فيبقي الناس في الجاهلية مائة عام فلايكون علي وجه الأرض من يقول لاإله إلا الله ثم تقوم الساعة علي أشرار الناس، والله أعلم). ٩٣٨

------------------------***------------------------

المبحث الحادي عشر: في ما هو قادم من الآيات وبيان عُمْر الأمة المحمدية والكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف وخمسمائة سنة ثم تظهر الآيات وهذا من إجتهاد بعض العلماء [خمسة أبواب]

مقدمة

- (يبقي القول: أن الأحداث القريبة كالآتي: ١- ظهور الكوكب المذنب، ٢- هدم بيت المقدس واستحلال الكعبة، ٣- انقلاب أقطاب الأرض، ٤- تغير المناخ وكثرة الزلازل والخسف واختفاء كثير من الدول والقذف والصواعق وطوفان أرضي لجميع البلدان الساحلية وعودة الحياة البدائية ومسخ الناس قردة وخنازير، ٥-حرب عالمية ثالثة، ٦-موت ثلثي الناس، ٧-ظهور المهدي، ٨- ظهور بعض العلامات الكبري كالشمس والدخان والدابة، والله أعلم).

٩٣٧- ابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٢٧٩)، والطبراني (٨٩٩)، والحاكم في المستدرك (٨٦٢٢) وقال صحيح علي شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووثق رجاله الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣٤)، وضعفه الألباني في الضعيفة (٥٠٠٩)

٩٣٨- ذكره كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي الشافعي (٥٨٢ هـ: ٦٥٢ هـ) في كتابه الدر المنتظم في السر الأعظم (ص١٩٨)، فهذا من رأيهِ وليس حديثاً، فيُحتمل الصواب والخطأ، والله أعلم.

١- حديث غريب يُبين أن للأُمة خمس طبقات، وذكر أحداث كُل طبقة بالأزمنة

٩٣٩- عن شريح ابن عبيد وأبي عامر الهوزني وضمرة بن حبيب ﵃ قالوا، بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: أمتي خمس طبقات كل طبقة أربعون سنة، فالأولى أنا ومن معي أهل يقين وعلم، والثانية أهل بر ووفاء، والثالثة أهل تواصل وتراحم، والرابعة أهل تقاطع وتدابر، والخامسة أهل فرح ومرح وهرج، وفي العشر والمائتين يقع القذف والخسف والمسخ، وفي العشرين والمائتين يقع الموت في علماء الأرض، وفي الثلاثين والمائتين تمطر السماء برداً كالبيض فتهلك البهائم، **وفي الأربعين والمائتين ينقطع النيل والفرات حتى يزرع بشاطئهما**، وفي الخمسين والمائتين تنقطع الطرق وتسلط السباع على بني آدم ويلزم كل قوم مدينتهم، **وفي الستين والمائتين تحتبس الشمس نصف ساعة فيهلك نصف الإنس ونصف الجن**، وفي السبعين والمائتين لا يولد لهم مولود ولا تحمل أنثى،...وفي التسعين والمائتين تصير السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاضطرام السعفة، **وفي الثلاثمائة طلوع الشمس من مغربها** ويطبع كل قلب بما فيه..[٩٣٩]

٢- باب عُمْر الدنيا من المبتدأ إلي المنتهي

٩٤٠- عن ابن عباس ﵄ قال: كان اليهود يقولون: (مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبي ﷺ بعث علي رأس الألف السابعة).[٩٤٠]

٣- باب أجلُكم فيما خلَا مِنَ الأمم، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغرِبِ الشمسِ وبيان عُمْر اليهود والنصاري ورغم أن مُدتنا أقل منهم إلا أن أجرنا مضاعفاً عنهم

٩٤١- عن عبد الله بن عمر ﵄ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّما أجلُكم فيما خلَا مِنَ الأمم، كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغاربِ الشمس (خُمّسْ النهار) ، وإنَّما مثلُكم ومثلُ اليهود والنصارَى، كمثَلِ رجلٍ إستأجرَ أُجرَاءَ فقالَ: مَنْ يعملُ مِنْ غدْوَةٍ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعمِلَتِ اليهود (مدة اليهود) ، ثُمَّ قال: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نصفِ النهارِ إلى صلَاةِ العصْرِ علَى قيراطٍ قيراطٍ؟ فعمِلَتِ النصارى (مدة النصاري) ، ثُمَّ قال: مَنْ يعمَلُ مِنْ العصرِ إلى أنْ تغيبَ الشمسُ علَى قيراطَينِ قيراطينِ؟ فأنتم هُمْ (تفضيل أجر الأمة المحمدية)،

٩٣٩- إسناده مُرسل، رواه نعيم بن حماد في الفتن (١٩٧٨).

٩٤٠- رواه ابن جرير وابن أبي حاتم، وحسّن هذا الطريق الإمام السيوطي في الإتقان (٢/ ٢٤٢)، والحافظ ابن حجر في الفتح (٧/ ٣٣٢)، والحديث ضعيف، فلم يثبت حديث صحيح أن عُمر الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي بُعِث علي رأس الألف السابعة، فهو من قول اليهود، والله أعلم

فغضِبَ اليهود والنصارى، وقالوا: ما لنا أكثرُ عملًا وأقلُّ عطاءً؟ قال: هلْ ظلَمْتُكم مِنْ حقِّكُم شيئاً؟ قالوا: لَا، قال: فذلِكَ فضْلِي أوتِيهِ مَنْ أشاءُ.[٩٤١]

٤- باب أن الله تعالي أخّر أجل هذه الأُمّة نصف يوم بالإضافة لعُمْرِها

٩٤٢- عن سعد بن أبي وقاص ، عن النبي ﷺ قال: إني لَأَرجو أن لا تعجزَ أمَّتي عند ربِّها أن يُؤخِّرَهم نصفَ يومٍ. قيل لسعدٍ: وكم نصفُ ذلك اليوم؟ قال: خمسمائة سنةٍ.[٩٤٢]
- لقوله تعالي (وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)- الحج- ٤٧-

٥- باب في توضيح عمر الأمة المحمدية وقيام الساعة، وكم من الزمن تبقي

- بعد ما سردناه من أحاديث أن الصحيح أن عمر الأمة المحمدية كما بين صلاة العصر إلي المغرب، وهو وقت قصير مقارنةً مع اليهود والنصاري، إضافة إلي خمسمائة سنة آخرين كما ذكرناه في الحديث سابقاً، وهذا ما استنتجه الإمام السيوطي (٨٤٩ هـ : ٩١١ هـ) علي أن عمر هذه الأمة لن يتجاوز الألف وخمسمائة سنة هجري، وذكر ذلك في كتابه (الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف)، فهو تقدير صحيح بنسبة كبيرة، (وننوه علي أن حساب الأمور بالتقويم الهجري الخاص بالمسلمين وليس الميلادي، لقوله تعالي، (إنّ عِدّةَ الشُهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأرض مِنْهَا أربعة حُرُمٌ)- التوبة- ٣٦-

- أما من اجتهادنا نحن الذي ليس له قيمة، إنْ صحت هذه الإجتهادات فإننا نقول أن عُمر الأمة سيتجاوز ألف وخمسمائة سنة بقليل من خلال الثلاثة أحاديث السابق ذكرها، وأن القيامة لن تقوم علي رأس الألف وخمسمائة هجري، لأننا نحن الآن في عام ١٤٤٣هـ ولم تظهر أي علامات كبري، وإذا احتسبنا مُكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرون ومائة سنة كما ذكرناه في حديث، ومن المعلوم من صحيح الحديث أن مدة حكم المهدي إن أطاله الله ستكون تسع سنين، وعيسي أربعين سنة في أرجح الروايات، وأن الدجال سيمكُث عام وشهرين ونصف الشهر كما في الحديث (أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم)، وبالنسبة للدابة أو الخسوفات أو الدخان ويأجوج ومأجوج فلم يُرد فيها وقت والراجح أنها أيام، يعني إذا احتسبنا مدد الآيات السابقة فسنجد أنها تتجاوز المائة وسبعين سنة بقليل، والله أعلم بهذه الحسابات، ومن

٩٤١- البخاري (٢٢٦٨) والترمذي (٢٨٧١) والألباني في الجامع (٢٣١٥).

٩٤٢- أبو داود (٤٣٥٠) وأحمد (٣/ ٣٨) وابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ٢٥٩) وصححه الألباني في الصحيحة (٤/ ١٩٨).

المعلوم أنه عند رأس بداية كل قرن هجري يكون أمر، وأن الريح التي تقبض المؤمنين فلا يبقي إلا شرار الخلق فعليهم تقوم الساعة علي رأس مائة أيضاً، وأن الساعة علي رأس مائة كما أوردناه سابقاً في حديثٍ ضعيف، فكيف تكون النهاية علي رأس الألف وخمسمائة؟، ولكن من خلال اجتهادنا إذا احتسبنا ما أوردناه آنفا أن مدة حكم المهدي وعيسي ومكث الدجال (تقريباً خمسين سنة) (وأن الناس يمكثون مائة وعشرون سنة بعد طلوع الشمس من المغرب)، (وبين النفختين) الصعق والبعث في رواية أربعين سنة، يعني مجموع ذلك يزيد علي قرنين من الزمن (تقريباً ٢١٠سنة)، فإننا نتوقع والعلم لله وحده، أن بداية الأمور العظام وبداية نهاية الأمة المحمدية ستكون قبل رأس القرن الخامس عشر الهجري بنصف قرن، ووارد أن تبدأ العلامات الكبرى قريباً، وستكون القيامة علي رأس القرن السابع عشر الهجري أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل، والعلم لله، مع العلم أن نهاية الأمة المحمدية ستكون بعد عيسي عليه السلام ونبينا بالريح اللينة التي تقبض أرواحهم وذلك بعد أن شاهدوا تسع علامات كبري من العشرة، أما العاشرة وهي نار عدن التي ستحشر الناس فهي ستكون علي الكافرين فقط، وقد ورد في الصحيح أن القيامة يوم جمعة وأيضاً ورد في خبر ضعيف أنها يوم جمعة في شهر رمضان، والله أعلم بهذه الحسابات، ونقول في النهاية والعلم لله وحده، أن هذه الحسابات لا يؤخذ بها وليست لها قيمة لا علمياً ولا عقائدياً فهي مُجرد تخمينات، لأن توقيت قيام الساعة وليس العلامات من الأمور الغيبية المطلقة التي ليس فيها اجتهاد، لقوله تعالي (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض لَا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً ١٨ ۖ- فجأة-)- الأعراف، ومن المعلوم أن الأمور الغيبية المطلقة خمسة هي (قيام الساعة- والمطر- ونوع الجنين - والرزق- وأين تموت النفّس وفي أي وقت)، لقوله تعالي (إِنّ اللّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَيُنَزّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مّاذا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)- لقمان- ٣٤

- أما الأحداث الأخرى فوارد أن يُبينهاَ الله تعالي لأحد عباده، لقوله تعالي (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)- الجن.

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الحادي عشر)

***

الكتاب الثاني عشر والأخير (صفة البعث والنشور والصراط والنار والجنة).

- قال تعالي (مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ،٢٨، لقمان).

(ثلاثة فصول)

الفصل الأول: البعث والنشور والحشر والصراط [سبعة وثلاثون باب]

١- باب قبل طلوع الشمس والنفخ في الصور يموج الإنس والجن بعضهم ببعض

- (وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ، وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا، ٩٩، الكهف).

٩٤٣- عَنْ أَرْطَاةَ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، وَيَزِيدَ بْنِ شُرَيْحٍ، وَعُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ ﷺ، قَالُوا: آخِرُ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِيَوْمًا وَاحِدًا، تُرْفَعُ الْحَفَظَةُ وَتُؤْمَرُ بِأَنْ لَا يَكْتُبُوا شيئاً، فَإِذا كَانَ ذَلِكَ سَجَدُوا لِلَّهِ، وَتَسْتَوْحِشُ الْمَلَائِكَةُ بِحُضُورِ السَّاعَةِ، وَتَفْزَعُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتُحرَسُ السَّمَاءُ حَرَسًا شَدِيدًا، لَا يَسْتَطِيعُ شَيْطَانٌ وَلَا جَانٌّ أَنْ يَدْنُوَ، وَتَسْتَوْحِشُ الْجِنُّ، وَتَمُوجُ الْجِنُّ وَالإِنْسُ وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ وَالسِّبَاعُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَتَأْتِي الْجِنُّ الْخَافِقِيْنَ وَالشَّيَاطِينَ لِتَسْتَمِعَ فَيُرْمَوْنَ بِشُهُبِ النار فَلَا يَسْمَعُونَ شيئاً، وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُ السَّمَاءِ، وَتُهَدُّ الأرض، وَتُنْسَفُ الْجِبَالُ إلا أربعة: طُورَ سَيْنَاءَ، وَالْجُودِيَّ، وَجَبَلَ لُبْنَانَ، وَجَبَلَ ثابورَ الَّذِي فَوْقَ طَبَرِيَّةَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهَا رَوْضَةً خَضْرَاءَ ذاتَ شَجَرٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنار، عَلَيْهَا بِنَاءُ اللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ وَالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، فَيَجْعَلُ عَرْشَهُ عَلَيْهَا لِتَدِينَ الْخَلْقَ، وَإِنَّ رَجُلَ الْمَلَكِ صاحِبِ الصُّورِ عِنْدَ الْقَلْزَمِ (إحدى قرى مركز شبين القناطر- بمصر)، وَإِنَّهُ يَنْفُخُ النَّفْخَةَ الأولى فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، فَيَمْكُثُونَ أربعينَ عَامًا، (بين النفختين) وَتَنْفَطِرُ (تنشق) السَّمَاءُ، وَتَتَنَاثَرُ نُجُومُهَا، وَيُرْسِلُ اللَّهُ مَاءَ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُ الْبَشَرُ، وَإِنَّ كُلَّ بشَرٍ مِنْهُمْ لَعَلَى مِثْلِ عَيْنِ الْجَرَادَةِ مِنْ عَجْبِ الذَّنَبِ، وَعَلَى الدُّرَّةِ الَّتِي فِي السُّرَّةِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: «فَيُنْفَخُ النَّفْخَةُ الأُخْرَى مِنْ عِنْدِ بَابِ مَدْيَنَ الْغَرْبِيِّ (السعودية)، فَإِذا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، يَبْعَثُونَ فِي دَخَنٍ وَظُلْمَةٍ» وَقَالَ: أبو الدَّرْدَاءِ: «فَمَنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ يَفْرَحُ عِنْدَ الدَّخَنِ وَالظُّلْمَةِ، حَتَّى يَصِيرَ فِي رَخَاءٍ، وَيُقْسَمُ النُّورُ بَيْنَ الناسِ عَلَى قَدْرِ الأعْمَال». ٩٤٣

٢- باب موضع المخلوقات من قبضة الرحمن يوم تبدل الأرض والسماوات

٩٤٤- عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: جاء حبرٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال يا محمدُ! ويا أبا القاسم! إنَّ اللهَ تعالى يُمسِك السماواتِ يومَ القيامة على إصبعٍ، والأرضينَ على إصبعٍ، والجبالَ والشجرَ على إصبعٍ، والماءَ والثَّرى (التراب الندي) على إصبعٍ، وسائرَ الخلق على إصبَعٍ، ثم يهزُّهنَّ فيقول: أنا الملِك، ثلاثاً، فضحك رسولُ اللهِ ﷺ تعجُّبًا مما قال الحَبرُ، تصديقًا له، ثم قرأ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأرض جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. [الزمر/آية ٦٧]. ٩٤٤

٩٤٣- ابن حماد في الفتن (١٧٨٥) وإسناده لا بأس به مقطوعاً.

٩٤٤- البخاري (٧٤٥١)، ومسلم (٢٧٨٦)، وأحمد (٤٣٦٨)، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٦) باختلاف يسير.

٣- باب كيف يحشر الناس يوم القيامة

٩٤٥- عن أبي ذر الغفاري ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ الناسَ يُحشَرُونَ يومَ القيامةِ على ثلاثةِ أفواجٍ: فَوْجٍ رَاكِبِينَ طاعِمِينَ كاسِينَ، وفَوْجٍ تَسْحَبُهُمُ الملائكةُ على وجوهِهم وتَحْشُرُهُمُ النارُ، وفَوْجٍ يَمْشُونَ ويَسْعَوْنَ، يُلْقِي اللهُ الآفَةَ على الظهر، فلا يُبْقِى ذات ظَهْرٍ (الدواب)، حتى إنَّ الرجلَ لَتَكُونُ له الحديقةُ المُعْجِبَةُ يُعْطِيها بذاتِ القَتَبِ (الرَّحْلُ الصغير على قدر سَنام البعير)، لا يَقْدِرُ عليها. ٩٤٥

- قال قتادة ﷺ: المنادي هوصاحب الصور ينادي من صخرة بيت المقدس، وقد روي أن الشام أرض المحشر والمنشر، في الحديث الصحيح الذي ذكرناه.

٤- باب النفخ في الصور والمدة بين النفختين

- قوله تعالي (وَنُفِخَ فِي الصُّور فَصَعِقَ مَن فِي السَّماوَاتِ وَمَن فِي الأرض إلا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإذا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ)- ٦٨- الزمر.

٩٤٦- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما بين النَّفختَين أربعون، قال: أربعون يومًا؟ قال: أبيتُ، قال: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ، قال: أربعون سنَةً؟ (وهو الأرجح) قال: أبيتُ، قال: ثمَّ يُنزلُ اللهُ مِن السَّماءِ ماءً، فيَنبُتون كما يَنبُتُ البَقْلُ، ليس مِن الإنسانِ شيءٌ إلا يَبْلى، إلا عظْمًا واحِدًا؛ وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومنه يُركَّبُ الخَلْقُ يومَ القيامَةِ. ٩٤٦

٥- باب النفخة الأولي والثانية وأول من يفيق (موسي ﷺ)

٩٤٧- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الناس يُصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور. ٩٤٧

٩٤٥- ضعفه الألباني في الجامع (١٨٠١) ورواه النسائي (٢٠٥٨) وأحمد (٢١٤٥٦) وقال الشيخ الأرناؤوط: إسنّاده قوي، ورواه الطبراني في الأوسط (٨/ ٢١٤) والحديث له شواهد.

٩٤٦- البخاري (٤٩٣٥) ومسلم (٢٩٥٥)، ورجّح أغلب العلماء من خلال بعض الآثار أن بين النفختين أربعون سنة، والله أعلم.

٩٤٧- البخاري (٦٩١٧) ومسلم (٢٣٧٤).

٦- باب تحشرون حفاة علي أرض بيضاء، وأن مِنْ أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ يؤخذْ بهم ذات الشِمالْ

٩٤٨- عن أبي هريرة وسهل ﷺ، عن النبي ﷺ قال: يُحْشَرُ الناسُ يَومَ القِيامَةِ علَى أرْضٍ بَيْضاءَ عَفْراءَ، كَقُرْصَةِ (خبز) نَقِيٍّ قالَ سَهْلٌ أوْ غَيْرُهُ: ليسَ فيها مَعْلَمٌ لأحَدٍ.

٩٤٩- عن عبد الله بن عباس ﷺ قال: قام فينا رسولُ اللهِ ﷺ خطيبًا فقال: يا أيها الناسُ! إنكم تُحشرون إلى اللهِ حفاةٌ عراةٌ غرلًا، كَمَا بَدَأْنا أولَ خَلْقٍ نُعيدُهُ، [الأنبياء: ١٠٤] ألا وإنَّ أول الخلائق يُكسى، يومَ القيامةِ، إبراهيمُ ﷺ **ألا وإنَّهُ سيُجاءُ برجال (مِمَّنْ صَاحَبَنِي) فيُؤخذ بهم ذاتَ الشمالِ، فأقولُ: يا ربِّ! أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**. (هُناك أناس مِمَنْ صحِب رسول الله ﷺ ضلوا بعد انتقاله).

٧- باب يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ علَى ما ماتَ عليه

٩٥٠- عن جابر بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ علَى ما ماتَ عليه.

٨- باب أول من تنشقُّ عنه الأرض يومَ القيامةِ (محمد ﷺ)

٩٥١- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أنا سيِّدُ ولدِ آدمَ ولا فخرَ وأنا أول من تنشقُّ عنه الأرض يومَ القيامةِ ولا فخرَ وأنا أول شافعٍ وأول مُشفَّعٍ ولا فخرَ ولواءُ الحمدِ بيدي يومَ القيامةِ ولا فخرَ.

٩- باب أول من يُكسي من الناس (إبراهيم ﷺ)

٩٥٢- عن الإمام عليٍّ ﷺ قالَ: أول مَن يُكْسى يومَ القيامةِ خَليلُ اللَّهِ علَيهِ السَّلامُ قِبطيَّتينِ، ومحمَّدٌ ﷺ لابس حلَّةً حِبَرةً (ثوب قطني) عن يمينِ العرشِ.

١٠- باب إذا جمعكم الله تعالي، لا ينظر إليكم خمسين ألف سنة

٩٥٣- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: كيفَ بكم إذا جَمَعَكُمْ اللهُ عزَّ وجلَّ كما يُجمَعُ النَّبلُ في الكِنانةِ خمسينَ ألفَ سنةٍ لا ينظرُ إليكم.

٩٤٨- البخاري (٦٥٢١) ومسلم (٢٧٩٠).

٩٤٩- البخاري (٤٧٤٠) ومسلم (٢٨٦٠) والنسائي (٢٠٨٦).

٩٥٠- مسلم (٢٨٧٨) والألباني في الجامع (٨٠١٥).

٩٥١- ابن ماجه (٣٤٩٦) وابن كثير (١/ ٢٨١) والهيثمي (٢/ ٢٥٧) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٦٤٣).

٩٥٢- ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٩٢)، وصحح إسّناده الألباني في مختصر العلو (٨٩) ومتن الحديث له شاهد عند البخاري (٤٧٤٠) ومسلم (٢٨٦٠) من رواية عبدالله بن عباس.

٩٥٣- الطبراني (١٤/ ٧٠) والحاكم في المستدرك (٨٧٠٧) وقال صحيح الإسناد، والهيثمي في المجمع (٧/ ١٣٥) وقال رجاله ثقات.

١١- باب دنو الشمس من الناس، ويكون العرق علي قدر أعمالهم

٩٥٤- عن المقداد بن الأسود ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تُدْني الشمسُ، يومَ القيامةِ، مِنَ الخلق، حتى تكونَ منهمْ كمقدارِ ميلٍ. قال سليمُ بنُ عامرٍ: فواللهِ! ما أدري ما يعني بالميلِ؟ أمسافَةُ الأرض، أمْ الميلُ الذي تَكتحلُ بهِ العينُ. قال: فيكونُ الناسُ على قدرِ أعمالِهِمْ في العرقِ. فمنهمْ مَنْ يكونُ إلى كعبيهِ. ومنهمْ مَنْ يكونُ إلى ركبتيهِ. ومنهمْ مَنْ يكونُ إلى حقويهِ. ومنهمْ مَنْ يُلجمُهُ العرقُ إلجامًا. قال وأشارَ النبي ﷺ بيدِهِ إلى فيه. ٩٥٤

١٢- باب الشفاعة العامة لنبينا ﷺ يوم الحشر وفِرار الأنبياء من مسئوليتها

٩٥٥- عن أبي هريرة ﷺ قال: أُتيَ رسولُ اللهِ ﷺ بلحمٍ، فرُفِعَ إليه الذراعُ، وكانت تُعجبُه، فَنَهسَ منها نهسةً ثم قال: أنا سيدُ الناسِ يومَ القيامةِ، وهل تدرون مم ذلك؟ يجمعُ اللهُ الناسَ الأولين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ، يُسمعُهم الداعي ويَنفُذُهم البصرُ، وتدنو الشمسُ، فيبلغُ الناسُ من الغمِّ والكربِ ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقولُ الناسُ: ألا ترون ما قد بلغَكم، ألا تنظرون من يشفعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيقولُ بعضُ الناسِ لبعضٍ: عليكم بآدمَ، فيأتون آدمَ عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشرِ، خلقَك اللهُ بيدِه، ونفخَ فيك من روحِه، وأمرَ الملائكةَ فسجدوا لك، اشفعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، ألا ترى إلى ما قد بلغنا؟ فيقولُ آدمُ: إن ربي قد غَضِبَ اليوم غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، وإنه نهاني عن الشجرةِ فعصيتُه، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري, اذهبوا إلى نوحٍ. فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوحُ، إنك أنت أول الرسلِ إلى أهل الأرض، وقد سماك اللهُ عبدًا شكورًا، اشفعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ: إن ربي عز وجل قد غضبَ اليوم غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، وإنه قد كانت لي دعوةٌ دعوتُها على قومي، نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيمَ. فيأتون إبراهيمَ فيقولون: يا إبراهيمُ، أنت نبيُّ اللهِ وخليلُه من أهل الأرض, اشفعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ لهم: إن ربي قد غضبَ اليوم غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، ويذكر ذنباً- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى موسى. فيأتون موسى فيقولون: يا موسى، أنت رسولُ اللهِ، فضلك اللهُ برسالتِه وبكلامِه على الناس، اشفعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقولُ: إن ربي قد غَضِبَ اليوم غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه، وإني قد قتلتُ نفسًا لم أؤمرَ بقتلِها، نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون: يا عيسى،

٩٥٤- مسلم (٢٨٦٤).

أنت رسولُ اللهِ، وكلمتُه ألقاها إلى مريمَ وروحٌ منه، وكلَّمتَ الناسَ في المهدِ صبيًا، اشفعْ لنا، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى: إن ربي قد غَضِبَ اليوم غضبًا لم يغضبْ قبلَه مثلَه قطُّ، ولن يغضبَ بعدَه مثلَه- ولم يذكر ذنبًا- نفسي نفسي نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمدٍ ﷺ، فيأتون محمدًا ﷺ فيقولون: يا محمدُ أنت رسولُ اللهِ، وخاتمُ الأنبياءِ، وقد غفر اللهُ لك ما تقدمَ من ذنبِك وما تأخرَ، اشفعْ لنا إلى ربِّك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟ فأنطلق فآتي تحتَ العرشِ، فأقعُ ساجدًا لربي عز وجل، ثم يفتحُ اللهُ عليَّ من محامدِه وحسنِ الثناءِ عليه لم يفتحْه على أحدْ قبلي، ثم يُقالُ: يا محمدُ ارفعْ رأسَك، سلْ تُعطَه، واشفعْ تُشَفَّعْ، فأرفعُ رأسي فأقولُ: أمتي يا رب، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك، ثم قال: والذي نفسي بيده، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير، أو: كما بين مكة وبصرى. ٩٥٥

١٣- باب في شفاعته ﷺ لأهل الكبائر

٩٥٦- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: إنما جُعِلَت الشفاعةُ لأهل الكبائرِ من أمتي. ٩٥٦

١٤- باب في شفاعة رجل من الأمة المحمدية

٩٥٧- عن عبد الله بن أبي الجدعاء ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم. ٩٥٧

١٥- باب الأمة المحمدية شهداء علي الناس

٩٥٨- عن أبي سعيد الخدري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يجيءُ النَّبيُّ ومعَهُ الرَّجُلان، ويجيءُ النَّبيُّ ومعَهُ الثَّلاثةُ وأَكْثرُ من ذلِكَ، وأقلُّ، فيقالُ لَهُ: هل بلَّغتَ قومَكَ؟ فيقولُ: نعَم، فيُدعَى قومُهُ، فيقالُ: هل بلَّغَكُم؟ فيقولونَ: لا، فيقالُ: مَن يشهدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأُمَّتُهُ، فتُدعَى أُمَّةُ محمَّدٍ، فيقالُ: هل بلَّغَ هذا؟ فيقولونَ: نعَم، فيقولُ: وما عِلمُكُم بذلِكَ؟ فيقولونَ: أخبرَنا نبيُّنا بذلِكَ أنَّ الرُّسلَ قد بلَّغوا فصدَّقناهُ، قالَ: فذلِكُم قولُهُ: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا. ٩٥٨

٩٥٥- البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤).

٩٥٦- أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وأحمد (١٣٢٢٢) والرواية أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط (٩١٧٧).

٩٥٧- الترمذي (٢٤٣٨) وهو صحيح.

٩٥٨- ابن ماجه (٣٤٧٦) وهو صحيح.

١٦- باب لاتُخّطئ النبي ﷺ في مواضعٍ ثلاث يوم القيامة

٩٥٩- عن أنس ﵁ قال: سألتُ النبي ﷺ أن يشفعَ لي يومَ القيامةِ فقال أنا فاعِلٌ. قلت: يا رسولَ اللهِ، فأين أطلبكَ؟ قال: إطلبني أول ما تطلبني على الصراطِ، قلت: فإن لم ألقكَ على الصراطِ، قال: فاطلبِني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقكَ عند الميزانِ؟ قال: فاطلبنِي عند الحوضِ، فإنّي لا أُخطِئ هذه الثلاثَ مواطنَ. ٩٥٩

١٧- باب صفة حوض النبي ﷺ

٩٦٠- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن حوضي أبعدُ من أيلةَ (الأردن) من عدن لهو أشدُّ بياضًا من الثلجِ. وأحلى من العسلِ باللبن. ولآنيتُه أكثرُ من عددِ النجوم. وإني لأصدُّ الناسَ عنه كما يَصُدُّ الرجلُ الإبلَ..قالوا: يا رسولَ اللهِ! أتعرفُنا يومئذٍ؟ قالَ: نعم، لكم سيما ليست لأحدٍ من الأمم. تَرِدُون عليّ غُرًا مُحَجَّلين من أثرِ الوضوءِ. ٩٦٠

١٨- باب يقضي الله تعالى في كل شئ حتي في الشاه، فيقضي سبحانه في كل المخلوقات قبل الناس

٩٦١- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يومَ القيامةِ. حتَّى يُقادَ للشَّاةِ الجلْحاءِ (لا قرن لها) من الشَّاةِ القرْناءِ. ٩٦١

١٩- باب ما من أحد إلا وسيكلمه الله ليس بينهما ترجمان

٩٦٢- عن عدي بن حاتم ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما منكم من أحدٍ إلا وسيُكلِّمُه اللهُ يومَ القيامةِ، ليس بين اللهِ وبينه تُرجمانٌ. ٩٦٢

٩٦٣- عن صفوان بن محرز قال: قال رجلاً لابنِ عمرَ ﵄: كيف سمعتَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول في النَّجوى؟ قال: سمعتُه يقول يُدني المؤمنُ يومَ القيامةِ من ربِّه عزَّ وجلَّ. حتى يضع عليه كنَفَه. فيُقرِّره بذنوبه. فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي ربِّ! أعرف. قال: فإني قد سترتُها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم. فيُعطى صحيفةَ حسناتِه. وأما الكفارُ والمنافقون فيُنادى بهم على رؤوسِ الخلائقِ: هؤلاء الذي كذَبوا على الله. ٩٦٣

٩٥٩- الترمذي (٢٤٣٣) وأحمد (١٢٨٤٨).

٩٦٠- مسلم (٢٤٧).

٩٦١- مسلم (٢٥٨٢) وأحمد (١٥/ ١٥٤) والترمذي (٢٤٢٠).

٩٦٢- البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦).

٩٦٣- مسلم (٢٧٦٨).

٢٠- باب شهادة أعضاء الإنسان عليه

٩٦٤- عن أنس ﷺ قال: كنا عند رسول اللهِ ﷺ فضحك فقال هل تدرون مما أضحكُ؟ قال قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم، قال من مخاطبَة العبدِ ربَّه، يقول: يا ربِّ! ألم تُجِرْني من الظلمِ؟ قال يقول: بلى، قال فيقول: فإني لا أُجيزُ على نفسي إلا شاهدًا مني، قال فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدًا، وبالكرامِ الكاتبين شهودًا، قال فيختُم على فيه، فيقال لأركانِه: انطِقي. قال فتنطق بأعمالِه، قال ثم يُخلّى بينه وبين الكلامِ، قال فيقول: بُعدًا لكُنَّ وسُحقًا. فعنكنّ كنتُ أناضلُ. ٩٦٤، ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

٢١- باب من نوقش الحساب هلك

٩٦٥- عن عائشة أم المؤمنين ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مَنْ نُوقِشَ الحسابَ هلكَ. ٩٦٥

٢٢- باب أول ما يُقضَى بين الناس (في الدِّماء)

٩٦٦- عن ابن مسعود ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أول ما يُقضَى بينَ الناسِ يومَ القيامةِ، في الدِّماءِ. ٩٦٦

٢٣- باب أول مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ

٩٦٧- عن أبي هريرة ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ أول ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ من عملِه صلاتُه، فإن صَلُحَتْ فقد أَفْلَحَ وأَنْجَح، وإن فَسَدَتْ فقد خاب وخَسِرَ، فإن انْتَقَص من فريضتِه شيئاً، قال الربُّ تبارك وتعالى: انْظُروا هل لعَبْدِي من تَطَوُّعٍ فيُكَمِّلُ بها ما انتَقَص من الفريضةِ، ثم يكونُ سائرُ عملِه على ذلك. ٩٦٧

٢٤- باب لا تزول قدما عبد حتي يُسْأل عن أربع (عُمُره - جسده - علمه - ماله)

٩٦٨- عن أبو برزة الأسلمي ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تَزُولُ قَدَمَا عبدٍ حتى يُسْأَلَ عن أربع: عن عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاه، وعن علمِه ما فعل فيه، وعن مالِه مِن أين اكتسبه وفِيمَ أَنْفَقَهُ، وعن جِسْمِه (وفي رواية: شبابِه)، فِيمَ أَبْلَاه. ٩٦٨

٩٦٤- مسلم (٢٩٦٩).

٩٦٥- البخاري (٤٩٣٩) ومسلم٢٨٧٦).

٩٦٦- مسلم (١٦٧٨) وأحمد (٦/ ١١٥) وابن ماجه (٢١٣٤) والنسائي (٤٠٠٤).

٩٦٧- الترمذي (٤١٣) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٥٤٠).

٩٦٨- الترمذي (٢٤١٧)، والدارمي (٥٣٧)، وأبو يعلى (٧٤٣٤) وصححه الألباني في الجامع (٧٣٠٠).

٢٥- باب سعة رحمة الله حيث وضع جُزءاً منها في الدنيا وادّخر تسعاً وتسعين يرحم بها العباد يوم القيامة

٩٦٩- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن للهِ مائة رحمةٍ. أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجنِ والإنسِ والبهائمِ والهوامِ، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطفُ الوحشُ على ولدِها. وأخّر اللهُ تسعًا وتسعين رحمةً. يرحمُ بها عبادَه يومَ القيامةِ- وفي رواية للبخاري (فلو يعلمُ الكافرُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من الرَّحمةِ لم ييْئسْ من الجنَّةِ، ولو يعلمُ المؤمنُ بكلِّ الَّذي عند اللهِ من العذابِ لم يأمَنْ من النارِ). ٩٦٩

٢٦- باب لا يجمع الله تعالي علي عبده أمنين أو خوفين في الآخرة والدنيا

٩٧٠- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يقولُ اللهُ عزَّ و جلَّ: وعزَّتي لا أَجْمَعُ على عَبدي خَوْفَيْنِ ولا أَجْمَعُ لهُ أَمْنَيْنِ، إذا أَمِنَنِي في الدنيا أَخَفْتُهُ يومَ القيامةِ، وإذا خَافَنِي في الدنيا أَمَّنْتُهُ يومَ القيامةِ. ٩٧٠

٢٧- باب سبعةٌ يظلُّهمُ اللَّهُ تحتَ ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ

٩٧١- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سبعةٌ يظلُّهمُ اللَّهُ تحتَ ظلِّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ، إمامٌ مُقسطٌ ورجلٌ لقيتهُ امرأةٌ ذاتُ جمال ومَنصبٍ فعرضَتْ نفسَها عليهِ فقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ ربَّ العالمينَ، ورجلٌ قلبُهُ مُعلَّقٌ بالمساجدِ ورجلٌ تعلَّمَ القرآنَ في صِغرِهِ فَهوَ يتلوهُ في كِبَرِهِ ورجلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ بيمينِهِ فأخفاها عن شمالِهِ، ورجلٌ ذَكرَ اللَّهَ في بريَّةٍ ففاضَتْ عَيناهُ خشيةً منَ اللَّهِ عزَّ وجلَّ، ورجلٌ لقيَ رجلًا فقالَ: إنِّي أحبُّكَ في اللَّهِ فقالَ لَهُ الرَّجلُ وأَنا أحبُّكَ (في الله). ٩٧١

٢٨- باب أحد العِباد ينجو ببطاقة لاإله إلا الله

٩٧٢- عن عبد الله بن عمرو ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللَّهَ سيُخلِّصُ رجلًا من أمَّتي على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ فينشُرُ علَيهِ تسعةً وتسعينَ سجلًّا، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ ثمَّ يقولُ: أتنكرُ من هذا شيئاً؟ أظلمَكَ كتبتي الحافِظونَ؟ يقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا ربِّ، فيقولُ: بلَى، إنَّ لَكَ عِندَنا حسنةً، وإنَّهُ لا ظُلمَ عليكَ اليومَ، فيخرجُ بطاقةً فيها أشهدُ أن لا إلَهَ إلا اللَّهُ، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُهُ ورسولُهُ، فيقولُ: احضُر

٩٦٩- مسلم (٢٧٥٢) وابن ماجه (٣٤٨٤) والبخاري بمعناه (٦٤٦٩).

٩٧٠- ابن حبان (٦٤٠)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٦٦٦).

٩٧١- البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١)، والترمذي (٢٣٩١)، والنسائي (٥٣٨٠)، وأحمد (٩٦٦٥) والبيهقي في الشعب (٧٩٤).

وزنَكَ فيقولُ يا ربِّ، ما هذِهِ البطاقةُ ما هذِهِ السِّجلَّاتِ؟ فقالَ: فإنَّكَ لا تُظلَمُ، قالَ: فتوضَعُ السِّجلَّاتُ في كفَّةٍ، والبطاقةُ في كفَّةٍ فطاشتِ السِّجلَّاتُ وثقُلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ اللَّهِ شيءٌ. ٩٧٢

٢٩- باب سعة رحمة الله تعالي وإرضاءه للخصوم

٩٧٣- عن أنس ﷺ قال: بينا رسولُ اللهِ ﷺ جالسٌ إذا رأيناه ضحِك حتَّى بدَتْ ثناياه، فقال له عمرُ: ما أضحَكك يا رسولَ اللهِ بأبي أنت وأمِّي؟ قال: رجلان من أمَّتي جثَيا بين يدَيْ ربِّ العزَّةِ، فقال أحدُهما: يا ربِّ خُذْ لي مظلمتي من أخي، فقال اللهُ: كيف تصنعُ بأخيك ولم يبقَ من حسناتِه شيءٌ؟ قال: يا ربِّ فليحمِلْ من أوزاري، وفاضَتْ عينا رسول اللهِ ﷺ بالبكاءِ، ثمَّ قال: إنَّ ذلك ليومٌ عظيمٌ يحتاجُ الناسُ أن يُحمَلَ عنهم من أوزارِهم..ثمَّ قال، قال اللهُ تعالى للطالبِ بحقِّهِ: إرفعْ رأسَكَ فانظرْ إلى الجنانِ فرفعَ رأسَهُ فرأى ما أعجبَهُ مِنَ الخيرِ والنعمةِ فقال لِمَنْ هذا يا ربِّ قال لِمَنْ أعطاني ثمنَهُ قَال ومَنْ يَملكُ ذلكَ يا ربِّ قال أنتَ قال بماذا قال بعفوِكَ عنْ أخيكَ قال يا ربِّ فإني قدْ عفوتُ عنهُ قال خُذْ بيدِ أخيكَ فادخُلا الجنةَ. ٩٧٣

٣٠- باب في كيف يُحاسِبِ الله تعالي أهل الفترة وأصحاب الأعذار

٩٧٤- عن الأسود بن سريع ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أربعة يومَ القيامةِ رجلٌ أصمُّ لا يسمعُ شيئاً، ورجلٌ أحمقُ, ورجلٌ هرمٌ, ورجلٌ مات في فترةٍ (لم يكن في زمنه نبي). فأما الأصمُ فيقولُ: ربِّ لقد جاء الإسلام وما أسمعُ شيئاً. وأما الأحمقُ فيقولُ: ربِّ لقد جاء الإسلام والصبيانُ يحذفوني بالبعرِ. وأما الهرمُ فيقولُ: ربِّ لقد جاء الإسلام وما أعقلُ شيئاً. وأما الذي مات في الفترةِ فيقولُ: ربِّ ما أتاني لك من رسول، فيأخذ مواثيقهم ليطيعُنَّهُ، فيرسلُ إليهم أن ادخلوا النارَ قال: فوالذي نفسي بيدِه لو دخلوها لكانت عليهم بردًا وسلامًا. فمن دخلها كانت عليه بردًا وسلامًا، ومن لم يدخلها يسحبُ إليها. ٩٧٤

٩٧٢- الترمذي (٢٦٣٩) وصححه الألباني في الجامع (١٧٧٦).

٩٧٣- ابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله (١١٨)، وإتحاف الخيرة المهرة للبوصيري (٨/ ٢٠٣)، والحاكم في المستدرك (٨٧١٨)، وقال المنذري في صحيح الترغيب والترهيب (٤/ ٣٠٤) إسْناده صحيح أوحسن.

٩٧٤-أحمد (١٦٣٤٤)، وابن حبان (٧٣٥٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (٦٤٤)، والضياء في الأحاديث المختارة (١٤٥٤) باختلاف يسير.

٣١- باب من يأتي يوم القيامة بحسنات، وقد انتهك حُرمات الله وأساء معاملة العباد فتذهب حسناته هباءاً منثورا

٩٧٥- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟ قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا، فيُعْطَى هذا مِن حَسَناتِهِ، وهذا مِن حَسَناتِهِ، فإنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ مِن خَطاياهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النارِ. ٩٧٥

٩٧٦- عن ثوبان ﵁ مولي رسول الله، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لأعلمنَّ أقوامًا مِن أُمَّتي يَأْتون يومَ القيامةِ بحَسناتٍ أمثالِ جِبالِ تِهامةَ بَيْضاءَ، فيَجْعَلُها اللهُ هَباءً مَنْثورًا. قال ثَوْبانُ: صِفْهُم لنا..، أنْ لا نَكُونَ منهُم وَ نحن لَا نَعْلَمُ. قال: أمَا إنَّهُم إخوانُكُم، ومِن جِلْدَتِكُم، ويَأْخُذون مِنَ اللَّيلِ كما تأخُذون، ولكنَّهُم أقوامٌ إذا خَلَوْا بمَحارمِ اللهِ انتَهَكوها. ٩٧٦

٣٢- باب الأحاديث الطويلة في البعث والصراط والنفخ في الصور إلي دخول الجنة والنار ومرور الناس علي الصراط علي قدر أعمالهم

٩٧٧- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ اللهَ لمَّا فرغ من خلق السَّماواتِ والأرض خلق الصُّورَ فأعطاه إسرافيلَ فهو واضعُه على فيه شاخصاً بصرُه إلى العرش ينتظِرُ متى يُؤمَرُ- (وفي رواية: كأنَّ عينَيْه كوكبانِ دُرِّيَّان)- قلتُ يا رسولَ اللهِ وما الصُّورَ قال القرْنُ قلتُ كيف هو قال عظيمٌ والَّذي بعثني بالحقِّ إنَّ عِظَمَ دارةٍ فيه كعرض السَّماواتِ والأرض يُنفَخُ فيه ثلاثَ نفَخاتٍ النَّفخةُ الأولى نفخةُ الفزعِ والثَّانيةُ نفخةُ الصَّعق والثَّالثةُ نفخةُ القيامِ لربِّ العالمين يأمرُ اللهُ إسرافيلَ بالنَّفخةِ الأولى فيقولُ انفُخْ فينفُخَ نفخَةَ الفزعِ فيفزَعُ أهلُ السماوات والأرض إلا من شاء اللهُ ويأمرُه فيُديمُها ويُطيلُها ولا يفتُرُ وهي كقول اللهِ (وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إلا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) فيُسيِّرُ اللهُ الجبالَ فتمرُّ مرَّ السَّحابَ فتكونُ سرابًا ثمَّ ترتَجُّ الأرض بأهلها رجَّةً فتكونُ كالسَّفينةِ المَرْميَّةِ في البحرِ تضربُها الأمواجُ تُكفأُ بأهلها كالقِنديلِ المُعلَّق بالعرشِ تُرجرجُه الرِّياحُ وهي الَّتي يقولُ (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ - قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) فيَميدُ الناسُ على ظهرها وتذهَلُ المراضعُ وتضعُ الحواملُ وتشيبُ الولدانُ وتطيرُ الشَّياطينُ هاربةً من الفزعِ حتَّى تأتيَ الأقطارَ فتأتيها الملائكةُ فتضربُ وجوهَها فترجعُ ويُولِّي الناسُ مدبرين ما لهم من أمرِ اللهِ من عاصمٍ يُنادي بعضُهم

٩٧٥- مسلم (٢٥٨١) والترمذي (٢٤١٨) والألباني في الجامع (٨٧).

٩٧٦- ابن ماجه (٣٤٤٢) والسلسلة الصحيحة للألباني (٥٠٥).

بعضًا وهو الَّذي يقولُ اللهُ تعالَى يومَ التَّنادِ فبينما هم على ذلك إذ انصدعت الأرض من قُطرٍ إلى قُطرٍ فرأَوْا أمرًا عظيمًا لم يروْا مثلَه وأخذهم لذلك من الكربِ والهوْل ما اللهُ به عليمٌ ثمَّ نظروا إلى السَّماءِ فإذا هي كالمُهلِ ثمَّ انشقَّت فانتثرت نجومُها وانخسفتَ شمسُها وقمرُها، فقال النبي ﷺ: والأمواتُ لا يعلمون بشيءٍ من ذلك. فقال أبو هريرةَ يا رسولَ اللهِ من استثنَى اللهُ عزَّ وجلَّ حين يقولُ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأرض إلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ قال أولئك الشُّهداءُ وإنَّما يصِلُ الفزعُ إلى الأحياءِ وهم أحياءٌ عند اللهِ يُرزَقون وقاهم اللهُ فزَعَ ذلك اليوم وآمنهم منه وهو عذابُ اللهِ يبعثُه على شِرار خلقِه قال وهو الَّذي يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ (يَا أَيُّهَا الناسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ - يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى الناسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ) فيكونون في ذلك العذابِ ما شاء اللهُ إلا أنَّه يطولُ ثمَّ يأمرُ اللهُ إسرافيلَ بنَفخةِ الصَّعق فينفُخُ نفخةَ الصَّعق فيُصعَقُ أهل السَّماواتِ والأرض إلا من شاء اللهُ فإذا هم قد خمِدواَ وجاء ملَكُ الموْتِ إلَى الجبَّار عزَّ وجلَّ فيقولُ يا ربِّ قد مات أهل السَّماواتِ والأرض إلا من شئتَ فيقولُ اللهُ وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقولُ يا ربِّ بقيتَ أنتَ الحيُّ الَّذي لا تموتُ وبَقِيتْ حَملَةُ العرشِ وبقي جبريلُ وميكائيلُ وبقيتُ أنا فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ ليمُتْ جبريلُ وميكائيلُ فيُنطِقُ اللهُ العرشَ فيقولُ يا ربِّ يموتُ جبريلُ وميكائيلُ فيقولُ اسكُتْ فإنِّي كتبتُ الموتَ على كلِّ من كان تحت عرشي فيموتان ثمَّ يأتي ملَكُ الموْتِ إلى الجبَّار فيقولُ يا ربِّ قد مات جبريلُ وميكائيلُ فيقولُ اللهُ وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقولُ بَقيتَ أنت الحيُّ الَّذي لا تموتُ وبَقِيتْ حمَلةُ عرشِك وبقيتُ أنا فيقولُ اللهُ ليمُتْ حمَلةُ عرشي فيموتوا ويأمرُ اللهُ العرشَ فيقبِضُ الصُّورَ من إسرافيلَ ثمَّ يأتي ملَكُ الموتِ فيقولُ يا ربِّ قد مات حمَلةُ عرشِك فيقولُ اللهُ وهو أعلم بمن بقي فمن بقي فيقولُ يا ربِّ بَقيتَ أنت الحيُّ الَّذي لا تموتُ وبقيتُ أنا فيقولُ اللهُ أنت خلقٌ من خلقي خلقتُك لما رأيتَ فمُتْ (ملك الموت) فيموتُ فإذا لم يبقَ إلا اللهُ الواحدُ القهَّارُ الأحدُ الَّذي لم يلِدْ ولم يُولَدْ كان آخرًا كما كان أولاً طوَى السَّماواتِ والأرض طيَّ السِّجلِّ للكُتبِ ثمَّ دحاهما ثمَّ يلقفُهما ثلاثَ مرَّاتٍ ثمَّ يقولُ أنا الجبَّارُ أنا الجبَّارُ ثلاثًا ثمَّ هتف بصوتِه (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ،١٦، غافر)، ثلاثَ مرَّاتٍ فلا يُجيبُه أحدٌ ثمَّ يقولُ لنفسِه للهِ الواحدِ القهَّار يقولُ اللهُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرض غَيْرَ الأرض وَالسَّمَاوَاتُ فيبسطُهما ويُسطِّحُهما ثمَّ يمُدُّهما مَدَّ الأديم العُكاظيِّ لا ترَى فيها عِوجًا ولا أمْتا ثمَّ يزجرُ اللهُ الخلْقَ زجْرةً فإذا هم في هذه الأرض المُبدَّلةِ مثلُ ما كانوا فيها من الأولى من كان في بطنِها كان في بطنِها ومن كان على ظهرِها كان على ظهرِها ثمَّ يُنزلُ اللهُ عليهم ماءً من تحت العرشِ ثمَّ يأمرُ اللهُ السَّماءَ

أن تُمطِرَ فتُمطِرَ أربعين يومًا حتَّى يكونَ الماءُ فوقهم اثنَيْ عشرَ ذراعًا ثمَّ يأمرُ اللهُ الأجسادَ أن تنبُتَ فتنبُتَ كنباتِ الطَّراثيثِ أو كنباتِ البَقلِ حتَّى إذا تكاملت أجسادُهم فكانت كما كانت قال اللهُ عزَّ وجلَّ ليحيا حمَلةُ عرشي فيحيَوْنَ ويأمرُ اللهُ إسرافيلَ فيأخُذُ الصُّورَ فيضعُه على فيه ثمَّ يقولُ ليحيا جبريلُ وميكائيلُ فيحييان ثمَّ يدعو اللهُ الأرواحَ فيُؤتَى بها تتوهَّجُ أرواحُ المسلمين نورًا وأرواحُ الكافرين ظُلمةً فيقبِضُها جميعًا ثمَّ يُلقيها في الصُّور ثمَّ يأمرُ اللهُ إسرافيلَ أن ينفُخَ نَفخةَ البعْثِ فينفُخَ نَفخةَ البعثِ فتخرُجُ الأرواحُ كأنَّها النَّحلُ قد ملأت ما بين السَّماءِ والأرض فيقولُ وعزَّتي وجلالي ليرجِعنَّ كلُّ روحٍ إلى جسدِه فتدخُلُ الأرواحُ في الأرض إلى الأجسادِ فتدخُلُ في الخياشيم ثمَّ تمشي في الأجسادِ كما يمشي السُّمُّ في اللَّديغِ ثمَّ تنشَقُّ الأرض عنكم وأنا أول من تنشقُّ الأرض عنه ﷺ فتخرجون سِراعًا إلى ربِّكم تنسِلون (مُهطعين إلى الدَّاعِ يقولُ الكافرون هذا يومٌ عسِرٌ) حُفاةً عُراةً غُرلًا فتقفون موقفًا واحدًا مقدارُه سبعون عامًا لا يُنظَرُ إليكم ولا يُقضَى بينكم فتبكون حتَّى تنقطِعَ الدُّموعُ ثمَّ تدمعون دمًا وتعرقون حتَّى يُلجِمَكم العرَقُ أو يبلُغَ الأذقانَ وتقولونَ من يشفعُ لنا إلى ربِّنا فيقضي بيننا فتقولون من أحقُّ بذلك من أبيكم آدمَ خلقه اللهُ بيدِه ونفخ فيه من روحِه وكلَّمه قبلًا فيأتون آدمَ فيطلبون ذلك إليه فيأبَى ويقولُ ما أنا بصاحبِ ذلك فيستقرئون الأنبياءَ نبيًّا نبيًّا كلَّما جاءوا نبيًّا أبَى عليهم، فقال النبي ﷺ: حتَّى يأتوني فأنطلِقُ إلى الفَحْص فأخِرُّ ساجدًا. فقال أبو هريرةَ يا رسولَ اللهِ وما الفَحْصُ قال قُدَّامَ العرش حتَّى يبعثَ اللهُ إلَي ملَكًا فيأخُذُ بعضُدي فيرفعُني فيقولُ لي يا محمَّدُ فأقولَ نعم يا ربِّ فيقولَ اللهُ عزَّ وجلَّ ما شأنُك وهو أعلم فأقولُ يا ربِّ وعدتَني الشَّفاعةَ فشفِّعْني في خلقِك فاقضِ بينهم قال قد شفَّعتُك أنا آتيكم أقضي بينكم، فقال النبي ﷺ: فأرجِعُ فأقِفُ مع الناسِ فبينما نحن وقوفٌ إذ سمِعنا حسًّا من السَّماءِ شديدًا فهالنا فنزل أهلُ السَّماءِ الدُّنيا بمِثلَيْ من في الأرض من الجنِّ والإنس حتَّى إذا دنَوْا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافَّهم وقلنا لهم أفيكم ربُّنا قالوا لا وهو آتٍ ثمَّ ينزلُ أهل السَّماءِ الثَّانيةِ بمِثلَيْ من نزل من الملائكةِ وبمِثلَيْ من فيها من الجنِّ والإنس حتَّى إذَا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم وأخذوا مصافَّهم وقلنا لهم أفيكم ربُّنا فيقولون لا وهو آتٍ ثمَّ ينزلون على قدرِ ذلك من التَّضعيفِ حتَّى ينزِلَ الجبَّارُ عزَّ وجلَّ في ظُلَلٍ من الغَمام والملائكةِ ويحملُ عرشَه يومئذٍ ثمانيةٌ وهم اليوم أربعةَ أقدامُهم في تُخومِ الأرضِ السُّفلَى والأرض والسَّماواتِ إلى حُجزتِهم والعرشُ على مناكِبهم لهم زجَلٌ في تسبيحِهم يقولون سبحان ذي العرش والجبروتِ سبحان ذي المُلكِ والملكوتِ سبحان الحيِّ الَّذي لا يموتُ سبحان الَّذي يُميتُ الخلائقَ ولا يموتُ فيضعُ اللهُ كرسيَّه حيث يشاءُ من أرضِه ثمَّ يهتِفُ بصوتِه يا معشرَ الجنِّ

والإنسِ إنِّي قد أنصتُّ لكم منذ خلقتُكم إلى يومِكم هذا أسمَعُ قولَكم وأُبصِرُ أعمالَكم فأنصِتواَ إلي فإنَّما هي أعمالُكم وصُحُفُكم تُقرَأُ عليكم فمن وجد خيرًا فليحمَدِ اللهَ ومن وجد غيرَ ذلك فلا يلومنَّ إلا نفسَه ثمَّ يأمرُ اللهُ جهنَّمَ فيخرُجُ منها عنقٌ ساطعٌ ثمَّ يقولُ (ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشَّيطان إنَّه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراطٌ مستقيم ولقد أضل منكم جبلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون هذه جهنَّم التي كنتم توعدون)-(وامتازوا اليوم أيُّها المجرمون) فيُميِّزُ اللهُ الناسَ وتجثو الأمم، يقولُ اللهُ تعالَى (وترى كلّ أمة جاثية كلّ أمة تدعى إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) فيقضي اللهُ عزَّ وجلَّ بين خلقِه إلا الثَّقلَيْن الجنِّ والإنسِ فيقضي بين الوحشِ والبهائمِ حتَّى إنَّه ليُقضَى للجمَّاءِ من ذاتِ القرْنِ فإذا فرغ من ذلك فلم تبْقَ تبعةٌ عند واحدةٍ لأخرَى قال اللهُ كوني ترابًا فعند ذلك يقولُ الكافرُ يا ليتني كنتُ ترابًا ثمَّ يُقضَى بين العبادِ فكان أول ما يُقضَى فيه الدِّماءُ ويأتي كلُّ قتيلٍ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ ويأمرُ اللهُ كلَّ قتيلٍ فيحمِلُ رأسَه تشخُبُ أوداجُه يقولُ يا ربِّ فيم قتلني هذا فيقولُ وهو أعلم فيم قتلتهم فيقولُ قتلتهم لتكونَ العزَّةُ لك فيقولُ اللهُ له صدقتَ فيجعلُ اللهُ وجهَه مثلَ نورِ الشَّمسِ ثمَّ تمرُّ به الملائكةُ إلى الجنَّةِ ويأتي كلُّ من قُتِل غيرَ ذلك يحمِلُ رأسَه تشخَبُ أوداجُه فيقولُ يا ربِّ قتلني هذا فيقولُ وهو أعلم لِمَ قتلتَهم فيقولُ يا ربِّ قتلتهم لتكونَ العزَّةُ لك ولي فيقولُ تعِستَ ثمَّ لا تبقَى نفسٌ قتلها إلا قُتِل بها ولا مَظلمةٌ ظلمها إلا أُخِذ بها وكان في مشيئةِ اللهِ إن شاء عذَّبه وإن شاء رحِمه ثمَّ يقضي اللهُ تعالَى بين من بقي من خلقِه حتَّى لا تبقَى مَظلمةٌ لأحدٍ عند أحدٍ إلا أخذها للمظلومِ من الظَّالمِ حتَّى إنَّه ليُكلِّفُ شائبَ اللَّبنِ بالماءِ ثمَّ يبيعُه إلى أن يُخلِّصَ اللَّبنَ من الماءِ فإذا فرغ اللهُ من ذلك نادَى منادٍ يسمَعُ الخلائقُ كلُّهم ألا ليلحَقْ كلُّ قومٍ بآلهتِهم وما كانوا يعبُدون من دون اللهِ فلا يبقَى أحدٌ عبد من دون اللهِ إلا مُثِّلت له آلهتُه بين يدَيْه ويجعَلُ يومئذٍ ملَكٌ من الملائكةِ على صورةِ عزيرٍ ويجعَلُ ملَكٌ من الملائكةِ على صورةِ عيسَى بنِ مريمَ ثمَّ يتبَعُ هذا اليهود وهذا النَّصارَى ثمَّ قادتهم آلهتُهم إلى النارِ وهو الَّذي يقولُ (لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون) فإذا لم يبقَ إلا المؤمنونَ فيهم المنافقون جاءهم اللهُ فيما شاء من هيئتِه فقال يا أيُّها النَّاسُ ذهب النَّاسُ فالحَقوا بآلهتِكم وما كنتم تعبدون فيقولون واللهُ ما لنا إلهٌ إلا اللهُ وما كنا نعبدُ غيرَه فينصرِفُ عنهم وهو اللهُ الَّذي يأتيهم فيمكثُ ما شاء اللهُ أن يمكُثَ ثمَّ يأتيهم فيقولُ يا أيُّها النَّاسُ ذهب النَّاسُ فالحقوا بآلهتِكم وما كنتم تعبدون فيقولون واللهِ ما لنا إلهٌ إلا اللهُ وما كنا نعبدُ غيرَه فيكشِفُ لهم عن ساقِه ويتجلَّى لهم من عظمتِه ما يعرفون أنَّه ربُّهم فيخِرُّون سُجَّدًا على وجوهِهم ويخِرُّ كلُّ منافقٍ على قفاه ويجعلُ اللهُ أصلابَهم كصياصي البقرِ ثمَّ يأذنُ الله لهم فيرفعون ويضرِبُ اللهُ

الصِّراطَ بين ظهراني جهنَّمَ كحدِّ الشَّفرةِ أو كحَدِّ السَّيفِ عليه كلاليبُ وخطاطيفُ وحسَكٌ كحسَكِ السِّعدان (شوك كان موجود قديماً بالجزيرة العربية) دونه جِسرٌ دحْضُ مزلَّةٍ فيمُرُّون كطرفِ العينِ أو كلمْحِ البرق أو كمرِّ الرِّيحِ أو كجيادِ الخيلِ أو كجيادِ الرِّكابِ أو كجيادِ الرِّجال فناجٍ سالمٌ وناجٍ مخدوشٌ ومُكَرْدَسٌ على وجهه في جهنَّمَ فإذا أفضَى أهل الجنَّةِ إلى الجنَّةِ قَالوا من يشفَعُ لنا إلى ربِّنا فندخلُ الجنَّةَ فيقولونَ من أحقُّ بذلك من أبيكم آدمَ عليه السَّلامُ خلقه اللهُ بيدِه ونفخ فيه من روحِه وكلَّمه قبلًا فيأتون آدمَ فيطلبون ذلك إليه فيذكرُ ذنبًا ويقولُ ما أنا بصاحبِ ذلك ولكن عليكم بنوحٍ فإنَّه أول رسلِ اللهِ فيُؤتَى نوحٌ فيُطلَبُ ذلك إليه فيذكُرُ ذنبًا ويقولُ ما أنا بصاحبِ ذلك ويقولُ عليكم بإبراهيم فإنَّ اللهَ اتَّخذه خليلًا فيُؤتَى إبراهيمُ فيُطلَبُ ذلك إليه فيذكرُ ذنبًا ويقولُ ما أنا بصاحبِ ذلك ويقولُ عليكم بموسَى فإنَّ اللهَ قرَّبه نجيًّا وكلَّمه وأنزل عليه التَّوراةَ فيُؤتَى موسَى فيُطلَبُ ذلك إليه فيذكرُ ذنبًا ويقولُ لستُ بصاحبِ ذلك ولكن عليكم بروحِ اللهِ وكلمتِه عيسَى بنِ مريمَ فيُؤتَى عيسَى بنُ مريمَ فيُطلَبُ ذلك إليه فيقولُ ما أنا بصاحبِكم ولكن عليكم بمحمَّدٍ، فقال النبي ﷺ: فيأتوني ولي عند ربِّي ثلاثَ شفاعاتٍ فأنطلِقُ فآتي الجنَّةَ فآخُذُ بحلقةِ البابِ فأستفتِحُ فيُفتَحُ لي فأُحيَّى ويُرحَّبُ بي فإذا دخلتُ الجنَّةَ فنظرتُ إلى ربِّي خررتُ ساجدًا فيأذنُ اللهُ لي من حمدِه وتمجيدِه بشيءٍ ما أذِن به لأحدٍ من خلقِه ثمَّ يقولُ ارفَعْ رأسَك يا محمَّدُ واشفَعْ تُشفَّعْ وسَلْ تُعطَه فإذا رفعتُ رأسي يقولُ اللهُ وهو أعلم ما شأنُك فأقولُ يا ربِّ وعدتَني الشَّفاعةَ فشفِّعْني في أهل الجنَّةِ فيدخلون الجنَّةَ فيقولُ اللهُ قد شفَّعتُك وقد أذِنتُ لهم في دخول الجنَّة وكان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ والَّذي نفسي بيدِه ما أنتم في الدُّنيا بأعرفَ بأزواجِكم ومساكنِكم من أهل الجنَّةِ بأزواجِهم ومساكنِهم فيدخُلُ كلُّ رجلٍ منهم على إثنتين وسبعين زوجةً سبعين ممَّا يُنشِئُ اللهُ عزَّ وجلَّ وثنتَيْن آدميَّتَيْن من ولدِ آدمَ لهما فضلٌ على من أنشأ اللهُ لعبادتِهما اللهُ في الدُّنيا فيدخلُ على الأولى في غُرفةٍ من ياقوتةٍ على سريرٍ من ذهبٍ مُكلَّلٍ باللُّؤلؤِ عليها سبعون زوجًا من سندُسٍ وإستبرَق ثمَّ إنَّه يضعُ يدَه بين كتِفَيْها ثمَّ ينظرُ إلى يدِه من صدرِها ومن وراءِ ثيابِها وجلدِها ولحمِها وإنَّه لينظُرُ إلى مُخِّ ساقِها كما ينظرُ أحدُكم إلى السِّلكِ في قصبةِ الياقوتِ كبدُها له مرآةٌ وكبدُه لها مرآةٌ فبينا هو عندها لا يَمَلُّها ولا تَمَلُّه ما يأتيها من مرَّةٍ إلا وجدها عذراءَ..فبينا هو كذلك إذ نُودي إنا قد عرفنا أنَّك لا تَمَلُّ ولا تُمَلُّ إلا أنَّه لا منيَّ ولا منيَّةَ إلا أنَّ لك أزواجًا غيرَها فيخرجُ فيأتيهنَّ واحدةً واحدةً كلَّما أتَى واحدةً قالت واللهِ ما أرَى في الجنَّةِ شيئاً أحسنَ منك ولا في الجنَّةِ شيءٌ أحبَّ إلى منك وإذا وقع أهل النار في النارِ وقع فيها خلقٌ من خلق ربِّك أوبقتهم أعمالُهم فمنهم من تأخذُ النارُ قدمَيْه لا تجاوزُ ذلك ومنهم من تأخُذُه إلى أنصافِ ساقَيْه ومنهم من تأخذُه إلى

رُكبتَيْه ومنهم من تأخُذُه إلى حَقوَيْه ومنهم من تأخُذُه جسدَه كلَّه إلا وجهَه حرَّم اللهُ صورتَه عليها، فقال النبي ﷺ: فأقولُ يا ربِّ من وقع في النار من أمَّتي فيقولُ أخرجوا من عرفتهم فيخرُجُ أولئك حتَّى لا يبقَى منهم أحدٌ ثمَّ يأذنُ اللهُ في الشَّفاعةِ فلا يبقَى نبيٌّ ولا شهيدٌ إلا شُفِّع فيقولُ اللهُ أخرجوا من وجدتم في قلبِه زنةَ الدِّينار إيمانا فيخرُجُ أولئك حتَّى لا يبقى منهم أحدٌ ثمَّ يشفعُ اللهُ فيقولُ أخرجوا من في قلبِه إيماناً ثلثي دينار ثمَّ يقولُ ثلثَ دينارٍ ثمَّ يقولُ ربعَ دينار ثمَّ يقولُ قيراطًا ثمَّ يقولُ حبَّةً من خردَل فيخرُجُ أولَئك لا يبقَى في النارِ من عمِلَ للهِ خيرًا قطُّ ولا يبقَى أحدٌ له شفاعةٌ إلا شُفِّع حتَّى إنَّ إبليسَ ليتطاول مما يرَى من رحمةِ اللهِ رجاءَ أن يشفَعَ له ثمَّ يقولُ بقيتُ وأنا أرحمُ الرَّاحمين فيُدخِلُ يدَه في جهنَّمَ فيُخرِجُ منها ما لا يُحصيه غيرُه كأنَّهم حِمَمٌ فيُلقَوْن على نهرٍ يُقالُ له نهرُ الحيوان فينبُتون كما تنبُتُ الحبَّةُ في حميلِ السَّيلِ ما يلقَى الشَّمسَ منها أُخيْضِرٌ وما يلي الظِّلَّ منها أُصَيْفِرٌ فينبُتون كنباتِ الطَّراثيثِ (البَقل) حتَّى يكونوا أمثالَ الذَّرِّ، مكتوبٌ في رقابِهم الجهنَّميُّون عُتَقاءُ الرَّحمن يعرِفُهم أهل الجنَّةِ بذلك الكتابِ ما عمِلوا خيرًا للهِ قطُّ، فيمكثون في الجنَّةِ ما شاء اللهُ وذلك الكِتَابُ في رقابِهم، ثمَّ يقولون ربَّنا امْحُ عنا هذا الكتابَ، فيمحوه اللهُ عزَّ وجلَّ عنهم. [٩٧٧]

٩٧٨- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يجمَعُ اللهُ الأولينَ والآخرينَ لميقاتِ يومٍ معلوم قيامًا أربعينَ سنةً (وفي روايةٍ ألفَ سنةٍ) شاخصةً أبصارُهم ينتَظِرونَ فصلَ القضاءِ قال وينزلُ اللهُ عزَّ وجلَّ في ظُلَلٍ من الغمامِ من العرشِ إلى الكرسيِّ ثُمَّ يُنادِي منادٍ أيُّها الناسُ ألم تَرْضَوا من ربِّكم الَّذي خلَقكم ورزَقكم وأمَركم أن تعبُدوه ولا تُشركوا به شيئاً أن يُولِّيَ كلَّ أناسٍ منكم ما كانوا يعبُدونَ في الدُّنيا أليس ذلك عدلًا من ربِّكم قالوا بلى قال فينطَلِقُ كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبُدونَ ويقولونَ في الدُّنيا قال فينطَلِقونَ ويُمثَّلُ لهم أشباهُ ما كانوا يعبُدونَ فمنهم مَن ينطَلِقُ إلى الشَّمسِ ومنهم مَن ينطَلِقُ إلى القمرِ والأوثان من الحجارةِ وأشباهِ ما كانوا يعبُدونَ قال ويُمثَّلُ لَمن كان يعبُدُ عيسى شيطانُ عيسى ويُمثَّلُ لَمن كان يعبُدُ عُزيرًا شيطانُ عُزير ويبقى محمَّدٌ ﷺ وأمَّتُه قال فيتمثَّلُ الرَّبُّ تبارَك وتعالى فيأتيهم فيقولُ ما لكم لا تنطَلِقونَ كانطلاق الناسِ فيقولونَ إنَّ لنا لَإلهًا ما رأَيْناه فيقولُ هل تعرفونَه إن رأَيْتُموه فيقولونَ إنَّ بيننا وبينَه علامةً إذا رأَيْناها عرَفْناها قال فيقولُ ما هي فنقولُ يكشِفُ عن ساقِه قال فعند ذلك يكشِفُ عن ساقِه فيخرُّ كلُّ مَن كان نظره ويبقى قومٌ ظهورُهم كصَياصيِّ البقرِ يُريدونَ السُّجودَ فلا يستَطيعونَ وقد كانوا يُدْعَونَ إلى السُّجودِ وهم سالمونَ ثُمَّ يقولُ ارفَعوا رؤوسَكم فيرفَعونَ رؤوسَهم فيُعْطِيهم نورَهم على قدرِ

٩٧٧- ابن كثير في التفسير (٣/ ٢٧٦) وقال: فيه غرابة، وفي بعض ألفاظه ما هو في الصحيح، والله أعلم.

أعمالِهم فمنهم مَن يُعْطَى نورَه مثلَ الجبلِ العظيمِ يسعى بين يدَيْه ومنهم مَن يُعْطَى نورَه أصغرَ من ذلك ومنهم مَن يُعطَى مثلَ النَّخلةِ بيدِه ومنهم مَن يُعْطَى أصغرَ من ذلك حتَّى يكونَ آخرُهم رجلًا يُعْطَى نورَه على إبهامِ قدَمَيْه يُضيءُ مرَّةً ويُطفَأُ مرَّةً فإذا أضاء قدَّم قدمَه وإذا طُفِئ- قام- (وقف)، والرَّبُّ تبارَك وتعالى أمامَهم حتَّى يمرُّ (علي الصراط)، في النار فيبقى أثرُه كحدِّ السَّيفِ قال فيقولُ مُرُّوا فيمُرُّون على قدرِ نورِهم منهم مَن يمُرُّ كطرفةِ العينِ ومنهم مَن يمُرُّ كالبَرْقِ ومنهم مَن يمُرُّ كالسَّحابِ ومنهم مَن يمُرُّ كانقضاضِ الكوكبِ ومنهم مَن يمُرُّ كالرِّيحِ ومنهم مَن يمُرُّ كشدِّ الفرسِ ومنهم مَن يمُرُّ كشدِّ الرَّحلِ حتَّى يمُرَّ الَّذي يُعْطَى نورَه على ظهرِ قدَمَيْه يحثو على وجهه ويدَيْه ورجلَيْه تخِرُّ يدٌ وتعلَقُ يدٌ وتخِرُّ رِجْلٌ وتعلَقُ رِجْلٌ وتُصيبُ جوانبَه النارُ فلا يزالُ كذلك حتَّى يخلُصَ فإذا خلَص وقَف عليها فقال الحمدُ للهِ فقد أعطاني اللهُ ما لم يُعْطِ أحدًا إذ نجَّاني منها بعد إذ رأَيْتُها قال فيُنطَلَقُ به إلى غديرٍ عند بابِ الجنَّةِ فيغتَسِلُ فيعودُ إليه ريحُ أهلِ الجنَّةِ وألوانُهم فيرى ما في الجنَّةِ من خللِ البابِ فيقولُ ربِّ أدخِلْني الجنَّةَ فيقولُ اللهُ أتسألُ الجنَّةَ وقد نجَّيْتُك من النارِ فيقولُ ربِّ اجعَلْ بيني وبينها حجابًا لا أسمَعُ حسيسَها قال فيدخُلُ الجنَّةَ ويرى أو يُرفَعُ لَه منزلٌ أمامَ ذلك كأنَّ ما هو فيه إليه حُلْمٌ فيقولُ ربِّ أعطِني ذلك المنزلَ فيقولُ له لعلَّك إن أعطَيْتُكه تسألُ غيرَه فيقولُ لا وعزَّتِك لا أسأَلُك غيرَه وأنى منزل أحسنُ منه فيُعْطَى فينزلُه ويرى أمامَ ذلك منزلًا كأنَّ ما هو فيه إليه حُلْمٌ قال ربِّ أعطِني ذلك المنزلَ فيقولُ اللهُ تبارَك وتعالى فلعلَّك إن أعطَيْتُكه تسألُ غيرَه فيقولُ وعزَّتِك يا ربِّ وأنى منزلٍ يكونُ أحسنَ منه فيُعْطاه وينزلُه ثُمَّ يسكُتُ فيقولُ اللهُ جلَّ ذِكْرُه ما لك لا تسألُ فيقولُ ربِّ قد سأَلْتُك حتَّى قد استحيَيْتُك وأقسَمْتُ حتَّى استحيَيْتُك فيقولُ اللهُ جلَّ ذِكْرُه ألم ترضَ أن أُعطِيَك مثلَ الدُّنيا منذ خلَقْتُها إلى يومِ أفنَيْتُها وعشَرةَ أضعافِه فيقولُ أتهزَأُ بي وأنتَ ربُّ العزَّةِ فيضحَكُ الرَّبُّ تبارَك وتعالى من قولِه قال فرأَيْتُ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ إذا بلَغ هذا المكانَ من هذا الحديثِ ضحِك فقال له رجلٌ يا أبا عبدَ الرَّحمنِ قد سمِعْتُك تُحدِّثُ هذا الحديثَ مرارًا كلَّما بلَغْتَ هذا المكانَ ضحِكْتَ. قال إنِّي سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُحدِّثُ هذا الحديثَ مرارًا كلَّما بلَغ هذا المكانَ من هذا الحديثِ ضحِك حتَّى تبدو أضراسُه قال فيقولُ الرَّبُّ جلَّ ذِكْرُه لا ولكنِّي على ذلك قادرٌ سَلْ فيقولُ ألحِقْني بالناسِ فيقولُ الحَقْ بالناسِ قال فينطلِقُ يَرْمُلُ في الجنَّةِ حتَّى إذا دنا من الناسِ رُفِع له قصرٌ من درَّةٍ فيخِرُّ ساجدًا فيُقَالُ له ارفَعْ رأسَك ما لك فيقولُ رأَيْتُ ربِّي أو تراءى لي ربِّي فيُقالُ له إنَّما هو منزلٌ من منازلِك قال ثُمَّ يلقى رجلًا فيتهيَّأُ للسُّجودِ له فيُقالُ له مَهْ فيقولُ رأَيْتُ أنَّك مَلَكٌ من الملائكةِ فيقولُ إنَّما أنا خازنٌ من خزَّانِك وعبدٌ من عبيدِك تحتَ يدي ألفُ قَهْرَمانٍ على مثلِ ما أنا عليه قال فينطَلِقُ أمامَه

حتَّى يُفتَحَ له القصرُ قال وهو من دُرَّةٍ مجوَّفةٍ سَقائِفُها وأبوابُها وأغلاقُها ومفاتيحُها منها تستَقبِلُه جوهرةٌ خضراءُ مبطَّنةٌ بحمراءَ فيها سبعونَ بابًا كلُّ بابٍ يُفضِي إلى جوهرةٍ خضراءَ مبطَّنةٍ كلُّ جوهرةٍ تُفضِي إلى جوهرةٍ على غيرِ لون الأخرى في كلِّ جوهرةٍ سُرَرٌ وأزواجٌ ووصائفُ أدناهنَّ حَوْراءُ عَيْناءُ عليها سبعونَ حُلَّةً يُرَى مخُّ ساقِها من وراءِ حُلَلِها كَبِدُها مرآتُه وكَبِدُه مرآتُها إذا أعرَض عنها إعراضةً ازدادتْ في عينِه سبعينَ ضعفًا عمَّا كانت قبل ذلك فيقولُ لها واللهِ لقد ازدَدْتِ في عيني سبعينَ ضعفًا وتقولُ له وأنتَ ازدَدْتَ في عيني سبعينَ ضعفًا فيُقالُ له أشرفْ فيُشرِفُ فيُقالُ له مُلْكُك مسيرةُ مائة عامٍ ينفُذُه بصرُك..فقال عمرُ ألا تسمَعُ ما يُحدِّثُنا ابنُ أمِّ عبدٍ يا كعبُ عن أدنى أهل الجنَّةِ منزلًا فكيف أعلاهم قال يا أميرَ المؤمنينَ ما لا عينٌ رأَتْ ولا أذنٌ سمِعَتْ إنَّ اللهَ جلَّ ذِكْرُه خلَق دارًا جعَل فيها ما شاء من الأزواجِ والثَّمَراتِ والأشربةِ ثُمَّ أطبَقَها فلم يَرَها أحدٌ من خلقِه لا جبريلُ ولا غيرُه من الملائكةِ ثُمَّ قال كعبٌ(فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)وخلَق دونَ ذلك جنَّتَيْنِ وزيَّنهما بما شاء وأراهما مَن شاء من خلقِه ثُمَّ قال مَن كان كتابُه في عِلِّيِّينَ نزَل في تلك الدَّارِ الَّتي لم يَرَها أحدٌ حتَّى إنَّ الرَّجلَ من أهل عِلِّيِّينَ ليخرُجُ فيسيرُ في ملكِه فلا تبقى خيمةٌ من خِيَمِ الجنَّةِ إلا دخَلها من ضوءِ وجهِه فيستَبْشِرون لريحِه فيقولونَ واهًا لهذا الرِّيحِ هذا ريحُ رجلٍ من أهل عِلِّيِّينَ قد خرَج يسيرُ في مُلْكِه. قال ويحَك يا كعبُ إنَّ هذه القلوبَ قد استَرْسَلَتْ فاقبِضْها فقال كعبُ إنَّ لجهنَّمَ يومَ القيامةِ لزفرةً ما من مَلَكٍ مقرَّبٍ ولا نبيٍّ مرسلٍ إلا خرَّ لرُكْبَتَيه حتَّى إنَّ إبراهيمَ الخليلَ. ليقولُ ربِّ نفسي نفسي حتَّى لو كان لك عملُ سبعينَ نبيًّا إلى عملِك لظَنَنْتَ أن لا تنجوَ.٩٧٨

٩٧٩- عن أبي سعيد الخدري ﷺ قلت: يا رسولَ اللهِ! هل نَرَي ربَّنا يومَ القيامةِ؟ ، فقال: نعم، قال: هل تُضارُّونَ في رُؤيَةِ الشمسِ بالظَّهيرَةِ صَحْوًا ليس معها سَحَابٌ؟ وهل تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ القمرِ ليلةَ البَدرِ صَحْوًا ليس فيها سَحَابٌ؟ قالوا: لا يا رسولَ اللهِ! قال: ما تُضَارُّونَ في رُؤيَةِ اللهِ تبارك وتعالَى يومَ القيامةِ إلا كما تُضَارُّونَ في رُؤْيَةِ أحدِهِما. إذا كان يومُ القيامةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ: لِيَتْبَعْ كلُّ أمةٍ ما كانت تَعبُدُ. فلا يَبْقَى أحدٌ، كان يعبدُ غيرَ اللهِ سبحانه من الأصنامِ والأنصابِ، إلا تَساقَطُوا في النار. حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ من بَرٍّ وفاجِرٍ. وغُبَّر أهل الكتابِ. فيُدْعَى اليهود فَيُقالُ لهم: ما كنتم تعبدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عُزَيْرَ بنَ اللهِ. فيُقالُ: كذبتم ما اتخذ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فماذا تَبْغُونَ؟ قالوا: عَطِشْنا. يا ربَّنا! فاسْقِنا. فيُشارُ إليهم: ألا تَرِدُونَ؟ فيُحشَرونَ إلى النارِ كأنها سرابٌ يَحطِمُ بعضُها بعضًا،

٩٧٨- الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٤٣) وقال إسْناده صحيح.

فيَتَساقطونَ في النارِ. ثم يُدْعَى النصارى. فيُقالُ لهم: ما كنتم تَعبدونَ؟ قالوا: كنا نَعْبُدُ المَسيحَ بنَ اللهِ. فيُقالُ لهمَ: كَذَبتم. ما اتخذ اللهُ من صاحبةٍ ولا ولدٍ. فيُقالُ لهم: ماذا تَبْغُونَ؟ فيقولون: عَطِشْنا. يا ربَّنا! فاسْقِنا. قال فيُشارُ إليهم: ألا تَرِدُونَ؟ فيُحشَرونَ إلى جهنمَ كأنها سَرابٌ يَحْطِمُ بعضُها بعضًا فيَتَساقطُون في النارِ. حتى إذا لم يَبْقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ تعالى من بَرٍّ وفاجِرٍ، أتاهم ربُّ العالمينَ سبحانه وتعالَى في أدنَى صورةٍ مِنَ التي رَأَوْهُ فيها. قال: فما تَنْتَظِرونَ؟ لتَتْبَعُ كلُّ أمةٍ ما كانت تَعْبُدُ. قالوا: يا ربَّنا! فارَقْنا الناسَ في الدنيا أَفْقَرَ ما كنا إليهم ولم نُصاحِبْهُم. فيقولُ: أنا ربُّكم. فيقولونَ: نعوذُ باللهِ منك. لا نُشْرِكُ باللهِ شيئًا (مرتين أو ثلاثًا) حتى إن بعضَهم لَيَكادُ أن يَنْقَلِبَ. فيقولُ: هل بينَكم وبينَه آيةٌ فتَعْرفونَه بها؟ فيقولون: نعم. فيُكْشَفُ عن ساق. فلا يَبْقَى من كان يسجدُ للهِ مِن تِلقاءِ نفسِه إلا أَذِنَ اللهُ له بالسجودِ. ولا يَبْقَى من كان يَسجدُ اتقاءً ورياءً إلا جعل اللهُ ظَهرَه طبقةً واحدةً. كُلَّما أراد أن يَسجدَ خَرَّ على قفاهُ. ثم يَرفعونَ رؤوسَهم، وقد تَحَوَّلَ في صورتِه التي رَأَوْهُ فيها أول مرةٍ. فقال: أنا ربُّكم. فيقولونَ: أنت ربُّنا. ثم يُضْرَبُ الجِسْرُ على جهنمَ. وتَحِلُّ الشفاعةُ. ويقولون: اللهم! سَلِّمْ سَلِّمْ. قيل: يا رسولَ اللهِ! وما الجِسْرُ؟ قال دَحْضٌ مَزِلَّةٍ. فيه خطاطيفُ وكلاليبُ وحَسَكٌ. تكونُ بِنَجْدٍ فيها شُوَيْكَةٌ يُقالُ لها السَّعْدانُ. فَيَمُرُّ المؤمنونَ كَطَرْفِ العَيْنِ وكالبَرْقِ وكالريحِ وكالطَّيْرِ وكأَجاوِدِ الخيلِ والرِّكابِ. فناجٍ مُسَلَّمٌ. ومَخدوشٌ مُرْسَلٌ. ومَكْدُوسٌ في نارِ جَهنمَ. حتى إذا خَلَصَ المؤمنينَ من النار، فوالَّذي نفسي بيدِه! ما منكم من أحدٍ بِأَشَدَّ منا شِدَّةً للهِ، في استِقْصاءِ الحَقِّ، من المؤمنينَ للهِ يومَ القيامةِ لإخوانِهِمُ الذين في النارِ. يقولونَ: ربَّنا! كانوا يصومون معنا ويُصلُّونَ ويَحُجُّونَ. فيُقالُ لهم: أخرجوا مَن عَرَفْتُم. فتُحَرَّمُ صُوَرُهم على النارِ. فيُخْرِجُونَ خَلقًا كثيرًا قد أَخذتِ النارُ إلى نِصْفِ ساقَيْهِ وإلى رُكْبَتَيْهِ. ثم يقولونَ: ربَّنا! ما بَقِيَ فيها أحدٌ مِمَّن أَمرْتَنا به. فيقولُ: ارجِعوا. فمَن وَجَدتم في قلبِه مِثقالَ دينارٍ من خيرٍ فَأخرجوه. فيُخْرِجونَ خَلْقًا كثيرًا. ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نَذَرْ فيها أحدًا مِمَّن أمرتَنا. ثم يقولُ: ارجِعوا. فمَن وجدتم في قلبِه مِثقالَ نِصْفِ دينارٍ من خيرٍ فَأخرجوه. فيُخْرِجونَ خَلْقًا كثيرًا. ثم يقولون: ربَّنا! لم نَذَرْ فيها مِمَّن أمرتَنا أحدًا. ثم يقولُ: ارجِعوا. فمن وجدتم في قلبِه مِثقالَ ذرةٍ من خيرٍ فَأخرجوه. فيُخْرِجون خَلْقًا كثيرًا. ثم يقولونَ: ربَّنا! لم نَذَرْ فيها خيرًا. وكان أبو سعيدٍ الخُدْريِّ يقول: إن لم تُصَدِّقُوني بهذا الحديثِ فاقرؤوا إن شِئْتُم: (إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا) [النساء / الآية- ٤] فيقولُ اللهُ عز وجلَ: شَفَعَتِ الملائكةُ وشَفَعَ النَّبِيُّونَ وشَفَعَ المؤمِنونَ. ولم يَبْقَ إلا أَرْحَمُ الراحِمِينَ. فَيَقْبِضُ قَبْضَةً من النارِ فيُخْرِجُ منها قومًا لم يَعْمَلُوا خيرًا قَطُّ. قد عادوا حِمَمًا. فيُلْقِيهِم في نهرٍ في أَفْوَاهِ الجنةِ يُقالُ له نهرُ الحياةِ.

فَيَخْرُجونَ كما تَخْرُجُ الحِبَّةُ في حَمِيلِ السَّيْلِ. ألا تَرَوْنَها تكونُ إلى الحَجَرِ أو إلى الشَّجَرِ. ما يكونُ إلى الشمسِ أُصَيْفِرُ وأُخَيْضِرُ. وما يكونُ منها إلى الظِّلِّ يكونُ أبيضَ؟ فقالوا: يا رسولَ اللهِ! كأنك كنتَ تَرْعَى بالباديةِ. قال فيَخْرُجون كاللُّؤْلُؤِ في رقابِهم الخواتِمُ. يعرِفُهم أهل الجنةِ. هؤلاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الذين أدخلهم اللهُ الجنةَ بغيرِ عَمَلٍ عمِلوه. ولا خَيرٍ قدّموه. ثم يقولُ: ادخُلُوا الجنةَ فما رأيتُموه فهو لكم. فيقولونَ: ربَّنا! أعطيتَنا ما لم تُعْطِ أحدًا من العالمينَ. فيقولُ: لكم عندي أفضلُ مِن هذا. فيقولونَ: يا ربَّنا! أيُّ شيءٍ أفضلُ من هذا؟ فيقول: رضَايَ. فلا أَسْخَطُ عليكم بعدَه أبدًا. قال أبو سعيدٍ: بلغني أن الجِسْرَ أَدَقُّ من الشعرةِ وأَحَدُّ من السيفِ. [٩٧٩]

٣٣- باب حُفَّتْ الجنة بالمكاره والنار بالشهوات

٩٨٠- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لما خلق الله ﷻ الجنة والنار أرسل جبرائيل ﷺ إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها قال فجاءها فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها فرجع إليه قال فوعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر إليها..قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضاً فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع إليها فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها. [٩٨٠]

٣٤- باب في أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار

٩٨١- عن عبد الله بن عمرو ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: دخلتُ الجنَّةَ فرأيتُ أكثرَ أهلها الفقراءَ واطَّلعتُ في النار فرأيتُ أكثرَ أهلها النِّساءُ ورأيتُ فيها ثلاثةً يُعذَّبون امرأةً من حمير طُويلةً ربطت هرَّةً لها لم تَطعمْها ولم تسقْها ولم تدعْها تأكلُ من خشاشِ الأرضِ فهي تنهشُ قُبُلها ودُبرَها ورأيتُ فيها أخا بني دعدعٍ الَّذي كان يسرقُ الحاجَّ بمحجنِه (كلّ شيء مُعوجٌّ الرَّأس) فإذا فطن له قال إنَّما تعلَّق بمحجني والَّذي سرق بدنة رسولُ اللهِ ﷺ. [٩٨١]

٩٧٩- مسلم (١٨٣) والحاكم في المستدرك (٥/ ٨٠٣) باختلاف يسير.

٩٨٠- أبو داود (٤٧٤٤)، والترمذي (٢٥٦٠)، والنسائي (٣٧٦٣)، وأحمد (٨٦٤٨).

٩٨١- ابن حبان (٧٤٨٩)، وصححه الألباني في الترغيب (٢٢٧٤)، وأبو داود (١١٩٤)، وأحمد (٦٤٨٣)

٣٥- باب تحاجت الجنة والنار، ويضع قدمه تعالي حتي تكتفي النار، ويبقي موضع في الجنة فيُنشئ له خلقاً يُكمل به ما بقي من الجنة

٩٨٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنارُ، فَقَالَتْ النارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتْ الْجَنَّةُ: مَالِي لَا يَدْخُلُنِي إلا ضُعَفَاءُ الناس وَسَقَطُهُمْ؟، فقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذابي، أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشاءُ مِنْ عِبادِي، وَلِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ تعالي، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، فَهُنالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ،وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ تعالي يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا. [٩٨٢]

٣٦- باب الجنة أقرب لأحدكم من شراك نعله والنار كذلك

٩٨٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِه، والنارُ مثلُ ذلك. [٩٨٣]

٣٧- باب يُؤتى بالموتِ يوم القيامة فيُذّبح علي الصراط فيُخلّد أهل الجنة وأهل النار

٩٨٤- عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُؤتى بالموتِ كهيئةِ كبشٍ أملحَ، فينادي منادٍ: يا أهل الجنَّةِ، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، *وكلُّهم قد رآه*. ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقولُ: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموتُ، وكلُّهم قد رآه، فيذبحُ. ثم يقولُ: يا أهل الجنَّةِ خلودٌ فلا موتَ، ويا أهل النار خلودٌ فلا موتَ. ثم قرأ، (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وهؤلاء في غفلةِ أهل الدنيا. [٩٨٤]

-----------------------***-----------------------

٩٨٢- البخاري (٤٨٥٠) ومسلم (٢٨٧٤).

٩٨٣- البخاري (٦٤٨٨) وأحمد (٦/ ١١٦) والألباني في الجامع (٣١١٥).

٩٨٤- البخاري (٤٧٣٠).

الفصل الثاني: النار [نعوذ بالله العظيم] [ثمانية عشر بابًا]

- قال تعالي: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)- المدثّر- ٣٠-

- قال تعالي (نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ،٦، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ،٧، (تعلم أصحابها)، الهُمزة).

٩٨٥- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإن النارَ لا يعذبُ بها إلا اللهُ.٩٨٥

١- باب لم تضحك الملائكة قط منذ خُلِقت النار

٩٨٦- حدَّثنا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَابِدُ، قَالَ: قُلْتُ لِجَلِيسٍ لابْنِ أبي لَيْلَى يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ ﷺ: أَتَضْحَكُ الْمَلائِكَةُ؟ قَالَ: مَا ضَحِكَ مَنْ دُونَ الْعَرْشِ مُنْذُ خُلِقَتْ جَهَنَّمُ.٩٨٦

٩٨٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ﷺ، قَالَ: لَمَّا خُلِقَتِ النارُ فَزِعَتْ لِذَلِكَ الْمَلائِكَةُ فَزَعًا شَدِيدًا طَارَتْ لَهُم أَفْئِدَتُهُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى خُلِقَ آدَمُ، فَرَجَعَتْ إليهِمْ أَفْئِدَتُهُمْ، وَسَكَنَ عَنْهُمُ الَّذِي كَانُوا يَجِدُونَ.٩٨٧

٩٨٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِجِبْرِيلَ: مَا لِي لا أَرَى مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: مَا ضَحِكَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النارَ.٩٨٨

٢- باب شكوى النار لربها من شدة قوتها، أن يُنفِّس عنها

٩٨٩- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إشْتَكَتِ النارُ إلى ربها، فقالتْ: ربِّ أكلَ بعضي بعضًا، فأذِنَ لها بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ في الشتاءِ ونَفَسٍ في الصيفِ، فأشدُّ ما تجدونَ من الحرِّ، وأشدُّ ما تجدون من الزَّمْهَرِيرِ.٩٨٩

٣- باب صفة النار ولونها

٩٩٠- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُوقِدَ على النارِ ألفَ سنةٍ حتى احمرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عليها ألفَ سنةٍ حتى اسودَّتْ، فَهِيَ سوداءُ مُظلِمَةٌ، كالليلِ المظلِمِ.٩٩٠

٩٨٥- البخاري (٣٠١٦)، والترمذي (١٥٧١) وأحمد (٨٠٥٤)، والنسائي في الكبرى (٨٦١٣).

٩٨٦- مقطوع، صفة النار، لابن أبي الدنيا (٢١٦).

٩٨٧- مقطوع، صفة النار، لابن أبي الدنيا (٢١٧).

٩٨٨- مرفوع، ابن أبي الدنيا في صفة النار (٢١٨)، والإمام أحمد (١٣٩٠٢).

٩٨٩- البخاري (٢٦٠) ومسلم (٦١٧).

٩٩٠- صحيح، الجامع الصغير للسيوطي (٢٧٨٤) وله شاهد عند الترمذي (٢٥٩١).

٤- باب قعّر جهنم مسافته سبعين خريفا

٩٩١- عن أبي هريرة ﵁ قال: كنا مع رسولُ اللهِ ﷺ . إذ سمع وجبةً (صوت شديد). فقال النبيُّ ﷺ تدرون ما هذا؟ قال قلنا: اللهُ ورسولُه أعلم. قال هذا حجرٌ رُمِيَ به في النارِ منذ سبعينَ خريفًا. فهو يهوي في النارِ الآنَ، حتى انتهى إلى قعرِها.

٥- باب أن أبوابها سبعة

- قوله تعالي: (لَهَا سَبْعَةُ أبوابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ)- الحجر- ٤٤.

٦- باب في عظمة حجمها

٩٩٢- عن عبد الله بن مسعود ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يؤتَى بجَهنَّمَ يومئذٍ لَها سبعونَ ألفَ زمامٍ (كالحبل الذي تُربط به الناقة). معَ كلِّ زمامٍ سبعونَ ألفَ ملَكٍ يجرُّونَها.

٧- باب تفسير ابن عباس لقوله تعالي (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ)- ٥٤- العنكبوت، وأن لها أربعة جدر

٩٩٣- عن أبي سعيد الخدري ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لسرادقِ النارِ أربعة جُدُرٍ، كِثَفُ كلِّ جدارٍ مسيرةُ أربعين سنةً.

٩٩٤- قال ابن عباس ﵁: وجهنّم: هو هذا البحر الأخضر، تنتشر الكواكب فيه ويكون الشّمس فيه والقمر، ثمّ يستوقد فيكون هو جهنّم.

٨- باب في تفسير قوله تعالي (وَإِن مِّنكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)- سورة مريم

٩٩٥- عن جابر بن عبد الله ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: الورودُ الدُّخولُ، فلا يبقَى برٌّ، ولا فاجرٌ إلا دخلَها، فتكونُ علَى المؤمِنِ بردًا و سلامًا كما كانت علَى إبراهيمَ، حتَّى أن للنارِ ضجيجًا من بَردِهم، ثمَّ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَيَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا.

٩٩١- البخاري (٣٠٤٤) ومسلم (٥٠٨٢) والترمذي (٢٥٣١) وأحمد (٧٩٢٨) والطبراني في الأوسط (٤٩٦) والبيهقي في البعث (٤٨٢).

٩٩٢- مسلم (٢٨٤٢).

٩٩٣- أحمد (١١٢٣٤)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ٣٤٤) وقال إسّناده حسن وله شاهد في الترمذي (٢٥٨٤)،وضعفه الألباني.

٩٩٤- ابن أبي الدنيا في صفة النار (١٨٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٧٣٩٤- جزء٩).

٩٩٥- أحمد (١٤٥٦٠) والبيهقي في الشُعب (٣٧٠) وضعّفه الألباني في الجامع (٦١٥٦).

٩- باب في شدة عذابها

٩٩٦- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: لَوْ كَانَ فِي هَذا الْمَسْجِدِ مائة أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، ثُمَّ تَنَفَّسَ رَجُلٌ مِنْ أهل النارِ فَأَصابَهُمْ نَفَسُهُ لأَحْرَقَ الْمَسْجِدَ بِمَنْ فِيهِ.٩٩٦

١٠- باب أنْ جهنّم فيها حيّات

٩٩٧- عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ في النار حيَّاتٍ كأمثال أعناق البُختِ تلسعُ إحداهُنَّ اللَّسعةَ فيجِدُ حموَها سبعينَ خريفًا وإنَّ في النارِ عقاربَ..تلسعُ إحداهُنَّ اللَّسعةَ فيجِدُ حموَها أربعينَ سنةً.٩٩٧

١١- باب بعث النار وأن من كلِّ ألفٍ تسعُمائة وتسعةٌ وتسعون هم يأجوج ومأجوج

٩٩٨- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: يقولُ اللهُ: يا آدمُ، فيقولُ: لبَّيْك وسعدَيْك والخيرُ في يديْك، فيقولُ: أخرج بعْثَ النار، قال: ومابعْثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعُمائة وتسعةٌ وتسعون، فذاك حين يشيبُ الصَّغيرُ، وتضعُ كلُّ ذاتِ حِملٍ حملَها، وترَى الناسَ سَكارَى وما هم بسَكارَى، ولكنَّ عذابَ اللهِ شديدٌ. فاشتدَّ ذلك عليهم فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أيُّنا ذلك الرَّجلُ؟ قال: أبشِروا، فإنَّ من يأجوجَ ومأجوجَ ألفًا ومنكم رجلًا، ثمَّ قال: والَّذي نفسي بيدِه، إنِّي لأطمعُ أن تكونوا ثلثَ أهل الجنَّةِ. قال: فحمِدنا اللهَ وكبَّرنا، ثمَّ قال: والَّذي نفسي بيدِه، إنِّي لأطمعُ أن تكونوا شطرَ أهل الجنَّةِ، إنَّ مثلَكم في الأمم كمثلِ الشَّعرةِ البيضاءِ في جلدِ الثَّورِ الأسودِ، أو كالرَّقْمةِ (علامة) في ذراعِ الحمارِ.٩٩٨

١٢- باب أول ثلاثة تُسعّر بهم النار (نعوذ بالله)

٩٩٩- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: أول الناسِ يُقضَى لَهُم يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: رجلٌ استُشْهدَ فأتِيَ بِهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عمِلتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتَّى استُشهِدتُ، قالَ: كذَبتَ، ولَكِنَّكَ قاتلتَ ليقالَ فلانٌ جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بِهِ، فسُحِبَ على وجهِهِ حتَّى أُلْقِيَ في النارِ، ورجلٌ تعلَّمَ العِلمَ وعلَّمَهُ، وقرأَ القرآنَ فأتِيَ بِهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عمِلتَ فيها؟ قالَ: تعلَّمتُ العلمَ وعلَّمتُهُ، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قالَ: كذبتَ، ولَكِنَّكَ تعلَّمتَ العلمَ ليقالَ عالِمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ قارئٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بِهِ،

٩٩٦- السلسلة الصحيحة للألباني (٢٥٠٩) وأخرجه البزار (٣٤٩٩) وأبو يعلي (٤/ ١٥٧٣) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٠٧) وابن أبي الدنيا في صفة النار (١٤٦).

٩٩٧- أحمد (١٧٧١٢)، والحاكم (٨٧٥٤)، والهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٢)، وحسّنهُ الألباني في الترغيب (٣٦٧٦).

٩٩٨- البخاري (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢) والترمذي (٣١٦٩) باختلافات يسيرة.

فسُحِبَ على وجههِ حتَّى أُلْقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ اللَّهُ عليهِ وأعطاهُ من أصنافِ المالِ كلِّهِ، فأُتيَ بهِ فعرَّفَهُ نعمَهُ، فعرفَها، فقالَ: ما عمِلتَ فيها؟ قالَ: ما ترَكْتُ من سبيلٍ تحبُّ...كما أردتُ أن ينفقَ فيها إلا أنفقتُ فيها لَكَ، قالَ: كذَبتَ ولَكِن ليقالَ إنَّهُ جوادٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ بهِ، فسُحِبَ علَى وجهِهِ، فأُلْقيَ في النارِ. [٩٩٩]

١٣- باب العذاب درجات

١٠٠٠- عن سمرة بن جندب ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: مِنهم من تأخُذُه النارُ إلى كعبيهِ. ومنهم..إلى رُكبتيهِ. ومنهم..إلى حُجزَتِه (وسطه) وفي رواية (حقويه)، ومنهم من تأخذُه النارُ إلى ترقُوَتِه (عظمة أعلي الصدر). [١٠٠٠]

١٤- باب أقل الناس عذاباً

١٠٠١- عن النعمان بن بشير ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنّ أَهْوَنَ أهل النارِ عَذابًا يَوْمَ الْقِيَامَة رَجُلٌ عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتان يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ. [١٠٠١]

١٥- باب أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ أشدُّهم عذابًا للناسِ في الدنيا

١٠٠٢- عن خالد بن الوليد، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أشدَّ الناسِ عذابًا يومَ القيامةِ أشدُّهم عذابًا للناسِ في الدنيا. [١٠٠٢]

١٦- باب في تعْظيمْ جسد الكافر في النار حتي يكون أحد زواياها

١٠٠٣- عن أبو برزة الأسلمي ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: وإنَّ من أمَّتي لمن يعظُمُ للنارِ حتَّى يكونَ أحدَ زواياها. [١٠٠٣]

١٠٠٤- عن أبي هريرة ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ضِرسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مثلُ أُحُدٍ، وعَرضُ جِلدِهِ سبعون ذراعًا، وعضُدُه مثلُ البيضاءِ، وفخِذُه مثلُ ورقانَ ومَقعدُه من النارِ ما بيني وبين الرَّبَذَةِ، (مكان بشرق المدينة المنورة). [١٠٠٤]

٩٩٩- النسائي (٣١٣٧) وصححه الألباني في صحيح النسائي.

١٠٠٠- مسلم (٢٨٤٥).

١٠٠١- البخاري (٦٥٦٢) ومسلم (٢١٣) والترمذي (٢٦٠٤).

١٠٠٢- أحمد (١٦٨٦٥)، والهيثمي في المجمع (٥٢٣٧) وقال رجاله صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (١٤٤٢).

١٠٠٣- أحمد (١٧٨٥٩) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٢١) رواته ثقات، وكذا الهيثمي في المجمع (٣/ ١١).

١٠٠٤- مسلم (٢٨٥١) والترمذي (٢٥٧٨) وأحمد (٨٣٤٥) والبيهقي في البعث والنشور (٥٦٨).

١٧- باب في أحوال المتكبرون يوم القيامة، وسجن جهنم الخاص بهم

١٠٠٥- عن جد عمرو بن شعيب ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يومَ القيامةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ يُساقُونَ إلى سِجْنٍ في جهنمَ يُسَمَّى: بُولَسَ تَعْلوهُمْ نارُ الأَنْيارِ، يُسْقَوْنَ من عُصَارَةِ أهل النارِ طِينَةَ الخَبالِ. ١٠٠٥

١٨- باب شدة عذاب من يأمر بالمعروف ولا يفعله وينهي عن المنكر ويفعله

١٠٠٦- عن أسامة بن زيد ﵁ قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: يُؤتى بالرجل يومَ القيامة، فيُلقى في النار، فتندلِقَ أقتابُ بطنِه، فيدورُ بها كما يدورُ الحمارُ بالرَّحى، فيجتمع إليه أهلُ النار، فيقولون: يا فلانُ! مالَكَ؟ ألم تكن تأمرُ بالمعروفِ وتنهى عن المنكرِ؟ فيقول: بلى، قد كنتُ آمرُ بالمعروفِ ولا آتِيه، وأنهى عن المنكرِ وآتِيه. ١٠٠٦

-------------------------***-------------------------

الفصل الثالث: الجنة [نسأل الله إياها] [واحد وثلاثين باب]

١٠٠٧- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: قال اللهُ تبارَك وتَعالى: أعدَدتُ لِعبادي الصالِحين ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أذُنٌ سَمِعَت، ولا خطَر على قلْبِ بشَرٍ. ١٠٠٧

١- باب خلق الله أربعة أشياء بيده منها جنَّاتِ عَدنٍ، وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ

١٠٠٨- عن عبدالله بن عمر ﵁ أنهُ قال: خَلَقَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ بِيَدِهِ: الْعَرْشَ، وَجَنَّاتِ عَدْنٍ، وَآدَمَ، وَالْقَلَمَ، **وَاحْتَجَبَ مِنَ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةٍ: بِنَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ.** ١٠٠٨

٢- باب عظمته تعالي (ليس كمثله شئ) واتخذ لنفسه تعالي جنة

١٠٠٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵁ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ- سورة هود آية ٧، ثُمَّ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ جَنَّةً، ثُمَّ اتَّخَذَ دُونَهَا أُخْرَى، ثُمَّ أَطْبَقَهَا بِلُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ، قَالَ: وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ- سورة الرحمن آية ٦٢، قَالَ: وَهَذَا الَّذِي لا يَعْلَمُ الْخَلائِقُ مَا فِيهِمَا، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ- سورة السجدة آية ١٧، يَأْتِيهِمْ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ بِجَنَّةٍ. ١٠٠٩

١٠٠٥- الترمذي (٢٤٩٢) وأحمد (٦٦٧٧) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٢٥).

١٠٠٦- البخاري (٣٢٦٧)، ومسلم (٢٩٨٩).

١٠٠٧- البخاري (٤٧٧٩) ومسلم (٢٨٢٤).

١٠٠٨- الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٤٩)، والألباني في مختصر العلو (٥٣)، وقال: إسناده صحيح علي شرط مسلم.

١٠٠٩- موقوف، رواه أبي الشيخ الأصبهاني في العظمة (١٤٧).

٣- باب في بعض أنواع الجنان ومكان رب العزة من هذه الجنان، المُحيط بكُل شئ

١٠١٠- عن أبي موسي الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: جنَّتان من فضَّةٍ آنيتُهما وما فيهما من فضَّةٍ، وجنَّتان من ذهبٍ آنيتُهما وما فيهما من ذهبٍ، وما بين القومِ بين أن ينظُروا إلى ربِّهم ﷻ إلا رداءُ الكبرياءِ على وجهه في جنَّةِ عدن.

٤- باب إنْ لله ملكاً يصوغ حُلي أهل الجنة مِنْ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ

١٠١١- عَنْ كَعْبِ الأَحْبَارِ ﷺ ، قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ ﷻ مَلَكًا، يَصُوغُ حُلِيَّ أهل الْجَنَّةِ مِنْ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، وَلَوْ أَنَّ حُلِيًّا أَخرج مِنْ حُلِيِّ الْجَنَّةِ لَذَهَبَ بِضَوْءِ الشَّمْسِ.

٥- باب في صفة الجنة وبناءها وتربتها

١٠١٢- عن أبي هريرة ﷺ قال: قلنا: يا رسول الله إذا رأيناك رقت قلوبنا، وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا، وشممنا النساء والأولاد قال: لو تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم. قال: قلنا: يا رسول الله, حدثنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: لبنة ذهب، ولبنة فضة، وملاطها (دهانها) المسك، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران (نبات طيب الشكل والرائحة)، من يدخلها ينعم لا يبأس، ويُخلد لا يموت لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه.

٦- باب في عدد درجات الجنة وأنْ أبوابها ثمانية

١٠١٣- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: إنَّ في الجنةِ مائة درجةٍ، أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيلِه، كلُّ درجتيْن ما بينهما كما بين السماءِ والأرض فإذا سألتم اللهَ فسلُوهُ الفردوسَ، فإنَّهُ أوسطُ الجنةِ، وأعلى الجنةِ، وفوقَه عرشُ الرحمنِ، ومنه تَفجَّرُ أنهارُ الجنةِ.

١٠١٤- عن أبي سعيد الخدري ﷺ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إن في الجنةِ مائة درجةٍ لو أن العالَمينَ اجتمَعوا في إحداهن لَوَسِعَتْهم.

١٠١٠- البخاري (٤٨٧٨)، ومسلم (١٨٠)، والترمذي (٢٥٢٨)، وابن ماجه (١٨٦)، وأحمد (١٩٦٩٧)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٧٦٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٣١٦) واللفظ له.

١٠١١- أبي الشيخ في العظمة (٢٥٣) وهو موقوف، والله أعلم بصحته.

١٠١٢- أحمد (٨٠٣٠) وصحح إسّناده أحمد شاكر

١٠١٣- البخاري (٧٤٢٣).

١٠١٤- الترمذي (٢٥٣٢) بضعف فيه.

١٠١٥- عن عقبة بن نافع ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال:..ما منكم مِن أحَدٍ يَتوضَّأُ فيُسبِغُ الوُضوءَ، ثمَّ يقولُ: أَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحْدَه لا شريكَ له، وأنَّ محمَّدًا عبْدُه ورسولُه، إلا فُتِحَتْ له أبوابُ الجَنَّةِ الثَّمانيةُ، يَدخُلُ مِن أيِّها شاءَ. ١٠١٥

٧- باب في سعة باب الجنة

١٠١٦- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: والذي نفسي بِيَدِهِ إنَّ ما بينَ المصراعينِ (درفتي الباب) مِنْ مصاريعِ الجنَّةِ كما بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، وكما بينَ مَكَةَ وبُصْرَى. ١٠١٦

٨- باب في غرف الجنة، وصفة وطول خيمة المؤمن بها

١٠١٧- عَنْ الإمام عَلِيٍّ ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، فَقَامَ إليهِ أَعْرَابِي فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: هِيَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالناسُ نِيَامٌ. ١٠١٧

١٠١٨- عن أبي موسي الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ للمؤمنِ في الجنَّةِ لَخَيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مجوَّفةٍ. طولُها ستُّونَ ميلًا. للمؤمِنِ فيها أهلونَ. يطوفُ عليهم المؤمِنُ. فلا يَرى بعضُهم بعضًا. ١٠١٨

٩- باب عظمة أحد أشجار الجنة، وأن جميع شجر الجنة سيقانها من ذهب

١٠١٩- عن أنس بن مالك ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ في الجنَّةِ شَجرةً يَسيرُ الرَّاكِبُ في ظِلِّها مَائةِ عَامٍ لا يقطَعُها. ١٠١٩

١٠٢٠- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: ما في الجنةِ من شجرةٍ إلا وساقُها من ذهبٍ. ١٠٢٠

١٠- باب أنهار الجنة

- قوله تعالي (مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ)- محمد- (١٥).

١٠١٥- مسلم (٢٣٤).

١٠١٦- البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤).

١٠١٧- الترمذي (٢٤٦٥) وأحمد (١٢٨٩).

١٠١٨- البخاري (٣٢٤٣) ومسلم (٢٨٣٨) باختلاف يسير.

١٠١٩-البخاري (٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٦)، وابن ماجه (٤٣٣٥)، والترمذي (٢٥٢٣)، وأحمد (٩٦٥٠).

١٠٢٠- الترمذي (٢٥٢٥)، وأبو يعلى (٦١٩٥)، وابن حبان (٧٤١٠) باختلاف يسير.

١٠٢١- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سَيحانُ وجَيحانُ (بتركيا وآسيا)، والفراتُ والنِّيلُ، كلٌّ من أنهارِ الجنَّةِ.

١١- باب ثياب الجنة

١٠٢٢- عن عبدُ اللهِ بن عمرو ﷺ قال: جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ اللهِ أخبرْنا عن ثيابِ أهل الجنةِ خَلْقًا تُخلقُ أم نَسجًا تُنسجُ فضحِك بعضُ القومِ فقال النبي ﷺ: ممَّ تَضحكون من جاهل يسألُ عالمًا ثم أكَبَّ رسولُ اللهِ ﷺ ثم قال أين السائلُ قال هو ذا أنا يا رسولَ اللهِ قال لا بلْ تَشَقَّقُ عنها ثمرُ الجنةِ ثلاثَ مراتٍ.

١٢- باب لن يدخل الجنة أحداً إلا برحمة الله

١٠٢٣- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لن يُنجِيَ أحدًا منكم عملُه، ولا أنا، إلا أنْ يَتَغَمَّدَنِيَ الله برحمتِه (فذكر ذلك تواضُعاً لأنه أفضل خلق الله)، ولكن سدِّدُوا وقارِبوا، واغْدُوا ورَوِّحُوا، وشيءٍ منَ الدُّلَجَةِ والقصدَ القصدَ تبلُغوا.

١٣- باب من مات له أولاداً صغار، أخذوا بآباءهم فأدخلوهم الجنة

١٠٢٤- عن أبو حسّان الأعرج: قُلتُ لأبي هُرَيْرَةَ ﷺ: إنَّه قدْ مَاتَ لِيَ ابْنان، فَما أنْتَ مُحَدِّثِي، عن النبي ﷺ: بحَدِيثٍ تُطَيِّبُ به أنْفُسَنا عن مَوْتانا؟ قالَ: نَعَمْ، صِغارُهُمْ دَعامِيصُ الجَنَّةِ يَتَلَقَّى أحَدُهُمْ أباهُ، أوْ قالَ أبويْهِ، فَيَأْخُذُ بثَوْبِهِ، أوْ قالَ بيَدِهِ، كما آخُذُ أنا بصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هذا، فلا يَتَناهَى، أوْ قالَ فلا يَنْتَهِي، حتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وأَباهُ الجَنَّةَ.

١٤- باب عَينانِ لا تَمَسُّهما النار

١٠٢٥- عن عبد الله بن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: عَينانِ لا تَمَسُّهما النارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيلِ اللهِ.

١٥- باب عدد صفوف الجنة، وأن الأمة المحمدية لها ثلثي الجنة

١٠٢٦- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أهلُ الجنةِ عشرونَ ومائة صفٍّ؛ ثمانونَ صفًّا منها أمتِي وأربعونَ صفًّا سائرُ الأمم.

١٠٢١- مسلم (٢٨٣٩).

١٠٢٢- صحيح، مسند أحمد (١٢/ ٤٥).

١٠٢٣- البخاري (٦٤٦٣)، ومسلم (٢٨١٦).

١٠٢٤- مسلم (٢٦٣٥) والبخاري في الأدب المفرد (١٤٥) والألباني في الجامع (٣٧٦٤).

١٠٢٥- الترمذي (١٦٣٩) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٢٢٩) وقال: صحيح لغيره.

١٠٢٦- صحيح، الترمذي (٢٥٤٦) وابن ماجه (٣٤٨١) وغيرهما.

١٦- باب أين يكون الناس يوم تبدل الأرض والسماوات، وأول طعام أهل الجنة، وأول من يدخلها

١٠٢٧- عن ثوبان ﷺ مولي رسول الله- قال: كنتُ قائمًا عندَ رسول اللهِ ﷺ فجاءَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ اليهود...فقال اليهودي: جِئْتُ أسألُك. فقال له رسولُ اللهِ ﷺ أينفعُك شيءٌ إنْ حدَّثْتُكَ؟ قال: أسمعُ بأُذُنِي. فنكَتَ رسولُ اللّهِ ﷺ بعُودٍ معه، فقال: سَلْ فقال اليهوديّ: أين يكونُ الناسُ (في قوله تعالي) (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ،٤٨، إبراهيم)؟ فقال: هم في الظُّلْمَةِ دون الجِسرِ، قال: فمَن أول الناس إِجَازَةً؟ قال: فقراءُ المهاجرينَ. قال اليهودي: فما تُحْفَتُهم حينَ يدخلون الجنةَ؟ قال: زيادةُ كَبِدِ النُّون (الحوت)، قال: فما غذاؤُهم على إِثْرِها؟ قال: يُنْحَرُ لهم ثُورُ الجَنَّةِ الذي كانَ يَأْكُلُ مَنْ أطرافِها. قال: فما شرابهم عليه؟ قال: من عَيْنٍ فيها تُسَمَّى سلسبيلًا، قال: صَدَقْتَ. قال: وجئْتُ أسألُك عن شيءٍ لا يَعْلَمُه أحدٌ من أهل الأرض إلا نَبِيٌّ، أو رجلٌ، أو رجلان. قال: يَنْفَعُكَ إنْ حَدَّثْتُكَ؟ قال: أَسْمَعُ بأُذُنِي. قال جِئْتُ أَسْأَلُك عَن الوَلَدِ؟ قال: ماءُ الرَجلِ أبيضُ، وماءُ المرأةِ أصفرُ، فإذا اجتمعَا فعلا مَنِيُّ الرجلِ مَنِيَّ المرأةِ أذكرَا بإذن الله، وإذا علا مَنِيُّ المرأةِ مَنِيَّ الرجلِ آنَثَا بإِذْنِ اللهِ. قال اليهودي: لقد صدقْتَ، وإنك لنبيٌّ، ثم انصرَفَ فذهبَ. ١٠٢٧

١٧- باب الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسِمائة عام

١٠٢٨- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يَدخلُ الفُقراءُ الجنةَ قَبلَ الأغنياءِ بِخمسِمائة عامٍ، نِصفِ يَومٍ. ١٠٢٨

١٨- باب أول زُمّرة تدخل الجنة، ومدي حُسن الحور العين

١٠٢٩- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أول زُمرةٍ تلِجُ الجَنَّةَ صورتُهم على صورةِ القمرِ ليلةَ البدرِ لا يبصُقون ولا يتمخَّطون، ولا يتغوّطون، آنيتُهم فيها من الذَّهبِ وأمشاطُهم من الذَّهبِ والفضةِ ومجامِرُهم من الألُوَّةِ ورشحُهم المسكُ، ولكلِّ واحدٍ منهم زوجتان، يُرى مُخُّ سوقِهما من وراءِ اللحمِ من الحُسنِ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، قلوبُهم قلبُ رجلٍ واحدٍ، يُسبِّحون اللهَ بُكرةً وعشيًّا. ١٠٢٩

١٠٢٧- مسلم (٣١٥).

١٠٢٨- الترمذي (٢٣٥٣) واللفظ له، والنسائي في السنن الكبرى (١١٣٤٨)، وابن ماجه (٤١٢٢)، وأحمد (١٠٦٥٤).

١٠٢٩- الترمذي (٢٥٣٧) وهو صحيح.

١٩- باب سبعين ألفاً من الأمة المحمدية يدخلون الجنة بغير حساب

١٠٣٠- عن أبو بكر الصدّيق ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أُعطِيتُ سبعين ألفًا من أُمَّتي يدخلون الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ وجوهُهم كالقمرِ ليلةَ البدر، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، فاستزدتُ ربي عزَّ و جلَّ، فزادني مع كلِّ واحدٍ سبعين ألفًا.

٢٠- باب صفات وأعمار أهل الجنة وأطوالهُم عند دخولهم فيها

١٠٣١- عن أبي هريرة ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يدخُلُ أهل الجنةِ الجنةَ جُردًا مُردًا (بدون لِحية) بيضًا مُكَحَّلينَ, أبناءَ ثلاثٍ وثلاثينَ وهم على خَلقِ آدَمَ طولُه ستونَ ذراعًا في عرض سبعةِ، (وفي رواية: وعلى حُسن يوسف، وعلى ميلاد عيسى).

٢١- باب الناس يعرفون منازلهم في الجنة كما كانوا يعرفون منازلهم في الدنيا

١٠٣٢- عن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ أنهُ قال: يخلُصُ المؤمنون من النار، فيُحبَسون على قنطرةٍ بين الجنَّةِ والنار، فيقتصُّ لبعضِهم من بعضٍ مظالمَ كانت بينهم في الدُّنيا، حتَّى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِن لهم في دخولِ الجنَّةِ، فوالَّذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، لأحدُهم أهدَى بمنزلِه في الجنَّةِ منه بمنزلِه كان في الدُّنيا.

٢٢- باب أعلي أهل الجنة منزلةً وأدناهم

١٠٣٣- عن عبد الله بن عمر ﵁ ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إنَّ أَدْنَى أهل الجنةِ مَنْزِلَةً، لرجلٌ يَنْظُرُ في مُلْكِهِ أَلْفَيْ سنةٍ يَرَى أقصاه كما يَرَى أَدْناه..وإنَّ أفضلَهم منزلةً لَمَن ينظرُ في وجهِ اللهِ تبارك وتعالى كلَّ يوم مَرَّتَيْن.

٢٣- باب أدني أهل الجنة (الذين يُسمّون الجُهنمّيون)

١٠٣٤- قَالَ حَسَنٌ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ﵁ حَدَّثَهُمْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: يَكُونُ قَوْمٌ فِي النارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَرْحَمُهُمْ اللَّهُ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَوَانُ، يُسَمِّيهِمْ أهل الْجَنَّةِ: الْجَهَنَّمِيُّونَ، لَوْ ضَافَ أَحَدُهُمْ أهل الدُّنْيَا لَفَرَشَهُمْ، وَأَطْعَمَهُمْ، وَسَقَاهُمْ، وَلَحَفَهُمْ، وَلَزَوَّجَهُمْ، لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ شيئاً.

١٠٣٠- أحمد (٢٢) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٥٧).

١٠٣١- إسّناده حسن ، رواه أحمد (٧٩٣٣)، والترمذي (٢٥٣٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥٤٢٢) والسيوطي في البدور السافرة (٤٧٠).

١٠٣٢- البخاري (٦٥٣٥).

١٠٣٣- الترمذي (٢٥٥٣)، وأحمد (٥٣١٧)، وضعيف الجامع للألباني (١٣٨١).

١٠٣٤- أحمد (٤١٨٧) وابن حبان (٧٩٥٣) وابن أبي شيبة (٣٩٦) وأبو يعلي (٤٩١٠) والطبراني في الكبير (١٠٣٦٤) والسنة لابن أبي عاصم (٦٩٠) والتوحيد لابن خزيمة (٤٦٦) والبعث والنشور للبيهقي (٤٢٢) وأبو نعيم في صفة الجنة (٤٧٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٤٣٠٨) وصفة الجنة لابن أبي الدنيا (٢٠٤).

١٠٣٥- عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: سأل موسى ربَّه: ما أدْنَى أهل الجنَّةِ مَنزلةً؟ قال: هو رَجلٌ يَجيءُ بعدَما أُدخِل أهل الجنَّةِ الجنَّةَ، فيُقالُ له: ادْخُلِ الجنَّةَ، فيقولُ: أيْ ربِّ، كيف وقد نزَل الناسُ مَنازلَهم، وأَخَذوا أخَذاتِهم؟ فيُقالُ له: أتَرضى أن يَكونَ لك مِثلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِن مُلوكِ الدُّنيا؟ فيقولُ: رَضيتُ ربِّ، فيقولُ: لك ذلك، ومِثلُه ومِثلُه ومِثلُه ومِثلُه، فقال في الخامسةِ: رضيتُ ربِّ، فيقولُ: هذا لَك وعشَرةُ أمثالِه، ولك ما اشتهَتْ نَفسُك ولذَّتْ عينُك، فيقولُ: رَضيتُ ربِّ. قال: ربِّ، فأعلاهم مَنزلةً؟ قال: أولئك الَّذين أردتُ، وغرَستُ كرامَتَهم بيَدي، وختَمتُ عليها، فلم ترَ عَينٌ ولَم تَسمَعْ أُذُنٌ ولَم يَخطُرْ على قَلبِ بشَرٍ.

٢٤- باب يزور الأعلي الأسفل ولا يزور الأسفل الأعلي

١٠٣٦- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلالٍ ﷺ، قَالَ: بَلَغَنا أَنَّ أهل الْجَنَّةِ، يَزُورُ الأَعْلَى الأَسْفَلَ, وَلا يَزُورُ الأَسْفَلُ الأَعْلَى.

٢٥- باب عظمة الجهاد في سبيل الله، ومدي حُسْن حُلِي الجنة ونساءها

١٠٣٧- عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: غَدوَةٌ في سبيلِ اللهِ أو رَوحَةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولَقابُ قَوس أحدِكم، أو موضِعُ قدم من الجنةِ، خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أن إمرأةً من نساءِ أهل الجَنةِ اطَّلعَتْ إلى الأرضِ لأضاءَتْ ما بينَهما، ولملأَتْ ما بينَهما رِيحًا، ولنَصِيفُها- يعني الخِمارَ- خيرٌ منَ الدنيا وما فيها.

٢٦- باب لاتؤذي المرأة زوجها إلا قالت الحور العين لها يوشك أن يفارقكِ إلينا

١٠٣٨- عن معاذ بن جبل ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: لا تُؤْذِي إمرأةٌ زوجَها في الدُّنيا، إلا قالَتْ زوجتُه مِنَ الحورِ العينِ: لا تُؤْذِيهِ، قاتَلَكِ اللهُ، فإنَّما هُوَ عندَكِ دخيلٌ (زائر)؛ يوشِكُ أنْ يفارقَكِ إلينا.

٢٧- باب في نعيم الجنة، ومِقدار سعادة الحور العين بوليها

١٠٣٩- عن الإمام عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ في قولِ اللهِ تعالي: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إذا جَاءُوهَا- وجَدوا عندَ بابِ الجنةِ شجرةً قال معمرٌ: يخرجُ مِن ساقِها, وقال الثوريُّ: مِن أصلِها, عينانِ فعمَدوا إلى إحداهما فكأنما أُمِروا بها, قال معمرٌ:

١٠٣٥- مسلم (١٨٩).

١٠٣٦- مقطوع، ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (١٩٠)، والله أعلم بصحته.

١٠٣٧- البخاري (٦٥٦٧).

١٠٣٨- الترمذي (١١٧٤)، وأحمد (٢٢١٠١) وابن ماجه (٢٠١٤).

فاغتسَلوا بها، فلا تشعثُ رؤوسُهم ولا تغبَرُّ جلودُهم بعد ذلك أبدًا كأنما ادَّهَنوا بالدِّهان وجرَتْ عليهمْ نضرةُ النعيمِ ثم عمَدوا إلى أخرى فشربوا منها فطهُرَتْ أجوافُهم فلا يَبقى في بطونِهم قذًى ولا أذًى ولا سوءٌ إلا خرَج وتتلقَّاهم المَلائكةُ على بابِ الجنةِ: سلامٌ عليكم طِبتُم فادخُلوها خالِدينَ, وتتلقَّاهم الولدانُ كاللؤلؤِ المكنون يُخبِرونَهم بما أعدَّ اللهُ لهم يطوفونَ بهم كما يُطيفُ ولدانُ أهل الدنيا بالحميمِ تَجيءُ منَ الغيبةِ يقولونَ: أبشِرْ؟ أعدَّ اللهُ لكَ كذا وأعدَّ لكَ كذا ثم يذهبُ الغلامُ منهم إلى الزوجةِ مِن أزواجِه فيقولُ: قد جاء فلانٌ, باسمِه الذي كان يُدعى به في الدنيا, فيستخِفُّها الفرحُ حتى تقومَ على أسكفةِ بابِها فتقولُ: أنتَ رأيتَه؟ قال: فيجيءُ فينظرُ إلى تأسيسِ بنيانِه على جندل اللؤلؤِ بين أخضرَ وأصفرَ وأحمرَ مِن كلِّ لونٍ ثم يجلسُ فإذا زرابي مبثوثةٌ ونمارقُ مصفوفةٌ وأكوابٌ موضوعةٌ ثم يرفعُ رأسَه فينظرُ إلى سقفِ بنيانِه فلولا أن اللهَ تبارَك وتعالى, قال معمرٌ: قدَّر له ذلك... , لألم أن يذهبَ ببصرِه بما هو مِثلُ البرق فيقولُ: الحمدُ للهِ الذي هدانا لهذا. [١٠٣٩]

٢٨- باب في الحديث الطويل عن نعيم الجنة

١٠٤٠- عن الإمام محمد الباقر بن علي بن الحسين ﵇ قال: إن في الجنةِ شجرةً يقالُ لها طوبى لو يسيرُ الراكبُ الجوادُ في ظلِّها لسارَ فيه مائة عامٍ قبلَ أن يقطعَهُ، وورقُها برودٌ خضرٌ وزهرُها رياطٌ صفرٌ وأقتادُها سندسٌ وإستبرقٌ وثمرُها حُللٌ خضرٌ وصمغُها زنجبيلٌ وعسلٌ وبطحاؤُها ياقوتٌ أحمرُ وزمردٌ أخضرُ وترابُها مسكٌ وعنبرٌ وكافورٌ أصفرُ وحشيشُها زعفرانٌ..والألنجوجُ يتأججان في غيرِ وقودٍ يتفجرُ من أصلِها، أنهارُها السلسبيلُ والمعينُ في الرحيق، وظلُّها مجلسٌ من مَجالسِ أهلِ الجنةِ يألفونَهُ ومتحدثٌ يجمعُهم، فبينَما هم يومًا في ظلِّها يتحدثونَ إذ جاءَتْهم ملائكةٌ يقودونَ نجبًا (ناقة) جُبِلَتْ منَ الياقوتِ ثم ينفخُ فيها الروحُ مَزمومةً بسلاسلَ من ذهبٍ كأن وجهَها المصابيحُ نضارةً وحُسنا، وبرُّها خزٌ أحمرُ ومِرعزٌ أحمرُ يخترطان، لم ينظرِ الناظرونَ إلى مثلِهِ حسناً وبهاءً ولا من غيرِ مهانةٍ، عليْها رحالُ ألواحِها منَ الدرِّ والياقوتِ مُفضضةٌ باللؤلؤِ والمرجان، فأناخوا إليهم تلكَ النجائبَ ثم قالوا لهم: إن ربَّكم يقرؤُكمُ السلامَ ويستزيرُكم لتَنظُروا إليه وينظرَ إليكم وتكلمونَهُ ويكلمُكم ويزيدُكم من فضلِهِ وسعتِهِ إنَّهُ ذو رحمةٍ واسعةٍ وفضلٍ عظيمٍ، فيتحولُ كلُّ رجلٍ منهم على راحلتِهِ ثم ينطلقونَ صفًّا معتدلًا ولا يمرونَ بشجرةٍ من أشجارِ الجنةِ إلا أتحفتْهم بثمرِها ورجلَتْ لهم عن طريقِها كراهيةَ أن تَثلِمَ صفَّهم أو تفرقَ بين الرجلِ ورفيقِهِ، فلمَّا

١٠٣٩- البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة (٨/ ٢٣١) وقال: إسّناده صحيح، وحكمه مرفوع، إذ ليس للرأي فيه مجال.

دفعوا إلى الجبارِ تباركَ وتعالى أسفرَ لهم عن وجههِ الكريمِ وتجلَّى لهم في عظمتِهِ العظيمةُ يحدثُهم فيها سلامٌ، قالوا: ربَّنا أنتَ السلامُ ومنك السلامُ ولك حقُّ الجلالِ والإكرامِ، فقال لهم ربُّهم: أنا السلامُ ومنِّي السلامُ ولي حقُّ الجلالِ والإكرامِ فمرحبًا بعبادي الذين حفِظوا وصيَّتي وراعَوْا عَهدي وخافوا بالغيبِ وكانوا مني مُشفقينَ، قالوا: أما وعزَّتِكَ وجلالِكَ ما قدرْناكَ حقَّ قدركَ ولا أدينا إليكَ حقَّكَ فأذنْ لنا في السجودِ، فقال لهم تباركَ وتعالى: إنِّي قد وضعْتُ عنكم مُؤنةَ العبادةِ وأرحْتُ لكم أبدانَكم فطالَما أنصبْتُم لي الأبدانَ وأعنتُمُ الوجوهَ فالآنَ أفضتُم إلى رَوْحي ورحمَتي وكرامَتي فسَلوني ما شئْتُم وتمنَّوا عليَّ أُعطيكم أمانيَّكم فإنِّي لن أجزيَكمُ اليوم بقدر أعمالِكم ولكن بقدرِ رحمَتي وكرامَتي وطولي وجلالي، فما يزالونَ في الأماني والمواهبِ والعطايا حتى إن المُقصِّرَ منهم ليَتمنَّى مثلَ جميعِ الدُّنيا منذُ خلقَها اللهُ إلى يومِ أفناها، قال لهم ربُّهم: لقد قصرتُم في أمانيِّكم فقد أوجبْتُ لكم ما سألْتُم وتمنيْتُم وزدتُكم على ما قصرَتْ عنه أمانيُّكم، فانْظروا إلى مواهبَ ربِّكم الذي أعطاكم، فإذا بقبابٍ في الرفيقِ الأعلى وغرفٌ مَبنيةٌ منَ الدرِّ والمرجان أبوابُها من ذهبٍ وسررُها من ياقوتٍ وفرشُها من سُندسٍ وإستبرقٍ ومنابرُها من نورٍ ينورُ من أبوابِها وأعراصِها نورٌ كشعاعِ الشمسِ، وإذا قصورٌ شامخةٌ في أعلى عليِّينَ منَ الياقوتِ الأبيضِ يزهرُ نورُها فلولا أنَّهُ سُخِّرَ لالتمعَ الأبصارَ، فما كان من تلك القصورِ منَ الياقوتِ الأبيضِ فهو مفروشٌ بالعبقريِّ الأحمرِ، وما كان منَ الياقوتِ الأخضرِ فهو مفروشٌ بالسندسِ الأخضرِ، وما كان منَ الياقوتِ الأصفرِ فهو مفروشٌ بالأرْجوانِ الأصفرِ مموهٌ بالزبرجدِ الأخضرِ والذهبِ الأحمرِ والفضةِ البيضاءِ قواعدُها وأركانُها منَ الياقوتِ وشرفُها قبابُ اللؤلؤِ وبروجُها غرفُ المرجانِ، فلمَّا انصرَفوا إلى ما أعطاهم ربُّهم قُرِّبَتْ لهم براذينُ منَ الياقوتِ الأبيضِ منفوخٌ فيها الروحُ بجنبِها الولدانُ المخلدونَ وبيدِ كلِّ واحدٍ منهم..برذون (دابة تُشبّه الخيل) وأعنتُها من فضةٍ بيضاءَ منظومةٍ بالدرِّ والياقوتِ وسرجُها سررٌ موضونةٌ بالسندسِ والإستبرقِ، فانطلقَتْ بهم تلك البراذينُ تزفُّ بهم وتنظرُ في رياضِ الجنةِ، فلمَّا انتهوا إلى منازِلِهم وجَدوا فيها جميعَ ما تطاول به ربُّهم عليْهم مما سألوهُ وتمنَّوا، وإذا على بابِ كلِّ قصرٍ أربع جنانٍ جنتان ذَواتا أفنان وجنتان مدهامَتان، فلمَّا تَبوَّءوا منازلَهم واستقرّ بهم قرارُهم قال لهم ربُّهم: هل وجدْتُم ما وعدَ ربُّكم حقًّا؟ قالوا: نعم رَضينا فارضَ عنا، قال: برضاي عنكم حللْتُكم داري فنظرْتُم إلى وجهي وصافحتْكم مَلائكَتي فهنيئًا هنيئًا عطاءً غيرَ مَجذوذٍ ليس

فيه تنغيصٌ ولا تصريدٌ، فعِندَ ذلك قالوا: الحمدُ للهِ الذي أذهبَ عنا الحزنَ إن ربَّنا لغفورٌ شكورٌ الذي أحلَّنا دارَ المُقامةِ من فضْلِهِ لا يَمسُّنا فيها نصبٌ ولا يمسُّنا فيها لغوبٌ. [١٠٤٠]

٢٩- باب في سوق الجنة، وكرامة يوم الجمعة ومقابلة رب العزة تبارك وتعالي فيه

١٠٤١- عن سعيد بن المسيبِ أنه لقي أبا هريرةَ، فقال أبو هريرةُ ﵁: أسأَلُ اللهَ أن يجْمَعَ بيني وبينكَ في سوق الجنةِ، فقال سعيد: أفِيها سوقٌ؟ قال: نعم أخبرني رسولُ اللهِ ﷺ أن أهل الجنةِ إذا دخلوا نزَلُوا فيها بفضلِ أعمالِهم، ثم يؤذَنُ في مقدارِ يوم الجمعةِ من أيامِ الدنيا فيزورونَ ربهُم ويبرزُ لهم عرشهُ ويتَبدّى لهم في روضةٍ من رياضِ الجنةِ فتُوضَع لهم منابرُ من نورٍ...ولؤلؤٍ...وياقوتٍ...وزبرجدْ...وذهبٍ...وفضةٍ، ويجلس أدناهم وما فيهم من دَنِيّ- على كُثبانِ المِسْكِ والكافور، ..قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسولَ اللهِ وهل نَرى ربنا عز وجل؟ قال: نعم، هل تتمارونَ في رؤيةِ الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدْرِ؟ قلنا: لا، قال: كذلكَ لا تمارونَ في رؤيةِ ربّكم تباركَ وتعالى، ولا يبْقَى في ذلكَ المجلسُ -رجلاً- إلا حاضرهُ اللهُ محاضرةً، حتى يقولُ للرجلِ منهم: يا فلانَ ابن فلانٍ أتذكرُ يومَ قلتَ كذا وكذا، فيذكرهُ ببعضِ غدراتهِ في الدنيا، فيقول: يا ربِّ أفلم تغفِرْ لي؟ فيقول: بلى فبسعةِ مغفرتي بلغتَ منزلتكَ هذهِ، فبينما هم كذلكَ غشِيَهم سحابةٌ من فوقهم فأمطرتْ عليهم طيّباً لم يجدوا مثل ريحهِ شيئاً قط ويقول ربنا: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامةِ فخذوا ما اشتهيتُم فنأتي سوقاً قد حُفّتْ به الملائكةُ فيه ما لم تنْظر العيونُ إلى مثْلهِ ولم تسْمعِ الآذانُ ولم يخْطُر على القلوبِ، فيُحْمَل لنا ما اشتهينا ليسَ يباعُ فيها ولا يشترى وفي ذلك السوقِ يلقى أهل الجنةِ بعضهم بعضاً، قال: فيُقْبِلُ الرجلُ ذو المنزلةِ المرتفعةِ فيلقاه من هو دونهُ- وما فيهم دنِيّ- فيروّعهُ ما عليهِ من اللباسِ (يعجبه)، فما ينقضِي آخر حديثهِ حتى يتخيلُ إليه ما هو أحسنُ منهُ وذلك أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزنَ فيها، ثم ننصرفُ إلى منازلنا فيتلقانا أزواجنا فيقلنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بكَ من الجمال أفضلَ مما فارقتُنا عليهِ فيقول: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبّارُ ويُحقّنا أن ننقلبَ بمثل ما انقلبنا. [١٠٤١]

١٠٤٠- السيوطي في البدور السافرة (٤٨٩) والحديث مُرْسَلْ.

١٠٤١- روي بأسانيد صحيحة من طريق حسان بن عطية، وذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوي (٦/ ٤١٧)، والحديث عند ابن ماجه (٥٠٠١) والترمذي (٢٥٤٩).

٣٠- باب رجل من أهل الجنة يستأذن ربه في أن يزرع

١٠٤٢- عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: أن رجلًا مِن أهل الجَنَّةِ استأذَنَ رَبهُ في الزَّرْعِ، فقال له: ألستَ فيما شِئتَ؟ قال: بلى، ولكني أُحِبُّ أنْ أزْرَعَ، قال: فبَذَرَ، فبادَرَ الطَّرْفَ نباتُهُ واسْتِواؤُهُ واستِحْصادُهُ، فكانَ أمْثالَ الجِبال، فيقول الله: دونكَ يا ابنَ آدمَ، فإنه لا يُشْبِعُكَ شيءٌ. فقال الأعرابي: والله لا تجِدُهُ إلا قرشيًا أو أنصاريًا، فإنهم أصحاب زرعٍ، وأما نحنُ فلسنا بأصحاب زرعٍ، فضحِكَ النبي ﷺ.[١٠٤٢]

٣١- باب رؤية الله تعالي هو أفضل نعيم الجنة (نسأل الله إياها)

١٠٤٣- عن صهيب بن سنان ﷺ، عن النبي ﷺ أنهُ قال: إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ، قال يقولُ اللهُ تبارك وتعالى: تريدونَ شيئاً أزيدكُم؟ فيقولونَ: ألم تبيضْ وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنةَ وتُنجِنا من النار. قال فيكشِفُ الحجابَ. فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظرِ إلى ربّهم عز وجلَّ..ثم تَلا الآيةَ: (لِلّذِينَ أَحْسَنُواْ الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) [يونس/الآيَة- ٢٦].[١٠٤٣]

- (وغيرها من النعم التي لاتُحّصي، وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم).

(تم بحمد الله تتمة الكتاب الثاني عشر والأخير)

١٠٤٢- البخاري (٢٣٤٨).

١٠٤٣- مسلم (١٨١).

- الخاتمة -

- (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،٢٦، آل عِمْرانْ).

- نسأل اللّه العظيم أن يتقبل منا هذا العمل وصالح الأعمال خالصاً لوجهه، ويحفظه إلي يوم يبعثون ونكون قد أوصلنا ما فيه من علم للقارئ علي قدر الترتيب الزمني من قديم الحدث إلي جديده مُرتب ترتيباً علي نهج كُتب السنة النبوية؛ وأما ما ورد فيه من بعض الغرائب سواءاً في القصص أو القبور أو علامات الساعة وأخبار آخر الزمن فقد راعينا بقدر الإمكان تحقيق هذه الأخبار، ولكننا لم نبتدعها وإنما أوردنا أخبارها من باب الأمانة العلمية نقلاً عن علماء أجِلّاء؛ والغريب أننا نُشاهد بأُم أعيُننا أحاديث ضعيفة في علم الفتن تتحقق أمامنا، وقد روينا زهاء ألّفْ حديثاً ما بين مرفوعٍ وموقوف؛ وفي نهاية المطاف نقول لكم تفكروا في ملكوت اللّه واستيقظوا فإن الأمور العظام باتت قريبة، وما يبرهن علي ذلك كثرة الظواهر الغريبة (التي نُسميها الطبيعية) التي تحدث خاصةً في السماء، واقرأوا في علم أشراط الساعة واربطوه بما يحدث الآن، عندئذٍ ستُدركون أشياء كثيرة وأن الأمور العظام باتت قريبة وأن كلام اللّه تعالي ورسوله ﷺ حق؛ فعودوا إلي اللّه قبل فوات الأوانَ، (فلسنا علماء ولاباحثين ولكننا نحاول أن نكون مجتهدين)؛ فإن أصبنا فبنعمة من اللّه وتوفيقه وإن أخّطأنا فمن أنفسنا والشيطان، وكان البدء في تمهيده قبلَ كتابته بتاريخ (الجمعة ١٤ ذو القعدة ١٤٣٩هـ - الموافق٢٧ يوليو ٢٠١٨) وكان المُنتهي منه بحول اللّه تعالي وتوفيقه بتاريخ (الجمعة ٩ ربيع الآخر ١٤٤١هـ - الموافق ٦ ديسمبر ٢٠١٩)، وكان آخر تعديلاً فيه بتاريخ (الجمعة ١١ شعبان ١٤٤٤هـ - الموافق ٣ مارس ٢٠٢٣)، وللّه الحمد والمنة وصلي اللّه علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

*****(تم بحمد الله تتمة الكتاب)*****

- المراجع -

- (أولاً الفتن والملاحم وأشراط الساعة أعاذنا الله:

١- الموسوعة في الفتن والملاحم وأشراط الساعة لمحمد أحمد المبيض. (ط. ثانية- مؤسسة المختار- القاهرة).

٢- الفتن لنعيم بن حماد. (ط. أولي٢٠٠٣- مكتبة الصفا- القاهرة- تحقيق أحمد شعبان ومحمد عيادي).

٣- نهاية العالم للعريفي. (ط. الثانية عشرة ٢٠١٤ دار التدميرية- الرياض).

٤- عقد الدرر في أخبار المنتظر للمقدسي. (ط. ثانية١٩٨٩- دار المنار- الأردن- تحقيق- مهيب صالح البوريني).

٥- السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني. (ط. بيت الأفكار الدولية- المملكة العربية السعودية-إعتني به نضال العبوشي).

٦- الملاحم لابن المنادي. (ط. دار السيرة- أصفهان إيران).

٧- الفتن والملاحم لابن طاووس. (ط. أولي١٤١٦هجري- مؤسسة صاحب الأمر- أصفهان إيران- خرّجه السيد حسن عزيز الحكيم).

٨- إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة للتويجري. (ثلاثة أجزاء (ط. ثانية١٤١٤هجري- دار الصميعي- الرياض).

٩- مصنف ابن أبي شيبة (المجلد السابع- الأهوال). (ط. أولي١٩٨٩- دار التاج- بيروت- تقديم كمال يوسف).

١٠- المستدرك علي الصحيحين للحاكم (الجزء الخامس- الفتن والأهوال). (ط. أولي١٩٩٧- دار الحرمين- القاهرة- تقديم مقبل الوادعي).

١١- النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير.

- ثانياً أحوال الموتي وأمور الآخرة:

١- التذكرة في أحوال الموتي وأمور الآخرة للقرطبي. (ط. أولي ٢٠١٤- دار الغد الجديد- القاهرة- تحقيق محمد أحمد عيسي).

٢- الروح لابن القيم.(ط. أولي٢٠١٤- دار المعرفة- القاهرة- تحقيق- صلاح عويضة).

٣- البعث والنشور للبيهقي. (ط. أولي١٩٨٦- مركز الخدمات والأبحاث الثقافية- بيروت- تحقيق عامر أحمد حيدر).

٤- شرح الصدور بشرح حال الموتي والقبور للسيوطي. (دار المدني- جدة).

٥- أهوال القبور وأحوال أهلها إلي النشور لابن رجب الحنبلي. (ط. ثالثة١٩٩٤- دار الكتاب العربي- بيروت- خرّج أحاديثه خالد عبداللطيف العلمي).

٦- البحور الزاخرة في علوم الآخرة للسفاريني.(ط.أولي٢٠٠٧-شركة غراس- الكويت- تحقيق محمد إبراهيم شومان).

- ثالثاً العقائد والزهد والرقائق:

١- موسوعة رسائل الإمام ابن أبي الدنيا- شاملة (القبور- الأهوال- الجنة- النار- من عاش بعد الموت- المحتضرين- الموت- الأولياء- الهواتف- المنامات) (ثمانية مجلدات). (ط. دار التوفيقية للتراث- تحقيق خيري سعيد).

٢-مجموع رسائل ابن رجب الحنبلي(٤أجزاء)، (الناشر الفاروق الحديثة، تحقيق طلعت فؤاد).

٣- كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني (يتكلم عن عظمة الله والعرش والملائكة والسماء والأرض وبدء الخلق والجان..الخ). (ط. دار العاصمة الرياض- تحقيق رضاء الله بن محمد المباركافوري).

٤- القضاء والقدر للبيهقي (مكتبة ابن عباس- سمنود- الغربية- مصر- تحقيق مجدي حموده).

٥- الشريعة لأبوبكر الآجري، (دار الحديث- القاهرة، طبعة ٢٠٠٥م، تحقيق، فريد عبدالعزيز).

٦- الزُهد للإمام أحمد بن حنبل، (مكتبة الصفا، القاهرة، طبعة أولي ٢٠٠٣م ، وخرّج أحاديثه محمد عيادي).

٧- الزهد الكبير للبيهقي. (ط. أولي١٩٨٧- دار الجنان ومؤسسة الكتب الثقافية- بيروت- خرّجه عامر أحمد حيدر).

٨- مكاشفة القلوب المقرب إلي حضرة علام الغيوب للغزالي. (دار المنار ومكتبة فياض- حققه- أبوعبدالرحمن صلاح محمد عويضة).

٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم (ط. أولي٢٠١١- دار الغد الجديد- المنصورة- القاهرة- تحقيق محمد عبد الله الزغبي).

- رابعاً قصص الأنبياء صلي الله عليهم ونبينا:

١- قصص الأنبياء لابن كثير. (ط. الخامسة١٩٩٧- دار الطباعة والنشر الإسلامية- المنصورة- تحقيق د/ عبدالحي الفرماوي).

٢- أطلس الأنبياء لسامي المغلوث. (ط. السادسة٢٠٠٥- مكتبة العبيكان- الرياض).

٣- عرائس المجالس للثعلبي. (مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة).

٤- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (الأجزاء١٣و١٤) (دار الكتب العلمية- بيروت- تحقيق مفيد قميحة).

- خامساً كرامات الأولياء ﷺ:

١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصفهاني. (خمسة مجلدات) (ط. ثانية٢٠١٥- دار التوفيقية للتراث بالقاهرة- تحقيق عماد البارودي وخيري سعيد).

٢- كرامات الأولياء ل- اللالكائي والخلّال. (ط. الثالثة٢٠١٠- المكتبة الإسلامية- القاهرة- حققه نشأت المصري).

- سادساً أحوال الجان:

١- آكام المرجان في أحكام الجان للشبلي. (ط. دار الكتب العلمية- بيروت- ضبطه أحمد عبدالسلام).

٢- الإيضاح والتبيين لما صح مما لم يصح في الأحاديث والآثار والهواتف في الجن والشياطين لمحمد عبد الله الإمام. (ط. أولي٢٠١١- دار الميراث النبوي- ردمك- المملكة العربية السعودية).

- سابعاً التاريخ:

١- البداية والنهاية لابن كثير. (ط. أولي دار العدد الجديد- القاهرة ٢٠١٥- سبعة مجلدات (١٤جزء)، تحقيق أحمد علي وعبدالرحمن فهمي).

- ثامناً القرآن الكريم:

١- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (أربعة مجلدات- ٨أجزاء). (ط. دار التوفيقية للتراث بالقاهرة- خرّج أحاديثه- هاني الحجاج).

- تاسعاً السنة النبوية والأحاديث:

١- صحيح البخاري (ط. دار الحديث القاهرة ٢٠١١- راجعه. د/ محمد تامر)

٢- صحيح مسلم. (ط. أولي٢٠١٥- مكتبة الإمام مسلم بالقاهرة).

٣- جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد لمحمد سليمان المغربي. (مكتبة الرشد- المملكة العربية السعودية- ط. أولي٢٠٠٥- تحقيق- سليمان دريع العازمي).

٤- سنن أبوداود (ط. أولي٢٠١٣- دار المودة المنصورة- تحقيق محمد سليمان القاطوني).

٥- سنن ابن ماجه (ط. أولي٢٠١١- دار العلوم والحكم- المنصورة- إعتني به عماد الدين زين العابدين ابن علي).

٦- سنن الترمذي. (ط. أولي٢٠١٣- دار المودة بالمنصورة).

٧- مجمع الزوائد لأبي بكر الهيثمي. (دار الكتاب العربي- بيروت).

٨- صحيح الجامع الصغير للألباني (أشرف عليه زهير الشاويش- ط. الثالثة١٩٨٨- المكتب الإسلامي- بيروت).

٩- رياض الصالحين للنووي (ط. مؤسسة أم القري- المنصورة- ٢٠٠٩- تحقيق الشحات الطحان).

١٠- الصحيح المسند من الأحاديث القدسية لمصطفي العدوي. (ط. ثانية- ٢٠٠٢- مكتبة الإيمان بالمنصورة).

- عاشراً كتب أخري:

١- ماذا قال علي (ع) عن آخر الزمان (الجفر الأعظم) - السيد علي عاشور (ط. الثانية٢٠٠٧- فرصاد- طهران)

٢- الدر المنتظم في السرّ الأعظم- الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (ط. الأولي٢٠٠٤- دار الهادي- بيروت- تحقيق ماجد العطية).

٣- الجفر للإمام محمد ماضي أبو العزائم (ط. الخامسة٢٠١٢- دار الكتاب الصوفي- القاهرة).

٤- المفاجأة لمحمد عيسي داود (ط. الثالثة- الناشر مدبولي الصغير- القاهرة).

٥- الخيوط الخفية لمحمد عيسي داود (ط. دار البشير- القاهرة).

***

- فهّرس المُحتويات -

الكتاب الثالث (أحوال الشياطين والجان) ---------------- ٦٩

الكتاب الرابع (من غرائب قصص الأنبياء وذكر من كان في زمانهم). - ٨٠

الكتاب الثامن (مجابو الدعوة وكرامات أولياء الرحمن). ------------٢٢٣

***